



النصوص

عزهاك الخصوص

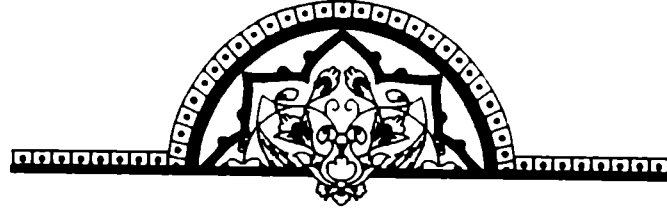
برؤيت النبوة والرفقة تقيسة والاعتبرة
عزهاك لبيت



دار زين العابدين



تأليف
سماعة الحجة الشيخ احمد الماحوزي



النص

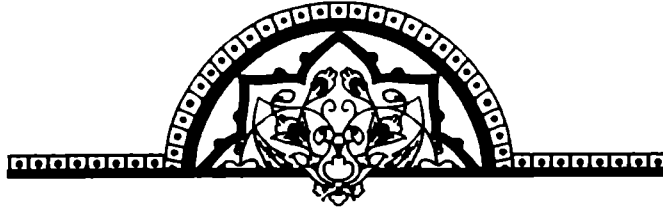
عَلَيْهِمْ كَالْخُصُوفِ

بِرُؤُوسِهِمْ كَالسُّوْدَانِ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِمْ كَالْبَيْتِ

تَأليف
سَمَاحَةَ الْمُجْتَمَعِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَاجُوزِيِّ

دارُ رُؤُوسِ الْعَابِدِينَ

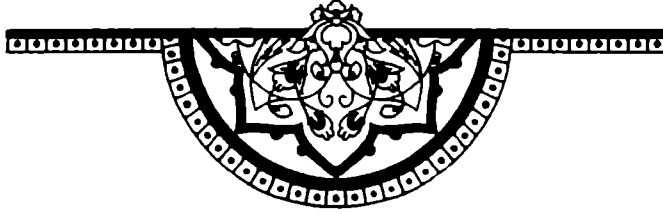




ماحوزي، احمد، ١٣٥٠ -
تأليف احمد الماحوزي.
قم: فاروس، ١٣٣٥ هـ - ٢٠١٤ م = ١٣٩٣
٩٩٢ ص.
ISBN 978 - 600 - 5303 - 55 - 1

فيا.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
عربي.
امامت - احاديث.
ائمة اثنا عشر - احاديث.
احاديث شيعة - قرن ١٤.
احاديث اهل سنت - قرن ١٤.
خلافت - احاديث.
شيعة - عقايد.
BP ١٤١ / ٥ / م ٢ ن ٦، ١٣٩٣
٢٩٧ / ٢١٨
٣٢٤٣٢٨٦

سر شناسه:
عنوان: النصوص على اهل الخصوص، بالروايات المتواترة و المستفيضة و المعتمدة عن اهل البيت (ع)
تكرار نام پديد آورنده:
مشخصات نشر:
مشخصات ظاهري:
بهاء ٤٠٠٠٠٠ ريال:
وضعت فهرست نويسي:
يادداشت:
يادداشت:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
رده كنكره:
رده ديوبي:
شماره مدرک:



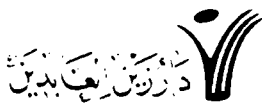
كافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة
لدار زين العابدين و الناصر
ولا يجوز نشرها طبعها بغير اذن الدار



انتشارات زين

عنوان الناشر:

ايران - قم - بلوار امين - فرع ٧ - رقم ٥
تلفون: ٣٢٩١٤١٧٤



ايران. قمر. پاساژ قدس. محل رقم ٣٦
تلفون ٣٧٧٣٢٧٣١ تقال ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣
مركز الرسائل القصيرة ٣٠٠٠٨١٧٢٧٢٧٢٧٢
www.zain.ir

النصوص على اهل الخصوص

تأليف
سماحة آية الله الشيخ احمد الماحوزي

الناشر: فاروس
الكمية: ٥٠٠ نسخة
الطبعة: الاولى
تاريخ الطبع: ٢٠١٤ م . ١٣٩٣ هـ
عدد الصفحات: ٩٩٢ صفحة
المشرف على الطبع: السيد محمد السيد زين العابدين
تصميم الغلاف: السيد مسلم السيد زين العابدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين
الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .
وبعد

فهذا كتابنا « النصوص على أهل الخصوص » ، أو فقل : « كهف
الإيمان في النص على أئمة الأنام » ، أثبتنا فيه إمامة العترة الطاهرة عليهم
السلام ، من خلال الأحاديث المتواترة والمستفيضة والمعتبرة الواردة
عن أهل البيت عليهم السلام ، التي رواها أصحاب الكتب المشهورة
لدى الطائفة .

وقد رتبته على مقدمة وفصول وخاتمة ، أطلب بذلك وجه الله عز
وجل ، ورضى النبي الأمي صلى الله عليه وآله ، ومودة أهل الذكر عليهم
أفضل الصلاة والسلام .

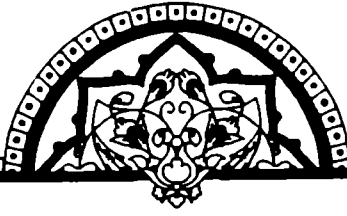
اللهم ارزقني بهم خير الدنيا والآخرة ، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة
عين أبداً ، برحمتك يا أرحم العالمين .

احْتِمَادُ الْمَاجُوزِيِّ

الخامس من شهر شوال المكرم لسنة ١٤٣٣

قُم المقدسة





قال النبي الأمي صلى الله عليه وآله : من سرّه أن
يجمع الله له الخير كله ، فليوالِ علياً بعدي ، وليوالِ
أولياءه ، وليعادِ أعداءه .

وقال : مَنْ مَنَّ اللهُ عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم ،
فقد جمع الله له الخير كله .

وقال الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام
في الحديث الصحيح : قال أبو جعفر الباقر عليه
السلام: ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله صلى الله
عليه وآله ممّن كذّبنا أهل البيت أو كذّب علينا ، لأنه إذا
كذّبنا أو كذّب عليها فقد كذّب الله ورسوله صلى الله
عليه وآله ، لأنّا إنّما نُحدّثُ عن الله تبارك وتعالى وعن
رسوله صلى الله عليه وآله «



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أحاديث أهل البيت عليهم السلام

أحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

قد تواترت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأن كل ما صدر عنهم إنما هو استناد لما توارثوه عن رسول الله ﷺ من كتب وصحائف وغير ذلك، يدل على ذلك روايات كثيرة، صحيحة، ومستفيضة، ومتواترة، وهي على طوائف وألسنة متعددة، نذكر جملة منها.

توارثهم للكتب والصحائف.

١ / البرقي : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن حر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أنتم والله على دين الله ودين رسوله ودين علي بن أبي طالب ، وما هي إلا آثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله نكنزها » (١) .

٢ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يا

(١) المحاسن : ١٤٦/١ رقم ٥١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والد البرقي هو محمد بن خالد ، قال عنه النجاشي : ضعيفاً في الحديث ، وذكره الطوسي في أصحاب الرضا عليه السلام ووثقه ، ذكره العلامة الحلبي واختار وثاقته ، قال السيد الخوئي قدس سره : إن العلامة لم يرجح قول الشيخ على قول النجاشي ، وإنما اعتماده على قول الشيخ من تعديله لأجل أن كلام النجاشي غير ظاهر في تضعيفه وإنما التضعيف يرجع إلى حديثه ، لأجل أن محمد بن خالد كان يروي عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل ، كما صرح به ابن الغضائري ، وحينئذ يبقى توثيق الشيخ بلا معارض ، والنضر هو بن سويد الثقة الثبت ، ويحيى الحلبي هو بن عمران الثقة الجليل .

جابر ! والله لو كنا نحدّث الناس أو حدثناهم برأينا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ،
ولكنّا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها
كابراً عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم» (١) .

٣ / الصفار : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن محمد
الحجال ، عن داود بن أبي يزيد الأحوال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،
قال : سمعته يقول : « إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ،
ولكنّها آثار من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أصل علم نتوارثها كابراً
عن كابر ، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم» (٢) .

٤ / المفيد : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، حدثنا
محمد بن همام الإسكافي ، عن أحمد بن إدريس ، حدثنا أحمد بن
محمد بن عيسى الأشعري ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ،
عن محمد بن شريح .

الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل
بن عثمان .

قال : وحدثنا محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل
بن عثمان ، عن محمد بن شريح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) بصائر الدرجات : ٣٢٠ ، وسنده من أصح الأسانيد ، أحمد بن محمد هو الأشعري شيخ
القميين ووجههم ، وجابر هو بن يزيد الجعفي الثقة الثبت ، ورواه بسند آخر - حسن كالصحيح -
عن عمرو بن شمر عن جابر ، وبسند ثالث عن محمد بن يحيى عن جابر ، والأحاديث بهذا
المضمون مستفيضة .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات بلا خلاف .

« لولا أن الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودتنا ما أوقفناكم على أبوابنا ولا أدخلناكم بيوتنا، إنا والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا، وأصولٌ عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم» (١).

٥ / الصفار : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن عنبسة ، قال : سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة ، فأجابني فيها ، فقال الرجل : إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها ؟ فقال له : مهما أجبته فيه لشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لسنا نقول برأينا من شيء » (٢).

٦ / الصفار : حدثنا السندي بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : قلت له : تفقهنا في الدين وروينا ، وربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء وعندنا ما هو يشبهه مثله أفنفتيه بما يشبهه ؟! قال : لا ، وما لكم والقياس في ذلك ، هلك من هلك بالقياس ، قال : قلت

(١) أمالي المفيد : ٦٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، عمر بن محمد هو بن علي بن يحيى البغدادي المعروف بابن الزيات ثقة حافظ أمين متقن * بصائر الدرجات : ٣٢٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء بلا خلاف ، ومحمد بن إسماعيل في سنده الثاني هو الثقة البرمكي على الظاهر .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٠ ، وسنده حسن - بل صحيح - لعدم التنصيص على وثاقة يحيى ، والإنصاف أن حديثه بمرتبة الصحيح لكونه من وكلاء الجواد عليه السلام ، ولم يعرف عنه الخلاف حتى توفاه الله إلى رحمته ، وقد كاتبه الإمام الرضا عليه السلام ، واعتمد عليه الصدوق قدس سره في الفقيه ، وصرح بأنه كان تلميذاً ليونس بن عبد الرحمن ، وعنبة هو بن بجاد العابد ، وكان خيراً فاضلاً .

جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ قال :
أتى رسول الله ﷺ بما استفتوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى
يوم القيامة . قال : قلت : ضاع منه شيء ؟ قال : لا هو عند أهله « (١) .

٧ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلى بن
أبي عثمان ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :
« إن الكتب كانت عند علي فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة ،
فلما مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام ، فلما مضى الحسن عليه السلام
كانت عند الحسين عليه السلام ، فلما مضى الحسين عليه السلام كانت عند علي
بن الحسين عليهما السلام ، ثم كانت عند أبي عليه السلام » (٢) .

٨ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن
الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال حدثني

(١) بصائر الدرجات : ٣٢٢ * الاختصاص : ٢٨٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء بلا
خلاف ، والسند بن محمد هو أبان بن محمد البجلي الثقة الثبت المعروف بسندي البزاز .
(٢) بصائر الدرجات : ١٨٢ ، ورواه في : ١٨٧ عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن أبي
عثمان ، وسنده بطريقه صحيح ، صفوان هو بن يحيى الثقة الثبت ، والمعلّى بن خنيس من
الأعظم والأجلاء ، وقد عدّه الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين ، وأنه كان من قوام أبي عبد
الله عليه السلام وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه وأمره مشهور ، وقد أخبر الإمام عليه
السلام - في رواية صحيحة - أنه دخل الجنة وأنه من أولياء الله ، قال سيد الفقهاء الخوئي قدس
سره : الرجل جليل القدر ومن خالصي شيعة أبي عبد الله عليه السلام ، فإن الروايات في مدحه
متضافرة ، وفيها التصريح بأنه كان من أهل الجنة ، ويظهر من ذلك أنه كان خيراً في نفسه ،
ومستحقاً لدخول الجنة ، ومقتضى ذلك أنه كان رجلاً صدوقاً !!! إذ كيف يمكن أن يكون الكذاب
مستحقاً للجنة ، ويكون مورداً لعناية الصادق عليه السلام ، ويؤكد ذلك شهادة الشيخ بأنه كان من
السفراء الممدوحين وأنه مضى على منهاج الصادق عليه السلام ، ومع ذلك كله لا يعتنى
بتضعيف النجاشي .

الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليامي ، قالوا : حدثنا شهر بن حوشب : أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه « (١) .

٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن دفعها إليه « (٢) .

١٠ / الصدوق : أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل .

الصفار : حدثنا الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : اكتب ما أملي عليك ؟ قال علي عليه السلام : يا نبي الله وتخاف النسيان ؟ قال : لست أخاف عليك النسيان ، وقد دعوت الله لك أن يحفظك فلا ينساك ، لكن اكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله؟! قال : الأئمة من ولدك ، بهم يسقى أمتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف البلاء عنهم ، وبهم تنزل

(١) الكافي الشريف : ٢٩٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، كما استودع رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة بعض الكتب ثم بعد ذلك أخذها منها علي عليه السلام .

(٢) الكافي الشريف : ٢٩٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

الرحمة من السماء ، وهذا أولهم ، وأوماً بيده إلى الحسن ، ثم أوماً بيده إلى الحسين ، ثم قال : الأئمة من ولدك « (١) .

١١ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن العابد ، قال : كنا عند الحسين بن علي عم جعفر بن محمد ، وجاءه محمد بن عمران فسأله كتاب أرض ، فقال حتى آخذ ذلك من أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : قلت : له وما شأن ذلك عند أبي عبد الله عليه السلام؟! قال : إنها وقعت عند الحسن ، ثم عند الحسين ، ثم عند علي بن الحسين ، ثم عند أبي جعفر عليه السلام ، ثم عند جعفر فكتبناه من عنده « (٢) .

١٢ / علي بابويه الصدوق : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما مضى أبو جعفر حتى

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٠٦ * أمالي الصدوق : ٤٨٥ * علل الشرائع : ٢٠٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عظماء * بصائر الدرجات : ١٨٧ * والحديث رواه سليم بن قيس في كتابه أيضاً .

وقد ذكر بعض الكتاب أن رواية أبي الطفيل وهو من صفار الصحابة عن الباقر عليه السلام في غاية البعد بل مما لا يكون ، وهذا غفلة واضحة ، فإن أبا الطفيل آخر من مات من الصحابة سنة ١١٠ ، والباقر عليه السلام توفي سنة ١٠٤ وقيل ١١٤ ، وقد كان جابر بن عبد الله الانصاري المتوفي بعد سنة ٧٠ يروي عن الباقر فكيف بأبي الطفيل ، وقد روى أبو الطفيل عن الباقر بنفس السند أحاديث أخر ، راجع : التوحيد للصدوق : ٣٢٥ ، تفسير العياشي : ٢١٣/١ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ورواه بسند آخر صحيح أيضاً عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة ، ومحمد بن الحسين هو بن أبي الخطاب الثقة الثبت ، والصفار تارة يروي عنه بواسطة وأخرى بلا واسطة .

صارت الكتب إليّ» (١) .

١٣ / الصفار : حدثنا عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « التفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى وُلده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت إلى محمد بن علي ابنه ، فقال : يا محمد ! هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك ، ثم قال : أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ، ولكنه مملوؤاً علماً » (٢) .

١٤ / الصفار : حدثنا الحجال ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن صباح ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أم سلمة قالت : أعطاني رسول الله ﷺ كتاباً قال : أمسكي هذا ، فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه .

قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر

(١) الإمامة والتبصرة : ٦٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عظماء بلا خلاف * بصائر الدرجات : ١٨٧ بنفس السند .

(٢) الكافي الشريف : ٣٠٥ * بصائر الدرجات : ٢٠١ ، وسنده حسن ، محمد بن الحسين هو بن أبي الخطاب الثقة الثبت ، ومحمد بن عبد الله هو بن زرارة وهو فاضل دين ، وعيسى هو بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، ذكره النجاشي وقال : وقد جمع الحافظ الجعابي روايات عيسى عن آبائه . قلت : قد ذكره ابن حبان في الثقات ، وجرحه العامة لروايات في فضل علي و عترته عليهم السلام ، أبوه هو عبد الله ذكره الشيخ الطوسي في رجال السجاد والصادق عليهما السلام ، لم أجد من قدح فيه من العامة والخاصة وقال فيه المدني : هو وسط ، وذكره ابن حبان في الثقات ، محمد بن عمر شبيه جده علي عليه السلام ، قال الذهبي : من سادات بني هاشم ، أحد الأشراف بالمدينة ، وكان يشبه جده علي بن أبي طالب عليه السلام ، ما علمت به بأساً ، ولا رأيت لهم فيه كلاماً ، وقد روى له أصحاب السنن الأربعة فما استنكر له حديث .

فانتظرته فلم يسألها ، فلما مات صعد عمر فانتظرته فلم يسألها ، فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها ، فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين فلما صعد ونزل جاء فقال : « يا أم سلمة أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعطيته فكان عنده ، قال : قلت أي شيء كان ذلك ؟ قال : كل شيء يحتاج إليه ولد آدم » (١) .

١٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام سلاحه وما هنالك ، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام ، فلما خشينا أن نغشى استودعها أم سلمة ، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين ، قال : فقلت : ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك ؟ قال : نعم » (٢) .

(١) بصائر الدرجات : ١٨٨ ، والحجال هو الحسن بن علي ، والحسن هو اللؤلؤي الثقة ، وصباح لعله المزني الثقة - على تأمل - ، وكلهم ثقات بلا خلاف ، وإنما الخلاف في ابن سنان وهو من الأعاظم أصحاب الأسرار ، وقد توقف كثير في وثاقته !!! والأمر سهل فإنه لم ينفرد بالحديث ، فقد رواه الصفار في البصائر : ١٨٣ بسند كالحسن عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمرو بن أبي سلمة ، وبسند ثالث عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران عن أبي المقدم عن ابن عباس ، كما أن الحديث رواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٤٤/١ بسنده عن محمد بن الحارث عن أبي المقدم عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل .

(٢) الكافي الشريف : ٢٣٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عظماء ، صفوان هو بن

١٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أن دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه ، وما هناك ، ثم صار إلى الحسن عليه السلام ، ثم صار إلى الحسين عليه السلام ، قال : قلت : ثم صار إلى علي بن الحسين ، ثم صار إلى ابنه ، ثم انتهى إليك ؟ فقال : نعم « (١) .

١٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام - في حديث - يقول : : كان والله علي عليه السلام أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر ، فدعا علياً فقال : يا علي ! إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فلم يشرك والله فيها - يا زياد - أحداً من الخلق ، ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً فقال لهم : يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب ، وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإني

يحيى ، وابن مسكان هو عبد الله ، وحجر هو بن أبي زائدة ، والثلاثة ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات : ١٩٧ بنفس السند .

(١) الكافي الشريف : ٢٣٥/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

أخبركم بصاحبكم ، إلا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا ، ووازرهما
فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما
ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ،
فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه
إلا بكبره ، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس
حتى يقوم ، ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك
إلى الحسين عليه السلام ، ثم إن حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته
الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفعت إليها كتاباً ملفوفاً
ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه
لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك
الكتاب إلينا» (١) .

١٨ / الطوسي : الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ،
عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لما توجه الحسين عليه
السلام إلى العراق ، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله
الوصية والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما
دفعت إليك ، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين أم

(١) الكافي الشريف : ٢٩٠/١ ، ٣٠٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وأبو الجارود مذموم من حيث الاعتقاد ممدوح من حيث الرواية * بصائر الدرجات : ١٦٨ ، ١٦٩ .

سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاهما الحسين عليه السلام» (١) .

١٩ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الصباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : « أنت أخي وصاحبي ووصيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي ، وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي ، يا علي ! إنني أحببت لك ما أحبه لنفسي ، وأكره لك ما أكرهه لها » فقال لي أبو عبد الله هذا مكتوب عندي في كتاب علي ، ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف ، وهو حين صلب المغيرة» (٢) .

٢٠ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إن ابني علياً أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي» (٣) .

٢١ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الإمام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه ؟ قال : يورث كتباً ، ويزاد في كل يوم وليلة ، ولا يُوكل إلى نفسه» (٤) .

(١) الغيبة : ١٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وللشيخ الطوسي عدة أسانيد صحيحة لكل كتب وروايات الحسين بن سعيد الأهوازي قدس سره .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٣١١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

٢٢ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في الليلة وفي الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه ؟ قال : يا أبا محمد يورث كتباً ، ويزاد في الليل والنهار ، ولا يكله الله إلى نفسه « (١) .

٢٣ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي ، قال : وما شاء الله من ذلك ، يورث كتباً ، ولا يوكل إلى نفسه ، ويزاد في ليله ونهاره « (٢) .

٢٤ / الصفار : عن عمران بن موسى ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له إن أبي حدثني عن جدك أنه سأله عن الامام يفضي إليه علم صاحبه ، فقال : في الساعة التي يقبض فيها يصير إليه علم صاحبه ، فقال : هو أو ما شاء الله ، يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ، ويزاد في الليل والنهار ، فقلت له : عندك تلك الكتب ، وذلك الميراث فقال : أي والله أنظر فيها « (٣) .

(١) بصائر الدرجات : ٤٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) البصائر : ٤٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، ورواه بسند آخر عن الحسن بن عمر بن يزيد عن أبيه .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨٦ ، ورجاله السند ثقات سوى الرازي ، اتهم بالغللو من قبل القميين ،

٢٥ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن اذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلي كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال ، وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ، ثم قال لعلي بن الحسين : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقراه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام» (١) .

٢٦ / الحميري : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح ،

وهو من أمارات المدح .

(١) الكافي الشريف : ٢٩٧ ، ورجال السند ثقات أجلاء عيون الطائفة ، سوى أبان بن أبي عياش ، وهو راوي كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وهو كتاب مشهور بين الطائفة كما قال الشيخ النعماني ، وأنه لا خلاف بين من حمل العلم في أنه أصل من أصول الشيعة ، وضعف أبان لا يضر ، إذ ضعفه لا لفسق فيه وإنما لعدم التثبت والضبط - كما في ترجمته في كتب العامة - ونفس نسخة سليم قد استلمها شيخ الطائفة في زمانه ابن أذينة ، على أن ما في الكتاب من أسرار ومطالب عالية تقصر أن تناله عقول الناس في ذلك الزمان ، سيما بالنسبة لأبان الذي لم يتهمه العامة والنواصب بالتشيع .

قال : كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه علي ، إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه ، فسلم عليه ثم جاز ، فقلت : جعلت فداك ، يعرف موسى قائم آل محمد ؟ قال : فقال لي : إن كان أحد يعرفه فهو ، ثم قال : وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب صلى الله عليه وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علي ابنه : يا أبا علي كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي بن الحسين - عليهما السلام - ؟ فقال : يا بني ! إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيدا الناس وإمامهم ، فلزم يا بني أباك زيد أخاه فتأدب بأدبه وتفقه بفقهاءه ^(١) .

٢٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة ، عن المعلى بن خنيس ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم ، ثم ذهب ورق له أبو عبد الله ودمعت عيناه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟ فقال : رقت له ، لأنه ينسب إلى أمر ليس له ، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها ^(٢) .

٢٨ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر

(١) قرب الإسناد : ٣١٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والحسين هو ذو الدمعة الساكبة .

(٢) الكافي الشريف : ٣٩٥/٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات وأجلاء وعيون وقد تقدم الكلام في المعلى بن خنيس * بصائر الدرجات : ١٨٨ ، بسنده عن ابن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن عنبسة .

بن أذنية ، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل عن محمد ، فقال : إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك ، والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما « (١) .

٢٩ / الصفار : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي ، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم « (٢) .

٣٠ / أبو الفرج الأصفهاني : أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة .

قال أبو زيد : وحدثني عبد الرحمن بن عمرو ابن جبلة قال : حدثني الحسن بن أيوب مولى بني نمير عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه .

وحدثني محمد بن يحيى وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال : حدثني أبي - وقد دخل حديث بعضهم في حديث

(١) بصائر الدرجات : ١٨٩ ، وسنده من أصحاب الأسانيد * الكافي الشريف : ٢٤٢/١ بسنده عن ابن أذنية عن فضيل بن يسار وبريد ووزارة * الامامة والتبصرة : ٥١ بسنده الصحيح عن ابن أبي عمير عن ابن أذنية عن الفضيل وبريدة ووزارة .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وعلي بن إسماعيل هو المسمى بالسندي ، وثقه نصر بن الصباح * الامامة والتبصرة : ٥١ عن علي بن إسماعيل وأيوب بن نوح عن صفوان .

آخرين - : إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح بن علي : قد علمتم إنكم الذين تمد الناس أعينهم إليهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ، ثم قال : قد علمتم إن إبني هذا هو المهدي فهلما فلبنا بعيه .

وقال أبو جعفر : لأي شيء تخذعون أنفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله - قالوا : قد - والله - صدقت إن هذا هو الذي نعلم .

فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي : أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد - عليهما السلام - هكذا قال عيسى .

وقال غيره : قال لهم عبد الله بن الحسن : لا نريد جعفرأ لثلا يفسد عليكم أمركم قال عيسى :

فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه . وأرسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين فجئناهم فإذا

بمحمد بن عبد الله يصلي علي طنفسة رجل مثنية ، فقلت : أرسلني أبي اليكم لأسألكم لأي شيء اجتمعتم فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله .

قالوا : وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه ، فقال جعفر : لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك .

فغضب عبد الله وقال : علمت خلاف ما تقول ، والله ما اطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني .

فقال : والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وابنائهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال : إنها والله ماهي اليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم ، وإن ابنك لمقتولان .

ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري ، فقال : أرايت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - ؟ قال : نعم ، قال : فانا والله نجده يقتله ، قال له عبد العزيز : أيقتل محمداً ؟ قال : نعم .

قال : فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة ، قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلها .

قال : فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها .

وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا : يا أبا عبد الله أتقول هذا ؟ قال :
نعم أقوله والله وأعلمه .

قال أبو الفرج : حدثني علي بن العباس المقانعي قال : أخبرنا بكار
بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد
قال : كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تفرغرت
عيناه ، ثم يقول : بنفسى هو إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي وإنه لمقتول
ليس هذا في كتاب أبيه علي من خلفاء هذه الأمة « (١) .

قال الشيخ المفيد بعد أن ساق الحديثين السابقين : « وهذا حديث
مشهور كالذي قبله ، ولا يختلف العلماء بالأخبار فى صحتها ، وهما
مما يدلان على إمامة أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وأن المعجزات
كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها ، كما كان
يخبر الأنبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم
وصدقهم على ربهم عز وجل » (٢) .

رؤية أصحاب الأئمة لهذه الكتب :

فأول من دوّن الحديث النبوي هو أمير المؤمنين علي عليه السلام ،
فقد ألف كتاباً بل كتباً وصحائف عظيمة وكبيرة فى معالم الدين وشرائعه
وأحكامه ، وفى الحلال والحرام ، والطهارة والصلاة ، وسائر أبواب
الفقه .

(١) مقاتل الطالبين : ١٤٠ * الإرشاد للشيخ المفيد قدس سره : ١٩٣/٢ .

(٢) الإرشاد : ١٩٣/٢ .

وكان الكتاب بخطه الشريف ، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد توارث الأئمة عليهم السلام هذه الكتب والنسخ ، وتشرف عدة من أصحاب الأئمة بالنظر إلى هذه الكتب والصحائف ، وقرؤوها على الأئمة عليهم السلام ، نذكر عدة من هذه النصوص الصحيحة الصريحة المستفيضة الدالة على ذلك .

٣١ / الصفار : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن عبد الملك بن أعين ، قال : أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام ، ثم قال لي : لأي شيء كتبت هذه الكتب ؟ قلت : ما أبين الرأي فيها ؟ قال : هات ، قلت : علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها ، قال : صدقت ^(١) .

٣٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً ، قالوا : عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : هو صحيح ^(٢) .

٣٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير قال : سألت زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الثعالب والفنك والسنجاب وغيره من الوبر ، فأخرج كتاباً زعم أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الصلاة في وبر كل شيء حرام أكله ، فالصلاة

(١) بصائر الدرجات : ١٨٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون بلا خلاف .

(٢) الكافي الشريف : ٣٣٠/٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * تهذيب الأحكام : ٢٨٥/١٠ بسند صحيح أيضاً .

في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وألبانه وكل شيء منه فاسدة ، لا تقبل تلك الصلاة حتى تصلي غيره مما الله أكله ^(١) .

٣٤ / النجاشي : أخبرنا محمد بن جعفر ، قال أخبرنا أحمد بن

محمد بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن عباد بن ثابت ، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم ، عن عذافر الصيرفي قال : كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً فاختلفا في شيء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا بني قم فاخرج كتاب علي ؟ فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً وفتحته وجعل ينظر حتى أخرج المسألة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأقبل على الحكم ، وقال : يا أبا محمد اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام ^(٢) .

٣٥ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن

الحسين ، عن أبي مخلد ، عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام ، فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوياً ، فإذا فيه : إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفى عنها

(١) الكافي الشريف : ٣٩٧/٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن بكير هو الثقة عبد الله .

(٢) رجال النجاشي : ٣٦٠ ، وسنده كالحسن رجاله ثقات سوى محمد بن أحمد بن الحسن وهو القطوانى ، روى عنه الحافظ ابن عقدة كثيراً ، لم أعر عليه في كتب الرجال مع أن رواياته كثيرة .

شيء ، فقال أبو جعفر : هذا والله خطه علي عليه السلام بيده وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله « (١) .

٣٦ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً ، عن صفوان أو قال : عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : أقراني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فوجدت فيها : رجل ترك ابنته وأمه ، للابنة النصف ثلاثة أسهم ، وللأم السدس سهم ، يقسم المال على أربعة أسهم فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة ، وما أصاب سهماً فهو للأم « (٢) .

٣٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : نظرت في صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوباً : ابن أخ وجد المال بينهما سواء ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء ولا يجعلون لابن الأخ مع الجد شيئاً ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط

(١) بصائر الدرجات : ١٨٥ ، وسنده كالحسن ، بل حسن ، الحسين هو بن أبي العلاء ممدوح وجه ، وأبو مخلد هو السراج ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، ولم يقدح فيه ، وقد روى عنه عدة من الثقات الأثبات ، كما قد روى عنه صفوان بن يحيى الذي عرف أنه لا يروي إلا عن الثقات .

(٢) الكافي الشريف : ٩٣/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد * تهذيب الأحكام : ٢٤٧/٩ بسنده الصحيح عن يونس بن عبد الرحمن عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم .

علي عليه السلام من فيه بيده (١) .

٣٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ،
ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس جميعاً ، عن عمر بن أذينة ، عن
زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد فقال : ما أجد أحداً قال
فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت : أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : إذا كان غدا فالقني حتى أقرئك في كتاب .

قلت : أصلحك الله حدثني فإن حديثك أحب إليّ من أن تقرئني

في كتاب .

فقال لي الثانية : اسمع ما أقول لك ، إذا كان غدا فالقني حتى أقرئك
في كتاب ، فأتيت من الغد بعد الظهر وكانت ساعتني التي كنت أدخل به
فيها بين الظهر والعصر ، وكنت أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني
من أجل من يحضره بالتقية ، فلما دخلت عليه أقبل عليّ ابنه جعفر عليه
السلام فقال له : إقرأ زرارة صحيفة الفرائض ، ثم قام لينام ، فبقيت أنا
وجعفر عليه السلام في البيت ، فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فخذ البعير .

فقال : لست أقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما

تقرأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك ، ولم يقل : حتى يأذن لك أبي .

فقلت : أصلحك الله ولم تضيق عليّ ولم يأمرك أبوك بذلك ؟

(١) الكافي الشريف : ١١٣/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عظام .

فقال لي : ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلت لك .

فقلت : فذاك لك ، وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا ، بصيراً بها ، حاسباً لها ، ألث الزمان أطلب شيئاً يلقي عليّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه ، فلما ألقى إليّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف وإذا عامته كذلك ، فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ وسقام رأي ، وقلت : وأنا أقرؤه ؟ باطل حتى أتيت على آخره ثم أدرجتها ودفعتها إليه .

فلما أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ فقلت : نعم .

فقال : كيف رأيت ما قرأت ؟

قلت : باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه !

قال : فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق ، الذي رأيت إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده .

فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال : وما يدريه أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، فقال لي قبل أن أنطق : يا زرارة لا تشكّن ود الشيطان والله إنك شككت ، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه

ذلك .

قال : قلت : لا ، كيف جعلني الله فداك ، وندمت على ما فاتني من الكتاب ولو كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف « (١) .

٣٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد . ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد . وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه وحמיד بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، كلهم عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض فقال لي : ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام ؟ فقلت : كتاب علي عليه السلام لم يدرس ، فقال : يا أبا محمد إن كتاب علي عليه السلام لم يدرس ؟ فأخرجه فإذا كتاب جليل ، وإذا فيه : رجل مات وترك عمه وخاله قال : للعم الثلثان وللخال الثلث « (٢) .

٤٠ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخرج إلي أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض ، قلت : ما هذه ؟ قال : هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بيده ، فقلت : فما تبلى ؟! قال : فما يبليها ، قلت : وما

(١) الكافي الشريف : ٩٤/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد * تهذيب الأحكام : ٢٧١/٩ بنفس السند .

(٢) الكافي الشريف : ١١٩/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * تهذيب الأحكام : ٣٢٤/٩ بسنده الصحيح عن ابن محبوب .

تدرس؟ قال: وما يدرسها، قال: هي الجامعة أو من الجامعة» (١).

٤١ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظرنا فيها فإذا فيها: امرأة هلكت وتركت زوجها لا وارث لها غيره له المال كله» (٢).

٤٢ / الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام، فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لتشهد» (٣).

٤٣ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام شيئاً من كتب علي عليه السلام فإذا فيه: أنها كم عن الجري والزمير و المارماهي والطافي والطحال، قال: قلت: يا ابن رسول الله يرحمك الله إنا نؤتى بالسّمك ليس له قشر؟ فقال: كُلْ ماله قشر من

(١) بصائر الدرجات: ١٦٤، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى ابن أبي حمزة وهو البطائي، وقد ذكر الشيخ الطوسي أن الطائفة عملت برواياته، وهو لم ينفرد بمثل هذه الرواية.

(٢) الكافي الشريف: ١٢٥/٧، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * تهذيب الاحكام: ٢٩٤/٩، بسنده الصحيح عن النضر عن يحيى الحلبي * بصائر الدرجات: ١٦٥، بسند صحيح آخر عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٥، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء، ومحمد بن عبد الحميد وثقه النجاشي، وقد ذكر السيد الخوئي أن التوثيق راجع إلى أبيه والصحيح على ما سيأتي أن التوثيق راجع إليه، راجع حديث: ٥٩.

السّمك ، وما ليس له قشر فلا تأكله » (١) .

٤٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : نشر أبو عبد الله عليه السلام صحيفة ما تلقاني فيها ابن أخ وجد المال بينهما نصفان ، فقلت : جعلت فداك إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجد بشيء ، فقال : إن هذا الكتاب خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله « (٢) .

٤٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : نظرت إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوباً : ابن أخ وجد المال بينهما سواء ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء ولا يجعلون لابن الأخ مع الجد شيئاً ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام من فيه بيده « (٣) .

٤٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه

(١) الكافي الشريف : ٢١٩/٦ ، وسنده من أصح الأسانيد * تهذيب الأحكام : ٢/٩ بسند صحيح قوي جداً عن فضالة عن العلاء .

(٢) الكافي الشريف : ١١٢/٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ١١٣/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

السلام قال : كان في ذؤابة^(١) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف .

قال : أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها حرفان حتى الساعة^(٢) .

٤٧ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عمران الحلبي ، عن أبان بن تغلب قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابة سيف علي عليه السلام صحيفة صغيرة ، وإن عليا عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعتها إليه ودفعت إليه سكيناً ، وقال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ ، فقرأ الحسن الألف والباء والسين واللام وحرفاً بعد حرف ، ثم طواها فدفعتها إلى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ يا بني ؟ فقرأها كما قرأ الحسن ، ثم طواها فدفعتها إلى ابنه ابن الحنفية ، فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، فقال له : اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً ، فاخذها علي عليه السلام وطواها ثم علقها من ذؤابة السيف ، قال : قلت لأبي عبد الله : وأي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبد الله : فما خرج منها إلا

(١) الذؤابة : أي المقدمة ، فذؤابة قومه : أي المقدم فيهم .

(٢) الكافي الشريف : ٢٩٦/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات سوى ابن أبي حمزة ، وقد ذكر الشيخ الطوسي اجماع الطائفة على العمل برواياته * بصائر الدرجات : ٣٢٨ * الخصال : ٦٤٩ .

حرفان إلى الساعة» (١) .

٤٨ / أحمد بن حنبل : حدثنا حسين بن حسن ، حدثنا شريك ، عن خارجة الصيرفي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سألت الحسن بن علي عليهما السلام عن قول علي عليه السلام في الخيار ؟ فدعا بربعة فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول علي في الخيار» (٢) .

الجامعة . والجفر . ومصحف فاطمة . وكتاب علي :

٤٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ، ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علماً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله علماً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب ، قلت : هذا والله العلم ! قال : فنكت ساعة في الأرض ، ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك .

ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ؟

(١) بصائر الدرجات : ٣٢٧ ، وسنده معتبر .

(٢) كتاب العلل : ٣٤٦/١ ، وسنده حسن على مذاق مشهور أهل السنة والجماعة ، خارجه هو بن عبد الله الأسدي الصيرفي ذكره ابن حبان في الثقات * التاريخ الكبير للبخاري : ٢٠٥/٣ .

قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟

قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شي يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده ، وقال : حتى أرش هذا - كأنه مغضب - .

قلت : هذا والله العلم ؟! قال : إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قلت : وما الجفر ؟

قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل .

قلت : إن هذا هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وما هو بذاك ... » (١) .

(١) الكافي الشريف : ٢٣٩/١ وسنده صحيح رجاله ثقات بلا خلاف * بصائر الدرجات : ١٧١ بسند صحيح أيضاً .

٥٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علماً .

قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها ، حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟

قال ، فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعمّا لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام « (١) .

٥١ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي الجفر الأبيض ، قلت : وأي شيء فيه ؟ فقال : زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى ومصحف إبراهيم عليهم السلام ، والحلال والحرام ، ومصحف فاطمة ما أزعمت أن فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج الناس

(١) الكافي الشريف : ٢٤١/١ وسنده صحيح رجاله ثقات عظماء أجلاء بلا خلاف * بصائر الدرجات : ١٧٣ بسند صحيح .

إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى - إن - فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وثلاث الجلدة، وربع الجلدة، وأرش الخدش، وعندني الجفر الأحمر، قلت: وأي شيء الجفر الأحمر؟ قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل»^(١).

٥٢ / الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المعز، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام - أشار إلى بيت كبير - وقال: يا حمران! إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي واملأ رسول الله، ولينا الناس لحكمنا بينهم بما أنزل الله، لم نعد ما في هذه الصحيفة»^(٢).

٥٣ / الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام - ذكر له وقية ولد الحسن عليه السلام - وذكرنا الجفر فقال: والله إن عندنا لجلدي ماعز وضأن املأ رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، وإن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً املاها رسول الله وخطها علي عليه السلام، بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش»^(٣).

٥٤ / الصفار: حدثنا أحمد بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن

(١) الكافي الشريف: ٢٤٠/١، وسنده حسن كالصحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام سوى ابن أبي العلاء وهو وجه ومعتمد الأصحاب * بصائر الدرجات: ١٧١، بنفس السند.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦٣، وسنده من أصح الأسانيد.

(٣) بصائر الدرجات: ١٧٥، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون، والحسن بن علي هو ابن فضال.

صفوان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : ويحكم أتدرون ما الجفر إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ، مامن شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش « (١) .

٥٥ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا مالا نحتاج معه إلى الناس ، وإن الناس ليحتاجون إلينا ، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، صحيفة فيها كل حلال وحرام ، وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه « (٢) .

٥٦ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة : أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام : إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان ؟ فقال : والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض ، لا والله ما محمد

(١) بصائر الدرجات : ١٧٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، أحمد بن موسى هو الخشاب الثقة ، وعلي بن إسماعيل هو المسمى بن السندي .

(٢) الكافي الشريف : ٢٤١/١ ، وسنده كالحسن - بل حسن - بكر بن كرب الصيرفي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : اسند عنه ، وهي تدل على المدح المعتد به ، بل على الاعتماد وبه صرح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره ، وصالح بن سعيد هو القماط * بصائر الدرجات : ١٦٢ بسند حسن عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب .

بن عبد الله في واحد منهما» (١) .

٥٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام ، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعدا ، إن دين الله لا يصاب بالقياس » (٢) .

٥٨ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن قاسم بن بريد ، عن محمد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن عندنا صحيفة من كتاب علي ، أو مصحف علي ، طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها » (٣) .

٥٩ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت يذكرون عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش؟! قال : وإن هذا هو العلم! قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) الكافي الشريف : ٢٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * بصائر الدرجات : ١٨٩ بسند صحيح جداً * الامامة والتبصرة : ٥١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٥٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، أبان هو بن عثمان من أصحاب الإجماع ، وأبو شيبه لعله يزيد بن معاوية الكوفي ، قال ابن أبي حاتم : سكن مكة روى عنه سعيد بن سليمان ، سمعت أبي يقول ذلك ، وقال : منكر الحديث ، ليس بالقوي ، وسئل عنه أبو زرعة فقال : صالح ، قلت : وذكره ابن حبان في الثقات * بصائر الدرجات : ١٦٦ بنفس السند .

(٣) بصائر الدرجات : ١٦٦ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ومحمد هو الثقة الفقيه بن مسلم .

ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة « (١) .

٦٠ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول - وذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها - : أين هو من الجامعة إملأ رسول الله صلى الله عليه وآله بخط على عليه السلام ، فيها جميع

(١) بصائر الدرجات : ١٦٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن عبد الحميد : هو العطار ، ثقة بالاتفاق ، وليس هو محمد بن عبد الحميد بن بكير بن أعين قطعاً ، والذي ذكره النجاشي في ترجمة عمه عبد الله بن بكير استطراداً ، إذ لا وجود له في أسانيد الروايات حتى يمكن أن يقال بأن محمد بن عبد الحميد مشترك بين الثقة وغيره ، كما عن بعضهم ، فاطلاق محمد بن عبد الحميد ينصرف إلى العطار لا غير ، بلا أدنى شك .

قال النجاشي : أبو جعفر ، وروى عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام ، وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب النوادر ، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر - الحميري - عنه بالكتاب .

قال السيد الخوئي قدس سره : توثيق النجاشي راجع إلى أبيه عبد الحميد لا إلى ابنه محمد ، بشاهد أنه لم يذكر جملة تامة قبل ذلك إلا جملة « روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام » فلا بد وأن يكون المعطوف عليه تلك الجملة .

قلت : بل التوثيق راجع إلى الابن لا الأب ، لقرينتين :

١ / أن الترجمة معقودة للابن دون الأب .

٢ / أن الموثق هو صاحب كتاب النوادر ، لقول النجاشي قدس سره « وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب النوادر » فالضمير في قوله « له كتاب » راجع إلى من وثقه في كلامه السابق ، وليس للابن كتاب حتى يرجع التوثيق إليه ، نعم عبد الحميد بن سالم من الثقات العيون المعتمدين لدى الأئمة عليهم السلام ، ورواياته في الكتب المعتمدة قليلة جداً بخلاف ابنه .

فقول النجاشي « روى عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام » جملة معترضة ، وبه يعتدل الكلام ، أما إذا أرجعنا التوثيق إلى عبد الحميد ، فقوله « له كتاب » لا بد وأن يكون راجعاً إليه أيضاً ، والحال أنه ليس من أصحابنا المصنفين .

الحلال والحرام حتى أرش الخدش» (١) .

٦١ / الصفار : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن مروان (٢) ، عن الفضيل بن يسار قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل ! عندنا كتاب علي سبعون ذراعاً ، ما على الأرض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه ، حتى أرش الخدش ، ثم خطه بيده على ابهامه » (٣) .

٦٢ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنما هلك من كان قبلكم بالقياس ، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه ، فجاءكم مما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته ، وإنها صحيفة عند أهل بيته ، حتى أن فيه لأرش خدش الكف » (٤) .

٦٣ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : إن عندنا جلدأ سبعون ذراعاً أملاء رسول الله وخطه علي بيده ، وإن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش

(١) بصائر الدرجات : ١٦٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند صحيح آخر عن يونس .

(٢) كذا في المصدر والبحار ، والصحيح محمد بن مروان الثقة الراوي عن الفضيل كثيراً .

(٣) بصائر الدرجات : ١٦٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ومروان هو محمد بن مروان الثقة على الصحيح .

(٤) بصائر الدرجات : ١٦٧ ، ١٧٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

الخدش» (١) .

٦٤ / الصفار : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن حماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحد الدور ، وإن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، وإن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً وما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا فيها ، فما كان من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدور فهو من الدور ، حتى أُرش الخدش وما سواها ، والجلدة ونصف الجلدة» (٢) .

٦٥ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب .

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن فضالة ، عن القاسم بن بريد العجلي ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن ميراث العلم ما بلغ ، أجوامع هو من العلم ، أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس ، من الطلاق والفرايض ؟ فقال : إن علياً عليه السلام كتب العلم كله ، القضاء والفرايض ، فلو ظهر أمرنا فلم يكن شيئاً إلا وفيه سنة نمضيها» (٣) .

٦٦ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن

(١) بصائر الدرجات : ١٦٣ ، ١٦٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ١٦٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٣) بصائر الدرجات : ١٦٣ ، ١٨٤ ، ٥٣٣ ، وسنده من أصح الاسانيد * مختصر بصائر الدرجات :

أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها ، حتى أرش الخدش » (١) .

٦٧ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن القاسم بن عروة ، و- حدثنا - عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن العروة ، عن أبي (٢) العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتبه علي بيده صلوات الله عليه » (٣) .

الاستشهاد بكتاب علي عليه السلام في الأحاديث :

وثمة روايات كثيرة جداً استشهد بها الأئمة عليهم السلام بكتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، نكتفي بمجموعة من هذه الأحاديث الشريفة المروية في الكافي الشريف .

٦٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي : « ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ ، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله

(١) بصائر الدرجات : ١٦٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) في المصدر : ابن ، وهو تصحيف ، وفي البحار : أبي ، وهو الصحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ١٦٥ ، وسنده حسن ، وأبو العباس هو الفضل بن عبد الملك البقباق الثقة .

الأرض ونحن المتقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحميا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها ، فإن تركها أو أخرجها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحمياها فهو أحق بها من الذي تركها ، يؤدي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها ، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم» (١) .

٦٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريدة بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره - : والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين ، والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والإستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين» (٢) .

٧٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في كتاب

(١) الكافي الشريف : ٤٠٧/١ ، وسنده من أصح الاسانيد * الاستبصار : ١٠٨/٣ * تهذيب الأحكام : ١٥٢/٧ بسنده الصحيح عن ابن محبوب .
(٢) الكافي الشريف : ٧١/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

علي صلوات الله عليه : إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها ، وفي جوانبها السم الناقع ، يحذرها الرجل العاقل ، ويهوى إليها الصبي الجاهل « (١) .

٧١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن أشد الناس بلاء النبيون ، ثم الوصيون ، ثم الأمثل فالأمثل ، وإنما يتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه ... » (٢) .

٧٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن عبيد بن زارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر ، فقال : هن في كتاب علي عليه السلام سبع : الكفر بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا بعد البيئة ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ... » (٣) .

٧٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا

(١) الكافي الشريف : ١٣٦/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) الكافي الشريف : ٢٥٩/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * علل الشرائع : ٤٤ ، بسند صحيح آخر عن ابن محبوب .

(٣) الكافي الشريف : ٢٧٩/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * الخصال : ٢٧٣ بسند صحيح آخر عن ابن أبي عمير .

يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون ، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم ، وإن نقل الرحم انقطاع النسل ^(١) .

٧٤ / الكليني : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ،

عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنازة الرجال والنساء إذا اجتمعت ، فقال : يقدم الرجال في كتاب علي عليه السلام ^(٢) .

٧٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن

فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء وهو محرم ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس ، فكفنوه وخمروا وجهه ورأسه ولم يحنطوه ، وقال : هكذا في كتاب علي عليه السلام ^(٣) .

٧٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن

(١) الكافي الشريف : ٣٤٧/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الكافي الشريف : ١٧٥/٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * الاستبصار : ٤٧٢/١ .

(٣) الكافي الشريف : ٣٦٨/٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * تهذيب الأحكام :

زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام : إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال ، لأن العلم كان قبل الجهل (١) .

٧٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، قال : سألت العلاء بن كامل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن الجري ، فقال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أشياء محرمة من السمك فلا تقربها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ما لم يكن له قشر من السمك فلا تقربنه (٢) .

٧٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها (٣) .

٧٩ / الكليني : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يلبس الطيلسان المزروع ؟ فقال : نعم ، وفي كتاب علي عليه السلام : لا يلبس طيلسان حتى ينزع إزراره ... (٤) .

(١) الكافي الشريف : ٤١/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، طلحة بن زيد عامي ، اعتمد عليه الصدوق وروى كتابه عن محمد بن سنان ومحمد بن يحيى ، وذكره النجاشي ولم يطعن فيه ، وقال الشيخ في الفهرست : له كتاب وهو عامي المذهب إلا أن كتابه معتمد ..

(٢) الكافي الشريف : ٢٢٠/٦ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٥٠٥/٣ وسنده من أصح الأسانيد .

(٤) الكافي الشريف : ٣٤٠/٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * من لا يحضره الفقيه :

٨٠ / الكليني : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد ابن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : في كل شهر عمرة « (١) .

٨١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختري وسلمة بياع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه ، قال : من يطيق هذا ، من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به ، وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه ، وما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليهم السلام « (٢) .

٨٢ / الكليني : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : في كتاب علي صلوات الله عليه في بيض القطة بكاراة من الغنم إذا أصابه المحرم مثل ما في بيض النعام بكاراة من الأبل « (٣) .

٣٣٨/٢ بسند صحيح آخر عن الحلبي .

(١) الكافي الشريف : ٥٣٤/٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ١٦٣/٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٣٨٩/٤ ، وسنده من أصح الأسانيد * الإستبصار : ٢٠٢/٢ .

٨٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : أن نبياً من الأنبياء شكاً إلى ربه ، فقال : يا رب كيف أقضي فيما لم أشهد ولم أر ؟ قال : فأوحى الله عز وجل إليه : أن احكم بينهم بكتابي وأضفهم إلى اسمي فحلفهم به ، وقال : هذا لم تقم له بينة « (١) .

٨٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثرت الزنا من بعدي كثرت الفجأة (٢) .

٨٥ / الكليني : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في كتاب علي عليه السلام أن كل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجرب به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه (٣) .

٨٦ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن

(١) الكافي الشريف : ٤١٥/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بسند آخر صحيح جداً عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن الصادق عليه السلام ، وأبان من أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم * تهذيب الأحكام : ٢٢٨/٦ ، بسنده الصحيح عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد .

(٢) الكافي الشريف : ٥٤١/٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) الكافي الشريف : ٧٧/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد * الإستبصار : ١٦٩/٤ بسند صحيح .

الوشاء ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب فكل منه فقد أدركت ذكاته (١) .

٨٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المتعة فقال : وما أنت وذاك فقد أغناك الله عنها ، قلت : إنما أردت أن أعلمها ، فقال : هي في كتاب علي عليه السلام ، فقلت : نزيدها وتزداد ؟ فقال : وهل يطيبه إلا ذاك (٢) .

٨٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن الهر سبع ، فلا بأس بسؤره ، وإني لأستحيي من الله أن أدع طعاماً لأن هراً أكل منه (٣) .

٨٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زيادة بن سوقة ، عن الباقر عليه السلام في حديث مع الحكم بن عتيبة ... فلا دية له وما نقص فلا دية له ، هكذا وجدناه في كتاب علي عليه

(١) الكافي الشريف : ٢٣٢/٦ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات وأجلاء وعيون ، ورواه بسند حسن آخر عن أبان عن عبد الله بن سليمان .

(٢) الكافي الشريف : ٤٥٢/٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء وعيون * .

(٣) الكافي الشريف : ٩/٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء وعيون عظام * تهذيب الأحكام : ٢٢٧/١ بسنده الصحيح عن ابن أبي عمير .

السلام ...» (١) .

٩٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل أخرس ، قال : إن كان ولدته أمه وهو أخرس فعليه ثلث الدية ، وإن كان لسانه ذهب به وجع أو آفة بعد ما تكلم فإن علي الذي قطع لسانه ثلث دية لسانه ، وكذا القضاء في العينين والجوارح ، هكذا وجدنا في كتاب علي عليه السلام» (٢) .

٩١ / الكليني : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي عليه السلام يفتي وكان يتقي ونحن نخاف في صيد البزاة والصقور وأما الآن فإننا لا نخاف ولا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته ، فإنه في كتاب علي عليه السلام : إن الله عز وجل يقول : ﴿ وما علمتم من الجوارح مكلبين ﴾ في الكلاب (٣) .

٩٢ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عمرو ، عن جميل ، عن أبان ، عن علي بن الحسين عليهما

(١) الكافي الشريف : ٣٢٩/٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * تهذيب الأحكام : ٢٥٤/١٠ ، بسنده الصحيح عن ابن محبوب .

(٢) الكافي الشريف : ٣١٨/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ٢٠٧/٦ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه مثله بسند آخر كالشمس أيضاً .

السلام أنه سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله فقال : الشيء في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة (١) .

٩٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن بريد بن معاوية ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في كتاب علي عليه السلام يضرب شارب الخمر ثمانين ، وشارب النبيذ ثمانين « (٢) .

٩٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في كتاب علي عليه السلام إذا أخذ الرجل مع غلام في لحاف مجردين ضرب الرجل وأدب الغلام ، وإن كان ثقب وكان محصناً رجم « (٣) .

٩٥ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون فلا يعلم أيهم مات قبل صاحبه ؟ فقال : يورث بعضهم من بعض ، كذلك هو في كتاب علي عليه السلام (٤) .

(١) الكافي الشريف : ٤٠/٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * معاني الأخبار : ٢١٧ بسند صحيح

عن محمد بن عمرو * من لا يحضره الفقيه : ٢٠٤/٤ عن أبان * تهذيب الأحكام : ٢١١/٩ .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٤/٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * تهذيب الأحكام : ٩٠/١٠ .

(٣) الكافي الشريف : ٢٠١/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد * تهذيب الأحكام : ٥٥/١٠ .

(٤) الكافي الشريف : ١٣٦/٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، وراه بسند كالشمس عن يونس عن

ابن الحجاج ، وفيه : « كذلك وجدناه في كتاب علي عليه السلام .

٩٦ / المسعودي : حدثني محمد بن الفرّج ، عن أبي دعامة ، قال : أتيت علي بن محمد عليهما السلام عائداً في علته التي كانت وفاته بها ، فلما هممت بالإنصراف قال لي : يا أبا دعامة قد وجب عليّ من حقك ، ألا أحدثك بحديث تسر به ؟ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اكتب ، فقلت : ما أكتب ؟! فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمان ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال ، والإسلام ما جرى على اللسان ، وحلت به المناكحة » .

قال أبو دعامة : يا ابن رسول الله ، والله ما أدري أيهما أحسن ؟ الحديث أم الإسناد ؟ فقال عليه السلام : إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، نتوارثهما صاغر عن كابر ^(١) .

والاحاديث في رواية الأئمة عليهم السلام ما في كتاب علي عليه أفضل الصلاة والسلام كثيرة جداً ، وقد روى بعض أئمة العامة مثل هذه الروايات .

(١) بحار الأنوار : ٢٠٨/٥٠ ، وسنده حسن ، أبو دعامة هو الشاعر المعروف الممدوح المعاصر للامام الهادي عليه السلام .

فروى الحافظ الثقة الشهير عبد الرزاق بن همام رحمه الله ، عن الحافظ سفيان بن عيينه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : الجراد والحيتان ذكي « (١) .

وراثتهم لكتب الأنبياء والمرسلين :

٩٧ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحداد ، عن ضريس الكناسي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن داود ورث علم الأنبياء ، وإن سليمان ورث داود ، وإن محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان ، وإننا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله ورثنا آل الله ، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى ، فقال أبو بصير : إن هذا لهو العلم ، فقال : يا أبا محمد ليس هذا هو العلم ، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار ، يوماً بيوم وساعة بساعة « (٢) .

٩٨ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة المزني ، عن الأصبغ بن نباته قال : لما قدم علي عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقراً

(١) المصنف للحافظ عبد الرزاق : ٥٣٢/٥ ، وسنده من أصح أسانيد العامة * المصنف للحافظ ابن أبي شيبة : ٦٢٠/٤ * والحديث أيضاً رواه الخاصة بعدة أسانيد ، راجع الوسائل : ٧٤/٢٤ .
(٢) الكافي الشريف : ٢٢٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وشعيب الحداد هو شعيب بن أعين الثقة ، وضريس الكناسي ، هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الفاضل الثقة * بصائر الدرجات : ١٥٥ بسند صحيح عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى ، وعن الثقة اليقطيني عن صفوان .

بهم « سبح اسم ربك الأعلى » ، فقال المنافقون : والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة ، قال : فبلغه ذلك ، فقال : ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وفصله من وصله ، وحروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم نزل ، وفي أي موضع نزل ، ويلهم أما يقرؤون ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ﴾ ، والله عندي ورثتها من رسول الله ، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى ، ويلهم والله إني أنا الذي أنزل الله في ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ ، فإننا كنا عند رسول الله فخبّرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم ، فإذا خرجنا قالوا ما ذا قال أنفا « (١) .

٩٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله ، قال : وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل : ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ ، قلت : جعلت فداك هي الألواح ؟ قال : نعم « (٢) .

(١) بصائر الدرجات : ١٥٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو محمد الأنصاري ،

قال عنه الثقتان الجليلان اليقطيني وابن عبد الجبار : وكان خيراً .

(٢) الكافي الشريف : ٣٠٦/١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ومحمد بن إسماعيل هو بن بزيع الثقة

الثبت * بصائر الدرجات : ٢٢٥ بنفس السند .

١٠٠ / الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سأله عن قول الله عز وجل: ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ﴾ ما الزبور، وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، ونحن هم» (١).

١٠١ / الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفيضت إليه صحف إبراهيم وموسى، فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا، وائتمن عليها الحسن، وائتمن عليها الحسين، حتى انتهت إلينا» (٢).

١٠٢ / الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني، عن يونس، عن علي الصايغ قال: لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه وأرسل معه إسماعيل وأوماً إليه أن كف ووضع يده على فيه، وأمره بالكف فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله أتيانه، فأبى أبو عبد الله عليه السلام، وأتى الرسول محمداً فأخبره بامتناعه، فضحك محمد، ثم قال: ما منعه من أتياني إلا أنه ينظر في الصحف، قال

(١) الكافي الشريف: ٢٢٦/١، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات: ١٥٦ بنفس السند، وفي ذيله « وكل كتاب نزل فهو عند العالم ».

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٧، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون، الحسن بن الحسين هو الثقة اللؤلؤي.

فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام ، فأرسل أبو عبد الله رسولا من قبله إليه وقال له : إن إسماعيل أخبرني بما كان منك ، وقد صدقت إنى أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ، فاسئل نفسك وأباك هل ذلك عندكما ؟ قال : فلما أن بلغه الرسول ، سكت فلم يجب بشيء ، فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام « (١) .

وخلاصة : الروايات في ذلك كثير جداً ، وقد اشتهر عن الصادق عليه السلام أنه قال : حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل « (٢) .

(١) البصائر : ١٥٨ ، وسنده كالحسن ، بل حسن على الصحيح ، علي الصايغ ، هو بن ميمون ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، ولم يقدح فيه ، وثمة رواية فيها اشعار بمدحه وجلالته .

(٢) الكافي الشريف : ٥٣/١ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى سهل بن زياد وهو من الأجلاء المعتمدين ، راجع ملحق : ٨ ، وعمر بن عبد العزيز وهو المعروف بزحل وقد روى عنه الأعظم كزعيم الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري - ورواياته عنه كثيرة - وهو ممن يرغب عن الرواية عن من يروي عن الضعفاء فضلاً عن الضعفاء ، ورواياته في الكافي الشريف متعددة وأكثرها عن الأشعري عنه ، وهو من رواة تفسير القمي ، نعم ذكره النجاشي فلينه قال : عربي بصري مخلط ، وقال الفضل بن شاذان : زحل أبو حفص يروي المناكير ، وليس بغال ، وذكره الشيخ في الفهرست والرجال ولم يقدح فيه وقال - في سياق مدحه - : روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى والبرقي ، ومنه تعرف أن اتهامه بالخلط لتهمة الغلو وهي علو . على أن الحديث مأخوذ من كتب هشام بن سالم وحماد بن عثمان ، وأسانيد الطائفة إليهما

وعن حفص بن البختري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من أبيك ؟ فقال : ما
سمعته مني فاروه عن أبي ، وما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله « (١) .

وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحديث
أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمع من أبيك أرويه عنك ؟ قال :
سواء ، إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي « (٢) .

وقال عليه السلام لجميل : ما سمعته مني فاروه عن أبي « (٣) .

وعن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث
فأسنده لي ، فقال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عز وجل ، وكل ما أحدثك
بهذا الاسناد يا جابر ! لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا
وما فيها « (٤) .

صحيحة معتمدة .

(١) وسائل الشيعة : ١٠٤/٢٧ عن ابن طاووس بسنده الصحيح عن الشيخ الطوسي بسنده
الصحيح عن الصدوق بسنده الصحيح المذكور في « من لا يحضره الفقيه » عن حفص بن
البختري ، والشيخ الطوسي قد سره يروي كل كتب وروايات الشيخ الصدوق بعدة أسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٥١/١ ، وسنده معتبر رجاله ثقات أجلاء عيون سوى البطائني ، وقد قاطعه
الأصحاب بعد وقفه ، وقد صرح الشيخ الطوسي بأن الطائفة عملت برواياته .

(٣) الكافي الشريف : ٥١/١ ، وسنده معتبر رجاله ثقات أجلاء عيون سوى البطائني وقد
أجمعت الطائفة على العمل برواياته سيما روايات أبي بصير والحديث عن أبي بصير .

(٤) أمالي الشيخ المفيد : ٤٢ ، ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى عمرو بن شمر وهو
كذلك ، جليل ممدوح معتمد عليه ، راجع ملحق : ٦ .

ملاحظة هامة جداً:

لا يتوهم من هذا الأحاديث الصحيحة الشريفة التي تقدمت أن أهل البيت عليهم السلام ما هم إلا رواة للأحاديث ، وأن أقوالهم ما هي إلا روايةً لسنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فحسب ، شأنهم شأن غيرهم من رواة الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم .

بل هذه الأحاديث ما هي إلا بيان مرتبة - نازلة - من مراتب علمهم عليهم السلام ، وثمة مراتب أعلى من ذلك بكثير جداً - سيأتي ذكر بعضها في الخاتمة - ككونهم خزنة علم الله تعالى في أرضه وسماؤه ، وأن علمهم ليس من سنخ العلم العادي ، وإنما هو علم لدني غير كسبي ، على غرار علم صاحب موسى عليه السلام المشار إليه في قوله تعالى ﴿ آتيناها من لدنا علما ﴾ ، بل هو أشرف بكثير .

على أن مقتضى حديث الثقلين دال بشكل واضح على إحاطتهم العلمية بكل تفاصيل وأسرار القرآن الكريم ومنازله الغيبية ، وهو الكتاب المهيم على كل الكتب ، والذي فيه تبيان كل شيء ، وإن شئت المزيد فراجع كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

الفصل الأول

ضرورة وجود خليفة لله تعالى

وحجة وهاد للبشرية إلى يوم القيامة

قال تعالى :

﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ^(١) .

وقال : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ^(٢) .

وقال : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ^(٣) .

وقال : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ^(٤) .

والروايات الدالة على ضرورة وجود إمام يجب على العباد معرفته وخليفة لله عز وجل وهادٍ للبشرية إلى يوم القيامة ، على طوائف مختلفة ، وبأسانيد وطرق كثيرة جداً ، معتبرة وحسنة وصحيحة ومستفيضة ومتواترة ، وهي متعددة الألسن والدلالة ، نذكر بعضاً منها .

الطائفة الأولى : « أن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى » :

١٠٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق قال :

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) الرعد : ٧ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) الإسراء : ٧١ .

حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : « اللهم واني لأعلم أن العلم لا يأزر كله ، ولا ينقطع مواده ، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ، ظاهرٌ ليس بالمطاع أو خائف مغمور ، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم وكم ؟ أولئك الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدين : الأئمة الهادين ، الذين يتأدبون بأدابهم ، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون ، وأباه المسرفون ، أولئك أتباع العلماء ، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ، ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى ، فعلمائهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم » (١) .

وهذا الحديث مشهور معروف عند الخاصة والعامة برواية كميل بن زياد رضي الله عنه ، وقد رواه عنه عدة من الرواة الثقات ، منهم : فضيل بن خديج ، وعبد الرحمن بن جندب ، وأبو صالح ، ومجاهد بن جبر ،

(١) الكافي الشريف : ٣٣٥/١ ، سنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٥٠٦ * علل الشرائع : ١٩٥ * كمال الدين : ٣٠٢ * الغيبة للنعماني : ١٣٦ .

وعبيد الله بن عمر بن موسى ، وغيرهم ، وقد أخرج الصدوق قدس سره بأسانيد كثيرة جداً^(١) .

١٠٤ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة : « اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك ، يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به ، إما ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقب ، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم ، فإن علمه وأدابه في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون »^(٢) .

١٠٥ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا محمد بن أحمد ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها ، ولعذبهم الله بأشد عذابه ، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه ، وأماناً في الأرض لأهل الأرض ، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم

(١) الخصال : ١٨٦ * كمال الدين وتمام النعمة : ٣٠٢ * أمالي المفيد : ٢٤٧ * أمالي الطوسي : ٢٠ * دستور معالم الحكم لابن سلامة : ٨٢ * تاريخ بغداد : ٣٧٦/٦ * تاريخ دمشق : ١٧/١٤ ، ٢٥٢/٥٠ ، ٢٥٤ * تهذيب الكمال : ٢٢٠ / ٢٤ * تذكرة الحفاظ : ١١ / ١ * المناقب للخوارزمي : ٣٦٥ ، ومصادر عدة .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٠٢ ، وسنده حسن أو صحيح إن قيل - على ما تؤيده بعض القرائن - باتحاد مسعدة بن صدقة مع مسعدة بن زياد * دلائل الإمامة : ٥٣٠ .

الأرض ما دنا بين أظهرهم ، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه ، ثم يفعل الله ما شاء وأحب» (١) .

١٠٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الحجة قبل الخلق ، ومع الخلق ، وبعد الخلق » (٢) .

١٠٧ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي علي البجلي ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - : « ولولا من الأرض من حجج الله لنقضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها ، إن الأرض لا تخلو ساعة من الحجة » (٣) .

١٠٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ، حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن هلال في حال استقامته ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذنية ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمضي الإمام

(١) كمال الدين : ٢٠٤ ، وسنده كالصحيح ، وأبو سعيد هو الثقة عباد بن يعقوب ، وثابت بن هرمز وثقه العامة ، وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين * الأصول الستة عشر : ١٦ * الإمامة والتبصرة : ٣٤ .

(٢) الكافي الشريف : ١٧٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٤٨٧ * كمال الدين : ٢٢١ ، ٢٣٢ .

(٣) كمال الدين : ٢٠٢ ، وسنده من أصحاب الاسانيد ، والبجلي هو يونس بن يعقوب أبو علي البجلي .

وليس له عقب؟ قال: «لا يكون ذلك، قلت: فيكون ماذا؟ قال: لا يكون ذلك إلا أن يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم» (١).

١٠٩ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا، إلا وأحدهما صامت» (٢).

وزاد الصدوق: قلت: فالإمام يعرف الإمام الذي بعده؟ قال: نعم، قال: قلت: القائم إمام؟ قال: نعم، إمام بن إمام، قد أؤتم به قبل ذلك» (٣).

١١٠ / الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام، هل تترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فيكون إمامان؟ قال: لا، إلا وأحدهما صامت» (٤).

١١١ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

(١) كمال الدين: ٢٠٤، وسنده صحيح رجاله ثقات، وله أسانيد أخرى عن طريق تبديل الإسناد فإن للشيخ الصدوق عدة أسانيد صحيحة إلى كل روايات وكتب ابن أبي عمير رضي الله عنه.

(٢) الكافي الشريف: ١٧٨، وسنده حسن كالصحيح لما أن الحسين بن أبي العلاء.

(٣) كمال الدين: ٢٢٤.

(٤) كمال الدين: ٢٣٣، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات: ٥٣١ بسند صحيح عن

العلاء عن ابن أبي يعفور.

منصور بن يونس وسعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام ، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردهم ، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم » (١) .

١١٢ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا :

حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام؟! قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت » (٢) .

١١٣ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ،

حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ، حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن حمزة الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو لم يبق من أهل الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجة - أو كان الثاني الحجة - الشك من محمد بن سنان - » (٣) .

١١٤ / الصفار : حدثنا الهيثم النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن

(١) الكافي الشريف : ١٧٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٥٠٦ .

(٢) كمال الدين : ٢٠١ ، وسنده حسن إن لم يكن صحيحاً ، محمد بن الفضيل هو الأزدي ، عدّه الشيخ المفيد من الفقهاء الرؤساء الاعلام الذين لا يطعن عليهم بشيء ، ضعفه الشيخ لتهمة الغلو ! وذكره النجاشي بلا قدح * الكافي الشريف : ١٧٩/١ * بصائر الدرجات : ٤٨٨ بسندين .

(٣) كمال الدين : ٢٠٣ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله عظام الطائفة سوى ابن سنان ، وسيأتي في ملحق : ٧ بأنه من الأعظم الكبار ، وحمزة الطيار كأبيه المذكوران بالخير * بصائر الدرجات : ٤٨٧ ، بثلاثة أسانيد .

يعقوب ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو لم يكن في الدنيا إلا اثنان لكان الإمام أحدهما » (١) .

١١٥ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق ، عن أحمد بن عمر الحلال ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن الأرض لا تبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله ، لا تبقى ساعة إذا لساخت » (٢) .

١١٦ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى ، إذا لساخت » (٣) .

١١٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، حدثنا العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟! فقال : لا ،

(١) بصائر الدرجات : ٤٨٧ ، وسنده صحيح ، الهيثم هو بن أبي مسروق عبد الله ، وهو وأبوه فاضلان مذكوران بالخير .

(٢) كمال الدين : ٢٠٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٤٨٩ .

(٣) الكافي الشريف : ١٧٩/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، لمكان معلى بن محمد وهو جليل معتمد * بصائر الدرجات : ٤٨٩ .

قلت : فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد ، فقال : لا تبقى إذاً لساخت « (١) .

١١٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا أحمد بن إسحاق قال : دخلت على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك و الإرتياب ؟ فقلت له : يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق ، فقال : احمد الله على ذلك يا أحمد أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة وأنا ذلك الحجة - أو قال : أنا الحجة - « (٢) .

الطائفة الثانية : (من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية) :

١١٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية ، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره ، تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن مات وهو عارف لإمامه ، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه » (٣) .

(١) كمال الدين : ٢٠٢ ، وسنده حسن كالصحيح * الكافي الشريف : ١٧٩/١ بسند حسن أيضاً .

(٢) كمال الدين : ٢٢٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ٣٧١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ومحمد بن مروان هو الحنات ، ورواه بسند آخر عن صفوان عن محمد بن مروان * المحاسن : ١٥٥/١ بنفس السند * كمال الدين : ٤١٢ بسند صحيح عن ثعلبة بن ميون عن محمد بن مروان .

١٢٠ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي بن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذنية ، عن الفضيل بن يسار ، قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية » ، فقلت : قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال : إي والله ، قد قال ، قلت : فكل من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟! قال : نعم » (١) .

١٢١ / البرقي : النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن الحر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية » (٢) .

١٢٢ / البرقي : عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي اليسع عيسى بن السري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الأرض لا تصلح إلا بالامام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه ، وأهوى بيده إلى صدره ، يقول : لقد كنت على أمر حسن » (٣) .

١٢٣ / البرقي : النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى

(١) الكافي الشريف : ٣٧٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) المحاسن : ١٥٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٣) المحاسن : ١٥٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الكافي الشريف : ٢٠/٢ بسند صحيح جداً .

الله عليه وآله : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية » ؟ فقال : نعم ، لو أن الناس تبعوا علي بن الحسين عليهما السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا ، فقلنا : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، ميتة كفر ؟ قال : لا ، ميتة ضلال » (١) .

١٢٤ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي بن الوشاء ، حدثني عبد الكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية » ؟ قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم وليس له إمام ، فميتته ميتة جاهلية ؟ فقال : نعم » (٢) .

١٢٥ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، حدثنا حماد ، عن عبد الأعلى ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، فقال : الحق والله » (٣) .

١٢٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن

(١) المحاسن : ١٥٤/١ ، وسنده حسن كالصحيح رجاله ثقات أجلاء عيون سوى ابن أبي العلاء وهو وجه ومعتمد .

(٢) الكافي الشريف : ٣٧٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٣٧٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقاني ويقول لي : أستم تروون أن من مات وليس له إمام فموتته موته جاهلية ؟ فأقول له : بلى ، فيقول لي : قد مضى أبو جعفر فمن إمامكم اليوم ؟ فأكره جعلت فداك أن أقول له : جعفر ، فأقول له : أئمتي آل محمد ، فيقول لي : ما أراك صنعت شيئاً ، فقال عليه السلام : ويح سالم بن أبي حفصة - لعنه الله - وهل يدري سالم ما منزلة الإمام ، إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون ، وإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه ، ويسير مثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه ، وإنه لم يمنع الله عز وجل ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه « (١) .

١٢٧ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت : أئمتي آل محمد ، فقال : هلكت وأهلكت ، أما سمعته وأنت معي أبا جعفر - عليه السلام - وهو يقول : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ؟ أما تعرف أنه قد خلف ولده جعفرًا إمام على الأمة؟! قلت : بلى لعمرى قد رزقني الله

(١) كمال الدين : ٢٢٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * مختصر البصائر : ٢٠٧ بسند آخر صحيح عن شيخ الطائفة الأشعري ومحمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة ، عن فضيل عن أبي عبيدة الحذاء * رجال الكشي : ٤٠٥/٢ بسند ثالث صحيح عن أيوب بن نوح عن صفوان عن فضيل .

المعرفة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بعد ما لقيته : أن سالم بن أبي حفصة قال لي كذا وكذا ، قال لي : يا أبا عبيدة إنه لا يموت منّا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان ، ثم قال : يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بحكم آل داود ، وكان سليمان لا يسأل بيّنة « (١) .

١٢٨ / النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا علي بن الحسن من كتابه ، حدثنا العباس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية « (٢) .

١٢٩ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث بن المغيرة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ... « (٣) .

١٣٠ / الحميري : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بصائر الدرجات : ٢٧٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومنصور هو بن يونس ، ورواه في صفحة : ٥٢٩ بسند صحيح آخر عن فضالة بن أيوب عن أبي عبيدة * الكافي الشريف : ٣٩٧/١ بسند صحيح عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

(٢) الغيبة : ١٢٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، علي بن الحسن هو بن فضال .

(٣) الكافي الشريف : ٣٧٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

وآله : من مات وليس عليه إمام حي يعرفه مات ميتة جاهلية » (١) .

١٣١ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ،

حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا الحسن بن ظريف ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ... » (٢) .

١٣٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق ، حدثنا أبو علي

بن همام ، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام « أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه ، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » ؟

فقال : هذا حق كما أن النهار حق .

ف قيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك ؟

فقال : ابني محمد ، هو الامام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقاتون ، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة » (٣) .

(١) قرب الإسناد : ٣٥١ ، وسنده من أصح الأسانيد وأضبطها .

(٢) كمال الدين : ٦٦٨ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى صالح ، وهو ممدوح .

(٣) كمال الدين : ٤٠٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * كفاية الأثر : ٢٩٢ ، عن الحافظ أبي

المفضل رضي الله عنه عن أبي علي بن همام قدس سره .

١٣٣ / الكراجكي : محمد بن أحمد بن شاذان القمي ، عن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش ، عن محمد بن عمر ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العابس الرازي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية ، يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام » (١) .

١٣٤ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد البزنطي ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ قال : يعني من اتخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمة الهدى » (٢) .

١٣٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ، ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير والله شانىء لأعماله ... والله يا محمد ! من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً ، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق ، واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم

(١) كنز الفوائد : ١٥١ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٣ عن الحافظ الجعابي عن الرازي التميمي عن الرضا عليه السلام .

(٢) الكافي الشريف : ٣٧٤/١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله حفاظ الشريعة * قرب الإسناد : ٣٤٩ بسند كالشمس الطالعة .

لمعزولون عن دين الله ، قد ضلوا وأضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد» (١) .

١٣٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً ، لهم أمانة وصدق ووفاء ، وأقوام يتولونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق ، قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟! قال : نعم ، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال : ألا تسمع لقول الله عز وجل ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ، وقال ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام

(١) الكافي الشريف : ٣٧٥/١ ، وسنده من أصحاب الأسانيد ، رجاله حفظة الدين والشريعة * المحاسن : ٩٢/١ بسند صحيح عن محمد بن علي بن محبوب عن العلاء * الغيبة للنعماني : ١٢٦ بسند صحيح عن ابن عقدة عن عدة عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن محمد بن مسلم ، وبسند آخر صحيح عن ابن بكير وجميل بن دراج عن محمد بن مسلم .

إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ « (١) .

١٣٧ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة « (٢) .

١٣٨ / الصدوق : روى الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رأيت من جحد إماماً منكم ، ما حاله ؟ فقال : من جحد إماماً من الله وبريء منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام ، لأن الإمام من الله ، ودينه من دين الله ، ومن برىء من دين الله قدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله تعالى مما قاله « (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٣٧٥/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * الغيبة للنعماني : ١٣٢ بنفس السند * تفسير العياشي : ١٣٨/١ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٧٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى السجستاني ، وهو من المنقطعين لهم عليهم السلام ، وقد أكثر هشام وغيره من الرواية عنه مما يكشف عن أنه من كبار أصحاب الباقر عليه السلام * المحاسن : ٩٤/١ بنفس السند * ثواب الأعمال : ٢٠٦ عن الحميري عن الأشعري عن ابن محبوب * الغيبة للنعماني : ١٣١ * أمالي الطوسي : ٦٣٤ * كفاية الأثر : ١٥٧ بسنده عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليهما وآلهما ، عن الله عز وجل .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ١٠٤/٤ ، وسنده صحيح ، وللصدوق قدس سره سند ذهبي قوي جداً

قلت : أما من لم يؤمن بالإمام من الله عز وجل فهو ضال ، كما مر ذكره في الأحاديث المتقدمة ، وأما من جحد وبرىء منه فهو كما قال عليه السلام كافر مرتد عن الإسلام ، والجحد لا يكون إلا بعد العلم واليقين .

١٣٩ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو ؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو ؟ قال : نعم « (١) .

قال الصدوق : « الإسلام هو إقرار بالشهادتين ، وهو الذي به تحقن الدماء والأموال ، والثواب على الإيمان ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما ، وحسابه على الله عز وجل « (٢) .

١٤٠ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان .
وحدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا الصفار والحسن بن متيل الدقاق

لكل كتب وروايات الحسن بن محبوب ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست * الغيبة : ١٢٨ ، بسند صحيح .

(١) كمال الدين : ٤١٠ ، وسنده حسن ، ابن سعيد هو محمد بن سعيد بن غزوان * الإمامة والتبصرة : ٩٠ .

(٢) كمال الدين : ٤١٠ .

والحميري قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً: عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات» (١).

١٤١ / النعماني: أخبرنا ابن عقدة، حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان سنة ٢٧٣، حدثنا علي بن سيف بن عميرة، حدثنا أبان بن عثمان، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة عليهم السلام، فقال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات» (٢).

١٤٢ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم، من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً» (٣).

١٤٣ / الطوسي: أخبرنا المفيد، أخبرنا أبو غالب الزراري، حدثنا الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٤١، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي الشريف: ٣٧٣/١ * غيبة النعماني: ١٢٨ عن صفوان عن ابن مسكان * الإمامة والتبصرة: ٩٠ حديث ٧٩.

(٢) كتاب الغيبة: ١٢٨ وسنده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) الكافي الشريف: ٣٧٣/١، وسنده صحيح رجاله ثقات * الخصال: ١٠٦ بسند حسن عن أبي مالك الجهني عن الصادق عليه السلام * ثواب الأعمال: ٢١٥ بسند ثالث عن إسحاق بن عمار الصيرفي * غيبة النعماني: ١١١ بسند رابع عن عمران الأشعري عن الصادق عليه السلام، وبسند خامس عن علي بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور.

محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت : لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟ فقال عليه السلام : إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها ، إنما عنيت بهذا : أنه من عرف الإمام من آل محمد عليهم السلام وتولاه ، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك ، وضوعف له أضعافاً كثيرة ، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك ، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال : من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴿ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ، هي والله معرفة الإمام وطاعته ^(١) ، وقال عز وجل ﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ وإنما أراد الله بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقنا جاحداً بولايتنا ، أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار ^(٢) .

(١) ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة ... ﴾ .

(٢) أمالي الطوسي : ٤١٧ ، وسند من أصح الأسانيد .

١٤٤ / البرقي : عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ ؟ فقال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام « (١) .

١٤٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد - الأشعري - عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذا « (٢) .

١٤٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ﴾ فقال : ميت لا يعرف شيئاً ﴿ ونوراً يمشي به في الناس ﴾ إماماً يؤتم به ﴿ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ قال الذي لا يعرف الإمام « (٣) .

١٤٧ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) المحاسن : ١٤٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف : ١٨٥/١ ، بسند صحيح عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيوب الحر عن أبي بصير .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات سوى عبد الله وهو ممدوح جليل القدر .

(٣) الكافي الشريف : ١٨٥/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

في قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ قال عليه السلام : يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ، لم يتخذوا الولائج من دونهم « (١) .

الطائفة الثالثة : « لكل أناس إمام » :

١٤٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ، قال المسلمون : يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم ، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى سيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى وأنا منه بريء » (٢) .

١٤٩ / البرقي : عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية ، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم ، ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره ، ومن

(١) الكافي الشريف : ٤١٥/١ ، وسنده حسن كالصحيح لمكان معلى .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٥/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ٥٣ * المحاسن :

١٥٥/١ بنفس السند عن ابن محبوب .

مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه» (١) .

١٥٠ / الكليني : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرف العلامة ، فإذا عرفته لم يضرك ، تقدم هذا الأمر أو تأخر ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ، فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام» (٢) .

١٥١ / النعماني : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان ، حدثنا علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر ، فإن الله عز وجل يقول ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام» (٣) .

١٥٢ / البرقي : عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ؟ فقال : ندعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم ، قلت : فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه ، وعلي عليه السلام في

(١) المحاسن : ١٥٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات وأجلاء * الكافي الشريف : ٣٧١/١ بسنده عن الثقة الثبت صفوان عن محمد بن مروان .

(٢) الكافي الشريف : ٣٧٢/٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، لمكان سهل بن زياد ، وهو معتمد الحديث راجع ملحق : ٨ * الغيبة للنعماني : ٣٥٢ بنفس السند .

(٣) كتاب الغيبة : ٣٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

قرنه ، والحسن عليه السلام في قرنه ، والحسين عليه السلام في قرنه ، وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم ؟ قال : نعم « (١) .

١٥٣ / علي بن إبراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد

بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ قال : يجيء رسول الله في قرنه ، والحسن في قرنه ، والحسين في قرنه ، وكل من مات بين ظهرائي قوم ، جاؤوا معه « (٢) .

١٥٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس

بن عبد الرحمن ، عن حماد ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الخير ، السامع المطيع لا حجة عليه ، والسامع العاصي لا حجة له ، وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقي الله عز وجل ثم قال : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ « (٣) .

١٥٥ / الكشي : فضالة ، عن جعفر ، عن أبان ، عن حمزة بن الطيار ،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي ثم

(١) المحاسن : ١٤٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) بحار الأنوار : ٩/٨ ، وسنده من أصحاب الأسنيد * بعد ير العاشي : ٣٠٢/٢ عن الفضيل وهو بن يسار وهو فوق مرتبة الوثاقة ، وربعي هو بن عبد الله الثقة .

(٣) الكافي الشريف : ١٨٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، حماد هو بن عثمان ، وعبد الأعلى هو بن أعين ، وكلاهما ثقة ثبت .

عدّ الأئمة عليهم السلام إماماً إماماً يحسبهم بيده حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فكف .

فقلت : جعلني الله فداك لو فلقت رمانة فأحللت بعضها وحرمت بعضها لشهدت أن ما حرمت حرام وما أحللت حلال .

فقال : فحسبك أن تقول بقوله ، وما أنا إلا مثلهم لي مالهم وعلي ما عليهم ، فإن أردت أن تجيء يوم القيامة مع الذين قال الله تعالى ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ فقل بقوله « (١) .

الطائفة الرابعة : « لكل قوم هاد » :

١٥٦ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، ولكل زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله ، ثم الهداة من بعده علي ، ثم الأوصياء واحداً بعد واحد « (٢) .

١٥٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين

(١) رجال الكشي : ٦٣٨/٢ ، وسنده حسن ، بل صحيح رجاله أجلاء عيون ، وابن الطيار من المدافعين عن المذهب كأبيه ، فعن أبان عنه قال : قلت للصادق عليه السلام : بلغني أنك كرهت منّا مناظرة الناس وكرهت الخصومة ؟ فقال : أما كلام مثلك للناس فلا نكرهه ... « وقد كان أبوه أيضاً كذلك ، وأبان من الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه ، وهو يروي عن الطيار الابن لا الأب .

(٢) الكافي الشريف : ١٩١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٤٩ وسنده من أصح الأسانيد * كمال الدين : ٦٦٧ وسنده من أصح الأسانيد .

بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ فقال : « رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وعلي الهادي ، أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة » (١) .

١٥٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في قول الله عز وجل ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ؟ فقال : « كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم » (٢) .

١٥٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ ؟ فقال : « كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم » (٣) .

١٦٠ / الكليني : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي

(١) الكافي الشريف : ١٩٢/١ ، وسنده حسن بل صحيح ، وصفوان هو بن يحيى ، ومنصور هو بن حازم وكلامها ثقة ثبت ، وعبد الرحيم هو بن روح القصير ممدوح معتمد روى عنه كبار أصحاب الأئمة عليهم السلام * بصائر الدرجات : ٥٠ بنفس السند .

(٢) كمال الدين : ٦٦٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ١٩١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٥٠ * الغيبة للنعماني : ١١٠ .

بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي ، يا أبا محمد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ، ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى » (١) .

١٦١ / القمي : حدثني أبي ، عن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام ، وبعده الأئمة عليهم السلام » (٢) .

١٦٢ / الصفار : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور ، فلما فرغ أخذ بيد علي بن أبي طالب فألزمها يده ، ثم قال ﴿ إنما أنت منذر ﴾ ثم ضم يده إلى صدره ، وقال ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ ثم قال : يا علي أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وقائد الغر المحجلين ، أشهد لك بذلك » (٣) .

وقد استفاضت الروايات عن طريق الخاصة والعامة أن أول الهداة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(١) الكافي الشريف : ١٩٢/١ ، وسنده قابل للاعتبار والاعتماد * بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) تفسير القمي : ٣٥٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .

الطائفة الخامسة : (إطاعة أولي الأمر) :

١٦٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى : الطاعة للإمام بعد معرفته ، ثم قال الله تبارك وتعالى ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾ (١) .

١٦٤ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ؟ قال : « الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة » (٢) .

١٦٥ / الكليني : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال : فقال : نعم ، هم الذين قال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ وهم الذين قال الله عز وجل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ (٣) .

(١) الكافي الشريف : ١/١٨٥ ، وسنده صحيح رجاله حفاظ الشريعة .

(٢) كمال الدين : ٢٢٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * عيون أخبار الرضا : ١٣٩ ، بسند آخر .

(٣) الكافي الشريف : ١/١٨٧ ، وسنده حسن كالصحيح لمكان ابن أبي العلاء ، ورواه بسند آخر عن الجوهرى عن ابن أبي العلاء .

١٦٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، حدثنا المغيرة بن محمد ، حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لأي شيء يحتاج إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو أمام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : « النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون ، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون » يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيدون الموفقون المسددون ، بهم يرزق الله عباده ، وبهم تعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم يخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين » (١) .

١٦٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، عن سعد بن عبد الله ، عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني ،

(١) علل الشرائع : ١٢٣ ، وسنده كالحسن ، وعمرو بن شمر جليل عابد ممدوح معتمد ، وقد ضعفه عدة من الرجاليين لتهمة الغلو ، راجع ملحق : ٦ .

حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرغ ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً ، فخرج إليه : « قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم فقل لهم : أما سمعتم الله عز وجل يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة ، أو لم تروا أن الله عز وجل جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي « أبو محمد » صلوات الله عليه ، كلما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه ، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عز وجل وهم كارهون .

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة ... » (١) .

١٦٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن

إبراهيم بن عمر ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول - وأتاه رجل فقال له : ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما

(١) كمال الدين : ٤٨٦ ، وسنده كالحسن إن لم يكن حسناً ، رجاله ثقات سوى محمد بن جبرئيل ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، ومحمد بن إبراهيم بن مهزيار ممن تشرف بلقاء الحجة ، وثقه الشيخ المفيد وجعله من الخواص المأمونين من أهل الأمانة والدراية ، وجعله أبو الصلاح الحلبي ممن يقطع بصدقهم وأنه من السفراء والامناء على قبض الأخماس والأنفال ، راجع تقريب المعارف : ٤٢٧ .

يكون به العبد ضالاً؟

فقال له : قد سألت فافهم الجواب : أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ، ويعرف نبيه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة ، ويعرف إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة .

قلت له : يا أمير المؤمنين ! وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت ؟ قال : نعم ، إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى .

وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان .

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجته الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته . قلت : يا أمير المؤمنين ! صفهم لي .

فقال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه ، فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ .

قلت : يا أمير المؤمنين ! جعلني الله فداك أوضح لي .

فقال : الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكنم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد

إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى ، فتمسكوا بهما ولا تزلوا ولا تضلوا ، ولا تقدموهم فتضلوا» (١) .

١٦٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن .

وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير .

ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ .

فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام .

(١) الكافي الشريف : ٤١٥/٢ ، ورجال السند ثقات أجلاء عيون الطائفة ، سوى أبان بن أبي عياش ، وهو راوي كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وهو كتاب مشهور بين الطائفة كما قال الشيخ النعماني وأنه لا خلاف بين من حمل العلم في أنه أصل من أصول الشيعة ، وضعف أبان لا يضر ، إذ ضعفه لا لفسق فيه وإنما لعدم الثبوت والضبط - على ما قيل في ترجمته في كتب العامة - ونفس نسخة سليم قد استلمها شيخ الطائفة في زمانه ابن أذينة ، على أن ما في الكتاب من أسرار ومطالب عالية تقصر أن تنالها عقول الناس في ذلك الزمان ، سيما بالنسبة لأبان الذي لم يتهمه العامة والنواصب بالتشيع * معاني الأخبار : ٣٩٤ بسند آخر عن ابن أذينة .

فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟

فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا اسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ونزلت في علي والحسين والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في علي : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، وقال صلى الله عليه وآله : « أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك » ، وقال : « لا تعلموهم فهم أعلم منكم » ، وقال : « إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة » فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته ، لادعاهما آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزله في كتابة تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي

وثقلي ، فقالت أم سلمة : ألسنت من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده ، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : ﴿ واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿ واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام .

وقال : الرجس هو الشك ، والله لا نشك في ربنا أبداً » (١) .

١٧٠ / العياشي : حدثنا حمدان بن أحمد القلانسي قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ، أنه سأله عن قول الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، قلت : إن الناس يقولون : فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر : « قولوا لهم : إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك ، وأنزل الحج فلم ينزل : طوفوا سبعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله وأنزل : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ فنزلت في علي والحسن والحسين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك » (٢) .

١٧١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة

(١) الكافي الشريف : ٢٨٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) تفسير العياشي : ٢٤٩/١ ، وسنده كالحسن - بل حسن - ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن خالد وقد روى أصولاً كثيرة ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه وهذا من أماراة الحسن والسلامة * شواهد التنزيل : ١٩١/١ وذكر السند أعلاء .

شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل الله منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقُبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله؟ فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها، ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله».

فقلت له: هل في الولاية دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟

قال: نعم قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وكان علياً عليه السلام، وقال الآخرون: كان معاوية، ثم كان الحسن عليه السلام، ثم كان الحسين عليه السلام، وقال الآخرون: يزيد بن معاوية، وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء.

قال: ثم سكت، ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك، قال: ثم كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس، وهكذا يكون الأمر والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى ما أنت

عليه إذ بلغت نفسك» (١) .

١٧٢ / الكليني: الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد، حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، فكان جوابه: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾، يقولون لائمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك - يعني الإمامة والخلافة - فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾، نحن الناس الذين عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾، يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً* إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ (٢) .

(١) الكافي الشريف: ١٩/٢، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف: ٢٠٥/١، ٢٧٦، وسنده حسن كالصحيح، ورواه بسند صحيح آخر

الطائفة السادسة : « الحجة لا تقوم لله تعالى على خلقه إلا بإمام »:

١٧٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ، ومحمد بن النعمان ، وهشام بن سالم ، والطيبار ، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته ؟

فقال هشام : يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحيك ولا يعمل لساني بين يديك .

فقال أبو عبد الله : إذا أمرتكم بشيء فافعلوا .

قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف ، وشملة مرتد بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت : أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة ؟

فقال لي : نعم .

فقلت له : ألك عين ؟

فقال : يا بني أي شيء هذا من السؤال ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟

فقلت : هكذا مسألتي !

فقال : يا بني سل ، وإن كانت مسألتك حمقاء .

قلت : أجبني فيه ؟

قال : لي سل .

قلت : ألك عين ؟

قال : نعم .

قلت : فما تصنع بها ؟

قال : أرى بها الألوان والأشخاص .

قلت : فلك أنف ؟

قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟

قال : أشم به الرائحة .

قلت : ألك فم ؟

قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟

قال : أذوق به الطعام .

قلت : فلك أذن ؟

قال : نعم .

قلت : فما تصنع بها ؟

قال : أسمع بها الصوت .

قلت : ألك قلب ؟

قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟

قال : أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس .

قلت : أو ليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟

فقال : لا .

قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة .

قال : يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو

سمعته ، ردتته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك .

قال هشام : فقلت له : فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟

قال : نعم .

قلت : لا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح ؟

قال : نعم .

فقلت له : يا أبا مروان ! فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى

جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا

الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم ، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟!

قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثم التفت إليّ فقال لي : أنت هشام بن الحكم ؟

فقلت : لا .

قال : أمن جلسائه ؟

قلت : لا .

قال : فمن أين أنت ؟

قال : قلت : من أهل الكوفة .

قال : فأنت إذاً هو .

ثم ضممني إليه ، وأقعدي في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت .

قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام .

وقال : يا هشام من علمك هذا ؟

قلت : شيء أخذته منك وألفته .

فقال : هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى « (١) .

(١) الكافي الشريف : ١٦٩/١ * علل الشرائع : ١٩٣ بسند صحيح * أمالي الصدوق : ٦٨٧ بسند صحيح * كمال الدين : ٢٠٧ بسند صحيح * رجال الكشي : ٥٤٩/٢ .

١٧٤ / الكليني : محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن

عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ،
عن عبد الصالح عليه السلام قال : « إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا
بإمام حي يُعرف » (١) .

١٧٥ / الحميري : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : «
إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه » (٢) .

١٧٦ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن

الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن أبا عبد
الله عليه السلام قال : « إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام
حي يعرف » (٣) .

١٧٧ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر ،

(١) الكافي الشريف : ١٧٧/١ ، وسنده حسن ، بل صحيح عال ، رجاله أساطين الطائفة وعمدة
رواة الأحاديث ، سوى داود بن كثير الرقي فقد ضعفه النجاشي لتهمة الغلو ، وذكره الطوسي في
أصحاب الكاظم عليه السلام ووثقه ، وعده المفيد من خاصته وأهل الورع والعلم والفقہ من
الشيعة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ونقل قول الصادق عليه السلام « أنزلوا داود الرقي مني
بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله » ، وقد أسند الكشي هذه الرواية بسندين أو
أكثر ، ويكفي الحكم بمضمونها إيراد الصدوق لها في المشيخة وليس من دأبه فيها تقييم
الرجال ، وهذا أمانة على العناية الخاصة بـداود ، ورواياته في الكتب الأربعة وغيرها كثيرة ، روى
عنه العامة ، ذكره ابن حجر وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، والذي تطمئن به النفس أنه فوق
مرتبة الوثاقة والعدالة ، فقولنا عنه بأنه : ثقة ، جرأة في حقه قدس سره .

(٢) قرب الإسناد : ٣٥١ ، وسنده من أصحاب الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ١٧٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله أجلاء ، ورواه بسند آخر عن
محمد بن عمارة عن الرضا عليه السلام .

عن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « والله ما ترك الله عز وجل الأرض قط منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجة الله على العباد ، من تركه هلك ومن لزمه نجا ، حقا على الله عز وجل » (١) .

١٧٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا :

حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعاً ، عن المعلى بن عثمان ، عن المعلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : « هل كان الناس إلا وفيهم مَنْ قد أمروا بطاعته منذ كان نوح عليه السلام ؟ قال : لم يزل كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون » (٢) .

فائدة :

قال الشيخ المفيد قدس سره : فإن قال : فخبروني عن المعرفة بهذا الإمام ، أمفترضة على الأنام ، أم مندوب إليها كسائر التطوع الذي يؤجر فاعله ، ولا يكتسب تاركه الآثام ؟

(١) كمال الدين : ٢٣٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر عن عثمان بن أسلم عن ذريح .

(٢) كمال الدين : ٢٣١ * المحاسن : ٢٣٥/١ بسنده عن صفوان ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والمعلى بن خنيس قال عنه السيد الخوئي : والذي تحصل لنا أن الرجل جليل القدر ومن خالصي شيعة الصادق عليه السلام ، فإن الروايات في مدحه متضافرة .

قيل له : بل فرض لازم كأوكد فرائض الإسلام .

فإن قال : فما الدليل على ذلك ، وما الحجة فيه والبرهان ؟

قيل له : الدليل على ذلك من أربعة أوجه :

أحدها : القرآن ، وثانيها : الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ،

وثالثها : الإجماع ، ورابعها : النظر القياسي والإعتبار .

فأما القرآن : فقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ فأوجب معرفة الأئمة من حيث

أوجب طاعتهم ، كما أوجب معرفة نفسه ، ومعرفة نبيه - عليه وآله

السلام - بما ألزم من طاعتها على ما ذكرناه .

وقول الله تعالى : ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه

بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتىلاً ﴾ وليس يصح أن يدعى

أحد بما لم يفترض عليه علمه والمعرفة به .

وأما الخبر : فهو المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال :

« من مات وهو لا يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية » وهذا صريح بأن

الجهل بالإمام يخرج صاحبه عن الإسلام .

وأما الإجماع : فإنه لا خلاف بين أهل الإسلام أن معرفة إمام

المسلمين واجبة على العموم ، كوجوب معظم الفرائض في الدين .

وأما النظر والاعتبار : فإننا وجدنا الخلق منوطين بالأئمة في الشرع ،

إناطة يجب بها عليهم معرفتهم على التحقيق ، وإلا كان ما كلفوه من

التسليم لهم في أخذ الحقوق منهم ، والمطالبة لهم في أخذ مالهم ، والإرتفاع إليهم في الفصل عند الإختلاف ، والرجوع إليهم في حال الإضطراب ، والفقير إلى حضورهم لإقامة الفرائض من صلوات وزكوات وحج وجهاد ، تكليف ما لا يطاق ، ولما استحال ذلك على الحكيم الرحيم سبحانه ، ثبت أنه فرض معرفة الأئمة ، ودل على أعيانهم بلا ارتياب (١) .

بعض روايات العامة

وثمة روايات كثيرة جداً رواها العامة تدل بوضوح على ضرورة وجود هاد وحجة وخليفة لله عز وجل إلى يوم القيامة ، وهي على طوائف متعددة ، منها :

الطائفة الأولى : لكل قوم هاد :

١٧٩ / عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثني عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا مطلب بن زياد ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ، قال : « رسول الله صلى الله عليه واله المنذر ، والهاد رجل من بني هاشم » (٢) .

(١) الإفصاح : ٥٧ .

(٢) مسند الامام احمد : ١٢٦/١ * المعجم الصغير : ٢٦١/١ عن شيخه الفضل بن هارون البغدادي عن ابن ابي شيبة * المعجم الأوسط : ٩٤/٢ ، ١٥٣/٥ عن أحمد بن محمد بن صدقة والفضل بن هارون ، وفي : ٣٧٩/٧ عن محمد بن جعفر بن سام عن ابي ابي شيبة * تاريخ بغداد : ٣٦٨/١٢ * تاريخ دمشق : ٣٥٨/٢٤ * مجمع الزوائد : ٤١/٧ .

وسنده حسن عال كالصحيح ، رجاله ثقات ، قال الحافظ الهيثمي : رواه عبدالله والطبراني في الصغير والاولى ، رجاله المسند ثقات ، وصححه المحقق الكبير الشيخ شاکر في حاشية

١٨٠ / الطبري : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري ، حدثنا معاذ بن مسلم الهروي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إنما أنت منذر ﴾ وضع صلى الله عليه واله يده على صدره فقال : « أنا المنذر ، ولكل قوم هاد ، وأوماً بيده إلى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي » (١) .

١٨١ / ابن الاعرابي وابن عساكر والحاكم النيسابوري : عن الحسين بن الحسن الأشقر ، أنبأنا منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عباد بن عبدالله ، عن علي قال : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ قال علي : رسول الله المنذر ، وأنا الهادي » (٢) .

المسند حديث رقم ١٠٤ .

(١) تفسير الطبري : ١٠٨/١٣ * تاريخ دمشق : ٣٥٩/٤٢ .

وسنده حسن ، نصّ على ذلك ابن حجر في فتح الباري : ٢٨٥/٨ . وقال الذهبي : معاذ نكرة ، فلعل الآفة منه - أي أن معاذ رجل مجهول لا يُعرف فلعله افتري الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله ، وهذا تخرّص بلا دليل وبرهان - قلت : معاذ ليس بنكرة وقد ناقض الذهبي نفسه حيث قال في موضع آخر : معاذ بن مسلم ، شيخ النحو ، أبو مسلم الكوفي ، روى عن عطاء وغيره ، وما هو بمعتمد في الحديث وقد نقلت عنه حروف في القراءات أخذ عنه الكسائي » راجع : سير أعلام النبلاء : ٤٨٢/٨ ، وله ترجمة طويلة في « وفيات الأعيان : ٢١٨/٥ » ، وما قاله الذهبي أنه « ليس بمعتمد في الحديث » لروايته هذا الحديث الشريف ، وهو تليين لا تضعيف ولا وجه له وغير مقبول .

(٢) المستدرک على الصحيحين : ١٢٩/٣ قال : أخبرنا ابو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا حسين بن حسن الأشقر ... ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد * تاريخ مدينة دمشق : ٣٥٩/٤٢ * اعراب ثلاثون سورة لابن خالويه : ٢٨ * ميزان الاعتدال : ٤٨٤/١ ترجمة الحسن بن الحسين العرنبي .

قلت : والحديث رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن : ابن عباس بعدة أسانيد ، وعن أبي برزة الأسلمي بثلاثة أسانيد ^(١) ، وعن أبي هريرة ، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعن يعلي بن مرة ، وعن الزرقاء الكوفية ، وعن مجاهد ^(٢) . فالحديث بمجمل طرقه ثابت صحيح .

الطائفة الثانية : « من مات ولا إمام عليه مات ميتة جاهلية » :

١٨٢ / ابن أبي شيبه : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن حميد ، عن أبي المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : إياكم وقاتل عمية وميتة جاهلية ؟ قال : قلت : ما قاتل عمية ؟ قال : إذا قيل يا فلان ، يا بني فلان ، قال : قلت : ما ميتة جاهلية ؟ قال : أن تموت ولا إمام عليك ^(٣) .

١٨٣ / ابن أبي عاصم : حدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي صالح حديثين ، أحدهما عن أبي هريرة ، والآخر عن معاوية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ^(٤) .

١٨٤ / أحمد بن حنبل : حدثنا أبو النضر وحسن ، قالا : حدثنا شريك ،

(١) ونقله في الدر المنثور عن ابن مردويه ، وراه الحموي في فرائد السمطين : ١٤٨/١ عن الحاكم عن ابن أبي دارم بسنده الى ابي برزة الاسلمي .

(٢) ورواه ابن عساكر في تاريخه ، والحموي في فرائد السمطين : ١٤٨/١ .

(٣) المصنف : ٥٩٨/٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وحميد هو الطويل ، والأحمر هو سليمان بن حيان .

(٤) كتاب السنة : ٤٨٩ ، قال الألباني : اسناد حسن .

عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر يعني ابن ربيعة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية ... » (١) .

١٨٥ / أحمد بن حنبل : حدثنا أسود بن عامر ، أخبرنا أبو بكر ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية » (٢) .

١٨٦ / مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا عاصم وهو بن محمد بن زيد ، عن زيد بن محمد ، عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرية ما كان زمن يزيد بن معاوية ، فقال - ابن مطيع - : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة ، فقال : إني لم آتك لأجلس ، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » (٣) .

قلت : نأخذ بما رواه ابن عمر وندع ما راه ، من تطبيقه الخاطيء

(١) مسند أحمد : ٤٤٦/١ * التاريخ الكبير للبخاري : ٤٤٥/٦ * مسند ابن الجعد : ٣٣٠ عن شريك * مصنف ابن أبي شيبة : ٦٠٥/٨ .
 (٢) مسند أحمد : ٩٦/٤ * مسند أبي يعلى : ٣٦٦/١٣ * صحيح ابن حبان : ٤٣٤/١١ * المعجم الأوسط : ٧٠/٦ * مجمع الزوائد : ٢٥٥/٥ ، قال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه العباس بن الحسن القنطري ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قال الألباني : الظاهر أنه العباس بن الحسين - مصغراً - القنطري ، وهو ثقة من شيوخ البخاري .
 (٣) صحيح مسلم : ٢٢/٦ ، ومصادر عدة .

للحديث ، فتدبر .

١٨٧ / الطبراني : حدثنا الحسين بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن حنش ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائل بكفه هكذا - كأنه يشير شيئاً - : من فارق جماعة المسلمين شبراً أخرج من عنقه ربة الإسلام والمخالفين بألويتهم يتناولونها يوم القيامة من وراء ظهورهم ، ومن مات من غير إمام جماعة مات ميتة جاهلية « (١) .

١٨٨ / الطبراني : بسنده عن أبي ادريس ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية « (٢) .

١٨٩ / الطبراني : بسنده عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه ، ومن مات ليس عليه إمام فميتته جاهلية « (٣) .

الطائفة الثالثة : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ :

١٩٠ / ابن مردويه : بسنده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ قال : يدعى كل قوم

(١) المعجم الكبير : ٣٣٦/١٢ .

(٢) المعجم الكبير : ٨٦/٢٠ .

(٣) المعجم الكبير : ٢٨٩/١٠ .

بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم» (١) .

١٩١ / الثعلبي : حدثنا يعقوب بن أحمد الأرغواني ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني ، حدثنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ قال : كل قوم يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم (٢) .

١٩٢ / ابن شهر آشوب : يوسف القطان في تفسيره ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق ، وإن والله يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى

(١) الدر المنثور : ١٩٤/٤ .

(٢) العمدة : ٣٥٢ بسنده عن الثعلبي * اليقين : ٤٩٣ عن جعفر بن سليمان ومسلمة بن عبد الملك وأحمد بن عبد الله وعلي بن محمد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عليه السلام * تفسير الثعلبي : ١١٥/٦ قال : وعن علي بن الحسين بن علي المرتضى عليهم السلام ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث * الدر المنثور : ١٩٤/٤ نقله عن ابن مردويه بسنده عن علي عليه السلام .

النار بغير حساب» (١) .

الطائفة الرابعة : « إن هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس إثنان » :

١٩٣ / أحمد والبخاري ومسلم : بسند متصل عن عاصم بن محمد قال : سمعت أبي ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان» (٢) .

١٩٤ / أحمد : بسنده عن أبي كنانة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن هذا الأمر في قريش ما داموا ، إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا أعدلوا ، وإذا قسطوا أقسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل» (٣) .

١٩٥ / ابن أبي شيبة : بسنده عن القاسم بن الحارث ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش : إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته» (٤) .

١٩٦ / ابن أبي شيبة : بسنده عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي عليه السلام قال : إن قريشاً هم أئمة العرب ، أبرارها أئمة أبرارها ،

(١) مناقب آل أبي طالب : ٢٦٣/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء على مذاق العامة .
(٢) صحيح البخاري : ١٥٥/٤ * صحيح مسلم : ٣/٦ * مسند أحمد : ٢٩/٢ ، ٩٣ ، ١٢٨ * مسند الطيالسي : ٢٦٤ .

(٣) مسند أحمد : ٣٩٦/٤ * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٤٦/٧ * كتاب السنة : ٥١٧ رقم ١١٢١ قال الألباني : حديث صحيح .

(٤) المصنف : ٥٤٦/٧ * كتاب السنة : ٥١٦ رقم ١١١٩ ، قال الألباني : حديث صحيح .

وفجارها أئمة فجارها، ولكل حق، فادوا إلى كل ذي حق حقه» (١).

١٩٧ / ابن أبي شيبه: حدثنا وكيع، حدثنا إبراهيم بن زيد، حدثني

عمي أبو صادق، عن علي عليه السلام قال: الأئمة في قريش» (٢).

١٩٨ / ابن أبي عاصم: بسنده عن عبد الله بن الهذيل، عن عمرو بن

العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة في

قريش إلى قيام الساعة» (٣).

١٩٩ / ابن أبي عاصم: بسنده عن بكير الجزري عن أنس بن مالك

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في بيت رجل من

الأنصار فأخذ بعضاوتي الباب فقال: الأئمة من قريش» (٤).

٢٠٠ / ابن أبي عاصم: بسنده عن أبي مريم، عن أبي هريرة: الخلافة

في قريش» (٥).

٢٠١ / ابن أبي عاصم: بسنده عن سيار بن سلامة عن أبي برزة، قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة في قريش» (٦).

٢٠٢ / ابن أبي عاصم: بسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عنه

صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش في هذا الأمر خيارهم لخيارهم،

(١) المصنف: ٥٤٦/٧.

(٢) المصنف: ٥٤٧/٧.

(٣) كتاب السنة: ٥١٣ رقم ١١٠٩، قال الألباني: إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات.

(٤) كتاب السنة: ٥١٧ رقم ١١٢٠، قال الألباني: حديث صحيح.

(٥) السنة: ٥١٨ رقم ١١٢٤، قال الألباني: إسناده جيد رجاله كلهم ثقات.

(٦) كتاب السنة: ٥١٨ رقم ١١٢٥، قال الألباني: حديث صحيح إسناده حسن.

وشرارهم تبع لشرارهم» (١) .

الطائفة الخاسرة : « بعدي اثنا عشر خليفة » :

٢٠٣ / أحمد : بسنده عن مسروق ، قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن ، فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ! هل سألتهم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله : ما سألتني أحد مذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، ولقد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اثنا عشر ، كعدة نقباء بني إسرائيل» (٢) .

٢٠٤ / الطبراني : بسنده عن أبي جحيفة قال : كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله وهو يخطب ، فقال : لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة ، وخفض بها صوته ، فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟ قال : كلهم من قريش» (٣) .

٢٠٥ / مسلم : بسنده عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة . قال : ثم تكلم بكلام خفي عليّ ، قال :

(١) كتاب السنة : ٥٢٠ رقم ١١٢٨ ، قال الألباني : حديث صحيح ، واسناده حسن .

(٢) مسند أحمد : ٣٩٨/١ ، ٤٠٦ * مجمع الزوائد : ١٩٠/٥ قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

(٣) المستدرک : ٦١٨/٣ * المعجم الأوسط : ٢٠٩/٦ * المعجم الكبير : ١٢٠/٢٢ * مجمع الزوائد : ١٩٠/٥ قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح .

فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش « (١) .

٢٠٦ / مسلم : بسنده عن الشعبي ، عن جابر قال : أنطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعني أبي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صميتها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش « (٢) .

٢٠٧ / الطبراني : حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف ، حدثنا محمد بن سواء ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الشعبي ، عن جابر قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فقال : يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم ، وهمس رسول الله صلى الله عليه وآله بكلم لم أسمعها ، فقلت لأبي : ما الكلمة التي همس بها رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : كلهم من قريش « (٣) .

وحديث جابر بن سمرة مروي عنه بطرق كثيرة جداً ، وقل من لم يرو هذا الحديث من الحفاظ والمصنفين .

وقد روى هذا الحديث الحافظ الثقة محمد بن إبراهيم النعماني في كتابه الشريف « الغيبة » عن ابن مسعود بعدة أسانيد ، وأنس بن مالك ،

(١) صحيح مسلم : ٣/٦ ، ورواه عن جابر بعدة أسانيد .

(٢) صحيح مسلم : ٤/٦ .

(٣) المعجم الأوسط : ٢٠١/٣ * المعجم الكبير : ١٩٦/٢ ، وسند كالصحيح ، رجاله ثقات سوى العلاف ، وهو من مشايخ عدة من الحفاظ كأبي يعلى الموصلي والحسن بن سفيان وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يذكر بجرح أصلاً ، فحديثه بحسب الضوابط صحيح أو حسن على أقل التقادير .

وجابر بن سمرة بعدة أسانيد ، وأبي جحيفة ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص (١) .

ورواه إمام المحدثين والحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره بأسانيد كثيرة عن ابن مسعود وجابر (٢) ، ورواه الحافظ الفقيه الخزاز القمي أيضاً عن عدة من الصحابة منهم : أبو هريرة وابن مسعود وجابر وسلمان الفارسي وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وأبو أمامة (٣) ، وفي كثير من الطرق ما مضمونه « الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش ، تسعة من صلب الحسين ، والمهدي منهم » .

(١) الغيبة : ١١٧ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٠ * الخصال : ٤٦٨ .

(٣) كفاية الأثر : ٢٧ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٠٦ .

الفصل الثاني

أن الانمة والهداة إلى يوم القيامة

من أهل البيت عليهم السلام

قال تعالى :

﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾

وقال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيراً ﴾

وقال : ﴿ سلامٌ على آل ياسين ﴾

وقال : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾

وقال : ﴿ وكذلك جعلناكم وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيداً ﴾

وقال : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾

الروايات في كون الإمامة والخلافة والوصاية في أهل البيت عليهم

السلام فوق حد الإحصاء ، وقد تقدم فيما سبق روايات كثيرة تدل على

ذلك ، وإليك جملة أخرى .

٢٠٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر

عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي : « ﴿ إن الأرض لله يورثها من

يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله

الأرض ونحن المتقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها ، فان تركها أو أخرجها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحق بها من الذي تركها ، يؤدي خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها ، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم» (١) .

٢٠٩ / المفيد : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

« يا علي أنت مني وأنا منك : وليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله .

يا علي أنا حرب لمن حاربك ، وسلم لمن سالمك .

يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها .

يا علي أنت قسيم الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفك

(١) الكافي الشريف : ٤٠٧/١ ، وسنده من أصح الاسانيد * الاستبصار : ١٠٨/٣ * تهذيب الأحكام : ١٥٢/٧ بسنده الصحيح عن ابن محبوب .

وعرفته ، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته .

يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف
المجرمين بسماهم ، والمؤمنين بعلاماتهم .

يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي « (١) .

٢١٠ / ابن شاذان : حدثنا الحسن بن حمزة رحمه الله ، حدثنا علي بن
محمد بن قتيبة ، حدثني الفضل بن شاذان ، حدثني محمد بن زياد ،
حدثني جميل بن صالح ، عن جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، عن أبيه ،
عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله : « فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ،
والأئمة من ولدها أمناء ربي ، وحبله الممدود بينه وبين خلقه ، من
اعتصم به نجا ، ومن تخلف عنه هوى » (٢) .

٢١١ / ابن شاذان : حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان بن
عبد الله النصيبي في داره ، حدثني جعفر بن محمد العلوي ، عن عبيد
الله بن أحمد ، حدثني محمد بن زياد ، عن المفضل بن عمر ، عن جعفر
بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عن أبيه ، عن أمير المؤمنين

(١) أمالي المفيد : ٢١٣ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) مائة منقبة : ٧٦ منقبة ٤٤ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون حفاظ
منصوص على وثاقتهم ، سوى ابن قتيبة ، ذكره النجاشي فقال : اعتمد عليه أبو عمر الكشي في
كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل وراويته كته ، وذكره الشيخ الطوسي فقال : تلميذ الفضل بن
شاذان نيسابوري فاضل ، وما في بعض الكلمات من كون لفظة « فاضل » لا تعد مدحاً ، خلط بين
اطلاق هذه الكلمة على رواة الأحاديث الذين لا شأن لهم إلا روايته ، وبين أصحاب العلوم
المختلفة .

علي عليه السلام أنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله فيه وأبوك معذب في النار .

فقال له : « مه ، فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم ، أبي معذب بالنار وأنا ابنه قسيم الجنة والنار ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد صلى الله عليه وآله ، ونوري ونور فاطمة ، ونور الحسن ، والحسين ، ونور أولاده من الأئمة عليهم السلام ، ألا إن نوره من نورنا ، خلقه الله عز وجل من قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام » (١) .

٢١٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : « إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، وحثه في أرضه ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا » (٢) .

(١) مائة منقبة : ١٧٤ ، وسنده كالصحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، والنصيب من مشايخ النجاشي ذكره العامة وضعفوه لأنه روى للشيعة - بحسب تعبيرهم - المناكير بعد أن كانت أحاديثه وسماعة صحيحاً ومستقيماً ، وقالوا عنه : أنه ضعيف في الرواية عدلاً في الشهادة !!! * أمالي الطوسي : ٣٠٥ ، ٧٠٢ بسند آخر حسن كالصحيح عن محمد بن سنان عن المفضل ، ومحمد بن سنان معتمد عليه بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٧ .

(٢) الكافي الشريف : ١٩١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ١٠٣ بسند صحيح عن الحسين بن سعيد عن حماد * كمال الدين : ٢٤٠ بسند صحيح عن ابن سعيد .

٢١٣ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ،
حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، حدثنا أبو
أحمد محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، حدثنا أبان بن تغلب ،
عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
« من سر أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ،
ويمسك قضيباً غرسه ربي عز وجل ثم قال له « كن فيكون » فليتول علي
بن أبي طالب ، وليأتم بالأوصياء من ولده ، فإنهم عترتي ، خلقوا من
طينتي ، إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين
فيهم صلتي ، وأيم والله ليقتلن بعدي ابني الحسين ، لا أنالهم الله
شفاعتي » (١) .

٢١٤ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن
حريز ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال
رسول صلى الله عليه وآله : من سر أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ،
ويدخل جنة ربي ، جنة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسها الله
ربي ، فليتول علياً والأئمة من بعده ، فإنهم أئمة الهدى ، أعطاهم الله
فهماً وعلماً ، فهم عترتي من لحمي ودمي ، إلى الله أشكو من عاداهم
من أمتي ، والله ليقتلن إبني ، لا أنالهم الله شفاعتي » (٢) .

٢١٥ / الكليني : أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن

(١) أمالي الصدوق : ٨٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات خواص ، سوى عكرمة وهو من ثقات العامة .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٩ ، وسنده من أصح الأسانيد ، وقد روى الحديث بأسانيد كثيرة جداً .

الحسين ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن ، فليتول علياً ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعده ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طيبتني ، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي ، وويل للمخالفين لهم من أمتي ، اللهم لا تنلهم شفاعتي » (١) .

٢١٦ / ابن بابويه : سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، حدثنا سلام بن أبي عمرة الخراساني ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أراد أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن غرسها ربي بيده ، فليتول علياً عليه السلام وليعاد عدوه ، وليأتم بالأوصياء من بعده ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، وهم عترتي ، من لحمي ودمي ، إلى الله أشكو من أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي ، وأيم الله ، ليقتلن ابني بعدي - الحسين عليه السلام - لا أنالهم الله شفاعتي » (٢) .

٢١٧ / الصدوق : أبي رضي الله عنه ، عن سعد بن عبد الله ، عن

(١) الكافي الشريف : ٢٠٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٦٨ بنفس السند مع اختلاف في بعض الألفاظ * الإمامة والتبصرة : ٤٥ .

(٢) الإمامة والتبصرة : ٤٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

وهذا الحديث من الأحاديث المستفيضة المروية عن طريق الخاصة والعامه .

الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن سعد بن طريف الخفاف .

وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، أخبرنا المنذر بن محمد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أيها الناس ! اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبّيه وخليفه ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقتني ولم أك شيئاً ، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افتري » (١) .

٢١٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، حدثنا عبد

الله بن جعفر الحميري ، حدثنا هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، حدثني جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام : أن النبي صلى

(١) من لا يحضره الفقيه : حديث رقم ٥٩١٨ ، صحيح بسنديه * أمالي الصدوق : ٧٠٢ رقم

الله عليه وآله قال: «إن في كل خلف من أمتي عدلاً من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإن أئمتكم قادتكم إلى الله عز وجل، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم» (١).

٢١٩ / الحميري: هارون بن مسلم، حدثنا مسعدة بن صدقة، حدثنا جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهل، وإن أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدوا في دينكم وصلاتكم» (٢).

٢٢٠ / عماد الدين الطبري: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شهريار الخازن، حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا العكبري أبو الحسن بن رزقويه، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثني علي بن محمد القزويني، حدثنا داود بن سليمان بن وهب بن أحمد القزويني، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً

(١) كمال الدين: ٢٢١، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء، والليثي هو جلبة بن عياض.

(٢) قرب الإسناد: ٧٧، وسنده حسن أو صحيح إن قيل - على ما تؤيده بعض القرائن - باتحاد مسعدة بن صدقة مع مسعدة بن زياد.

عليه السلام بعدي ، وليعاد عدوه ، وليأتم بالهداة الميامين من ولده ، فإنهم خلفائي وأحبائي وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادات أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي حزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (١) .

٢٢١ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي ، فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي ، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل » (٢) .

٢٢٢ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه رضي الله عنه ، حدثنا الحميري ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « علي بن أبي طالب

(١) بشارة المصطفى : ٣٧ رقم ٢٢ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات ، داود بن سليمان ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقهاء الذين رووا النص على الرضا عليه السلام * أمالي الشيخ الصدوق : ٧٠ رقم ٣٧ بسند آخر عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٢) الأمالي : ١٣٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات خواص ، سوى عكرمة وهو من ثقات العامة .

والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض ، وقادة الغر المحجلين يوم القيامة « (١) .

٢٢٣ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : « أنا سيد ولد آدم ، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي ، من أحبنا فقد أحب الله ، ومن أبغضنا فقد أبغض الله ، ومن آلانا فقد وآلى الله ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله » (٢) .

٢٢٤ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا أحمد بن إدريس ، حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد القبطي ، قال : قال الصادق عليه السلام : أغفل الناس قول رسول الله صلى الله

(١) أمالي الصدوق : ٦٧٨ ، وسنده حسن ، عيسى بن عبد الله الهاشمي هو بن محمد بن عمر بن أبي طالب ، وليس في رواية الأحاديث من الهاشمين وكذا في الانساب من اسمه عيسى بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فما عن السيد الخوئي قدس سره من عدم الاتحاد وأنهما اثنان - إن سلمنا بالتعدد - لا ثمرة فيه إذ أن عيسى بن عبد الله الهاشمي وعيسى بن عبد الله العلوي والعمري واحد بشهادة هذا السند ، ولو كان هو عيسى بن عبد الله بن علي بن عمر لكانت سلسلة السند إلى أمير المؤمنين عليه السلام أطول ، وقد ذكره البخاري من العامة وساق رواية عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام ، ومنه تعرف أن ثمة تصحيح في مشيخة الصدوق قدس سره بنسبته إلى عمر بن الإمام زين العابدين عليه السلام ، إذ لا ذكر له إلا في المشيخة .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٦٣ وسنده صحيح رجاله ثقات * بشارة المصطفى : ٢٣٩ بنفس السند .

عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أم إبراهيم ، كما أغفلوا فيه يوم غدیر خم ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه ، إذ جاء علي عليه السلام فلم يفرجوا له ، فلما رأهم لا يفرجون له ، قال : يا معشر الناس ! هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم ، أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم ، إن الروح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتولاه ، وسلم له وللأوصياء من ولده ، حقا علي أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فإنه منه ، سنة في إبراهيم عليه السلام ، لأنني من إبراهيم وإبراهيم مني ، وفضلي له فضل ، وفضله فضلي ، وأنا أفضل منه ، تصديق ذلك قول ربي ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ (١) .

٢٢٥ / الطبري : روى نوح بن دراج ، عن إبراهيم النخعي ، عن ابن عباس - في حديث طويل - قال : دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : يا أبا الحسن ! أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه

(١) أمالي الصدوق : ١٧٣ ، وسنده إلى ابن أبي عمير صحيح ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير ، محمد القبطي ، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ، وابن أبي عمير لا يروي عن الضعفاء والهلكتي وهو لم ينفرد بالحديث * المحاسن : ١٥٢/١ عن علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف ، عن جابر * بصائر الدرجات : ٧٣ عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن محمد بن القبطي * الكافي الشريف : ٢١٠/١ عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن الحسن بن زياد عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام * تفسير العياشي : ١٦٩/١ عن أبي عبد الرحمن عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام .

وآله ، فقال : إني سأخبركم ، قال صلى الله عليه وآله : إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم وتم عليكم نعمه ، وكنتم أحق بها وأهلها ، الله الله يا علي إحفظ وصيتي ، وارع ذمامي ، وأوف بعهدي ، وأنجز موعدتي ، واقض ديني ، وكن مكاني ، وقم مقامي ، وأحي سنتي وأدع من يجيء إلى ملتي ، إن الله تعالى لما اصطفاني واختارني ، ذكرت دعوت موسى عليه السلام ، فقلت : إلهي اجعل لي وزيراً ، فأوحى الله إليّ : إن علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ، فأنت يا علي وولدك أئمة الهدى ، وأنتم قادة التقى ، وبقية عترة المصطفى ، أنتم الذين أوجب الله على العباد مودتكم وولايتكم ، وأنتم الشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها ، فمن تمسك بها فقد نجا ، ومن تخلف عنها فقد هوى ، أنتم الذين ذكركم الله في كتابه ، ووصفكم لعباده ، فقال ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ﴾ فأنتم صفوة الله من آدم ، وسلالته من نوح ، والآل من إبراهيم ، والأسرة من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله .

فاصبر يا علي على قضاء الله حلوه ومره ، أما أنهم سيظهرون لك من بعدي ما كتموا ، ويعلنون لك ما أسروا ، فإن أتوك فتابعوك طائعين غير مكرهين فاقبلهم ، فحظهم الأولى أصابوا ، وربهم أطاعوا ، ونبيهم أرضوا ، وإن أزالوا الحق عنك عداوة وضغناً فحظهم نقصوا ، وربهم عصوا ، ونبيهم أسخطوا ، والذي سيصير الأمر إليه يا علي سيموت ويدعها ليس بمخلد فيها فلا تزاحمهم على دنياهم ، ولا تبع باقياً بفان ، وائتني مظلوماً ، ولا تأتني ظالماً ، واعلم أنك ما تصير إليه خير مما أنت

فيه « (١) .

٢٢٦ / سلام بن أبي عمرة : عن سلام بن سعيد (٢) ، عن يونس بن الخباب ، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا ، وإذا ذكر عندهم آل محمد عليهم السلام اشمازت قلوبهم ؟ ! والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائتي وولاية أهل بيتي » (٣) .

٢٢٧ / المفيد : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ، عن مرزام ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم ، وتهللت وجوههم ، وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمازت قلوبهم ، وكلحت وجوههم ؟ !!! والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية أولى الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » (٤) .

(١) المسترشد : ٦٠٨ ، نوح وإبراهيم من الثقات ، والحديث مرسل .

(٢) وفي المصدر : سعد ، والصحيح ما أثبتناه ، كما في أصل ابن أبي عمرة .

(٣) الأصول الستة عشر : ١١٧ ، وسنده صحيح ، يونس بن خباب ذكره العامة ووثقوه وقالوا عنه

أنه شيعي رافضي * أمالي الطوسي : ١٤٠ ، بسند إلى سلام بن أبي عمرة * المسترشد : ٦١٥ بسند

صحيح عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس عن الباقر عليه السلام .

(٤) أمالي المفيد : ١١٥ ، وسنده من أصح الأسانيد .

٢٢٨ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد ابن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ ، قال : « إيانا عنى ، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم ، ثم قال للناس : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، إيانا عنى خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر ويرخص في منازعتهم ؟ ! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ، ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ » (١) .

٢٢٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى يقول : « استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك : من ترك ولاية علي ووالى أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده ، فإن

(١) الكافي الشريف : ٢٧٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٤٩٥ بسند صحيح عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريدة * مختصر بصائر الدرجات : ٥ عن جماعة عن ابن أبي عمير .

فضلك فضلهم ، وطاعتك طاعتهم ، وحقك حقهم ، ومعصيتك معصيتهم ، وهو والأئمة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك ، وروحك ما جرى فيك من ربك ، وهم عترتك ، من طينتك ولحمك ودمك ، وقد أجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك ، وهم خزاني علي علمي من بعدك ، حق عليّ لقد اصطفتيهم وانتجبتهم وأخلطتهم وارتضيتهم ، ونجى من أحبهم ووالاهم ، وسلم لفضلهم « ، ولقد أتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم » (١) .

٢٣٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنما نحن كنجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبد المطلب ، فلم يعرف أي من أي ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم » (٢) .

٢٣١ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله : إني خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً ، فمن

(١) الكافي الشريف : ٢٠٨/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٧٤ ، ١٢٥ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٣٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، وأوجبت ذلك في علي وفي نسله ، ممن اختصته منهم لنفسه » (١) .

٢٣٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي

الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب السراد ، عن علي بن رثاب عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « إن أقرب الناس إلى الله عزوجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد صلى الله عليه والأئمة عليهم السلام ، فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا - عني بذلك حسينا وولده عليهم السلام - فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة ، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوما لاترون منهم أحدا فاستغيثوا بالله عز وجل ، وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها ، وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون ، فما أسرع ما يأتيكم الفرج » (٢) .

٢٣٣ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد

الله ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) الكافي الشريف : ٤٤٠/١ ، حسن كالصحيح ، الحسين بن عبيد الله هو السعدي - كما قال النجاشي - كتبه صحيحة الحديث ، طعن عليه بالغلط وقد روى عنه أحمد بن إدريس حال استقامته ، ومحمد بن عبد الله هو بن زرارة فاضل دين * أمالي الصدوق : ٧٠١ ، بنفس السند .
(٢) كمال الدين : ٣٢٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « وجدنا في كتاب علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة وإذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرؤا بمعروف ولم ينهؤا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي ، سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم » (١) .

٢٣٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي ، موكلأ به يذب عنه ، ينطق بإلهام من الله ، ويعلم الحق وينوره ، ويرد كيد الكائدين ، يعبر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وتوكلوا على الله » (٢) .

٢٣٥ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، حدثنا

(١) أمالي الصدوق : ٣٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * ثواب الأعمال : ٢٥٢ بسند صحيح عن ابن المتوكل عن الحميري عن الأشعري عن الحسن بن محبوب .

(٢) الكافي الشريف : ٥٤/١ ، وسنده من أصح الأسانيد . المحاسن : ٢٠٨/١ بسند صحيح * ورواه من أئمة الزيدية أبو طالب في تيسير المطالب : ١٧٨ ، بسند صحيح عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن ابن وهب عن الصادق عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام .

سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عز وجل كره لي ست خصال وكرههن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصلاة ، والرفث في الصوم ، والمن بعد الصدقة ، وإتيان المساجد جنبا ، والتطلع في الدور ، والضحك بين القبور » (١) .

٢٣٦ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، قال : حدثنا علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « يا أبا بصير ، نحن شجرة العلم ، ونحن أهل بيت النبي ، وفي دارنا مهبط جبرئيل ، ونحن خزان علم الله ، ونحن معادن وحي الله ، من تبعنا نجا ، ومن تخلف عنا هلك ، حقا على الله عز وجل » (٢) .

٢٣٧ / الحميري : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه ، فليتول آل محمد ويبرأ من عدوهم ،

(١) الخصال : ٣٢٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف : ٨٩/٤ بسند صحيح * المحاسن : ١٠/١ بسند آخر .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٨٣ ، وسنده معتبر ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى ابن أبي حمزة وقد أجمعت الطائفة على العمل برواياته .

ويأتى بالإمام منهم ، فإنه إذا كان كذلك نظر إلى الله ، ونظر الله إليه « (١) .

٢٣٨ / الصدوق : حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه

المروزي ، قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، قال حدثنا أبي في سنة ٢٠٠ ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ .

وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ ، قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد بن علي ، قال حدثني أبي علي بن الحسين ، قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي » (٢) .

(١) قرب الإسناد : ٣٥١٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * المحاسن : ٦٠/١ بسند آخر .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٣٠/١ ، حسن ، بل صحيح بمجمل طرقه ، وداود بن سليمان ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقهاء الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ،

٢٣٩ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود ، عن فضيل الرسان ، قال : كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي عبد الله عليه السلام : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت ؟ فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام : « إن الكواكب جعلت في السماء أماناً لأهل السماء ، فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل أهل بيتي أماناً لأمتي ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون » (١) .

٢٤٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لقد أسرى ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني ... إلى أن قال لي : يا محمد من أذل لي ولياً فقد أصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربتة ، قلت : يا رب ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربتة ، قال لي : ذاك من أخذت ميثاقه لك

وابن مهرويه ذكره الخطيب البغدادي وقال : أن محله الصدق * ورواه الشهيد الأول قدس سره بسنده الصحيح عن الطوسي عن المفيد عن الصدوق عن الرازي عن داود ، وقال أنه طريق صحيح لا مرية ولا شك يعتريه ، كما في مشيخة البحار : ١٩٠/١٠٤ .

(١) كمال الدين : ٢٠٥ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار ، سوى الفضيل الرسان هو الفضيل بن الزبير أخو عبد الله الشهيد مع زيد ، وقد قسم الأشعري الزيدية إلى ضعفاء وأقوياء ، ومن الأقوياء أصحاب فضيل بن الزبير الرسان ، وذكره ابن داود في الممدوحين ، ونص ابن النديم على أنه من متكلمي الزيدية فتأمل ، وداود هو بن فرقد الثقة الثبت روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام .

ولو صيكت ولذريتكما بالولاية» (١) .

٢٤١ / الكليني: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع، وتركوا هذه - يعني الولاية - » (٢) .

٢٤٢ / البرقي: عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، ولم تناد بشيء ما نودي بالولاية » (٣) .

٢٤٣ / البرقي: عن أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فأبي ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضلهن، لأنها مفتاحهن، والولي هو الدليل عليهم... » (٤) .

٢٤٤ / الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن عدة

(١) الكافي الشريف: ٣٥٣/٢، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الكافي الشريف: ١٨/٢، وسنده من أصح الأسانيد، أبو علي هو أحمد بن إدريس، والحسن بن علي هو بن فضال .

(٣) المحاسن: ٢٨٦/١ رقم ٤٢٩، وسنده صحيح * الكافي الشريف: ١٨/٢ بسند حسن كالصحيح عن فضيل عن أبي حمزة .

(٤) المحاسن: ٢٨٦/١، والسند صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف: ١٩/٢ عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعبد الله بن الصلت .

من أصحابنا عن سهل ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : يا أبا محمد إن الله افترض على أمة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض : الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا ، فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ، ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك وولايتنا ، لا والله ما فيها رخصة « (١) .

٢٤٥ / عماد الدين الطبري : أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن عامر بن علان العدل سنة ٤٦٤ ، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشنان ، حدثنا عباد بن يعقوب ، أخبرنا حسين بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : : إن الله افترض خمساً ولم يفترض إلا جميلاً : الصلاة والزكاة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت ، فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة ، والله لا يستكملوا حتى يستكملوها بالخامسة « (٢) .

٢٤٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : سألت أبا عبد الله عليه

(١) الكافي الشريف : ٢٧١/٨ ، وسنده الأول من أصحاب الأسانيد ، والثاني حسن كالصحيح لمكان سهل بن زياد .

(٢) بشارة المصطفى : ١٧٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، وأبو الفرج عقد له الذهبي ترجمة في « سير أعلام النبلاء : ٤٥١/١٨ » ونقل توثيق القوم له ، وأنه قد انتهى إليه علو الإسناد بالكوفة .

السلام عن قول الله عز وجل ﴿ فمَنكُم مؤمن ومنكُم كافر ﴾ ؟ فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام ، وهم ذر « (١) .

٢٤٧ / الصدوق : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانہ رحمہ اللہ ،

حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار بن موسى الساباطي عن الصادق عليه السلام قال : أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله الصلوات المفروضة ، وعن الزكاة المفروضة ، وعن الصيام المفروض ، وعن الحج المفروض ، وعن ولايتنا أهل البيت ، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلواته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئاً من أعماله « (٢) .

٢٤٨ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن

سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ، ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم « (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٤١٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٢٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * ثواب الأعمال : حديث :

١٠٤ ، بسند صحيح عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو بكر أدرك بعض

صحابه النبي صلى الله عليه وآله ، ومن البعيد أن يكون أدرك حذيفة بن أسيد .

٢٤٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الملك القمي ، عن إدريس أخيه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا فرغت من صلاتك فقل : اللهم إني أدينك بطاعتك وولائتك ، وولاية رسولك ، وولاية الأئمة عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم - وتسميهم - ... » (١) .

٢٥٠ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، حدثني السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : بني الإسلام على خمس دعائم : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم » (٢) .

٢٥١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ، ويأسه مما في أيدي الناس ، وولايته الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله » (٣) .

٢٥٢ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا الحسين بن أحمد

(١) الكافي الشريف : ٣/٣٤٥ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، السعد آبادي هو علي بن الحسين جليل مؤدب شيخ الطائفة أبا غالب الزراري .

(٣) الكافي الشريف : ٨/٢٣٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * أمالي الصدوق : ٦٣٧ بسند صحيح آخر عن ابن محبوب .

المالكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت المظلوم من بعدي ، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك ، يا علي أنت المقتول بعدي ، فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك ، يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني ، وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي ، وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وأن ربي عز وجل أقسم بعزته أنه لا يجوز الصراط إلا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقي منه أوليائك ، وتذود عنه أعدائك ... » (١) .

٢٥٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

ابن أذنية ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ، إنما أمروا أن يطوفوا بها ، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧٢/٢ ، وللصدوق عدة أسانيد صحيحة عالية لكتاب إبراهيم بن أبي محمود .

علينا نصرتهم ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ (١) .

٢٥٤ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : هكذا يزعمون ، فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسر القرآن ، فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال : لا ، بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت (٢) ، وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ ﴿ وقد رنا فيها السير سيروا فيها ليلالي وأياماً آمنين ﴾ ؟ فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد وحلال وراحلة وكراء حلال يريد هذه البيت ، كان آمناً حتى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة ! هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق ، فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحة ؟ قال قتادة : اللهم نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك ، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته

(١) الكافي الشريف : ٣٩٢/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) أي العالم المتوحد ، الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف ، ويبغى أن يرجع إليك في العلوم ، قاله المولى المجلسي قدس سره .

بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل ﴿ واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ولم يعن البيت فيقول : إليه ، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام ، التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ، قال قتادة : لا جرم والله لا فسرتهما إلا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به « (١) .

٢٥٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ قال : الأمانة الولاية ، والإنسان : أبو الشرور المنافق « (٢) .

٢٥٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ فمنكم مؤمن ومنكم كافر ﴾ ، فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في

(١) الكافي الشريف : ٣١١/٨ ، وسنده حسن كالصحيح لمكان محمد بن سنان قدس سره .

(٢) معاني الأخبار : ١١٠ ، وسنده صحيح .

صلب آدم عليه السلام وهم ذر في صلب آدم عليه السلام، قال : وسألته عن قول الله عز وجل ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا ، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ « (١) .

٢٥٧ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ يوفون بالندر ﴾ قال : يوفون بالندر الذي أخذ عليهم من ولايتنا « (٢) .

٢٥٨ / الكليني : محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم ﴾ قال : الولاية « (٣) .

٢٥٩ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

(١) الكافي الشريف : ٤١٣/١ ، ٤٢٦ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٤١٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، محمد بن أحمد هو بن يحيى بن عمران الأشعري الثقة الحافظ .

(٣) الكافي الشريف : ٤١٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

قول الله عز وجل ﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ قال : هم الأئمة « (١) .

٢٦٠ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي و الذين آمنوا ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم « (٢) .

٢٦١ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ قال : هم الأوصياء عليهم السلام « (٣) .

٢٦٢ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس ، فقال - وتلا هذه الآية - : ﴿ ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾ يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابتة القول وكلهم هالك ، قلت : قوله ﴿ إلا من رحم ربك ﴾ ؟ قال : هم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم ، وهو قوله ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ يقول : لطاعة الإمام الرحمة التي يقول ﴿ ورحمتي وسعت كل

(١) الكافي الشريف : ٤١٤/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٤١٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٤٢٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ومحمد بن إسماعيل هو بن بزيع

شيء ﴿ يقول : علم الإمام ، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعةنا ، ثم قال ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته ، ثم قال ﴿ يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم ﴿ يأمرهم بالمعروف - إذا قام - وينهاهم عن المنكر ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ والخبائث قول من خالف ﴿ ويضع عنهم إصرهم ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمرو به من ترك فضل الإمام ، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم ، والإصر : الذنب وهي الأصار ، ثم نسبهم فقال ﴿ الذين آمنوا به - يعني بالإمام - وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجبوت والطاغوت أن يعبدوها ، والجبوت والطاغوت : فلان ، وفلان ، وفلان ، والعبادة طاعة الناس لهم ، ثم قال ﴿ وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾ ثم جزاهم فقال ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض « (١) .

٢٦٣ / الكليني : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد

(١) الكافي الشريف : ٤٢٩/١ ، وسنده من أصح الاسانيد .

الله عليه السلام عن قول الله عزو وجل ﴿ أفمن اتبع رضوان الله كمن
 باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله ﴾ ؟
 فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم والله يا عمار درجات
 للمؤمنين ، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع
 الله درجات العلى « (١) .

طوائف أخرى من الروايات

١ / حديث السفينة :

٢٦٤ / الصدوق : حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه
 المروزي ، قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال
 حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، قال
 حدثنا أبي في سنة ٢٠٠ ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام
 سنة ١٩٤ .

وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال حدثنا
 أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال حدثنا جعفر بن
 محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله
 الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل
 ببلخ ، قال حدثنا علي بن محمد بن مهروي القزويني ، عن داود بن

(١) الكافي الشريف : ٤٣٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، لمكان سهل بن زياد وهو معتمد
 الحديث .

سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد بن علي ، قال حدثني أبي علي بن الحسين ، قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال حدثني أبي علي بن طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار » (١) .

٢٦٥ / الصدوق : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان

النيسابوري قال : حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر الغفاري - رحمه الله - أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إني خلفت فيكم الثقيلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا : ٣٠/١ ، حسن ، بل صحيح بمجمل طرقه ، وداود بن سليمان ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقہ الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ، وابن مهرويه ذكره الخطيب البغدادي وقال : أن محله الصدق * ورواه الشهيد الأول قدس سره بسنده الصحيح عن الطوسي عن المفيد عن الصدوق عن الرازي عن داود ، وقال أنه طريق صحيح لا مرية ولا شك يعتريه ، كما في مشيخة البحار : ١٩٠/١٠٤ .

(٢) كمال الدين : ٢٣٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، جعفر بن نعيم من مشايخ الصدوق وقد ترضى عليه كثيراً ، ومحمد بن شاذان وكيل للقائم عليه السلام وممن تشرف برؤيته والوقوف

٢٦٦ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا علي ، أنا مدينة الحكمة ، وأنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، لانك مني وأنا منك لحكمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك سريرتي ، وعلانيتك علانيتي ، وأنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة » (١) .

على معاجزه ، وقد قال عنه عليه السلام : وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .

وراجع : أمالي الطوسي : ٦٠ ، ٥١٣ بسنده عن المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق ، ٦٣٣ بسنده عن الأعمش عن أبي إسحاق ، ٣٤٩ بسنده عن أبان بن تغلب عن حنش * ورواه من العامة الحاكم النيسابوري في المستدرک : ٣٤٣/٢ ، ١٥٠/٣ بسنده عن المفضل * المعجم الصغير : ١٣٩/١ بسنده عن الأعمش عن أبي إسحاق * المعجم الاوسط : ٩/٤ ، ٣٠٦/٥ عن الفقيمي عن أبي إسحاق ، ٣٥٤ عن سماك بن حرب عن حنش ، ومصادر عدة .

(١) أمالي الصدوق : ٣٤١ ، وسنده لا بأس به ، علي بن أحمد وأبوه لم يذكرهما بمدح ولا ذم ، والسند قابل للتعويض فإن الصدوق يروي كل كتب وروايات أحمد بن أبي عبد الله البرقي بعدة طرق ، فيمكن تبديل السند وبذلك يصح الحديث ، فما علي وأبوه إلا طريقاً لكتب الحافظ البرقي * التحصين : ٦٢١ ، عن كتاب نور الهدى للجواني ، بسنده عن الحسين بن علوان عن

٢٦٧ / الصفار : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن منصور بن حازم ، عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدثني أبو المعتمر قال : سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ، إنما مثل أهل بيتي فيكم كباب حطة من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له ، فإنها ليست من فئة تبلغ مائة إلى يوم القيمة إلا أنا أعرف ناعقها وسابقها ، وعلم ذلك عند أهل بيتي يعلمه كبيرهم وصغيرهم » (١) .

٢٦٨ / الصفار : حدثني الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به لازم ، لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فخذوه ، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم ، فبأيها أخذ

عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف * مائة منقبة : ٤٠ عن ابن عقدة بسنده عن الحسين بن علوان . (١) بصائر الدرجات : ٣١٧ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات سوى الحسين ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، وهذا من أمارات الحسن ، له روايات كثيرة ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان فقال : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : وهو أخو علي بن سيف وكان أبصر من أخيه وأكثر مشايخ ، رحل إلى البصرة والكوفة وكان يعرف الفقه والحديث ، يروي عنه علي بن الحكم وغيره . قلت : وأخوه علي بن سيف قد نُصَّ على وثقاته ، كما أن الحديث ثابت عن أبي إسحاق برواية الخاصة والعامة .

اهتدي ، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة ، قيل يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي « (١) .

٢ / حديث الثقلين :

٢٦٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنني ميت وأنكم ميتون ، وكأنني قد دعيت فأجبت ، وإني مسؤول ورعما أرسلت به إليكم ، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون لربكم ؟ قال : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ، ثم قال لهم : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم ، وأن الجنة حق ؟ وأن النار حق ؟ وأن البعث بعد الموت حق ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، وأنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون لي بذلك وتشهدون لي به ؟ فقالوا :

(١) بصائر الدرجات : ٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * معاني الأخبار : ١٥٦ .

نعم نشهد لك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه ، وهو هذا ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت أباطهما ، ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا وإني سأئلكم غداً ماذا صنعتُم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي ، وما صنعتُم بالثقلين من بعدي ، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل ، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن ، وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

قال معروف : عرضت هذا الكلام على أبي جعفر الباقر

عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل رحمه الله ، هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه ^(١) .

٢٧٠ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال :

حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه - عليهم السلام -

(١) الخصال : ٦٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بأسانيد أخرى .

قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » من العترة ؟ قال : « أنا والحسن والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم ومهديهم ، لا يفارقون كتاب الله ، ولا يفارقهم ، حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه » (١) .

٢٧١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، وعن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قال صلى الله عليه وآله : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ... » (٢) .

٢٧٢ / الصفار وسعد القمي : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن سعد الأسكاف قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله « إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ

(١) كمال الدين : ٢٤٠ * معاني الاخبار : ٩٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ورواه بسند آخر عن عمارة عن الصادق عن أبيه عن آبائه - عليهم السلام - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، كهاتين - وضم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ! ومن ذريتك ؟ فقال : علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .
(٢) الكافي الشريف : ٢٨٧/١ ، وسنده الأول صحيح رجاله ثقات ، والثاني حسن كالصحيح .

الحوض» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردها على الحوض» (١).

٢٧٣ / الطوسي: حدثنا المفيد، حدثنا ابن قولويه، حدثنا أبي، حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد الأشعري، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال أبو عبد الله: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ ادن مني، فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يا بن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي! قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ! إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال أبو عبد الله: يا شيخ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني تارك فيكم الثقيلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي»، تجيء وأنت معنا يوم القيامة» (٢).

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٤، وسنده صحيح رجاله ثقات * مختصر بصائر الدرجات: ٩١.
(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١٦٠، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء، أبو محمد الأنصاري، قال عنه الثقتان الجليلان اليقطيني وابن عبد الجبار: وكان خيراً * كفاية الأثر: ٢٦٤، بسند آخر حسن عن مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام... وساق الحديث وزيادة.

٢٧٤ / الكليني: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام - في خطبة يوم الجمعة الأولى - : ... وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أرسل به فألزموا وصيته وما ترك فيكم من بعده من الثقلين : كتاب الله وأهل بيته ، اللذين لا يضل من تمسك بهما ، ولا يهتدي من تركهما ... » (١) .

٢٧٥ / الصدوق : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري قال : حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر الغفاري - رحمه الله - أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إني خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » (٢) .

(١) الكافي الشريف : ٤٣٢/٣ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) كمال الدين : ٢٣٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، جعفر بن نعيم من مشايخ الصدوق وقد ترضى عليه كثيراً ، ومحمد بن شاذان وكيل للقائم عليه السلام وممن تشرف برؤيته والوقوف على معجزه ، وقد قال عنه عليه السلام : وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .

وراجع : أمالي الطوسي : ٦٠ ، ٥١٣ بسنده عن المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق ، ٦٣٣ بسنده عن الأعمش عن أبي إسحاق ، ٣٤٩ بسنده عن أبان بن تغلب عن حنش * ورواه من العامة الحاكم

٢٧٦ / النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي ،
 أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جده ، عن
 محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبد الله
 جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام .
 وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن
 جده ، عن الحسن بن محبوب والحسن بن فضال ، عن علي بن عقبة ،
 عن أبي عبد الله عليه السلام .

وأخبرنا عبد الواحد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن
 الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن
 أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف في حجة
 الوداع : إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين
 بصرى إلى صنعاء ، فيه قدحان عدد نجوم السماء ، ألا وإني مخلف فيكم
 الثقلين : الثقل الأكبر القرآن ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، هما جبل
 الله ممدود بينكم وبين الله عز وجل ، ما إن تمسكتم به لم تضلوا ... (١) .

النيسابوري في المستدرک : ٣٤٣/٢ ، ١٥٠/٣ بسنده عن المفضل * المعجم الصغير : ١٣٩/١
 بسنده عن الأعمش عن أبي إسحاق * المعجم الاوسط : ٩/٤ ، ٣٠٦/٥ عن الفقيمي عن أبي
 إسحاق ، ٣٥٤ عن سماك بن حرب عن حنش ، ومصادر عدة .

(١) كتاب الغيبة : ٥٠ ، وسنده كالحسن - بل حسن - رجاله ثقات أجلاء عيون سوى محمد بن
 علي بن إبراهيم بن هاشم ، ذكره المولى المجلسي ووصفه بالجلالة .

٢٧٧ / الصدوق : حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه

المروزي ، قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، قال حدثنا أبي في سنة ٢٠٠ ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ .

وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ ، قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد بن علي ، قال حدثني أبي علي بن الحسين ، قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « كأنني قد دعيت فأجبت ، وإنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (١) .

(١) عيون أخبار الرضا : ٣٤/١ ، حسن ، بل صحيح بمجمل طرقة ، وداود بن سليمان ذكره الشيخ

٢٧٨ / سعد القمي والصفار : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ،
 عن جعفر بن بشير البجلي ، عن ذريح بن محمد المحاربي ، عن أبي
 عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إني
 تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ، فنحن أهل
 بيته » (١) .

٢٧٩ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد
 الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ،
 عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن
 محمد عليه السلام : من آل محمد ؟ قال : ذريته . فقلت : من أهل بيته ؟
 قال : الأئمة الأوصياء . فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء . فقلت :
 من أمته ؟ قال : « المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز
 وجل ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ،
 وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،
 وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله » (٢) .

٢٨٠ / الصفار : حدثنا علي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن
 سليمان بن داود ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر ، قال : قال

المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقهاء الذين رووا النص على الرضا عليه السلام
 * كمال الدين : ٢٣٩ بسنده عن الجعابي عن التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام .
 (١) بصائر الدرجات : ٤٣٤ ، وسنده من أصح الأسانيد * مختصر بصائر الدرجات : ٩٠ .
 (٢) أمالي الصدوق : ٣١٢ ، وسنده معتبر ، فقد أجمعت الطائفة على العمل بروايات ابن أبي
 حمزة ، سميا إذا كان الرواة عنه أجلاء وعيون الحفاظ كابن فضال وغيره .

أبو جعفر عليه السلام : دعا رسول الله أصحابه بمنى ، قال : « يا أيها الناس ! إنني تارك فيكم الثقليين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حيث يردا عليّ الحوض » ثم قال : « أيها الناس إنني تارك فيكم حرمت الله : كتاب الله وعترتي والكعبة والبيت الحرام » ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكل ودائع الله فقد بتروا » (١) .

٢٨١ / القمي : حدثني أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن زمرة ، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يَرِدُ عليّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات :

فراية مع عجل هذه الأمة ، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأما الأصغر فعاديناه وابتغضناه وظلمناه ، فأقول ردوا النار ظمأ مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم يرد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه ، وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول ردوا النار ظمأ مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الأمة ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأما الأصغر فخذلناه

(١) بصائر الدرجات : ٤٣٣ * مختصر البصائر : ٩٠ .

وضيعناه وصنعنا به كل قبيح ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم ، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فمزقناه وبرئنا منه ، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فاتبعناه واطعناه ، وأما الأصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا ، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم .

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ (١) .

(١) تفسير القمي : ١٠٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * اليقين : ٢٨٠ عن الثقة ابن الحجام عن الثقة المحاربي عن الثقة عباد بن يعقوب بسنده عن الربيع بن جميل عن مالك بن زمرة ، ٣٢٩ عن ابن حفص الخثعمي وابن حاتم التميمي وابن العباس البجلي وابن الحسين العجلي وابن مالك الفزاري وابن السكن الأسدي قالوا : حدثنا عباد بن يعقوب أخبرنا علي بن هاشم البريد ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن عمران بن ميثم عن مالك بن زمرة عن أبي ذر الغفاري ... ورواه العامة بأسانيد مختلفة في ترجمة الثقة عمران بن ميثم وضعفوه لذلك ، راجع : ضعفاء العقيلي : ٣٠٦/٣ * الكامل في ضعفاء الرجال : ١٩٠/٣ * ميزان الاعتدال : ٢٤٤/٣ رقم ٦٣١٥ .

٢٨٢ / الكليني : محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن

عيسى .

ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن
 سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد
 بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى موسى عليه
 السلام إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع إلى ولد هارون ، ولم يوص
 إلى ولده ولا إلى ولد موسى ، إن الله تعالى له الخيرة ، يختار من يشاء
 ممن يشاء ، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام ، فلما أن بعث
 الله عز وجل المسيح قال المسيح له : إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه
 أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم ،
 وعذري وعذرکم ... وقال : إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن
 تضلوا : كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي ، أيها الناس اسمعوا وقد
 بلغت ، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين ،
 والثقلان : كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا
 تعلموهم فإنهم أعلم منكم ... » (١) .

٢٨٣ / العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، قال : قال أبو عبد الله عليه

السلام : إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن ، وقطب جميع
 الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن ، وبها نوهت الكتب ، ويستبين
 الإيمان ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتدى بالقرآن وآل

(١) الكافي الشريف : ٢٩٣/١ ، في رواية طويلة عظيمة المعاني والحقائق .

محمد، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكنم بهما» (١).

٣ / أهل الذكر :

٢٨٤ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الذكر أنا ، والائمة أهل الذكر ، وقوله عز وجل ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ قال أبو جعفر : نحن قومه ونحن المسؤولون » (٢).

٢٨٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له : كف واسكت ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلو عنكم فيه العمى ، ويعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (٣).

(١) تفسير العياشي : ٥/١ .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٥٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن الطيار من المدافعين عن المذهب كأبيه ، وعن أبان عنه قال : قلت للصادق عليه السلام : بلغني أنك

٢٨٦ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ ؟ فقال : نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون ، قلت : حقاً علينا أن نسألکم ؟ قال : نعم ... » (١) .

٢٨٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الوردي أخو الكمي ، فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرنى منها مسألة واحدة ، قال : ولا واحدة يا ورد؟! قال : بلى قد حضرنى منها واحدة ، قال : وما هي ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ من هم ؟ قال : نحن » (٢) .

٢٨٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ أنهم اليهود والنصارى ، قال : إذا يدعوكم إلى دينهم ! قال : - قال بيده إلى صدره - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » (٣) .

كرهت منا مناظرة الناس وكرهت الخصومة ؟ فقال : اما كلام مثلك للناس فلا نكرهه ... » وقد كان أبوه أيضاً كذلك .

(١) الكافي الشريف : ٢١٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٢١١/١ ، وسنده صحيح شريف نظيف * بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٣) الكافي الشريف : ٢١١/١ ، وسنده من أصح وأشرف الأسانيد * بصائر الدرجات : ٦٠ بسند

٢٨٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين علي الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا ، قال ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ فأمروهم أن يسألونا ، وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، وإن شئنا أمسكنا » (١) .

٢٩٠ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون ... قال عليه السلام : فنحن أهل الذكر الذي قال الله في محكم كتابه ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ فقالت العلماء : إنما عنى بذلك اليهود والنصارى ، فقال الرضا عليه السلام : سبحان الله ! وهل يجوز ذلك؟! إذن يدعوننا إلى دينهم ... » (٢) .

٢٩١ / الطوسي : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني ، أخبرنا محمد بن وهبان الهنائي ، حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني ، حدثني أحمد بن محمد البرقي ، حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم

آخر صحيح عن محمد بن مسلم .

(١) الكافي الشريف : ٢١١/١ ، وسنده صحيح رجاله وجوه الطائفة وعظماؤها * بصائر الدرجات : ٥٨ بنفس السند .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٢٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ من هم ؟ قال : نحن « (١) .

٢٩٢ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام

بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ من هم ؟ قال : نحن « (٢) .

٢٩٣ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن

فضال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ من هم ؟ قال ، نحن « (٣) .

٢٩٤ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن

سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعملون ﴾ قال : نحن هم « (٤) .

٢٩٥ / الصفار والكليني : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ قال : الذكر القرآن ونحن قومه ، ونحن المسؤولون « (٥) .

(١) أمالي الطوسي : ٦٤٤ ، وللشيخ الطوسي قدس سره عدة أسانيد صحيح لكل روايات البرقي وابن أبي عمير .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٩ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بسند آخر من أصح الاسانيد أيضاً .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٥) بصائر الدرجات : ٥٧ ، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي الشريف : ٢١١/١ .

٢٩٦ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسؤلون ، وهم أولوا الذكر « (١) .

٢٩٧ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ من هم ؟ قال : نحن « (٢) .

٢٩٨ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية ، قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ : إنما عنانا بها ، ونحن أهل الذكر ونحن المسؤلون « (٣) .

٢٩٩ / الصفار : حدثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله تعالى ﴿ فأسألوا أهل الذكر ﴾ هم الائمة « (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٢ ، وسنده حسن كالصحيح على الأقوى ، عباد بن سليمان ، روى عنه أعظم القميين الذين كانت لهم حساسية مفرطة في الرواية عن الضعفاء والمتهمين بالغلو ، وهو من رواة كتاب نواذر الحكمة غير المستثنين ، وهذا كاشف عن الاعتماد عليه ، كما أنه من رواة

والروايات في ذلك كثيرة ، وكونهم عليهم السلام هم « أهل الذكر »
 مما رواه العامة أيضاً :

أ / الطبري : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن يمان ، عن إسرائيل ، عن
 جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا
 تعلمون ﴾ قال : نحن أهل الذكر « (١) .

ب / الحاكم الحسكاني : أخبرنا عقيل بن الحسين ، أخبرنا علي بن
 الحسين ، حدثنا محمد بن عبيد الله ، حدثنا عبدويه بن محمد بشيراز ،
 حدثنا سهل بن نوح بن يحيى أبو الحسن الحبابي ، حدثنا يوسف بن
 موسى القطان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن الحارث ، قال :
 سألت علياً عليه السلام عن هذه الآية ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ فقال : والله
 إنا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ،
 ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم وعلي
 بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابي « (٢) .

ج / الحاكم الحسكاني : بسنده عن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا
 يحيى بن يمان ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في
 قوله ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال : نحن أهل الذكر « (٣) .

مشيخة الصدوق ، على أن روايته هذه من كتب سعد بن سعد الأشعري وهي مشهورة لدى
 الطائفة .

(١) تفسير الطبري : ١٤٥/١٤ .

(٢) شواهد التنزيل : ٤٣٢/١ .

(٣) شواهد التنزيل : ٤٣٣/١ ، رواه بثلاثة أسانيد عن يحيى بن يمان .

د / الحاكم الحسكاني : بسنده عن عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن جابر ، عن محمد بن علي عليهما السلام قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ قال علي عليه السلام : نحن أهل الذكر الذي عنانا الله عز وجل في كتابه « (١) .

هـ / الحاكم الحسكاني : بسنده عن أبي نعيم الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عباس ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال : نحن هم « (٢) .

و / الحاكم الحسكاني : بسنده عن محمد بن ثواب الهباري ، أخبرنا عبد الله بن الزبير ، أخبرنا أبو موسى ، عن سعد الإسكاف ، عن محمد بن علي عليهما السلام في قول الله عز ذكره ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال : نحن هم « (٣) .

ز / الحاكم الحسكاني : بسنده عن السري بن خزيمة الرازي ، حدثنا منصور بن يعقوب بن أبي نويرة ، عن محمد بن مروان ، عن السدي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال : هم الأئمة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلا ﴿ وأنزلنا عليكم ذكراً رسولاً ﴾ « (٤) .

(١) شواهد التنزيل : ٤٣٦/١ .

(٢) شواهد التنزيل : ٤٣٦/١ .

(٣) شواهد التنزيل : ٤٣٦/١ .

(٤) شواهد التنزيل : ٤٣٧/١ .

ط / محمد بن سليمان الكوفي : حدثني خضر بن أبان ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن إسرائيل ، عن جابر - الجعفي - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال عليه السلام : نحن أهل الذكر » (١) .

٤ / أنهم عليهم السلام الراسخون في العلم وعندهم علم الكتاب :

٣٠٠ / الكليني : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح ! نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون ، الذي قال الله ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ « (٢) .

٣٠١ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين ، قد علمه الله جميع ما أنزل إليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ... » (٣) .

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين : ١٣٠/١ ، ومحمد بن سليمان الكوفي من أئمة الزيدية .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٢٢٢ ، بسنده الصحيح عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير * تهذيب الأحكام : ١٣٢/٤ بسنده الصحيح عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢٣ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بسند آخر عن ابن حماد عن بريد * الكافي الشريف : ٢١٣/١ بسند ثالث عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم

٣٠٢ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور ، عن ابن أذينة ، عن الفضل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية « ما من آية إلا ولها ظهر وبطن ، وما فيه من حرف إلا وله حد ومطلع » ما يعني بقوله : لها ظهر وبطن ؟ قال : ظهر وبطن هو تأويلها ، منه ما قد مضى ، ومنه ما لم يجيء ، كما تجرى الشمس والقمر ، كلما جاء فيه تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء ، كما قال الله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ ونحن نعلمه « (١) .

٣٠٣ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله « (٢) .

٣٠٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصة « (٣) .

بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد .

(١) بصائر الدرجات : ٢٢٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات :

٢٢٤ ، بسند صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، ورواه بسند آخر صحيح عن سيف بن عميرة عن أبي بصير .

(٣) الكافي الشريف : ٢١٤/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، يزيد هو بن إسحاق بن أبي السخف

٣٠٥ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، قال : سألته عن قول الله عز وجل ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصة « (١) .

٣٠٦ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ ؟ قال : إيانا عنى « (٢) .

٣٠٧ / الصفار : حدثني محمد بن عبد الحميد ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ ، قال : أنتم هم؟! قال أبو جعفر : ومن عسى أن يكونوا « (٣) .

٣٠٨ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن حر ، عن حمران

ممدوح حديثه كالصحيح * بصائر الدرجات : ٢٢٥ عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر .

(١) الكافي الشريف : ٢١٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات وأجلاء * بصائر الدرجات : ٢٢٦

عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال : سألت الرضا عليه السلام

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢٥ ، وسنده صحيح ، ورواه بسند معتبر آخر عن البطائني عن أبي

بصير ، وعن أسباط عن الصادق عليه السلام ، وعن هارون بن حمزة عنه عليه السلام ، وعن

أيوب بن حر وعمران بن علي عن أبي بصير ، وعن سيف بن عميرة عن أبي بصير ، وعن عبد

الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام * الكافي الشريف : ٢١٣/١ عن حماد بن عيسى عن

الحسين بن المختار عن أبي بصير ، وعن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير .

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قلت : أنت هم ؟ قال : من عسى أن يكون « (١) .

٣٠٩ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن حمران وعبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قال : نحن الأئمة خاصة ، ﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾ فزعم أن من عرف الإمام والآيات ممن يعقل ذلك « (٢) .

٣١٠ / الصفار : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال ، عن المثنى الحنيط ، عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ ؟ قال : نحن ، وإيانا عنى « (٣) .

٣١١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ ؟ قال : إيانا عنى ، وعلي عليه السلام أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه

(١) بصائر الدرجات : ٢٢٥ ، وسنده صحيح .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢٦ ، وسنده من أصحاب الأسانيد ، حجر هو بن زائدة ، صحيح المذهب صالح في هذه الطائفة ثقة ، قاله النجاشي قدس سره .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢٧ ، وسنده حسن ، الصيقل هو الحسن بن زياد روى عنه أعظم الرواة وأصحاب الأجماع ، ولم يقدح فيه أصلاً ، ورواياته كثيرة في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة ، وهذه وغيرها أمور محققة قطعاً لحسن الظاهر والذي هو أمانة على العدالة .

وآله» (١) .

٣١٢ / الصفار : عبد الله بن محمد ، عن الحسن بن موسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى ، قال : سألته عن قول الله عز وجل ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ قال نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمة بعده» (٢) .

٣١٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ قال : ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله» (٣) .

٣١٤ / الصفار : أحمد بن موسى ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ قال : ففرج أبو عبد الله بين أصابعه فوضعها على صدره ، ثم قال : والله عندنا علم الكتاب كله» (٤) .

(١) الكافي الشريف : ٢٢٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات : ٢٣٤ عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣٤ ، وسنده حسن كالصحيح ، عبد الله بن محمد هو بن عيسى الأشعري ، أخو شيخ الطائفة وزعيم قم أحمد بن محمد .

(٣) الكافي الشريف : ٢٢٩/١ ، وسنده كالحسن ، بل حسن * بصائر الدرجات : ٢٣٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٣٢ ، وسنده فيه مقال ، عبد الرحمن بن كثير غمز فيه لتهمة الغلو ، ورواياته في الكتب الأربعة وغيرها كثيرة جداً ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه وجعل كتابه

هـ / أنهم عليهم السلام المتوسمون :

٣١٥ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن زياد القندي ، عن ابن أذينة ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ، قال : إيانا عنا « (١) .

٣١٦ / الكليني : محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ، قال : « هم الأئمة عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل » (٢) .

٣١٧ / الصفار والمفيد : حدثني السندي بن الربيع ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن رثاب ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر ، وذلك محجوب عنكم ، وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه هو مؤمن أو

من الكتب المعتمدة والمشهورة بين الطائفة ، كما ذكره الشيخ ولم يذكر فيه قدحاً ، فكل هذه الأمور وغيرها من شواهد حسن الظاهر المستلزم للعدالة .

(١) بصائر الدرجات : ٣٧٥ ، وسنده صحيح ، زياد القندي واقفي نص على وثاقته المفيد قدس سره فيمن ذكرهم من أهل العدالة والوثاقة ممن رووا النص على الإمام الرضا عليه السلام .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٣٧٥ بسند صحيح جداً عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير * الاختصاص : ٣٠٧ عن الثقة العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي .

كافر ، ثم تلا هذه الآية ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ فهم المتوسمون « (١) .

٣١٨ / الكليني : أحمد بن مهرا ن ، عن عبد العظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، أخبرني أسباط بياع الزطي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم ﴾ ؟ قال : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم « (٢) .

٣١٩ / الصدوق : حدثنا تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن علي الأنصاري ، عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ، فسأله بعضهم ، فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصلح الإمامة لمدعيها ؟ قال : بالنص والدليل .

قال له : فدلالة الإمام فيما هي ؟

(١) بصائر الدرجات : ٣٧٤ * الإختصاص : ٣٠٢ ، وسنده كالحسن - بل حسن - رجاله ثقات أجلاء عيون سوى السندي ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين وذكرنا أن الثقة الثبت صفوان يروي عنه كتابه وكذا شيخ الطائفة الصفار ، كما ذكره الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام ووثقه في بعض النسخ ، ولم يقدح فيه أصلا .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٨/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، أحمد بن مهرا ن قد أكثر عنه الكليني وترحم عليه وهذا كاف في الاعتماد والاعتداد به ، إذ لا يترحم الكليني قدس سره إلا على أصحاب الأسرار ووكلاء الأئمة الكبار والاستقراء بابك ، أسباط ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وله أصل من الأصول الأربعمئة ، والحديث رواه الكليني أيضا بسند آخر عن سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم .

قال : في العلم واستجابة الدعوة .

قال : فما وجه أخباركم بما يكون ؟

قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فما وجه أخباركم بما في قلوب الناس ؟

قال عليه السلام له : أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله :

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .

قال : بلى .

قال : وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه

ومبلغ استبصاره وعلمه ، وقد جمع الله في الأئمة ما فرقه في جميع

المؤمنين ، وقال عز وجل في محكم كتابه ﴿ إن في ذلك لآيات

للمتوسمين ﴾ ، فأول النبي صلى الله عليه وآله ، ثم أمير المؤمنين عليه

السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم

السلام إلى يوم القيامة ... » (١) .

٣٢٠ / الصفار : حدثنا أبو الفضل العلوي ، عن سعيد بن عيسى

الكبرى ، حدثنا إبراهيم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك ، عن عبد الأعلى

التغلبى ، عن أبي وقاص ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال :

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿ إن في

ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف

(١) عيون أخبار الرضا : ٢١٦/١ .

الخلق بسيماهم ، وأنا بعده المتوسم ، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة » (١) .

٣٢١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ، وأنا من بعده ، والأئمة من ذريتي المتوسمون » (٢) .

٣٢٢ / المفيد : ابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان الخزاز ، عن إبراهيم بن أيوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها ، فغضبت ، فقالت : لا والله ما الحق فيما قضيت ، وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ملياً ثم قال لها : كذبت يا جريئة ، يا بذيئة ، يا سلفع ، يا سلققية ، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء ، قال : فولت المرأة هاربة مولولة ، وتقول : ويلى ويلى ويلى لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً كان مستوراً . قال : فلحقها عمرو بن حريث ، فقال : يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به ، ثم إنه نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين ؟

(١) بصائر الدرجات : ٣٧٧ .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٩/١ .

فقلت : إن علياً والله أخبرني بالحق وبما أكتمه علي زوجي منذ ولي عصمتي وممن أبوي ، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت المرأة ، وقال له فيما يقول : ما أعرفك بالكهانة ؟ فقال له علي عليه السلام : ويلك ! إنها ليست بالكهانة مني ، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم كافر ومؤمن ، وما هم مبتلين وما هم عليه من سيء عملهم وحسنه في قدر أذن الفأرة ، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه صلى الله عليه وآله ، فقال : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله المتوسم ، ثم أنا من بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون ، فلما تأملتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها » (١) .

٣٢٣ / الصفار : حدثنا عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون بن جهم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس في المسجد ... فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسمين ، وأنا بعده والأئمة من ذريتي » (٢) .

٣٢٤ / الصدوق : حدثنا أحمد بن يحيى الكاتب ، حدثنا أحمد بن

(١) الإختصاص : ٣٠٢ * بصائر الدرجات : ٣٧٦ بسندين قال : حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم وإبراهيم عن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر * تفسير فرات : ٢٣٠ بسنده عن عبد الكريم عن إبراهيم بن أيوب عن جابر * شواهد التنزيل : ٤٢٠/١ بنفس السند * مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي : ٥٦١/٢ بسنده عن أحمد بن عبدان ، عن سهل بن سقير ، عن موسى بن عبد ربه قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين إذ جاءت امرأة تستعدي ...

(٢) بصائر الدرجات : ٣٧٦ ، كما روى أصل القصة بعدة أسانيد أخر .

محمد الوراق ، حدثنا بشر بن سعيد المعدل ، حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني ، قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها ، فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل ؟ قلت له : يا بن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال : بالتوسم والتفرس ، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ... ^(١) .

وقد اسفتاضت الروايات على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو صاحب العصى والميسم .

وكونهم عليه السلام « المتوسمين » مما وردت به الروايات - أيضاً - عن طريق العامة .

أ / الحاكم الحسكاني : أبو النضر العياشي ، حدثنا أبو العباس بن المغيرة ، حدثنا الفضل بن شاذان ، حدثنا ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن جويبر وربيعي ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال : هم الأئمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ^(٢) .

ب / الحاكم الحسكاني : بسنده عن حسن بن حسين ، عن عبد الله

(١) علل الشرائع : ١٧٣/١ باب ١٣٩ * معاني الأخبار : ٣٥٠ .

(٢) شواهد التنزيل : ٤٢٢/١ ، كما رواه عن العياشي بسنده عن إبراهيم عن عمرو بن شمر .

بن بنان - سنان - ، قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قوله ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الحسن والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم الله أعلم ، قلت : يا ابن رسول الله فما بالك أنت ؟ قال : إن الرجل ربما كنى عن نفسه « (١) » .

ج / الحاكم الحسكاني : أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن قاسم المحاربي ، حدثنا جعفر بن علي بن نجيع ، حدثنا حسين بن حسن ، عن أبي مريم ، عن الحكم في قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال : كان والله محمد بن علي بن الحسين منهم « (٢) » .

د / ابن عساكر : بسنده عن يحيى بن عبدك ، حدثنا خلف بن عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن سلمة بن كهيل في قوله ﴿ لآيات للمتوسمين ﴾ قال : كان أبو جعفر - محمد بن علي بن الحسين - منهم « (٣) » .

٦ / أنهم عليهم السلام الصادقون :

٣٢٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز

(١) شواهد التنزيل : ٤١٩/١ .

(٢) شواهد التنزيل : ٤١٩/١ رقم ٤٤٥ ، وراه في الحديث ٤٤٩ بسند أخبر عن محمد بن إسحاق عن حسين بن حسن عن أبي مريم .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٧٩/٥٤ * سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٠٥/٤ .

وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ قال :
الصادقون هم الأئمة ، والصديقون بطاعتهم « (١) .

٣٢٦ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس
بن عبد الرحمن ، عن عجلان أبي صالح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه
السلام : أوقفني على حدود الإيمان ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن
محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، والصلاة الخمس ،
وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية ولينا وعداوة
عدونا ، والدخول مع الصادقين « (٢) .

٣٢٧ / سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال : رأيت علياً عليه
السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان
وجماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم ، فذكروا قريشاً وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من
الفضل مثل قوله « الأئمة من قريش » ، وقوله « الناس تبع لقريش »
و « قريش أئمة العرب » ... وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل ... فأقبل
القوم عليه فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ قال عليه السلام : ما
من الحسين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً ، ثم قال : يا معشر قريش ، يا
معشر الأنصار ، بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ بأنفسكم وعشائركم
وأهل بيوتاتكم ، أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله ومنّ علينا برسول الله

(١) الكافي الشريف : ٢٠٨/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ١٨/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

صلى الله عليه وآله وبه أدركنا ذلك كله ونلناه ، فكل فضل أدركناه في دين أو دنيا فبرسول الله صلى الله عليه وآله لا بأنفسنا ولا بعشائرننا ولا بأهل بيوتنا ، قال : صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، أتقرون أن الذي نلتهم به خير الدنيا والآخر منا خاصة - أهل البيت - دونكم جميعاً ، وأنكم سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « إني وأخي علي بن أبي طالب من طينة واحدة إلى آدم » ، قال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة والقدمة : نعم ، سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أتقرون أن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال « إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حملة في السفينة في صلب نوح ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الآباء والأمهات ، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط » فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأحد : نعم ، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثم قال علي عليه السلام : أنشدكم الله ، أتعلمون أن الله أنزل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ فقال سلمان : يا رسول الله ، عامة هذا أم خاصة ؟ قال صلى الله عليه وآله : أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك ، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة ،

قالوا: اللهم نعم ...» (١) .

٣٢٨ / الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ قال: إيانا عنى» (٢) .

٣٢٩ / الحاكم الحسكاني: حدثنا علي بن العباس المقانعي، حدثنا جعفر بن أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي، حدثنا مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ قال: مع آل محمد عليهم السلام» (٣) .

٣٣٠ / يعقوب بن سفيان الفسوي: حدثنا ابن قعنب، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر في قوله تعالى ﴿ اتقوا الله ﴾ قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثم قال لهم ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ يعني محمداً وأهل بيته» (٤) .

٣٣١ / الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢٠١، وكتاب سليم بن قيس من الكتب المشهورة.

(٢) الكافي الشريف: ٢٠٨/١، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات: ٥١.

(٣) شواهد التنزيل: ٣٤٣/١.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٨٨/٢، وسنده من أصحاب الأسانيد لدى أهل السنة والجماعة، وابن قعنب هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب * شواهد التنزيل: ٣٤٥/١ قال: أخبرنا عقيل، أخبرنا علي، أخبرنا محمد، حدثنا أبو علي الحسن بن عثمان الفسوي بالبصرة، حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي.

الحسن عليه السلام يقول : الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون « (١) .

٢ / أن الله عز وجل فرض طاعتهم على العباد :

قد مرت بعد الأحاديث الشريفة الدالة على أنهم هم أولوا الأمر في قوله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، الدالة على وجوب إطاعة أولي الأمر ، ونذكر ههنا بعض الأحاديث الشريفة الدالة على أن الله تعالى فرض طاعتهم على العباد .

٣٣٢ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفوا المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذي قال الله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٢) .

٣٣٣ / الكليني : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح ، قال : أشهد أنني سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أشهد أن علياً إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسن إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسين

(١) الكافي الشريف : ٢٧١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، محمد بن إسماعيل هو الثقة

الجليل ابن بزيع * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٢/١

(٢) الكافي الشريف : ١٨٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر صحيح عن الثقة

شعيب عن أبي الصباح * تهذيب الأحكام : ١٣٢/٤ بسنده الصحيح عن أبي الصباح .

إمام فرض الله طاعته ، وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته « (١) .

٣٣٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة ، عن الصادق عليه السلام قال : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلا معرفتنا ، ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة ، فإن يمت على ضلالتة يفعل الله به ما يشاء « (٢) .

٣٣٥ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن الفضيل ، قال : سألته - أي الرضا - عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل ، قال : أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله ، وطاعة أولي الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : حبنا إيمان وبغضنا كفر « (٣) .

٣٣٦ / الحميري : أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحرام والحلال سواء ، ولمحمد

(١) الكافي الشريف : ١٨٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح لمكان معلى بن محمد .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٧/١ ، وسنده حسن ، لمكان ابن السندي فهو ممدوح ، وأبو سلمة هو الثقة سالم بن مكرم .

(٣) الكافي الشريف : ١٨٧/١ ، وسنده صحيح ، وابن الفضيل هو محمد بن القاسم بن الفضيل .

عليه السلام ولأمير المؤمنين فضلها» (١) .

٣٣٧ / الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن يحيى، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد! كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من بعض» (٢) .

٣٣٨ / الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن عبد الحميد بن نصر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به، والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة...» (٣) .

٣٣٩ / الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحبي، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب ﴾؟ فقال: النبوة، قلت: الحكمة؟ قال: الفهم والقضاء، قلت: ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾؟ فقال: الطاعة» (٤) .

٣٤٠ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، في

(١) قرب الإسناد: ٣٥١، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٩، وسنده صحيح، محمد بن يحيى هو بن سلمان الخثعمي الثقة .

(٣) بصائر الدرجات: ٥٢٩، عبد الحميد بن نصر لم أتعرف عليه .

(٤) الكافي الشريف: ٢٠٦/١، وسنده صحيح رجاله ثقات .

قول الله تبارك وتعالى ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ قال : جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة ، فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله ، قلت : ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ ؟ قال : الملك العظيم : أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم « (١) .

٣٤١ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله تعالى ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ قال : الطاعة المفروضة « (٢) .

٣٤٢ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ قال : نحن المحسودون « (٣) .

٣٤٣ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد وفضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا الصباح ! نحن الناس

(١) الكافي الشريف : ٢٠٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

المحسودون ، وأشار بيده إلى صدره « (١) .

٨ / أنهم شهداء الله في خلقه :

٣٤٤ / الكليني : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال : نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا « (٢) .

٣٤٥ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريدة العجلي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ ؟ قال : نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾ ؟ قال : إيانا عني ، ونحن المجتوبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق ، فالحرج أشد من الضيق ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾ إيانا عني

(١) بصائر الدرجات : ٥٥ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ١٩٠/١ ، وسنده حسن ، زياد القندي واقفي نص على وثاقته المفيد قدس سره فيمن ذكرهم من أهل العدالة والوثاقة ممن رووا النص على الإمام الرضا عليه السلام ، وسهل بن زياد معتمد الحديث على الصحيح ، وعلي بن محمد ، هو الثقة علان الكليني .

خاصة ﴿ هو سماكم المسلمين ﴾ الله سمانا المسلمين ﴿ من قبل ﴾ في الكتب التي مضت ﴿ وفي هذا ﴾ القرآن ﴿ ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ، ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ، ومن كذب كذبناه « (١) .

٣٤٦ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : « إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا ، لا يفارقه ولا يفارقنا » (٢) .

٣٤٧ / الصفار : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : في كتاب بندار بن عاصم ، عن الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾ قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه « (٣) .

(١) الكافي الشريف : ١٩٠/١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بسند ثاني حسن كالصحيح عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة عن بريدة * بصائر الدرجات : ١٠٢ بسند قوي عن يعقوب بن يزيد وابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير ، واكتفى بصدر الحديث إلى قوله « وحججه في أرضه » .
 (٢) الكافي الشريف : ١٩١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ١٠٣ بسند صحيح عن الحسين بن سعيد عن حماد * كمال الدين : ٢٤٠ بسند صحيح عن ابن سعيد .
 (٣) بصائر الدرجات : ١٠٢ ، وسنده كالحسن ، رجاله ثقات سوى بندار ، وهو صاحب كتاب ،

٣٤٨ / الصفار : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ قال : نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداؤه على خلقه ، وحججه في أرضه « (١) .

٣٤٩ / الطوسي : إبراهيم الأحمري ، عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعباس بن معروف ومنصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ، أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ قال : إيانا عنى « (٢) .

٣٥٠ / علي بن إبراهيم القمي : حدثني أبي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ قال : المؤمنون ، ههنا الأئمة الطاهرون « (٣) .

قلت : الروايات المثبتة لكونهم عليهم السلام الشهداء على الناس كثيرة ومستفيضة ومما يقطع بصدورها عنهم عليهم السلام ، وقد عقد لها

ورواه بنفس السند عن بندار عن عمر بن حنظلة ، وظني أن بندار بن عاصم هو محمد بن بندار بن عاصم الذهلي الثقة ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، ولم يذكر بندار بن عاصم .

(١) بصائر الدرجات : ١٠٣ ، وسنده من أصح الأسانيد قوي جداً .

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي : ٤٠٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، وللشيخ قدس سره أسانيد كثيرة - وفيها الصحيح - لكل كتب وروايات ابن أبي عمير .

(٣) تفسير القمي : ٣٠٤/١ ، وسنده صحيح .

صاحب البصائر عدة من الأبواب وساق روايات كثيرة ، وسيأتي ذكر بعضها في كمالات الأئمة عليهم السلام .

قال الشيخ المفيد قدس سره : ﴿ وقل أعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنين ﴾ يعني الأئمة عليهم السلام ، على ما جاء في التفسير الذي لا شك في صحته ولا ارتياب (١) .

٩ / أنهم الوارثون للكتاب :

٣٥١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام « (٢) .

٣٥٢ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنهما - قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان .

فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ (٣) .

(١) أوائل المقالات : ٧٩ .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٣) فاطر : ٣٢ ، وقال تعالى ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ﴾ آل عمران : ٣٣ ، وقال تعالى في حكاية طالوت ﴿ إن الله اصفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ البقرة : ٢٤٧ ،

فقال العلماء : أراد الله عزَّ وجل بذلك الأمة كلها .

فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟

فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا : ولكني أقول : أراد الله

عز وجل بذلك العترة الطاهرة ^(١) .

فقال المأمون : وكيف عنى العترة من دون الأمة ؟

فقال له الرضا عليه السلام : إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في

الجنة ^(٢) ، لقول الله عز وجل ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

سابق الخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ ثم جمعهم كلهم في

وقال تعالى عن إبراهيم ﴿ ولقد اصفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ البقرة : ١٣٠ ،
وقال تعالى عن موسى ﴿ إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾ الاعراف : ١٤٤ .
فالمصطفون من العباد لا يقسمون إلى الظالم لنفسه والمقتصد ، بل هم خصوص « السابقون
بالخيرات بإذن الله » .

(١) والدليل عليه أن التقسيم راجع إلى العباد ، أي من العباد من هو ظالم لنفسه ، ومنهم من هو
مقتصد ، ومنهم من هو سابق للخيرات ، فالذي اصفاهم الله وأورثهم الكتاب هم السابقون
بالخيرات بإذن الله ، إذ لا يمكن تقسيم من اصفاه الله إلى الظالم وغيره ، فمن مصاديق الظلم
الشرك والكفر والنفاق ، ومن مصاديق الظلم ارتكاب الكبائر والإصرار على الصغائر ، والمشرك
والكافر والمنافق من هذه الأمة في النار بلا شك ولا ريب ، فهذه الآية على وزان قوله تعالى
﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون ﴾ فالذي جعل الله فيه النبوة والكتاب لا يقسم إلى مهتد وفاسق .

ويؤيد هذه الآية قوله تعالى ﴿ واذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس
إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ فمن كان ظالماً لا ينال عهده تعالى ولا يكون
من المصطفين الأبرار ، وسيأتي تبينه الإمام عليه السلام على ذلك .

(٢) وذيل الآية يمنع أن يكون كل الأمة في الجنة ﴿ والذين كفروا .. ﴾ كما أن من أبرز مصاديق
الظلم للنفس هو الشرك بالله عز وجل ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ نعم بعض مصاديق الظلم التي
لا ارتباط لها بأصول العقيدة قابلة للغفران .

الجنة فقال ﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ (١) فصارت الوارثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم (٢) .

٣٥٣ / الكليني : الحسين ، عن المعلى ، عن عبد الكريم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول : إنها في الفاطميين ، قال : ليس حيث تذهب ، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف ، فقلت : أي شيء الظالم

(١) فاطر : ٣٢ - ٣٣ (ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ... الآية) .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٠٧ باب ٢٣ وسنده صحيح رجاله ثقات * أمالي الصدوق : ٦١٥ .
توضيح دليل الإمام عليه السلام : أن قوله تعالى ﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾ راجع إلى الذين اصفاهم الله وأورثهم الكتاب ، فلو كان التقسيم الثلاثي المذكور في الآية راجع إلى الذين اصفاهم الله وأورثهم الكتاب ، بمعنى أن الذين اصفاهم الله بالكتاب منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، لكان كلهم في الجنة ، والحال أن الظالم لنفسه ليس عاقبته الجنة لأن من مصاديق الظلم الشرك والكفر بالله وبالرسول صلى الله عليه وآله وليس مذهب عنه الحزن قطعاً وجزماً ، مضافاً إلى أن الله تعالى ذيل قوله ﴿ جنات عدن ... ﴾ بقوله ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم ﴾ فجنت عدن للسابق بالخيرات وللمقتصد ، والنار للظالم لنفسه .

فقوله تعالى ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ تعليل لمنشأ الإصطفاء ، إذ ليس كل العباد له أهلية وراثه الكتاب ، لان منهم الظلمة لأنفسهم ، وكذا قوله تعالى ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ﴾ ، فقوله ﴿ فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ﴾ تعليل لمنشأ جعل النبوة في أناس معينين ، كما أن ليس كل ذرية إبراهيم عليه السلام له أهلية أن يكون إماماً ، لأن منهم الظلمة ، والله سبحانه وتعالى قال ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ، وليس الإمامة في هذه الآية خصوص القيادة السياسية والسيطرة بالقوة والصولة ، لانه قد نالها الفاجر والكافر والمشرک والملحد .

لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد : العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات : الإمام « (١) .

٣٥٤ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ قال : ولد فاطمة عليهم السلام ، السابق بالخيرات : الإمام ، والمقتصد : العارف بالإمام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام « (٢) .

٣٥٥ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، حدثنا صفوان بن يحيى ، عن يونس وهشام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل ﴿ ثم أورثنا الكتاب ... ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال : الإمام « (٣) .

٣٥٦ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بكير بن أعين وفضيل وبريدة وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية ﴿ ثم أورثنا الكتاب ... بالخيرات ﴾ ، قال : السابق الإمام « (٤) .

(١) الكافي الشريف : ٢١٤/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، عبد الكريم هو بن عمور الخثعمي المعروف بكرام ، ثقة ثقة عين * بصائر الدرجات : ٦٥ بسند صحيح قوي عن علي بن الحكم عن منصور بن بزرغ عن سليمان بن خالد ، وبسند آخر من أصح الأسانيد عن البيزنطي عن عبد الكرم عن سليمان .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٥/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٥ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٦ ، وسنده من أصح الأسانيد .

٣٥٧ / الصفار : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق بن صدقة ، عن عمار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ قال : هم آل محمد ، والسابق بالخيرات هو الإمام « (١) .

٣٥٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حزير ، عن زرارة والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، والعلم يتوارث ، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة ، وإنه لم يهلك منا عالم قط ، إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه ، أو ما شاء الله « (٢) .

٣٥٩ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله الحميري ، حدثنا إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد وفضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة ، والعلم يتوارث وليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيته من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله « (٣) .

(١) بصائر الدرجات : ٦٦ ، وسنده قوي صحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٢٢٢/١ ، وسنده صحيح * بصائر الدرجات : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٥٣١ ،

بأسانيد صحيحة عن زرارة والفضيل وعمر بن يزيد ومحمد بن مسلم وابن أبي يعفور .

(٣) كمال الدين : ٢٢٣ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجانه ثقات أجلاء عيون عظام ، إبراهيم بن

مهزيار نص عدة من الرجالين أنه من سفراء الحجة والأبواب المعروفين ، وذكره أبو الصلاح

الحلبي ممن يقطع بصدقهم من سفراء الحجة والأمناء على قبض الأخماس والأنفال ، وشهادته

عليه السلام بإيمانهم وصدقهم فيما يؤدونه عنه إلى شيعته ، وتأمل السيد الخوئي قدس سره في

٣٦٠ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريدة بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً كان عالماً، والعلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله» (١).

٣٦١ / الكليني: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الأنبياء، وإن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث» (٢).

٣٦٢ / الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلم الذي أعطاه الله، إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا إلى محمد صلى الله عليه وآله، قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى

صحة ذلك، لعدم اطلاعه على كلام الإمام الفقيه أبي الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٤٢٧.

(١) الكافي الشريف: ٢٢١/١، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) الكافي الشريف: ٢٢٢/١، وسنده صحيح، رجاله عظماء الطائفة، سوى موسى بن بكر، ورواياته لا خلاف فيها على ما قاله الثقة الثبت صفوان * بصائر الدرجات: ١٣٤ بسند صحيح آخر عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل، وبسند آخر صحيح عن حماد بن عثمان عن فضيل.

الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له رجل : يا بن رسول الله ، فأمر المؤمنين أعلم من بعض النبيين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول !!! إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إني حدثته : إن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين ، وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين « (١) .

٣٦٣ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾ ، فقال عليه السلام : الآيات هم الأئمة ، والآية المنتظرة القائم عليه السلام ، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف ، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام « (٢) .

٣٦٤ / الصدوق : محمد بن خالد الطيالسي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : دخلت عليه فقلت له : جعلت فداك ، بم يعرف الامام ؟ فقال بخصال ، أما أولاهن :

(١) الكافي الشريف : ٢٢٢/١ ، وسنده صحيح ، وابن اسحاق يرويه عن الصادقين * بصائر الدرجات : ١٣٧ بسند الصحيح عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان ، عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر عليه السلام ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام .

(٢) كمال الدين : ١٨ ، ٣٣٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الامامة والتبصرة : ١٠١ .

فشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً ، حتى يكون حجة عليهم ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام علماً وعرفه الناس ، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه .

ويستل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدىء ، ويخبر الناس بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان .

وقال لي : يا أبا محمد ، الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها ، فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ، ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن ! فقال : سبحان الله ، إذا كنت لا أحسن أجيبك ، فما فضلي عليك ؟ ! ثم قال : يا أبا محمد ، إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ، ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح ، بهذا يعرف الإمام فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام « (١) .

١٠ / معهم سلاح النبوة والإمامة :

قال تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ .

٣٦٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن

(١) قرب الإسناد : ٣٣٩ ، وسنده معتبر ، وقد أجمعت الطائفة على ما صرح به الشيخ الطوسي على الاعتماد على روايات علي بن أبي حمزة البطائي ، سيما فيما إذا كانت الرواية عن أبي بصير .

صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت أوتوا النبوة ، وحيثما دار السلاح فينا فثم الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزيلاً للعلم ؟ قال : لا « (١) .

٣٦٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، أينما دار التابوت دار الملك ، وأينما دار السلاح فينا دار العلم « (٢) .

٣٦٧ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن سعيد السمان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة ، فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة « (٣) .

٣٦٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن السكين ، عن نوح بن دراج ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار السلاح فينا دار

(١) الكافي الشريف : ٢٣٨/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ٢٠٣ وسنده كذلك من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٢٣٨/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ١٩٨ ، ٢٠٥ .

(٣) الكافي الشريف : ٢٣٨/١ ، وسنده حسن ، سعيد السمان صاحب أصل روى عنه الفحول والثقات * بصائر الدرجات : ١٩٥ بنفس السند في حديث طويل .

العلم» (١) .

٣٦٩ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن أديم بن الحر ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هنالك ، ثم صار إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه السلام ، ثم صار إلى علي بن الحسين عليهما السلام» (٢) .

٣٧٠ / الصفار : حدثنا محمد بن أحمد ، عن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنزع فيه ، ثم قال : إن السلاح مدفوع عنه ، لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم ...» (٣) .

خاتمة :

حديث الثقلين والسفينة والنجوم

برواية أهل السنة والجماعة

١ / حديث الثقلين :

قد روى أهل السنة والجماعة حديث الثقلين - مع اختلاف في

(١) الكافي الشريف : ٢٣٨/١ ، وسنده كالحسن بل حسن * بصائر الدرجات : ٢٠٣ بنفس .

(٢) بصائر الدرجات : ١٩٧ ، وسنده صحيح قوي رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، وسنده صحيح ، والروايات بهذه المضمون كثيرة ، راجع بصائر الدرجات وغيره .

بعض ألفاظه - عن أكثر من خمسة وعشرين صحابياً ، كما صرح بذلك عدة من أهل الاختصاص ومتتبعي الأحاديث الواردة في فضل العترة الطاهرة ، بل ذكر بعض المتتبعين أن رواته أكثر من خمسين صحابياً . وقد صدع به النبي الأُمي ﷺ في موارد كثيرة ، منها : يوم عرفة وهو على ناقته القصوى ، وفي مسجد الخيف بمنى ، وفي خطبته يوم غدِير خُمّ ، ويوم ارتحاله للرفيق الأعلى فوق منبره الشريف ، وفي حجرته الشريف ، ومواقف أخرى .

قال ابن حجر : ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، ومر له طرق مبسوطة ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرض موته وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر ، ولا تنافي ، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة (١) .

وبعض الصحابة روى الحديث مطولاً ، والبعض الآخر اختصره ، ولعل الإختصار والتطويل من الرواة ، أو من كثرة الموارد التي صرح فيها النبي ﷺ بحديث الثقلين .

ومن الألفاظ التي يمكن الجزم بتواترها قوله ﷺ « إني تارك - أو مخلف - فيكم الثقلين » ، و من الألفاظ التي يمكن الجزم بصدورها عن

(١) الصواعق المحرقة : ١٤٨ .

النبي ﷺ قوله « فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » ، ومن الألفاظ التي لا شك فيها قوله ﷺ « ما إن تمسكتم به - بهما - لن تضلوا » .

وإليك استعراض عدة من هذه الاحاديث الواردة عن مجموعة من الصحابة والذين بهم يتحقق التواتر (١) .

أولاً : ما روي عن زيد بن أرقم .

النسائي : أخبرنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقم ، ثم قال : « كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه (٢) .

(١) وقد ذكر السيوطي والكتاني عشرات الاحاديث وحكما بتواترها وهي لا ترقى إلى حديث الثقيلين من حيث كثرة الطرق وتعدد مخارجها ووجودها في الكتب المعتمدة والمعتمدة عند أهل السنة والجماعة ، مع نظافة وسلامة أسانيدنا من الكذابين والوضاعين والضعفاء الهلكي .

(٢) السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ رقم ٨١٤٨ ، ١٣٠ رقم ٨٤٦٤ * كتاب السنة : ٦٣٠ رقم ١٥٥٥

الطبراني : حدثنا محمد بن حيان المازني ، حدثنا كثير بن يحيى ، حدثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ... الحديث بلفظه (١) .

يعقوب بن سفيان : حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن حبيب ... (٢) .

الترمذي : حدثنا علي بن المنذر ، أخبرنا محمد بن فضيل ، أخبرنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (٣) .

الطريق الثاني :

يعقوب بن سفيان النسوي : حدثنا يحيى ، حدثنا جرير ، عن الحسن

عن زيد بن عوف ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش * المستدرک : ج ٣ / ١١٨ ، عن أحمد بن حنبل وخلف بن سالم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهم . وأقر الذهبي صحة الاول .

قلت : سند في أعلى مراتب الصحة ، رجاله ثقات عيون حفاظ أجلاء ، قال ابن كثير الأموي في البداية والنهاية : ٢٢٨/٥ : قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : وهذا حديث صحيح .

(١) المعجم الكبير : ١٦٦/٥ .

(٢) المعرفة والتاريخ : ٥٣٦/١ .

(٣) سنن الترمذي : ٣٢٩/٥ رقم ٣٨٧٦ ، قال : هذا حديث حسن غريب . ومصطلح « حسن غريب » عند الحافظ الترمذي ، أي حسن لذاته .

بن عبید الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال النبي ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (١) .

الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه ، حدثنا محمد بن أيوب ، حدثنا يحيى بن المغيرة السعدي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبد الله النخعي ، عن مسلم بن صبيح ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وأهل بيتي ، وأنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (٢) .

محمد بن إسحاق : قرأت علي محمد بن مسعود ، حدثنا أبو حجر عمرو بن رافع ، حدثنا جرير ، عن الحسن ، عن مسلم ... (٣) .

الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عمرو بن عون الواسطي ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن الحسن بن عبید الله ، عن أبي الضحى .

وقال : حدثنا أبو حصين القاضي ، حدثنا الحمانى ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبید الله ، عن أبي الضحى ...

(١) المعرفة والتاريخ : ٢٩٥/١ ، وسنده صحيح ، يحيى هو بن المغيرة السعدي الرازي ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن ابن معين : لم أر أحد أثر عند جرير منه ، كان يقربه ويدينه ، وقال أبو حاتم : صدوق .

(٢) المستدرک : ١٤٨/٣ ، قال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الحافظ الذهبي .

(٣) التدوين في أخبار قزوين : ٤٦٥/٣ .

وقال : حدثنا معاذ بن المثني ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض »^(١) .

الطريق الثالث :

يعقوب بن سفيان : حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن عثمان بن مغيرة ، عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار ، فقلت له : بلغني عنك حديث ، قال : ما هو ؟ قلت : أسمعت النبي ﷺ يقول : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي » ؟ قال : نعم^(٢) .

الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ، حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة ، قال لقيت زيد بن أرقم داخلاً على المختار أو خارجاً ، قال : قلت : حديثاً بلغني عنك !!! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي » ؟ قال : نعم^(٣) .

الطحاوي : حدثنا فهد بن سليمان ، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ، حدثنا إسرائيل ... بلفظه^(٤) .

(١) المعجم الكبير : ١٦٩/٥ ، ١٧٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء حفاظ .

(٢) المعرفة والتاريخ : ٢٩٥/١ ، وسنده صحيح .

(٣) المعجم الكبير : ١٨٦/٥ ، وسنده صحيح .

(٤) مشكل الآثار : ٢٥٤/٤ رقم ٣٧٩٦ ، وسنده صحيح .

الامام أحمد : حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا اسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده ، فقلت له : أسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني تارك فيكم الثقلين » ؟ قال : نعم ^(١) .

الطريق الرابع :

الحاكم : حدثنا أبو بكر بن اسحاق ودعلج السجزي ، قالوا : أنبأنا محمد بن أيوب ، حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ، حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الطفيل ، أنه سمع زيد بن أرقم يقول : نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ﷺ عشية ، فصلى ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وذكره ووعظ ، فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : « أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما : كتاب الله ، وأهل بيتي عترتي » ، ثم قال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - قالوا : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ^(٢) .

(١) مسند أحمد : ٣٧١/٤ * فضائل الصحابة : ٥٧٢/٢ رقم ٩٦٨ ، وسنده صحيح * المعجم الكبير : ١٨٦/٥ .

(٢) المستدرک : ١١٠/٣ ، قال : صحيح على شرطيهما ، وسند مقبول ، بل حسن على الصحيح ، رجاله ثقات ، سوى محمد بن سلمة بن كهيل وقد صحح الحاكم حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات واحتج به في صحيحه ، وفي سؤلات البرقاني قال الدارقطني : يعتبر به ، وتوقف فيه ابن معين بعد أن ضعف أخيه ، وذكره العقيلي في الضعفاء ولم يأت بقدر فيه أصلاً ، كما ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه مقدماً وأحب إليه من أخيه يحيى بن سلمة ، وقال الجوزجاني واهي

الطريق الخامس :

الطبراني : حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدثنا جعفر بن حميد ، وحدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب ، قال : حدثنا عبدالله بن بكير - الغنوي - ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : نزل النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون ؟ قالوا نصحت ، قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وان البعث بعد الموت حق ، قالوا : نشهد ، قال : فرفع يديه فوضعهما على صدره ، ثم قال : وأنا أشهد معكم ، ثم قال : ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم ، قال : إني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تضلوا ، والآخر عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا

الحديث ، وهو قدح غير مقبول لامرين ، أولاً : أن قدح الجوزجاني كما صرح ابن حجر غير مقبول في أهل الكوفة ، لشدة نصبه - كما في لسان الميزان : ١٦٧١ ، وثانياً : أنه أسند التوهين إلى حديثه لا إلى ذاته . وعليه فيبقى تصحيح الحاكم لحديثه ، وذكر ابن حبان له في الثقات والاحتجاج به في صحيحه ، وتقديم أبي حاتم له على أخيه ، وعدم القدح فيه أصلاً سوى من الجوزجاني المعروف بنصبه ، أمارات قوية على كون حديثه على أسوأ التقادير بمرتبة الحسن .

تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلمونهم فإنهم أعلم منكم ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (١) .

الطريق السادس :

(١) المعجم الكبير : ١٦٦/٥ ، ٦٦/٣ ، ويأتي قريب منه في أكثر الالفاظ حديث اسيد * تاريخ بغداد : ٤٤٣/٨ بنفس السند واختصره .

وسنده مقبول ، بل حسن على التحقيق ، رجاله ثقات ، سوى حكيم بن جبير وهو حكيم بن جبير الأسدي ، قال ابن أبي حاتم : روى عنه سفيان وشعبة واسرائيل وعلي بن صالح وشريك وزائدة ، سمعت أبي يقول ذلك ، قال المديني : سألت يحيى القطان عن حكيم بن جبير ، فقال : كم روى ؟ إنما روى شيئاً يسيراً ، وقد روى عنه زائدة ، قلت : من تركه ؟ قال : شعبة من أجل حديث الصدقة ، وهو يحدث عمّن دونه ، قال أبو حفص : كان عبد الرحمن لا يحدث عن حكيم ، وكان يحيى القطان يحدثنا عنه ، وقال أحمد : حكيم ضعيف الحديث مضطرب ، وقال أبو زرعة : في رأيه شيء ، محله الصدق إن شاء الله ، كما وثقه ابن المديني كما في العلل الصغيرة للترمذي .

قال الترمذي بعد أن حسن حديثه : وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هذا الحديث ، قال : حدثنا ابن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم ، أخبرنا سفيان عن حكيم بهذا الحديث ، فقال عبد الله بن عثمان صاحب شعبة : لو غير حكيم حدث بهذا ، فقال له سفيان : وما لحكيم لا يحدث عنه شعبة !!! قال : نعم ، قال سفيان : سمعت زبيداً يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن . قال : والعمل على هذا عند بعض أصحابنا ، وبه يقول الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، قالوا إذا كان عند الرجل خمسون درهما لم تحل له الصدقة ، ولم يذهب بعض أهل العلم إلى حديث حكيم بن جبير ، ووسعوا في هذا وقالوا : إذا كان عنده خمسون درهماً أو أكثر وهو محتاج له أن يأخذ من الزكاة ، وهو قول الشافعي وغيره من أهل الفقه العلم . « سنن الترمذي : ٨١/٢ » . فمن كل ذلك تعرف أن منشأ اتهام حكيم بالكذب وتضعيفه إنما هو لفعل وقول شعبة ورده حديث الصدقة ، وحكيم كما ذكر سفيان الثوري لم ينفرد بالحديث بل تابعه غيره ، وقد أفتى كثير من أهل العلم كما صرح الترمذي وعمل برواية حكيم ، كما قد صحح العلامة اللالباني حديث الصدقة برواية حكيم ، فالحكم بضعف روايات حكيم - بعد رواية الثوري عنه واستغرابه من عدم رواية شعبه عنه وقول أبي زرعة محله الصدق وافتاء عدة من الفقهاء بمضمون روايته وكون منشأ اتهامه معلل برواية الصدقة والتي عمل بها الكثير - كما ترى ، وإلى الله المشتكى .

الدارمي : حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا أبو حيان ، عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث عليه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - » (١) .

يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المنذر ، قالوا : حدثنا ابن فضيل ، عن أبي حيان ، عن يزيد بن حيان ... (٢) .

مسلم : حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً : عن ابن عليه ، قال زهير : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، حدثني أبو حيان ، حدثني يزيد بن حيان ، قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرة بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ ، وسمعت حديثه وغزوة معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : يا بن أخي ! والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك

(١) سنن الدارمي : ٤٣٢/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) المعرفة والتاريخ : ٢٩٤/١ .

فيكم ثقلين ، أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي .»

فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته . قال : نساؤه من أهل بيته !!! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم .

قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم (١) .

وفي حديث آخر وفيه : فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟! قال : لا ، وأيم والله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (٢) . وقد اختصر الحديث زيد بن أرقم لكبر سنه ، ويمكن أن يكون الاختصار من يزيد بن حيان .

وأهل بيته غير بقية بني هاشم ، والحديث كما سيأتي يدل على عصمة أهل البيت لكون التمسك بهم مبعث عن الضلال ، ولم يثبت عصمة غير علي وفاطمة وولدها ، والشاهد عليه أيضا قوله ﷺ في الحديث المقطوع بصدوره لأم سلمة « أنت علي خير أنت من أهلي ، وهؤلاء - وأشار إلى علي وفاطمة والحسين - أهل بيتي » .

(١) صحيح مسلم : ١٢٢/٧ .

(٢) صحيح مسلم : ١٢٣/٧ .

ثانياً : ما روي من زيد بن ثابت .

الامام أحمد : حدثنا الأسود بن عامر ، حدثنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ، حبل ممدود من السماء والأرض ، أو ما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » (١) .

قال : وحدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا شريك ، عن الركين ... (٢) .

يعقوب بن سفيان : حدثنا عبيد الله ، أخبرنا شريك ، عن قاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ... (٣) .

الطبراني : حدثنا أحمد بن عمرو القطوانى ، حدثنا محمد بن الطفيل .

ح : وحدثنا أبو حصين القاضي ، حدثنا يحيى الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ مثله (٤) . أي مثل حديث زيد بن أرقم المتقدم عن الأعمش .

الطبراني : حدثنا أحمد بن مسعود المقدسي ، حدثنا الهيثم بن

(١) مسند أحمد : ١٨٢/٥ * فضائل الصحابة : ٦٠٣/٢ رقم ١٠٣٢ .

(٢) مسند أحمد : ١٨٩/٥ * مجمع الزوائد : ١٦٢/٩ ، ١٧ / ١ ، قال : رواه أحمد وإسناده جيد ،

وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

(٣) المعرفة والتاريخ : ٢٩٦/١ .

(٤) المعجم الكبير : ١٦٦/٥ * مجمع الزوائد : ١٧٠/١ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

جميل .

وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ، حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز .

وحدثنا أبو حصين القاضي ، حدثنا يحيى الحماني ، قالوا : حدثنا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، عن رسول الله قال : « إني تركت فيكم خليفتين : كتاب الله ، وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

قال : وحدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شريك ، عن الركين ...

وقال : حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا عمر بن سعد أبو داود الخفري ، حدثنا شريك ... (١) .

ابن أبي شيبة : حدثنا عمر بن سعد أبو داود الخفري ، عن شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي : كتات الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (٢) .

ابن أبي عاصم : حدثنا أبو بكر ، حدثنا شريك ، عن الركين ، عن

(١) المعجم الكبير : ١٥٣/٥ حديث ٤٩٢١ إلى ٤٩٢٣ * مجمع الزوائد : ١٧٠/١ قال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

(٢) المصنف : ٤١٨/٧ * كتاب السنة لابن أبي عاصم الضحاك : ٣٣٧ رقم ٧٥٣ ، ٦٢٩ حديث رقم ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ .

القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ... (١) .

عبد بن حميد : حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا شريك ، عن الركين عن القاسم ، عن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (٢) .

ثالثا : ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .

الترمذي : حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي ، أخبرنا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : « يا أيها الناس ! إني تركت فيكم من ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » (٣) .

الطبراني : حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني ، حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ... الحديث (٤) .

الطبراني : حدثنا محمد الحضرمي ، حدثنا نصر الوشاء ... (٥) .

قلت : وهذا حديث حسن على الصحيح ، رجاله موثقون ، قال

(١) كتاب السنة : ٦٢٩ رقم ١٥٤٨ .

(٢) منتخب مسند عبد بن حميد : ١٠٨ رقم ٢٤٠ .

(٣) صحيح الترمذي : ٣٢٧/٥ قال : وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد ، هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه ، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغيره واحد من أهل العلم .

(٤) المعجم الأوسط : ٨٩/٥ .

(٥) المعجم الكبير : ٦٦/٣ .

العلامة الألباني : صحيح (١) .

ليس في السند من يتوقف فيه إلا زيد بن الحسن صاحب الانماط ، وقد حَسَّن حديثه الترمذي وقال : وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغيره واحد من أهل العلم . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال فيه أبو حاتم : كوفي قدم بغداد ، منكر الحديث ، وذكره البخاري في التاريخ ولم يقدر فيه (٢) . وأبو حاتم من المتعنتين في توثيق الرجال ، كما أنه لم يسند التضعيف إلى ذات زيد وإنما إلى حديثه ، فلو كان ثمة فسقٍ فيه لأسند الضعف إليه لا إلى حديثه ، وكم من الثقات والحفاظ ممن صرح أبو حاتم بأن حديثهم منكر (٣) !! فالانصاف أن حديث زيد بن الحسن في مرتبة الحسن ، وهو لم ينفرد بالحديث عن جعفر بن محمد عليهما السلام بل تابعه بعض الرواة الثقات .

قال السخاوي : رواه - أي حديث جابر - أبو العباس بن عقدة في «الموالاتة» من طريق يونس بن عبد الله بن أبي قررة ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر رضي الله عنه (٤) .

قال المؤرخ الرافعي القزويني : وروى أحمد بن ميمون ، عن محمد

(١) صحيح الجامع الصحيح : حديث رقم ٢٧٤٨ ، ٧٨٧٧ .

(٢) تهذيب الكمال : ٥٠/١٠ .

(٣) قال الحافظ الذهبي : إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله ، فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح الحديث ، وإذا لئِن رجلاً ، أو قال فيه : لا يحتج به ، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه ، فإن وثقه أحد ، فلا تبني على تجريح أبي حاتم ، فإنه متعنت في الرجال ، قد قال في طائفة من رجال الصحاح : ليس بحجة ، ليس بقوي ، أو نحو ذلك . سير أعلام النبلاء : ٢٦٠/١٣ .

(٤) استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذي الشرف : ٢١ .

بن مدان ، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون عنه ، وعن محمد بن الحجاج قالا : حدثنا محمد بن مهران ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر : أن النبي ﷺ قال يوم عرفة في حجته وهو على ناقته القصوا : يا أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي (١) .

سند آخر من جابر الأنصاري :

هبة الله اللالكائي : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أنبأنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا حفص ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطأ ، فقال : هذا سبيل ، ثم خط خطأ ، فقال : هذه سبل الشيطان ، فما منها سبيل إلا عليها شيطان يدعو إليه الناس ، وإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله عز وجل ، فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة ، وأهل بيتي : أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي ، ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ (٢) .

رابعاً : ما روي عن حذيفة بن أسيد الفخاري .

الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى

(١) التدوين في أخبار قزوين : ٢٦٦/٢ .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة : ٨١ ، رقم ٩٥ ، وسنده حسن على الصحيح رجاله موثقون .

الساجي ، قالاً : حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء .

وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي ، قالاً : حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي ، حدثنا معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث إليهن ، فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد إليهن فصلى تحتهن ، ثم قال فقال : يا أيها الناس ! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله ، وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب ، وإني مسؤل وإنكم مسؤلون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم أشهد ، ثم قال :

« أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، يا أيها الناس ! إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض ما بين بصري وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر : كتاب الله عز وجل

سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تفلوا ولا تبدلوا ، وعترتي : أهل بيتي ، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض » (١) .

ابن مخلد القرطبي : حدثنا دحيم ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله سمويه ، حدثنا سعيد بن سليمان ، عن زيد بن الحسن القرشي ، عن معروف ... (٢) .

الحكيم الترمذي : حدثنا أبي ، حدثنا زيد بن الحسن ، حدثنا معروف بن خربوذ المكي ... (٣) .

أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان حدثني نصر بن عبد الرحمن بن الوشاء ، حدثنا زيد بن الحسن الانماطي ، عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل ... (٤) .

الخطيب البغدادي : أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال ، حدثنا محمد بن الحسن النقاش إملاء ، أخبرنا المطين ، حدثنا نصر بن عبد الرحمن ، حدثنا زيد بن الحسن ... (٥) .

ابن عساكر : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي ، أخبرنا

(١) المعجم الكبير : ١٨٠/٣ * مجمع الزوائد : ٣٦٣/١٠ ، قال: رواه الطبراني بأسنادين وفيهما زيد بن الحسن الانماطي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح ، ورجال الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء وهو ثقة .

(٢) ماروي في الحوض والكوثر : ٨٨ .

(٣) ينابيع المودة : ٣٠ ، ٣٧٠ نقلاً عن نوارد الاصول للحكيم الترمذي .

(٤) حلية الأولياء : ٣٥٥/١ .

(٥) تاريخ بغداد : ٤٤٢/٨ .

أبو الحسين محمد بن علي بن المهدي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن ، أخبرنا العباس بن أحمد البرتي ، أخبرنا نصر بن عبد الرحمن أبو سليمان الوشاء ، أخبرنا زيد بن الحسن ... (١) .

خامساً : ما روي من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

الامام أحمد : حدثنا أسود بن عامر ، أخبرنا أبو اسرائيل يعني اسماعيل بن أبي اسحاق الملائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (٢) .

قلت : وسنده حسن على التحقيق ، ليس فيه من يتوقف فيه إلا عطية العوفي .

وهذا الحديث ثابت عن عطية العوفي رضي الله عنه ، فقد رواه عنه عدة من الحفاظ والثقات منهم : الاعمش ، عبد الملك بن أبي سليمان ، زكريا ، هارون بن سعد ، كثير النوا ، أبو مريم الانصاري ، وأبو اسرائيل ، وغيرهم (٣) .

(١) تاريخ دمشق : ٢١٩/٤٢ .

(٢) مسند أحمد : ١٤/٣ ، ١٧/٣ عن محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية ، ٢٦/٣ ، ٥٩ عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية .

(٣) مسند أحمد : ١٧ عن الاعمش عن عطية ، ٢٦ ، ٥٩ عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية * المصنف لابن أبي شيبة : ١٧٦/٧ عن زكريا عن عطية * مسند ابن الجعد : ٣٩٧ عن الاعمش عن عطية * كتاب السنة : ٦٣٠ رقم ١٥٥٣ عن عبد الملك عن عطية ، ورقم ١٥٥٤ عن زكريا عن عطية * مسند أبي يعلى : ٢٩٧/٢ رقم ١٠٢١ ، ٣٧٦ رقم ١١٤٠ * المعجم الصغير : ١٣١/١ ، ١٣٥

والذي سماه بـ « عطية » أمير المؤمنين عليه السلام حينما جاء به أبوه سعد إلى علي عليه السلام وطلب منه أن يسميه فسماه بـ « عطية الله » ، وضعفه البعض لحكاية لم تثبت ^(١) وقد وثقه ابن سعد ، وقال عنه ابن معين برواية الدوري : صالح الحديث ، برواية ابن طهمان : ليس به بأس ، ورواية ابن شاهين : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة وليس بالقوي ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال ابن عدي : وقد روى عنه جماعة من الثقات ، وقال البزار : كان يعده في التشيع روى عنه جلة الناس ، وقال الساجي : ليس بحجة وكان يقدم علياً على الكل !!! روى عنه الامام أحمد كثيراً في مسنده وقد اُفتى بمضمون بعض رواياته ، وهو من رجال الادب المفرد للبخاري وسنن الترمذي وسنن أبي داود ^(٢) ، كما أنه لم ينفرد بالحديث عن أبي سعيد الخدري ، وقد حسن حديثه الترمذي والزيعلبي لقول ابن معين فيه ^(٣) ، وقد انصف الحافظ ابن حجر فقال : صدوق يخطيء كثيراً ، كان

عن هارون بن سعد عن عطية * المعجم الاوسط : ٣٣/٤ عن كثير وأبي مريم عن عطية * المعجم الكبير : ٦٦/٣ .

(١) قال أبو الفرج الحنبلي في شرحه علل الترمذي : ٤٧١ ، وهو قول أحمد بن حنبل : بلغني أن عطية كان يأتي الكبلي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد ، فيتوهم البعض أنه أبو سعيد الخدري ، وهذه التهمة إن ثبتت فلا تشمل حديثنا هذا لأمرين ، الاول : كثرة من روى عنه حديث الثقلين من الحفاظ والثقات . الثاني : عدم انفراده برواية الحديث عن أبي سعيد الخدري .

(٢) راجع : الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ * تهذيب الكمال : ١٤٩/٢٠ * معرفة الثقات للعجلي :

١٤٠/٢ * تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٧٢ رقم ١٠٢٣ .

(٣) نصب الراية : ٤٥/٥ .

شيعياً مدلساً . قلت : وحكاية التدليس لم تثبت ومرسلة .

ومنشأ تضعيفه تقديم علياً عليه السلام على الكل وامتناعه عن سبّه لما كتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن يدع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فيضربه أربعمائة سوط ويحلق رأسه ولحيته ، فدعاه محمد فأقرأه كتاب الحجاج فأبى أن يلعن علياً عليه السلام فضربه أربعمائة وحلق رأسه ولحيته ^(١) ، ولو أنه رضي الله عنه لعن علياً عليه السلام لما توقف البعض في وثاقته ولما قيلت حوله الاوهام ، قال ابن سعد : توفي سنة أحد عشر ومائة ، وكان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ^(٢) .

وقدر روى عنه أحمد بن حنبل في مسنده أحاديث كثيرة جداً عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري تفوق السبعين رواية ، فلو لم يكن عنده ممن يرتضى حديثه عن أبي سعيد الخدري خاصة لما ترس مسنده بأحاديثه ، لأنه لا يروي في مسنده إلا من ثبت عنده صدقه .

قال أبو موسى المديني : ولم يخرج أحمد إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته يدل على ذلك قول عبد الله ابنه : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان ؟ فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئاً ^(٣) ، قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده احتاط فيه إسناداً وامتناً ولم يورد فيه إلا ما صح عنده ، ضربه على أحاديث رجال

(١) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ .

(٣) العلل : ٢٩٨/٣ .

ترك الرواية عنهم في غير المسند (١) .

وقال ابن تيمية : شرط أحمد في المسند أقوى من شرط أبي داود في سننه ، وقد روى أبو داود عن رجال أعرض عنهم في المسند ، وقد شرط أحمد في المسند أن لا يروي عن المعروفين بالكذب عنده ، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف (٢) .

وعليه : فما نقل عن أحمد بن حنبل من قوله : « بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد ، فيتوهم البعض أنه أبو سعيد الخدري » لا يقبل على إطلاقه فإنما إن سلمنا بصحة هذه الحكاية وهي مرسلة ، فلا يقبل روايات عطية عن أبي سعيد فيما إذا لم يصرح بلقبه ، أو فيما إذا كان الراوي عن عطية ليس من الحفاظ المثبتين شديدي الاحتياط في الرواية كالأعمش وغيره من الحفاظ الذي قامت السنة النبوية على رواياتهم ، فافهم .

قال الحافظ ابن رجب : الكلبى لا يعتمد على ما يرويه فإن صحت هذه الحكاية عن عطية فإنما تقتضى التوقف فيما يحكيه عطية عن أبي سعيد من التفسير خاصة ، فأما الأحاديث المرفوعة التي يرويها عن أبي سعيد فإنما يريد بها أبي سعيد الخدري ويصرح في بعضها بنفسه (٣) .

مضافاً إلى أن الامام أحمد قد روى حديث الثقلين برواية عطية مكرراً وعن عدة من مشايخه الحفاظ وهم : أسود بن عامر وهاشم بن

(١) من له رواية في مسند أحمد : ٩ .

(٢) منهاج السنة : ٩٧/٧ .

(٣) شرح علل الترمذي : ٣٦٥ .

القاسم وابن نمير ، وهذا ما يجعلنا نجزم بأن رواية عطية عن أبي سعيد الخدري معتبرة فيما إذا صرح عطية أو الحافظ الذي يروي عنه بأن الحديث مسند إلى أبي سعيد الخدري ، أو كانت الرواية في غير التفسير .

تفريع الحديث :

يعقوب بن سفيان : حدثنا عبيد الله - بن موسى - أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ... (١) .

قال : حدثنا عبدى الله ، حدثنا أبو إسرائيل ، عن عطية ... (٢) .

ابن أبي عاصم الضحاك : حدثنا علي بن ميمون ، حدثنا سعيد بن مسلمة ، عن عبد الملك ، عن عطية العوفي ... (٣) .

قال : حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا زكريا ، حدثنا عطية ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٤) .

ابن الجعد : حدثنا بشر بن الوليد ، أخبرنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد : أن النبي ﷺ قال : إني أوشك أن أدعي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني

(١) المعرفة والتاريخ : ٢٩٥/١ .

(٢) المعرفة والتاريخ : ٢٩٦/١ .

(٣) كتاب السنة : ٦٢٩ رقم ١٥٥٣ .

(٤) كتاب السنة : ٦٣٠ رقم ١٥٥٤ .

أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني
فيهما (١) .

الترمذي : حدثنا علي بن المنذر ، أخبرنا محمد بن فضيل ، أخبرنا
الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب
الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢) .

أبو يعلى : حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن
الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : إني
أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل
ممدود من السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأن اللطيف الخبير
أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني
فيهما (٣) .

أبو يعلى : وحدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا زكريا ،
حدثني عطية ... (٤) .

أبو يعلى : حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد
الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ... (٥) .

(١) مسند ابن الجعد : ٣٩٧ .

(٢) سنن الترمذي : ٣٢٩/٥ رقم ٣٨٧٦ ، قال : هذا حديث حسن غريب .

(٣) مسند أبي يعلى : ٢٩٧/٢ رقم ١٠٢١ .

(٤) مسند أبي يعلى : ٣٠٣/٢ رقم ١٠٢٧ .

(٥) مسند أبي يعلى : ٣٧٦/٢ رقم ١١٤٠ .

الطبراني : حدثنا الحسين بن محمد بن الأشنان الكوفي ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن كثير النواء وأبي مريم الانصاري ، عن عطية ... (١) .

الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا سنجاب بن الحارث ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ... (٢) .

الطبراني : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا صالح بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن عطية عن أبي سعيد ... (٣) .

ابن سعد : حدثنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إني أوشك أن ادعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٤) .

الطبراني : حدثنا حسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني ، حدثنا عبد الحميد بن صبيح ، حدثنا يونس بن أرقم ، عن هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إني تارك فيكم

(١) المعجم الأوسط : ٣٣/٤ ، ٣٧٤/٣ * المعجم الصغير : ١٣١/١ * الكامل لابن عدي : ٦٧/٦ .

(٢) المعجم الكبير : ٦٥/٣ .

(٣) المعجم الكبير : ٦٦/٣ .

(٤) الطبقات الكبرى : ١٩٤/٢ .

الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله ، وعترتي ، وإنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

ابن عساكر : حدثنا أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن أحمد بن رافع ، أنبأنا أبي أبو الفضل ، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو محمد عبيد الله بن إبراهيم المعروف بابن كيبة النجار ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن القطان ، أنبأنا خيثمة بن سليمان ، حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا أبي ، حدثنا عمرو والحسن ، عن الحسن بن عطية ، عن عطية ، قال : قال أبو سعيد الخدري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تارك فيكم الثقلين ، ألا وأحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض (٢) .

الدارقطني : حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم ، عن عمرو بن أبي محرز ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ... (٣) .

سند آخر عن أبي سعيد الخدري :

العقيلي : حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات ، حدثنا محمد بن أبي حفص ، عن هارون بن سعد ، عن عبد

(١) المعجم الصغير : ١٣٥/١ * تلخيص المتشابه في الرسم : ٦٢/١٩ .

(٢) تاريخ دمشق : ٩٢/٥٤ .

(٣) المؤلف والمختلف : ٢٠٦١/٤ .

الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما : كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي : أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » (١) .

سادساً : ما روي عن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

البزار : عن علي عليه السلام : إن النبي ﷺ حضر الشجرة بنخم ثم خرج أخذاً بيد علي ، فقال : أستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : أستم تشهدون أن الله ورسوله مولاكم ؟ فقالوا : بلى ، قال : « فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه يده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي » .

قال الحافظ ابن حجر : إسناد صحيح (٢) ، وقال البوصيري : رواه إسحاق بسند صحيح (٣) ، وقال الحافظ الهندي : ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصح (٤) .

الطحاوي : حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام : أن النبي ﷺ حضر الشجرة بنخم ثم خرج أخذاً بيد علي عليه السلام فقال : يا أيها الناس أستم تشهدون أن الله عز وجل ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال :

(١) الضعفاء : ٣٦٢/٤ .

(٢) المطالب العالية : ٦٥/٤ رقم ٣٩٧٢ .

(٣) مختصر إتحاف السادة المهرة : ٤٦١/٨ .

(٤) كنز العمال : رقم ٣٦٤٤١ .

ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم ، وأن الله عز وجل ورسوله مواليكم ؟ قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه فإن هذا مولاه ، أو قال : فإن علياً مولاه - شك ابن مرزوق - إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه بأيديكم ، وأهل بيتي » (١) .

ابن أبي عاصم : حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، سببه بيد الله ، وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي » (٢) .

البزار : حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ، حدثنا علي بن ثابت ، أخبرنا سعاد الجعفي بن سليمان ، عن أبي أسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إني مقبوض وإني تركت فيكم الثقلين ، يعني كتاب الله وأهل بيتي ، وإنكم لن تضلوا بعدهما ، وإنه لن تقوم الساعة حتى يبتغي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كما تبتغي الضالة فلا توجد » (٣) .

قال الحافظ الهيثمي : رواه البزار وفيه الحارث وهو ضعيف (٤) .

(١) شمعة الاخيار بترتيب شرح مشكل الآثار : ١٧٧ ، وسنده حسن * كنز العمال : ١٤٠/١٣ رقم

٣٦٤٤١ ، عن ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاسلي نبي أماليه وصححه .

(٢) كتاب السنة : ٦٣١ رقم ١٥٥٨ ، وسنده حسن .

(٣) مسند البزار : ٨٨/٣ رقم ٨٦٤ .

(٤) مجمع الزوائد : ١٦٣/٩ .

قلت : الحارث : هو ابن عبد الله الأعور الهمداني ، قال الدارمي سألت ابن معين : قلت : أي شيء حال الحارث في علي ، قال : ثقة ، وعن عامر الشعبي : لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الأعور عن حديث علي ، وقال ابن شاهين في الثقات : قال أحمد بن صالح : الحارث الاعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي ، وأثنى عليه ، قيل له : فقد قال الشعبي : كان يكذب ! قال : لم يكن يكذب في الحديث وإنما كان كذبه في رأيه ، وقال الحافظ الذهبي : وحديث الحارث في السنن الأربعة ، والنسائي مع تعنته في الرجال ، فقد احتج به ، وقوى أمره ، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذبه ، ثم يروي عنه . والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا ، وكان من أوعية العلم ^(١) .

ولبعض المحققين المغاربة من أهل السنة والجماعة بحث شيق وجميل في توثيق الحارث ، ومهما كان الامر فروايتة عن أمير المؤمنين عليه السلام مقبولة ، ويكفي حكاية الشعبي أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا - ظاهراً - يسألانه عن حديث علي عليه السلام .

سند رابع من أمير المؤمنين عليه السلام :

أبو نعيم : أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرىء عليه وأذن لي ، حدثنا أحمد بن يونس الضبي ، حدثنا عمار بن نصر ، حدثنا إبراهيم بن اليسع الملكي ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام

(١) تهذيب الكمال : ٢٤٤/٥ .

قال : خطب رسول الله ﷺ بالجحفة فقال : « أيها الناس ! ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فإني كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنين : عن القران وعترتي ... » (١) .

قال الحافظ الهندي : رواه أبو نعيم وفيه إبراهيم بن اليسع وهو واه .

قلت : إبراهيم بن اليسع : هو المعروف بابن أبي حية ، قال عنه أبو حاتم والبخاري : منكر الحديث ، وضعفه النسائي ، وسئل عنه إمام الجرح والتعديل ابن معين فقال : شيخ ثقة كبير (٢) ، فحديثه بمرتبة الحسن على أسوأ التقادير إذ النسائي متعنت في الرجال ، وعبارة « منكر الحديث » تلين وليس بتضعيف .

سابعاً : ما روي عن أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه .

الدارقطني : حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز حدثنا الحسين بن الحكم الحبري ، حدثنا الحسن بن الحسين العرني ، حدثنا علي بن الحسن العبدوي ، عن محمد بن رستم أبو الصامت الضبي ، عن زاذان أبي عمر ، عن أبي ذر : أنه تعلق بأستار الكعبة ، وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني ، فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني ، فأنا أبو ذر ، أقسم عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أقلت

(١) حلية الأولياء : ٦٤/٩ * كنز العمال : ٧٧/١٤ ، رقم ٣٧٩٨١ .

(٢) الكامل : ٢٣٧/١ * الجرح والتعديل : ٩٦/٢ رقم ٢٦٠ ، رقم ٤٩١ * تاريخ ابن معين

للدارمي : ٧٣ رقم ١٥٩ .

الغبراء ، ما أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر « فقام طوائف من الناس فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه ، وهو يذكر ذلك ، فقال : والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله ﷺ ولا أكذب أبداً ، حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، سبب بيد الله تعالى ، وسبب بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » (١) .

وسئل الدارقطني : عن حديث حنش بن المعتمر ، عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ : « أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا » .

فقال الدارقطني : يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش ، قال ذلك الأعمش ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح ، وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن رجل عن حنش ، القول عندي قول إسرائيل (٢) !!!

قلت : لم يذكر الحافظ الدراقطني دليل ذلك ، فنأخذ بما رواه وندع ما رآه ، وبما أن أبا إسحاق معاصر لحنش فلربما رواه أولاً عن رجل

(١) المؤلف والمختلف : ١٠٤٦/٢ * المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي : ٨٧ .

(٢) علل الدارقطني : ٢٣٧/٦ رقم ١٠٩٨ .

عنه ، ثم بعد ذلك شافهه ، وهذا ليس بعزيز في الروايات والأسانيد .

ابن عقدة : عن محمد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل : أن علياً عليه السلام قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدیر خم الا قام ، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني ، إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلاً ، منهم خزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبو أيوب الانصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح الخزاعي ، وأبو قدامة الانصاري ، وأبو ليلي ، وأبو الهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش ، قال علي عليه السلام : هاتوا ما سمعتم ؟ فقالوا : نشهد أنا قد أقبلنا مع رسول الله من حجة الوداع ونزلنا غدیر خم حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بشجرات فشدبن وألقى عليهن ثوب ثم نادى الصلاة ، فخرجنا فصلينا ، ثم قام فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما أنتم قائلون ؟! قالوا : قد بلغت ، قال : اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤل ، وأنت مسؤلون ، ثم قال : ألا إن أموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والاحسان ، ثم قال : « أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، أستم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال ذلك ثلاثاً ، ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال : « من

كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقال علي عليه السلام : صدقتم ، وأنا على ذلك من الشاهدين ^(١) .

قال شمس الدين السخاوي الشافعي بعد أن ذكر عدة طرق لحديث زيد بن أرقم : وفي الباب عن جابر ، وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وضميره ، وعامر بن أبي ليلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي الشريح الخزاعي ، وأبي قدامة الأنصاري ، وأبي هريرة ، وأبي الهيثم بن التيهان ورجال من قريش ، وأم سلمة ، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم .

أما حديث جابر فرواه الترمذي في « جامعته » من طريق زيد بن الحسن ، ورواه أبو العباس ابن عقدة في « الولاية » من طريق يونس بن عبد الله بن أبي فروة .

وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفاري فرواه الطبراني في « معجمه الكبير » من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عنه وزيد بن أرقم ، ومن هذا الوجه أورده الضياء في « المختارة » ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة وحده به .

(١) استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوي : ٢٣ * وأشار إليه ابن الاثير في أسد الغابة : ٢٧٦/٥ ، وابن حجر في الاصابة : ٢٧٤/٧ رقم ١٠٤١٦ * وقد تقدم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم مثله ، فراجع .

وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن عليا رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشدكم الله من شهد غدیر خم إلا قام ، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلا منهم : خزيمة ابن ثابت وأما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمة .

وأما حديث ضميرة الأسلمي فهو في « الموالاة » من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه .

وأما حديث عامر فأخرجه ابن عقدة في « الموالاة » من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر بن ليلي بن ضميرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما ، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في « ذيله » في الصحابة وقال : إنه عزيز جدا .

وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فهو عند ابن أبي شيبة ، وعند أبي يعلى في « مسنديهما » ، وكذا أخرجه البزار في « مسنده » أيضا .

وأما حديث ابن عباس فأشار إليه الديلمي في « مسنده » .

وأما حديث ابن عمر فهو في « المعجم الأوسط » للطبراني بلفظ : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخلفوني في أهل بيتي (١) .

(١) المعجم الأوسط : ١٥٧/٤ .

وأما حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر فقد تقدم حديثهما في خزيمة .

وأما حديث علي فهو عند إسحاق بن راهويه في « مسنده » من طريق كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي أبي طالب ، وكذا رواه الدولابي في « الذرية الطاهرة » ، ورواه الجعابي من حديث عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن بن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه ، ورواه البزار .

وأما حديث أبي ذر فأشار إليه الترمذي في « جامعه » ، وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه .

وأما حديث أبي رافع فهو عند ابن عقدة أيضا من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما حديث أبي شريح وأبي قدامة فقد تقدموا في خزيمة .

وأما حديث أبي هريرة فهو عند البزار في « مسنده » .

وأما حديث الهيثم ورجال من قريش فقد تقدموا في خزيمة .

وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن

خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها .

وأما حديث أم هاني فحديثها عنده أيضا من حديث عمر بن سعيد

عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه ^(١) .

(١) استجلاب الغرف : ٢٣ .

قال ابن كثير الأموي : قد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » (١) .

وقد ذكر العلامة السلفي ناصر الدين الألباني هذا الحديث ضمن أحاديث سلسلته الصحيحة ، وخرّج بعض طرقه وأسانيده الصحيحة والحسنة ، وذكر بعض شواهد وحسنها ، وضحك على غباوة من ضَعَّفَ هذا الحديث ، ووصفه بأنه حديث عهد بصناعة الحديث ، وأنه قَصَّرَ تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه ، وأنه فاته كثير من الطرق والاسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة ، فضلا عن الشواهد والمتابعات ، وأنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء ، إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها ، فوقع في هذا الخطأ في تضعيف الحديث الصحيح (٢) .

٢ / حديث سفينة نوح :

كما قد روى أهل السنة والجماعة حديث السفينة عن عدة من الصحابة ، منهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وأبو ذر الغفاري وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وابن عباس وعبد الله بن

(١) تفسير ابن كثير : ١٢٢/٤ .

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة : ٣٥٥/٤ حديث ١٧٦١ ، والمقصود من هذا الذي هو حديث العهد بصناعة الحديث الدكتور !!! علي أحمد السالوس .

الزبير وعامر بن واثلة وسلمة بن الأكوخ وغيرهم ، وبمجموع الطرق الواردة يجزم بصحة واستفاضة الحديث .

ابن أبي شيبة : حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا عمار ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل « (١) .

الحاكم : أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا المفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني ، فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٢) .

قال : أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي ، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، حدثنا مفضل بن صالح ، عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - : من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٣) .

(١) المصنف : ٥٠٣/٧ ، وسنده حسن رجاله موثقون .

(٢) المستدرک : ٣٤٣/٢ .

(٣) المستدرک : ١٥٠/٣ .

ابن عدي : حدثنا أبو يعلى ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا مفضل بن عبد الله ... (١) .

الطبراني : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا أحمد بن محمد بن سواده ، حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر ، عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك « (٢) .

ابن عدي : حدثنا محمد بن محمد ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، حدثنا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن حنش ، عن أبي ذر : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل « (٣) .

الطبراني : حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة ، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي ، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر ، قال : رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ، ومثل

(١) الكامل : ٤١١/٦ .

(٢) المعجم الأوسط : ٣٠٦/٥ .

(٣) الكامل : ١٩٨/٤ .

باب حطة في بني إسرائيل « (١) .

الطبراني : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن حكيم الأودي ، حدثنا عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر أخذ بحلقة الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فأنا جندب الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق « (٢) .

ابن قتيبة : حدثنا أبو الخطاب ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد ، أخبرنا عمرو بن ثابت ... (٣) .

الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، حدثنا علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال « (٤) .

ابن عدي : حدثنا ابن أبي سويد ، حدثنا مسلم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ... (٥) .

(١) المعجم الكبير : ٤٦٣ .

(٢) المعجم الأوسط : ٣٥٤/٥ .

(٣) المعارف : ٢٥٢ .

(٤) المعجم الكبير : ٤٥/٣ * مسند الشهاب : ٢٧٣/٢ رقم ١٣٤٣ بنفس السند .

(٥) الكامل : ٣٠٦/٢ .

الدارقطني : حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز ، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري ، حدثنا الحسن بن الحسين العرنبي ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن محمد بن رستم أبو الصامت العبدي ، عن زاذان أبي عمر ، عن أبي ذر : أنه تعلق بأستار الكعبة ، وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني ، فأنا أبو ذر ، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله ، هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر » ، فقام طوائف من الناس ، فقالوا : اللهم إنا قد سمعناه ، وهو يذكر ذلك ، فقال : والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا أكذب أبداً حتى ألقى الله تعالى ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، سبب بيد الله تعالى ، وسبب بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وسمعتة صلى الله عليه وآله يقول : إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ^(١) .

الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير ، عن

(١) المؤلف والمختلف : ١٠٤٦/٢ * المعجم في أصحاب القاضي أبي علي : ٨٧ .

ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » (١) .

ابن سلامة : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي ، أنبأنا أمد بن إبراهيم بن جامع ، حدثنا علي بن عبد العزيز ... (٢) .

ابن عبد البر : حدثنا قاسم بن محمد ، حدثنا خالد بن سعد ، حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور ، حدثنا محمد بن الله بن سنجر ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ... (٣) .

ابن عدي : حدثنا علي بن سعيد ، حدثنا محمد بن خزيمة ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ... (٤) .

الطبراني : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أبي سلمة الصائغ ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل » (٥) .

(١) المعجم الكبير : ٤٦٣ ، ٢٧/١٢ .

(٢) مسند الشهاب : ٢٧٣/٢ رقم ١٣٤٢ .

(٣) الانباء على قبائل الرواة : ٤١ .

(٤) الكامل : ٣٠٦/٢ .

(٥) المعجم الكبير : ٨٥/٦ * الأمالي للشجري : ١٥٤/١ بسنده المتصل عن علي بن العباس بن الوليد عن عبد العزيز بن محمد الكلابي عن عبد الرحمن بن أبي حماد .

الخطيب : بسنده عن أبو سهيل القطيعي ، حدثنا حماد بن زيد وعيسى بن واقد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق « (١) .

الدولابي : حدثني روح بن الفرغ ، حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي ، حدثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي ، أنه سمع أسلم المكي ، أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تركها غرق « (٢) .

ابن المغازلي : بسنده الصحيح عن أياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا « (٣) .

البزار : عن عبد الله بن الزبير ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ، ومن تركها غرق « (٤) . قال الهيمشي : رواه البزار وفيه ابن لهيعة وهو لين .

قلت :

* ابن لهيعة : هو الحافظ عبد الله بن عقبة ، قال الحافظ الذهبي :

(١) تاريخ بغداد : ٩٠/١٢ ترجمة ٦٥٠٧ .

(٢) الكنى والأسماء : ٧٦/١ .

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام : ١٣٢ .

(٤) مجمع الزوائد : ١٦٨/٩ .

القاضي ، الامام ، العلامة ، محدث ديار مصر ، طلب العلم في صباه ، ولقي الكبار بمصر والحرمين ، قال روح بن صلاح : لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً ، وقال أحمد بن حنبل : من كان مثل ابن لهيعة بمصر ، في كثرة حديثه ، وضبطه وإتقانه ، وقال : ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة ، وقال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب ، طلاباً للعلم ، وقال الثوري : عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع ، وقال السهمي : احترقت دار ابن لهيعة وكتبه ، وسلمت أصوله ، كتبت كتاب عمار بن غزيرة من أصله ، وقال الليث بعد موته : ما خلف مثله .

قال الحافظ الذهبي : لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية ، هو والليث معاً ، كما كان الامام مالك في ذلك العصر عالم المدينة ، والاوزاعي عالم الشام ، ومعمر عالم اليمن ، وشعبة والثوري عالما العراق ، وابراهيم بن طهمان عالم خراسان ، ولكن ابن لهيعة تهاون بالأتقان ، وروى مناكير ، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم ، وبعضهم يبالغ في وهنه ، ولا ينبغي إهداره ، وتتجنب تلك المناكير ، فإنه عدل في نفسه .

٢ / حديث النجوم :

رواه أهل السنة والجماعة عن عدة من الصحابة ، منهم : جابر الأنصاري ، وابن عباس ، وسلمة بن الأكوع ، وأمير المؤمنين عليه السلام .

الحاكم : حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني ، حدثنا عبيد

بن كثير العامري ، حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الله الدارمي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا ابن عيينة ، عن محمد بن سوقه ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **وإنه لعلم للساعة ، فقال : النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون وأنا أمان لأصحابي ما كنت ، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون ، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون** . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ^(١) .

الحاكم : حدثنا مكرم بن أحمد القاضي ، حدثنا أحمد بن علي الأبار ، حدثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي ، حدثنا خليل بن دعلج ، أظنه عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس** . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ^(٢) .

الطبراني : حدثني العباس بن الوليد ، حدثنا إسحاق بن سعيد أبو سلمة ، حدثني خليل بن دعلج ... ^(٣) .

ابن حبان : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن نمير ، عن موسى بن عبيدة ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان**

(١) المستدرک : ٤٤٨/٢ .

(٢) المستدرک : ١٤٩/٣ .

(٣) المعجم الكبير : ٥٨٣/٥ .

لأمتي» (١) .

ابن عساكر : بسند متصل إلى هشام بن عمار ، حدثنا سعيد بن يحيى اللخمي ، حدثنا موسى بن عبيدة الربذي ، عن إياس بن سلمة ... (٢) .

الطبراني : حدثنا حفص بن عمر الرقي ، حدثنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان ، عن موسى بن عبيد ... (٣) .

القطيعي : كتب إلينا محمد بن عبد الله الحضري ، أن يوسف بن نفيس حدثهم ، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (٤) .

الشجري : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأرجي ، أخبرنا أبو القاسم عمرو بن محمد بن إبراهيم بن سنبل البلخي ، أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشنان ، حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروزي ، حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور ، حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن

(١) كتاب المجروحين : ٢٣٦/٢ .

(٢) تاريخ دمشق : ج ٤٠/٢٠ .

(٣) المعجم الكبير : ٢٢/٧ . قلت : وموسى بن عبيدة ، وإن ضعفه البعض ، إلا أن رواية سفيان كافية في درج خصوص هذا الحديث بمرتبة الحسن ، إذ ليس من دأب سفيان وكذا شعبة الرواية عن الضعفاء .

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ٦٧١/٢ .

علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، كما أن
النجوم أمان لأهل السماء ، فويل لمن خذلهم وعاندهم « (١) .

الذهبي : الحسن بن محمد بن يحيى ، عن الدبري ، عن عبد الرزاق
، عن معمر ، عن محمد ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر مرفوعاً
قال : علي وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين « (٢) .

ابن الجوزي : حدثنا أبنا علي بن عبد الواحد الدينوري ، أنبأنا أبو
محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا الحسن بن أحمد بن حرب ،
حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، حدثنا محمد بن إسحاق
القرشي ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا عبد الرزاق ... (٣) .

(١) أمالي الشجري : ١٥٢/١ * كمال الدين : ٢٠٥ عن الجعابي عن أبي بكر محمد بن السري عن
عباس بن الحسين عن عبد الملك .

(٢) ميزان الاعتدال : رقم ١٩٤٣ ترجمة الحسن بن محمد ، وهو ابن أخي أبي طاهر النسابة ،
وقد ساق الذهبي الحديث وقال أن هذا دال على كذبه ، واصاف رنولا - أي الحسن بن محمد بن
يحيى - متهم لاذحم عليه المحدثون ، فإنه معمر . قلت : مجرد روايته مثل هذا الحديث لا يدل
على كذبه وضعفه .

(٣) الموضوعات : ٣٧٧/١ .

الفصل الثالث

أن الأئمة من أهل البيت اثنا عشر

علي والحسن والحسين

وتسعة من صلب الحسين آخرهم القائم

قال تعالى :

﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾

٣٧١ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله عز وجل خص علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما يصيبه له ، فأقر الحسن والحسين له بذلك ، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك ، حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ماله ، واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب » (١) .

٣٧٢ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ،

(١) علل الشرائع : ٢٠٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الامامة والتبصرة : ٤٨ .

عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها » (١) .

٣٧٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثنا عشر ، آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة منهم علي » (٢) .

٣٧٤ / النعماني : أخبرنا ابن عقدة ، حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، حدثنا علي بن سيف بن عميرة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن من أهل بيتي اثني عشر مُحدَّثاً » (٣) .

٣٧٥ / الصدوق : حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد الأنباري ، حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، عن إسماعيل بن الفضل

(١) أمالي الصدوق : ١٧٢ وسند صحيح رجاله ثقات * كمال الدين : ٢٨٢ * عيون أخبار الرضا : ٦٦/٢ ، وللصدوق عدة أسانيد أخرى لكل كتب وروايات محمد بن زياد الأزدي قدس سره .
 (٢) الكافي : ٥٣٢/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، أبو الجارود مذموم من حيث المذهب مقبول الرواية * الخصال : ٤٧٧ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥٢/٢ بسندين صحيحين .
 (٣) كتاب الغيبة : ٦٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني بعدد الأئمة بعدك ؟ فقال : « يا علي ! هم اثنا عشر ، أولهم أنت ، وآخرهم القائم » (١) .

٣٧٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني (٢) ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر ، أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب - وَتَزَعَمُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ زَمَانَهُ - حتى رفع إلى عمر ، فقال له : يا عمر إني جئتك أريد الإسلام ، فان أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة ، وجميع ما أريد أن أسألك عنه ، قال : فقال له عمر : إني لست هناك ! لكني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه ، وهو ذاك - فأوماً إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودى : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك وليعة الناس ، وإنما ذاك أعلمكم؟! فزبره عمر ، ثم إن اليهودى قال إلى علي ...

(١) أمالي الصدوق : ٧٢٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، كما أن الصدوق قد سره يروي كل كتب وروايات عبد الله بن جعفر الحميرى بسند صحيح ، وكذا روايات ابنه محمد عن أحمد بن هارون وجعفر بن الحسين عنه .

(٢) كذا في الغيبة للشيخ الطوسي : ١٥٢ ، وهو الصحيح .

ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟
وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في
الجنة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لهذه الأمة اثني عشر إمام
هدىً من ذرية نبيها ، وهم مني ، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها
وأشرفها ، جنة عدن ، وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الإثنا عشر من
ذريته وأمههم وجدتهم وأم أمهم وذرايرهم لا يشركهم فيها أحد « (١) .

٣٧٧ / النعماني : أخبرنا ابن عقدة ، حدثنا محمد بن المفضل

الأشعري ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن خاقان بن سليمان الخزاز ، عن
إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبي هارون العبدي ، عن عمرو بن بي
سلمة وأبي الطفيل عامر بن واثلة ، قالوا : شهدنا الصلاة على أبي بكر حين
مات ، بينما نحن قعود حول عمر ، وقد بويع إذ جاءه فتى يهودي من
يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، يزعمون أنه من ولد هارون ،
فسلم على عمر ، وقال : يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بكتابكم وسنة
نبيكم ؟ قال عمر : هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ...
فقال علي عليه السلام : يا يهودي لهذه الأمة اثنا عشر إماماً مهدياً كلهم
هاد مهدي ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، وموضع محمد صلى الله
عليه وآله في أفضل منازل جنة عدن وأقربها من الله وأشرفها ، وأما الذي
مع محمد صلى الله عليه وآله في منزلته فالأثنا عشر الأئمة المهديون ،

(١) الكافي الشريف : ٥٣١/١ ، وسنده بطريقه صحيح ، وروى مثله أيضاً بطريق ثالث * الغيبة
للطوسي : ١٥٢ * الإمامة والتبصرة : ١٣٥ حديث ١٤٨ بسند صحيح عن الحميري عن محمد بن
عيسى اليقطيني عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المدني .

قال اليهودي : وأشهد أنك صدقت وقلت الحق ... » (١) .

٣٧٨ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي يحيى المدني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء يهودي إلى عمر يسأله عن مسائل ، فأرشده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليسأله فقال علي عليه السلام : سل ، فقال أخبرني كم يكون بعد نبيكم من إمام عدل ؟ وفي أي جنة هو ؟ ومن يسكن معه في جنته ، فقال له علي عليه السلام : يا هاروني ! لمحمد صلى الله عليه وآله بعده اثنا عشر ، إماماً عدلاً ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي ، ومنزل محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن ، والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر ، فأسلم الرجل وقال : أنت أولى بهذا المجلس من هذا ، أنت الذي تفوق ولا تفاق ، وتعلو ولا تُعلَى » (٢) .

٣٧٩ / الخزاز : حدثني محمد بن وهبان البصري ، قال حدثني داود

بن الهيثم بن اسحاق النحوي ، قال حدثني جدي اسحاق بن البهلول بن حسان ، حدثني طلحة بن زيد الرقي ، عن الوضين بن عطا (٣) ، عن

(١) كتاب الغيبة : ٩٧ * كمال الدين : ٢٩٩ ، بسند آخر عن داود بن سليمان عن أبي الطفيل * الكافي الشريف : ٥٢٩/١ عن حيان عن داود عن أبي الطفيل .

(٢) كمال الدين : ٣٠٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ٢٩٧ بسند آخر عن محمد بن سماعة عن ابراهيم بن يحيى ، ٣٠٠ بسند ثالث عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام .

(٣) في المصدر : الزبير بن عطاء ، والصحيح ما ذكرناه .

عمير بن هاني العنسي ، عن جنادة بن أبي أمية ، قال : دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية ، فقلت : يا مولاي مالك لا تعالج نفسك ؟ فقال : يا عبد الله بماذا أعالج الموت ؟ قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم التفت إلي وقال : والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، ما منا إلا مسموم أو مقتول « (١) .

٣٨٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : « إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدمونه ، وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله » (٢) .

٣٨١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده

(١) كفاية الأثر : ٢٢٦ ، وصححه ، وأكثر رجال السند من ثقات العامة ، وطلحة بن زيد ذكره الشيخ الطوسي وقال : عامي المذهب وكتابه معتمد .

(٢) الكافي الشريف : ٥٣٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وأبو سعيد هو عباد بن يعقوب * أصل عباد بن يعقوب : ١٥ * * كمال الدين : ٣١٨ بسند صحيح .

إثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت به سنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا إثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح « (١) .

٣٨٢ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة .

أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن ابن سماعة (٢) ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « الإثنا عشر الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن ولد علي عليه السلام ، ورسول الله وعلي عليهما السلام هما الوالدان » (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٥٣٢/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، أبو حمزة هو الثمالي الثقة الثبت * الخصال : ٤٧٨ .

(٢) وهو الحسن بن محمد بن سماعة الواقفي الثقة ، وفي بعض نسخ الكافي تصحيف ، والشاهد عليه ما ذكره الصدوق في العيون والمحقق الكراچكي في الإستنصار والشيخ في الغيبة والطبرسي في إعلام الوري .

(٣) الكافي الشريف : ٥٣١/١ ، ٥٣٣ * بصائر الدرجات : ٣٤٠ بنفس السند * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٠/٢ بنفس السند * الإرشاد : ٣٤٧/٢ * الإستنصار : ١٦ * الغيبة للطوسي : ١٥١ . وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسين بن عبيد الله ، وهو السعدي ذكره النجاشي فقال : ممن طعن عليه ورمي بالغلو ، وله كتب صحيحة الحديث ، وفي بعض الروايات عن الثقة الثبت أحمد بن إدريس أنه حدث عنه حال استقامته ، قلت : الطعن عليه من قبل بعض

٣٨٣ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام » (١) .

٣٨٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده إثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت به سنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا إثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح » (٢) .

٣٨٥ / الكليني : محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة ، فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « نحن اثنا عشر مُحدَّثاً » ، فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟! فحلّفه مرة أو مرتين أنه سمع ، فقال أبو بصير : لكنني

القميين وغيرهم بالغلو أو هي من بيت العنكبوت ، فهو علوّ وليس بغلو ، فتدبر .

(١) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح * الخصال : ٤٧٨ بنفس السند .

(٢) الكافي الشريف : ٥٣٢/١ ، وسنده حسن كالصحيح * الخصال : ٤٧٨ بنفس السند * عيون

أخبار الرضا عليه السلام : ٥٩/٢ .

سمعتة من أبي جعفر عليه السلام» (١) .

٣٨٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن همام أبو علي ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أبي المثنى النخعي ، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كيف تهلك أمة وأنا وعلي واحد عشر من ولدي أولوا الأبواب ، أنا أولها ، والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني » (٢) .

٣٨٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم رضي الله عنه ، حدثنا ابن عقدة ، حدثنا أبو عبد الله العاصمي ، عن الحسين بن القاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب ، عن ذريح ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « منا اثنا عشر مهدياً » (٣) .

٣٨٨ / النعماني : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن ابن سنان ، عن أبي السائب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الليل اثنتا عشر ساعة ، والنهار اثنتا عشر ساعة ،

(١) الكافي الشريف : ٥٣٤ ، وسنده من أصح الأسانيد ، وأبو طالب هو عبد الله بن الصلت * عيون أخبار الرضا : ٥٩/٢ * الخصال : ٤٧٨ بنفس السند * بصائر الدرجات : ٣٣٩ .

(٢) كمال الدين : ٢٨٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وأبو المثنى كنية لغيث بن كلوب كما تدل عليه بعض الأسانيد .

(٣) كمال الدين : ٣٣٨ ، وسنده حسن ، والعاصمي هو أحمد بن محمد ، وهيب هو بن حفص .

والشهور اثنا عشر شهراً ، والأئمة اثنا عشر إماماً ، والنقباء اثنا عشر نقيباً ،
وإن علياً عليه السلام ساعة من اثنتي عشر ساعة ، وهو قول الله عز وجل
﴿ بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ﴾ (١) .

٣٨٩ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد
رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عن الصباح
السدي وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن
أذينة ، عن الصادق عليه السلام .

وحدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن
الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ،
عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر
بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنهم حضروه فقال : يا عمر بن
أذنيه ! ما تروي هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم ، فقلت : جعلت فداك
إنهم يقولون : إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم ، فقال كذبوا والله
إن الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى
الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً ، أما أولهن فبارك عليه والثاني علمه فيها

(١) الغيبة : ٨٥ ، وسنده صحيح ، ابن سنان هو عبد الله لا محمد ، وأبو السائب هو عطاء بن
السائب ، ورواه بسند آخر عن المفضل بن عمرو .

فرضه ثم عرج به إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دويماً كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلى معانيق ، فقال جبرئيل عليه السلام : حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، فقال فقالت الملائكة : صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة ، وبعلي الفلاح ، فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة : هي لشيعة أقاموها إلى يوم القيامة ، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو ؟ فقال لهم : أتعرفونه ؟ فقالوا نعم ، نعرفه وشيعة وهم نور حول عرش الله ، وإن في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم ، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل ... » (١) .

٣٩٠ / الصدوق : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين بن يزيد الزيات ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ، فليل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين ، آخرهم القائم المهدي الذي يقوم بعد غيبته فيقتل

(١) علل الشرائع : ٣١٢/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي : ٤٨٢/٣ ، بسنده الصحيح عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم» (١) .

٣٩١ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي ، حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي ، حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير ، قال : حدثنا علي بن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إن الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين» (٢) .

٣٩٢ / الخزاز القمي : حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله ، حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب العبرتائي ، حدثني محمد بن خلاد أبو بكر الباهلي ، حدثنا معاذ بن معاذ ، حدثنا ابن عون ، عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حوارى عيسى ، فقال : كانوا من صفوته وخيرته ، وكانوا إثني عشر مجردين مكمشين في نصرة الله ورسوله لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك ، كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاد وجد وعنا ، قلت : فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب

(١) كمال الدين : ٣٣٥ ، وسنده حسن .

(٢) أمالي الطوسي : ٦٤١ ، وسنده حسن كالصحيح ، وفقرات الحديث مروية بعدة طرق ، وقد روى العامة حديث الإطلاع بعدة أسانيد فيها الصحيح والحسن .

علي وفاطمة ، هم حوارى وأنصارى دىنى ، علىهم من الله التحية والسلام» (١) .

٣٩٣ / الصدوق : حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال : حدثنا أبى ، عن جدى أحمد بن أبى عبد الله ، عن أبىه محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان وأبى على الزراد جميعاً ، عن إبراهيم الكرخى قال : دخلت على أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وأناى لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام ، فقامت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا إبراهيم ! أما إنه صاحبك من بعدى ، أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد فيه آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه ، سمي جده ، ووارث علمه وأحكامه وفضائله ، و معدن الإمامة ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بنى فلان ، بعد عجائب طريفة حسداً له ، ولكن الله عز وجل بالغ أمره ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تكملة اثنى عشر إماماً مهدياً ، اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه ، المنتظر للثانى عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه ، قال : فدخل رجل من موالى بنى امية ، فانقطع الكلام .

فعدت إلى أبى عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرة أريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك ، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت

(١) كفاية الأثر : ٦٨ ، وسنده حسن ، ابن عون هو عبد الله .

عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعة بعد
ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك
الزمان ، حسبك يا إبراهيم . قال إبراهيم : فما رجعت بشيء أسر من هذا
لقلبي ولا أقر لعيني « (١) .

تسعة من صلب الحسين :

٣٩٤ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال :
حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث
بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه - عليهم السلام - قال :
سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه
وآله : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » من
العتره ؟ قال : « أنا والحسن والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين ،
تاسعهم قائمهم ومهديهم ، لا يفارقون كتاب الله ، ولا يفارقهم ، حتى
يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه » (٢) .

٣٩٥ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، عن سعد بن عبد

(١) كمال الدين : ٣٣٤ ، وسنده كالحسن ، وللصدوق قدس سره أسانيد متعددة لكل كتب
وروايات أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، وإبراهيم الكرخي هو بن زياد روى عنه ابن أبي عمير
وصفوان والحسن بن محبوب وليس من دأبهم الرواية عن الضعيف .

(٢) كمال الدين : ٢٤٠ * معاني الاخبار : ٩٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ورواه بسند
آخر عن عمارة عن الصادق عن أبيه عن آبائه - عليهم السلام - قال : قال رسول الله - صلى الله
عليه وآله - : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا
عليّ الحوض ، كهاتين - وضم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول
الله ! ومن ذريتك ؟ فقال : علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن الحسين بن علون ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون » (١) .

٣٩٦ / الصدوق : حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدثنا أبو علي محمد بن همام ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة ، ومن الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختارني على جميع الأنبياء ، واختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء من ولده ، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلين ، تأسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم » (٢) .

(١) كمال الدين : ٢٨٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، والشيخ الصدوق يروي كل روايات وكتب سعد بن عبد الله القمي عن أبيه وابن الوليد أيضاً * كفاية الاثر : ١٩ .

(٢) كمال الدين : ٢٨١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وله طريق آخر ، فإن الشيخ الصدوق يروي كل كتب وروايات ابن أبي عمير بأسانيد فيها الصحيح ، على ما ذكره الشيخ في الفهرست * دلائل الإمامة : ٤٥٣ ، بسند صحيح عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن الثقة يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير * الغيبة للشيخ النعماني : ٦٧ بسندين * مقتضب الأثر : ٩ بسند جيد عن جابر الأنصاري * الغيبة للشيخ الطوسي : ١٤٢ * الاستنصار للكراچكي : ٨ ، بسند معتبر عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن الباقر عن أبيه عن جده صلى الله عليه وسلم أجمعين .

٣٩٧ / النعماني : أخبرنا محمد بن همام ، حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا أحمد بن هلال ، حدثنا محمد بن أبي عمير ، حدثني سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل اختار من كل شيء شيئاً ، اختار من الأرض مكة ، واختار من مكة المسجد ، ... واختار من الناس بني هاشم ، واختارني وعلياً من بني هاشم ، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ، وتكلمة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم ، وهو ظاهرهم وهو أفضلهم ^(١) ، وهو قائمهم .

قال الحميري في حديثه : ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين « ^(٢) .

٣٩٨ / الصدوق والخزاز وابن عيَّاش قالوا : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمان بن سليط قال : قال الحسين بن علي - عليهما السلام - : « منا اثنا عشر مهدياً ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به الدين على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتد فيها قوم ، ويثبت

(١) راجع الحديث السابق ، والأفضلية هنا لحاظية ، فتدبر .

(٢) الغيبة : ٧٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وأحمد بن هلال انحرف ورواياته صحيحة سيما ما رواه عن ابن أبي عمير .

على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ، ويقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب ، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله « (١) .

٣٩٩ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، أنه جاء إليه رجل ، فقال له : يا أبا الحسن ، إنك تدعى أمير المؤمنين ، فمن أمرك عليهم ؟ قال عليه السلام : الله جل جلاله أمرني عليهم ، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، أصدق علي فيما يقول « إن الله أمره على خلقه » فغضب النبي صلى الله عليه وآله ، وقال : إنّ علياً أمير المؤمنين بولاية الله عز وجل ، عقدها له فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، أن علياً خليفة الله ، وحجة الله ، وإنه لإمام المسلمين ، طاعته مفروضة بطاعة الله ، ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد تنقصني ، ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبه فقد سبني ، لأنه مني ، خُلق من طينتي ، وهو زوج فاطمة ابنتي ، وأبو ولدي الحسن والحسين ، ثم قال صلى الله عليه وآله : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله

(١) مقتضب الاثر للحافظ ابن عياش : ٢٣ * كمال الدين : ٣١٧ باب ٣٠ * عيون أخبار الرضا : ٦٩ * كفاية الاثر : ٢٣٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله ، وأولياؤنا أولياء الله « (١) .

٤٠٠ / ابن عيَّاش الحافظ : حدثني محمد بن جعفر الآدمي من أصل كتابه وأثنى ابن غالب الحافظ عليه ، قال : حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثني الحسين بن علون الكلبي ، عن همام بن الحرث ، عن وهب بن منبه ، قال : إن موسى نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور ، وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد واثنى عشر وصياً له من بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الاثنى عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : « يا بن عمران ! إني خلقتهم قبل خلق الأنوار ، وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيتي ، ويتنسمون روح جبروتي ، ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدري ، يا بن عمران إني سبقت بهم السابق حتى ازخرف بهم جناني ، يا بن عمران تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ، ومعدن نوري » .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال : حق ذلك هم اثنى عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله ، علي والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ومن شاء الله .

(١) أمالي الصدوق : ١٩٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، وللصدوق أيضاً عدة طرق لكل كتب وروايات ابن أبي عمير * بشارة المصطفى : ٥٠ * اليقين : ٥٣٥ بنفس السند .

قلت : جعلت فداك ! إنما أسألك لتفتيني بالحق .

قال : أنا وابني هذا - وأومئ إلى ابنه موسى عليه السلام - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه « (١) .

٤٠١ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي ، تاسعهم قائمهم » (٢) .

٤٠٢ / الفضل بن شاذان : حدثنا عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : « يا علي ، إن قريشاً ستظهر عليك ما استبطنته ، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك ، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من ورائك ، واعلم أن ابني ينتقم من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا ، ويعذبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً .

فقال سلمان الفارسي : من هو يا رسول الله ؟

قال : التاسع من ولد ابني الحسين ، الذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمر الله ، ويظهر دين الله وينتقم من أعداء الله ، ويملا الأرض

(١) مقتضب الاثر : ٤١ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات وأجلاء .

(٢) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الخصال : ٤١٩ ، ٤٨٠ * كمال الدين : ٣٥٠ .

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قال : متى يظهر يا رسول الله ؟ قال : لا يعلم ذلك إلا الله ، ولكن لذلك علامات ، منها : نداء من السماء ، وخسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالبيداء » (١) .

٤٠٣ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري ، حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، حدثنا محمد بن زياد الأزدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه ، وهو أنه قال : ﴿ أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ﴾ فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزوجل بقوله ﴿ فأتمهن ﴾ ؟ قال : يعني فأتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام .

قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزوجل : ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ قال : يعني بذلك الإمامة ،

(١) تراثنا : ج ٢٠٧/١٥ ، برواية الامام الحر العاملي بسنده إلى الفضل بن شاذان وسنده إليه صحيح ، وسند الفضل صحيح قوي رجاله ثقات عيون أجلاء .

جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة ؟

فقال عليه السلام : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليهما السلام ، ولم يكن لأحد أن يقول : لِمَ فعل الله ذلك ، وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في أرضه ، وليس لأحد أن يقول : لم جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام ، لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله ﴿ لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ﴾ ^(١) .

٤٠٤ / ابن بابويه : سعد بن عبد الله ، حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ، فإذا الحسين بن علي فخذته ، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، ويقول : « أنت سيد ابن سيد ، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة ، أنت حجة الله ابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم

(١) الخصال : ٣٠٤ * معاني الأخبار : ١٢٦ * كمال الدين : ٣٥٨ ، وسنده حسن كالصحيح ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ الطوسي ، وضعفه البعض لتهمة الغلو ، وذكره ابن حجر في اللسان وقال : روى عن حمدان بن منصور وعنه محمد بن يحيى العطار ، ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة وأثنى عليه خيرا ، وللحديث طريق آخر ، فإن الصدوق يروي كل كتب وروايات محمد بن زياد - وهو ابن أبي عمير - بأسانيد فيها الصحيح ، على ما ذكره الشيخ الطوسي في فهرست * الخصال : ٣٠٤ * معاني الأخبار : ١٢٦ .

قائمهم» (١) .

٤٠٥ / الخزاز القمي : أخبرنا أبو المفضل رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن جرير الطبري ، حدثني محمد بن يحيى الذهلي ، عن علي مسهر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : « يا حسين أنت الإمام ابن الإمام ، تسعة من ولدك أئمة أبرار ، تاسعهم قائمهم ، فقل يا رسول الله كم الأئمة بعدك ؟ قال : اثنا عشر تسعة من صلب الحسين » (٢) .

٤٠٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحيم بن روح القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الأرحام أولى ببعض في كتاب الله ﴾ فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في الإمرة ، إن هذه

(١) الامامة والتبصرة : ١١٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وقد توهم البعض أن ثمة تصحيف وأن المقصود من أبان هو بن أبي عياش ، وهو ليس بصحيح ، فإن ابن مسكان لا يروي عن أبان بن أبي عياش ، وابن تغلب أدرك عصر سليم بن قيس * الخصال : ٤٧٥ عن ابن تغلب عن سليم * كمال الدين : ٢٦٢ ، عن ابن تغلب عن سليم * الاختصاص : ٢٠٧ بسند متصل عن حماد بن عيسى عن أبيه عن الصادق عليه السلام .

(٢) كفاية الأثر : ٣٠ ، وسنده حسن ، بل صحيح ، أبو المفضل الشيباني هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الحافظ ، لمعرفة جلالته راجع ملحق رقم : ١١ ، وبقية رجال السند من ثقات العامة ، ورواه الخزاز أيضا بسنده عن سعيد بن المسيب عن الخدري بسندين ، وعن أياس بن سلمة عن الخدري ، وعن أبي الصديق الناجي عن الخدري .

الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر
وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار ،
قلت : فولد جعفر لهم فيها نصيب ؟ قال : لا ، قلت : فولد العباس فيها
نصيب ؟ فقال : لا ، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب ، كل ذلك
يقول : لا ، قال : ونسيت ولد الحسن عليه السلام ، فدخلت بعد ذلك
عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن عليه السلام نصيب ؟ فقال : لا ، والله يا
عبد الرحيم ، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا » (١) .

٤٠٧ / الخزاز القمي : حدثنا محمد بن وهبان البصري ، حدثني
الحسين بن علي البزوفري ، حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي ،
حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، عن أحمد بن عيسى بن زيد ، حدثني
عمرو بن عبد الغفار ، عن أبي بصير ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن
زيد بن جذعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن مالك ، أن النبي
صلى الله عليه وآله قال : « يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عدااتي ، وتقاتل بعدي على التأويل
كما قاتلت على التنزيل ، يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق ، ولقد نبأني
اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة ،
معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر

(١) الكافي الشريف : ٢٨٨ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى القصير ، وقد
اعتمد عليه الصدوق في الفقيه وجعل كتابه من الكتب المعتمدة والمشهور بين الطائفة ، ولم
يقدم فيه أصلاً ، كما قد روى عنه عدة من الأعاظم ورواياته في الكتب الأربعة كثيرة * علل
الشرائع : ٢٠٦ بنفس السند * تأويل الآيات : ٤٤٧/٢ .

الزمان ، كما قمت في أوله « (١) .

٤٠٨ / الخزاز : حدثنا علي بن محمد ، قال حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي ، قال حدثني أحمد بن واقد ، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الحميد ، عن أبي حمزة ، عن عباية ، عن الأصبع قال : سمعت الحسن بن علي يقول : « الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، تسعة من صلب أخي الحسين ، ومنهم مهدي هذه الأمة » (٢) .

٤٠٩ / الصدوق : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، حدثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان ، دخل عليه الناس ، فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : « ويحكم ماتدرون ما عملت ، والله الذي عملت خيراً لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك

(١) كفاية الأثر : ١٣٤ ، وسنده كالحسن ، عمرو بن عبد الغفار هو الفقيمي وثقه من العامة ابن حبان وضعفه آخرون لتشيعة ، قال المدائني : كان رافضياً رميت بحديثه وقد كتبت عنه شيئاً ، وكان بن داود يثني عليه ، وأحمد بن عيسى بن زيد ، هو بن علي بن الحسين عليهما السلام .
(٢) كفاية الأثر : ٢٢٣ ، وصححه .

سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً ، أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولدي أخي الحسين ، ابن سيدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير» (١) .

٤١٠ / الخزاز : أخبرنا المعافا بن زكريا ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعد ، حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد ، حدثني أبي ، حدثني جعد بن الزبير المخزومي ، حدثني عمران بن يعقوب الجعدي ، عن أبيه يعقوب بن عبد الله ، عن يحيى بن جعدة بن هبيرة ، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسأله رجل عن الأئمة فقال : عدد نقباء بني اسرائيل ، تسعة من ولدي ، آخرهم القائم ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « ابشروا ثم ابشروا - ثلاث مرات - إنما مثل أهل بيتي كمثلي حديقة أطعم منها فوج عاماً ثم أطعم منها فوج عاماً في آخرها فوجا يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً واحسنها جنأً ، وكيف تهلك أمة أنا أولها وإثنا عشر من بعدي من السعداء أولى الألباب والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج ، ليسوا

(١) كمال الدين : ٣١٦ ، وسنده قريب من الحسن * كفاية الأثر : ٢٢٥ وصححه .

مني ولست منهم» (١) .

٤١١ / الخزاز: أخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد ، حدثني علي بن عبد الله الخديجي ، عن الحسين بن جعفر ، عن الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر ، حدثني محمد بن كثير أبو عبد الله بياع الهروي ، عن محمد بن عبيدالله الفزاري ، عن الحسين بن علي بن الحسين ، قال : سألت رجل أبي عليه السلام عن الأئمة قال : إثنا عشر ، سبعة من صلب هذا ، ووضع يده على كتف أخي محمد» (٢) .

٤١٢ / الخزاز: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ، حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسني ، حدثنا أحمد بن عبد المنعم الصيداوي ، حدثنا المفضل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : سألته عن الأئمة ؟ قال : « والله لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الأئمة بعده إثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، ومنا المهدي الذي يقيم بالدين في آخر الزمان ، من أحبنا حشر من حفرته معنا ، ومن أبغضنا أو ردنا أو رد واحداً منا حشر من حفرته إلى النار ، وقد خاب من افتري» (٣) .

٤١٣ / الخزاز: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن علي رحمه الله ، قال حدثنا هارون بن موسى ، قال حدثنا الحسين بن حمدان ، عن عثمان بن

(١) الخزاز القمي : ٤٧٦ ، وصححه * الخصال : ٤٧٦ ، من قوله « ابشروا ثم ابشروا » بسند آخر لا

بأس به عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢) كفاية الأثر : ٢٣٨ ، وصححه .

(٣) كفاية الأثر : ٢٤٥ ، وصححه .

سعيد ، عن محمد بن مهران ، عن محمد بن إسماعيل الحسنی ، عن خالد بن المفلس ، قال حدثني نعيم بن جعفر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام وهو جالس في محرابه ، فجلست حتى اثنى وأقبل عليّ بوجهه يمسح يده على لحيته ، فقلت : يا مولاي أخبرني كم يكون الأئمة بعدك ؟ قال : ثمانية .

قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر عدد الأسباط ، ثلاثة من الماضين وأنا الرابع وثمان من ولدي أئمة أبرار ، من أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن أبغضنا وردنا أو رد واحداً منا فهو كافر بالله وبآياته » (١) .

٤١٤ / الخزاز : حدثنا علي بن الحسن بن محمد ، قال حدثنا هارون بن موسى ، حدثنا أحمد بن محمد المقرئ مولى بني هاشم وأبو حفص عمر بن الفضل الطبري ، قال حدثنا محمد بن الحسن الفرغاني ، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر البلوي .

قال أبو محمد : وحدثنا عبد الله بن الفضل بن هلال الطائي بمصر ، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن محفوظ البلوي ، قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلا ، قال حدثني محمد بن بكير ، قال : دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر ، فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلى العراق ، فقلت له : يا ابن رسول الله حدثني بشيء

(١) كفاية الأثر : ٢٣٦ ، وصححه .

سمعت من أبيك عليه السلام .

فقال : نعم ، حدثني أبي ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عز وجل ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل « لا حول ولا قوة إلا بالله » .
فقلت : زدني يا ابن رسول الله .

قال : نعم حدثني أبي ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

قال : فقلت : زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عز وجل عليكم .

قال : نعم حدثني أبي ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبنا أهل البيت في الله حُشر معنا وأدخلنا معنا الجنة ، يا ابن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى ، يا ابن بكير إن الله تبارك وتعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله واختارنا له ذرية فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة ، يا ابن بكير بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن السبيل إلى الله ومنا المصطفى والمرضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة .

قلت : يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وآله متى يقوم قائمكم ؟

قال : يا ابن بكير إنك لن تلحقه ، وإن هذا الأمر يليه ستة من الأوصياء بعد هذا ، ثم يجعل خروج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : يا ابن رسول الله أأست صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا من العترة ، فعدت فعاد إليّ ، فقلت : هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله . فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، لا ، ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أنشأ يقول :

نحن سادات قريش	وقوام الحق فينا
نحن أنوار التي من	قبل كون الخلق كنا
نحن منا المصطفى	المختار والمهدي منا
فبنا قد عرف الله	وبالحق قمنا
سوف يصلنا سعيراً	من تولى اليوم عنا

قال علي بن الحسن : وحدثنا محمد بن الحسين البزوفري ، حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة ، جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن صالح قال : كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه محمد بن بكير ... وذكر الحديث « (١) » .

(١) كفاية الأثر : ٣٩٤ وصححه .

٤١٥ / الخزاز: حدثنا أبو المفضل رحمه الله، حدثني محمد بن علي بن شاذان بن حباب الأزدي الخلال بالكوفة، حدثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا الحسن بن الحسين العرنبي الصوفي، حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الانصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه، فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال: ادبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر. قال: فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام. قال: على رسول الله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام.

ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنه سمِّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات

وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴿ (١) .

٤١٦ / الخزاز : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي الخزاعي ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بالكوفة ، قال حدثني جعفر بن علي الكندي ، حدثني إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثني المسعودي أبو عبد الرحمان ، عن محمد بن علي الفزاري ، عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي عليه السلام ، قال حدثني أبي علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حسين أنت الإمام ، وأخي الإمام ، وابن الإمام ، تسعة من ولدك أمناء معصومون ، والتاسع مهديهم ، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم ﴿ (٢) .

٤١٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده ، قالت : ولا حاجة لي فيه ، فقال : إن الله عز وجل قد أخبرني أن يجعل الأئمة من ولده ، قالت : قد رضيت يا رسول الله ﴿ (٣) .

(١) كفاية الأثر : ٢٩٧ وصححه .

(٢) كفاية الأثر : ٢٩٩ وصححه .

(٣) كمال الدين : ٤١٥ ، وسنده صحيح ، السعدآبادي مؤدب شيخ الطائفة أبي غالب الزراري ، وقد اعتمد عليه الصدوق في المشيخة ، فوقع في طريقه إلى زرافات من الثقات والرواة

٤١٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أن حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي ، قالت : فلا حاجة لي فيه ، فقال : إن الله عز وجل قد وعدني فيه عدة ، قالت : وما وعدك؟! قال : وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده ، فقالت : رضيت « (١) .

٤١٩ / الصفار : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر عليه السلام .

الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام . ابن بابويه : سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ،

وأصحاب الكتب ، وهذا توثيق واعتماد عملي وهو أقوى من حيث الدلالة من قولهم : ثقة ، وقد صحح العلامة الحلبي معظم هذه الطرق ، وتابعه كثير من الأعلام ، وثمة أمارات وشواهد كثيرة كلها تدل على حسن ظاهره ، بل تدل على أنه ممن تجاوز القناطر ، ووصل إلى قاب قوسين أو أدنى من أوليائهم عليهم السلام ، وله سند آخر صحيح عن طريق تبديل الإسناد ، فإن الصدوق قدس سره يروي كل كتب وروايات ابن أبي عمير بسند صحيح كما في الفهرست .
(١) كمال الدين : ٤١٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني علياً - فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق ، يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبوا أمتي : الحسن والحسين ، هما إبنائي ، ومن الحسين أئمة هداة ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، فتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم ، فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ » (١) .

٤٢٠ / ابن قولويه : حدثني جماعة مشايخي منهم : أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي عبد الله زكريا المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن زيد مولى ابن هبيرة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأنزع ، فإنه الصديق الأكبر ، والهادي لمن تبعه ، ومن سبقه مرق من دين الله ، ومن خذله محقه الله ، ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله ، ومن أخذ بولايته هداه الله ، ومن ترك

(١) الامامة والتبصرة : ١١١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحكم بن الصلت هو المدني ذكره البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام ، وذكره العامة فقالوا : الأعور المؤذن من أهل المدينة قدم بغداد ، وقد أجمعوا على توثيقه ، وليس هو الحكم بن الصلت الثقفى الذي اشترك في زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام والذي كان والياً للامويين ، وابنه - لعنهما الله - هو الذي تولى قطع رأس زيد الشهيد * بصائر الدرجات : ٧٣ بنفس السند * أمالي الصدوق : ٢٨٥ ، ٧٧١ بنفس السند .

ولايته أضله الله ، ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن ولد الحسين الأئمة الهداة والقائم المهدي ، فأحبوهم وتولوهم ، ولا تتخذوا عدوهم وليجه من دونهم ، فيحل عليكم غضب من ربكم وذلة في الحياة الدنيا ، وقد خاب من افتري «^(١) .

٤٢١ / النعماني : محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ،

حدثنا محمد بن عيسى بن يقطين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن علي بن أبي حمزة قال : كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « منّا إثنا عشر محدثاً السابع من ولدي القائم » ، فقام إليه أبو بصير فقال : أشهد أني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منذ أربعين سنة^(٢) .

(١) كامل الزيارات : ١١٥ رقم ١٢٥ .

(٢) الغيبة : ٩٧ ، وسنده صحيح ، وابن أبي حمزة قاطعه الأصحاب بعد وقفه ، وقد أجمعت الطائفة على ما صرح الشيخ الطوسي على العمل برواياته .

الفصل الرابع

النص على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم

٤٢٢ / الصدوق : عن محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جندب ، عن الكاظم عليه السلام أنه قال : تقول في سجدة الشكر : « اللهم إني أشهدك ، وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك ، أنك أنت الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمداً نبياً ، وعلياً ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، والحسن بن علي ، والكاظم عليه السلام ، وأشهدك بايوائك علي نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم ، أن تصلي علي محمد وعلي المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً - اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر - ثلاثاً - » ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وتقول : « يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضييق عليّ الأرض بما رحبت ، يا باريء خلقي رحمة بي ، وكنت عن خلقي غنياً ، صل علي محمد وآل محمد وعلي المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً - » ثم تضح خدك الأيسر على الأرض وتقول : « يا مذل كل جبار ، ويا معز كل ذلك ، قد وعزتك بلغ مجهودي - ثلاثاً - » ثم تعود للسجود وتقول مائة مرة « شكراً شكراً » ثم تسأل

حاجتك ، إن شاء الله « (١) .

٤٢٣ / الخزاز القمي : حدثنا محمد بن وهبان ، قال : حدثنا علي بن الحسين الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي مطين ، قال : حدثنا الحسن بن سهل الخياط ، قال : حدثنا سفيان بن عيينه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

قال : وحدثنا علي بن الحسن بن مندة قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، وصالح بن عقبة جميعاً ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام :

قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي عليهما السلام : « يا حسين ! يخرج من صلبك تسعة أئمة ، منهم مهدي هذه الأمة ، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده ، فإذا سمّ الحسن فأنت ، فإذا استشهدت فعلي ابنك ، فإذا مضى علي فمحمد ابنه ، فإذا مضى محمد فجعفر ابنه ، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه ، فإذا مضى موسى فعلي ابنه ، فإذا مضى علي فمحمد ابنه ، فإذا مضى محمد فعلي ابنه ، فإذا مضى علي فالحسن ابنه ، ثم الحجة بعد الحسن ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما

(١) من لا يحضره الفقيه : ٣٢٩/١ ، وسنده صحيح * مصباح المتهدد : ٢٣٨ وساق الأسماء * الكافي الشريف : ٣٢٥/٣ بنفس السند واختصر الأسماء .

ملئت ظلماً وجوراً» (١) .

٤٢٤ / الخزاز القمي : حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن النجار الكوفي ، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال : حدثني هشام بن يونس قال : حدثني القاسم بن خليفة ، عن يحيى بن زيد قال :

سألت أبي عن الأئمة ؟

فقال : الأئمة اثنا عشر (٢) ، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين .

قلت : فسَمُّهم يا أبة ؟

فقال : أما الماضين فعلي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين .

ومن الباقين : أخي الباقر ، وجعفر الصادق ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده محمد ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده المهدي .

فقلت : يا أبة أأست منهم ؟

قال : لا ، ولكنني من العترة .

قلت : فمن أين عرفت أسماءهم ؟

قال : عهد معهود ، عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله « (٣) .

(١) كفاية الأثر : ٦١ ، وسنده الأول صحيح رجاله ثقات ، والثاني كالحسن ، بل حسن .

(٢) وكون الأئمة اثنا عشر مما تواترت به الروايات عن طريق الخاصة والعامة .

(٣) كفاية الأثر : ٣٠٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

٤٢٥ / الفضل بن شاذان : عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليهما السلام : « يا علي أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم الحجة بن الحسن ، الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية ، ويغيب مدة طويلة ، ثم يظهر ، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » (١) .

٤٢٦ / الفضل بن شاذان : الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق تنزل في أرض يقال لها عمورا وكربلاء ، وإنك تستشهد بها ، ويستشهد معك جماعة ، وقد قرب ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأناي راحل إليه غداً ، فمن أحب منكم الإنصراف ، فلينصرف في هذه الليلة فأني قد أذنت له ، وهو مني في حل .

(١) إثبات الهداة للحر العاملي : ٦٥١/١ رقم ٨١١ نقلا عن كتاب « إثبات الرجعة » ، وللحر العاملي سند صحيح للفضل بن شاذان ، وسنده في هذه الرواية من أصح الأسانيد * كفاية الأثر : ١٧٧ ، بسند آخر عن عطاء عن الحسين عليه السلام ، وفي ١٩٥ بسند ثالث عن سهل بن سعد الأنصاري .

وأكد فيما قاله تأكيداً بليغاً، فلم يرضوا، وقالوا: والله ما نفارقك أبداً حتى نرد موردك، فلما رأى ذلك قال: فابشروا بالجنة، فوالله إنما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حتى يظهر قائمنا، فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدكم والسلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال، ف قيل له: من قائمكم يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي، ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة، ثم يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

٤٢٧ / الفضل بن شاذان: عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام.

وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث طويل - إلى أن قال صلى الله عليه وآله لعلي: لست أتخوف عليك النسيان والجهل، ولكن اكتب لشركائك الذين من بعدك، قال: قلت يا رسول الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك، قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين قال الله عز وجل فيهم

(١) إثبات الهداة: ٥٦٩/٣ رقم ٦٨١، وللشيخ الحر العاملي سنداً إلى الفضل بن شاذان يمر عبر عيون ومشايخ الطائفة، وسند الفضل من أصح الأسانيد.

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾
 قال : قلت : يا رسول الله من هم ؟ قال : الأوصياء من بعدي ، لا يفترقون
 حتى يردوا عليّ الحوض ، هادين مهدين ، لا يضرهم كيد من كادهم ،
 ولا خذلان من خذلهم ، هم مع القران والقران معهم ، لا يفارقونه ولا
 يفارقهم .

قلت : يا رسول الله سمهم لي ؟

قال : أنت يا علي ، ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم
 ابني هذا - ووضع يده على راس الحسين - ، ثم سميك يا أخي هو السيد
 زين العابدين ، ثم ابنه سميتي محمد باقر علمي وخازن وحي الله ،
 وسيولد علي في زمانك يا أخي فاقرأه مني السلام ، وسيولد محمد في
 حياتك يا حسين فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر ، ثم موسى بن جعفر ، ثم
 علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن
 علي الزكي ، ثم من اسمه اسمي ولونه لوني ، القائم بأمر الله في آخر
 الزمان ، المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً
 وجوراً ، والله إنني لأعرفه - يا سليم - حيث يبائع بين الركن والمقام ،
 وأعرف أسماء أنصاره وأعرف قبائلهم» (١) .

٤٢٨ / الخزاز القمي : حدثنا الحسين بن علي ، قال : حدثنا هارون بن

موسى ، قال : أخبرنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن

(١) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، وللحر العاملي سند إلى الفضل بن شاذان يمر عبر أعيان الطائفة
 وأجلاتها ، وسند الفضل من أصح الأسانيد * الاعتقادات للشيخ الصدوق والتعليق عليه للشيخ
 المفيد : ١٢٢ .

الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين ، فقال له معاوية بن وهب : يا بن رسول الله ! ما تقول في الخبر ...

ثم قال عليه السلام : إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية ، وخذ المعرفة أنه لا إله غيره ، ولا شبيه له ولا نظير له ، وتعرف أنه قديم مثبت موجود ، غير فقيد ، موصوف من غير شبيه ، ولا مبطل ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وبعده معرفة الرسول والشاهد له بالنبوة ، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنوبته ، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي ، فذلك عن الله عز وجل ، وبعده معرفة الإمام الذي به يأتى بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر ، وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ، ووارثه ، وأن طاعته طاعة الله وطاعة الرسول ، والتسليم له في كل أمر والرد إليه ، والأخذ بقوله ، وتعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنا ، ثم من بعدي موسى ابني ، ثم من بعده ولده علي ، وبعده علي محمد ابنه ، وبعده محمد علي ابنه ، وبعده علي الحسن ابنه ، والحجة من ولد الحسن « (١) .

(١) كفاية الاثر : ٢٥٩ وصححه .

وسنده حسن ، بل صحيح ، الحسين بن علي : هو بن الحسن الرازي ، من مشايخ الخزاز القمي وقد ترجم عليه وصحح بعض أحاديثه منها هذا الحديث الشريف .

٤٢٩ / الخزاز القمي : حدثنا أحمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن موسى بن مسلم ، عن مسعدة ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصا ، فسلم ، فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب .

ثم قال : يا بن رسول الله ناولني يدك أقبليها . فأعطاه يده فقبلها ثم بكى . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ ؟

قال : جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة ، أقول هذا الشهر ، وهذه السنة ، وقد كبر سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي ، ولا أرى ما أحب أراكم ، مقتولين مشردين ، وأرى عدوكم يطيطون بالأجنحة ، فكيف لا أبكي ! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ، ثم قال : يا شيخ إن أبقاك الله حتى تر قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى ، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ، ونحن ثقله ، فقال عليه السلام : إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

فقال الشيخ : لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر .

قال : يا شيخ إن قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب محمد ، ومحمد يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلبي ، نحن اثنا عشر كلنا معصومون

مطهرون» (١) .

٤٣٠ / الطوسي : روى الصادق عليه السلام أنه قال : من دهمه أمر من سلطان أو من عدو حاسد ، فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، ليدع عشية الجمعة ليلة السبت ، وليقل في دعائه : أي رباه ! أي سيداه ! ، أي سنداه ! أي أملاه ! أي رجاياه ! أي عماداه ! أي كهفاه ! أي حصناه ، أي حرزاه ! أي فخراه ! بك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، وبابك قرعت ، وبفنائك نزلت ، وبحبلك اعتصمت ، وبك استغثت ، وبك أعوذ ، وبك ألوذ ، وعليك أتوكل ، وإليك ألجأ وأعتصم ، وبك أستجير في جميع أموري ، وأنت غياثي وعمادي ، وأنت عصمتي ورجائي ، وأنت الله ربي لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفر لي وارحمني وخذ بيدي وأنقذني وقني واكفني وكلائني وارعني في ليلي ونهاري وإمسائي وإصباحي ومقامي وسفري ، يا أجود الأجودين ! ويا أكرم الأكرمين ! ويا أعدل الفاضلين ! ويا إله الأولين والآخرين ، ويا مالك يوم الدين ! ويا أرحم الراحمين ! يا حي ! يا قيوم ! يا حي لا يموت ! يا حي لا إله إلا أنت ! بمحمد يا الله ! بعلي يا الله ! بفاطمة يا الله ! بالحسن يا الله ! بالحسين يا الله ! بعلي يا الله ! صلوات الله عليهم أجمعين .

قال الحسن بن محبوب : فعرضته على أبي الحسن الرضا عليه

(١) كفاية الاثر : ٢٦٠ وصححه .

وسنده حسن ، بل صحيح ، أحمد بن إسماعيل هو السليمانى من مشايخ الفقيه الخزاز ، وقد صحح بعض أحاديثه ورواياته ، منها روايتنا هذه .

السلام فزادني فيه : بجعفر يا الله ! بموسى يا الله ! بعلي يا الله ! بمحمد يا الله ! بعلي يا الله ! بالحسن يا الله ! بحجتك ثم خليفتك في بلادك يا الله ! صل على محمد وآل محمد ، وخذ بناصيته - وتسميه باسمه - وذل لي صعبه وسهل لي قياده ، ورد عني نافرة قلبه وارزقني خيره واصرف عني شره ، فإني بك اللهم أعوذ وألوذ وبك أثق وعليك أعتد وأتوكل ، فصل على محمد وآل محمد ، واصرفه عني فإنك غياث المستغيثين ، وجار المستجيرين ، ولجأ اللاجئين ، وأرحم الراحمين « (١) .

٤٣١ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في سنة ٣٥٢ ، قال : حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان .

وحدثنا حمزة بن محمد العلوي ، قال : حدثنا قنبر بن علي بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام - في حديث كتابه إلى المأمون - : « إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ... وأن محمداً عبده ورسوله ، وأمينه وصفيه ، وصفوته من خلقه ، وسيد المرسلين ، وخاتم المرسلين ، وأفضل العالمين ... وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر

(١) مصباح المتعجد : ٤٢٣ ، وسنده من أصحاب الأسانيد ، فإن الشيخ الطوسي قدس سره يروي جميع كتب وروايات الحسن بن محبوب - بما فيها هذه الرواية - قال قدس سره : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب . ثم ذكر سندين آخرين ، راجع : الفهرست : رقم ١٦٢ .

المسلمين ، والناطق على القرآن ، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وأفضل المؤمنين ، ووارث علم النبيين والمرسلين ، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ، ثم موسى بن جعفر الكاظم ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم الحجة القائم المنتظر ولده ، صلوات الله عليهم ، أشهد لهم بالوصية والإمامة ، وأن الأرض لا تخلو من الإمام حجة الله على خلقه في كل عصر وأوان ، وأنهم العروة الوثقى ، وأئمة الهدى ، والحجة على أهل الدنيا ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأن من خالفهم ضال مضل باطل ، تارك للحق والهدى .

وقال الصدوق : حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبي نصر قنبر بن شاذان ، عن أبيه عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام ، مثله باختلاف يسير .

قال : وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة إلا بالله .

قال : وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن

الرضا، مثل حديث عبد الواحد بن محمد (١).

٤٣٢ / الفضل بن شاذان : عن صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال :
الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه ، قال : حدثني صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي .

قال : وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الإقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال لي : يا كنكر ! إن أولى الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٢٩/٢ باب ٣٥ ، وسنده حسن ، بل صحيح بمجملة طرقه ، ويكفي حكم الصدوق قدس سره - وهو العارف والعالم بالرجال كما قال الشيخ الطوسي - بصحة الحديث .

السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الأمر إلينا ، ثم سكت .

فقلت له : سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : أن الأرض لا تخلو من حجة لله - عز وجل - على عباده ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟

قال : ابني محمد ، واسمه في التواراة باقر ، يبقر العلم بقراً ، هو الحجة والإمام بعدي ، ومن بعد محمد جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق ، وكلكم صادقون .

قال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن وُلد ابني جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فسّمّوه الصادق ، فإن للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذاباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله عز وجل ، والمدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل .

ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته ، وحرصاً منه على قتله ، إن ظفر به ، وطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له : يا بن رسول الله وإن ذلك لكائن .

فقال : إي وربّي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو خالد : فقلت : يا بن رسول الله ثم يكون ماذا ؟

قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده .

يا أبا خالد ! إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : إنتظار الفرج من أعظم

الفرج .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : ذكر زين العابدين عليه السلام

لجعفر الكذاب دلالة في إخباره بما يقع منه « (١) » .

٤٣٣ / الخراز القمي : محمد بن عبدالله الشيباني والقاضي أبو الفرج

المعافا بن زكريا البغدادي والحسن بن - مد بن سعيد والحسن بن

(١) إثبات الهداة عن الفضل بن شاذان : ٥١٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * كمال الدين :

٣١٨ باب ٣١ وكلا سنديه معتبر .

علي بن الحسن الرازي جميعاً ، عن محمد بن همام بن سهل الكاتب ، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عمر ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عبدالرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود ، اذ دخل الحسين بن علي - عليهما السلام - فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبّله ثم قال : حبه حبة ، ترق عين بقه ، ووضع فمه على فمه ، ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه (١) ، يا حسين ! أنت الإمام ابن الإمام أبو الائمة التسعة ، من ولدك أئمة أبرار .

فقال له عبدالله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم يا رسول الله في صلب الحسين ؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : يا عبدالله سألت عظيماً ولكني أخبرك ، إن ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد ونور الزهاد ، ويخرج من صلب علي ولد اسمه اسمي وأشبه الناس بي ، يبقر العلم بقرأً وينطق بالحق ويأمر بالصواب ، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق .

(١) روى الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث : ٨٩ بسنده عن معاوية بن أبي مزرد عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - يأخذ بيد الحسين بن علي فيرفعه على باطن قدميه فيقول - « حزقة حزقة ترق عين بقه ، اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه » قال الحاكم : سألت الادباء عن معنى هذا الحديث فقالوا لي : الحزقة المقارب الخطي والقصير الذي يقرب خطاه ، وعين بقه ، اشارة الى البقة التي تطير ولا شيء أصغر من عينها لصغرها .

فقال له ابن مسعود : فما أسمه يا نبي الله ؟ قال : فقال له : جعفر صادق في قوله وفعاله ، الطاعن عليه كالطاعن عليّ والراد عليه كالراد عليّ .

ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث ، فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن العباس ، وكان من دأبه صلى الله عليه وآله إذا لم يسأل ابتداءً ، فقلت له : بأمي أنت وأبي يارسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام ، قال : نعم ، يا أبا هريرة ، ويخرج الله من صلبه مولود طاهر أسمر رابعة سمي موسى بن عمران ، ثم قال له ابن عباس : ثم من يارسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى الرضا موضع العلم ومعدن الحلم ، ثم قال : بأبي المقتول في أرض الغربية ، ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود أطهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقاً ، ويخرج من صلب محمد ابنه علي طاهر الجيب صادق اللهجة ، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة الله ، ويخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت ويملاها قسطاً وعداً كما ملئت جوراً وظلماً ، له غيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ، ثم تلا صلى الله عليه وآله ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .

فقال له علي بن ابي طالب - عليهما السلام - : بأبي أنت وأمي يا

رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم؟ قال: يا علي أسامي الأوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام، ثم أتاني جاحداً بولايتهم، لأكبه الله في النار كائناً ما كان.»

قال أبو علي بن همام: العجب كل العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام» (١).

٤٣٤ / الصدوق: حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزازي قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا

(١) كفاية الأثر: ٨١، وسنده كالحسن، رجاله ثقات سوى محمد بن جمهور، قال النجاشي: ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها. وقال الطوسي: البصري له كتب، أخبرنا برواياته وكتبه كلها - إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط - جماعة.

قلت: النجاشي لم يضعفه وإنما ضعف حديثه، وهذا من علامات الحسن والسلامة، إذ لو كان ثمة خلل في عدالته لنسب الضعف إليه لا إلى حديثه، وقوله «فاسد المذهب» أي من المغالين كما صرح بذلك الشيخ الطوسي في الرجال، وهو ليس بجرح حقيقي، إذ المغالات عند النجاشي وبعض معاصرة هي اليوم من أبجد عقائد الامامية، فقول الأصحاب في ابنه: كان أوثق من أبيه وأصلح، كافٍ في استحسان حاله، ولكونه معتمداً لدى شيخ الطائفة أبي علي بن همام قال: «العجب كل العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام» وهذا قول من هو جازم بصدور الحديث.

الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: «هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق محمد بن جعفر، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعة وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعة الإنتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها السحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله» (١).

٤٣٥ / الخزاز: حدثنا علي بن الحسن، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال حدثنا محمد بن محمود، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الذاهل، قال حدثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبة بن الأزهر، عن

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣، موثوق بصدوره، رجاله ثقات سوى ابن الحارث ويونس، وابن الحارث من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام، ولعله توفي قبل ولادة الجواد عليه السلام، فما رواه اخبار بالغيب، والذي لا سبيل له إلا باخبار المعصوم عليه السلام، ومن زعم أن جابر الجعفي لم يلتق بجابر الأنصاري لا دليل له.

يحيى بن عقييل ، عن يحيى بن المعمر ، قال : كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب مثلثا أسمر شديد السمرة ، فسلم ورد الحسين عليه السلام ، فقال : يا بن رسول الله مسألة ؟
قال : هات .

قال : كم بين الإيمان واليقين ؟

قال : أربع أصابع .

قال : كيف ؟

قال : الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه ، وبين السمع والبصر أربع أصابع .

قال : فكم بين السماء والأرض ؟

قال : دعوة مستجابة .

قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟

قال : مسيرة يوم للشمس .

قال : فما عز المرء ؟

قال : استغناؤه عن الناس .

قال : فما أقبح شيء ؟

قال : الفسق في قبيح ، والحدة في السلطان قبيحة ، والكذب في ذي

الحسب قبيح ، والبخل في ذي الغنا ، والحرص في العالم .

قال : صدقت يا بن رسول الله ، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : اثنا عشر عدد نقباء بنى اسرائيل .

قال : فسمهم لي ؟

قال : فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه ، فقال : نعم أخبرك يا أخا العرب ، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والحسن وأنا ، وتسعة من ولدي ، منهم علي ابني ، وبعده محمد ابنه ، وبعده جعفر ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده محمد ابنه ، وبعده علي ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده الخلف المهدي ، هو التاسع من ولدي ، يقوم بالدين في آخر الزمان .

قال : فقام الإعرابي وهو يقول :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قریش وجده خير الجدود^(١)

٤٣٦ / الخزاز : حدثنا أبو المفضل ، حدثنا جعفر بن محمد بن القاسم

العلوي ، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، حدثني محمد بن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد ، عن الورد بن الكميت ، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل قال : دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يا ابن رسول الله إني قد قلت

(١) كفاية الأثر : ٢٣٢ ، وصححه .

فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها ؟

فقال : إنها أيام البيض .

قلت : فهو فيكم خاصة .

قال : هات ، فأنشأت أقول :

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي من

وراء الخباء ، فلما بلغت إلى قولي :

وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فتیان

ثم علي الخير مولاكم ذكرهم هيح أحزاني

فبكى ثم قال عليه السلام : ما من رجل ذكّرنا أو ذكّرنا عنده فخرج

من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة

وجعل ذلك حجاباً بينه وبين النار ، فلما بلغت إلى قولي :

من كان مسروراً بما مسكم أو شامتاً يوماً من الآن

فقد ذلتم بعد عزٍ فما أذفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي وقال : اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

فلما بلغت إلى قولي :

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني

قال سريعاً إن شاء الله سريعاً ، ثم قال : يا أبا المستهل إن قائمنا هو

التاسع من ولد الحسين ، لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
إثنا عشر وهو القائم .

قلت : يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر ؟

قال : أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده
الحسين علي بن الحسين ، وأنا ، ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف
جعفر .

قلت : فمن بعد هذا ؟

قال : ابنه موسى ، وبعده موسى ابنه علي ، وبعده علي ابنه محمد ،
وبعد محمد ابنه علي ، وبعده علي ابنه الحسن ، وهو أبو القائم الذي
يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا .

قلت : فمتى يخرج يا ابن رسول الله ؟

قال : لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : إنما
مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة ^(١) .

٤٣٧ / الخزاز : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو محمد هارون بن

موسى ، حدثني محمد بن همام ، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري ،

حدثني عمر بن علي العبدي الرقي ، عن داود بن كثير ، عن يونس بن

ظبيان ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله

إني دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول : إن الله له وجهاً

(١) كفاية الاثر : ٢٤٨ وصححه ، ورجاله أجلاء وعيون .

كالوجوه ، وبعضهم يقول : له يدان ، واحتجوا بذلك قول الله تعالى ﴿ بيدي استكبرت ﴾ ، وبعضهم يقول : هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة ، فما عندك في هذا يا ابن رسول الله ؟

قال : فكان متكأ فاستوى جالسا ، وقال : اللهم عفوك عفوك .

ثم قال : يا يونس من زعم أن لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك ، ومن زعم أن لله جوارحاً كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته ، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين ، فوجه الله أنبيأؤه ، وقوله ﴿ خلقت بيدي استكبرت ﴾ فاليد القدرة كقوله ﴿ وأيدكم بنصره ﴾ ، فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء أو تحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين ، والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس ، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ، قريب في بعده بعيد في قربه ، ذلك الله ربنا لا إله غيره ، فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ، ومن أحبه بغير هذه الصفة فالله منه برىء ونحن منه برآء .

ثم قال عليه السلام : إن أولى الأبواب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله ، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف ، فإذا نزل منزلاً صار من أهل الفوائد ، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة ، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة ، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة ، فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السبعة ،

فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه ، فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وان العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وإن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة ، فمن أخذ بهذه السيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع ، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يرفع حق الله ولم يعمل بما أمر به ، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته فلم يحبه حق محبته ، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة .

ثم قال : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فإننا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب .

فقلت : يا ابن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟

فقال : ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر .

قلت : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟

فقال : أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعدي موسى علي ابنه ، وبعدي علي محمد ، وبعدي محمد علي ، وبعدي علي الحسن ، وبعدي الحسن الحجة ، اصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين .

ثم قلت : يا ابن رسول الله إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس

فسألك عما سألك فأجبتَه بخلاف هذا!؟

فقال : يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكل وقت حديثه ، وإنك لأهل لما سألت فآكتمه إلا عن أهله . والسلام .

قال الخزاز : وقال أبو محمد حدثني أبو العباس بن عقدة ، حدثني الحميري ، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي ، عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس فسأله - وذكر الحديث ، إلا أنه قال : في حديث شعيب عند قوله ليونس : إذا أردت العلم الصحيح فعندنا فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (١) .

٤٣٨ / الخزاز : حدثنا الحسين بن علي ، قال حدثنا هارون بن موسى ، أخبرنا محمد بن الحسن ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين ، فقال له معاوية بن وهب : يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة رآه ؟ وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة يرونه ؟ فتبسم عليه السلام ثم قال : يا فلان ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله

(١) كفاية الأثر : ٢٥٥ وصححه ، ومضامينه عالية راقية .

ويأكل من نعمه لا يعرف الله حق معرفته .

ثم قال عليه السلام : يا معاوية إن محمدا صلى الله عليه وآله لم ير ربه تبارك وتعالى بمشاهدة العيان ، وإن الرؤية على وجهين : رؤية القلب ورؤية البصر ، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من شبه الله بخلقه فقد كفر .

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام فليل له : يا أخا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : وكيف أعبد من لم أراه ؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .

وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كان من حاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ، ولا بد للمخلوق من الخالق ، فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً ، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً ، ويلهم أو لم يسمعوا قول الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ، وقوله ﴿ لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ ، وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط ، فدكدكت الأرض وصعقت الجبال ، فخر موسى صعقا أي ميتا ، فلما أفاق ورد عليه روحه قال : سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك ترى ورجعت إلى معرفتي بك إن الأبصار لا تدركك ، وأنا أول المؤمنين وأول المقرين

بأنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى .

ثم قال عليه السلام : إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية ، وحد المعرفة أنه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ، وأن يعرف أنه قديم مثبت بوجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة ، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته وإن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عز وجل .

وبعده معرفة الإمام الذي به ياتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر ، وأدنى معرفة الامام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه ، وإن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله ، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنا ثم ، من بعدي موسى ابني ، ثم من بعده ولده علي ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، والحجة من ولد الحسن .

ثم قال : يا معاوية جعلت لك في هذا أصلا فاعمل عليه ، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال ، فلا يغرنك قول من زعم إن الله تعالى يرى بالبصر .

قال : وقد قالوا أعجب من هذا ، أو لم ينسبوا آدم عليه السلام إلى

المكروه ؟ أولم ينسبوا إبراهيم عليه السلام إلى ما نسبوه ؟ أولم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير ؟ أولم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا ؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه ؟ أولم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد ؟ أولم ينسبوا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة ^(١) ؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم ، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ^(٢) .

٤٣٩ / الخزاز : أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني ، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة ، جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال : الأئمة اثنا عشر .

قلت : يا ابن رسول الله فسمهم لي ؟ قال : من الماضين علي بن أبي طالب ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ثم أنا .

قلت : فمن بعدك يا ابن رسول الله ؟

(١) راجع أمالي الصدوق : ١٦٤ .

(٢) كفاية الأثر : ٢٥٦ وصححه ، وهذا الحديث من غرر الأحاديث ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى شيخ الخزاز ، وقد اعتمد عليه في كتابه هذا وصححه عدة من رواياته .

قال : إني قد أوصيت إلى ولدي موسى وهو الامام بعدي .

قلت : فمن بعد موسى ؟ قال : علي ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربية من خراسان ، ثم بعد علي ابنه محمد ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن .

ثم قال عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر ، فإذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ، ناداه السيف : قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله « (١) .

حديث العرش :

٤٤٠ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جل جلاله ، فقال : يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبياً ، وشققت لك من اسمي أسماً ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت ثانية فاخترت منها علياً ،

(١) كفاية الأثر : ٢٦٦ وصححه .

وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك ، وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا العلي الاعلى وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضت ولا يتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن بالبالى ثم أتاني جاهداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظلمته تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

فقال عز وجل : ارفع رأسك ؟ فرفعت رأسي ، فإذا أنا بأنورا علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم ، كأنه كوكب دري .

فقلت : يا رب من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الائمة ، وهذا القائم الذي يحل حلالى ويحرم حرامى ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاهدين والكافرين « (١) .

٤٤١ / الخراز القمي : حدثنا علي بن الحسن بن محمد ، قال : حدثنا

هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي

(١) كمال الدين : ٢٥٢ ، وسنده حسن ، وله سند صحيح عن طريق تعويض الإسناد ، فإن الصدوق يروي كل كتب وروايات ابن أبي عمير بسند تام جداً * كفاية الاثر : ١٥٢ .

بسر من رأى ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي عليه السلام ، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك .

فقلت : يا رسول الله وكم الأئمة بعدك ؟

قال : أنت يا علي ، ثم أبناء الحسن والحسين ، وبعد الحسين علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد جعفر ابنه ، وبعد جعفر موسى ابنه ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، والحجة من ولد الحسن ، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش ، فسألت الله تعالى عن ذلك فقال : يا محمد ! هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون ، وأعداؤهم ملعونون « (١) .

٤٤٢ / قال الخزاز : حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ،

قال : حدثنا رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب ، قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق ، عن محمد بن بشار ، عن شعبة ، عن هشام بن يزيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده بعلي ونصرته به ، ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فيهم : علي بن أبي طالب وسبطي ، وبعدهما تسعة أسماء : علياً علياً ثلاث

(١) كفاية الاثر : ١٥٥ ، ٢١٣ بسند آخر عن علقمة بن قيس عن علي عليه السلام .

مرات ، ومحمد ومحمد مرتين ، وجعفر وموسى والحسن ، والحجة يتلأأ من بينهم ، فقلت : يا رب أسامي من هؤلاء ؟ فناداني ربي جل جلاله : هم الأوصياء من ذريتك ، بهم أثيب وأعاقب « (١) .

٤٤٣ / الخزاز : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد ، قال :

حدثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه قال : حدثني أبو علي محمد بن همام ، قال : حدثني عامر بن كثير البصري ، قال : حدثني الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، قال : حدثنا مسكين بن بكير ، عن أبي بسطام شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك .

قال هارون : وحدثني حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي ، قال :

حدثني أبو النصر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن السخت البصري ، قال : حدثنا إسحاق بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن هشام بن يزيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ، ودعني جبرئيل عليه السلام ، فقلت : حبيبي جبرئيل ! أفي هذا المقام تفارقني ، فقال : يا محمد إنني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي .

قال صلى الله عليه وآله : ثم زج بي في النور ما شاء الله ، فأوحى

الله إليّ : يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها

(١) كفاية الاثر : ٧٤ ، وسنده كالحسن .

فجعلتك نبياً ، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ، ووارث علمك والإمام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ، ولا الجنة والنار .

يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب ، فنوديت : يا محمد أرفع رأسك ؟ فرفعت رأسي ، فإذا أنا بأنوار : علي ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟ قال : يا محمد هم الائمة بعدك والمطهرون من صلبك ، وهو الحجة التي يملأ الارض قسطاً وعدلاً ، ويشفي صدور قوم مؤمنين « (١) .

٤٤٤ / الخزاز القمي : حدثنا أبو المفضل ، قال : حدثنا أبو عبد الله

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ، قال : حدثنا إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، قال : حدثني الأجلح الكندي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي ، ورأيت : علياً وعلياً وعلياً ، ومحمداً ومحمداً ،

(١) كفاية الاثر : ٧٢ ، وسنده بطريقه كالحسن .

وجعفر وموسى والحسن والحجة، اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور، فقلت: يا رب أسامى من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الائمة بعدك، والأخيار من ذريتك» (١).

٤٤٥ / ابن عياش الحافظ: حدثنا أبو الحسن ثوابة بن أحمد الموصلى

الوراق الحافظ، قال: حدثني أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، قال: حدثني موسى بن عيسى بن عبد الرحمان الأفريقي، قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: حدثني سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أوحى إليّ ليلة أسري بي: يا محمد! من خلّفت... ثم قال: يا محمد! أتحب أن تراهم: قلت: نعم، قال تقدم أمامك، فتقدمت أمامي، فإذا علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم».

قال ابن عياش الحافظ: وقد كنت قبل كتبي هذا الحديث عن ثوابة

الموصلى، رأيت في نسخة وكيع بن الجراح التي كانت عند أبي بكر بن عبد الله بن عتاب، حدثنا بها إبراهيم بن عيسى القصار الكوفي، عن

(١) كفاية الأثر: ، وسنده حسن، بل صحيح.

وكيع بن الجراح ، رأيتها في أصل كتابه ، فسألت أن يحدثني به فأبى ، وقال : لست أحدث بهذا الحديث عداوةً ونصباً ، وحدثنا بما سواه ، ومن فروع كتاب أخرج فيه أحاديث وكيع بن الجراح ، ثم حدثني به بعد ذلك ثوابه ، ورواية ابن عتاب أعلى لو كان حدثني (١) .

٤٤٦ / الخزاز القمي : أخبرني أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي ، قال : حدثني جدي عبيد الله بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمان المخزومي ، قال : حدثني عمر بن حماد ، قال : حدثنا علي بن هاشم البريد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته بعلي » ، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وأنوار : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسن ، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين ، مطهرون معصومون ، وهذا الحجة يملأ

(١) مقتضب الأثر : ٢٥ ، وسنده عن وكيع صحيح ، وقد توفي وكيع سنة ١٩٦ قبل وفاة الرضا عليه السلام * بحار الأنوار : ٢٢٢/٣٦ .

الدنيا قسطاً وعدلاً» (١) .

٤٤٧ / الخزاز : حدثني علي بن الحسين بن مندة ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم ، قال حدثنا إسماعيل بن موسى بن ابراهيم ، قال حدثني سليمان بن حبيب ، حدثني شريك ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها : ألا واني طاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله ، وأحياء ما أماته الله ، واتخذوا صوامعكم في بيوتكم ، وغضوا على مثل جمر الغضا ، واذكروا الله ذكراً كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها « زورا » بين دجلة ودجيل والفرات ، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقا والمرموم والرخام وأبواب العاج والابنوس والخيم والقباب والشارات ، وقد عليت بالساج والعرعر والسنوبر والمشبت وشدت بالقصور ، وتوالت ملك بني الشيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنطار والكبش والكيسر والمهتور والعيار والمضطلم والمستصعب والغلام والرهباني والخليع واليسار والمترف والكديد والاكثر والمسرف والاكلب والوشيم والصلام والغيق ، وتعمل

(١) كفاية الاثر : ١٨٥ ، وسنده حسن .

القبة الغبرا ذات الغلاة الحمراء ، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم بالقمر المضيء بين الكواكب الدرية .

ألا وإن لخروجه علامات عشرة : أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الجاري ويقع فيه هرج وشغب وتلك علامات الخصب ، ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القهر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد .

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال : يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك ؟

قال : نعم إنه بعهد هذه الي رسول الله صلى الله عليه وآله : أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده بعلي ، ونصرته بعلي » ، ورأيت اثنا عشر نورا فقلت : يا رب أنوار من هذه ؟ فنوديت : يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك .

قلت : يا رسول الله أفلا تسميهم لي ؟ قال : نعم أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عدااتي ، وبعذك ابناك الحسن والحسين ، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين ، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر ، وبعده محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ، وبعده جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم ، وبعده موسى ابنه علي يدعى بالرضا ، وبعده علي ابنه محمد

يدعى بالزكي ، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي ، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين ، والقائم من ولد الحسن سمي وأشبهه الناس بي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قال الرجل : يا أمير المؤمنين فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالنبي وفهما بالكتاب والسنة ؟ فقال عليه السلام : أرادوا قلع أوتاد الحرم وهتك ستور الأشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة ، فراموا هتك الستور الزكية وكسرانية الله التقية ومشكاة يعرفها الجمع وغير الزجاجة ومشكاة المصباح وسبيل الرشاد وخيرة الواحد القهار حملة بطور القرآن ، فالويل لهم طمطام النار ومن رب كبير متعال ، بثس القوم من خفضني وحاولوا الادهان في دين الله ، فان ترفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه ، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين «^(١) .

٤٤٨ / الخزاز : أخبرنا المعافا بن زكريا ، حدثنا محمد بن يزيد بن الأزهر البوشنجي النحوي ، حدثني محمد بن مالك بن الأبرد القصير ، حدثني محمد بن فضيل ، حدثني غالب الجهني ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : « إن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بعدد نقباء بني اسرائيل وكانوا اثني عشر ، الفائز من والاهم

(١) كفاية الأثر : ٢١٣ ، وصححه .

والهالك من عاداهم ، ولقد حدثني أبي عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا على ساق العرش مكتوب « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته بعلي » ، ورأيت مكتوباً في مواضع : علياً وعلياً وعلياً ومحمداً ومحمداً وجعفرأ وموسى والحسن والحسين والحجة ، فعددتهم فإذا هم إثنا عشر . فقلت : يا رب من هؤلاء الذين أراهم ؟ قال : يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك ، وهذه أنوار الأئمة من ذريتهم ، بهم أئيب وبهم أعاقب » (١) .

٤٤٩ / الخزاز : حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني ، حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي ، حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي ، حدثنا عمرو بن شمر الجعفي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن قوما يقولون : إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال : كذبوا والله ، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ ، فهل جعلها إلا في عقب الحسين .

ثم قال : يا جابر إن الأئمة هم الذين نص رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة ، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور

(١) كفاية الأثر : ٢٤٤ ، وصححه .

إثنا عشر إسماء ، منهم : علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة ، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده .

ثم تنفس عليه السلام وقال : لا رعى الله هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها ، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى إثنان ، ثم أنشأ عليه السلام يقول :

إن اليهود لحبهم لنبيهم أمنوا بوائق حادثات الامان

والمؤمنون لحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

قلت : يا سيدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم .

قلت : فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم ؟ وقد قال الله تعالى

﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾ ، قال : فما بال أمير

المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرًا ، أو لم تسمع

الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن

شديد ﴾ ، ويقول في حكاية عن نوح ﴿ فدعاه ربه أني مغلوب

فانتصر ﴾ ، ويقول في قصة موسى ﴿ رب اني لا أملك إلا نفسي وأخي

فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ ، فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر ،

يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي «^(١) .

(١) كفاية الأثر : ٢٤٦ وصححه .

قلت : ولحديث العرش أسانيد كثيرة جداً ، وهو حديث متواتر ، من أراد الإطلاع على سائر طرقه فعليه بكتابنا « أربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » .

حديث لوح فاطمة عليها السلام :

وهو حديث ثابت مستفيض ، بل لا يبعد تواتره ، رواه حفاظ الطائفة بأسانيد وطرق متعددة نكتفي ببعضها :

الطريق الأول :

٤٥٠ / الفضل بن شاذان : حدثنا صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ابراهيم بن زياد الخزاز ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءً شديداً ، فقلت : ما هذه الصحيفة ؟ قال : « هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين علي ، وعمي الحسن بن علي ، وأبي ، وأسمي ، واسم ابني محمد الباقر ، وابنه جعفر الصادق ، وابنه موسى الكاظم ، وابنه علي الرضا ، وابنه محمد التقي ، وابنه علي النقي ، وابنه الحسن العسكري ، وابنه الحجة القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله ، الذي يغيب غيبة طويhle ، ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » (١) .

(١) إثبات الهداة للامام الحر العاملي : ٦٥١ رقم ٨١٠ ، وللإمام الحر سند إلى كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان ، وسند الفضل صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

الطريق الثاني :

٤٥١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت إثني عشر ، آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة منهم علي » (١) .

الطريق الثالث :

٤٥٢ / الكليني : محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف .

وعن علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، جميعاً عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمان بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة ، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته ، فخلا به في بعض الأيام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر

(١) الكافي : ٥٣٢/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الخصال : ٤٧٧ .

، ظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام ، فقرأته واسنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ أنا عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : أشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي .

إني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ، ومذل الظالمين ، وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، فإياي فاعبد وعلني فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت

حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسينا خازن وحي ، وأكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين ، وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرم من مثوى جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، وانتجت بعده موسى ، وأتيحت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحتي لا تخفى ، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افتري علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحببي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ^(١) إلى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري وحتي علي خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجب النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي ، أخرج منه الداعي

(١) وهو ذو القرنين .

إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، وأكمل ذلك بابنه « م ح م د »
رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، فيذل
أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ
الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسائهم .

أولئك أوليائي حقاً ، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم
أكشف الزلازل ، وأدفع الآصار والاعلال ، أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمان بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا
هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله « (١) » .

(١) كمال الدين : ٣٠٨ ، عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف عن بكر ، وعن إبراهيم بن
هاشم عن بكر * الهداية الكبرى : ٣٦٤ عن صالح والحسن عن بكر * الغيبة للطوسي : ١٤٣ ، عن
صالح والحسين عن بكر * إثبات الوصية : ٢٧١ عنهما عن بكر ، ومصادر أخرى .
وبكر بن صالح : هو الرازي مولى بني ضبة ، روى عن الكاظم عليه السلام ، وهو من أصحاب
الرضا والجواد عليهما السلام ، ضعفه الشيخ النجاشي ، وعدّ الصدوق كتابه من الكتب المشهورة
والمعتمدة التي عليها المعول واليه المرجع وسنده إليه صحيح ، وله روايات كثيرة في الكتب
الأربعة ، وصلت إلى أكثر من ٨٠ رواية ، كما روى عنه عدة من الثقات والاعلام كالثقة العلم
الحسين بن سعيد الأهوازي ، والثقة الجليل علي بن مهزيار ، وشيخ القميين العين الثقة أحمد بن
محمد بن عيسى - الذي كان يخرج من يروي عن الضعفاء من قم المقدسة - والثقة العدل الحسن
بن طريف ، وتضعيف النجاشي له إنما هو تبعاً لابن الغضائري الابن « أحمد بن الحسين » ، كما
يظهر ذلك من نقل العلامة الحلبي قدس سره في الخلاصة ، وقد ذهب المحققين من الرجاليين
عدم الاعتبار والاعتداد بتضعيفات ابن الغضائري الابن ، ومهما كان الحال فإن بكر هذا لم يدرك
الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام ، وقد توفي قطعاً قبل ولادة الإمام العسكري عليه
السلام ، وهذا ما يجعلنا نطمئن بصدور الرواية عنهم عليهم السلام لأن فيها اخباراً بالغيب الذي
لا سبيل إليه إلا هم عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وقد روى أعلام الطائفة هذا الحديث من دون

الطريق الرابع :

٤٥٣ / الصدوق : حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران وصفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : يا إسحاق ألا أبشرك ، قلت : بلى جعلت فداك يا ابن رسول الله ، فقال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام ، فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ... وذكر حديث اللوح ، إلا أنه قال في آخره : « ثم قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسول فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك ، ثم قال عليه السلام : من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل »^(١) .

٤٥٤ / الخزاز : حدثنا الحسين بن علي ، حدثنا محمد بن الحسين البزوفري ، حدثنا محمد بن علي بن معمر ، حدثني عبد الله بن معبد ،

الغمز في سنده ، مضافاً إلى أن حديث اللوح مروى بطرق أخرى حسنة وصحيحة كما تقدم ويأتي .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥٠/٢ * كمال الدين : ٣١٢ باب ٢٨ ، صحيح عن طريق تبديل الإسناد ، فإن الشيخ الصدوق له سند صحيح لكل روايات وكتب صفوان بن يحيى ، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في ترجمة صفوان .

قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن معمر ، عن الزهري قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في المرض الذي توفي فيه إذ قدم إليه طبق فيه الخبز والهندبا ، فقال لي : كله ، فقلت : قد أكلت يا ابن رسول الله ، قال : إنه الهندبا ، قلت : وما فضل الهندبا ؟ قال : ما من ورقة من الهندبا إلا وعليه قطرة من ماء الجنة ، فيه شفاء من كل داء ، قال : ثم رفع الطعام وأوتي بالدهن فقال : ادهن يا أبا عبد الله ، قلت : قد ادهنت ، قال : إنه هو البنفسج ، قلت : وما فضل البنفسج على سائر الأدهان ؟ قال : كفضل الإسلام على سائر الأديان .

ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلاً بالسر ، فسمعتة يقول فيما يقول : عليك بحسن الخلق ، قلت : يا ابن رسول الله ! إن كان من أمر الله ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعي نفسه - فإلى من نختلف بعدك ؟ قال : يا أبا عبد الله إلى إبنني هذا وأشار إلى محمد ابنه ، إنه وصيي ووارثي وعيبة علمي ومعدن العلم وباقر العلم ، قلت : يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم ؟ قال : سوف يختلف إليه خلاص شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرأ .

قال : ثم أرسل محمداً ابنه في حاجة له إلى السوق ، فلما جاء محمد قلت : يا ابن رسول الله هلا أوصيت أكبر أولادك ؟ فقال : يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح والصحيفة ، قلت : يا ابن رسول

الله فكم عهد اليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر ، أسامي مكتوبة بامامتهم ، وأسامي آبائهم وأمهاتهم ، ثم قال : يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي « (١) .

وثمة طرق أخرى لهذا الحديث الشريف ، من أراد الإطلاع عليها فعليه بمراجعة كتابنا « أربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » .

سؤال وجواب

سؤال : قال بعض الزيدية : إن الرواية التي دلت على أن الأئمة اثنا عشر ، قول أحدثه الإمامية قريباً وولدوا فيه أحاديث كاذبة .

والجواب : قد تواترت الاحاديث عن طريق الخاصة والعامه قول الرسول ﷺ « بعدي اثنا عشر خليفة » (٢) .

سؤال : قالت الزيدية : لو كان رسول الله ﷺ قد عرف أمته أسماء الأئمة الاثني عشر ، فلم ذهبوا عنهم يميناً وشمالاً ؟

والجواب : أن رسول الله ﷺ استخلف علياً عليه السلام وجعله الإمام من بعده ونص عليه بشكل صريح ، وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، حينما قال في الحديث المتواتر عند كل المسلمين « ألتست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وهو مفاد آية

(١) كفاية الأثر : ٢٤١ ، صححه .

(٢) صحيح البخاري : ١٢٧/٨ * صحيح مسلم : ٣/٦ * مسند أحمد : ٨٦/٥ إلى صفحة ٩٣ *

سنن أبي داود : ٣٠٩/٢ .

المباهلة من كون علي بن أبي طالب عليه السلام نفس النبي الأُمِّي ﷺ ،
المؤكد في قوله ﷺ « ليتتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً
كنفسي » (١) .

كما أن الرسول ﷺ قد خَلَفَ في أمتة خليفتين بإجماع المسلمين
فقال : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » .
ومع ذلك نرى أكثر الأمة لم تجعل علياً عليه السلام أولى بالمؤمنين من
أنفسهم ، ولم يتمسكوا بكلا الخيفتين ، فتواتر النصوص شيء ، وعمل
الأمة شيء آخر ، والحجة للنصوص الشريفة .

سؤال : لو كانت الأخبار الذاكرة لأسماء الأئمة الاثني عشر صحيحة
لما كان الشيعة يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في
الإمامة ، أو يتوقفوا في إمامة علي بن موسى الرضا عليهما السلام .
ف نجد أن زرارة فقيه الشيعة يموت وهو لا يعرف إمام زمانه علي
وجه الخصوص ، ويقول قبل أن يموت « اللهم إني أتم بمن أثبت إمامته
هذا المصحف » .

والجواب : قال الشيخ الصدوق قدس سره : إن هذا كله غرور من
القول وزخرف ، وذلك أنا لم ندع أن جميع الشيعة عرف في ذلك العصر
الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم ، وإنما قلنا : إن رسول
الله ﷺ أخبر أن الأئمة بعده اثنا عشر ، الذين خلفاؤه ، وأن علماء

(١) السنن الكبرى للنسائي : ١٢٧/٥ بسند صحيح * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٠٧/٧ ، ومصادر
عدة ، راجع « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي » .

الشيعة قد رووا هذا الحديث بأسمائهم ولا ينكر أن يكون فيهم واحد أو إثنان أو أكثر لم يسمعوا بالحديث (١).

قال قدس سره : على أنه قد قيل : إن زرارة قد كان علم بأمر موسى بن جعفر عليهما السلام وبإمامته وإنما بعث ابنه عبيداً ليتعرف علي موسى بن جعفر عليهما السلام ، هل يجوز له إظهار ما يعلم من إمامته أو يستعمل التقية في كتمانها ، وهذا أشبه بفضل زرارة بن أعين وأليق بمعرفته .

قال : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني رضي الله عنه ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام ؟ فقال : نعم ، فقلت له : فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ؟! فقال : إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه ، وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي عليه السلام هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه ، وأنه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال : اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليهما السلام .

قال : والخبر الذي احتجت به الزيدية ليس فيه أن زرارة لم يعرف

إمامة موسى بن جعفر عليهم السلام ، وإنما فيه أنه بعث ابنه عبيداً ليسأل عن الخبر .

سؤال : سلّمنا أن النصوص صحيحة ، لكن دعوى تواتر النصوص بأسماء الأئمة الاثني عشر بمكان من البطلان ، لخلاف الشيعة بعد موت أكثر الأئمة ، فلو كانت أسماء الأئمة متواترة عن الرسول وأهل بيته لما حصل هذا الخلاف .

والجواب : قد حقق في علم الدراية والرواية : أن الحديث قد يحكم عليه بالضعف لوروده من طريق واحد ضعيف ، ثم بعد الفحص في الكتب الروائية والحصول على طريق آخر يحكم بصحة الحديث ، فقد نجد أن جماعة من الحفاظ في القرن الثاني يضعفون حديثاً ما ، ثم يأتي حفاظ آخرون في القرن الثالث فيصححون ذلك الحديث الذي ضعفه أولئك ، لظفرهم بطرق أخرى لم يرها السابقون ، والأمثلة في ذلك كثيرة جداً ، نكتفي بمثال واحد مرتبط بظلامه أهل البيت عليهم السلام .

فحينما روى سويد بن سعيد عن أبي معاوية « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » أنكر عليه يحيى بن معين^(١) وتكلم فيه وقال : أنه حلال الدم .

قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي : سألت الدارقطني عن سويد بن سعيد ؟ فقال : تكلم فيه بن معين ، وقال : حدث عن أبي معاوية ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، أن النبي ﷺ قال :

(١) وهو إمام الأئمة في الجرح والتعديل عند أهل السنة والجماعة .

« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية ، لم يروه غير سويد بن سعيد . وجرح سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الشيخ أبو الحسن الدارقطني : فلم يزل يُظنُّ أن هذا كما قال يحيى ، وأن سويد أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث ، حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين - يعني وثلاث مئة - فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي وكان ثقة ، روى عن أبي كريب ، عن أبي معاوية ، كما قال سويد ، وتخلص سويد وصح الحديث عن أبي معاوية ^(١) .

ولو سبرنا كتب الرجال لرأينا رواة كثيرين جرحوا وكُذِّبوا واتهموا بالوضع لروايتهم حديثاً ظنُّ أنهم انفردوا به ، سيّما في فضائل علي عليه السلام والعترة الطاهرة ، إذ لا يوصف شخص بأنه : صلب في السنّة ، ومن الحفاظ ، إلا إذا كانت لديه حساسية مفرطة فيما يروى من فضائل أهل البيت عليهم السلام ، والإستقراء ببابك .

وعليه : فقد يكون حديثاً ما ، ضعيف عند حفاظ القرن الثاني ، وصحيح عند حفاظ القرن الثالث ، ومستفيض عند حفاظ القرن الرابع ، ومتواتر عند حفاظ القرن الخامس .

والسبب في ذلك يعود إلى سعت البحث والتنقيب عن الأحاديث وجمعها ، من الكتب والتواريخ والمعاجم وبقية مدونات السنّة ، التابعة

(١) تهذيب الكمال : ٢٥٤/١٢ * تاريخ بغداد : ٢٣٠/٩ .

للمدارس الإسلامية المختلفة المتشعبة في أنحاء المعمورة .

ولازال المجال مفتوحاً للتحقيق والسبر لتصحيح بعض الأحاديث التي حكم عليها الحفاظ بالضعف ، أو لترقية الحديث من مرتبة الصحة إلى مرتبة الإستفاضة والتواتر .

وعليه : فنحن لا ندعي تواتر الروايات الناصة بأسماء الأئمة عليهم السلام لدى كل الشيعة في كل الطبقات ، بل هي متواترة لدى جماعة خاصة بحثوا ونقبوا عن هذه الأحاديث فأوها أنها وصلت إلى حد التواتر .

قال أستاذنا آية الله الفقيه الشيخ محمد سند البحراني دام ظله :

« إن التواتر ينقسم إلى تواتر : لفظي ، ومعنوي ، وإجمالي .

ويقسم تارة أخرى بلحاظ سعة وضيق دائرة التواتر .

فالتواتر تارة يكون بدائرة واسعة كما في تواتر الخبر بوقوع الحرب العالمية الأولى والثانية .

وأخرى بدائرة أضيق ، كتواتر الخبر بواقعة الطف وكربلاء .

وثالثة بدائرة أضيق كتواتر قواعد علوم اللغة العربية ، من مفردات اللغة والنحو والصرف والإشتقاق والبلاغة وغيرها ، فإن أبناء اللغة العربية ليس كلهم مطلعين على تمام خصائص اللغة العربية ، بل الحامل لتواتر تلك الخصائص هم علماء الأدب العربي ، وثلة بدائرة ضيقة ، لكن ضيق هذه الدائرة لا يمنع تحقق ضابطة التواتر الرياضية والعقلية ، وهي

تساعد حساب الإحتمال من الجهة الكيفية والكمية ، كما هو الحال في اختلاف وتعداد درجات اليقين في نفس الوقت الذي يصدق اليقين على كافة درجاته .

ولا يستغرب ولا يتوهم التنافي بين تواتر اللغة العربية بعلومها وبين جهل أكثر أبناء اللغة العربية في كل قرن بقرن بكثير من خصائص علوم اللغة ، بل إن الطفل من أبناء اللغة في بداية نشوئه لا يعلم من اللغة إلا شيئاً يسيراً ، ثم يأخذ في التعرف عليها بشكل تدريجي أوسع مما سبق ، لكنه يبقى لا يحيط بتمام خصائص اللغة وعلومها حتى يتخصص في علوم اللغة العربية ، وإلا فسوف لن يرتفع إلى سقف التواتر المنقول عند أهل الإختصاص ، وكل واحد من أبناء اللغة العربية هذا شأنه ، فترى هناك اختلافاً في اطلاعهم على مفردات اللغة وقواعدها بحسب اتصالهم بدائرة التواتر المنقول عند علماء اللغة ، لكن كل ذلك لا ينافي حصول التواتر ولو بأدنى درجاته .

إذا عقلنا ما ذكرناه من بيان اختلاف دوائر التواتر وأن ضابطته حصول تصاعد حساب الإحتمال العامل الكيفي والعامل الكمي لصدور الخبر ، وفهمنا المثال ، يسهل علينا فهم الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أو عن الائمة السابقين عليهم السلام ، من أن الحامل لتواتر الخبر ثلة بعد ثلة من الرواة في الطبقات من دون لزوم اطلاع كافة الأمة أو كافة الطائفة أو كافة الرواة ، ولكن ذلك لا ينافي حصول دائرة وضابطة التواتر بعد تحققها ، نعم غاية ما يدل عدم اطلاع الكثير من الرواة عليه ،

أن التواتر ليس بدائرة واسعة جداً ، بل هو بدائرة متوسطة أو مضيقة ،
وضيقها لا ينافي حصول أدنى درجات التواتر بضابطة الرياضية .

بل إن في عدة من أقسام التواتر هو سلاسل آحاد متفرقة لم يطلع
بعضها على بعض أصلاً ، كما لم يطلع عليه الكثير من الرواة المعاصرين
لطبقات تلك السلاسل ، ولكن كمية تلك السلاسل الروائية والعوامل
الكيفية المصعدة لاحتمال الصدور توجب ان حصول ضابطة التواتر ، ومن
الغفلة والجهالة بمكان حسابان أن طبيعة التواتر هي من قسم واحد أو من
دائرة واحدة .

وقال أيضاً : « وللمتواتر تقسيمات أخرى ينبغي بيانها :

منها : ما يكون نطاقه واسعاً لجميع الناس .

ومنها : ما يكون تواتره في نطاق أهل اللغة الواحدة .

ومنها : ما يكون تواتره في نطاق أهل الدين الواحد .

ومنها : ما يكون تواتره في نطاق أهل المذهب الواحد .

ومنها : ما يكون تواتره في نطاق أهل الفن الواحد أو الحرفة

الواحدة ، دون سائر شرائع المجتمع .

فمثال الأول : تواتر وجود البلدان المعروفة ، كالقدس ومكة

وباريس ، والوقائع التاريخية العالمية كالحرب العالمية الأولى .

ومثال الثاني : قواعد اللغة ومفرداتها عند أهلها ، كتواتر مفردات

العربية إجمالاً عند العرب ، وإن جهلها أبناء لغة أخرى .

ومثال الثالث : القرآن عند المسلمين ، وكذلك واقعة بدر وأحد والأحزاب ، ومثل عصا موسى عليه السلام عند اليهود ، نعم لا بد من الإلتفات هنا إلى أن التواتر في النقل والطريق لا يلزم يقينه المضمون إلا مع اتصال حلقات التواتر بشخص المعصوم .

ومثال التواتر عند أهل الحرف والفنون : الخبرات المنقولة عند أهل كل علم ، كخصوصيات اللغة العربية وقواعدها العميقة ، فإنها لا تكون متواترة عند أهل تلك اللغة ، ولكنها متواترة عند علماء اللغة .

وهذا يعني أن المحقق للتواتر ليس هو كل أبناء اللغة ، بل هو فئة خاصة من أبنائها وهم علماء اللغة والأدب « (١) » .

سؤال : قال السيد الخوئي قدس سره : « الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام بإثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحداً بعد واحد حتى لا يمكن فرض الشك في الإمام اللاحق بعد رحلة الإمام السابق ، بل قد تقتضي المصلحة في ذلك الزمان اخفاؤه والتستر عليه لدى الناس بل لدى أصحابهم عليهما لسلام إلا أصحاب السر لهم » فما هو التعليق .

والجواب : كلام سيد الفقهاء الخوئي قدس سره متين لا غبار عليه ، فالروايات الناصة على أسماء الأئمة عليهم السلام ليست متواترة عند أصحاب الأئمة عليهم السلام ، كما أنها ليست متواترة عند أهل السنة

(١) بحوث في قراءة النص الديني : ١٣٩

والجماعة ، فهو قدس سره ينفي نمط من أنماط التواتر ، أما كونها متواترة عند الشيعة - الآن - فكلامه غير متعرض لذلك .

فهو قدس سره في مقام الجواب على سبب تشكيك الناس وبعض أصحاب الأئمة عليهم السلام في أسمائهم ، وذيل كلامه قدس سره شاهد على ما نقول .

ولو أنه في صدد بيان عدم تواتر الروايات بأسماء الأئمة عليهم السلام لما كان لكلامه حجة مستقرة وثابتة ، لأن من جمع واستوعب وأحصى الأحاديث الذاكرة لأسماء الأئمة عليهم السلام حجة على من لم يحص ، وهي كثيرة جداً ، وواصله قطعاً لمرتبة التواتر ^(١) .

وكما قد تقدم منا أن الحديث الواحد قد يكون في القرن الأول حسن أو صحيح ، وفي القرن الثاني مستفيض ومشهور ، وفي القرن الثالث متواتر ، وذلك تبعاً لمقدار الجهد الكبير الذي يبذله المحدثون في سبيل جمع الأحاديث المنتشرة في الامصار .

وقد تنعكس الآية ، فيكون الحديث في بداية أمره دائرته واسعة ثم يبدأ بالتضييق شيئاً فشيئاً إلى أن يصبح حديثاً مستفيضاً ، ثم من أحاديث الأحاد .

(١) راجع كتابنا « أربعون حديثاً في النص على الأئمة عليهم السلام بأسمائهم » .

الفصل الخامس

الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

والأحاديث في ذلك فوق حد الإحصاء ، وهي على طوائف كثيرة جداً نكتفي بما يلي :

٤٥٥ / الطوسي : أخبرنا المفيد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، حدثنا أبي ، حدثنا الصفار ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أعطيت تسعاً لم يعط أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله : لقد فتحت لي السبل ، وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي ، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي ، وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم ، وأتم عليهم النعم ، ورضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله : يا محمد ! أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم ، وأتممت عليهم النعم ، ورضيت إسلامهم ، كل ذلك من من الله به عليّ فله الحمد » (١) .

٤٥٦ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي

(١) أمالي الطوسي : ٢٠٥ ، وسنده صحيح ، وللشيخ الطوسي عدة أسانيد لكل كتب وروايات ابن الوليد ، ولكل كتب وروايات الصفار ، ولكل كتب وروايات ابن أبي عمير ، وهذه الأسانيد والطرق تشمل أيضاً هذه الرواية * بصائر الدرجات : ٢٢١ بسند آخر عن الصادق عليه السلام ، ورواه بسند ثالث حسن كالصحيح عن محمد بن سنان عن المفضل * الخصال : ٤١٤ بسنده عن يزداد بن إبراهيم عن حدثه من أصحابنا عن الصادق عليه السلام .

الصباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : « أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي ، وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدى ، يا علي ! إنى أحببت لك ما أحبه لنفسى ، وأكره لك ما أكرهه لها » فقال لى أبو عبد الله هذا مكتوب عندي في كتاب علي عليه السلام ، ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف ، وهو حين صلب المغيرة (١) .

٤٥٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير .

وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ؟ فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من

(١) بصائر الدرجات : ١٨٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

كل أربعين درهما درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ - ونزلت في علي والحسن والحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، وقال صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته ، لادعاها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزله في كتابة تصديقا لنبية صلى الله عليه وآله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فقالت أم سلمة : أأنت من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامه للناس وأخذه بيده ، فلما مضى علي لم يكن يستطيع أن يمشي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما

أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي علي أخيه وعلى أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلنا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام ، وقال : الرجس هو الشك ، والله لا نشك في ربنا أبداً » (١) .

٤٥٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ ،

(١) الكافي الشريف : ٢٨٦/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

وفرض ولاية أولى الأمر ، فلم يدروا ما هي ، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية ، كما فسر لهم الصلاة ، والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ، فصعد بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدیر خم ، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب .

قال عمر بن اذينة : قالوا جميعاً غير أبي الجارود ، وقال أبو جعفر عليه السلام : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله عز وجل : لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض « (١) .

٤٥٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسميهن لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا

(١) الكافي الشريف : ٢٨٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم .

ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عز وجل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : أمتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني ، فنزلت ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال : أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فاوشك أن أدعى فاجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت ، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال : يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله علي عليه السلام أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر ، فدعا علياً فقال : يا علي إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها - يا زياد - أحداً من الخلق .

ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً ، فقال لهم : يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإني أخبركم بصاحبكم ، إلا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا ، ووازرهما فإني قد أئتمنتهما على ما أئتمني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما أئتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره ، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام ، ثم إن حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ، ثم صار

والله ذلك الكتاب إلينا» (١) .

٤٦٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : « ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام » (٢) .

٤٦١ / الصدوق : حدثنا محمد بن بكر بن النقاش وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد المعاذي ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد - ابن عقدة - ، حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر محمد بن علي ، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين ، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال : « أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والحرمة والمغفرة ، شهر هو عند الله أفضل ... يا علي من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفي ، روحك من روحي ، وطينتك من طيبتني ، إن الله

(١) الكافي الشريف : ٢٩٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر عن ابن بزيع .

(٢) الكافي : ٤٣٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٩٢ .

تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك ، واختارني للنبوة ، واختارك للإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي ، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، أمرك أمري ، ونهيك نهى أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره ، وخليفته على عباده» (١) .

٤٦٢ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « لما أن قضى محمد نبوته ، واستكمل أيامه ، أوحى الله تعالى إليه : أن يا محمد ! قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك ، عند علي بن أبي طالب ، فإنني لم أقطع العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك ، كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء» (٢) .

٤٦٣ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٦٦/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * أمالي الصدوق : ١٥٥ .

(٢) الكافي الشريف : ٢٩٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، وفي ١١٥/٨ في حديث طويل بسند آخر * بصائر الدرجات : ٤٨٨ بثلاثة أسانيد عن الصادق والباقر عليهما السلام * كمال الدين : ٢١٧ في حديث طويل صحيح السند .

حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد ، حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علي مني وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً ، لعن الله من خالف علياً ، علي إمام الخليقة بعدي ، من تقدم علي علي فقد تقدم علي ، ومن فارقه فقد فارقني ، ومن آثر عليه فقد آثر علي ، أنا سلم لمن سالمه ، وحرب لمن حاربه ، وولي لمن والاه ، وعدو لمن عاداه » (١) .

٤٦٤ / الكراجكي : حدثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، حدثني علي بن الحسين ، حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، حدثني أحمد بن محمد ، حدثني محمد بن فضيل ، عن ثابت بن أبي صفية (٢) ، حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه ، حدثني أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتباع أمري ، وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب بعدي ، كما فرض عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حبه إيمان وبغضه كفر ، محبه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو

(١) أمالي الصدوق : ٧٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * بشارة المصطفى : ٣٢٥ .

(٢) هكذا الصحيح ، وفي المصدر ، ثابت بن أبي صفية عن أبي حمزة ، إذ أن ثابت بن أبي صفية هو أبو حمزة الثمالي لا غيره .

مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة « (١) .

٤٦٥ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ،

حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي ! أنت أخي وأنا أخوك ، يا علي أنت مني وأنا منك ، يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على امتي بعدي ، لقد سعد من تولاك ، وشقي من عاداك » (٢) .

٤٦٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ،

حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا القاسم بن سليمان ، حدثنا ثابت بن أبي صفية ، عن سعيد بن علاقة ، عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال لي

(١) كنز الفوائد : ١٨٥ ، وسنده حسن كالصحيح ، علي بن الحسين هو بن بابويه ، وأحمد بن محمد هو البنزطي الثقة * مائة منقبة : ٤٦ منقبة ٢٢ * أمالي الصدوق : ٦٥ بسند آخر عن أبي الجارود عن ثابت بن أبي صفية * بشارة المصطفى : ٢٥٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وله سند آخر عن طريق تبديل الإسناد إذ أن الصدوق يروي كل كتب وروايات ابن أبي عمير بسند صحيح راق .

رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي ، أنت أخي ، وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوّة ، وأنت المجتبي للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل ، وأنت صاحب التأويل ، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة .

يا علي ! أنت وصي وخليفتي ، ووزير ووارثي ، وأبو ولدي ، شيعتك شيعتي ، وأنصارك أنصاري ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي .

يا علي ! أنت صاحب علي الحوض غداً ، وأنت صاحبني في المقام المحمود ، وأنت صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك ، وشقي من عاداك ، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك ، والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض .

يا علي ! أنت أمين أمتي ، وحجة الله عليها بعدي ، قولك قولي ، وأمرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، وزجرك زجري ، ونهيك نهبي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي ، وحزبي حزب الله ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هو الغالبون ﴾ (١) .

(١) أمالي الصدوق : ٤١٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، ابن أحمد هو النهيكي ، والقاسم بن سليمان له أصل معتمد ، ذكره الشيخ والنجاشي ولم يقدح فيه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب الأربعة كثيرة ومعمول بها ، أبي سعيد عقيصا من خلص أصحاب الأمير عليه السلام كرشيد وحنة والأصبغ ، بل قال إمام الجرح والتعديل لدى العامة - ابن معين - : أنه شرهم . قلت : أي خيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات واحتج به الحاكم النيسابوري وقال عنه أنه ثقة مأمون .

٤٦٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي عليه السلام ، أمن الله أو من رسوله؟! فغضب ، ثم قال : « ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج » (١) .

٤٦٨ / الطوسي : أخبرنا المفيد ، أخبرنا أبو القاسم بن محمد قولويه ، حدثني أبي ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي ! إن الله تعالى أمرني أن اتخذك أخاً ووصياً ، فأنت أخي ووصيي ، وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي ، من تبعك فقد تبعني ، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ، ومن كفر بك فقد كفرني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، يا علي أنت مني وأنا منك » (٢) .

٤٦٩ / الطوسي : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبل ، حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين أخو دعبل الخزاعي رضي الله عنه ، قال

(١) الكافي الشريف : ٢٨٩ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات سوى ابن السندي فممدوح .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ٢٠٠ ، وسنده حسن .

حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : إن رسول صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ ، فقال : « أصحاب الجنة من أطاعني ، وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته ، فقيل : وأصحاب النار ؟ قال : من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي » (١) .

٤٧٠ / الطوسي : أخبرنا المفيد ، أخبرني ابن قولويه ، حدثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن محمد سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى من يا رب ؟ فقال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب ، فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة ، وكتبت فيها أنه وصيك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي ، أخذ موآثيقهم لي بالربوبية ، ولك يا محمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية » (٢) .

(١) أمالي الشيخ الطوسي : ٣٦٣ ، وسنده حسن ، ٤٨٥ بسند متصل آخر عن محدوج وزيد بن أرقم * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٥٢/٢ ، عن الرضا عليه السلام .
(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ١٠٤ ، وسنده حسن كالصحيح .

٤٧١ / الصدوق: حدثنا الحافظ الجعابي ، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الممتع ، حدثنا حمدان بن المختار ، حدثنا محمد بن خالد البرقي ، حدثني سيدي أبو جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال : حدثني الأجلح الكندي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « علي إمام كل مؤمن بعدي » (١) .

٤٧٢ / الصدوق : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي ! أنت حجة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبا العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأن المثل الأعلى .
يا علي ! أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وخير الوصيين ، وسيد الصديقين .

يا علي ! أنت الفاروق الأعظم ، وأنت الصديق الأكبر .

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٥٣ * معاني الأخبار : ٦٦ بسند آخر عن عطية عن أبي سعيد الخدري * أمالي الطوسي : ٣٥١ بسند ثالث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه * كمال الدين : ٢٥٩ بسند رابع عن علي عليه السلام .

وقد روى العامة بأسانيد صحيح وحسنة عن عمران بن الحصين وابن عباس ووهب بن جعفر وبريدة أنه صلى الله عليه وآله قال : « علي ولي كل مؤمن بعدي » ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي عليه السلام » .

يا علي ! أنت خليفتي على أمتي ، وأنت قاضي ديني ، وأنت منجز
عداتي .

يا علي ! أنت المحجور بعدي ، اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي
أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأن حزب أعدائك حزب
الشیطان « (١) .

٤٧٣ / أبو القاسم الطبري : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو محمد الحسن بن
الحسين بن بابويه رحمه الله ، أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي رحمهم الله ، أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه ، أخبرني أبو القاسم
جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن
محمد ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن
زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قبض الله نبيا حتى أمره أن
يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته ، وأمرني أن أوصي فقلت : إلى من
يا رب ؟! فقال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فاني قد
اثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها إنه وصيك ، وعلى ذلك أخذت
ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي ، وأخذت ميثاقهم لي بالربوبية
ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية « (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٩ ، وسنده حسن ، ياسر الخادم صاحب كتاب ذكره الشيخ
والنجاشي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

(٢) بشار المصطفى : ١٦٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، وكتاب طلحة بن زيد كتاب معتمد كما

٤٧٤ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن يعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب ، فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتي علي بن أبي طالب ، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزة ربي وجلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وإنه الصراط المستقيم ، وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة » (١) .

٤٧٥ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : « أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختم باليمين ، والمعفر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا

صرح بذلك الشيخ الطوسي في الفهرست ، والذي رواه عنه محمد بن سنان وغيره .

(١) أمالي الصدوق : ٣٦٣ ، وسنده حسن ، يعقوبي هو الثقة داود بن علي الهاشمي ، وعيسى هو بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام * شواهد التنزيل : ٧٦/١ * بشارة المصطفى : ٦٤ .

صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأولين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي : « يا علي ، حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق ، وأنا بيت الحكمة ، وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك » (١) .

٤٧٦ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عز وجل آخى بيني وبين علي بن أبي طالب ، وزوجه ابنتي فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته ، وجعله لي وصياً وخليفة ، فعلي مني وأنا منه ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته » (٢) .

٤٧٧ / الصفار : حدثنا عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أمه أم سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة ،

(١) أمالي الصدوق : ٧٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٣ ، ١٨٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وعكرمة من ثقات العامة .

فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ، ثم دفعه إليّ ، وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا ، فادفعه إليه ، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولى أبو بكر الناس ، فبعثتني ، فقالت : اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها ، فأقامت حتى إذا ولى عمر ، فبعثتني ، فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولى عثمان ، فبعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولى علي - عليه السلام - فإرسلتني ، فقالت : انظر ماذا يصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي - عليه السلام - نزل فرآني في الناس ، فقال : اذهب فاستأذن على أمك ، قال : فخرجت حتى جئتها فأخبرتها ، وقلت : قال لي استأذن على أمك ، هو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أريده ، فاستأذن علي - عليه السلام - ، فدخل ، فقال لها : اعطيني الكتاب الذي دفع إليك ، بآية كذا وكذا ، وكأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير ، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام ، ثم قالت لي أمي : يا بني الزمه ، فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره « (١) .

٤٧٨ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، حدثنا أبو جعفر

محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاث مائة ، حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش ، حدثني محمد بن إسحاق ، عن

(١) بصائر الدرجات : ١٨٣ ، وسنده حسن ، عيسى بن عبدالله ، هو بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام * الامامة والتبصرة : ٤٥ عن محمد بن الحسين الثقة الثبت .

عبد الغفار بن القاسم .

قال أبو المفضل : وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي - واللفظ له - ، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي ، حدثني سلمة بن صالح الجعفي ، عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا علي ، إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، قال : فضقت بذلك ذرعا ، وعرفت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت على ذلك ، وجاءني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك عز وجل ، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ، واملا لنا عساً من لبن ، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم ، وأبلغهم ما أمرت به .

ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم أجمع ، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا له صلى الله عليه وآله ، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم ، فجئت به ، فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللحم ، فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي الصحفة ، ثم قال : خذوا بسم الله ، فأكل القوم حتى صدروا ، ما لهم

بشيء من الطعام حاجة ، وما أرى إلا مواضع أيديهم ، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال : لشد ما سحركم صاحبكم ! فتفرق القوم ، ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال لي من الغد : يا علي ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي .

قال : ففعلت ثم جمعتهم ، فدعاني بالطعام فقربته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة ، ثم قال : اسقهم ، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا .

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عز وجل أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري ، فيكون أخي ووصيي ووزيرني وخليفتي في أهلي من بعدي ؟ قال : فأمسك القوم ، وأحجموا عنها جميعا .

قال : فقامت واني لأحدثهم سناً ، وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً .

فقلت : أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به .

قال : فأخذ بيدي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي ووزير وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا .

قال : فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ^(١) .

٤٧٩ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي ، حدثنا أيوب بن نوح بن دراج ، حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي ، وعن زيد بن علي ، كلاهما عن أبيهما علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه ، من المهاجرين والأنصار ، والعباس بين يديه ، يذب عنه بطرف رداءه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ، ثم وجد خفة ، فأقبل علي العباس ، فقال : يا عباس ، يا عم النبي ، اقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي ، واقض ديني ، وانجز عداتي وابريء ذمتي .

فقال العباس : يا نبي الله ، أنا شيخ ذو عيال كثير ، غير ذي مال

(١) أمالي الطوسي : ٥٨١ ، وسنده حسن * علل الشرائع : ١٧٠ ، بسند آخر * والحديث مستفيض رواه الخاصة والعامة راجع : مسند أحمد بن حنبل : ١١١/١ بسند حسن عن شريك عن الأعمش * تاريخ الطبري : ٦٣/٢ * تفسير الطبري : ١٤٨/١٩ بنفس السند .

ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهائل والريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنني سأعطيها من يأخذها بحقها ، ومن لا يقول مثل ما تقول ، يا علي هاكها خالصة لا يحاقد فيها أحد ، يا علي اقبل وصيتي وأنجز مواعيدي وأد ديني ، يا علي اخلفني في أهلي ، وبلغ عني من بعدي .

قال علي عليه السلام : فلما نعى إليّ نفسه ، رجف فؤادي وألقي عليّ لقوله البكاء ، فلم أقدر أن أجيبه بشيء ، ثم عاد لقوله فقال : يا علي ، أو تقبل وصيتي ؟ قال : فقلت ، وقد خنقتني العبرة ، ولم أكد أن أبين ، نعم يا رسول الله .

فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ائتني بسوادني ، ائتني بذي الفقار ، ودرعي ذات الفضول ، ائتني بمغفري ذي الجبين ، ورايتي العقاب ، وائتني بالعنزة ، والممشوق ؟ فأتى بلال بذلك كله إلا درعه كانت يومئذ مرتهنة .

ثم قال : ائتني بالمرتجز ، والعضباء ، ائتني باليعفور ، والدلدل ، فأتى بها ، فأوقفها بالباب ، ثم قال : ائتني بالأتحمية ، والسحاب ، فأتاه بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها ، والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار . ثم قال : يا علي ، قم فاقبض هذا ؟ ومد إصبعه ، وقال : في حياة مني ، وشهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي .

فقال : يا علي أجلسني ، فأجلسته وأسندته إلى صدري .

قال علي عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه ليثقل ضعفاً ، وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم : إن أخي ووصيي ووزيرني وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب ، يقضي ديني ، وينجز مواعيدي ، يا بني هاشم ، يا بني عبد المطلب ، لا تبغضوا علياً ، ولا تخالفوا أمره فتضلوا ، ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني يا علي ، فأضجعتني فقال : يا بلال اثني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل صلى الله عليه وآله يشمهما .

قال علي عليه السلام : فظننت أنهما قد غماه - قال أبو الجارود : يعني أكرباه - فذهبت لأخذهما عنه ، فقال : دعهما يا علي يشماني وأشمهما ، ويتزودا مني وأتزود منهما ، فسيلقيان من بعدي أمراً عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين « (١) .

٤٨٠ / القمي : حدثني أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام ، إذ نزلت عليه هذه الآية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ، فخرج رسول الله صلى

(١) أمالي الطوسي : ٦٠٠ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات ، ومحمد بن سعيد بن زائدة ذكره العامة ونفوا عنه البأس .

الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل ، فقال هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال نعم ، ذاك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو علي أمير المؤمنين عليه السلام» (١) .

٤٨١ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، عن حماد بن زيد ، عن عبد الرحمن السراج ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بك - يا علي - عن نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج ، قد أضاء نوره ، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله : أين خليفة محمد رسول الله ؟ فتقول : ها أنا ذا .

قال : فينادي المنادي : يا علي ، أدخل من أحبك الجنة ، ومن عاداك النار ، فأنت قسيم الجنة ، وأنت قسيم النار» (٢) .

(١) تفسير القمي : ١٧٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * تفسير العياشي : ٣٢٨/١ عن أبي حمزة * تفسير فرات : ١٢٣ عن عبد الله بن عطاء عن عليه السلام * الدر المنثور : ٢٩٣/٢ عن ابن عباس .

ولقد روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين الحجام الثقة الحافظ في تفسيره عن عدة من الصحابة والتابعين ، منهم : أمير المؤمنين عليه السلام ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبد الله ، وعبد الله بن العباس ، وأبي رافع ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وأبو ذر ، والخليل بن مرة ، وعلي بن الحسين السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وأبو هاشم بن محمد بن الحنفية ...

(٢) أمالي الصدوق : ٤٤٢ ، وسنده حسن * مائة منقبة : ٣٠ عن سهل بن أحمد الديباجي عن عبد الله بن الحسين بن محمد الغزنوي عن إبراهيم الثقفي .

٤٨٢ / المفيد : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي عليه السلام ، فيأتي النداء من عند الله عز وجل : لسنا إياك أردنا ، وإن كنت لله خليفة ، ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان .

قال : فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله : ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء ويذهب به ، فحينئذ ﴿ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ﴾ * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ﴿ (١) .

٤٨٣ / الطوسي : أخبرنا محمد بن محمد ، حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال :

(١) أمالي الشيخ المفيد : ٢٨٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * أمالي الطوسي : ٦٣ .

حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة ، فأتته فاطمة عليهما السلام تَعُودُهُ ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاخترني منها فبعثني نبيا ، واطلع إليها ثانية فاختر بعلك فجعله وصيا .

فسرت فاطمة عليها السلام فاستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد لها مزيد الخير ، فقال : يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي ، وهو والله من ولدك » (١) .

(١) أمالي الطوسي : ١٥٤ ، وسنده حسن * الارشاد : ٣٦/١ بسند آخر عن أبي سعيد الخدري * ورواه الطبراني من العامة في المعجم الكبير : ١٧١/٤ ، بسنده عن محمد بن الاستثناء ويحيى الحماني عن الحسين الأشقر * مجمع الزوائد : ٢٥٣/٨ ، وقال رواه الطبراني وله في الصغير عن أبي أيوب ... رواه بأسانيد وأحدها حسن .

٤٨٤ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي رحمه الله ، حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، حدثني محمد بن المثني الحضرمي ، عن زرعة ، يعني ابن محمد الحضرمي ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، رفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنة ، ومن جاء بعداوته دخل النار » (١) .

النص عليه ليلة المعراج

٤٨٥ / محمد بن العباس : حدثنا أحمد بن إدريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن في القرآن آية قد افسدت عليّ ديني وشككتني في ديني ! قال : وما ذاك ؟ قال : قول الله عز وجل ﴿ واسئلكم من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ ، فهل في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إجلس أخبرك بإنشاء الله ، إن الله عز وجل يقول

(١) أمالي الطوسي : ٤٨٧ ، وسنده حسن كالصحيح .

في كتابه : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ ، فكان من آيات الله التي أريها محمد صلى الله عليه وآله أنه انتهى جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتضوأ منها ، ثم قال يا محمد ، توضأ ، ثم قام جبرئيل فأذن ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله : تقدم فصل واجهر بالقراءة ، فإن خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله جل وعز ، وفي الصف الأول : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم غير هائب ولا محتشم ، فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر : سل يا محمد ﴿ من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ﴾ ، فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله ، وأن علياً أمير المؤمنين وصيك ، وأنت رسول الله سيد النبيين ، وإن علياً سيد الوصيين ، أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين « (١) .

٤٨٦ / محمد بن العباس : جعفر بن محمد الحسيني ، عن علي بن

(١) اليقين لابن طاووس : ٢٩٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ولابن طاووس سند صحيح لمحمد بن العباس ، ورواه في ٤٠٥ بسند آخر عن أبي الصباح عن الصادق عليه السلام * تأويل الآيات : ٥٦٣/٢ عن محمد بن العباس .

إبراهيم القطان ، عن عباد بن يعقوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن محمد بن سوقة ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء : فإذا ملك قد أتاني ، فقال : يا محمد سل من أرسلنا قبلك : على ما ذا بعثتم ؟ فقلت لهم : معاشر الرسل والنبين على ما ذا بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمد ، وولاية علي بن أبي طالب « (١) .

٤٨٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، حدثنا جعفر بن محمد الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لية أسري بي إلى السماء كلمني ربي جل جلاله ، فقال : يا محمد ؟ فقلت : لبيك ربي ، فقال : إن علياً حجتى بعدك على خلقي ، وإمام أهل طاعتي ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماً لأمتك يهتدون به بعدك « (٢) .

٤٨٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

(١) تأويل الآيات : ٥٢٦/٢ * مائة منقبة : ١٤٩ بسند متصل عن أبي صالح عن ابن عباس .

وهذا الحديث رواه العامة بعدة أسانيد ، راجع : شواهد التنزيل : ٢٢٢/٢ عن محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي عن ابن فضيل بسنتين ، وعن عباد عن ابن فضيل ، وعن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن ابن فضيل .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٦٦ ، وسنده صحيح ، جعفر بن محمد الكوفي هو الثقة الأسدي * مائة منقبة : ٥٥ بسند صحيح إلى محمد بن بهلول عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، قريب منه .

محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - يقول فيه : إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه صلى الله عليه وآله ، قال له : يا محمد ، إنه قد انقضت نبوتك ، وانقطع أكلك ، فمن لأمتك من بعدك ؟ فقلت : يا رب ، إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فمن لأمتك ؟ فقلت : يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فأبلغه أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني « (١) .

٤٨٩ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء عهد إليّ ربي في علي ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد ؟ فقلت : لبيك ربي ، فقال : « إن علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين » (٢) .

(١) أمالي الصدوق : ٥٦٥ ، وسنده حسن كالصحيح ، وأبو مالك هو الثقة الضحاك * أمالي الشيخ

الطوسي : ٣٤٣ بسند آخر عن غالب الجهني بتفصيل أكثر * تفسير القمي : ٢٤٤/٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٦٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والصيقل من الشيعة الخالص ، وقد

اعتمد عليه الصدوق في الفقيه * أمالي المفيد : ١٧٣ بسند عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه

السلام ، وفيه زيادة « سيد المسلمين » * أمالي الطوسي : ١٩٣ * الأربعون حديثاً لمنتجب الدين :

٥٨ بسند متصل إلى الصحابي أسعد بن زرارة * بشارة المصطفى : ٢٦٣ عن أسعد .

٤٩٠ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عن الصباح السدي وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أنهم حضروه فقال : يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم ، فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم ، فقال كذبوا والله ، إن الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم ، إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً ، أما أولهن فبارك عليه ، والثانية علمه فيها فرضه ، فأنزل الله العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين ، أما واحد منها فاصفر ، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة ، وواحد منها أحمر ، فمن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض ، فمن أجل ذلك أبيض البياض ، والباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه ، ثم عرج إلى السماء الدنيا

فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً فقالت : سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا ، فقال جبرئيل عليه السلام الله أكبر الله أكبر ، فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ، ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً ، ثم قالت : يا محمد كيف أخوك ؟ قال : بخير ، قالت : فإن أدركته فاقرأه منا السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أتعرفونه ؟! فقالوا : كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزوجل ميثاقك وميثاقه منا وأنا لنصلي عليك وعليه ، ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول ، وزاده في محمله حلقاً وسلاسل ، ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً ، وقالت : سبح قدوس رب الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربنا ، فقال جبرئيل عليه السلام : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، وقالت : يا جبرئيل من هذا الذي معك ؟ فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله وقالوا : وقد بعث ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلموا علي ، وقالوا : اقرأ أخاك السلام ، فقلت : هل تعرفونه ؟! قالوا : نعم ، وكيف لا نعرفته وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، وأنا لتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً - يعنون في كل وقت صلاة - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول وزادني حلقاً وسلاسل ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة ،

فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء خرجت سجداً ، وقالت : سبح
 قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟! فقال
 جبرئيل عليه السلام : أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً
 رسول الله ، فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، وقالت : مرحباً
 بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاضر ومرحباً بالناشر ، محمد خاتم
 النبيين وعليّ خير الوصيين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سلموا
 عليّ وسألوني عن عليّ أخي ، فقلت : هو في الأرض خليفتي أو
 تعرفونه؟! قالوا : نعم ، وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل
 سنة مرة ، وعليه رق أبيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله وعلي
 والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة ، وإنا لنبارك على
 رؤسهم بأيدينا ، ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه
 شيئاً من تلك الأنوار الأول وزادني حلقة وسلاسل ، ثم عرج بي إلى
 السماء الرابعة ، فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دويماً كأنه في الصدور
 واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلى معانيق ، فقال
 جبرئيل عليه السلام : حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على
 الفلاح ، حي على الفلاح ، فقالت الملائكة : صوتين مقرونين بمحمد
 تقوم الصلاة وبعلي الفلاح ، فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت
 الصلاة ، فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ، ثم
 اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي : أين تركت أخاك وكيف هو؟ فقال لهم :
 أتعرفونه؟! فقالوا : نعم نعرفه وشيعته ، وهو نور حول عرش الله ، وإن
 في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي

الحسن والحسين والأئمة وشيعتهم ، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل ، إنه لميثاقنا الذي أخذ علينا ، وإنه ليقرء علينا في كل يوم جمعة ، فسجدت لله شكراً ، فقال : يا محمد ! ارفع رأسك ، فرفعت رأسي ، فإذا أطاب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ، ثم قال لي : طأطأ رأسك ، وانظر ماذا ترى ؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا ، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه ، فقال لي : يا محمد هذا الحرم ، وأنت الحرام ، لكل مثل مثال ، ثم قال لي ربي تعالى : يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ... » (١) .

٤٩١ / أبو الحسن بن شاذان : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله ،

عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، حدثني عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرضون إلا بعد أن كتب الله عليها : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله » . ثم قال : إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه ، قال : يا محمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك .

فقال : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي ، فانصب أخاك علياً علماً لعبادي يهديهم

(١) علل الشرائع : ٣١٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي الشريف : ٤٨٢/١ بسند صحيح .

إلى ديني .

يا محمد إني قد جعلت المؤمنين أخص عبادي وجعلت علياً أمير عليهم ، فمن تأمر عليه لعنته ، ومن خالفه عذبتة ، ومن أطاعه قربته .

يا محمد ! إني قد جعلت علياً إمام المسلمين ، فمن تقدم عليه أخزيتة ، ومن عصاه استجفيته ، فإني جعلت علياً سيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجتي على الخلق أجمعين « (١) .

٤٩٢ / الصدوق : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثني هارون بن إسحاق الهمداني ، قال : حدثني عبدة بن سليمان ، قال : حدثنا كامل بن العلاء ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا علي ، أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، ومنجز عداتي ، وحبيب قلبي ، ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى ، وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا

(١) مائة منقبة : ٥٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، محمد بن عبد الله هو أبو المفضل الشيباني قدس سره راجع ملحق : ١١ * التحصين : ٥٦٧ .

يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد، اقرأ عليا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك - يا علي - على هذه الكرامة» (١).

٤٩٣ / الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، حدثنا أبي، حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي، حدثنا محمد بن آدم، عن أبيه آدم بن أبي إياس، حدثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه رفعه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى ربي جل جلاله أتاني النداء: يا محمد! قلت: لبيك رب العظمة لبيك.

فأوحى الله تعالى إليّ يا محمد فيم اختصم الملا الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي.

فقال: يا محمد هلا اتخذت من الأدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟

فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير لي أنت يا إلهي.

فأوحى الله إليّ: يا محمد قد اخترت لك من الأدميين علي بن أبي طالب.

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٢، وسنده حسن، رجاله من ثقات العامة، سوى القطان لم أجد من عقد له ترجمة، وقد أكثر الشيخ الصدوق الرواية عنه وعبر عنه أنه شيخ لأهل الحديث، ووصفه بالعدل، ولم يترحم عليه منفرداً كما هو دأبه - قدس سره - مع مشايخه وأساتذته.

فقلت : إلهي ابن عمي ؟

فأوحى الله إليّ : يا محمد إن علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك ، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك .

ثم أوحى الله عزوجل إليّ : يا محمد ! إنني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين ، حقاً أقول : يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبي من خلقي .

فقلت : إلهي ! هل واحد يأبى من دخول الجنة ؟!

فأوحى الله عزوجل إليّ : بلى .

فقلت : وكيف يأبى ؟

فأوحى الله إليّ : يا محمد اخترتك من خلقي ، واخترت لك وصياً من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا لولدك ، فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك ، فمن جحد حقه فقد جحد حقك ، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة .

فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما أنعم عليّ .

فإذا مناديا ينادى ارفع يا محمد رأسك ، وسلني أعطك .

فقلت : إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب

ليردوا جميعاً علي حوضي يوم القيامة ؟

فأوحى الله تعالى إليّ : يا محمد ! إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، وقضائي ماضٍ فيهم ، لاهلك به من أشياء وأهدي به من أشياء ، وقد آتته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك ، عزيمة مني لأدخل الجنة من أحبه ولا أدخل الجنة من أبغضه و عاداه وأنكر ولايته بعدك ، فمن أبغضه أبغضك ، ومن أبغضك أبغضني ، ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أحبه فقد أحبك ، ومن أحبك فقد أحبني ، وقد جعلت له هذه الفضيلة ، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم ، يملا الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً ، انجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ، وابريء به من العمى ، وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك ؟

فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم ، وظهر الجهل ، وكثر القراء ، وقل العمل ، وكثر القتل ، وقل الفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة والخونة ، وكثر الشعراء ، واتخذ أمتك قبورهم مساجد ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد ، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف ، و اكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وصارت الأمراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة ، وذوي الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ،

وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفيناني .

فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن ؟

فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي ، وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة ، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة » (١) .

٤٩٤ / محمد بن العباس :: حدثنا أحمد بن إدريس ، حدثنا محمد بن

أبي القاسم المعروف بما جيلويه ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، حدثنا محمد بن حماد الكوفي ، حدثنا نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهوي ، عن ثابت بن أبي سخرة ، عن الرعلي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وإسماعيل بن أبان (٢) عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن علي ،

قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحركني تحريكاً لطيفاً ثم قال لي : عفا الله عنك يا محمد ، قم واركب فافد إلى ربك .

فأتاني بدابة دون البغل وفوق الحمار ، خطوها مد البصر ، له

(١) كمال الدين : ٢٥٠ ، حديث مضامينه عالية وصحيحة .

(٢) عطف على محمد بن حماد .

جناحان من جوهر ، يدعى البراق .

قال : فركبت حتى ظعنت في الثانية ^(١) ، إذا أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه ، فلما نظر إليّ قال : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر .

قال : فقال لي جبرئيل : رد عليه يا محمد .

قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فلما أن جزت الرجل قطعنت في وسط الثانية إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر ، فلما نظر إليّ ، قال : السلام عليك ، مثل تسليم الأول .

فقال جبرئيل : رد عليه يا محمد ؟

فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال فقال لي : يا محمد ، احتفظ بالوصي - ثلاث مرات - على بن أبي

طالب عليه السلام المقرب من ربه .

قال : فلما جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل

أحسن الناس وجهها وأتم الناس جسماً وأحسن الناس بشرة .

قال : فلما نظر إليّ قال : السلام عليك يا نبي ، والسلام عليك يا أول

- مثل تسليم الأول - .

فقال لي جبرئيل : يا محمد ، رد عليه .

(١) أي : ذهبت فيها .

فلقت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فقال : يا محمد ، احتفظ بالوصي - ثلاث مرات - علي بن أبي طالب المقرب من ربه الأمين على حوضك صاحب شفاعة الجنة .

قال : فنزلت عن دابتي عمداً .

قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف والمسجد غاص باهله .

قال : فإذا بيد من فوقي : « تقدم يا محمد » .

قال : فقدمني جبرئيل فصليت بهم .

قال : ثم وضع لنا منه سلم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ فأخذ بيدي جبرئيل فخرق به إلى السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً .

قال : ففرع جبرئيل الباب ، فقالوا له : من هذا ؟

قال : أنا جبرئيل .

قالوا : من معك ؟

قال : معي أخي محمد .

قالوا : وقد أرسل إليه ؟

قال : نعم .

ففتحوا لنا ، ثم قالوا : مرحبا بك من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيين لا نبي بعده .

ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشح بالزبرجد الأخضر ، فصعدنا

إلى السماء الثانية ، ففرع جبرئيل الباب ، فقالوا مثل القول الأول ، وقال جبرئيل مثل القول الأول ، ففتح لنا .

ثم وضع لنا سلم من نور محفوف حوله بالنور ، فقال لي جبرئيل : يا محمد ، تثبت واهتد هديت .

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله ، فإذا بصوت وصيحة شديدة .

قلت : يا جبرئيل ، ما هذا الصوت ؟

فقال لي : يا محمد ، هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة .

ثم قال لي جبرئيل : يا محمد ، تقرب إلى ربك ، فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عز وجل ما وطئته قط ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي .

فتقدمت فكشف لي عن سبعين حجاباً .

قال : فقال لي : يا محمد ، فخررت ساجداً ، وقلت : لبيك رب العزة لبيك .

فقيل لي : يا محمد ، ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع .

يا محمد ، أنت حبيبي ووصفي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ فقلت : من أنت أعلم

به مني ، أخي وابن عمي وناصري ووزير عيبة علمي ومنجز
وعداتي .

فقال لي ربي : وعزتي وجلالي ووجودي ومجدي وقدرتي على
خلقي ، لا أقبل الإيمان بي ولا بأنك نبي إلا بالولاية له .

يا محمد ، أتحب أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال : فقلت : ربي
وكيف لي به وقد خلفته في الأرض ؟ ! فقال لي : يا محمد ارفع رأسك .
فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقربين ، مما يلي السماء
الأعلى .

فضحكت حتى بدت نواجدي ، فقلت : يا رب ، اليوم قرت عيني .

قال : ثم قيل لي : يا محمد ، قلت : لبيك ذا العزة لبيك .

قال : إني أعهد إليك في علي عهداً فاسمعه .

قلت : ما هو ، يا رب ؟

قال : علي راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من اطاعني
وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، أورثته علمي وفهمي ، فمن أحبه فقد
أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني . إنه مبتلى ومبتلى به ، فبشره بذلك يا
محمد .

ثم أتاني جبرئيل ، فقال لي : يقول الله لك : يا محمد : ﴿ وألزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ ولاية علي بن أبي طالب ، تقدم
بين يدي يا محمد ، فتقدمت ، فإذا أنا بنهر حافته قباب الدرر واليواقيت ،

أشد بياضاً من الفضة وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر ، فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة .

قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمد ، أي نهر هذا ؟ قال : قلت : أي نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ... إن شئت لك هو الأبر ﴾ ، عمرو بن العاص هو الأبر .

قال : ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم .

فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناصب لذريتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام .

ثم قال لي : أرضيت عن ربك ما قسم لك ؟ فقلت : سبحان ربي ، إتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً ، وكلمني ربي واتخذني خليلاً وأعطاني في علي عليه السلام أمراً عظيماً .

يا جبرئيل ، من الذي لقيت في أول الثنية ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران ، قال : السلام عليك يا أول فأنت مبشر أول البشر ، والسلام عليك يا آخر فأنت تبعث آخر النبيين ، والسلام عليك يا حاشر فأنت على حشر هذه الأمة .

قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنية ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك باخيك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه قائد الغر المحجلين وأمير المؤمنين وأنت سيد ولد آدم .

قال : فمن الذي لقيت عند الباب باب المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم ، يوصيك بوصيك ، ابنه علي بن أبي طالب خيراً ويخبرك أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين .

قال : فمن الذي صليت بهم ؟ قال : أولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أكرمك بها ، يا محمد . ثم هبط بي الأرض .

قال : فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلما جاءه قال له رسول إليه صلى الله عليه وآله : أدع لي علياً ، فاتاه .

فقال : يا علي ؟ أبشرك ؟ قال : بماذا ؟ قال : لقيت أخاك موسى وأخاك عيسى وأباك آدم صلى الله عليهم ، فكلهم يوصي بك .
فبكي علي عليه السلام ، وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً .

ثم قال : يا علي ، الا أبشرك ؟ قال : قلت : بشرني يا رسول الله ، قال : يا علي ، صوبت بعيني إلى عرش ربي جل وعز ، فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، وعهد إليّ فيك عهداً .

قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أوكل ذلك كانوا يذكرون إليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الملائكة الأعلیٰ ليدعون لك ، وإن المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربهم جل وعز أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك ، وأنت تشفع يوم القيامة ، وإن الأمم كلهم موقوفون على جرف جهنم .

قال : فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنم ؟ قال : أولئك المرجئة والحرورية والقدرية وبنو أمية ومناصبك العداوة .

يا علي ، هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب « (١) .

٤٩٥ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي ، حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي ، حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير ، قال : حدثنا علي بن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إنه لما أسري بي إلى السماء تلتقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة ، فقال : يا محمد ، لو اجتمعت أمتك على حب علي ، ما خلق الله عز وجل النار .

يا علي ، إن الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست

بك :

أما أول ذلك : فليلة أسري بي إلى السماء ، قال لي جبرئيل عليه

السلام : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : يا جبرئيل ، خلفته ورائي .

فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله فإذا مثالك معي ،

(١) اليقين : ٢٨٨ ، وسنده إلى زيد صحيح رجاله ثقات ، ابن عجلان هو الثقة المدني وقد خرج

مع محمد ذي النفس الزكية .

وإذا الملائكة وقوف صفوفا ، فقلت : يا جبرئيل ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة ؟ فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثاني : حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي ، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها .

والثالث : حيث بعثت للجن فقال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته .

والرابع : خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها ، وليست لأحد غيرنا .
والخامس : ناجيت الله عز وجل ومثالك معي ، فسألت فيك خصالاً أجنبي إليها إلا النبوة ، فإنه قال : خصصتها بك ، وختمتها بك .

والسادس : لما طفت بالبيت المعمور ، كان مثالك معي .

والسابع : هلاك الأحزاب على يدي ، وأنت معي .

يا علي ، إن الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين .

يا علي ، إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن ، فأنت
بالنظر إليه : إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء ،
وجدت على صخرتها : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره
ونصرته به » فقلت : يا جبرئيل ، ومن وزيرني ؟ قال : علي بن أبي طالب
عليه السلام .

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى ، وجدت مكتوبا عليها « لا إله إلا
الله ، أنا وحدي ، ومحمد صفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره ونصرته به »
فقلت : يا جبرئيل ، ومن وزيرني ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه
السلام .

فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين ، وجدت
مكتوبا على قائمة من قوائم العرش : « أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد
حبيبي وصفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به » .

يا علي ، إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من
ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط ، فتقول
للنار : خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من
يكسى إذا كسيت ويحيا إذا حييت ، وأنت أول من يقف معي عن يمين
العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ،
وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون » (١) .

(١) أمالي الطوسي : ٦٤١ ، وسنده حسن كالصحيح ، وفقرات الحديث مروية بعدة طرق .

حديث الغدير

٤٩٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ،
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب ويعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن
سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن
حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه
بالنزول فنزل القوم منازلهم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم
أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنني ميت وأنكم
ميتون ، وكأنني قد دعيت فأجبت ، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم ،
وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون ، فما أنتم
قائلون لربكم ؟ قال : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله
عنا أفضل الجزاء - ، ثم قال لهم : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنني
رسول الله إليكم ، وأن الجنة حق ؟ وأن النار حق ؟ وأن البعث بعد
الموت حق ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا
وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولاي ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون لي بذلك وتشهدون لي به ؟ فقالوا :
نعم نشهد لك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه ، وهو هذا ،
ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت أباطهما ، ثم قال :
اللهم وآل من وآلاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من
خذله ، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض ، حوضي غداً وهو

حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا واني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي ، وما صنعتم بالثقلين من بعدي ، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل ، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن ، وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .»

قال معروف : فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل رحمه الله ، هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه^(١) .

٤٩٧ / الحميري : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لما نزلت هذه الآية في الولاية ، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات في غدير خم فقممن ، ثم نودي : الصلاة جامعة ، ثم قال : أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألتست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بل ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ربّ وآل من وآلاه وعادى من عاداه ، ثم أمر الناس يبايعون علياً ، فبايعه الناس لا يجيء أحد إلا بايعه ، لا يتكلم منهم أحد ، تم جا - زفر وحبتر ، فقاله : يا

(١) الخصال : ٦٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، كما رواه بأسانيد أخرى صحيحة .

زفر ، بايع علياً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟! فقال : من الله ومن رسوله ؟ ثم جاء حبتر فقال : بايع علياً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله ومن رسوله « (١) .

٤٩٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأي يوم هو ؟ قال : هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيه علماً للناس ... « (٢) .

٤٩٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن عمر الحافظ ، حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسن ، حدثنا محمد بن علي بن خلف ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال : أخبرهم أنه الإمام بعده « (٣) .

(١) قرب الإسناد : ٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * تفسير العياشي : ٣٢٩/١ عن صفوان .

(٢) الكافي الشريف : ١٤٨/٤ ، وسنده صحيح ، وقد صحح السيد الخوئي قد سره كل روايات القاسم عن جده ، لحكم صدوق الأمة قدس سره : بصحة ما وراه في باب الزيارة ، بل ذكر أن هذه الزيارة أصح الزيارات عنده رواية * من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ * تهذيب الأحكام : ٣٠٥/٤ ، والأحاديث بهذا المعنى متعددة ، راجع وسائل الشيعة : ٤٤٠/١٠ أبواب الصوم المندوب باب ١٤ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٨٥ ، وسنده حسن ، العلوي هو الثقة المعروف والد أبي قيراط ، وابن خلف قال عنه الخطيب البغدادي : ثقة مأمون النقل ، وسهل بن عامر ذكره ابن حبان في الثقات * معاني الأخبار : ٦٥ .

٥٠٠ / الصدوق : حدثنا الحافظ الجعابي ، حدثني أبو الحسن موسى بن محمد بن الحسن الثقفي ، حدثنا الحسن بن محمد ، حدثنا صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟! علمهم أنه يقوم فيهم مقامه « (١) .

٥٠١ / الصدوق : حدثنا الحافظ الجعابي ، حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ، حدثنا إسماعيل بن أبان ، حدثنا أبو مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الله ربي ولا إماراة لي معه ، وأنا رسول ربي ولا إماراة معي ، وعلي ولي من كنت وليه ، ولا إماراة معه » (٢) .

٥٠٢ / إبراهيم الثقفي : عبد الله بن جبلة الكناني ، عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام : أن بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر فاتاه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرأة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ، قال : يا بريدة إنك غبت وشهدنا وأن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك « (٣) .

(١) معاني الأخبار : ٦٦ ، رجاله ثقات سوى الثقفي لم أجد من تعرض إليه .

(٢) معاني الأخبار : ٦٦ ، وسنده صحيح ، أبو بكر الواسطي هو الحافظ الباغددي ، وإسماعيل بن أبان هو الوارق الأزدي الشيعي الثقة لا الغنوي * كنز الفوائد : ١٥٤ عن الصيرفي عن الجعابي عن الباغددي * المسترشد : ٦٣٢ بسند حسن عن أبي سعيد .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٢٥٣/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * كتاب سليم بن

خطبة الغدير

٥٠٣ / الحافظ الطبرسي : حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه ، أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه ، أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه ، أخبرني جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، أخبرنا أبو علي محمد بن همام ، أخبرنا علي السوري ، أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفتس - وكان من عباد الله الصالحين - حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، حدثنا محمد بن خالد الطيالسي ، قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة ، عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن الباقر قال :

« حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وقد بلغ قومه جميع الشرائع غير الحج والولاية ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا محمد إن الله جلّ اسمه يقرئك السلام ويقول لك : إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي ، وقد بقى عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإني لم أخل أرضي من حجة ، ولن أخلها أبداً ، فإن الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج

قيس الهلالي : ٣٣٨ ، وفيه زيادة « فقال عمر : وما أنت وهذا يا بريدة ؟ وما يدخلك في هذا ؟ فقال بريدة : والله لا سكنت في بلدة أنتم فيه أمراء ، فأمر به عمر فضرب وأخرج » .

ويحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب ، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .

فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس : ألا إن رسول الله يريد الحج ، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ، ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون ، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري ، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري ، سُنَّةٌ بِسُنَّةٍ وَمَثَلًا بِمَثَلٍ ، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة .

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : إنه قد دنى أجلك ومدتك ، وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلمه

إلى وصيك وخليفتك من بعدك ، حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأقمه للناس علماً وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم ، من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّي لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيد وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته ، وذلك إنّي لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيّم ليكون حجة لي على خلقي ﴿ فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة : « علي » عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ، ومن أشرك بيعته كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمد علماً علماً وخذ عليهم البيعة وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ .

فخشى رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية ، لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن

الله جل اسمه ، فأخّر ذلك إلى إن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم علياً علماً للناس يهتدون به ، ولم يأت به بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة ، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله عز وجل ولم يأت به بالعصمة .

فقال : يا جبرئيل ! إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام .

فرحل فلما بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار والعصمة من الناس ، فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك « في علي » ^(١) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

وكان أوائلهم قريب من الجحفة ، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ، ليقم علياً علماً للناس ، ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي ، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءت العصمة منادياً ينادى في الناس بالصلاة جامعة ، وَيَرِدُ من تقدم منهم ويحبس من تأخر ، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل ، وكان في الموضع سلمات فأمر رسول الله

(١) وهي شبيهة بقراءة ابن مسعود كما في الدر المنثور : ٢٩٨/٢ .

صلى الله عليه وآله أن يقيم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر
ليشرف على الناس ، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان
لا يزالون .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار ثم حمد الله
تعالى وأثنى عليه فقال :

« الحمد لله الذي علا في توحده ، ودنا في تفرده ، وجل في
سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه ،
وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل محموداً لا يزال ،
بارئ المسموكات ، وداحي المدحوات ، وجبار الأرضين والسموات ،
قدوس سبوح ربّ الملائكة والروح ، متفضل على جميع من برأه ،
متطول على جميع من أنشأه ، يلحظ كل عين ، والعيون لا تراه ، كريم
حليم ذو أناة ، قد وسع كل شيء رحمته ، ومن عليهم بنعمته ، لا يعجل
بانتقامه ، ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه ، قد فهم السرائر وعلم
الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له
الاحاطة بكل شيء ، والغلبة على كل شيء ، والقوة في كل شيء ،
والقدرة على كل شيء ، وليس مثله شيء ، وهو منشيء الشيء حين لا
شيء ، دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، جل عن أن تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا يلحق أحد وصفه
من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية ، إلا بما دل عز وجل
على نفسه .

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قُدسه ، والذي يغشى الأبد نوره ،
والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت
في تدبير ، صوّر ما أبدع على غير مثال ، وخلق ما خلق بلا معونة من
أحد ولا تكلف ولا احتيال ، أنشأها فكانت ، وبَرَّأها فبانَت ، فهو الله
الذي لا إله إلا هو ، المتقن الصنعة ، الحسن الصنعة ، العدل الذي لا
يجور ، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور .

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته ، وخضع كل شيء لهيبته ،
ملك الأملاك ، ومفلك الأفلاك ، ومسخر الشمس والقمر كل يجري
لأجل مسمى ، يكوّر الليل على النهار ، ويكوّر النهار على الليل يطلبه
حشيثا ، قاسم كل جبار عنيد ، ومهلك كل شيطان مرید ، لم يكن معه ضد
ولا ند ، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، إله واحد
وربّ ماجد ، يشاء فيمضي ، ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصى ، ويميت
ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، ويمنع ويعطي ، له الملك وله
الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل ، لا إله إلا هو العزيز الغفار ، مجيب الدعاء ، ومجزل
العطاء ، محصي الأنفاس ، ورب الجنة والناس ، لا يشكّل عليه شيء ،
ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولا يبرمه إلحاح الملحّين ، العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين ، الذي استحق من كل من
خلق أن يشكره ويحمده .

أحمدُهُ على السراء والضراء والشدة والرخاء ، وأؤمن به وبملائكته

وكتبه ورسله ، أَسْمَعُ أمرَه وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه ، وأستسلم لقضائه ، رغبة في طاعته ، وخوفاً من عقوبته ، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، وأقرّ له على نفسي بالعبودية ، وأشهد له بالربوبية ، وأؤدي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة ، لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلا هو ، لأنه قد أعلمني إني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهو الله الكافي الكريم ، فأوحى إليّ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - في علي يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

معاشر الناس ! ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية : إن جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ، أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود : أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي ، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وهو وليكم من بعد الله ورسوله ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال .

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم أيها الناس ،
لعلمي بقله المتقين وكثرة المنافقين وادغال الأثمين وختل المستهزئين
بالإسلام ، الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في
قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، وكثرة أذاهم لي في غير مرة
حتى سموني أذناً ، وزعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إياي وإقبالي عليه ،
حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآناً ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو أذن قل أذن - على الذين يزعمون إنه أذن - خير لكم يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾ ، ولو شئت أن أسمى بأسمائهم لسميت وأن
أومى إليهم بأعيانهم لأومات وأن أدل عليهم لدلت ، ولكني والله في
أمرهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ ،
ثم تلى صلى الله عليه وآله ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك -
في على - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

فاعلموا معاشر الناس ! إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً
طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان ، وعلى
البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كل موحد ماض حكمه جائز
قوله نافذ أمره ، ملعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ، مؤمن من صدقه ،
فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له .

معاشر الناس ! إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا
وانقادوا لأمر ربكم ، فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ، ثم من دونه

محمد صلى الله عليه وآله وليكم القائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم ، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله ، لا حلال إلا ما أحله الله ، ولا حرام إلا ما حرّمه الله ، عرفني الحلال والحرام ، وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشر الناس ! ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ ، وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين ، وما من علم إلا علمته علياً ، وهو الامام المبين .

معاشر الناس ! لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا ولا تستنكفوا من ولايته ، فهو الذي يهدى إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله ، وهو الذي فدى رسوله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره .

معاشر الناس ! فضلوه فقد فضله الله ، واقلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس ! إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ، ولن يغفر الله له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه ، وإن يعذبه عذاباً شديداً نكراً ، أباد الدهر الدهور ، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين .

أيها الناس ! بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين ، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات

والأرضيين ، فمن شك في ذلك فهو كافر كافر الجاهلية الأولى ، ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه ، والشاك في ذلك فله النار .

معاشر الناس ! حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه عليّ وإحساناً منه إليّ ، ولا إله إلا هو ، له الحمد مني أبد الأبدين ودهر الدهرين على كل حال .

معاشر الناس ! فضلوا علياً ، فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى ، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد علي قولي هذا ولم يوافقه ، ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول : « من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي » فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خير بما تعملون .

معاشر الناس ! إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ﴾ .

معاشر الناس ! تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومُضَعِّدُهُ إليّ - وشائل بعضه - ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي ، وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ .

معاشر الناس ! إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر ،

والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبىء عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أدبت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل امرؤ المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال علياً حتى صارت رجله مع ركة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال:

معاشر الناس! هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت عليّ أن الامامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبى إياه بما أكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أنني قد بلغت.

معاشر الناس! إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتهم

به وبمن يقوم مقامه من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشر الناس ! هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي ، والله عز وجل وأنا عنه راضيان ، وما نزلت آية رضى إلا فيه ، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ، ولا شهد بالجنة في ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ إلا له ، ولا أنزلها في سواه ، ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس ! هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله ، وهو التقي النقي الهادي المهدي ، نبيكم خير نبي ، ووصيكم خير وصي ، وبنوه خير الأوصياء .

معاشر الناس ! ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .
معاشر الناس ! إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد ، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم ، فان آدم أهبط إلى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل ، وكيف بكم وأنتم أنتم وقد كثر أعداء الله ، ألا إنه لا يبغض علياً إلا شقي ، ولا يتولى علياً إلا تقي ، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص ، وفي علي - والله - نزلت سورة العصر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

معاشر الناس ! قد استشهدتُ الله وبلغتكم رسالتي ، وما علي

الرسول إلا البلاغ المبين .

معاشر الناس ! اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون .

معاشر الناس ! آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه ﴿ من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ﴾ .

معاشر الناس ! النور من الله عز وجل في مسلوك ، ثم في علي ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا ، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشر الناس ! أنذركم أني رسول الله ، قد خلت من قبلي الرسل أفان ميتٌ أو قُتلت انقلبتم على أعقابكم ﴿ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ ، ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه .

معاشر الناس ! لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد .

معاشر الناس ! إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس ! إن الله وأنا بريثان منهم .

معاشر الناس ! إنهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك

الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ، ألا إنهم أصحاب الصحيفة ،
فلينظر أحدكم في صحيفته . - قال : فذهب على الناس إلا شردمة منهم
أمر الصحيفة . -

معاشر الناس ! إنني ادعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة ، وقد
بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب ، وعلى كل أحد
ممن شهد أو لم يشهد ، وُلد أو لم يُولد ، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد
الولد إلى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً ، ألا لعنَ الله الغاصبين
والمغتصبين ، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من
نار ونحاس فلا تنتصران .

معاشر الناس ! إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب ، وما كان الله ليطلعكم على الغيب .
معاشر الناس ! إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها ، وكذلك
يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى ، وهذا عليّ إمامكم ووليكم
وهو مواعيد الله ، والله يصدق ما وعده .

معاشر الناس ! قد ضل قبلكم أكثر الأولين ، والله لقد أهلك الأولين
وهو مهلك الآخرين ، قال الله تعالى : ﴿ ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ﴾ .

معاشر الناس ! إن الله قد أمرني ونهاني ، وقد أمرت علياً ونهيته ،
فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل ، فاسمعوا لامره تسلموا ، وأطيعوه
تهتدوا ، وانتهوا لنهيته ترشدوا ، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل

عن سبيله .

معاشر الناس ! أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ، ثم ولدي من صلبه ﴿ أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون ﴾ - ثم قرأ « سورة الحمد » إلى آخرها - وقال : في نزلت ، وفيهم نزلت ، ولهم عمّت ، وإياهم خصت ، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا إن حزب الله هم الغالبون ، ألا أن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا .

ألا أن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ... ﴾ ، ألا أن أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله عز وجل فقال : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ ، ألا أن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال ﴿ الذين يدخلون الجنة آمنين ﴾ تتلقاهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين ، ألا أن أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل : ﴿ يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ .

ألا أن أعداءهم يصلون سعيرا ، ألا أن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير ، ألا أن أعداءهم الذين قال الله فيهم ﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾ ، ألا أن أعداءهم الذين قال الله عز وجل ﴿ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال مبين ﴾ .

ألا أن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .
 معاشر الناس ! شتان ما بين السعير والجنة ، عدونا من ذمّه الله
 وَلَعَنَهُ ، وولينا من مدحه الله وأحبه .

معاشر الناس ! إلا واني منذر وعلي هاد .

معاشر الناس ! إني نبي وعلي وصي ، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم
 المهدي ، ألا إنه الظاهر على الدين ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه
 فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنه
 مدرك بكل ثار لأولياء الله ، ألا إنه الناصر لدين الله ، ألا إنه الغراف في
 بحر عميق ، ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ، ألا
 إنه خيرة الله ومختاره ، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به ، ألا إنه المخبر
 عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه ، ألا إنه الرشيد السديد ، ألا إنه
 المفوض إليه ، ألا إنه قد بُشّر من سلف بين يديه ، ألا إنه الباقي حجة ولا
 حجة بعده ، ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ، ألا إنه لا غالب له ولا
 منصور عليه ، ألا وانه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في
 سره وعلانيته .

معاشر الناس ! قد بينت لكم وأفهمتكم ، وهذا علي يفهمكم بعدي ،
 ألا واني عند إنقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به
 ثم مصافقته بعدي ، ألا واني قد بايعتُ الله ، وعليّ قد بايعني ، وأنا
 آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على
 نفسه ... ﴾ .

معاشر الناس ! إن الحج والصفاء والمروة والعمرة من شعائر الله ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ .

معاشر الناس ! حجوا البيت ، فما وردة أهل بيت إلا استغنوا ، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

معاشر الناس ! ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك ، فإذا انقضت حجته استؤنف عمله .

معاشر الناس ! الحجاج معانون ، ونفقاتهم مخلّفة ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس ! حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع .

معاشر الناس ! أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل ، فإن طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعليّ وليكم ومبين لكم الذي قد نصبه الله عز وجل لكم بعدي ، أمين خلقه ، وإنه مني وأنا منه ، وهو ومن تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه ويبينون لكم ما لا تعلمون .

ألا وإن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعدهما ، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد ، وقد أمرت فيه أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده ، الذين هم مني ومنه ، الامامة فيهم قائمة ، خاتمها المهدي إلى يوم يُلقى الله الذي يقضي بالحق .

معاشر الناس ! كل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإنني لم

أرجع عن ذلك ولم أبدل ، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه .

ألا واني أجدد القول : ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فإنه أمر من الله عز وجل ومني ، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم .

معاشر الناس ! القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده ، وعرفتكم إنه مني وأنا منه ، حيث يقول الله في كتابه ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ ، وقلت : « لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما »^(١) .

معاشر الناس ! التقوى التقوى ، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ ، اذكروا الممات والحساب والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس ! إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة ، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم :

« إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في

(١) إشارة إلى حديث الثقلين المتواتر عند الخاصة والعامة .

أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة ، نبايعك علي ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، علي ذلك نحى ونموت ونبعث ، ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ، نطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين ، « الذين قد عرَّفْتُكُمْ مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل ، فقد أدّيت ذلك إليكم وإنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما الإمامان بعد أبيهما « علي » وأنا أبوهما قبله ، فقولوا :

« أطعنا الله بذلك ، وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت ، عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا ، لا نبتغي بذلك بدلاً ، ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً ، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد ، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر ، وملائكة الله وجنوده وعبيده ، والله أكبر من كل شهيد . »

معاشر الناس ! ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ، ومن بايع فإنما يبايع الله ، يد الله فوق أيديهم .

معاشر الناس ! فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية ، يَهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ ، ويرحمُ اللهُ مَنْ وَفَى ، ﴿ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ... ﴾ .

معاشر الناس ! قولوا الذي قلت لكم وسلّموا على علي بإمرة

المؤمنين ، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، وقولوا ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ .

معاشر الناس ! إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس ! من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .

معاشر الناس ! السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

معاشر الناس ! قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول ﴿ فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً ﴾ ، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فناداه القوم : سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام فصافقوا بأيديهم ، فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم ، إلى أن صُلِّيَتْ المغرب والعتمة في وقت واحد ، ووصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم : « الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين » ، وصارت المصافحة سنة ورسم ، وربما يستعملها من

ليس له حق فيها^(١) .

الجواني: قال أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وهارون بن عيسى بن السكن البلدي قالوا : حدثنا حميد بن الربيع الخزاز ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا نوح بن قيس ، حدثنا الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم وعن زيد بن أرقم ... الخطبة^(٢) .

صاحب كتاب الطي والنشر: عن أحمد بن محمد بن علي المهلب ، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعراني ، عن أبيه ، حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري ، عن أبي مريم ، عن قيس بن حيان ، عن عطية السعدي - كذا - ، عن حذيفة بن اليمان ... الحديث^(٣) .

روايات أخرى تدل على المطلوب

٥٠٤ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني النهيكي قال ، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن

(١) الاحتجاج : ٦٦/١ .

(٢) التحصين : ٥٧٨ وسند الرواية حسن ، نقله من كتاب « نور الهدى والمنجي من الردى » ، وقال : تأليف الحسن بن أبي طاهر الجوابي ، وعليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد ابن الكمال ، وأنهما قد اتفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه * وري ابن المغازلي الشافعي في المناقب : ١٦ بعض فقرات هذا الحديث الشريف بنفس السند * التاريخ الكبير للبخاري صاحب الصحيح : ١٥٤/٨ رقم ٢٥٠٧ ، بنفس السند وذكر فقرة واحدة من أول الخطبة .

(٣) إقبال الاعمال : ٢٤٠/٢ .

وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ، وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي ، وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم ، فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره ، فقال بعضهم : هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله ، وقال آخرون : إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عزوجل ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ، ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره فأتوا علياً عليه السلام ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقاً أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله فإن الحق حقه ، وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك ، فقال لهم علي عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حرباً لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد ، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام ، وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية ، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي : بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة

إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك ، وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك ، فإن الأمة ستغدر بك بعدي ، كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى » ، ولكن اتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه وأزيد وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره .

قال : فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين : إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ﴾ فبكم بدا .

وكان أول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص ، فقال : يا أبا بكر ! اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة ، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها وإني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه ، ألا إن علياً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم ، أوصاني بذلك ربي وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وولي عليكم الأمر شراركم ، ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري ، القائلون بأمر أمتي ، اللهم

فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة ، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض .

فقال له عمر بن الخطاب : اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله ، فقال خالد : بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك ، وتعتصم بغير أركانك ، والله إن قريشاً لتعلم أنني أعلاها حسبا وأقواها أدبا وأجملها ذكرا وأقلها غنى من الله ورسوله وإنك ألامها حسبا ، وأقلها عددا وأخملها ذكرا ، وأقلها من الله عز وجل ومن رسوله ، وإنك لجبان عند الحرب ، بخيل في الجذب ، ليثم العنصر ما لك في قريش مفخر ، قال : فأسكته خالد فجلس .

ثم قام أبو ذر رحمة الله عليه ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : « الأمر لعلي عليه السلام بعدي ، ثم للحسن والحسين عليهما السلام ، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين » فأطرحتم قول نبيكم ، وتناسيتم ما أوعز إليكم ، واتبعتم الدنيا ، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة ، والنعل بالنعل ، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظلام للعبيد .

ثم قام سلمان الفارسي رحمه الله فقال : يا أبا بكر إلى من تستند

أمرك إذا نزل بك القضاء ، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم ، وفي القوم من هو أعلم منك وأكثر في الخير أعلما ومناقباً منك ، وأقرب من رسول الله صلى الله عليه واله قرابة وقدمه في حياته ، قد أوعز إليكم فتركتهم قوله وتناسيتهم وصيته فعمّا قليل يصفوا لكم الأمر حين تزوروا القبور ، وقد أثقلت ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدمت ، فلو راجعت إلى الحق وأنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك عما أنت له فاعل ، وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا ، فلم يروك ذلك عمّا أنت له فاعل ، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر .

ثم قام المقداد بن الأسود رحمة الله عليه فقال : يا أبا بكر إربع على نفسك ، وقس شبرك بفترك وألزم بيتك ، وابك على خطيئتك فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك ، ورد هذا الأمر إلى حيث جعله الله عزوجل ورسوله ، ولا تركز إلى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من أوغادها فعّمّا قليل تضحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت أن هذا الأمر لعلي عليه السلام وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقد نصحتك إن قبلت نصحي .

ثم قام بريدة الأسلمي فقال : يا أبا بكر نسيت أم تناسيت أم خادعتك نفسك أما تذكر إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه واله فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين ، ونبينا عليه السلام بين أظهرنا فاتق الله ربك وأدرك نفسك قبل أن لا تدركها وأنقذها من هلكتها ، ودع هذا الأمر ووكله إلى

من هو أحق به منك ، ولا تماد في غيك ، وارجع وأنت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي ، فإن قبلت وفقت ورشدت .

ثم قام عبد الله بن مسعود فقال : يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه واله منكم وإن كنتم إنما تدعون هذا الأمر بقراءة رسول الله صلى الله عليه واله وتقولون : إن السابقة لنا فأهل نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم وأقدم سابقة منكم ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد نبيكم فأعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين .

ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقاً جعله الله عز وجل لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه واله وخالفه في أهل بيته واردد الحق إلى أهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنك راض ، ثم يصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت .

ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال : يا أبا بكر أأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري ؟ قال : نعم ، قال : فاشهد بالله أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : « أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم » .

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا أبا بكر أنا أشهد على النبي صلى

الله عليه واله أنه أقام علياً ، فقالت الأنصار : ما أقامه إلا للخلافة ، وقال بعضهم : ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه ، فقال عليه السلام : « إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدموهم ولا تقدموهم » .

ثم قام سهل بن حنيف فقال : أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال على المنبر : « إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو أنصح الناس لامتي » .

ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال : اتقوا الله في أهل بيت نبيكم وردوا هذا الأمر إليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه واله : « أنهم أولى به منكم » ثم جلس .

ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا ، فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله أن أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطاب ، وطلحة والزبير ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائريهم ، شاهرين السيوف فأخرجوه من منزله وعلا المنبر ، وقال قائل منهم : والله لئن عاد منكم أحد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملان أسيافاً منه ، فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم أحد بعد ذلك ^(١) .

(١) الخصال : ٤٦١ ، وسنده قابل للاعتبار والاعتماد ، ليس في السند من يتوقف فيه إلا علي وأباه أحمد البرقيان فإنهما لم يذكرهما وقد أكثر الصدوق الرواية عنهما وما هما إلا طريق لرواية كتب وروايات جدهما الحافظ البرقي ، وللشيخ الصدوق عدة أسانيد صحيحة لكل كتب

٥٠٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، أخبرنا المنذر بن محمد ، حدثني جعفر بن إسماعيل البزاز الكوفي ، حدثني عبد الله بن الفضل ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أنكر إمامة علي بعدني كان كمن أنكر نبوتي في حياتي ، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربه عز وجل »^(١) .

٥٠٦ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا معشر المهاجرين والانصار ، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : هذا علي وأخي ووصيي ووزير ي ووارثي وخليفتي إمامكم ، فأحبوه لحبي ، وأكرموا لكرامتي ، فإن

وروايات أحمد بن محمد البرقي ، وهذا السند ما هو إلا أحد طرقه لكتبه ، وخلف بن سالم ذكره العامة فقال في حقه ابن حجر : ثقة حافظ عابوا عليه التشيع ، وبقية رجال السند من ثقات وأئمة العامة * اليقين لابن طاووس : ٣٣٥ ، عن الطبري ، وعن الخليلي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي النحاس ، حدثنا أحمد بن أبي الحسين العامري ، حدثني أبو معمر سعيد بن خيثم ، حدثني عثمان الأعشى ، عن زيد بن وهب ... قال ابن طاووس : اعلم أن هذا الحديث روته الشيعة متواترين * الاحتجاج : ٩٧/١ بسنده عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام .
(١) أمالي الصدوق : ٧٥٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

جبرئيل أمرني أن أقوله لكم» (١) .

٥٠٧ / إبراهيم الثقفي : حدثني الحسن بن الحسين المغربي وكان صالحاً ، قال : حدثنا كادح بن جعفر البجلي وكان من الأبدال ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب رجلك ومن فضل طهورك فيستشفون به ، ولكن ! حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وإنك تؤدي عني ، وتقاتل على سبتي ، وإنك في الآخرة غدا أقرب الناس مني ، وإنك غدا على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يرد علي الحوض غدا ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك أول من يدخل الجنة من أمتي ، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني ، وإن حربك حربي ، وإن سلمك سلمني ، وإن سرك سري ، وإن علانيتك علانيتي ، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري ، وإن ولدك ولدي ، وإنك منجز عدتي ، وإن الحق معك ، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وإن الإيمان مخالط لحمك ودمك كما

(١) أمالي الصدوق : ٥٦٤ ، وسنده حسن ، يحيى بن الحسين هو بن زيد بن الامام زين العابدين عليه السلام * التحصين : ٦٢٤ عن الحافظ الجعابي عن علي بن سعيد المقرئ عن عبد الرحمان بن محمد بن أبي هاشم .

خالط لحمي ودمي ، وإنه لا يرد علي الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محب لك غداً حتى يرد الحوض معك .»

فخر علي عليه السلام ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي من عليّ بالإسلام ، وعلمني القرآن ، وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين ، احساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك : لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي « (١) .

٥٠٨ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الاصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا مخول بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأسود اليشكري ، عن محمد بن عبيد الله ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله : من وصيك من أمتك ، فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يبين لي بعد .

فمكثت ما شاء الله أن أمكث ، ثم دخلت المسجد ، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا سلمان ، سألتني عن وصيي من أمتي ، فهل تدري من كان وصي موسى من أمة ؟
فقلت : كان وصيه يوشع بن نون فتاه .

(١) إعلام الوري : ٣٦٥/١ ، ورواة السند من العامة ، وان يثبت حسن علي مذاقهم * أمالي الصدوق : ١٥٦ بسند متصل إلى إسحاق بن منصور عن كادح * كنز الفوائد للكراچكي : ٢٨١ ، بسند متصل عن عبادة بن زياد عن كادح * مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي : ٤٩٤/١ بسند متصل عن أبي الزبير عن جابر .

قال : فهل تدري لم كان أوصى إليه ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال : أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده ، ووصيي أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب « (١) .

٥٠٩ / أبو الحسن بن شاذان : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد

رحمه الله ، حدثني محمد بن الحسن - الصفار - ، حدثني إبراهيم بن هاشم ، حدثني محمد بن سنان ، حدثني زياد بن منذر ، حدثني سعيد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : معاشر الناس اعلموا أن الله تعالى جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفرع الأكبر .

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه ؟

فقال صلى الله عليه وآله : هو علي بن أبي طالب ، سيد الوصيين ، وأمير المؤمنين ، وأخو رسول رب العالمين ، وخليفتي على الناس أجمعين .

معاشر الناس ! من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فلستمسك بولاية علي بن أبي طالب ، فإن ولايته ولايتي وطاعته طاعتي .

(١) أمالي الصدوق : ٦٣ ، وسنده حسن ، عبد الله بن الحسن هو القطراني من خواص الامام العسكري عليه السلام ، وأحمد بن علي هو ابن علوية الشاعر المعروف الذاب عن أهل البيت عليهم السلام ، ممدوح .

معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب .

معاشر الناس من سر أن يتولى ولايه الله فليقتد بعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي .

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله وما عدة الأئمة ؟

فقال : يا جابر سئلتني رحمك الله عن الإسلام باجمعه ، عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنتا عشره شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر ، فانفجرت منه اثنتا عشره عينا ، وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل .

ثم قال صلى الله عليه وآله : يا جابر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ^(١) .

٥١٠ / الصدوق : حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن سعد بن طريف ^(٢) ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال

(١) مائة منقبة : ٧١ ، وسنده حسن كالصحيح * الاستنصار : ٢١ * التحصين : ٥٧٠ .

(٢) في المصدر : سعد الكناني ، والصحيح ما أثبتناه ، كما في نسخة البحار : ١٠٣/٣٨ فإن ابن أبي عمير يروي عن ابن الأحمر عن سعد بن طريف عن الأصبغ .

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي ، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكإيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى .

يا علي ، أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الذي تواريني في حفرتي ، وتؤدي ديني ، وتنجز عداتي .

يا علي ، أنت أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المتقين .

يا علي ، أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي ، وأبو سبطي الحسن والحسين .

يا علي ، إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه ، وجعل ذريتي من صلبك .

يا علي ، من أحبك ووالاك أحبته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنك مني وأنا منك .

يا علي ، إن الله طهرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته .

يا علي ، أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟

قال : في سلامة من دينك .

يا علي ، إنك لن تضل ولم تنزل ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي « (١) .

٥١١ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد العطار ، حدثنا أبي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أشعث بن سوار ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه ، قال : كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه ، إذ قال : معاشر أصحابي ! يدخل عليكم من هذا الباب رجل ، هو أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، قال : فنظروا وكنت فيمن نظر ، فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد طلع ، فقام النبي صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه ، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ، ومعصيتي معصية الله عز وجل « (٢) .

٥١٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي عن ابن عباس في حديث طويل : « يا أم سلمة هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من

(١) أمالي الصدوق : ٤٤٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بشارة المصطفى : ١٠٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٣٤ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات سوى أشعث ، وقد وثقه ابن معين - إمام الجرح والتعديل لدى العامة - ، وضعفه بعضهم .

موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة : إسمعني واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وهو عيبة علمي ، وبابي الذي أوتي منه وهو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي ، والخليفة على الأحياء من أمتي ، وأخي في الدنيا والآخرة ، وهو معي في السنام الأعلى ، اشهدي يا أم سلمة واحفظي : أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين « (١) .

٥١٣ / الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن مسرور رحمه الله ، حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، حدثني أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم وهو في مسجد قباء والأنصار مجتمعون : « يا علي ! أنت أخي وأنا أخوك ، يا علي ! أنت وصي وخليفتي ، وإمام أمتي بعدي ، والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك ، وأبغض الله من أبغضك ، ونصر الله من نصرك ، وخذل الله من خذلك ، يا علي ! أنت زوج ابنتي ، وأبو ولدي ، يا علي ، إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إلي ربي فيك ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد ؟ قلت : لبيك ربي وسعديك ، تباركت وتعاليت ، فقال : إن علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين « (٢) .

(١) علل الشرائع : ٦٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٣٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات من الخواص ، وعكرمة من ثقات العامة .

٥١٤ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الحسن بن عطية ، عن عطية ، عن زيد بن أرقم ، قال رسول صلى الله عليه وآله : « أعطيت فيك يا علي تسع خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، واثنتان لك وواحدة أخافها عليك ، فأما الثلاث التي في الدنيا ، فإنك وصيي وخليفتي في أهلي ، وقاضي ديني ، وأما الثلاث التي في الآخرة فإنني أعطيت لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذريته تحت لوائي ، وتعينني على مفاتيح الجنة ، وأحكمتك في شفاعتي لمن أحببت ، وأما اللتان لك : فإنك لا ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً ، وأما التي أخافها عليك فغدر قريش بك بعدي يا علي » (١) .

٥١٥ / الطوسي : أخبرنا المفيد ، أخبرنا الجعابي ، حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد المقرئ ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا معشر المهاجرين والانصار ! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : هذا

(١) الخصال : ٤١٥ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء سوى إبراهيم بن أبي زياد الكرخي ، روى عنه ابن أبي عمير وليس من دأبه الرواية عن الضعفاء ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وسنده إليه صحيح عال * الخصال : ٤٣٠ قريب منه عن الصادق عليه السلام * أمالي الطوسي : ٢٠٩ بسند متصل إلى عبد الرحمن الانصاري عن أبيه عن الرسول صلى الله عليه وآله .

علي أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى إمامكم ، فأحبوه لحبى ، وأكرموه لكرامتى ، فإن جبرئيل أمرنى أن أقول لكم ما قلت « (١) .

٥١٦ / أبو الحسن بن شاذان : حدثنى أحمد بن محمد رضى الله عنه ،

حدثنى محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما أظلت الخضراء ، وما أقلت الغبراء بعدى على أحد أفضل من علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإنه إمام أمتى وأميرها ، وهو وصيى وخليفتى عليها ، من اقتدى به بعدى فقد اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى ، إني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى إليّ ، نزل به الروح المجتبى ، عن الذي له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى » (٢) .

٥١٧ / أبو الحسن بن شاذان : حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه

الله ، حدثنى عن الحسن بن علي العاصمى ، حدثنى محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنى جعفر بن سليمان الضبعى ، حدثنا سعد بن طريف ، عن الأصبغ قال : سئل سلمان الفارسى عن علي بن

(١) أمالى الشيخ الطوسى : ٢٢٣ ، رجاله ثقات سوى يحيى بن الحسين ، وهو البجلي لم أجد من ذكره * أمالى الصدوق : ٥٦٤ بسنده المعتبر عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن ابن أبي هاشم * التحصين : ٦٢٤ .

(٢) مائة منقبة : ٦١ ، وسنده حسن كالصحيح ، أحمد بن محمد هو الثقة طرخان الكندى المصرح باسمه فى المنقبة ٧٦ ، محمد بن جعفر هو الثقة الزراز ، ومحمد بن الحسين هو الثقة الحافظ ابن أبي الخطاب ، ومحمد بن سنان مختلف فيه ، وهو من الأعظم ، راجع ملحق : ٧ .

أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه ، وكبيركم فاتبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنة فعزروه ، وإذا دعاكم فأجيبوه ، وإذا أمركم فأطيعوه ، أحبوه لحبي ، وأكرموا لكرامتي ، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي » (١) .

٥١٨ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد

الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثمالي عن الحسن بن عطية ، عن عطية ، عن زيد بن أرقم قال : رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « اعطيت فيك يا علي تسع خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنان لك وواحدة أخافها عليك ، فأما الثلاثة التي في الدنيا فإنك وصيي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني ، وأما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذريته تحت لوائي ، وتعينني على مفاتيح الجنة ، وأحكمك في شفاعتي لمن أحببت ، وأما اللتان لك فانك لن ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً ، وأما التي أخافها عليك فغدره قريش بك بعدي يا علي » (٢) .

(١) مائة منقبة : ٦٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، ابن مرة هو الحافظ أبو المفضل الشيباني رضي الله عنه ، حافظ جليل القدر معتمد الرواية ، راجع ملحق : ١١ ، والحسن بن علي العاصمي هو العدوي ، عامي وثقه أبو المفضل ، وبقية السند ثقات .

(٢) الخصال : ٤١٥ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات سوى الكرخي ، اعتمد عليه الصدوق قدس سره في « الفقيه » ، وهو صاحب كتاب رواه عنه ابن أبي عمير وليس من دأبه الرواية عن الضعفاء - فضلاً عن رواية كتاب بأكمله - كما روى عنه صفوان وابن محبوب ، وهذا كاف في الحكم بالاعتماد عليه وقبوله رواياته ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء الثلاثة .

٥١٩ / المفيد : أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، أخبرني الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسن ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بشير الغفاري ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما كانت ليلة أم حبيبة ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء ، فقال لي : يا أنس بن مالك ! يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين ، وخير الوصيين ، أقدم الناس سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأرجحهم حلماً ، فقلت : اللهم اجعله من قومي ، فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليهما السلام من الباب ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ ، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ! أحدث حدث ؟! فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما حدث فيك إلا خير ، أنت مني وأنا منك ، تؤدي عني وتفي بدمتي ، وتغسلني وتواريني في لحدي ، وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ! ، أو ما بلّغت ؟ قال : بلى ، ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي » (١) .

وغيرها من الروايات والأحاديث المتعدد والمتكثرة

(١) الإرشاد : ٤٥/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات وأجلاء ، المظفر بن محمد هو الخرساني قرأ عليه المفيد وأخذ عنه من متكلمي الشيعة العارفين بالأخبار ، الحسين بن أيوب ، هو بن عبد العزيز العباسي ، ذكره الخطيب البغدادي ووثقه ، محمد بن غالب هو تتمام الثقة المعروف المتوفي سنة ٢٨٣ ، علي بن الحسن هو ابن فضال الثقة ولعله الثقة الطاطري فكلاهما يروي عنهما ابن غالب .

خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

من روايات العامة

والنص عليه السلام وأنه الخليفة بلا فصل بعد النبي الأمي صلى الله عليه وآله ، وأنه وصيه ووزيره وخير من يخلفه من بعده ، مما استفاضت وتواترت به الروايات - أيضاً - عن طريق العامة ، تكتفي في المقام بعنوانه بعض هذه الروايات والأدلة .

١ / حديث الاطلاع :

قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الارض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً » (١) .

(١) المعجم الكبير : ٧٧/١١ بسند صحيح عن ابن عباس * تاريخ بغداد : ١٩٥/٤ بعدة أسانيد * تاريخ دمشق : ١٣٤/٤٢ * الكامل لابن عدي : ٣١٣/٥ *
ورواه الطبراني بسند حسن عن علي الهلالي ، قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني في الاوسط والكبير ، وفيه الهيثم بن حبيب ، وقد اتهم بهذا الحديث . قلت : المُسْمُون بالهيثم بن حبيب ثلاثة : أبو غسان الصيرفي وهو ثقة بالاتفاق ، وأبو سالم المصري ، والخرساني وهو شيخ لمحمد بن زريق ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٠/٣ : لم أر من تكلم فيه غير الذهبي اتهمه بخبر رواه - وهو هذا الخبر - ، وقد وثقه ابن حبان ، انتهى ، واتهام الذهبي له بالوضع وكون حديثه باطل ونكرة ليس إلا في نظر الحافظ الذهبي المعروف بالنصب والعداء لفضائل علي عليه السلام ، فالرجل على أسوأ الاحتمالات في مرتبة الحسن لذكر ابن حبان له في الثقات وعدم القدر فيه بجرح حقيقي ، فقول ابن حجر في « تقريب التهذيب » : أنه متروك ، ليس له مستند إلا اتهام الذهبي له بوضعه هذا الحديث ، وهو جرح أوهى من بيت العنكبوت لعدم انفراده بالحديث ، والذهبي من المسرفين والمتسرعين في إتهام الرواة بالوضع والكذب حتى خرج عن حد الاعتدال والصواب .

٢ / حديث المنزلة :

وهو قوله صلى الله عليه وآله : « يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى »^(١) ، فكل المراتب التي كانت لهارون عليه السلام المشار إليها في قوله تعالى ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً ﴾ هي ثابتة لعل عليه السلام ، فله منصب الوزارة ، وهو أعلى منصب يمكن أن يناله أحد في هذه الأمة ، وولايته عليه السلام بمقتضى وزارته فعلية في حياة النبي صلى الله عليه وآله ، فله مقام الأمر والنهي في حياة النبي صلى الله عليه وآله ، وهذا ما تدل عليه كثير من الأحاديث التي رواها أهل السنة والجماعة بشكل مستفيض .

٣ / علي مني وأنا منه :

فقد تواترت الروايات عن طريق العامة من أن النبي صلى الله عليه وآله قال في موارد عديدة : « علي مني وأنا منه ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي »^(٢) ، والمعاني المستحصلة من هذا الحديث الشريف عالية جداً .

٤ / حديث الولاية :

وهو قوله صلى الله عليه وآله في موارد متعددة « ما لهم ولعلي ، إن

كما رواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٧١/٤ بسند حسن عن أبي أيوب الأنصاري ، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٣/٨ : رواه الطبراني بأسانيد وأحدها حسن .

كما رواه سريج بن بيونس بسند صحيح عن أبي هريرة ، راجع : الكشف الحثيث .

(١) راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الامام علي عليه السلام » ، فقد أوردناه عن أكثر من خمسة وعشرين صحابياً ، وأكثر طرق الحديث معتبرة .

(٢) فقد رواه أكثر من ستة عشر من الصحابة ، بطرق وأسانيد كثيرة جداً ، للمزيد راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » (١) .

٥ / حديث الغدير .

وهو قوله صلى الله عليه وآله في غدير خم بعد أن خطب خطبة عظيمة أكد فيها عشرات المرات على إمامة علي وعترته « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعادى من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيثما دار » (٢) .

٦ / مدينة العلم .

وهو قوله صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » (٣) .

٧ / محور الإيمان .

وهو ما ورد مستفيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (٤) ، فوزانه في الأمة كوزان النبي الأمي

(١) وقوله صلى الله عليه وآله « علي ولي كل مؤمن ومنة من بعدي » من الأحاديث المستفيضة لفظاً ، والمتواترة من حيث المعنى ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي برواية أهل السنة والجماعة » .

(٢) وهو من الأحاديث المتواترة بإجماع المسلمين ، ويحتوي على ثلاثة فقرات : الأولى : قوله صلى الله عليه وآله لعموم المؤمنين : ألتست أولى بكم من أنفسكم .

الثانية : قوله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه .

الثالثة : قوله صلى الله عليه وآله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار .

والحديث متواتر قطعاً وجزماً بفقراته الثلاث ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

(٣) وقد أثبتنا صحة واستفاضة هذا الحديث الشريف ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

(٤) وكون حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق وضلال من الأحاديث المتواترة من حيث المعنى ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة

صلى الله عليه وآله ، حبه يدخل الإنسان في الدين وبغضه يخرج الإنسان من الدين ، فهو أصل من أصول الدين ومحور من محاور الملة .

٨ / حديث خبير .

وهو قوله صلى الله عليه وآله لما بعث أبا بكر وعمر فرجعا وهما منهزمين « لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ... »^(١) ، وهو إشارة لقوله تعالى ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، قال إن الله اصطفاه عليم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، فمن ليس بمصطفى ولم يؤت سعة من العلم وبسطة في الجسم فلا يستحق أن يكون تالياً للنبي صلى الله عليه وآله ، وليس في هذه الأمة من تنطبق عليه الآية بحذافيرها غير علي عليه السلام ، ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ﴾ .

٩ / أنه نفس النبي الأمي صلى الله عليه وآله .

وهو قوله صلى الله عليه وآله : لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفي « ، وهو إشارة لقوله تعالى ﴿ فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾^(٢) ، فعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

والجماعة .

(١) وحديث خبير من الأحاديث المتواترة جداً ، راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام » .

(٢) راجع كتابنا « سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام » فقد اثبتنا أنه

شركاء النبي صلى الله عليه وآله في الدعوة والمباهلة ، فهم بنص ذيل الآية الصادقون ، المشار إليهم في قوله تعالى ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

١٠ / آية التصديق :

وهي قوله تعالى ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾

فقد روى الخطيب عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه وهو راع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل الله فيه ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ... ﴾ وكان في خاتمه مكتوباً « سبحان من فخري بأني له عبد » ، ثم كتب في خاتمه بعد « الملك لله » .

قال الهندي : أخرجه الخطيب في كتاب المتفق ، وفيه مطلب بن زياد ، وثقه الإمام أحمد ، وابن معين ، وقال أبو حاتم لا يحتج بحديثه (١) .

قلت : المطلب بن زياد هو ابن أبي زهير الثقفي روى عن اسماعيل بن عبدالرحمن السدي وغيره ، وعنه عثمان بن محمد بن أبي شيبة وغيره ، وثقه الامام أحمد وابن معين والعجلي وقال الأخير : صاحب سنة وخير ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو داود هو

عليه السلام نفس النبي الأمي صلى الله عليه وآله .

(١) كنز العمال : ١٠٨/١٣ رقم ٣٦٣٥٤ .

عندي صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي له أحاديث حسان وغرائب ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره وأرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حجر في التقريب صدوق ربما وهم روى عنه البخاري في الأدب والنسائي في الخصائص وابن ماجه ، مات سنة خمس وثمانين ومئة^(١) .

قال المحققان شعيب الارنؤوط وبشار عواد تعليقاً على قول ابن حجر « صدوق » : بل صدوق حسن الحديث فقد وثقه أحمد والعجلي وابن معين في رواية ، وقال في رواية ليس به بأس ، وفي أخرى ضعيف ، وقال أبو داود : صالح^(٢) .

وروى ابن مردويه عن سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، عن الضحاک عن ابن عباس قال : كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي ، فمر سائل وهو راع فأعطاه خاتمه ، فنزلت ﴿ إنما وليكم ... ﴾ .

قال ابن كثير الأموي : الضحاک لم يلق ابن عباس^(٣) .

قلت : الضحاک هو : بن مزاحم الهلالي ، قال أحمد : ثقة مأمون ، وقال سفيان الثوري : خذوا التفسير من أربعة : سعيد بن جبیر ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاک ، قال عبد الملك بن ميسرة : الضحاک لم يلق ابن عباس ، وإنما لقي سعيد بن جبیر بالري ، فأخذ عنه التفسير ، وقال أبو

(١) تهذيب الكمال : ٧٨/٢٨ .

(٢) تحرير تقريب التهذيب : ٣٧٦/٣ رقم ٦٧٠٩ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٧٤/٢ .

جناب الكلبي عن الضحاك : جاورت ابن عباس سبع سنين ^(١) . وسواء لقي ابن عباس أم لا ، فإن الواسطة بينه وبينه سعيد بن جبير ، وهو ثقة حافظ متقن ، كما أنه لم ينفرد بالحديث عن ابن عباس .

وروى البلاذري عن حماد بن سلمة ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت في علي ﴿ إنما وليكم ... ﴾ ^(٢) .

الطبراني : حدثنا محمد بن علي الصائغ ، أخبرنا خالد بن يزيد العمري ، أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين ، عن الحسن بن زيد ، عن أبيه زيد بن الحسن ، عن جده قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : وقف على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو راكع في تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راكعون ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي م ولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(٣) .

الطبراني : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات ، حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، حدثنا عون بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه ، وإذا حيّة في

(١) تهذيب الكمال : ٢٩١/١٣ .

(٢) أنساب الاشراف : رقم ١٥١ .

(٣) المعجم الأوسط : ٢١٨/٦ .

جانب البيت ، فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية ، فإن كان شيء كان بي دونه ، فاستيقظ وهو يتلوا هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا... ﴾ قال : الحمد لله ، فرآني إلى جانبه ، فقال : ما أضجعتك ههنا ؟ قلت : لمكان هذه الحية ، قال : قم إليها فاقتلها ، فقتلتها ، فحمد الله ، ثم أخذ بيدي ، فقال : يا أبا رافع ! سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلمه ليس وراء ذلك شيء (١) .

الحاكم : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بأصبهان ، حدثني يحيى بن الضريس ، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إنما وليكم ... ﴾ فخرج رسول الله ﷺ ، ودخل المسجد والناس يصلون بين راعٍ وقائم ، فصلى ، فإذا سائل ، قال : يا سائل أعطاك أحد شيئاً فقال : إلا هذا الراكع - لعلي - أعطاني خاتماً (٢) .

الطبري : حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن المفضل ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال : ثم أخبرهم بمن يتولاهم ، فقال : ﴿ إنما وليكم الله ... ﴾ هؤلاء جميع المؤمنين ! ولكن علي بن أبي طالب مر به

(١) المعجم الكبير : ٣٢١/١ * كنز العمال : ١٠٢/١٥ رقم ٤٠٢٦٦ عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم ، قال : وفيه علي بن هاشم بن البريد ، روى له إلا أنه غال في التشيع وله مناكير !!!
(٢) معرفة علوم الحديث : ١٠٢ * تاريخ دمشق : ٣٥٧/٤٢ * البداية والنهاية : ٣٩٤/٧ .

سائل وهو راع في المسجد ، فأعطاه خاتمه .

قال : حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي ، حدثنا أيوب بن سويد ، حدثنا عتبة بن أبي حكيم : في هذه الآية ﴿ إنما وليكم ... ﴾ قال : علي بن أبي طالب .

قال : حدثني الحرث ، حدثنا عبد العزيز ، حدثنا غالب بن عبيد الله ، قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله ﴿ إنما وليكم ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، تصدق وهو راع (١) .

ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بخاتمه وهو راع ، فنزلت ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون ... ﴾ (٢) .

السيوطي : أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس : في قوله ﴿ إنما وليكم ... ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب .

قال : وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي مثله .

قال : وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر ، عن سلمة بن كهيل ، قال : تصدق علي بخاتمه هو راع فنزلت ﴿ إنما وليكم الله

(١) تفسير الطبري : ٣٨٨/٦ .

(٢) تفسير ابن كثير الأموي : ٧٤/٢ * تاريخ دمشق : ٣٥٧/٤٢ .

ورسوله ... ﴿ (١) .

قال : وأخرج ابن جرير ، عن مجاهد

قال : وأخرج ابن جرير ، عن السدي وعتبة بن حكيم مثله .

قال : وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن

ابن عباس

قال : وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع

الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهياً لعلي بفضل الله إياه .

قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ... (٢) .

وقد رواه الحافظ الحسكاني في كتابه الشريف « شواهد التنزيل » ،

عن ابن عباس وأنس بن مالك وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله

الانصاري وأمير المؤمنين عليه السلام والمقدار بن الاسود الكندي وأبي ذر ،

ومحمد بن الحنفية وعطاء بن جريح المكي وعطاء بن السائب والامام

الباقر .

فكل هذه الأسانيد وفيها الحسن والجيد كافٍ في إثبات نزول الآية

في أمير المؤمنين عليه السلام حينما تصدق بالخاتم .

هذا : وقد ثبت على نحو القطع بأن الرسول صلى الله عليه وآله مولى وأولى

بالمؤمنين من أنفسهم ، وكذلك علي بن أبي طالب مولى وأولى

(١) تاريخ دمشق : ٣٥٧/٤٢ بسند حسن قوي .

(٢) الدر المنثور : ٢٩٣/٢ .

المؤمنين من أنفسهم وأموالهم ، من قوله ﷺ حينما خاطب المسلمين :
 ألسن أولى بكم من أنفسكم؟! فقالوا: بلى ، قال : « من كنت مولاه فعلي
 مولاه » (١) ، أي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ،
 فعلي بنص القرآن والسنة أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم وأهليهم .
 وغيرها من الأحاديث الكثيرة الكثيرة ، الدالة على أنه عليه السلام
 إمام افترض الله طاعته على العباد ، وحجة الله على خلقه بعد النبي
 الأمي صلى الله عليه وآله بلا فصل .

(١) وهو حديث متواتر باتفاق كل المسلمين .

الفصل السادس
النصوص على سائر الأنمة
النص على سيدا شباب أهل الجنة
الإمام الحسن والحسين عليهما السلام

قال تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ﴾ .

قلت : وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « الحسن والحسين سبطا هذه الأمة » (٢) ، وقال صلى الله عليه وآله : « حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط » ، وليس الغرض من ذكر هذا الحديث على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أن الحسن والحسين حفيدا رسول الله ، وإنما يشير إلى قوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدول ، وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً ﴾ وهم النقباء بعد موسى ، وهم يوشع بن نون وولدا

(١) البقرة : ١٣٦ ، وراجع آل عمران : ٨٤

(٢) قال العقيلي - من العامة - : حدثنا محمد بن إبراهيم العامري ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم البريد ، عن الصباح العطار ، عن ثابت بن أبي سخرة ، عن المنذر الكندي ، عن سليمان قال : إن أفضل الأنبياء نبينا ، وإن أفضل الأوصياء وصينا ، وإن أفضل الأسباط سبطانا ، راجع : الضعفاء للعقيلي : ٢٥٦/٣ .

« شبر وشبير » والأئمة من ذريتهما ، وهو مفاد قوله صلى الله عليه وآله :
« بعدي اثنا عشر ، عدة نقيب بني إسرائيل » (١) .

والأحاديث الدالة على إمامتهما عليهما السلام كثيرة ومتواترة تقدم
الكثير منها ، ونكتفي بمجموعة أخرى .

٥٢٠ / ابن بابويه : سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم
البيجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن
الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني
علياً - فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق ، يفرق بين الحق والباطل ، من
أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ،
ومنه سبوا أمتي : الحسن والحسين ، هما إبنائي ، ومن الحسين أئمة
هداة ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، فتولوهم ولا تتخذوا وليجة من
دونهم ، فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه
فقد هوى ، ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ » (٢) .

٥٢١ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا
الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري ، قال : حدثنا محمد بن

(١) مسند أحمد : ٣٩٨/١ ، ٤٠٦ * المستدرک علی الصحیحین : ٥٠١/٤ * مسند أبي يعلى :
٤٤٤/٨ ، ومصادر عدة .

(٢) الامامة والتبصرة : ١١١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحكم بن الصلت من أصحاب الباقر
عليه السلام ذكره العامة فأجمعوا على توثيقه * بصائر الدرجات : ٧٣ بنفس السند * أمالي
الصدوق : ٢٨٥ ، ٧٧١ بنفس السند .

صدقة العنبري ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ، ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ، فقال : أيها الناس ، من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين . قال : فقامت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك ، فقلنا : يا رسول الله ، من الشمس ؟ قال : أنا ، فإذا هو صلى الله عليه وآله ضرب لنا مثلاً ، فقال : إن الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر . قلنا : فمن القمر ؟ قال . أخي ووصيي ووزير وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب . قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : الحسن والحسين . ثم مكث ملياً وقال : فاطمة هي الزهرة ، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ^(١) .

٥٢٢ / الكليني : أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ،

(١) أمالي الطوسي : ٥١٦ ، وسنده حسن ، الحسن بن علي وثقه الحافظ أبو المفضل ، ومحمد بن صدقة العنبري ، هو أبو جعفر البصري وثقه الفضل بن شاذان كما في رجال الكشي ، وروى الشيخ الطوسي رواية صحيحة السند وفيها توثيق له ، ذكرها السيد الخوئي وقال أنها ضعيفة بعدة مجاهيل ، والأمر كذلك وليس كذلك ، فإن رجالها من ثقات وحافظ العامة الكبار .

وللحديث مصادر أخرى : معاني الاخبار : ١١٤ ، بسندين عن أنس بن مالك ، وبسندين عن جابر الأنصاري * كفاية الأثر : ٤٠ بسند متصل إلى سلمان الفارسي رضوان الله عليه .

عن آباءه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأمير المؤمنين عليه السلام : اكتب ما أمني عليك ، فقال : يا نبي الله ، وتخاف علي النسيان ؟ فقال : لست أخاف عليك النسيان ، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن اكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ ! قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسقى أمتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم ينزل الرحمة من السماء . وهذا أولهم ، وأومى إلى الحسن ، ثم أومى إلى الحسين عليهما السلام ، ثم قال : الأئمة من ولده عليهم السلام « (١) .

٥٢٣ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « نحن إثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام » (٢) .

٥٢٤ / الطوسي : أخبرنا أحمد بن عبدون ، عن ابن أبي الزبير القرشي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عمّن رواه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام ، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعها إلى أبان وقرأها عليه . قال أبان : وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : صدق سليم رحمه

(١) كمال الدين : ٢٠٦ ، وسند صحيح رجاله ثقات ، وأبو الطفيل يروي عن الباقر عليه السلام كما في مواضع عدة * الامامة والتبصرة : ٥٤ * بصائر الدرجات : ١٨٧ * علل الشرائع : ٢٠٨ * أمالي الصدوق : ٤٨٥ * أمالي الشيخ الطوسي : ٤٤١ رقم ٩٨٩ .
(٢) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

الله .

قال سليم : شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام ، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، قال : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي ... » (١) .

٥٢٥ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليامي ، قالوا : حدثنا شهر بن حوشب : أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه » (٢) .

٥٢٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن دفعها إليه » (٣) .

٥٢٧ / الخزاز : أخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٩٤ * الكافي الشريف : ٢٩٧/١ عن سليم ، وفيها تكملة سيأتي ذكرها * من لا يحضره الفقيه : ١٨٩/٤ * تهذيب الأحكام : ١٧٦/٩ * كتاب سليم بن قيس : ٤٤٤ .
(٢) الكافي الشريف : ٢٩٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، كما استودع رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة بعض الكتب ثم بعد ذلك أخذها منها علي عليه السلام كما تقدم ذكره .
(٣) الكافي الشريف : ٢٩٨/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

بن جعفر الخثعمي ، حدثنا أبو هاشم محمد بن يزيد القاضي ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر ، عن أمي الصيرفي ، عن صفوان بن قبيصة ، عن طارق بن شهاب ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين : « أنتما إمامان بعدي »^(١) .

٥٢٨ / أبو مخنف : حدثني أشعث بن سوار ، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، قالوا : خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ... ثم قال : أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، أنا السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أنا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه ، فقال عز وجل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ فالحسنة مودتنا أهل البيت ، ثم جلس عليه السلام ، فقام ابن عباس رحمة الله عليهما بين يديه فقال : معاشر الناس ، هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعون ، فاستجاب له الناس ... »^(٢) .

٥٢٩ / الصدوق : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

(١) كفاية الأثر : ٢٢١ ، وسنده حسن كالصحيح ، وقد صححه الخزاز القمي ، أمي هو بن ربيعة

الصيرفي ، وفي النسخ أبي الصيرفي ، وهو من تصحيف النساخ .

(٢) الارشاد : ٧/٢ ، وسنده حسن ، أشعث بن سوار ذكره ابن معين ووثقه ولينه آخرون وحسن

حديثه الذهبي .

السمرقندي رضي الله عنه ، حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، حدثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان ، دخل عليه الناس ، فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : « ويحكم ماتدرون ما علمت ، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً ، أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بية إذا خرج ، ذلك التاسع من ولدي أخي الحسين ، ابن سيدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير » (١) .

٥٣٠ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله ، حدثنا

(١) كمال الدين : ٣١٦ * كفاية الأثر : ٢٢٥ وصححه .

محمد بن موسى بن داود الدقاق ، حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا أبو العلاء الخفاف ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : قلت للحسن عليه السلام : يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته ، وقد علمت أن الحق لك دونه ، وأن معاوية ضال باغ ؟ فقال : يا أبا سعيد أأستحجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم وأبي عليهم أبي عليه السلام ؟ قلت : بلى ، قال : أأست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا » ؟ قلت : بلى ، قال : فأنا إذن إمام لو قمت ، وأنا إمام إذاً لو قعدت ، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع ... » (١) .

٥٣١ / الخزاز : حدثنا القاضي المعافا بن زكريا ، حدثني محمد بن همام بن سهيل ، حدثني محمد بن معافا السلماسي ، عن محمد بن عامر ، حدثنا عبد الله بن داهر ، عن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن حنش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا أبا ذر إنها - أي فاطمة - بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين ، وبعلاها سيد الوصيين ، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان إن قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصمون ، قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة ، قال : قلت : يا

(١) علل الشرائع : ٢١١ .

رسول الله فكم الائمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل» (١).

٥٣٢ / الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليها سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيها سبعون ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي» (٢).

٥٣٣ / الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين، إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» (٣).

٥٣٤ / الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني - ابن عقدة - حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن

(١) كفاية الأثر: ٣٦.

(٢) الكافي الشريف: ٤٦٢/١، وسنده معتبر رجاله ثقات، وقد ساوت الطائفة بين مراسلات ابن أبي عمير ومسنداته * بصائر الدرجات: ٥٤١ بسند آخر عن الحسن عليه السلام.

(٣) الكافي الشريف: ٢٨٦/١، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * كمال الدين: ٤١٤، ٤١٥ بسند صحيح.

أفضل من الحسين ، قال : قلت : فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ، فقال : إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام ، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة ، وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى ، وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، قلت : فهم يكون إمامان في وقت واحد ؟ قال : لا ، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه ، فأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا .

قلت : فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : لا ، إنما هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة « (١) .

٥٣٥ / الكليني : محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن

عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن صباح الأزرق ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : أفلا قلت له ؟ قلت : لا والله ما دريت ما أقول ، قال : أفلا قلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا

(١) كمال الدين : ٤١٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

له : نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك ، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال : أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك ، قال الله عز وجل : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ هي فينا وفي أبنائنا « (١) .

٥٣٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا ، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمسا ، أخذوا أربعا وتركوا واحدا ، قلت : أتسميهن لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم .

ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عز وجل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عند ذلك رسول الله

(١) الكافي الشريف : ٢٩١/١ ، وسنده كالحسن ، بل حسن .

صلى الله عليه وآله : أمتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة ^(١) أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني ، فنزلت ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال : أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فاوشك أن أدعى فاجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت ، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال : يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله علي عليه السلام أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر ، فدعا علياً فقال : يا علي إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها - يا زياد - أحداً من الخلق .

ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً فقال لهم : يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة

(١) أي مقطوعة .

من يعقوب ، وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإني أخبركم بصاحبكم ، إلا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا ، ووازرهما فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره ، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام ، ثم إن حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفعت إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا» (١) .

٥٣٧ / الصدوق : حدثنا جعفر بن علي ، عن جده الحسن بن علي الكوفي ، عن جده عبد الله بن المغيرة ، عن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وحده ، وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن والحسين عليهما السلام جميعاً ، وكان الحسن عليه السلام إمامه ، فدخل رجل يوم عرفة علي

(١) الكافي الشريف : ٢٩٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر عن ابن بزيع .

الحسن عليه السلام وهو يتغدى والحسين عليه السلام صائم ، ثم جاء بعدما قبض الحسن عليه السلام فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة وهو يتغدى وعلي بن الحسين عليهما السلام صائم ، فقال الرجل : إني دخلت على الحسن عليه السلام وهو يتغدى وأنت صائم ، ثم دخلت عليك وأنت مفطر ؟ فقال : إن الحسن عليه السلام كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة وليتأسى به الناس ، فلما أن قبض كنت أنا الإمام فأردت أن لا يتخذ صومي سنة فيتأسى الناس بي (١) .

٥٣٨ / الحميري : الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما « (٢) .

٥٣٩ / الصدوق : حدثنا ابن الوليد ، حدثنا الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أسيدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فقلت : فقول رسول الله صلى

(١) علل الشرائع : ٢٨٦ * من لا يحضره الفقيه : ٨٧/٢ ، حديث : ١٨١٠ عن عبد الله بن المغيرة عن سالم .

وللصدوق في الفقيه عدة أسانيد صحيحة وحسنة لعبد الله بن المغيرة ، وسالم لم أتعرف عليه ، ورواية ابن المغيرة كافية في استشعار حسن حاله ، ولعله سالم بن مكرم أبو خديجة الثقة .
(٢) قرب الإسناد : ١١١ ، وسنده صحيح .

الله عليه وآله : الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ؟ قال : هما والله سيذا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين « (١) .

وقوله صلى الله عليه وآله أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة من الأحاديث المتواترة بين كافة أهل الإسلام ، وقد رواه الخاصة عن عدة من الصحابة منهم : الإمام علي عليه السلام بأسانيد كثيرة ، والإمام الحسن المجتبي عليه السلام ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وابن عباس ، وسلمان الفارسي المحمدي ، وأبو ذر الغفاري ، وزيد بن أرقم ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وكعب بن عجرة ، وغيرهم . وقد رواه العامة عن أكثر من خمسة وعشرين صحابياً ، فمن أراد الإطلاع على طرقه وأسانيده فعليه بمراجعة كتابنا « الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، تواتره ودلالته » ، ومن الواضح والطبيعي أن من كانت له الزعامة والسيادة المطلقة - غير المقيدة - في الجنة له في هذه النشأة ، وليبان ذلك بشكل جلي يراجع الكتاب المزبور .

النص على زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٥٤٠ / الخزاز القمي : حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان البصري الهنائي ، قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشرقي ، قال : حدثني أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا

(١) أمالي الصدوق : ١٨٧ رقم ١٩٦ ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى أبي إسحاق .

معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كنت عند الحسين بن علي عليهما فدخل علي بن الحسين الأصغر ، فدعاه الحسين عليه السلام وضمه إليه ضمّاً وقبل ما بين عينه ، ثم قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك ، فيداخطني من ذلك ، فقلت : بأبي وأمي يا بن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فإلى من ؟ قال : إلى علي إبنني هذا ، هو الإمام وأبو الأئمة ، قلت : يا مولاي هو صغير السن ؟ قال : نعم إن ابنه محمد يؤتم به وهو ابن تسع سنين ، ثم يطرق ، قال : ثم يبقر العلم بقراً» (١) .

٥٤١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام .

وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر قال عليه السلام : لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فخلا به فقال : يا ابن أخي قد علمت إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص ، وأنا عمك ؛ وصنو أبيك ، وولادتي من علي عليه السلام ، في سني وقدمي أحقّ بها منك في حدائقك فلا تنازعني في الوصية و

(١) كفاية الاثر : ٢٣٤ ، صحيح رجاله ثقات .

الإمامة ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عمّ اتقّ الله ، ولا تدع ما ليس لك بحق ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، إنّ أبي يا عمّ أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لذلك فإنني أخاف عليك نقص العمر ، وتشتت الحال ، إنّ الله عز وجل جعل الوصية والامامة في عقب الحسين ، فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله ، قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن الحنفية : ابدا أنت فابتهل إلى الله عز وجل واسأله أن ينطلق لك الحجر ثم سل ، فابتهل محمد في الدعاء ، وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عمّ لو كنت وصيًا واماماً لأجابك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ؟ فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ، ثم قال له : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأوصياء ، وميثاق الإمامة ، وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا ، من الوصي والامام بعد الحسين بن علي ؟ قال : فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال : اللهم إنّ الوصية والامامة بعد الحسين بن علي ، إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، ابن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولّى علي بن الحسين عليه

السلام» (١) .

٥٤٢ / ابن بابويه : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما مات محمد بن الحنفية حتى آمن بعلي بن الحسين عليه السلام » (٢) .

٥٤٣ / الصدوق : ما حدثنا به محمد بن عصام - رضى الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار قال : دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية ؟ قال : يقولون : إنه حي يرزق ، فقال الصادق عليه السلام : حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرة وزوج نسائه وقسم ميراثه .

فقال - حيان - : يا أبا عبد الله إنما مثل محمد بن الحنفية في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم شبه أمره للناس .

فقال الصادق عليه السلام : شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟

قال : بل على أعدائه .

(١) الكافي : ٣٤٨/١ وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ٥٢٢ * الامامة والتبصرة : ٦١

* مختصر بصائر الدرجات : ١٤ * دلائل الامامة : ٢٠٧ .

(٢) الامامة والتبصرة : ٦٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .

فقال : أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عدو عمه محمد بن الحنفية ؟ فقال : لا ، فقال الصادق عليه السلام : يا حيان إنكم صدقتم عن آيات الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴾ .

وقال الصادق عليه السلام : ما مات محمد بن الحنفية حتى أقر لعلي بن الحسين عليهما السلام « (١) » .

٥٤٤ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية ، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه « (٢) » .

٥٤٥ / الطوسي : الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك ، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاهما الحسين عليه السلام « (٣) » .

(١) كمال الدين : ٣٦ * رجال الكشي : ٦٠٤/٢ بسند حسن عن عبد الله بن الصلت عن حماد ، وبسند حسن آخر عن يعقوب بن يزيد عن حماد .

(٢) الكافي الشريف : ٣٠٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٣) الغيبة : ١٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وللشيخ الطوسي عدة أسانيد صحيحة لكل كتب

٥٤٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجاورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفعت إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ، وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إليها يا زياد ، قال : قلت : ما في الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا ، والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش « (١) .

٥٤٧ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله عز وجل خص علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما يصيبه له ، فأقر الحسن والحسين له بذلك ، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك ، حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ماله ، واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا

وروايات الحسين بن سعيد الأهوازي قدس سره .

(١) الكافي الشريف : ٣٠٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر عن ابن سنان عن أبي الجارود * بصائر الدرجات : ١٦٨ ، ١٦٩ بسند صحيح عن ابن أبي نجران عن أبي الجارود .

في الأعتاب وأعتاب الأعتاب» (١) .

٥٤٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، إنما جرت في علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ، فلا تكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام ، إلا في الأعتاب وأعتاب الأعتاب » (٢) .

٥٤٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثني ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت الصادق عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ .

قال عليه السلام : ليس كما قالوا ؟ إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام ، وجعل خاتمه في إصبعه ، وفوض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي علي السلام ، بعد أبيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه .

(١) علل الشرائع : ٢٠٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الامامة والتبصرة : ٤٨ .

(٢) الكافي الشريف : ٢٨٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * كمال الدين : ٤١٤ بسند صحيح * الغيبة للشيخ الطوسي : ١٩٦ بسند صحيح ، ٢٢٦ بسند صحيح .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي ، فلما فرغ منه الصلاة مد إليّ يده ، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدي أبي عبد الحسين بن علي عليهما السلام^(١) .

النص على الباقر محمد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٥٥٠ / الصندوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثنا يعقوب بن يزيد ، حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر ! إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام .

فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليهما السلام فوجد محمد بن علي عليهما السلام عنده غلاماً ، فقال له : يا غلام ، أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ! ثم أقبل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : من هذا ؟ قال : هذا ابني ، وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر .

(١) أمالي الشيخ الصدوق : ٢٠٨ ، حديث : ٢٢٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون فضلاء .

فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ، ويقول : نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله ، أقبل سلام أبيك ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام ، قال : فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ، ثم قال : يا جابر ! على أبي رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ما دامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام» (١) .

٥٥١ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت ، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام

(١) أمالي الصدوق : ٤٣٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، وإبلاغ جابر رضي الله عنه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله للباقر مما استفاضت بنقله الروايات عن طريق الخاصة والعامة .

ويقول ذلك ، قال : فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابر ، قال نعم قال : إلم بيتك يا بني ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار ، وكان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس عليه السلام يحدثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا ، يحدثنا عمّن لم يره ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدقوه ، وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه ^(١) .

٥٥٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن

فليح بن أبي بكر الشيباني ، قال : والله إني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه ، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلاه به ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له : محمد بن علي ، يكنى أبا جعفر ، فإذا أدركته فاقرئه مني السلام ، قال : ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام ، فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليهما السلام

(١) الكافي الشريف : ٤٦٩/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، محمد بن سنان ثقة جليل على الأقوى .

واخوته ، فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين عليهما السلام لأبي جعفر عليه السلام : أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري ؟ فقال : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر ، فاقرئه مني السلام ، فقال له أبوه : هنيئاً لك يا بني ما خصك الله بن من رسوله من بين أهل بيتك ، لا تطلع اخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً ، كما كاد اخوته يوسف ليوسف عليه السلام» (١) .

٥٥٣ / الكليني : عدة من أحصابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن ، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، ثم دفع الكتاب والسلاح ، ثم قال لابنه الحسن : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحى ؟ كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودفع إليّ كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أنت تدفع ذلك إلى أخيك الحسين ، قال : ثم أقبل على ابنه الحسين ، فقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا - ثم أخذ بيد ابن علي بن الحسين وهو صبي فضمه إليه ، ثم قال لعلي بن الحسين : يا بني وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي ، فاقرأه من رسول

(١) الكافي الشريف : ٣٠٤/١ ، ورجاله ثقات أجلاء ، سوى فليح ، وهو من أصحاب الباقر عليه السلام .

الله صلى الله عليه وآله ومني السلام ...» (١) .

٥٥٤ / الصفار: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في المرض الذي توفي فيه، فقال: يا علي ادن مني حتى أسر إليك ما أسره الله إلي، وائتمنك على ما ائتمني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي، وفعله علي عليه السلام بالحسن، وفعله الحسن بالحسين، وفعله الحسين بأبي، وفعله أبي بي» (٢) .

٥٥٥ / ابن بابويه: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن حسينا لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً، ووصية ظاهرة، ووصية باطنة، وكان علي بن الحسين مبطوناً معهم، لا يرون إلا أنه لما به .

فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ثم صار ذلك الكتاب - والله - إلينا .

فقلت: ما في ذلك الكتاب؟ جعلني الله فداك .

فقال: فيه - والله - جميع ما احتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى

(١) الكافي الشريف: ٢٩٨/١، وسنده حسن كالصحيح، ورواها بسنده الصحيح إلى أبان بن أبي عياش عن سليم * تهذيب الأحكام: ١٧٧/٩، بكلا سنده .
(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٧، وسنده صحيح رجاله ثقات .

الدنيا» (١) .

٥٥٦ / الصفار : حدثنا عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « التفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت إلى محمد بن علي ابنه ، فقال : يا محمد ! هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك ، ثم قال : أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ، ولكنه مملوؤاً علماً » (٢) .

٥٥٧ / الحميري : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح ، قال : كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه علي ، إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه ، فسلم عليه ثم جاز . فقلت : جعلت فداك ، يعرف موسى قائم آل محمد ؟ قال : فقال لي : إن كان أحد يعرفه فهو ، ثم قال : وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب صلى الله عليه وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علي ابنه : يا أبا كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي بن الحسين - عليهما السلام - ؟ فقال : يا بني ! إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيدا الناس وإمامهم ، فلزم يا بني أباك زيد أخاه فتأدب بأدبه و تفقه بفقهاء » (٣) .

(١) الامامة والتبصرة : ٦٤ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٥ ، وسنده حسن * الكافي الشريف : ٣٠٥/١ عن ابن يحيى عن عمران ، ورواه بسند آخر عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي عن الباقر عليه السلام .

(٣) قرب الإسناد : ٣١٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والحسين بن زيد هو ذو الدمعة الساكبة .

٥٥٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدثني عما بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال من الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال الله عز وجل : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، فكان علي عليه السلام ، ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي بن الحسين ، ثم من بعده محمد بن علي ، ثم هكذا يكون الأمر ، إن الارض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا - وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذ : لقد كنت على أمر حسن « (١) .

٥٥٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنيط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الانبياء ، علم كما علموا ؟ قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا

(١) الكافي الشريف : ٢١/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

الاكمه والابرص ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثم قال لي : ادن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا ؟ قالت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال - علي بن الحكم - : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق « (١) .

٥٦٠ / الخزاز : أخبرنا أبو المفضل ، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي ، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، عن الحسين بن زيد ، عن عمه عمر بن علي (٢) ، عن أبيه علي بن الحسين ، قال : كان يقول صلوات الله عليه : أدعوا لي ابني الباقر وقلت : لابني الباقر - يعني محمدا - فقلت له : يا أبة ولم سميت الباقر ؟ قال : فتبسم وما رأيته تبسم قبل ذلك ، ثم سجد لله تعالى طويلا فسمعته يقول في سجوده : اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت ، يعيد ذلك مرارا ثم قال : يا بني إن الامامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطا وعدلا ، وإنه الامام أبو الائمة معدن الحلم وموضع العلم يبقره بقرا ، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) الكافي الشريف : ٤٧٠/١ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى الحناط ، وثمة عدة أمارات على ادراج حديثه في الحسن * دلائل الإمامة : ٢٢٦ .

(٢) ليس في المصدر « عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي » ، والصحيح ما ذكرناه كما في نسخة البحار : ٣٨٨/٣٦ .

قلت : فكم الأئمة بعده ؟ قال : سبعة ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان « (١) .

٥٦١ / الخزاز : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي ، حدثني علي بن عبد الله بن مالك الواسطي ، حدثني أبو نصر محمد بن أحمد بن يزيد الجمحي ، قال حدثني هارون بن يحيى الخاطبي ، حدثني علي بن عبد الله بن مالك الواسطي ، حدثني عثمان بن عثمان بن خالد ، عن أبيه ، قال : مرض علي بن الحسين عليه السلام مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد وكناه بالباقر وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال : يا بني إن العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أن العلم أتقى واللسان أكثر هذرا ، واعلم يا بني إن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لان الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه ، واعلم أن الساعات تذهب عمرك ، وإنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى ، فاياك والأمل الطويل ، فكم من مؤمل أملا لا يبلغه ، وجامع مال لا يأكله ، ومانع مال سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ، أصابه حراماً وورثه عدوا ، احتمال اصره وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين « (٢) .

(١) كفاية الأثر : ٢٣٧ ، وصححه ، ورجال السند ثقات وأشراف .

(٢) كفاية الأثر : ٢٣٩ ، وصححه .

٥٦٢ / الخزاز : حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، قال حدثنا أبو بشر الاسدي القاضي بالمصيصة ، قال حدثني خالي أبو عكرمة بن عمران الضبي الكوفي ، قال حدثني محمد بن المفضل الضبي ، عن أبيه المفضل بن محمد ، عن مالك بن أعين الجهني ، قال : أوصى علي بن الحسين عليه السلام ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهما فقال : « يا بني إني جعلتك خليفتي من بعدي ، لا يدعي فيما بيني وبينك أحد إلا قلده الله يوم القيامة طوقاً من نار ، فاحمد الله على ذلك واشكره . يا بني أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فانه لاتزول نعمة إذا شكرت ولابقاء لها إذا كفرت ، والشاكر يشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر ، وتلا علي بن الحسين عليهما السلام ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ » (١) .

٥٦٣ / الخزاز : حدثنا الحسين بن علي ، حدثنا محمد بن الحسين البزوفري ، حدثنا محمد بن علي بن معمر ، حدثني عبد الله بن معبد ، قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن معمر ، عن الزهري قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في المرض الذي توفي فيه إذ قدم إليه طبق فيه الخبز والهندبا ، فقال لي : كله ، فقلت : قد أكلت يا ابن رسول الله ، قال : إنه الهندبا ، قلت : وما فضل الهندبا ؟ قال : ما من ورقة من الهندبا إلا وعليه قطرة من ماء الجنة ، فيه شفاء من كل داء ، قال : ثم رفع

(١) كفاية الأثر : ٢٤٠ ، وصححه .

الطعام وأوتي بالدهن فقال : ادهن يا أبا عبد الله ، قلت : قد ادهنت ، قال :
إنه هو البنفسج ، قلت : وما فضل البنفسج على سائر الادهان ؟ قال :
كفضل الإسلام على سائر الأديان .

ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلاً بالسر ، فسمعتة يقول فيما
يقول : عليك بحسن الخلق ، قلت : يا ابن رسول الله ! إن كان من أمر الله
ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعي نفسه - فإلى من نختلف
بعدك ؟ قال : يا أبا عبد الله إلى إبنى هذا وأشار إلى محمد ابنه ، إنه وصي
ووارثي وعيبة علمي ومعدن العلم وباقر العلم ، قلت : يا ابن رسول الله
ما معنى باقر العلم ؟ قال : سوف يختلف إليه خلاص شيعتي ويبقر العلم
عليهم بقرا .

قال : ثم أرسل محمدا ابنه في حاجة له الى السوق ، فلما جاء محمد
قلت : يا ابن رسول الله هلا أوصيت اكبر أولادك ؟ فقال : يا أبا عبد الله
ليست الامامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد الينا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وهكذا وجدنا مكتوبا في اللوح والصحيفة ، قلت : يا ابن رسول الله
فكم عهد اليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في
الصحيفة واللوح اثني عشر ، أسامي مكتوبة بامامتهم ، وأسامي آبائهم
وأمهاتهم ، ثم قال : يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم
المهدي « (١) .

(١) كفاية الأثر : ٢٤١ ، صححه .

النص على الصادق جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

٥٦٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال : هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله . قال عنبسة : فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال صدق جابر ، ثم قال : لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله « (١) .

٥٦٥ / ابن بابويه : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إليّ » (٢) .

٥٦٦ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال : ترى هذا ؟ هذا من الذين قال الله عز وجل : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٣٠٧/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الامامة والتبصرة : ٦٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ١٨٧ بسند صحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٣٠٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

٥٦٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هاشم بن المثنى ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد ، يعرف فيه شبه خلقه وخلقته وشمائله ، وإنني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائي ، يعني أبا عبد الله عليه السلام « (١) .

٥٦٨ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : « هذا خير البرية أو أخير » (٢) .

٥٦٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال : يا جعفر اوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك والله لأدعنهم - والرجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحداً « (٣) .

٥٧٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي

(١) الكافي الشريف : ٣٠٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، سدير ، هو بن حكيم من خلص أصحاب الصادق عليه السلام ، وقد وثقه ابن معين - إمام الجرح والتعديل لدى العامة - .

(٢) الكافي الشريف : ٣٠٦/١ ، وروى الحديث بسندين آخرين عن يونس بن يعقوب والفضيل عن طاهر ، وهو مولى أبي جعفر عليه السلام .

(٣) الكافي الشريف : ٣٠٦/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

شهودا فدعوت له أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال : اكتب ، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يربع قبره ، ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه ، فقال : يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال : إنه لم يوص إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة » (١) .

٥٧١ / الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسين ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، حدثني أحمد بن هودة بن أبي هراسة أبو سليمان الباهلي ، حدثنا إبراهيم بن اسحاق بن أبي بشر النهاوندي الأحمري بنهاوند ، حدثني عبد الله بن حماد الانصاري ، عن ابى مريم عبد الغفار بن القاسم ، قال : دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه ، فجرى ذكر الاسلام فقلت : يا سيدي فأى الاسلام أفضل ؟ ... فقبلت يده ورجله وقلت : بأبى أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح الا عندكم ، واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشردين خائفين ، واني اقامت على قائمكم منذ حين أقول : يخرج اليوم أو غدا ، قال : يا عبد الغفار ان قائمنا عليه

(١) الكافي الشريف : ٣٠٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

السلام هو السابع من ولدي ، وليس هو أوان ظهوره ، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ، يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما . قلت : فان كان هذا كائن يا ابن رسول الله فالى من بعدك ؟ قال : إلى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة ، صادق في قوله وفعله ، ولقد سألت عظيما يا عبد الغفار ، وإنك لاهل الاجابة ، ثم قال عليه السلام : ألا إن مفاتيح العلم السؤال ، وأنشأ يقول :

شفاء العمى طول السؤال وإنما

تمام العمى طول السكوت على الجهل^(١)

٥٧٢ / الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسن ، قال حدثنا هارون بن

موسى ، قال حدثني علي بن محمد بن مخلد ، قال حدثني علي بن الحسن بن علي بن بزيع ، قال حدثني يحيى بن الحسن بن فرات ، قال حدثني علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن مسلم ، قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه وعلي رأسه ذؤابة وفي يده عصاء يلعب بها ، فأخذه الباقر عليه السلام وضمه إليه ضمًا ثم قال : بأبي أنت وأمي لا تلهو ولا تلعب . ثم قال لي : يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه ، والله إنه لهو الصادق الذي

(١) كفاية الأثر : ٢٥٠ ، وسنده قابل للاعتبار ، وقد حكم بصحته الثقة الفقيه الخزاز القمي وكفى به مصححا .

وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان شيعته منصورون في الدنيا والاخرة وأعداء ملعونون في الدنيا والاخرة على لسان كل نبي . فضحك جعفر عليه السلام واحمر وجهه ، فالتفت إليّ أبو جعفر وقال لي : سله . قلت له : يا ابن رسول الله من أين الضحك ؟ قال : يا محمد العقل من القلب ، والحزن من الكبد ، والنفس من الريه ، والضحك من الطحال ، فقلت وقلت رأسه « (١) .

٥٧٣ / الخزاز القمي : أخبرنا علي بن الحسين الرازي ، قال حدثنا محمد بن القاسم المحاربي ، قال حدثني جعفر بن الحسين بن علي المغالي ، قال حدثني عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال حدثني أبي : همام بن نافع ، قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لأصحابه يوماً : إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا ، فهو الإمام بعدي ، وأشار الى ابنه جعفر عليه السلام « (٢) .

٥٧٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه . وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له : جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل ؟ قال طلب النزهة فقلت : جعلت فداك ألا أقص عليك ديني ؟ فقال : بلى ، قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده

(١) كفاية الأثر : ٢٥٣ ، وقد صححه الفقيه الخزاز القمي .

(٢) كفاية الأثر : ٢٥٤ ، وقد صححه الخزاز القمي .

ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت ، والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، والولاية للحسن والحسين ، والولاية لعلي بن الحسين ، والولاية لمحمد بن علي ، ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، وأنكم أئمتي عليه أحياء وعليه أموت وأدين الله به فقال : يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية ، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إنني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله عز وجل به عليك ، ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فإنك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك » (١) .

٥٧٥ / الحميري : حدثني السندي بن محمد ، عن صفوان قال : قلت

لأبي عبد الله عليه السلام : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ثم قلت له : أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان حجة الله عليه خلقه ، ثم كان أمير المؤمنين صلى الله عليه ، وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله . ثم كان الحسن بن علي صلى الله عليه ، وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله . ثم كان الحسين بن علي صلى الله عليه ، وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله . ثم كان علي بن الحسين صلوات الله عليه ،

(١) الكافي الشريف : ٢٣/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد رجاله ثقات أجلاء عيون .

وكان حجة الله على خلقه ، ثم كان محمد بن علي ، وكان حجة الله عليه خلقه ، وأنت حجة الله على خلقه . فقال : رحمك الله « (١) .

٥٧٦ / الخزاز : حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عامر بن عيسى بن عامر السيرافي ، حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، حدثنا محمد بن مطهر ، حدثني أبي ، حدثنا عمر بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن أبيه المتوكل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان ، فما رأيت رجلاً في عقله وفضله ، فسألته عن أبيه عليه السلام فقال : إنه قتل وصلب بالكناسة ، ثم بكى وبكى حتى غشي عليه ، فلما سكن قلت له : يا ابن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغية وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سألت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صليبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يقتل شهيداً إذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة ، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : رحم الله أبي زيدا ، كان والله أحد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله عز وجل حق جهاده ، فقلت : يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة ، فقال :

(١) قرب الإسناد : ٦٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

يا أبا عبد الله : إن أبي لم يكن بإمام ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم ، وكان من المجاهدين في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الإمامة كاذباً ، فقال : مه يا أبا عبد الله إن أبي عليه السلام كان أعقل من أن يدعي ما ليس له بحق ، وإنما قال « أدعوكم إلى الرضا من آل محمد » ، عنى بذلك عمي جعفر ، قلت : فهو اليوم صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم هو أفقه بني هاشم ، ثم قال : يا أبا عبد الله إنني أخبرك عن أبي عليه السلام وزهده وعبادته ، إنه كان يصلي في نهاره ما شاء الله ، فإذا جن عليه السلام نام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر سجد سجدة ، ثم يقوم يصلي الغداة إذا وضح الفجر ، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار ، ثم يقوم في حاجته ساعة ، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله تعالى ومجده إلى وقت الصلاة ، فإذا حان وقت الصلاة قام فصلي الأولى وجلس هنيئة وصلّى العصر وقعد تعقبه ساعة ، ثم سجد سجدة فإذا غابت الشمس صلى العشاء والعتمة .

قلت : كان يصوم دهره ؟ قال : لا ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ويصوم في الشهر ثلاثة أيام ، قلت : فكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟ قال : ما أذكر ذلك عنه ، ثم أخرج الي صحيفة كاملة فيها أدعية

علي بن الحسين عليهما السلام» (١) .

النص على الإمام الكاظم موسى بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٥٧٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، فدخل عليه رجل من أهل طوس ، فقال له : يا بن رسول الله ، ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقال له : يا طوسي ، من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ، وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله عز وجل عند قبره حاجة إلا قضاها له .

قال : فدخل موسى بن جعفر عليه السلام ، فأجلسه على فخذه ، وأقبل يقبل ما بين عينيه ، ثم التفت إليه فقال له : يا طوسي ، إنه الامام والخليفة والحجة بعدي ، وإنه سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عز وجل في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ، ويدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته ، وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل ، كان كمن زار رسول الله صلى

(١) كفاية الأثر : ٣٠٢ .

الله عليه وآله « (١) .

٥٧٨ / البرقي : عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ولده موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء ، وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه ، قال فبينما نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة ، فقال : إن حميدة تقول لك إنى قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا ، قال : فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انطلق قال له أصحابه : سرك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ، ولقد أخبرتني حميدة ظنت أنى لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : وما أخبرتك به حميدة عنه ؟ فقال : ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الوصي من بعده ، فقلت : وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة الوصي من بعده ؟ ، فقال : يا أبا محمد إنه لما أن كانت الليلة التي علقت فيها بابني هذا المولود أتاني فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به ، فقلت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعلمت بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدى ، إن نطفة الامام مما أخبرتك فانه إذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ

(١) أمالي الصدوق : ٦٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * تهذيب الأحكام : ١٠٨/٦ .

فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكا يقال له « حيوان » يكتب في عضده الايمن ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته ﴾ فإذا وقع من بطن أمه وقع يديه على الارض رافعا رأسه إلى السماء ، فلما وضع يده على الارض فان مناديا يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الأعلى باسمه واسم أبيه ، يا فلان بن فلان اثبت مليا لعظيم خلقتك ، أنت صفوتي من خلقي ، وموضع سرى ، وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، و خليفتي في أرضي ، ولمن تولاك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواربي ، ثم وعزتي لاصلين من عاداك أشد عذابي ، وإن أوسعت عليهم في الدنيا من سعة رزقي ، قال : فإذا انقضى صوت المنادى أجابه هو وهو واضع يده على الارض رافعا رأسه إلى السماء ، ويقول ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر ، واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : والروح ليس هو جبرئيل؟! قال : لا ، الروح خلق أعظم من جبرئيل ، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ تنزل الملائكة والروح ﴾ « (١) .

٥٧٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون - ولا

(١) المحاسن : ٣١٤/٢ ، وسنده معتبر وقد أجمعت الطائفة على الاعتماد على روايات البطائني التي يرويها عن أبي بصير * الكافي الشريف : ٣٨٥/١ * بصائر الدرجات : ٤٦٠ ، بسنده إلى محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير * .

أراني الله - فبمن أئتم ؟ فأوماً إلى ابنه موسى ، قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً ، فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً ، ثم هكذا أبداً» (١) .

٥٨٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وامي إن الانفس يغدا عليها ويراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الايمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا» (٢) .

٥٨١ / الكليني : محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عزوجل له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك ، قال : قلت : جعلت فداك فاخبر به أحدا ؟ فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما

(١) الكافي الشريف : ٢٨٦/١ ، وسنده حسن رجاله أجلاء عيون * الارشاد : ٢١٨/٢ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٠٩/١ ، وسنده صحيح * الغيبة للنعماني : ٣٢٩ بسند آخر عن صفوان .

أخبرتم حمدوا الله عزوجل وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : - وقد سبقني إليه - يا يونس الامر كما قال لك فيض : قال : فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذه إليك يا فيض « (١) .

٥٨٢ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يساره طويلا ، فجلست حتى فرغ ، فقامت إليه فقال لي : ادن من مولاك فسلم ، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي . اذهب فغير أسم ابنتك التي سميتها امس ، فإنه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : انتة إلى أمره ترشد ، فغيرت اسمها « (٢) .

٥٨٣ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي « (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٣٠٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، والحسن بن الحسين هو اللؤلؤي الثقة * بصائر الدرجات : ٣٥٦ .

(٢) الكافي الشريف : ٣١٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٣١٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

٥٨٤ / الحميري : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح ، قال : كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه علي ، إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه ، فسلم عليه ثم جاز . فقلت : جعلت فداك ، يعرف موسى قائم آل محمد ؟ قال : فقال لي : إن كان أحد يعرفه فهو ، ثم قال : وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب صلى الله عليه وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علي ابنه : يا أبة كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي بن الحسين - عليهما السلام - ؟ فقال : يا بني ! إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيدا الناس وإمامهم ، فلزم يا بني أباك زيد أخاه فتأدب بأدبه و تفقه بفقهاء « (١) .

٥٨٥ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة بن ايوب ، عن رجل من المسامعة اسمه مسمع ولقبه كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : دخلت عليه وعنده اسماعيل - ابنه - ، قال : ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه - فذكر في حديث طويل - أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنَّ فيه ، قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فاخبرتهما ، فقال واحد منهما : سمعت واطعت ورضيت وسلمت ، وقال الآخر - واهوى بيده إلى جيبه فشقه - : لا والله لا سمعت ولا أطعت ولا رضيت ، حتى اسمعه منه ، ثم خرج متوجها إلى أبي عبد الله عليه السلام فتبعته ، فلما كنا بالباب فاستاذنا فاذن لي

(١) قرب الإسناد : ٣١٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والحسين بن زيد هو ذو الدمعة الساكبة .

فدخلت قبله ، ثم أذن له فدخل فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان أريد كل امرئ منكم أن يؤتى صحف منشرة ، إن الذي أخبرك به فلان الحق ، قال : جعلت فداك إني أشتهي أن أسمعك منك ، قال : إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدى ، يعني أبا الحسن عليه السلام ، فلا يدعيها فيما بيني وبينه الا كاذب مفتر « (١) .

٥٨٦ / الصفار : حدثنا الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عمرو بن أبان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء ، وذكر إسماعيل ، فقال : لا والله يا أبا محمد ، ما ذاك إلينا ، وما هو إلا إلى الله عز وجل ، ينزل واحداً بعد واحد « (٢) .

٥٨٧ / الحميري : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب ، فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى ، ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتاب وعلى شفثيه اثر المادد ، فقال مبتدئاً . يا عيسى ، إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية ، فلم يتحولوا عنها أبداً ، وأعار قوماً الايمان زماناً ثم سلبهم إياه ، وإن أبا الخطاب ممن

(١) بصائر الدرجات : ٣٥٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الاختصاص : ٢٩٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٩٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ورواه بسند آخر صحيح أيضاً عن الحسين بن سعيد عن أبان * الكافي الشريف : ٢٧٧/١ .

اعير الايمان ثم سلبه الله . فضمامته إليّ وقبلت بين عينيه ، ثم قلت : بأبي أنت وأمي ، ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ . ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : ما صنعت يا عيسى ؟ . فقلت له : بأبي أنت وأمي أتيتته فأخبرني مبتدئا من غير أن أسأله ، عن جميع ما أردت أن أسأله عنه . فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الامر . فقال : يا عيسى ، إن ابني هذا الذي رأيت ، لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم . ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب ، فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الامر » (١) .

٥٨٨ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله

عنه ، حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني رضي الله عنه ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن زيارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام ؟ فقال : نعم ، فقلت له : فلم بعث ابنه عبيدا ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ؟ فقال : إن زيارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي عليه السلام هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه وأنه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال : اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد

(١) قرب الإسناد : ٣٣٤ ، وسنده من أصح الأسانيد * رجال الكشي : ٥٨٤/٢ بسند صحيح آخر .

عليهما السلام» (١) .

٥٨٩ / الكشي : محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبو علي ، قال : حدثنا محمد بن الصباح ، قال : حدثنا اسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم الي ، غير أن الله عز وجل يضل به قوما من شيعتنا ، فاعلم أنهم قوم لاخلاق لهم في الآخرة ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم . قلت : جعلت فداك قد أرغبت قلبي عن هؤلاء قال : يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعا عليه فيقولون لم يمت ، وينكرون الأئمة من بعده ويدعون الشيعة الي ضلالهم وفي ذلك ابطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء» (٢) .

٥٩٠ / ابن بابويه : سعد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إسماعيل بن جعفر : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله عن الأئمة عليهم السلام ، فسامهم حتى انتهى إلى ابنه ، ثم قال : والامر هكذا يكون ، والارض لا تصلح إلا بامام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات لا يعرف

(١) كمال الدين : ٧٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) رجال الكشي : ٧٦٢/٢ .

إمامه ، مات ميتة جاهلية « ثلاث مرات » (١) .

٥٩١ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد ابن عيسى بن عبيد قال : حدثنا علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن نافع الوراق ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي هارون بن سعد العجلي : قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون أعناقكم إليه وجعفر شيخ كبير يموت غدا أو بعد غد ، فتبقون بلا إمام ، فلم أدر ما أقول له ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فقال : هيهات هيهات أبا الله والله أن ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له : هذا موسى ابن جعفر ، يكبر ويزوجه فيولد له ولد فيكون خلفا إن شاء الله » (٢) .

وفاة إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلام

في عهد أبيه الصادق عليه السلام

٥٩٢ / الكشي : عبد الله بن محمد ، حدثني الحسن بن علي الوشا ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة الجمال ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي ، فأبى ، ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى ، إنه يكون أول منشور ، في عشرة من

(١) الامامة والتبصرة : ٦٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والظاهر أن إسماعيل بن جعفر هو ابن الصادق عليه السلام .

(٢) كمال الدين : ٦٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الغيبة للطوسي : ٤٢ .

أصحابه ، ومنهم عبد الله بن شريك ، وهو صاحب لوائه « (١) .

٥٩٣ / الصدوق : حدثنا به أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد

الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، والحسن بن علي بن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما مات إسماعيل أمرت به وهو مسجى أن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرت به فغطي ، ثم قلت : اكشفوا عنه فقبلت أيضا جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرتهم فغطوه ، ثم أمرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعودته ، ثم قلت : درجوه ، فقلت : بأي شيء عودته ؟ قال : بالقرآن « (٢) .

٥٩٤ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله

قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عمرو بن عثمان الثقفي ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام : فرأيت أبا عبد الله عليه السلام وقد سجد سجدة فأطال السجود ، ثم رفع رأسه فنظر إليه قليلا ونظر إلى وجهه ، قال : ثم سجد سجدة أخرى أطول من الأولى ، ثم رفع رأسه وقد حضره الموت فغمضه وربط لحية وغطى عليه ملحفة ،

(١) رجال الكشي : ١٢٤/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وعبد الله بن محمد هو الثقة الطيالسي .

(٢) كمال الدين : ٧١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسعيد هو بن عبد الرحمن ويقال بن عبد الله الأعرج الثقة .

ثم قام وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به ، قال : ثم قام فدخل منزله فمكث ساعة ، ثم خرج علينا مدھنا مكتحلا عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه ووجهه غير الذي دخل به فأمر ونهى في أمره حتى إذا فرغ منه دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن « إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله » (١) .

٥٩٥ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،

عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن ظريف بن ناصح ، عن الحسين بن زيد قال : ماتت ابنة لابي عبد الله عليه السلام ففاح عليها سنة ، ثم مات له ولد آخر ففاح عليه سنة ، ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح ، قال : فقيل لابي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله أيناح في دارك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما مات حمزة : ليبكين حمزة لا بواكي له » (٢) .

٥٩٦ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،

عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن جرير ، عن إسماعيل بن جابر والأرقط ابن عم أبي عبد الله قال : كان أبو عبد الله عليه السلام عند إسماعيل حين قبض فلما رأى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال :

(١) كمال الدين : ٧٢ ، وسنده حسن رجاله ثقات وأجلاء ، وراه بسند آخر عن ابن أبي عمير عن محمد بن شعيب عن أبي كهمس .

(٢) كمال الدين : ٧٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحسين بن زيد هو ذو الدمعة الساكبة .

فارتدع ثم قال : صدقت أنا لك اليوم أشكر « (١) .

٥٩٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا

الحسن بن متيل الدقاق قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد بن عبد الله الكوفي قال : لما حضرت إسماعيل بن أبي عبد الله الوفاة جزع أبو عبد الله عليه السلام جزعاً شديداً ، قال : فلما غمضه دعا بقميص غسيل أو جديد فلبسه ثم تسرح وخرج يأمر وينهى ، قال : فقال له بعض أصحابه : جعلت فداك لقد ظننا أن لا يتتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك ، قال : إنا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا « (٢) .

٥٩٨ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمه الله

قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الهيثم قال : حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال : حدثنا عنبة بن بجاد العابد قال : لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ، ثم رفع رأسه فقال : أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على أن فراق المألوف حرقه لا تدفع ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو

(١) كمال الدين : ٧٣ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، راجع حديث : ٧٥٧ ، وهذا الجزع منه عليه السلام قبل موت إسماعيل ، لا بعد موته ، كما في الحديث الآتي .
(٢) كمال الدين : ٧٣ وسنده حسن ، محمد بن عبد الله هو الجملي .

المقدم دون الولد ، ثم تمثل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه .

ولا تحسبي أني تناسيت عهدہ ولكن صبري يا إمام جميل (١)

٥٩٩ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد

الله قال : حدثنا محمد ابن عيسى بن عبيد قال : حدثنا علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن نافع الوراق ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي هارون بن سعد العجلي : قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون أعناقكم إليه وجعفر شيخ كبير يموت غدا أو بعد غد ، فتبقون بلا إمام ، فلم أدر ما أقول له ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فقال : هيهات هيهات أبا الله والله أن ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له : هذا موسى ابن جعفر ، يكبر ويزوجه فيولد له ولد فيكون خلفا إن شاء الله « (٢) .

٦٠٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

القاسم بن محمد ، عن الحسين بن عثمان قال : لما مات إسماعيل بن أبي عبد الله عليهما السلام ، خرج أبو عبد الله عليه السلام فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء « (٣) .

٦٠١ / الصدوق : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله

بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم ابن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ،

(١) كمال الدين : ٧٣ ، وسنده صحيح ، الحسين بن الهيثم هو الثقة الكسائي .

(٢) كمال الدين : ٦٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الغيبة للطوسي : ٤٢ .

(٣) الكافي الشريف : ٢٠٤/٣ ، وسنده حسن على الأصح .

عن محمد بن أبي حمزة، عن مرة مولى محمد بن - خالد قال: لما مات إسماعيل فأنتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى القبر أرسل نفسه فقعد على جانب القبر لم ينزل في القبر، ثم قال: هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بإبراهيم ولده» (١).

النص على الإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٦٠٢ / الصدوق: محمد بن الحسن رضي الله عنه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل حفتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، من زاره إليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن من أهل الكبائر، قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة، غريب شهيد من زاره عارفا بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة» (٢).

٦٠٣ / الحميري: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر قال: دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك، إني

(١) كمال الدين: ٧٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٥٨٤/٢، وسنده من أصح الأسانيد * عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٠/١ بسند آخر صحيح * أمالي الصدوق: ١٨٣.

أريد أن أسألك عن شيء ، وأنا أجلك ، والخطب فيه جليل ، وإنما أريد فكاك رقبتى من النار . فرآني وقد دمعت ، فقال : لا تدع شيئا تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه . قلت له : جعلت فداك ، إني سألت أباك - وهو نازل في هذا الموضع - عن خليفته من بعده ، فدلني عليك ، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك ، فقلت : في ولدي ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلك التي كانت عند أبيك ؟ فقال لي : هذا الذي سألت عنه ، ليس هذا وقته . فقلت له : جعلت فداك ، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك ، ولست آمن من الاحداث . فقال : كلا إن شاء الله ، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك . أما علمت أن الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبينة ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ وما كان الله ليظلم قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ فطب نفسا وطيب أنفس أصحابك ، فإن الامر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى » (١) .

٦٠٤ / الكليني : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين

بن نعيم الصحاف .

ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن

الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت وأنا وهشام بن الحكم وعلي بن

(١) قرب الإسناد : ٣٧٦ ، وسنده من أصح أسانيد الخاصة .

يقطين ببغداد ، فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي : يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي ، أما إنني قد نحلته كنيتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ، ثم قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام : أخبرك أن الأمر فيه من بعده « (١) .

٦٠٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن داود بن زربي ، عن علي بن يقطين قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفقه ولدي وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي « (٢) .

٦٠٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إن ابني عليا أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي « (٣) .

٦٠٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم ، عن داود بن

(١) الكافي الشريف : ٣١١/١ ، صحيح رجاله ثقات أجلاء * عيون أخبار الرضا عليه السلام :

٣١/٢ بسند صحيح * الغيبة للطوسي : ٣٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٣٢/٢ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الكافي الشريف : ٣١١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

كثير قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفه عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ، ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فإلى من ؟ قال : علي ابني ، قال : فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفه عين قط « (١) .

٦٠٨ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ،

عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن ، عن زياد بن مروان القندي - وكان من الواقفة - قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه علي ، فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله « (٢) .

٦٠٩ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه ،

حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل العراق بسنة ، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ؟ فقلت : لبيك ، قال : إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إلي وهو يقول : ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ،

(١) عيون أخبار الرضا : ٣٣/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف : عن محمد بن

سنان وإسماعيل بن عباد ويحيى بن عمرو عن داود : ٣١٢/١ ، مختصراً .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٩/٢ ، وسنده صحيح إلى زياد بن مروان * الكافي

الشريف : ٣١٢/١ * رجال الكشي : ٧٦٧/٢ بسنده عن محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد عن زياد .

قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد محمد عليه السلام ، فعلمت أنه قد نعى إليّ نفسه ودل على ابنه ، فقلت : والله لئن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه ولأقرن له بالإمامة ، وأشهد أنه من بعدك حجة الله تعالى على خلقه والداعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده ، فقلت : ذاك جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه ، قال : قلت فالرضا والتسليم ، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام : أما إنك من شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : يا محمد ! إن المفضل كان انسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً» (١) .

٦١٠ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجج على الناس بعده ، فلما نظر إليّ فابتداني ، وقال : يا سليمان إن علياً ابني ووصيي والحجج على الناس بعدي ، وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذاك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٤٠/٢ ، وسنده حسن كالصحيح * الكافي الشريف : ٣١٩/١ بسند آخر .

بعدي» (١) .

٦١١ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى

الله عنه قال : حدثنا بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر بن أبي طالب قال : بعث الينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال : أتدرون لم جمعتمكم ؟ قلنا لا قال : إشهدوا إن علياً ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه» (٢) .

٦١٢ / الصدوق : حدثنا أبي رضى الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ،

حدثنا أحمد بن محمد عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر بن أيوب قال : كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجئنا فقلنا له جعلنا الله فداك ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكاله في حياته وبعد موته ، وإن أمره جاز على له ، ثم قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الامامه اليوم وليقولن الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يبقيه الله وأي شيء هذا ؟ قال : يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٥/٢ ، وسنده حسن ، المروزي فاضل بارع من متكلمي الطائفة .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٦/٢ ، وسنده حسن إلى عبد الله بن الحارث .

له الإمامه . قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاك « (١) .

٦١٣ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد جعفر الهمداني رضى الله عنه ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة - أو قال : يا أهل المسجد - : هذا وصيى من بعدي « (٢) .

٦١٤ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن سلمه بن محرز قال : قلت لأبي الله عليه السلام إن رجلاً من العجليه ، قال لي : كم عسى يبقى لكم هذا الشيخ إنما هو سنه أو سنتين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جاريه تباح له فكانك إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف « (٣) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٦/٢ ، وسنده إلى حيدر صحيح .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٦/٢ ، وسنده إلى يونس صحيح ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٧/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، سلمة بن محرز من أصحاب الصادق عليه السلام وقد ذكره العامة ووثقه بعضهم ، روى عنه من الخاصة ابن أبي عمير وجميل وغيرهما ، والأول لا يروي إلا عن الثقات .

٦١٥ / الطوسي : وروى أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان النيشابوري ، عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي : إن جعفرا عليه السلام كان يقول : سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ، ثم أوما بيده إلى ابنه علي فقال : هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي « (١) .

٦١٦ / الطوسي : وروى أيوب بن نوح ، عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت علي بن جعفر يقول : كنت عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام - كان والله حجة الله في الارض بعد أبي صلوات الله عليه - إذ طلع ابنه علي فقال لي : يا علي هذا صاحبك وهو مني بمنزلتني من أبي فثبتك الله على دينه ، فبكيت ، وقلت في نفسي نعي والله إلي نفسه فقال : يا علي لا بد من أن تمضي مقادير الله في ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة ، وبأمرير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام تمام الخبر « (٢) .

٦١٧ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، قال : سألت رجل فارسي أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال : طاعتك مفترضه ؟ فقال : نعم ، قال : مثل ااعة علي بن أبي طالب عليه

(١) الغيبة للطوسي : ٤٢ ، وسنده حسن .

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

السلام ؟ فقال : نعم » (١) .

٦١٨ / الكشي : وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال العبيدي محمد بن عيسى ، حدثني الحسن بن علي بن فضال ، قال : قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفاً ، فحججت على تلك الحالة ، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء ، فتعلقت بالملتزم ، ثم قلت : اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدي إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام ، فأتيته المدينة فوقفت ببابه ، فقلت للغلام : قل لمولايك رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداءه عليه السلام : أدخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت ، فلما نظر إلي قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك ، فقلت : أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه (٢) .

قلت : والنصوص على إمامته عليه السلام وإبطال مذهب الواقفة كثيرة جداً ، وما ذكرناه كاف شاف .

النص على الإمام الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٦١٩ / الصدوق : حدثنا ماجيلويه وابن المتوكل وأحمد الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم وابن ناتان والحسين المؤدب وعلي الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي

(١) الكافي الشريف : ١٨٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) رجال الكشي : ٨٥٧/٢ ، رقم : ١١١٢ ، ورجاله ثقات أجلاء عيون .

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربع جوانبها ، قال : فمضيت فأتيته به فلما مثلت بين يديه فقال لي ناولني هذا التراب وهو من عندا لباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به ، ثم قال : سيحفر لي ههنا ، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهاى قلعتها ، ثم قال في الذي عند الرجل والذي عن الرأس مثل ذلك .

ثم قال : ناولني هذا التراب فهو من ترتبي .

ثم قال : سيحفر لي في هذا الموضع ، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحه ، فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا ، فإن الله سيوسعه ما يشاء ، فإن فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلىء اللحد ، وترى فيه حيتاناً صغاراً ففت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوت كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يقي منها شيء ، ثم تغيب ، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ، ولا تفعل إلا بحضرة المأمون .

ثم قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً ادخل علي هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك ، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني .

قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في

محرابه ينتظر ، فينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له :
أجب أمير المؤمنين ! فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى
دخل المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود
عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه ، فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه
فعانقه وقبل ما بين عينه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود ، وقال : يا بن
رسول الله ! ما رأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال الرضا عليه السلام : ربما
كان عنباً حسناً يكون من الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال الرضا عليه
السلام : تعفيني منه ، فقال : لا بد من ذلك ، وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء ، فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله ، فأكل منه الرضا عليه السلام
ثلاث حبات ثم رمى به وقام ، فقال المأمون : إلى أين ؟ فقال : إلى حيث
وجهتني .

فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن
يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن
الدار مهموماً محزوناً ، فبينما أنا كذلك أذ دخل علي شاب حسن الوجه
قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه فقلت له : من
أين دخلت والباب مغلق ؟ فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا
الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق ؟ فقلت له : ومن أنت ؟ فقال
لي : أنا حجه الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ، ثم مضى نحو
أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر إليه الرضا
عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم
سحبه سحبا إلى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله

ويساره بشيء أفهمه ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه و صدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام ...» (١) .

٦٢٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهبه الله لك ، فأقر عيوننا ، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟! فقال : وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين « (٢) .

٦٢١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال : إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة « (٣) .

٦٢٢ / الكشي : حمدويه بن نصير ، حدثنا الحسن بن موسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن الحسين بن بشار ، قال : استأذنت أنا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عظام * أمالي الصدوق : ٧٦١ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢١/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ٣٢٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ٣٢١/١ بسند آخر .

والحسين بن قياما علي الرضا عليه السلام في صريا ، فأذن لنا ، قال :
أفرغوا من حاجتكم .

فقال له الحسين : تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام ؟ فقال : لا ،
قال : فيكون فيها اثنان ؟ قال : لا ، الا واحد صامت لا يتكلم .

قال : فقد علمت أنك لست بإمام ، قال : ومن أين علمت ؟ قال : إنه
ليس لك ولد ، وإنما هي في العقب ، فقال له : فوالله لا تمضي الأيام
والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي يقوم بمثل مقامي ، يحيي الحق
ويمحق الباطل « (١) .

٦٢٣ / الكليني : أحمد ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياما الواسطي ،
قال : دخلت على علي بن موسى عليهما السلام ، فقلت له : أيكون
إمامان ؟ قال : لا ، إلا وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ، ليس لك
صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد - فقال لي : والله
ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد
له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام . وكان ابن قياما واقفياً « (٢) .

٦٢٤ / الصفار : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو
الزيات ، عن ابن قياما ، قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه
السلام ، وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله قد وهب لي من
يرثني ويرث آل داود « (٣) .

(١) رجال الكشي : ٨٢٨/٢ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢١/١ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥٨ ، وسنده إلى ابن قياما صحيح رجاله ثقات .

٦٢٥ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه محمد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثم قال لي : يا أبا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري « (١) .

٦٢٦ / ابن بابويه : سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أنه سئل أو قيل له : أتكون الامامة في عم أو خال ؟ فقال : لا ، فقال : ففي أخ ؟ قال : لا ، قال : ففي من ؟ قال : في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له « (٢) .

٦٢٧ / الكشي : حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا الحسين بن موسى الخشاب ، عن علي بن أسباط وغيره ، عن علي بن جعفر بن محمد ، قال ، قال لي رجل أحسبه من الواقفة : ما فعل أخوك أبو الحسن ؟ قلت : قد مات ، قال : وما يدريك بذاك ؟ قلت : أقتسمت أمواله وأنكحت نسائه ونطق الناطق من بعده ، قال : ومن الناطق من بعده ؟ قلت : ابنه علي ، قال : فما فعل ؟ قلت له : مات ، قال : وما يدريك أنه مات ؟ قلت : قسمت أمواله ونكحت نسائه ونطق الناطق من بعده ، قال : ومن الناطق من بعده ؟ قلت : أبو جعفر ابنه ، قال ، فقال له : أنت في سنك وقدرك وابن جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام ، قال ، قلت : ما

(١) الكافي الشريف : ٣٢٠/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الامامة والتبصرة : ٥٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف : ٢٨٦/١ بسند

أراك الا شيطاناً ، قال : ثم أخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال : فما حيلتي ان كان الله رآه أهلاً لهذا ولم ير هذه الشيبة لهذا أهلاً» (١) .

٦٢٨ / الكشي : حدثني نصر بن الصباح البلخي ، قال : حدثني اسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب ، قال : حدثني أبو عبد الله الحسن بن موسى بن جعفر ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر وأعرابي من أهل المدينة جالس ، فقال لي الاعرابي : من هذا الفتى ؟ وأشار بيده الى أبي جعفر عليه السلام . قلت : هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا سبحان الله رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنه ، وهذا حدث كيف يكون هذا . قلت : هذا وصي علي بن موسى ، وعلي وصي موسى بن جعفر ، وموسى وصي جعفر بن محمد ، وجعفر وصي محمد بن علي ، ومحمد وصي علي بن الحسين ، وعلي وصي الحسين ، والحسين وصي الحسن ، والحسن وصي علي بن أبي طالب ، وعلي وصي رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين .

قال : ودنى الطيب ليقطع له العرق ، فقام علي بن جعفر ، فقال : يا سيدي بيدأني ليكون حدة الحديد بي قبلك ، قال ، قلت : يهنتك ، هذا عم أبيه .

قال : فقطع له العرق ، ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر عليها السلام فسوى له نعليه حتى لبسهما» (٢) .

(١) رجال الكشي : ٧٢٨/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) رجال الكشي : ٧٢٨/٢ ، وسنده قابل للاعتماد .

٦٢٩ / الصفار : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن ابن قياما قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام ، فقال : إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود « (١) .

النص على الإمام الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

٦٣٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه ، فألى من الأمر بعدك ؟ فكر بوجهه إليّ ضاحكا ، وقال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارج فألى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكي حتى اخضلت لحيته ، ثم التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني علي « (٢) .

٦٣١ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ،

قالا : حدثنا سعد بن وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً قالوا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله

(١) بصائر الدرجات : ١٥٨ ، وسنده حسن ، وابن قياما واقفي ، وقيل أنه عدل ورجع ، ويشهد له هذا الحديث الشريف .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الارشاد : ٢٩٨ .

البرقي ، قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام .

الطوسي : جماعة ، عن عدة من أصحابنا ، عن الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن البرقي ، عن الجعفري ، عن الجواد عليه السلام .

النعمانى : عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي ، عن محمد بن جعفر ، عن البرقي ، عن الجعفري ، عن الجواد عليه السلام .

الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني - الجواد - عليه السلام قال :

« أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام ، وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلم على أمير المؤمنين ، فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنَّ علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم ، وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم ، وإن تكون الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك ؟

قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين إلى الحسن ، فقال : يا أبا محمد أجبه ، قال :

فأجابه الحسن عليه السلام .

فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته ، وأشار إلى أمير المؤمنين ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ، وأشار إلى الحسن عليه السلام ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين ، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد ، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد ، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد ، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قام فمضى ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال : ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ، قال : هو الخضر عليه

السلام» (١) .

٦٣٢ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه ، يقول : أنشدي مولاي علي بن موسى عليهما السلام ، قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات
فما انتهيت الى قولي :

خروج امام لا محال خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم رفع رأيه الشريف إلي وقال : يا خزاعي ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هو الامام ؟ ومتى يقوم ؟

قلت : لا يا مولاي ، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم ، ويظهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً .

فقال : يا دعبل ! الامام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله له ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وأما متى فاخبار عن

(١) الكافي : ٥٢٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * دلائل الامامة : ١٧٤ عن الشلمغاني عن الجواد عليه السلام * تفسير القمي : ٤٢/٢ ، عن يوسف بن أبي حماد عن الصادق عليه السلام .

الوقت ، وقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ قال : مثله مثل الساعة ، لا يجليها لوقتها إلا هو - الله عز وجل - ثقلت في السماوات والأرض ، لا تأتيكم إلا بغتة « (١) .

٦٣٣ / النعماني : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن ما بن داذ

قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي .

وحدثنا علي بن أحمد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن

الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، قال : قلت

لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام : من الخلف بعدك ؟

فقال : ابني علي ، وابنا علي (٢) ، ثم أطرق مليا ، ثم رفع رأسه ، ثم قال :

إنها ستكون حيرة ، قلت : فإذا كان ذلك فإلى أين ؟ فسكت ثم قال : لا

أين - حتى قالها ثلاثا - فأعدت عليه ، فقال : إلى المدينة ، فقلت : أي

المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه ، وهل مدينة غيرها ؟ .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه

حضر أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك

فأجابه بهذا الجواب (٣) .

٦٣٤ / المسعودي : الحميري ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٩٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * كمال الدين : ٣٧٢ *

كفاية الأثر : ٢٧١ ، عن محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة علي بن إبراهيم .

(٢) ويقصد بهما : الحسن بن علي العسكري ومحمد بن الحسن العسكري عليهما السلام .

(٣) الغيبة للنعماني : ١٨٥ ، وسنده حسن كالصحيح * كفاية الأثر : ٢٨٤ ، عن علي بن محمد

السندي ، عن الصفار ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال .

محمد بن عثمان الكوفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال له : إن حدث بك وأعوذ بالله حادث ، فإلى من ؟ فقال : إلى ابني هذا يعني أبا الحسن عليه السلام . ثم قال : أما إنها ستكون فترة ، قلت : فإلى أين ؟ فقال : إلى المدينة . قلت : أي مدينة ؟ قال : هذه المدينة ، مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهل مدينة غيرها « (١) .

٦٣٥ / النعماني : حدثنا محمد بن همام قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عصام قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام أنه سمعه يقول : إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي ، فويل للمرتاب ، وطوبى للغريب الفار بدينه ، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ، ويسير الصم الصلاب (٢) .

النص على العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

٦٣٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله ذاك ؟ قال : لا

(١) إثبات الوصية : ١٩٣ .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٩٢ .

تروى شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله « (١) .

٦٣٧ / الكليني : محمد بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسن الافطس أنهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والنساء جلوس حوله ، فقالوا : قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب ، حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال : يا بني أحدث لله عز وجل شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً ، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع ، وقال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الحسن ابنه ، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح ، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالامامة وأقامه مقامه « (٢) .

٦٣٨ / الطوسي : سعد بن عبد الله الأشعري ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل

(١) كمال الدين : ٣٨١ ، ٦٤٨ ، وسنده حسن بل صحيح ، محمد بن أحمد العلوي ذكره النجاشي في ترجمة العمركي مع الحميري : أنه من شيوخ أصحابنا ، قال السيد الخوئي : وظاهر هذا التعبير أنهم من الأكابر والأجلاء الممدوحين نظراء الحميري * الامامة والتبصرة : ١١٨ * الكافي الشريف : ٣٢٨/١ * كمال الدين : ٣٨١ ، ٦٤٨ * كفاية الأثر : ٢٨٨ * الغيبة للطوسي : ٢٠٢ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * الغيبة للطوسي : ٨٢ .

من أهل اليمن ، فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ . فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيم فانطبت . ثم قال : هاتها فأخرج حصاة ، وفي جانب منها موضع أملس فطبع فيها فانطبع ، وكأني أقرأ نقش خاتمه الساعة « الحسن بن علي » ثم نهض الرجل وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض ، أشهد أن حقل الحق الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ، وإليك انتهت الحكمة والولاية ، وأنت ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل بك .

فسألته عن إسمه فقال : إسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم ، وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام تمام الحديث (١) .

قال أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري رضي الله عنه :

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى

له الله أصفى بالدليل وأخلصا

(١) الغيبة : ٢٠٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وللشيخ الطوسي سند راق جداً لكل كتب وروايات الشيخ الثقة سعد بن عبد الله القمي الأشعري ، قال الشيخ الطوسي قدس سره : وقصة أم غانم الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وطبع بعده سائر الأئمة إلى زمان أبي محمد العسكري عليه السلام معروفة مشهورة * الكافي الشريف : ٣٤٧/١ بسند آخر عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم * اعلام الورى : ١٣٨ بسند حسن عن سعد .

وأعطاه آيات الإمامة كلها

كموسى وفلق البحر واليد والعصا

وما قمص الله النبيين حجة

ومعجزة إلا الوصيين قمصا

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره

من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا^(١)

٦٣٩ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن

عبد الله الوراق جميعا ، قالا : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال :

حدثنا أبو تراب عبيد الله ابن موسى الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد

الله الحسيني ، قال : دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام ، فلما بصر بي قال لي : مرحبا بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا

حقا . قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، إني أريد أن أعرض عليك ديني ،

فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل . فقال : هات يا أبا

القاسم . فقلت : إني أقول أن الله تعالى واحد ليس كمثلته شيء ، خارج من

الحددين : حد الابطال ، وحد التشبيه ، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا

عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم الاجسام ، ومصور الصور ، وخالق

الاعراض والجواهر ، ورب كل شيء ومالكة وخالقه ، وجاعله ومحدثه ،

وإن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين ، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة ،

(١) اعلام الورى : ١٣٩/٢ بسند حسن .

وأن شريعته خاتمة الشرائع ، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة ، وأقول إن الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت يا مولاي . فقال علي عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : وكيف ذاك ، يا مولاي ؟ قال : لانه لا يرى شخصه ، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قال : فقلت : أقررت . وأقول : إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول إن المعراج حق ، والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ، وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فقال علي بن محمد عليهما السلام ، يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (١) .

٦٤٠ / الكليني : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن

(١) كفاية الاثر : ٢٨٦ وصححه * أمالي الصدوق : ٤١٩ * مستدرک الوسائل : ٢٨٠/١٢ ، عن الفضل بن شاذان عن سهل عن عبد العظيم .

علي بن الحسين بن عمرو ، عن علي بن مهزيار قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي « (١) .

٦٤١ / الكليني : علي بن محمد ، عن أبي محمد الاسبارقيني ، عن علي بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو ، فقلت له : جعلت فداك من أخص من ولدك ؟ فقال : لا تخصصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إلي : في الكبير من ولدي ، قال : وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر « (٢) .

٦٤٢ / الكليني : علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى بن درياب ، عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام : أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلي فسله عنه ، فعنده ما يحتاج إليه « (٣) .

٦٤٣ / الكليني : علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إلي أبو الحسن في كتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عزوجل ﴿ لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ وصاحبك بعدي أبو

(١) الكافي الشريف : ٣٢٦/١ .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢٦/١ .

(٣) الكافي الشريف : ٣٢٧/١ .

محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان « (١) » .

(١) الكافي الشريف : ٣٢٨/١ .

الفصل السابع

الإشارة والنص على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله

الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

يدل على إمامته عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف ، أدلة كثيرة جداً نوجز بعضها في ما يلي :

١ / ما تقدم من الأحاديث المتواترة والمستفيضة من أن الائمة إثنا عشر من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله : أولهم علي عليه السلام وآخرهم القائم المهدي عليه السلام .

٢ / ما تقدم من الأحاديث المتواترة والمستفيضة ، من أن الائمة إثنا عشر : علي والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين ، تاسعهم قائمهم .

٣ / ما تقدم من الأحاديث المتواترة والمستفيضة ، الناصة على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم وأسماء آبائهم عليهم السلام .

٤ / ما يأتي من روايات صحيحة مستفيضة من نص الإمام الحسن العسكري عليه السلام على ابنه قائم آل محمد صلى الله عليه وآله .

٥ / ما يأتي من روايات صحيحة مستفيضة من نص الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة صلى الله عليهم أجمعين على مهدي هذه الأمة .

٦ / ما يأتي من روايات متواترة ومستفيضة على ولادته وخفائها وغيبته ، وبعض معاجزه وكراماته .

نص الإمام العسكري عليه السلام

٦٤٤ / الفضل بن شاذان : حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : « قد ولد وليّ الله وحقته على عباده ، وخليفتي من بعدي ، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر » (١) .

٦٤٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق ، قال : حدثنا أبو علي بن همام ، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام « أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه ، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » ؟ فقال : هذا حق كما أن النهار حق .

فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك ؟

فقال : ابني محمد ، هو الامام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقاتون ، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة » (٢) .

٦٤٦ / الفضل بن شاذان : حدثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله

(١) إثبات الهداة : ٥٧٠/٣ ، وسنده صحيح ، وللحر العاملي سند صحيح لكتاب الفضل بن شاذان يمر عبر عيون ومشايخ الطائفة ، ومنه نقل هذا الحديث وغيره .

(٢) كمال الدين : ٤٠٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

الأشعري ، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول : « الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً ، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ، ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » (١) .

٦٤٧ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ، عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام - في حديث - قال : قلت يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟

فنهض عليه السلام مسرعاً ودخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين .

فقال : يا أحمد بن إسحاق ! لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ! إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله على القول بإمامته ، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه .

فقلت له : فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟

(١) إثبات الهداة : ٥٧٠/٣ ، وسنده صحيح عال * كمال الدين : ٤٠٩ ، عن الرازي عن الثقة الثبت أحمد بن إسحاق * كفاية الاثر : ٢٩٤ وصححه .

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصحيح ، فقال : أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن اسحاق .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدت إليه ، فقلت له : يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر عليه السلام وذوي القرنين ؟
فقال عليه السلام : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت له : يا بن رسول الله فإن غيبته لتطول ؟

قال : إي والله ، حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه ، يا أحمد بن اسحاق ! هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين ، تكن معناً غداً في عليين «^(١) .

٦٤٨ / المسعودي : الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الارتياب ؟

قلت : سيدي ، لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده ، لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق .

(١) كمال الدين : ٣٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، وللشيخ الصدوق سند كالشمس لكل كتب وروايات سعد بن عبد الله القمي قدس سره .

فقال : أما علمتم أن الارض لا تخلو من حجة لله .

ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وعرفها ما يناله في سنة الستين ، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه وسلّم الاسم الاعظم والموارث والسلاح إليه .

وخرجت أم أبي محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكة ، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولي لما يحتاج إليه الوكيل « (١) » .

٦٤٩ / الفضل بن شاذان : حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري ، عن أبي محمد عليه السلام - في حديث - أنه دخل عليه وعنده غلام فسأله عنه ، فقال : هو ابني وخليفتي من بعدي ، وهو الذي يغيب غيبة طويلة ، ويظهر بعد امتلاء الارض جوراً وظلماً ، فيملأها عدلاً وقسطاً « (٢) » .

٦٥٠ / الفضل بن شاذان : حدثنا محمد بن عبد الجبار قال : قلت لسيدي الحسن ابن علي عليهما السلام : يا بن رسول الله جعلني الله فداك ، أحب أن أعلم من الامام وحجة الله على عباده من بعدك ؟ فقال عليه السلام : إن الامام وحجة الله من بعدي ابني سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه ، قال : ممّن هو يا بن رسول الله ؟ قال : من ابنة ابن قيصر ملك الروم ، إلا أنه

(١) إثبات الوصية : ٢٥٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) إثبات الهداة : ٥٧٠/٣ ، ٧٠٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

سيولد ، ويغيب عن الناس غيبة طويلة « (١) .

٦٥١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟

فقال : سل .

فقلت : يا سيدي هل لك ولد ؟

فقال : نعم .

قلت : فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه .

قال : بالمدينة « (٢) .

٦٥٢ / الكليني : علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بستين ، يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده « (٣) .

٦٥٣ / الطوسي : روى محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن أحمد بن إبراهيم - أبو حامد المراغي - ، قال : دخلت على خديجة بنت محمد بن علي عليهما السلام ، سنة اثنين

(١) إثبات الهداة : ٥٦٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) الكافي : ٢٦٤/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * الارشاد : ٣٤٨/٢ * الغيبة للطوسي : ١٥٥ .

(٣) الكافي : ٣٢٨/١ ، وسنده كالصحيح * كمال الدين : ٤٩٩ عن الحسين بن إسماعيل الكندي عن ابن بلال ، وفي آخره إضافة « فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيراً » * الارشاد : ٣٤٨/٢ .

وستين ومائتين ، فكلمتها من وراء حجاب ، وسألتها عن دينها ، فسمت لي من تأتمَّ بهم ، ثم قالت : فلان بن الحسن وسمته ، فقلت لها : جعلت فداك معاينة أو خبراً ؟ قالت : خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب إلى إمامه ، قلت لها : وأين الولد ؟ قالت : مستور ، فقلت : إلى من يفرع الشيعة ، قال : إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام ، فقلت : أقتدي عن وصية إلى امرأة ، فقالت : اقتد بالحسين بن علي عليهما السلام ، أوصى إلى اخته زينب بنت علي عليهما السلام في الظاهر ، فكان ما يخرج من علي بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم قالت : إنكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويتم أن التاسع ^(١) من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة .

قال الطوسي : وروى هذا الخبر التلعكبري ، عن الحسن بن محمد النهاوندي ، عن الحسين بن جعفر بن مسلم بن الحنفى ، عن أبي حامد المراغى ، قال : سألت خديجة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري عليهم السلام ... وذكر مثله « (٢) » .

٦٥٤ / الصدوق : حدثنا محمد بن علي بن ما جيلويه رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزازي ، قال : حدثني معاوية بن حكيم ، ومحمد بن أيوب بن نوح ، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ، قالوا : عرض علينا أبو محمد

(١) قد تواترت الاخبار بأن الأئمة بعد الحسين تسعة ، تاسعهم قائمهم .

(٢) الغيبة : ٢٣٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * إثبات الوصية : ٢٧١ * كمال الدين : ٥٠١ عن ابن مهزيار عن الأسدي .

الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً ، فقال : هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا ، قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام» (١) .

٦٥٥ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول : كأنني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني ، أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ، ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله ، لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل » (٢) .

٦٥٦ / الطوسي : أخبرنا جماعة من أصحابنا ، عن أبي المفضل الشيباني ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد ، قال : سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسر من رأى

(١) كمال الدين : ٤٣٥ ، وسنده حسن ، بل صحيح رجاله ثقات * الغيبة للطوسي : ٣٥٧ .

(٢) كمال الدين : ٤٠٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، ابن وهب ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحوا فيه ، ولم يستثن من رواة نوادر الحكمة ، وهذا من أمارات الاعتماد عليه * كفاية الأثر : ٢٩٥ وصححه .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، أن يملي عليّ من الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام ، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً ، فأملئ عليّ لفظاً من غير كتاب .

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله :

اللهم صل على محمد كما حمل وحيك ، وبلغ رسالاتك ، و صل على محمد كما أحلّ حلالك وحرّم حرامك وعلم كتابك ...

الصلاة على أمير المؤمنين علي عليه السلام :

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، أخي نبيك ، ووليه ، ووصيه ، ووصفيه ، ووزيره ، ومستودع علمه ، وموضع سره ... إلى أن قال : قال أبو محمد : فما انتهيت إلى الصلاة عليه ، أمسك ، فقلت له في ذلك : فقال : لولا أنه دين أمرنا الله تعالى أن نفعله ونؤديه إلى أهله لأحببت الإمساك ولكنه الدين ، اكتب :

الصلاة على الحسن بن علي عليهما السلام :

اللهم صل على الحسن بن علي بن محمد التقي ، الصادق الوفي ، النور المضيء ، خازن علمك ، والمذكر بتوحيدك ، وولي أمرك ...

الصلاة على ولي الامر الامام المنتظر صاحب الزمان محمد بن

الحسن بن علي عليهم السلام .

اللهم صل على وليك وابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقهم ، وأذهبت عنهم الرجس ، وطهرتهم تطهيراً ...^(١) .

(١) مصباح المتعبد : ٣٩٩ ، وسنده حسن * جمال الاسبوع : ٢٩٥ .

بعض النصوص عليه من قبل الرسول صلى الله عليه وآله والأنمة السابقين عليهم السلام

بعض نصوص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله :

٦٥٧ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن الحسين بن علون ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون »^(١) .

٦٥٨ / الخزاز القمي : أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الحثعمي الكوفي ، قال حدثنا عباد بن يعقوب ، قال حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده عمار قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته ، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحمي ، وقتل شيبه بن نافع ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : يا رسول الله صلى الله عليك إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده . فقال : لأنه مني وأنا منه ، وارث علمي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، والخليفة بعدي ، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض ،

(١) كمال الدين : ٢٨٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، وله طريق آخر صحيح عن طريق تبديل الإسناد ، فإن الصدوق يروي كل كتب وروايات سعد العقمي * كفاية الاثر : ١٩ .

حربه حربي وحربي حرب الله ، وسلمه سلمى وسلمى سلم الله ، ألا انه أبو سبطي والائمة من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين ، ومنهم مهدي هذه الامة .

فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي ؟ قال : يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عزوجل ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ﴾ ، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سمي وأشبه الناس بي .

يا عمار ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه ، فانه مع الحق والحق معه ، يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين : الناكثين والقاسطين ، ثم تقتلك الفئة الباغية » (١) .

٦٥٩ / الخزاز القمي : حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري ، قال

حدثنا الحسين بن علي البزوفري ، قال حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة ، قال حدثني محمد بن زكريا ، عن احمد بن عيسى بن زيد ، قال حدثني عمرو بن عبد الغفار ، عن أبي بصير ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا علي أنت مني

(١) كفاية الأثر : ١٢٠ ، وسنده حسن .

بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق ، ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله « (١) .

٦٦٠ / الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد ، قال : حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الحسين بن زيد بن علي ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن سن جدنا علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : أخبرني أبي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن عليه السلام ، وأنا يومئذ غلام لم اراهق أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار ، فما تما لك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما ، فقال رجل من قريش كان نسيبا لمروان : أتصنع هذا يا أبا عبد الله ، وأنت في سنك هذا ، وموضعك من صحبة رسول الله صلي الله عليه وآله ؟ ! وكان جابر

(١) كفاية الاثر : ١٣٤ ، وسنده حسن ، عمرو بن عبد الغفار ، هو الفقيمي ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه العامة لانه يروي فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم ، وهو مدح وليس بقدرح ، وقال ابن المديني : رافضي تركته من أجل الرفض .

قد شهد بدرأ، فقال له :إليك عني ، فلو علمت يا أخا قريش من فضلها
ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب .

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك ، فقال : يا أبا حمزة ، أخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر .

قال له أنس : وبماذا أخبرك ، يا أبا عبد الله ؟ قال علي بن الحسين :
فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ، ووقفت أنا أسمع محاورة
القوم ، فأنشأ جابر يحدث ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم في المسجد وقد خف من حوله ، إذ قال لي : يا جابر ، ادع لي حسنا
وحسينا ، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما ، فانطلقت
فدعوتهما ، وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا اخرى حتى جثته بهما ، فقال
لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما وتكريمي
إياهما : أتحبهما يا جابر ؟ فقلت : وما يمنعني من ذلك فداك أبي وامي ،
وأنا أعرف مكانهما منك ! قال : أفلا أخبرك عن فضلها ؟ قلت : بلى
بأبي أنت وامي . قال : إن الله تعالى لما أحب أن يخلقني ، خلقني نطفة
بيضاء طيبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من
صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ، ثم كذلك
إلى عبد المطلب ، فلم يصبني من دنس الجاهلية ، ثم افترقت تلك النطفة
شطرين : إلى عبد الله وأبي طالب ، فولدني أبي فختم الله بي النبوة ،
وولد علي فختمت به الوصية ، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي
فولدنا الجهر والجهير الحسينين ، فختم الله بهما أسباط النبوة ، وجعل
ذريتي منهما ، والذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر ، فمن ذرية

هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأفهما، وويل لمن حاربهم وأبغضهم» (١).

قلت: والأحاديث عنه صلى الله عليه وآله في النص على صاحب العصر والزمان متعددة جداً، قد تقدم منها الكثير، فراجع.

بعض نصوص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

٦٦١ / الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه - عليهم السلام - قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» من العترة؟ قال: أنا والحسن والحسين، والائمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم ومهديهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم، حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه» (٢).

(١) أمالي الطوسي: ٤٩٩، وسنده حسن كالصحيح، النصيبي وصفه العارف الحافظ أبو المفضل بالعبد الصالح.

(٢) معاني الاخبار: ٩٠، وسنده صحيح رجاله ثقات * ورواه بسند آخر عن عمارة عن الصادق عن أبيه عن آبائه - عليهم السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! ومن ذريتك؟ فقال: علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

٦٦٢ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا :

حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجعفي .

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد الطيالسي ، عن منذر بن محمد بن قابوس ، عن النصر بن أبي السري ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجعفي ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن الأصبع ابن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغبت فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما ، تكون له حيرة وغيبة ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق وأناى لك بالعلم بهذا الامر يا أصبع اولئك خيار هذه الامة مع إبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات

ونهايات» (١) .

٦٦٣ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن - موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام : إنه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، المظهر للدين ، والباسط للعدل ، قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي و الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عزوجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه» (٢) .

بعض نصوص الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

٦٦٤ / الصدوق : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

(١) كمال الدين : ٢٨٨ ، وسنده حسن * الكافي الشريف : ٣٣٨/١ * دلائل الإمامة : ٥٢٩ * الغيبة للنعماني : ٦٠ * الغيبة للطوسي : ١٦٥ * كفاية الأثر : ٢١٩ وصححه .

(٢) كمال الدين : ٣٠٤ ، وسنده قابل للاعتماد حسن ، ابن معبد ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ، واعتمد عليه الصدوق ، والحسين بن خالد هو الصيرفي رواياته في الكتب الأربعة كثيرة ومعمول بها ، وقد روى عنه الثقة الثبت البنظي وابن أبي عمير وغيرهما من الأعظم ، ويظهر من رواياته أنه من خصصي الرضا عليه السلام ، ورواياته في الكتب الأربعة وعيون أخبار الرضا عليه السلام كثيرة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

السمرقندي رضي الله عنه ، حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، حدثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان ، دخل عليه الناس ، فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : « ويحكم ماتدرون ما علمت ، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً ، أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولدي أخي الحسين ، ابن سيدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير » (١) .

(١) كمال الدين : ٣١٦ * كفاية الأثر : ٢٢٥ وصححه ، وهذا كاف في الإعتقاد ، فإن الخزاز القمي من الفقهاء الثقات المشهورين في طبقة الشيخ المفيد قدس سره .

بعض نصوص الإمام الحسين الشهيد عليه السلام :

٦٦٥ / الصدوق والخزاز وابن عيَّاش قالوا : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمان بن سليط قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : « منا اثنا عشر مهدياً ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحق يحيى الله به الارض بعد موتها ، ويظهر به الدين على الدين كله ، ولو كره المشركون ، له غيبة يرتد فيها قوم ، ويثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ، ويقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين .

أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب ، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله « (١) .

٦٦٦ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال : حدثنا أبو عمرو الكشي قال : حدثنا محمد بن مسعود قال : حدثنا علي بن محمد بن شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : « في التاسع من ولدي سنة من يوسف ،

(١) مقتضب الاثر للحافظ ابن عيَّاش : ٢٣ * كمال الدين : ٣١٧ باب ٣٠ * عيون أخبار الرضا : ٦٩ * كفاية الاثر : ٢٣٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، وبعضهم من حفاظ العامة وثقاتهم .

وسنة من موسى بن عمران عليهما السلام وهو قائمنا أهل البيت ، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة» (١) .

بعض نصوص الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام :

٦٦٧ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال : حدثني صفوان ابن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي .

وحدثنا علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزوجل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال لي : يا كئبر إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عزوجل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الأمر إلينا . ثم سكت . فقلت له : يا سيدي روي لنا عن

(١) كمال الدين : ٣١٦ ، وسنده لا بأس به ، كما أن للشيخ الصدوق سند آخر صحيح لكل روايات وكتب محمد بن أبي عمير بما فيها هذه الرواية ، على ما في الفهرست ، وعليه فيمكن تعويض السند وتصحيحه .

أمير المؤمنين علي عليه السلام أن الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده ، فمن الحجة والامام بعدك ؟ قال : ابني جعفر ، واسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقرا ، هو الحجة والامام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق ، فإن للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله عزوجل ، والمدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لآخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عزوجل ، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصا منه على قتله إن ظفر به ، وطمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن ، فقال : إي ورببي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا ، قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله عزوجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده . يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل

من أهل كل زمان ، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام
والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك
الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
بالسيف ، اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله
عز وجل سرا وجهرا .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : إنتظار الفرج من أعظم
الفرج « (١) .

بعض نصوص الإمام الباقر عليه السلام :

٦٦٨ / الفضل بن شاذان : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن مالك بن
عطية ، عن ثابت بن أي صفيه دينار ، عن أبي جعفر عليه السلام - في
حديث - : أن الحسين عليه السلام قال : يظهر الله قائمنا فينتقم من
الظالمين ، فقيل له : يا بن رسول الله من قائمكم ؟ قال : « السابع من ولد
ابني محمد بن علي ، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي

(١) كمال الدين : ٣١٩ ، وسنده حسن ، وللصدوق قدس سره سند صحيح لكل كتب وروايات
صفوان بن يحيى على ما ذكره الشيخ الطوسي في ترجمة صفوان ، فيمكن تعويض السند .
على أن سنده ههنا قابل للإعتماد ، محمد بن هارون ، هو محمد بن سليمان بن هارون أبو بكر
الصوفي نزيل مصر ، ذكره الخطيب البغدادي - من العامة - في تاريخ بغداد : رقم ٩٠٨ ، وذكر
رواية الفارسي والطبراني وغيرهما عنه ، ولم يقدح فيه ، روى عنه الصدوق بواسطة الوراق
والدقاق والمكتب كثيرا في عدة من كتبه ، وعبيد الله بن موسى الروياني ، هو ابن أيوب أبو
تراب ، يروي جميع روايات الشاه عبد العظيم رضي الله عنه ، رواها عنه جماعة ، ولم أجد من
تعرض له ، لكن روايته عن عبد العظيم رضي الله عنه المتخفي عن الأنظار إلى حين وفاته شاهد
على اطمئنان عبد العظيم به وبديانته ، وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب الأحكام ونقل
رواية علي بن أحمد بن نصر البنديجي عنه .

بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني ، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (١) .

٦٦٩ / النعماني : محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ،

حدثنا محمد بن عيسى بن يقطين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن علي بن أبي حمزة قال : كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « منا إثنا عشر محدثاً السابع من ولدي القائم » ، فقام إليه أبو بصير فقال : أشهد أني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منذ أربعين سنة » (٢) .

بعض نصوص الأئمة الصادق عليه السلام :

٦٧٠ / الفضل بن شاذان : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن

عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - أنه قال لعلي عليه السلام : « اعلم أن إبني منتقم من ظالميك وظالمي شيعتك في الدنيا ، ويعذبهم الله في الآخرة ، فقال سلمان : من هو يا رسول الله ؟ قال : التاسع من ولد ابني الحسين ، الذي يظهر بعد غيبته الطويلة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ، ويتنقم من أعداء الله ، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً » (٣) .

(١) إثبات الهداة : ٥٦٩/٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الغيبة : ٩٧ ، وسنده صحيح ، وابن أبي حمزة قاطعه الأصحاب بعد وقفه ، وقد أجمعت الطائفة على ما صرح الشيخ الطوسي على العمل برواياته .

(٣) إثبات الهداة : ٥٦٩/٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

٦٧١ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا أبو عبد الله العاصمي ، عن الحسين بن القاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت الصائغ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقى ستة ، يصنع الله بالسادس ما أحب » (١) .

٦٧٢ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول : كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زمانا ، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنقذني به من النار ، وهداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ما صح عندي بالذلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الامام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به ، فقلت له ، : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم

(١) كمال الدين : ٣٣٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحسين بن القاسم هو بن محمد بن أيوب بن شمون ، قال الغضائري : ضعفه وهو عندي ثقة ولكن البحث فيمن يروي عنه ، والصائغ هو ثابت بن شريح الثقة .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض و صاحب الزمان ، والله لو بقى في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا لأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما .

قال السيد : فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه ، وقلت قصيدتي التي أولها :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وناديت باسم الله والله أكبر

وأيقنت أن يعفو ويغفر

ودنت بدين الله ما كنت دينا

به ونهاني سيد الناس جعفر

فقلت : فهبني قد تهودت برهة

وإلا فديني دين من يتنصر

وإني إلى الرحمن من ذاك تائب

إني قد أسلمت والله أكبر

فلست بغال ما حييت وراجع

إلى ما عليه كنت اخفي واطهر

ولا قائل حي برضوى محمد

وان عاب جهال مقالي وأكثروا

ولكنه ممن مضى لسبيله

على أفضل الحالات يقفي ويخبر

مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم

من المصطفى فرع زكي وعنصر

إلى آخر القصيدة - وهي طويلة - ، وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى :

أيا راكبا نحو المدينة جسرة

عذافرة يطوى بها كل سبب

إذا ما هداك الله عاينت جعفرا

فقل لولي الله وابن المهذب

ألا يا أمين الله وابن أمينه

أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي

إليك من الامر الذي كنت مطنبا

أحارب فيه جاهدا كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة مطنبا

معاندة مني لنسل المطيب

ولكن رويانا عن وصي محمد

وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولي الامر يفقد لا يرى
ستيرا كفعل الخائف المترقب
فتقسم أموال الفقيد كأنما
تغيبه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة
كنبعة جدي من الافق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه
على سودد منه وأمر مسبب
يسير إلى أعدائه بلوائه
فيقتلهم قتلا كحران مغضب
فلما روى أن ابن خولة غائب
صرفنا إليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي
يعيش به من عدله كل مجذب
فان قلت لا فالحق قولك والذي
أمرت فحتم غير ما متعصب
واشهد ربي أن قولك حجة
على الناس طرا من مطيع ومذنب
بأن ولي الامر والقائم الذي
تطلع نفسي نحوه بتطرب

له غيبة لا بد من أن يغيبها

فصلى عليه الله من متغيب

فيمكث حيناً ثم يظهر حينه

فيملك من في شرقها والمغرب

بذاك أدين الله سرا وجهرة

ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

قال الصدوق : وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من

الكيسانية « (١) .

٦٧٣ / الصدوق : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ،

قال : حدثنا أبي ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان

بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : من أقر

بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمدا

صلى الله عليه وآله نبوته ، فليل له : يا ابن رسول الله فمن المهدي من

ولذلك ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحل

لكم تسميته « (٢) .

٦٧٤ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضي الله

(١) كمال الدين : ٣٣ ، ورجال السند ثقات أجلاء سوى حيان وهو كيسانى المعتقد ، وهذا ما

يجعلنا نظمنا بصدور الرواية ، مضافاً أن قصيدة دعبل رضى الله عنه والتي فيها « تجعفرت » من

القصائد المشهور لدى الخاصة والعامة * بشارة المصطفى : ٤٢٩ .

(٢) كمال الدين : ٣٣٣ ، وسنده حسن كالصحيح ، ٣٣٨ ، ٤١٠ عن بسند حسن كالصحيح عن ابن

أبي يعفور .

عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت : يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضل : الامام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر « م ح م د » ابن الحسن بن علي بن محمد علي بن موسى « (١) » .

٦٧٥ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله

عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة . قال أبو بصير : فقلت : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ، ذلك ابن سيدة الاماء ، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ، ولا تبقى في الارض بقعة عبد فيها غير الله

(١) كمال الدين : ٣٣٤ ، وسنده كالحسن ، رجاله ممدوحون ، سوى موسى بن عمران ، فلم يذكر في كتب الرجال ، وهو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة ، وتلقي الأصحاب - سيما مشايخ قم المقدسة - منه هذه الزيارة بلا طعن - مع ما فيها من كمالات للائمة عليهم السلام ربما يتوهم البعض أنها من مراتب الغلو - أمانة على الاعتداد والاعتماد عليه .

عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون» (١).

بعض نصوص الإمام الكاظم عليه السلام :

٦٧٦ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه ، حدثنا

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي أحمد محمد بن زياد ، قال : : سألت

سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وأسبغ

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ ؟ قال : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر ،

والباطنة الإمام الغائب .

فقلت له : ويكون في الائمة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار

الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا

يسهل الله تعالى له كل عسر ، ويذل له كل صعب ، ويظهر له كنوز

الارض ، ويقرب له كل بعيد ، ويبير به كل جبار عنيد ، ويهلك على يده

كل شيطان مرید ، ذلك ابن سيدة الإمام ، الذي تخفى على الناس ولادته ،

ولا يحل لهم تسميته ، حتى يظهره الله فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما

ملئت جوراً وظلماً» (٢) .

٦٧٧ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله

عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صالح بن

(١) كمال الدين : ٣٤٥ ، وسنده كالحسن ، رجاله معدوحون ، سوى موسى بن عمران ، هو راوي

الزيارة الجامعة ، وتلقى الأصحاب - سيما مشايخ قم المقدسة - منه هذه الزيارة بلا طعن - مع ما

فيها من كمالات للائمة عليهم السلام ربما يتوهم البعض أنها من مراتب الغلو - أمانة على

الاعتداد والاعتماد عليه .

(٢) كمال الدين : ٣٦٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * كفاية الأثر : ٢٧٠ عن محمد

بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن علي بن إبراهيم ، وصححه .

السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : « أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من أعداء الله عز وجل ويملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه ، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون . ثم قال : طوبى لشيعتنا ، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ، ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ، ثم طوبى لهم ، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة » (١) .

٦٧٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ،

قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده محمد بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها ، يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ، ولو علم آبؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه .

(١) كمال الدين : ٣٦١ ، وسنده رجاله ثقات سوى ابن السندي رواياته في الكافي الشريف كثيرة ، كما روى عنه شيخ القميين أحمد بن محمد الأشعري وغيره من الحفاظ ، والأمر سهل ، فإن للصدوق سند آخر صحيح لكل روايات يونس بن عبد الرحمن ذكره الشيخ في ترجمته * كفاية الأثر : ٢٦٩ ، عن محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه عن علي بن إبراهيم ، وصححه .

فقلت : يا سيدي وما الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بني ، عقولكم تضعف عن ذلك ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه « (١) .

بعض نصوص الأمام الرضا عليه السلام :

٦٧٩ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام ، أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال : « أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون على ذلك ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان ، قوياً في بدنه ، حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان عليهما السلام ، ذاك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ، ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » (٢) .

٦٨٠ / الخزاز : حدثنا محمد بن علي رحمه الله ، قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم

(١) كفاية الأثر : ٢٦٨ ، وصححه * علل الشرائع : ٢٤٤ * كمال الدين : ٣٥٩ * الكافي الشريف :

٣٣٦/١ * الغيبة للنعماني : ١٥٤ * الغيبة للطوسي : ١٦٦ ، ٣٣٧ .

(٢) كمال الدين : ٣٧٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

عند الله أعملكم بالتقية .

ف قيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا . قيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء ، يظهر الله به الارض من كل جور ويقدها من كل ظلم ، وهو الذي تشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرق الارض بنوره ، يضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا ، وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض بالدعاء إليه : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فان الحق معه وفيه ، وهو قول الله عز وجل ﴿ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ « (١) .

٦٨١ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : كأنني بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي ، يطلبون المرعى فلا

(١) كفاية الأثر : ٢٧٥ وصححه * كمال الدين : ٣٧١ ، وسنده حسن ، علي بن معبد رواياته في الكافي الشريف كثيرة ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحوا فيه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، والحسين بن خالد رواياته كثيرة وروى عنه جماعة كبيرة من الأعاظم كالبنظي وابن أبي عمير وغيرهما ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ويظهر من رواياته أنه من خصصي الرضا عليه السلام .

يجدونهم ، قلت : ولم ذاك يا بن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم ، قلت : ولم ، قال : لئلا يكون فيه عنقه بيعة إذا قام بالسيف « (١) .

٦٨٢ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري ، عن أحمد بن هلال العبرثاني ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : قال لي : « لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكل حرى وحران ، وكل حزين ولهفان ، ثم قال عليه السلام : بأبي وأمي سمي جدي صلى الله عليه وآله وشبيهه موسى بن عمران عليه السلام ، عليه جيوب النور ، يتوقد من شعاع ضياء القدس ، كم من حرى مؤمنة ، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء ، المعين » (٢) .

٦٨٣ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم رضي الله عنه ، حدثنا

أحمد بن محمد الهمداني ، حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم ، فقلت : ولم ؟ قال :

(١) علل الشرائع : ٢٤٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤٧/٢ * كمال الدين : ٤٨٠ .

(٢) كمال الدين : ٣٧٠ ، وسنده صحيح ، وروايات العبرثاني معتبرة صحيحة فيما إذا كان الراوي عنه من مشايخ الطائفة العظام ، مضافاً إلى أن الصدوق يروي كل كتب ورايات ابن محبوب بسند آخر صحيح ذكره الشيخ في الفهرست في ترجمة ابن محبوب * الغيبة للنعماني : ١٨٠ * دلائل الإمامة : ٤٦٠ * الغيبة للطوسي : ٤٣٩ .

لثلا يكون في عنقه لأحد حجة إذا قام بالسيف» (١) .

٦٨٤ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن مهران ، عن خاله أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا علي بن موسى عليهما السلام : أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ ، قال : أما إنه أسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي» (٢) .

بعض نصوص الآمام الجواد عليه السلام :

٦٨٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام : إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فقال عليه السلام : يا أبا القاسم : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد إلى دين الله ، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ، ويملاها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيه ، وهو الذي تطوي له الأرض ، ويذل له كل صعب ويجتمع إليه من أصحابه

(١) علل الشرائع : ٢٤٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) كمال الدين : ٣٧١ .

عدة أهل بدر : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، من أقاصي الارض ، وذلك قول الله عزوجل : ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير ﴾ ، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزوجل ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزوجل .

قال عبد العظيم : فقلت له : يا سيدي وكيف يعلم أن الله عزوجل قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة ، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما ^(١) .

٦٨٦ / الخزاز : حدثنا محمد بن علي رحمة الله عليه ، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني ، حدثنا عبد العظيم الحسيني ، قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره ؟ فابتدأني هو فقال : يا أبا القاسم ! إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي ، والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاً الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وإن الله تبارك

(١) كمال الدين : ٣٧٧ ، وسنده حسن كالصحيح * كفاية الأثر : ٢٨٢ وصححه ، رواه عن أبي عبد الله الخزاعي عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي .

وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كلیمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع ، وهو نبي مرسل . ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج « (١) .

٦٨٧ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه ، حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، حدثنا حمدان بن سليمان قال : حدثنا الصقر ابن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول : إن الامام بعدي إبنی علي ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثم سكت . فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكي عليه السلام بكاء شديدا ، ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له : يا ابن رسول الله لم سمي القائم ؟ قال : لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته ، فقلت له : ولم سمي المنتظر ؟ قال ؟ لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ، ويكذب فيها الوقتون ، ويهلك فيها المستعجلون ، وينجو فيها المسلمون « (٢) .

بعض نصوص الامام الهادي عليه السلام :

٦٨٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثنا

(١) كفاية الاثر : ٢٨١ وصححه * كمال الدين : ٣٧٧ .

(٢) كمال الدين : ٣٧٨ ، وسنده حسن إلى الصقر بن أبي دلف ، والحديث موثق بصدوره ، رواه الثقة حمدان قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام * كفاية الاثر : ٢٨٣ وصححه .

سعد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله « (١) .

٦٨٩ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ومحمد بن

موسى بن المتوكل ، حدثنا علي بن إبراهيم ، حدثني عبد الله بن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره قال : فنظر إلي حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الاستاذ فقال : اقعد ، قال الصقر : فأخذني ما تقدم وما تأخر ، وقلت : أخطأت في المجيء ، قال : فوحى الناس عنه ، ثم قال : ما شأنك وفيه جئت ؟ قلت : لخبر ما ، قال : لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال اسكت مولاك هو الحق لا تتحشمني فإني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال أتحب أن تراه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس حتى يخرج صاحب

(١) كمال الدين : ٣٨١ ، ٦٤٨ ، وسنده حسن بل صحيح ، محمد بن أحمد العلوي ذكره النجاشي في ترجمة العمركي مع الحميري : أنه من شيوخ أصحابنا ، قال السيد الخوئي : وظاهر هذا التعبير أنهم من الأكابر والاجلاء الممدوحين نظراء الحميري * الامامة والتبصرة : ١١٨ * الكافي الشريف : ٣٢٨/١ * كمال الدين : ٣٨١ ، ٦٤٨ * كفاية الأثر : ٢٨٨ * الغيبة للطوسي : ٢٠٢ .

البريد ، قال : فجلست فلما خرج قال : لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه ، قال : فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت ، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحداه قبر محفور ، قال : فسلمت فرد عليّ السلام ثم أمرني بالجلوس فجلست ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : يا سيدي جئت أتعرف خبرك ، قال : ثم نظرت إلى القبر وبكيت ، فنظر إلي وقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت : الحمد لله ثم قلت : يا سيدي حديث يروي عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : فما هو ؟ قلت : قوله صلى الله عليه وآله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيام نحن ، بنا قامت السماوات والأرض .

فالسبت : اسم رسول الله صلى الله عليه وآله .

والأحد : أمير المؤمنين .

والإثنين : الحسن والحسين .

والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد

الصادق .

والأربعاء : موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا .

والخميس : ابني الحسن .

والجمعة : ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأها

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فهذا معنى الأيام ولا تعادوهم في

الدنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثم قال عليه السلام : ودّع واخرج فلا آمن

عليك « (١) .

٦٩٠ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبد الغفار قال : لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الامر ، فكتب عليه السلام : « الأمر لي ما دمت حيا ، فإذا نزلت بي مقادير الله عزوجل آتاكم الله الخلف مني ، وأنى لكم بالخلف بعد الخلف » (٢) .

خفاء ولادته عليه السلام

٦٩١ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إني أرجو أن تكون صاحب هذا الامر ، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك ، فقال : ما منا أحد اختلفت إليه الكتب ، واشير إليه بالأصابع ، وسئل عن المسائل ، وحملت إليه الاموال ، إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا ، خفي الولادة والمنشأ ، غير خفي في نسبه » (٣) .

(١) كمال الدين : ٣٨٢ * الخصال : ٣٩٥ * كفاية الأثر : ٢٨٩ وصححه * الخرائج والجرائح : ٤١٢ بسند آخر عن محمد بن أرومة عن العسكري عليه السلام * الهداية الكبرى : ٣٦٣ بسند ثالث .

(٢) كمال الدين : ٣٨٢ ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى علي بن صدقة ذكره الشيخ الطوسي في أسانيده وترحم عليه دون سائر سلسلة السند مع أن فيهم كبار مشايخ الطائفة ، وهذه عناية ، وعلي بن عبد الغفار من رجال العمري الخواص على ما نقله الكشي في رواية عنه .

(٣) الكافي الشريف : ٣٤١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الغيبة للنعماني : ١٦٨ .

٦٩٢ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا المعلى بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور وغيره ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : وما سنته من موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده ، وغيبته عن قومه ، فقلت : وكم غاب موسى عن أهله وقومه ؟ فقال : ثمانى وعشرين سنة « (١) .

٦٩٣ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن العباس بن عامر القصباني ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد « (٢) .

٦٩٤ / ابن بابويه : سعد بن عبد الله ، حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن إسحاق بن محمد بن أيوب ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام يقول : « صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد « (٣) .

٦٩٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن

(١) كمال الدين : ١٥٢ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) كمال الدين : ٣٦٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ٣٨٢ بسندين آخرين عن الامام الهادي عليه السلام .

(٣) الامامة والتبصرة : ١٠٩ * كمال الدين : ٣٨١ بسندين عن إسحاق *

محمد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الامر تسمى ولادته على الخلق لثلاثا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج « (١) .

مولده عليه أفضل الصلاة والسلام

٦٩٦ / الصدوق : حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال : قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجة وما قد اختلف في الناس من الحيرة التي هم فيها ...

الطوسي : أخبرني ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أبي عبد الله الطهوي ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام ، قالت : بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان ... الحديث .

الطوسي : أخبرني ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حمويه الرازي ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمد بن جعفر قال : حدثني حكيمة بنت محمد ... الحديث .

الطوسي : أحمد بن علي الرازي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن

(١) كمال الدين : ٤٧٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، ورواه بسند آخر حسن عن ابن أبي عمير .

سميع بن بنان ، عن محمد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن حكيمة ... الحديث .

الطوسي : أحمد بن علي الرازي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريا ، قال : حدثني الثقة ، عن محمد بن علي بن بلال ، عن حكيمة بمثل ذلك ^(١) .

الطبري الصغير : حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال حدثني محمد بن اسماعيل الحسنی ، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليهم السلام ... الحديث .

الطبري الصغير : وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : حدثني أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن أبي نعيم - الانصاري - عن محمد بن القاسم العلوي ، قال : دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ، فقالت : جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله ؟ قلنا : بلى ، والله ... ^(٢) .

الحسين بن حمدان : حدثني من أوثق به من المشايخ ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام ... ^(٣) .

(١) الغيبة : ٢٣٥ .

(٢) دلائل الامامة : ٤٩٧ ، ٤٩٩ .

(٣) الهداية الكبرى ، وعنه مدينة المعاجز : ٢١/٨ .

النسابة العُمري : حدثني أبو الحسن علي بن سهل التمار بالبصرة ، قال : أخبرني خالي أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي الديلمي رحمه الله ، قال : حدثنا الشريف الثقة أبو الحسن علي بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدين ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ببغداد ، قال : حدثني علان الكليني قال : صحبت أبا جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ، وهو حديث السن ، فما رأيت أوقر ولا أذكى ولا أجل منه ، وكان خلفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً ، وقدم عليه مشتداً ، فكان مع أخيه الامام أبي محمد عليه السلام لا يفارقه ، وكان أبو محمد يأنس به وينقبض مع أخيه جعفر .

قال علان : حدثني أبو جعفر رضي الله عنه ، قال : كانت عمتي حكيمة تحب سيدي أبا محمد ^(١) وتدعو له ، وتتضرع أن ترى له ولداً ، وكان أبو محمد عليه السلام اصطفى جارية يقال لها نرجس عليها السلام ، وكان اسمها قبل ذلك « صيقل » فلما كانت ليلة النصف من شعبان ، دخلت علينا فدعت لأبي محمد ، فقال لها : يا عمّة ! كوني الليلة عندنا لأمر قد حدث ، فقالت حكيمة : وكنت أتفقد جواري أبي محمد عليه السلام فلا أرى عليهن أثر حمل ، وكنت أنس بنرجس عليها السلام ، وأقلبها الظهر والبطن ، ولا أرى دلالة الحمل عليها ^(٢) .

(١) وهو الامام الحسن العسكري عليه السلام .

(٢) كما هو الحال في العذراء مريم عليها السلام ، إذ لم ير آثار الحمل عليها ، وكذا الحال في أم موسى لم يظهر بها الحمل ، كما في حديث عن العسكري عليه السلام .

قال أبو جعفر : فأقامت كما رسم ، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها عمتي ، قالت : فأدخلت يدي إلى ثيابها ، ووقع عليّ نوم عظيم ، فما أدري فيما كان مني ، غير أنني رأيت المولود على يدي ، فأتيت به أبا محمد عليه السلام وهو مختون مفروغ منه ^(١) ، فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينه ، وأدخل لسانه في فيه ، وأذن في أذنه وقام في الأخرى ، ثم رده إليّ ، وقال : يا عمّة ! إذهبي به إلى أمه ، قالت : فذهبت به فقبلته وردّته إليه .

ثم رفع حجاب بيني وبين سيدي أبي محمد عليه السلام فانسفر عنه وحده ، فقلت : يا سيدي ما فعل المولود ، فقال : أخذه من هو أحق به ، فإذا كان يوم السابع فاتينا .

قالت : فجنّت إليه عليه السلام في اليوم السابع ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي ، فقلت : سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقه إليّ .

فقال عليه السلام : يا عمّة ! هذا المنتصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله ، الذي يأخذ الله بثأره ويجمع به ألفتنا ، هذا الذي بشرنا به ودلنا عليه ، قالت : فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك .

قالت : ثم كنت أتردد على أبي محمد عليه السلام ، فلا أراه ^(٢) ،

(١) وثمة روايات كثيرة في أن المعصوم عليه السلام لا يولد إلا مختوناً ، فولادة حجة الله تعالى تختلف عن بقية البشر .

(٢) أي فلا أرى الحجة .

فقلت له يوماً : يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا ، فقال : أودعناه الذي أستودعته أم موسى ابنها « (١) .

٦٩٧ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله (٢) ، حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن - علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قالت : بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال : يا عمه اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه ، قالت : فقلت له : ومن امه ؟ قال لي : نرجس ، قلت له : جعلني الله فداك ما بها أثر ، فقال : هو ما أقول لك ، قالت : فجئت ، فلما سلمت وجلست جاءت

(١) المجدي في الانساب : ١٣١ ، وسنده حسن بل صحيح على الظاهر ، والنسابة العمري : هو أبو الحسن علي بن الغنائم محمد النسابة بن أبو الحسين علي النسابة بن أبي الطيب محمد الاعور بن أبي عبد الله محمد ملقطة ، قال ابن طاووس : إن علي بن محمد تغمده الله بغفرانه أفضل علماء الانساب في زمانه ، وقال ابن الطقطقي : أبو الحسن العمري النسابة ، سيداً جليلاً نسابة فاضلاً مصنفاً محققاً ، وقال النسابة الداوودي : أبو الحسن ، إليه انتهى علم النسب في زمانه ، وصار قوله حجة من بعده ، سخر الله له هذا العلم ولقي فيه شيوخاً أجلاء ، وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشافعي والمشجرة ، وكان ساكناً بصرى ، ثم انتقل الى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك وأولد .

(٢) وفي بعض النسخ المصححة : رزق الله ، والصحيح ما أثبتناه ، وهو السعدي ، قال عنه النجاشي أن كتبه صحيحة الحديث والراوي عنه الثقة الجليل القدر محمد بن يحيى العطار .

تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيدتي وسيدة أهلي ، قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمه ؟ قالت : فقلت لها : يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت : فخجلت واستحيت .

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ، ثم قامت فصلت ونامت ، قالت حكيمة : وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمه فهالك الامر قد قرب ، قالت : فجلست وقرأت الم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثم قلت لها : أتحسين شيئا ؟ قالت : نعم يا عمه ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك ، قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمه فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعته ومفاصله ، ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الائمة عليهم

السلام إلى أن وقف على أبيه ، ثم أحجم .

ثم قال أبو محمد عليه السلام : يا عمة اذهبي به إلى امه ليسلم عليها وائتني به ، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعتة في المجلس ثم قال : يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لاسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لا تفقد سيدي عليه السلام فلم أره ، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال : هلمي إلي ابني ، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الاولى ، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا ، ثم قال : تكلم يا بني ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ قال : موسى فسألت عقبه الخادم عن هذه ، فقال : صدقت حكيمة « (١) .

٦٩٨ / الطوسي : أخبرني ابن أبي جيد القمي ، عن محمد بن الحسن

(١) كمال الدين : ٤٢٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، موسى بن محمد ذكره الشيخ المفيد في الفصول العشرة من ثقات العسكري عليه السلام وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به * الارشاد : ٣٥١/٢ * الغيبة للطوسي : ٢٣٧ .

بن الوليد ، عن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وردت علي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى فهنأته بولادة ابنه عليه السلام « (١) .

٦٩٩ / الفضل بن شاذان : حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : قد ولد وليّ الله وحجته علي عباده ، وخليفتي من بعدي ، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر « (٢) .

٧٠٠ / المسعودي : الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت علي أبي محمد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الارتياب ؟

قلت : سيدي ، لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده ، لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق .

فقال : أما علمتم أن الارض لا تخلو من حجة لله .

(١) الغيبة للطوسي : ٢٥١ ، وسنده حسن ، عبد الله بن العباس قال عنه حنظلة بن زكريا : ما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة ، وأبو الفضل الحسين بن الحسن ذكر في تاريخ قم : ٢٢٨ أنه من الفقهاء الذين رووا عن الإمام العسكري عليه السلام * رواه الطوسي أيضا في الغيبة : ٢٣٠ بسند آخر عن حنظلة بن زكريا عن عبد الله بن العباس عن أبي الفضل .

(٢) إثبات الهداة : ٥٧٠/٣ ، وسنده صحيح ، وللحر العاملي سند صحيح لكتاب الفضل بن شاذان ومنه نقل هذا الحديث وغيره .

ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وعرفها ما يناله في سنة الستين ، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه وسلّم الاسم الأعظم والموارث والسلاح إليه .

وخرجت أم أبي محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكة ، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولي لما يحتاج إليه الوكيل « (١) » .

٧٠١ / الطوسي : سعد بن عبد الله ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق ، فقال لي : يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ، ولم يكن لي ولد ، وسأرزق ولداً ، قال أبو هاشم : فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه ، وولي المعتمد مكانه وسلّمنا الله تعالى « (٢) » .

٧٠٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : ولد الصاحب للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين « (٣) » .

٧٠٣ / الكليني : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ،

(١) إثبات الوصية : ٢٥٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * كمال الدين : ٢٢٢ بسند صحيح .

(٢) الغيبة : ٢٠٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، والشيخ الطوسي يروي كل كتب وروايات الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي بأسانيد صحيحة راقية .

(٣) كمال الدين : ٤٣٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ! وولد له ولد سماه « م ح م د » في سنة ست وخمسين و مائتين « (١) .

٧٠٤ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسن بن الفرغ المؤذن رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون - رجلا من أصحابنا - يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين و مائتين « (٢) .

٧٠٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهدي عليه السلام يوم الجمعة ، وأمه ريحانة ، ويقال لها : نرجس ، ويقال : صقيل ويقال : سوسن إلا أنه قيل : لسبب الحمل صقيل ، وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين و مائتين ، ووكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم ، قال : فلما حضرت السمري

(١) الكافي : ٥١٤/١ حسن كالصحيح * الغيبة للشيخ الطوسي : ١٥٤ ، وصححه في صفحة : ٤١٩ * كمال الدين : ٤٣٠ .

(٢) كمال الدين : ٤٣٢ * الغيبة للطوسي : ٢٥٠ ، وصححه في صفحة : ٤١٩ .

الوفاة سئل أن يوصي فقال : لله أمر هو بالغه ، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى رضى الله عنه « (١) .

قال الشيخ المفيد قدس سره : والخبر بصحة ولد الحسن عليه السلام قد ثبت بأوكد ما ثبت به أنساب الجمهور من الناس ، إذ كان النسب يثبت : بقول القابلة ، ومثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهم بحضور ولادة النساء وتولى معونتهم عليه ، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواء ، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه .

وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة والفضل والورع والزهد والعبادة والفقهاء عن الحسن بن علي عليهما السلام : أنه اعترف بولده المهدي عليه السلام ، وأذنهم بوجوده ، ونص لهم على إمامته من بعده ، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً ، وبعضهم له يافاً وشاباً كاملاً ، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل ، وتسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه .

وقد ذكرت أسماء جماعة ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به ، وأثبت ما رووه عنه في وجود ولده ومشاهدتهم من بعده وسماعهم النص بالإمامة عليه ، وذلك موجود في مواضع من كتبي ، وخاصة في كتابي المعروف : أحدهما ب « الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد » ،

(١) كمال الدين : ٤٣٢ * الغيبة للطوسي : ٣٩٣ ، وصححه في صفحة : ٤١٩ .

والثاني : بـ « الإيضاح في الامامة والغيبة » (١) .

من راه من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام .

٧٠٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن علي بن ما جيلويه رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزازي ، قال : حدثني معاوية بن حكيم ، ومحمد بن أيوب بن نوح ، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ، قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً ، فقال : هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا ، قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام » (٢) .

٧٠٧ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري ، عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام - في حديث - قال : قلت يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك ؟

فنهض عليه السلام مسرعاً ودخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين .

فقال : يا أحمد بن اسحاق ! لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما

(١) الفصول العشرة : ٥٩ .

(٢) كمال الدين : ٤٣٥ ، وسنده حسن ، بل صحيح رجاله ثقات * الغيبة للطوسي : ٣٥٧ .

عرضت عليك ابني هذا ! إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله
وكنيته ، الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد
بن اسحاق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي
القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله على
القول بإمامته ، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه .

فقلت له : فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح ، فقال : أنا بقية الله
في أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن
اسحاق .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدت إليه ،
فقلت له : يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ فما السنة
الجارية فيه من الخضر عليه السلام وذي القرنين ؟
فقال عليه السلام : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت له : يا بن رسول الله فإن غيبته لتطول ؟

قال : إي والله ، حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به ، فلا يبقى
إلا من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه ، يا
أحمد بن اسحاق ! هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من
غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين ، تكن معناً غداً في
عليين « (١) .

(١) كمال الدين : ٣٨٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

٧٠٨ / الفضل بن شاذان : حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري ، عن أبي محمد عليه السلام - في حديث - أنه دخل عليه وعنده غلام فسأله عنه ، فقال : هو ابني وخليفتي من بعدي ، وهو الذي يغيب غيبة طويلة ، ويظهر بعد امتلاء الارض جوراً وظلماً ، فيملأها عدلاً وقسطاً» (١) .

٧٠٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ، إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال له ﴿ ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ فأخبرني عن صاحب هذا الامر هل رأيتَه ؟ قال : نعم وله رقبة مثل ذي - وأشار بيده إلى عنقه - .» (٢) .

٧١٠ / الطوسي : جماعة ، عن أبي محمد هارون ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر قال : حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت : إن هذا الشيخ - وأشارت إلى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثقة المرضي ، حدثنا فيك بكيت وكيت - وذكر مدح الامام العسكري عليه السلام له - فأسألك بحق الله وبحق الإمامين الذين وثقاك ، هل رأيت ابن أبي محمد عليه السلام الذي هو صاحب

(١) إثبات الهداة : ٥٧٠/٣ ، ٧٠٠ ، وسند صحيح رجاله ثقات .

(٢) كمال الدين : ٤٣٥ ، ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه صفحة ٤٤١ عن أبيه وابن الوليد عن الحميري * الغيبة للطوسي : ٢٥١ ، بنفس السند عن الصدوق عن أبيه وابن الوليد .

الزمان عليه السلام - ؟ فبكى ، ثم قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حي ، قلت : نعم ، قال : وقد رأيته هكذا - يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً - « (١) .

٧١١ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الامر ؟ فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني ، رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار ، وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائك « (٢) .

٧١٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهما السلام فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحة عن ذلك ، فبينما أنا في الطواف إذ ترأيت لي فتى أسمر اللون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة ، يطيل التوسم في ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له ، فلما قربت منه سلمت ، فأحسن الإجابة ، ثم قال : من أي البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق ، قال : من أي العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال : مرحبا بلقائك ،

(١) الغيبة للطوسي : ٣٥٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله كبار مشايخ الطائفة .

(٢) كمال الدين : ٤٤٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * من لا يحضره الفقيه : ٥٢٠/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني ، قلت : دعي فأجاب ، قال :
رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن
مهزيار قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني مليا ، ثم قال : مرحبا بك يا أبا
إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد عليه
السلام ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي
محمد الحسن بن علي عليهما السلام ؟ فقال : ما أردت سواه ، فأخرجته
إليه ، فلما نظر إليه استعبر وقبله ، ثم قرأ كتابته فكانت « يا الله يا محمد يا
علي » ثم ، قال : بأبي يدا طالما جلت فيها وتراخي بنا فنون الأحاديث ...
يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج ؟ قلت : وأبيك ما
توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال : سل عما شئت فإني شارح لك
إن شاء الله ؟ قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليهما
السلام شيئا ؟ قال لي : وأيم الله إنى لأعرف الضوء بجبين محمد
وموسى ابني الحسن بن علي عليهم السلام ، ثم إنني لرسولهما إليك
قاصداً لأنبائك أمرهما فإن أحببت لقاءهما و الإكتحال بالتبرك بهما
فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى
أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر ، قد أشرفت على أكمة
رمل تتلألتك البقاع منها تالأوا ، فبدرني إلى الإذن ، ودخل مسلماً
عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سناً
« م ح م د » ابن الحسن عليهما السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون ،
واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخدين ، أقنى الأنف ، أشم أروع

كأنه غصن بان ، وكان صفحة غرته كوكب دري ، بخده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة ، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه ، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء .

فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقيه فأكبت عليه أثم كل جارحة منه ، فقال لي : مرحبا بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار ، تتخيل لي صورتك حتى كانا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة ، وخیال المشاهدة ، وأنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قيص من التلاقي ، ورفه من كربة التنازع والإستشراف .

فقلت : بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام فاستغلق علي ذلك حتى من الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلني عليك ، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول ، ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية ، ثم قال : إن أبي عليه السلام عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمرى ، وتحصيناً لمحلي لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال ، فنبذني إلى عالية الرمال ، وجبت صرائم الأرض ، وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم ، وكوامن العلوم ما أن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة .

واعلم يا أبا إسحاق إنه قال عليه السلام : يا بني إن الله جل ثناؤه لم

يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها ، وإمام يؤتم به ، و يقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده ، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعد الله لنشر الحق ووطىء الباطل وإعلاء الدين ، وإطفاء الضلال ، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض ، وتتبع أقاصيها ، فإن لكل ولي لأولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الإلحاد والعناد فلا يوحشك ذلك .

إلى أن قال : ثم قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين ، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكن فلا تبطىء بإخوانك عنا وباهر المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً ، إن شاء الله .

قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام ، وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادخره الله في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته بالقفول ، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش لفرقتة والتجرع للظعن عن محاله ، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبتي وقرابتي إن شاء الله .

فلما أزف ارتحالي وتهياً اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم

وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني ، فابتسم وقال : يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة وفلوات الأرض أمامك جملة ولا تحزن لا عراضنا عنه ، فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة فبارك الله فيما حولك وأدام لك مانولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين ، فإن الفضل له ومنه ، وأسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف ولا أوعث الله لك سيلا ، ولا حير لك دليلا ، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله .

يا أبا إسحاق : قنعنا بعوائد إحسانه وفوائد امتنانه ، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النية ، وإمحاض النصيحة ، والمحافظة على ما هو أنقي وأتقى وأرفع ذكرا .

قال : فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني ، عالماً بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة ، وإمام قائم ، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين ، وتعريفاً لهم ما من الله عز وجل به من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية ، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله عز وجل الملة والهادية ، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتأيد نية ، وشدة أزر ، واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» (١) .

(١) كمال الدين : ٤٤٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وإبراهيم بن مهزيار قال عنه

٧١٣ / المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله بن صالح : أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه ، وهو يقول : ما بهذا أمروا» (١) .

الشيخ المفيد - في الفصول العشرة : ٨١ - : أنه من أهل العقل والامانة والثقة والدارية والفهم والتحصيل والنباهة والجلالة في الدنيا ، وجعله أبو الصلاح الحلبي - في تقريب المعارف : ٤٢٨ - ممن يقطع بصدقه ومن أمناء أوليائه عليهم السلام ، قلت : وهو أيضاً من رواة نواذر الحكمة ولم يستثن .

والراوي عنه ليس من الرواة العاديين ، بل هو فقيه الطائفة وثقتها في زمانه الحميري ، فتلقه منه هذه الرواية وروايتها للصدوق وغيره شاهد على عظمته وجلالته ، وللصدوق قدس سره عدة أسانيد صحيح لكل رواياته وكتب الحميري وابنه .

ومنه تعرف غرابة ما قاله السيد الخوئي قدس سره : « إن راوي الرواية هو إبراهيم نفسه ، والإستدلال على وثاقة شخص وعظم رتبته بقول نفسه من الغرائب ، بل من المضحكات » ، إذ لو كان إبراهيم هذا على مستوى بسيط ومتوسط من العدالة والجلالة والوثاقة لما قبل منه الحميري قدس سره تشرفه بلقاء الإمام عليه السلام ، كيف ! والحميري من أعمدة الإتصال بين الناس والسفراء في تلك الفترة الحساسة ، فتصديق الحميري قدس سره له وبث روايته هذه من القرائن الواضحة على كون ابن مهزيار لا يرقى إليه الطير ، وممن تجاوز عشرات القناطر والمصافي .

فالحكم بوثاقة أو عدالة أو عظمة ابن مهزيار ليس لادعائه وتشرفه بلقاء الإمام عليه السلام ، وإنما من خلال تصديق الحميري وغيره لدعواه ، ونقل أصحاب الكتب هذه الرواية الشريف بلا غمز ولمز ، وأعظم الطائفة آنذاك - كالحميري وابن بابويه والكليني والإسكافي - ما كانوا يقبلون دعوى لقاء الإمام عليه السلام من كل أحد ، لحساسية الفترة ولقطع الطريق أمام من يدعي السفارة والنيابة ، ولكونهم يرون أنفسهم دون مستوى التشرف بلقائه عليه السلام ، فما كانوا يقبلون ذلك إلا لمن هو أعظم وأشرف منهم ، ولو في نظرهم ، وهذا كاف ، ومهما كان الأمر فإن السيد الخوئي قدس سره قال بوثاقة إبراهيم بن مهزيار لكونه من رواة تفسير القمي .

(١) الإرشاد : ٣٥٢/٢ ، وسنده صحيح ، علي بن محمد هو علان الثقة ، ومحمد بن علي هو الهمداني الوكيل ، وأبو عبد الله بن صالح ، جعله الشيخ المفيد في « الفصول العشرة : ٦٠ » من الثقات الخواص * الكافي الشريف : ٣٣١/١ .

٧١٤ / المفيد : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن جعفر بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق - قال : رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام « (١) » .

٧١٥ / المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنه قال : رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع ، وقبلت يده ورأسه « (٢) » .

٧١٦ / المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر المكفوف ، عن عمرو الاهدازي قال : أرانيه أبو محمد وقال : هذا صاحبكم « (٣) » .

٧١٧ / المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه عليه السلام « (٤) » .

٧١٨ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسن بن الفرغ المؤذن رضي الله

(١) الإرشاد : ٣٥١/٢ ، وسنده صحيح ، محمد بن إسماعيل ، وثقه الشيخ المفيد في « الفصول العشرة : ٦٠ » وجعله من الثقات الخواص * الكافي : ٣٣٠/١ * الغيبة للطوسي : ٢٦٨ .
 (٢) الإرشاد : ٣٥٢/٢ ، وقد صححه في « الفصول العشرة : ٦٠ » * الكافي الشريف : ٣٣١/١ * الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ، عن السلمغاني قال : حدثني أخته عن إبراهيم بن إدريس .
 (٣) الإرشاد : ٣٥٢/٢ ، وصححه في « الفصول العشرة : ٦١ ، ٨١ » * الكافي الشريف : ٣٢٨/١ * الغيبة للطوسي : ٢٣٤ .
 (٤) الإرشاد : ٣٥٤/٢ ، وصححه في « الفصول العشرة : ٦٠ ، ٨١ » * الكافي الشريف : ٣٣٢/١ .

عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين « (١) » .

قال الشيخ المفيد قدس سره : إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام قد شاهدوا خلفه في حياته ، وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته دهرًا طويلاً في استتاره ، ينقلون إليهم من معالم الدين ، ويخرجون إليهم أجوبة عن مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه لديهم .

وهم جماعة كان الحسن بن علي عليهما السلام عدلهم في حياته واختصهم أمناء له في وقته ، وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بمأربه ، معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأمثالهم .

كأبي عمر وعثمان بن سعيد السمان ، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وبني الرحبا من نصيبين ، وبني سعيد ، وبني مهزيار بالأهواز ، وبني الركولي بالكوفة ، وبني نوبخت ببغداد ، وجماعة من أهل قزوين ، وقم وغيرها من الجبال ، مشهورون بذلك ، وكانوا أهل عقل وأمانة وثقة ودراية وفهم وتحصيل ونباهة ، وكان السلطان يعظم أقدراهم بجلالة محلهم في الدنيا ، ويكرمهم لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم ، حتى أنه كان يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم من أمرهم ، ضناً بهم واعتقاداً لبطلان قذفهم به ، وذلك لما كان من شدة تحرزهم ، وستر حالهم ،

(١) كمال الدين : ٤٣٢ * الغيبة للطوسي : ٢٥٠ ، وصححه في صفحة : ٤١٩ .

واعتمادهم ، وجودة آرائهم ، وصواب تدبيرهم ، وهذا يسقط دعوى الخصوم وفاق الإمامية لهم : أن صاحبهم لم ير منذ ادعوا ولادته ، ولا عرف له مكان ، ولا خبر أحد بلاقائه .

فأما بعد انقراض من سميناه من أصحاب أبيه وأصحابه عليهما السلام ، فقد كانت الأخبار عمّن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة : بأنه لا بد للقاء المنتظر من غيبتين ، إحداهما أطول من الأخرى ، يعرف خبره الخاص في القصوى ، ولا يعرف العام له مستقراً في الطولى ، إما من تولى خدمته من ثقات أوليائه ، ولم ينقطع عنه إلى الإشتغال بغيره .

والأخبار بذلك موجودة في مصنفات الشيعة الامامية قبل مولد أبي محمد وأبيه وجده عليهم السلام ، وظهر حقها عند مضي الوكلاء والسفراء الذين سميناهم رحمهم الله ، وبان صدق رواياتها بالغيبة الطولى ، فكان ذلك من الآيات الباهرات في صحة ما ذهبت إليه الإمامية ، ودانت به في معناه (١) .

غيبته عليه السلام :

قال الشيخ الصدوق قدس سره : أن الأئمة عليهم السلام أخبروا بغيبته - يعني صاحب الزمان صلوات الله عليه - ووصفوا كونها لشيعتهم ، فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودون في الكتب المؤلفة ، من قبل أن تقع الغيبة بمأتي سنة ، فليس أحد من اتباع الأئمة

(١) الفصول العشرة : ٨٠ .

عليهم السلام إلا وقد ذكر في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته ، وهي الكتب التي تعرف بالأصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد عليهم السلام من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين ، وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها ، فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة ، فألفوا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها ، وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل ، أو أن يكونوا قد أسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق كما وضعوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف أرائهم وتباين أقطارهم ومحالهم ، وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الأول ، فلو يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام ... (١) .

٧١٩ / الصدوق : حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن ، ومحمد بن موسى

المتوكل رضي الله عنهم قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، وإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب قالوا : حدثنا أبو علي الحسن ابن محبوب السراد ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وآله : « المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقا وخلقا ، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم ، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » (١) .

٧٢٠ / الصدوق : محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس : ما لله في آل محمد حاجة ، ويشك آخرون في ولادته ، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » (٢) .

٧٢١ / الكليني : عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها » (٣) .

(١) كمال الدين : ٢٨٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ٢٨٦ بسند كالحسن عن جابر الجعفي عن

جابر الأنصاري عن الرسول صلى الله عليه وآله ، ٢٨٧ عن عقبه عن الصادق عليه السلام .

(٢) كمال الدين : ٥١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٣) الكافي الشريف : ٣٤٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الغيبة للنعماني : ١٨٨ * الغيبة

للطوسي : ١٦٠ بسند آخر صحيح عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب .

٧٢٢ / الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن الشاذان ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها »^(١) .

٧٢٣ / الطوسي : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ، ونظر إليها ذكر ما يكون من بلائها ، حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم . ثم قال : « فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد »^(٢) .

٧٢٤ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة بن أعين .
وحدثنا محمد بن إسحاق رضي الله عنه ، حدثنا أبو علي محمد بن همام ، حدثنا أحمد بن محمد النوفلي ، حدثني أحمد بن هلال ، عن عثمان ابن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة بن أعين ، عن الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام .

(١) الغيبة للطوسي : ١٦٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات وأجلاء .

(٢) الغيبة للطوسي : ١٦٣ ، وسنده حسن كالصحيح رجاله ثقات أجلاء ، سوى ابن أبي العلاء وهو وجه معتمد روى عنه أعظم الأصحاب والرواة .

وحدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن علي بن محمد الحجال ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : « إن للقائم غيبة قبل أن يقوم ، قلت له : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - .

ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول : ما ولد ، ومنهم من يقول : ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون .

قال زرارة : فقلت : جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء : « اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني » (١) .

قال أحمد بن هلال : « سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة » (٢) ، أي قبل ولادة الامام علي الهادي عليه السلام ، إذ أن أحمد بن هلال مات سنة ٢٦٧ .

(١) كمال الدين : ٣٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * الكافي الشريف : ١/٣٣٧ ،

٣٤٢ بسندين * الغيبة للنعماني : ١٦٦ ، ١٧٧ بثلاثة أسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ١/٣٤٢ .

٧٢٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال :

حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي قال :
حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه .

وحدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي عن عبيد الله بن موسى الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي - طالب عليهم السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : « للقائم منا غيبة أمدها طويل كأي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام : إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه » (١) .

٧٢٦ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما ،

حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : « إن في القائم سنة من يوسف ، قلت : كأنك تذكر خبره أو غيبته ؟ قال لي : وما تنكر هذه الأمة أشباه الخنازير إن أخوة يوسف

(١) كمال الدين : ٣٠٣ ، وسنده بطريقه حسن على الصحيح .

كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم أخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف : ﴿ أنا يوسف وهذا أخي ﴾ ، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته عنهم ، لقد كان يوسف يوماً ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد الله تبارك وتعالى أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة أيام إلى مصر ، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ، أن يكون يسير فيما بينهم وميشي في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال لهم : ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا : إنك لأنت يوسف ، قال : أنا يوسف وهذا أخي ﴾ (١) .

٧٢٧ / الصدوق : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه ، حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً قالوا : حدثنا محمد بن مسعود ، حدثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن للقاء غيبة يطول أمدها ، فقلت له : يا بن رسول الله وَلِمَ ذلك ؟ قال : لأن الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم ، وإنه لا بد له يا سدير

(١) كمال الدين : ١٤٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * دلائل الإمامة : ٥٣١ بسند صحيح .

من استيفاء مدد غيبتهم ، قال الله تعالى ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ أي سنن من كان قبلكم » (١) .

٧٢٨ / الصدوق : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا :

حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الامر أربع سنن من أربعة أنبياء ، سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من يوسف فالسجن ، وأما من عيسى فيقال له : إنه مات ولم يمت ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف » (٢) .

٧٢٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه

قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن حماد الانصاري ومحمد بن سنان جميعا ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : قال لي : « يا أبا الجارود إذا دارت الفلك ، وقال الناس : مات القائم أو هلك ، بأي واد سلك ، وقال الطالب : أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه ، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج » (٣) .

(١) كمال الدين : ٤٨٠ ، وسنده حسن .

(٢) كمال الدين : ١٥٢ ، ٣٢٦ ، وسنده صحيح ، ٣٢٩ ، ٣٥١ قريب منه بسند آخر عن البطائني عن أبي بصير * الغيبة للطوسي : ٤٢٤ بسند صحيح .

(٣) كمال الدين : ٣٢٦ ، وسنده صحيح .

٧٣٠ / الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن صفوان بن مهران الجمال قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمد ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » (١) .

٧٣١ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال : سمعته يقول : « والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه » (٢) .

٧٣٢ / الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر . فقال : لا تحدث به السفلى فيذيعونه ، أما تقرأ كتاب الله ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ إن منا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى » (٣) .

(١) كمال الدين : ٣٤١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) كمال الدين : ٤٤٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الغيبة للطوسي : ١٦٤ * الكافي الشريف : ٣٤٢/١ * الغيبة للنعماني : ١٨٧ * كمال الدين :

٣٤٩ * رجال الكشي : ٤٣٧/٢ بسند آخر عن الثقة علي بن حسان عن المفضل .

أن له عليه السلام فيبتين :

٧٣٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « للقائم غيبتان : إحداهما قصيرة والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه » (١) .

٧٣٤ / النعماني : حدثنا ابن عقدة ، حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ، وسمعتة يقول : لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة » (٢) .

٧٣٥ / النعماني : أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ابن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن زياد الخارقي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : « لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ؟ فقال : نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة ، ويظهر السفيناني ويشتد البلاء ، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه

(١) الكافي الشريف : ٣٤٠/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الغيبة للنعماني : ١٧٠ بسندين .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٧١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله « (١) .

٧٣٦ / الكليني : محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لصاحب هذا الامر غيبتان : إحداهما يرجع منها إلى أهله والآخرى يقال : هلك ، في أي واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان كذلك ؟ قال : إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله » (٢) .

٧٣٧ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن يحيى بن المثنى ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « للقائم غيبتان ، يشهد في إحداهما المواسم ، يرى الناس ولا يرونه » (٣) .

٧٣٨ / النعماني : عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري قال : حدثنا الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : « إن للقائم غيبتين يقال له في إحداهما : هلك ولا يدرى في أي واد سلك » (٤) .

(١) الغيبة للنعماني : ١٧٢ ، وسنده صحيح إلى إبراهيم بن زياد .

(٢) الكافي الشريف : ٣٤٠/١ * الغيبة للنعماني : ١٧١ ، ١٧٣ بسندين عن المفضل .

(٣) الكافي الشريف : ٣٣٩/١ * الغيبة للنعماني : ١٧٦ .

(٤) الغيبة للنعماني : ١٧٣ .

٧٣٩ / الطوسي : أخبرنا ابن أبي جيد القمي ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء ، عن ثابت ، عن إسماعيل ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلا عليها فقال لي : « ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوي من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا ، أما إن فيه كل شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرتين ، أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين ، واحدة قصيرة ، والاخرى طويلة » (١) .

٧٤٠ / الطوسي : الفضل بن شاذان ، عن عبد الله بن جبلة ، عن سلمة بن جناح الجعفي ، عن حازم بن حبيب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، إن جاءك من يقول : إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه » (٢) .

٧٤١ / الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسين بن محمد ، حدثنا هارون بن موسى رحمه الله ، حدثنا أبو ذر الباغندي ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن نصر بن حميد ، عن أبي إسحاق ، عن الأصبع بن نباتة ، عن علي عليه السلام .

(١) الغيبة للطوسي : ١٦٣ ، حديث يوثق بصدوره ، العباس بن معروف هو الثقة الحافظ المشهور لم يدرك الغيبة الصفري ، وعبد الله بن حمدويه ممدوح وكانت ترد عليه المكاتبات من قبل مولانا العسكري عليه السلام .

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٢٣ ، حديث يوثق بصدوره ، وقد توفي الفضل بن شاذان بداية الغيبة الصفري ٢٦٠ ، وعبد الله بن جبلة ثقة مات سنة ٢١٩ * الغيبة للنعماني : ١٧٢ بسندين عن حازم .

قال هارون : وحدثنا أحمد بن موسى العباس بن مجاهد سنة ٣١٨ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن زيد ، حدثنا إسماعيل بن يونس الخزاعي البصري ، حدثني هشيم الواسطي ، عن أبي المقدم شريح بن هانيء بن شريح ، عن علي عليه السلام .

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى ، حدثنا محمد بن عمر الجعابى ، حدثنا محمد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال علي عليه السلام : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقدم وعبد الرحمن بن عوف ، فقال سلمان : يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطيك ، فأطرق ساعة ، ثم قال : يا سلمان ! إن الله بعث أربعة الف نبي ، وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط ، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ، ووصيي خير الأوصياء ، وسبطاي خير الأسباط ... - وعدد صلى الله عليه وآله الأئمة بأسمائهم ثم قال - والحسن يدفع إلى ابنه القائم ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ، ويكن له غيبتان ، أحدهما أطول من الأخرى ... الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي ... »^(١) .

قال الشيخ المفيد قدس سره : قد كانت الأخبار عمّن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة : بأنه لا بد للقائم المنتظر من غيبتين ، إحداهما أطول من الأخرى ، يعرف خبره

(١) كفاية الأثر : ١٥٠ ، والحديث موثوق بصدوره .

الخاص في الصغرى ، ولا يعرف العام له مستقراً في الطول ، إلا من تولى خدمته من ثقات أوليائه ، ولم ينقطع عنه إلى الإشتغال بغيره .

والأخبار بذلك موجودة في مصنفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبي محمد وأبيه وجده عليهم السلام ، وظهر حقها عند مضي الوكلاء والسفراء ^(١) .

سفراؤه الأربعة في عصر الغيبة :

١ / الثقة الأمين أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري :

٧٤٢ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهاى لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت ، فقول من نقبل ؟ وأمر من نمثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أداه إليكم فعني يؤديه .

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم ، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في

(١) الفصول العشرة : ٨٢ .

المحيا والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى إليكم فعني يؤديه .
قال أبو محمد هارون : قال أبو علي : قال أبو العباس الحميري : فكنا
كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلاله محل أبي عمرو ^(١) .

٧٤٣ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون ،
عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر قال : حججنا في بعض
السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق
بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت إن هذا الشيخ وأشرت إلى
أحمد بن إسحاق ، وهو عندنا الثقة المرضي ، حدثنا فيك بكيت وكيت ،
واقترعت عليه ما تقدم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو
ومحله - وقلت : أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه فأسألك بحق
الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك ، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو
صاحب الزمان عليه السلام ؟ فبكي ، ثم قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً
وأنا حي ، قلت : نعم ، قال : قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا - يريد أنها
أغلظ الرقاب حسناً وتاماً - قلت : فالاسم ؟ قال : نهيتم عن هذا ^(٢) .

٧٤٤ / شيخ الطائفة الطوسي : وروى أحمد بن علي بن نوح أبو
العباس السيرافي ، قال : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد
المعروف بابن برينة الكاتب ، قال : حدثني بعض الشراف من الشيعة
الإمامية أصحاب الحديث ، قال : حدثني أبو محمد العباس بن أحمد

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٥٤ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٥٤ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الصائغ قال : حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان قالا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ، حتى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن - في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي - إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان ، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام : امض يا عثمان ، فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء النفر اليمينين ما حملوه من المال .

ثم ساق الحديث إلى أن قالا : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيدنا ! والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك ، وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى ، قال : نعم ، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي ، وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم ^(١) .

٧٤٥ / شيخ الطائفة الطوسي : عنه ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه ، عن شيوخه : أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٥٥ .

هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب أبو نصر المعروف بابن برينة ، قال النجاشي : سمع حديثاً كثيراً ، وكان يتعاطى الكلام ، ورأيت أبا العباس بن نوح قد عول عليه في كتابه أخبار الوكلاء ، وكان هذا الرجل كثير الزيارات وآخر زيارة حضرها معنا يوم الغدير ، سنة ٤٠٠ بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : وذكره الشيخ الطوسي - في الحديث الآتي - وقال : قدس الله روحه وأرضاه .

بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها ، وكانت توقعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعة وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام ، بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله ورضي عنه وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً إليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته ، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه (١) .

٧٤٦ / شيخ الطائفة الطوسي : قال (٢) : وقال جعفر بن محمد بن مالك

الفزاري البزاز ، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال ، وأحمد بن هلال ، ومحمد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن أيوب بن نوح - في خبر طويل مشهور - قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجة من بعده ، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له : اجلس يا

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٥٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) القائل هو أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي الثقة الحافظ .

عثمان ، فقام مغضبا ليخرج فقال : لا يخرجن أحد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا بن رسول الله ، قال : جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ؟ قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله ، وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ... (١) .

٧٤٧ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري ، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى ، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي ، فغمزني أحمد بن إسحاق : أن أسأله عن الخلف .

(١) غيبة الشيخ الطوسي : ٣٥٧ * كمال الدين : ٤٣٥ ، عن محمد بن علي بن ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزازي ، واخصره .

وسنده حسن كالصحيح ، جعفر بن محمد بن مالك وثقه الشيخ الطوسي ، وضعفه البعض لتهمة الغلو ، وذكره ابن حجر في اللسان وقال : روى عن حمدان بن منصور وعنه محمد بن يحيى العطار ، ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة وأثنى عليه خيرا ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة كامل الزيارات ، كما قد روى عنه عدة من الأعاظم كمحمد بن يحيى وأحمد بن محمد وسعد بن عبد الله ومحمد بن همام بن سهيل وأحمد بن إدريس وحمزة بن القاسم العلوي وأبو غالب الزراري والأسدي وعبد الله الحميري ، كل ذلك كاشف عن حسنه ظاهره وجلالته .

فقلت له : يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه ، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك وقعت الحجة وغلق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكن أحببت أن أزداد يقيناً ، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال : ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ^(١) وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت له : لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثقني فما أدى إليك فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول فاسمع له وأطع ، فإنه الثقة المأمون .

قال : وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما أديا إليك فعني يؤديان ، وما قال لك فعني يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ، ثم قال : سل فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام ؟ فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم قال : محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن

أحلل وأحرم ولكن عنه عليه السلام ، فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه ، وأخذه من لا حق له ، وصبر على ذلك ، وهو ذا عياله يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك (١) .

٢ / الثقة الأمين أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري :

٧٤٨ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن أحمد بن هارون الفامي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه ، وفي فصل من الكتاب : « إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضي بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم ، نضر الله وجهه ، وأقاله عشرته » .

وفي فصل آخر : « أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء ، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا ، فسره الله في منقلبه ، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه

(١) الكافي الشريف : ٣٢٩/١ * الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٤٣ .
وسنده من أصح الأسانيد كالشمس ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

بأمره ، و يترحم عليه ، وأقول الحمد لله ، فإن الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك ، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً» (١) .

٧٤٩ / شيخ الطائفة الطوسي : وأخبرني جماعة ، عن هارون بن

موسى ، عن محمد بن همام قال : قال لي عبد الله بن جعفر الحميري : لما مضى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه (٢) .

٧٥٠ / شيخ الطائفة الطوسي : وبهذا الإسناد عن محمد بن همام ، قال :

حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والأبن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسد مسده ، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه يعمل ، تولاه الله ، فانتبه إلى قوله : وعرف معاملتنا

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦١ * كمال الدين وتمام النعمة : ٥١٠ .

وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، أحمد بن هارون الفامي ، من مشايخ الصدوق الذي أكثر الترضي والترحم عليهم ، وهذا كاشف عن الوثاقة والعدالة والجلالة ، راجع ملحق : ٣ . وللشيخ والصدوق سند آخر عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، قال الشيخ الطوسي : له مصنفات وروايات ، أخبرنا بها جماعة ، عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن الحسين ، عن الحميري .

كما يروي الشيخ والصدوق كل كتب وروايات عبد الله بن جعفر الحميري ، قال الشيخ الطوسي : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد عن أبي جعفر ابن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن الحميري ، وأخبرنا بها ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد عن الحميري .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

ذلك (١) .

٧٥١ / شيخ الطائفة الطوسي : قال أبو العباس : وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان رحمها الله تعالى إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله تعالى وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ، وتولى القيام به ، وجعل الأمر كله مردوداً إليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، ولا يرتاب بأمانته ، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، ولا يرجع إلى أحد سواه (٢) .

٧٥٢ / شيخ الطائفة الطوسي : قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمد بن

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٢ ، وسنده كالصحيح على الأقوى ، محمد بن حمويه لم يعنون في كتب الرجال ، ولكن رواية الشيخ الجليل محمد بن همام عنه في قضية الحجّة عليه السلام والتي كانت لها حساسية مفرطة في عصر الغيبة الصغرى شاهد على كونه من المقربين والأولياء ، وإبراهيم بن مهزيار قال عنه الشيخ المفيد - في الفصول العشرة : ٨١ - : أنه من أهل العقل والامانة والثقة والدارية والفهم والتحصيل والنباهة والجلالة في الدنيا ، وجعله أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٧ ممن يقطع بصدقه ومن أمنائه عليهم السلام .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٣ ، وسنده صحيح .

عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ، ومن صاحب عليه السلام ، ومن أبيه عثمان بن سعيد ، عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الاشرية ، ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده .

قال أبو نصر : وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه (١) .

٧٥٣ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال : سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول : « اللهم أنجز لي ما وعدتني » .

قال محمد بن عثمان رضي الله عنه : ورأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : « اللهم انتقم لي من أعدائك » (٢) .

٧٥٤ / شيخ الطائفة الطوسي : وبهذا الإسناد ، عن محمد بن علي ، عن

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٣ ، وسنده صحيح .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٤ * من لا يحضره الفقيه : ٥٢٠/٢ .
وسنده من أصح الأسانيد كالشمس ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

أبيه ، قال : حدثنا علي بن سليمان الزراري ، عن علي بن صدقة القمي رحمه الله قال : خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم : إما السكوت والجنة ، وإما الكلام والنار ، فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه ، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه (١) .

٧٥٥ / الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد الشيباني وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين ابن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه ، قال : كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان - قدس الله روحه - في جواب مسألتي إلى صاحب الزمان عليه السلام : أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقولون إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة ، فصلها وأرغم أنف الشيطان ... (٢) .

٧٥٦ / الصدوق : حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو علي ابن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه رضي الله عنه قال : ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - إبتداء لم يتقدمه سؤال : بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٤ .

(٢) كمال الدين : ٥٢٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .

درهما» ، قال أبو الحسين الأسيدي رضي الله عنه : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل له ، وقلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً ، فأبي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ؟ قال : فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي : « بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراماً » .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي : أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسيدي هذا التوقيع حتى نظرنا إليه وقرأناه^(١) .

٧٥٧ / شيخ الطائفة الطوسي : قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد ، قال : حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي رحمه الله قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه ، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيا من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها .

فقلت له : يا سيدي ما هذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال : أسند إليها وقد عرفت منه ، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فاصعد ، وأظنه قال : فأخذ بيدي وأرانيه ، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله

(١) كمال الدين : ٥٢٢ ، وسنده صحيح ، الخزاعي من مشايخ الصدوق الذي ترضى عليهم .

عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجدة معي .

فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقبا به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر ، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثني به أيضا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما (١) .

٧٥٨ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي : أن أبا جعفر العمري قدس سره حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج ، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب ، وسألته عن ذلك ، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه (٢) .

٢ / الثقة الأمين أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي :

٧٥٩ / شيخ الطائفة الطوسي : وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه : أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٤ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٥ * كمال الدين وتمام النعمة : ٥٠٢ ، ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي الأسود من المشايخ المشهورين في قم المقدسة ، وقد ترضى وترحم عليه الشيخ الصدوق كثيراً ، وهذا من أمارات وأدلة الوثاقة والعدالة ، راجع ملحق : ٣ .

قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها ، فقال لنا : إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه (١) .

٧٦٠ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن

نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا - يعني بني نوبخت - : أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة ، منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر ، فدخلوا على أبي جعفر - رضي الله عنه - ، فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل له والثقة الأمين ، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم ، فبذلك أمرت وقد بلغت (٢) .

٧٦١ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي العباس بن

نوح قال : وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه ، عرفه الله الخير كله ورضوانه

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٧١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٧١ ،

وأسعده بالتوفيق ، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير ، والحمد لله لا شريك له ، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليما كثيرا . وردت هذه الرقعة يوم الاحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة (١) .

٧٦٢ / شيخ الطائفة الطوسي : قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سئل ف قيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة على مكانه لعلي كنت أدل على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال (٢) .

٧٦٣ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي ، أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح ، سمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبي ، يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي ، يقول : كان كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه ، له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس ،

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٧٣ ، وسنده صحيح .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٩١ ، وسنده صحيح .

وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، وكلهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح ، حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضي الله عنه وقع الإختيار عليه وكانت الوصية إليه .

قال - المهلبي - : وقال مشايخنا : كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر - يعني محمد بن عثمان - لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل ، أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله ، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه ، وكان أصحابنا لا يشكون إن كان حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به ، فلما كان عند ذلك وقع الإختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا ، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إن أن مات رضوا الله عليه (١) .

٧٦٤ / الصدوق : أخبرنا محمد بن علي بن متيل ، عن عمه جعفر بن

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٦٩ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، الحسين بن إبراهيم القمي ، هو المعروف بابن الحنات ، قال في الرياض : فاضل عالم فقيه جليل معاصر الشيخ المفيد ونظرائه ، يروي الشيخ الطوسي عنه ، وكثيراً ما يعتمد على كتبه ورواياته السيد ابن طاووس ، وقال الحر العاملي : فاضل جليل ، من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال الخاصة ، ومهما كان الأمر فإن الشيخ يروي كل كتب وروايات السيرافي عن جماعة من أصحابنا عن السيرافي .

محمد بن متيل ، قال : لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله وأحدثه ، وأبو القاسم الحسين بن روح ، فالتفت إليّ ثم قال لي : قد امرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، قال : فقمتم من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجله (١) .

قال ابن نوح السيرافي : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي ، قال : سمعت علويه الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث ، وذكر أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك (٢) .

٧٦٥ / الصدوق : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال : كنت أحمل الاموال التي تجعل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فيقبضها مني ، فحملت إليه يوما شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه وكنت أطلبه بالقبوض ، فشكا ذلك إلى أبي جعفر العمري رضي الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبض ، وقال : كلما وصل إلى أبي القاسم وصل إليّ ، قال : فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض .

قال الصدوق : الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بمبلغ ما

(١) كمال الدين : ٥٠٣ * الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٧٠ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٧٠ ، وسنده صحيح ، كما أن الشيخ الطوسي يروي كل كتب وروايات السيرافي عن جماعة من الأصحاب عنه على ما ذكر في الفهرست .

يحمل إليه والإستغناء عن القبوض ولا يكون ذلك إلا عن أمر الله عزوجل (١) .

٧٦٦ / الصدوق : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الاسود رضي الله عنه قال : دفعت إلي امرأة سنة من السنين ثوبا ، وقالت : احمله إلي العمري رضي الله عنه ، فحملته مع ثياب كثيرة ، فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلي محمد بن العباس القمي ، فسلمته ذلك كله ما خلا ثوب المرأة ، فوجه إلي العمري رضي الله عنه ، وقال : ثوب المرأة سلمه إلي ، فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوبا وطلبتة فلم أجده ، فقال لي : لا تغتم فإنك ستجده فوجدته بعد ذلك ، ولم يكن مع العمري رضي الله عنه نسخة ما كان معي (٢) .

٧٦٧ / الصدوق : وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الاسود رضي الله عنه قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزوجل أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته فأنهاي ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

(١) كمال الدين : ٥٠١ ، وسنده صحيح ، الأسود رضي الله عنه من الخواص ، وقد ترضى وترحم عليه الصدوق قدس سره كثيراً .

(٢) كمال الدين : ٥٠١ ، وسنده صحيح ، الأسود رضي الله عنه من الخواص ، وقد ترضى وترحم عليه الصدوق قدس سره كثيراً .

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا ذكرا فلم يجبني إليه ، وقال : ليس إلى هذا سبيل ، قال : فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ، ولم يولد لي شيء .

قال الصدوق : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رضي الله عنه ، وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ^(١) .

٤ / آخر السفراء البررة . أبو الحسن علي بن محمد السمرى :

٧٦٨ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنه ، فقام بما كان إلى أبي القاسم ، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه ، فلم يظهر شيئا من ذلك ، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن ^(٢) .

٧٦٩ / الصدوق : حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال : كنت

(١) كمال الدين : ٥٠١ ، وسنده صحيح ، الأسود رضي الله عنه من الخواص ، وقد ترضى وترحم عليه الصدوق قدس سره كثيراً .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٩٤ ، وسنده من أصح أسانيد الخاصة .

بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه ، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية - التامة - فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقبل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه . ومضى رضي الله عنه ، فهذا آخر كلام سمع منه ^(١) .

٧٧٠ / الصدوق : حدثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رضي الله عنهم ، فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداء منه : رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي ذلك اليوم ،

(١) كمال الدين : ٥١٦ * الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٩٥ .

وسنده صحيح ، أبو محمد ، هو الحسن بن إبراهيم بن أحمد المؤدب المكتب ، قد روى عنه الصدوق مترضياً ومترحمأ ، وهو من أمارات الوثاقة والعدالة والجلالة ، راجع ملحق : ٣ .

ومضى أبو الحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (١) .

٧٧١ / شيخ الطائفة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي قال : حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال : حدثني جماعة من أهل قم ، منهم : علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها «أبي» (٢) علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله ، فنقول : قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك ، فقال لنا : أجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة .

قالوا : فثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس سره (٣) .

بعض ملانم خروجه عليه السلام :

٧٧٢ / الطوسي : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ،

(١) كمال الدين : ٥٠٣ * الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٩٤ .

(٢) والد الحسين بن علي بن بابويه .

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٩٥ ، وسنده صحيح راق .

قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيناني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم ، وأشياء كان يقولها من المحتوم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم .

قلت : وكيف يكون النداء ؟

قال : ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم : ألا إن الحق في علي وشيعته .

ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إن الحق في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون ^(١) .

٧٧٣ / الطوسي : وبالإسناد السابق عن ابن فضال ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي نصر ، عن عامر بن واثلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عشر قبل الساعة لا بد منها : السفيناني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر ^(٢) .

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٤٣٣ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٤٣٦ * سنن ابن ماجة : ١٣٤٧/٢ بسنده عن فرات القزاز عن عامر بن واثلة * سنن الترمذي : ٣٢٣/٣ * المستدرک علی الصحیحین : ٤٢٨/٤ بسنده عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن واثلة بن الأسقع * مسند الطيالسي : ١٤٢ ، ومصادر عدة .

٧٧٤ / الطوسي : وبهذا الإسناد ، عن ابن فضال ، عن حماد ، عن إبراهيم بن عمر ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم من العلامات : الصحبة ، والسفياني ، والخسف بالبيداء ، وخروج اليماني ، وقتل النفس الزكية ^(١) .

٧٧٥ / الطوسي : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك :

اختلاف بني فلان ، ومناد ينادي من السماء ، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وخسف بالفتح ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب ، فأول أرض تخرب الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني ^(٢) .

٧٧٦ / الطوسي : الفضل ، عن عثمان بن عيسى ، عن درست بن أبي منصور ، عن عمار بن مروان ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم .

ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، ويذهب ملك السنين ويصير ملك

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٤٣٦ وسنده حسن كالصحيح * الخصال : ٣٠٣ ، بسند آخر عن ميمون البان عن الصادق عليه السلام .

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٤٢ ، وسنده صحيح * الغيبة للنعماني : ٢٨٩ بسند صحيح .

الشهور والأيام ، فقلت : يطول ذلك ؟ قال : كلا (١) .

٧٧٧ / الطوسي : الفضل بن شاذان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي ، وأكرم أمتي عليّ ، قال رفاعة : وأكرم خلق الله عليّ (٢) .

قال الشيخ المفيد قدس سره : وقد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات ، فمنها : خروج السفيناني ، وقتل الحسيني ، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسوف بالبيداء ، وخسوف بالمغرب ، وخسوف بالمشرق ، وركود الشمس عند الزوال إلى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم سور الكوفة ، وإقبال رايات سود من خراسان ، وخروج

(١) الغيبة للطوسي : ٤٤٧ ، وسنده حسن .

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٥٦ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أيمن بن محرز روى عنه الثقات والأجلاء ، كإسماعيل بن مهران والحسين بن سعيد ومحمد بن القاسم بن فضيل وابن فضال ، وكذا البنزطي وابن أبي عمير اللذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهما وعرف عنهما أنهما لا يرويان إلا عن الثقات ، وهو من رواة تفسير القمي .

اليمني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه ، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقي في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، وخلع العرب أعتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام ، واختلاف ثلاثة رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان ، ووردو خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة ، وإقبار رايات سود من المشرق نحوها ، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه ، وإحراق رجل عظيم القدر من شعية بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ... ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلسانهم ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ...

قال : ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة ... (١) .

الخاتمة

١ / مرض الدين علي الأئمة عليهم السلام :

٧٧٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن عمرو بن أبي المقدم قال : رأيت أبا عبد الله صلوات الله عليه وبالموقف وهو ينادي بأعلى صوته : « أيها الناس ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان الإمام ، ثم كان علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي عليهم السلام ، ثم هه » ، فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه وعن يمينه وعن يساره ، ومن خلفه اثني عشر صوتاً .

قال عمرو : فلما أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير « هه » ؟ فقالوا : هه ، لغة بني فلان : أنا فاسألوني ، قال : ثم سألت غيرهم من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك ^(١) .

٧٧٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له : جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل ؟ قال طلب النزهة ، فقلت : جعلت فداك ألا أقص عليك ديني ؟ فقال : بلى ، قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ،

(١) الكافي الشريف : ٤/٤٦٦ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

واقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، والولاية للحسن والحسين، والولاية لعلي بن الحسين، والولاية لمحمد بن علي، ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، وأنكم أئمتي، عليه أحياء، وعليه أموت، وأدين الله به.

فقال: يا عمرو! هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إنني هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله عز وجل به عليك، ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه، وإذا أدبر طعن في قفاه، ولا تحمل الناس على كاهلك، فإنك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك»^(١).

٧٨٠ / الكليني: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت.

قال، قلت: إن من عرف أن له ربا فقد ينبغي أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا برسول لمن لم يأته الوحي، فينبغي أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة.

(١) الكافي الشريف: ٢٣/٢، وسنده من أصح الأسانيد * رجال الكشي: ٧١٧/٢ بسند صحيح.

فقلت للناس : أليس يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة ، قالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجى والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة الا بقيم ، ما قال فيه من شيء كان حقا .

فقلت لهم : من قيم القرآن ؟ فقالوا : ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة ، قلت : كله ؟ قالوا : لا ، فلم أجد أحدا يقال إنه يعلم القرآن إلا علياً صلوات الله عليه ، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري - ولم ينكر عليه ، كان القول قوله .

فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة ، وكان حجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله .

فقلت : إن علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي ، وأشهد على الحسن أنه كان حجة ، وأن طاعته مفروضة ، فقال : رحمك الله ، وقبلت رأسه .

وقلت : أشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ، كما ترك أبوه وجده ، وأن الحجة بعد الحسن الحسين ، وكانت طاعته

مفروضة ، فقال : رحمك الله ، وقبلت رأسه .

وقلت : أشهد على الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ،
وأن الحجة من بعده علي بن الحسين ، وكانت طاعته مفروضة ، فقال :
رحمك الله ، وقبلت رأسه .

وقلت : وأشهد أن علي بن الحسين لم يذهب حتى ترك حجة من
بعده ، وأن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر ، وكانت طاعته
مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقلت : أعطني رأسك أقبه ، فضحك .

فقلت : أصلحك الله ، وقد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة
من بعده كما ترك أبوه ، وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك
مفترضة .

فقال : كف رحمك الله قلت أعطني رأسك أقبه فقبلت رأسه ،
فضحك ، ثم قال : سلني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً» (١) .

٧٨١ / المفيد : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال : حدثنا
أبو القاسم حميد بن زياد قال : حدثنا الحسن بن محمد - بن سماعة - ،
عن محمد بن الحسن بن العطار ، عن أبيه الحسن بن زياد قال : لما قدم
زيد بن علي الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل . قال : فخرجت
إلى مكة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو
مريض فوجدته على سرير مستلقيا عليه وما بين جلده وعظمه شيء ،

(١) الكافي الشريف : ١٨٩/١ * رجال الكشي : ٧١٨ بسند صحيح عن جعفر بن أحمد بن
أيوب ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم .

فقلت : إني أحب أن أعرض عليك ديني ، فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال : يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا ، ثم قال : هات فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقال عليه السلام : معي مثلها ، فقلت : وأنا مقر بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فسكت ، قلت : وأشهد أن علياً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض طاعته ، من شك فيه كان ضالاً ومن جحده كان كافراً ، قال : فسكت . قلت : وأشهد أن الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته ، حتى انتهيت إليه عليه السلام فقلت : وأشهد أنك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدم من الأئمة ، فقال : كف ، قد عرفت الذي تريد ، ما تريد إلا أن أتولاك على هذا ، قال : قلت : فإذا توليتني على هذا فقد بلغت الذي أردت ، قال : قد توليتك عليه ، فقلت : جعلت فداك إني قد هممت بالمقام ، قال : ولم ؟ قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالا عندهم منا ، وإن ظفر بنو أمية فنحن عندهم بتلك المنزلة ، قال : فقال لي : انصرف ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى « (١) .

٧٨٢ / الكشي : جعفر بن أحمد ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة

الجمال ، قال دخل خالد البجلي على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقال له : جعلت فداك إني أريد أن أصف لك ديني الذي أدين الله

(١) أمالي المفيد : ٣٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * رجال الكشي : ٧٢٢/٢ ، بسند صحيح عن فضالة عن أبان عن الحسن بن زياد .

به ، وقد قال له قبل ذلك : اني أريد أن أسألك ؟ فقال له : سلني فوالله لا تسألني عن شئ الا حدثتك به على حده لا أكتمك . قال : ان أول ما أبدء أني أشهد أن لا اله الا الله وحده ليس اله غيره ، قال ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذلك ربنا ليس معه اله غيره ، ثم قال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال ، فقال أبو عبد الله : كذلك محمد عبد الله مقرر له بالعبودية ورسوله الى خلقه . ثم قال : وأشهد أن عليا عليه السلام كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس قال : كذلك كان عليه السلام . قال : وأشهد أنه كان للحسن بن علي بعد علي عليه السلام من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد وعلي صلوات الله عليهما ، فقال : كذلك كان الحسن . قال : وأشهد أنه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد وعلي والحسن عليهم السلام قال : فكذلك كان الحسين ، قال : وأشهد أن علي ابن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين عليه السلام قال : فقال : كذلك كان علي بن الحسين . قال : وأشهد أن محمد بن علي كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن الحسين ، قال فقال : كذلك كان محمد بن علي قال : وأشهد أنك أورتك الله ذلك كله . قال ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : حسبك أسكت الان فقد قلت حقا ، فسكت ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ما بعث الله نبيا له عقب وذرية الا أجرى لاخرهم مثل ما أجرى لاولهم ، وانا لحق ذرية محمد صلى الله عليه وآله أجرى لاخرنا

مثل ما أجرى لأولنا، ونحن على منهاج نبينا عليه السلام لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة (١).

٧٨٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها ، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله ؟ فقال : « شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ، ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علياً عليه السلام ، وقال الآخرون : كان معاوية ، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام ، وقال الآخرون : يزيد بن معاوية ، وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الاعور : نعم جعلت فداك قال : ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا

(١) رجال الكشي : ٧١٩/٢ ، صحيح رجاله ثقات أجلاء ، أبو سلمة الجمال هو سالم بن مكرم .

جعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم ، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس ، وهكذا يكون الامر والارض لا تكون إلا بامام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك « (١) .

٧٨٤ / الكشي : جعفر بن أحمد بن الحسن ، عن داود ، عن يوسف ، قال ، قلت لابي عبد الله عليه السلام : أصف لك ديني الذي أدين الله به ، فان أكن على حق فثبتي وان أكن على غير الحق فردني الى الحق ، قال : هات قال قلت : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، وأن عليا كان امامي ، وأن الحسن كان امامي ، وأن الحسين كان امامي ، وأن علي بن الحسين كان امامي ، وأن محمد بن علي كان امامي ، وأنت جعلت فداك على منهاج آبائك ، قال : فقال عند ذلك مرارا رحمك الله . ثم قال : هذا والله دين الله ودين ملائكته وديني ودين آبائي لا يقبل الله غيره « (٢) .

٧٨٥ / الكشي : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن عمر قال ، قلت له - أي للرضا عليه السلام - : إن أبي أخبرني أنه دخل على أبيك ، فقال له : اني أحتج عليك عند الجبار أنك أمرتني

(١) الكافي الشريف : ١٩/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * رجال الكشي : ٧٢٣/٢ ، بسند صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) رجال الكشي : ٧٢٠/٢ ، وسنده صحيح ، داود هو الرقي ، ويوسف هو بن ثابت .

بترك عبد الله ، وأنت قلت أنا إمام ، فقال : نعم ، فما كان من أثم ففي عنقي . فقال : واني أحتج عليك بمثل حجة أبي علي أبيك فانك أخبرتني بأن أباك قد مضى . وأنت صاحب هذا الامر من بعده فقال : نعم . فقلت له : اني لم أخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الامر ، وذلك أن فلانا أقراني كتابك يذكر أن تركة صاحبنا عندك فقال : صدقت وصدق ، أما والله ما فعلت ذلك حتى لم أجد بدا ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنني خفت الضلال والفرقة « (١) .

٧٨٦ / الكليني : محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن عبد الله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله عز وجل به ؟ قال : فقال : هات قال . فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وأن عليا كان إماما فرض الله طاعته ، ثم كان بعده الحسن إماما فرض الله طاعته ، ثم كان بعده الحسين إماما فرض الله طاعته ، ثم كان بعده علي بن الحسين إماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر إليه ، ثم قلت : أنت يرحمك الله ؟ قال : فقال : هذا دين الله ودين ملائكته « (٢) .

٧٨٧ / الطوسي : أخبرنا المفيد ، أخبرني أبو عبد الله الحسين بن

(١) رجال الكشي : ٧٢٤/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحسين بن عمر هو بن يزيد من أصحاب الامام الكاظم والرضا عليهما السلام .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٨/١ ، وسنده حسن على الصحيح .

أحمد بن المغيرة ، حدثنا أبو أحمد حيدر بن محمد ، حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر الكشي ، حدثنا جعفر بن أحمد ، عن أيوب بن نوح ، عن نوح بن دراج ، عن إبراهيم المخارقي ، قال : وصفت لأبي عبد الله عليه السلام ديني ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، وأن علياً إمام عدل بعده ، ثم الحسن والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت . فقال : رحمك الله ، ثم قال : اتقوا الله ، اتقوا الله ، اتقوا الله ، وعليكم بالورع وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وعفة البطن والفرج ، تكونوا معنا بالرفيق الأعلى (١) .

٧٨٨ / الكشي : فضالة ، عن جعفر ، عن أبان ، عن حمزة بن الطيار : أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي ثم عد الائمة عليهم السلام إماماً إماماً يحسبهم بيده حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فكف .

فقلت : جعلني الله فداك لو فلقت رمانة فأحلت بعضها وحرمت بعضها لشهدت أن ما حرمت حرام وما أحلت حلال ، فقال : فحسبك أن تقول بقوله ، وما أنا إلا مثلهم لي مالهم وعلي ما عليهم ، فإن أردت أن تجيء يوم القيامة مع الذين قال الله تعالى ﴿ يوم ندعو كل اناس بإمامهم ﴾ فقل بقوله « (٢) .

(١) أمالي الطوسي : ٢٢٢ ، وسنده صحيح إلى الخارقي وهو ممدوح * رجال الكشي : ٧١٨/٢ .

(٢) رجال الكشي : ٦٣٨/٢ ، وسنده حسن ، بل صحيح رجاله أجلاء عيون ، وابن الطيار من المدافعين عن المذهب كأبيه ، كما في بعض الروايات عن أبان عنه قال : قلت للصادق عليه السلام : بلغني أنك كرهت منا مناظرة الناس وكرهت الخصومة ؟ فقال : اما كلام مثلك للناس فلا

٧٨٩ / الحميري : حدثني السندي بن محمد ، حدثني صفوان الجمال ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

ثم قلت له : أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجة الله على خلقه ، ثم كان أمير المؤمنين صلى الله عليه ، وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله .

ثم كان الحسن بن علي صلى الله عليه وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله .

ثم كان الحسين بن علي صلى الله عليه وكان حجة الله على خلقه . فقال عليه السلام : رحمك الله .

ثم كان علي بن الحسين صلوات الله عليه وكان حجة الله على خلقه ، ثم كان محمد بن علي وكان حجة الله على خلقه ، وأنت حجة الله على خلقه . فقال : رحمك الله « (١) .

٧٩٠ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب ، عن ذريح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ، ثم كان الحسن عليه

نكرهه ... « وقد كان أبوه أيضاً كذلك ، وأبان من الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه ، وهو يروي عن الطيار الابن لا الأب .

(١) قرب الإسناد : ٦٢ ، وسنده صحيح .

السلام إماماً، ثم كان الحسين عليه السلام إماماً، ثم كان علي بن الحسين إماماً، ثم كان محمد بن علي إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: قلت: ثم أنت جعلت فداك؟ - فأعدتها عليه ثلاث مرات - فقال لي: إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه» (١).

٧٩١ / الكشي: جعفر بن أحمد بن أيوب، عن فضالة، عن أبي الصباح، عن زكريا بن سابق، قال، وصفت الأئمة لأبي عبد الله عليه السلام حتى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال: حسبك قد ثبت الله لسانك وهدى قلبك» (٢).

٧٩٢ / الكشي: جعفر بن أحمد، عن فضالة بن أيوب وغير واحد، عن معاوية بن عمار، عن سعيد الأعرج، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فاستاذن له رجلان، فأذن لهما، فقال أحدهما: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: ما أعرف ذلك فينا، قال بالكوفة قوم يزعمون أن فيكم إماماً مفترض الطاعة، وهم لا يكذبون أصحاب ورع واجتهاد وتسمير، فهم عبد الله بن أبي يعفور وفلان وفلان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أمرتهم بذلك ولا قلت لهم أن يقولوه، قال: فما ذنبي واحمر وجهه وغضب غضباً شديداً، قال: فلما رأيا الغضب في وجهه قاما فخرجا.

(١) الكافي الشريف: ١/١٨١، وسند كالحسن * الأصول الستة عشر: أخبار ذريح المحاربي: ٢٦٦.

(٢) رجال الكشي: ٢/٧١٧، وسنده إلى زكريا بن سابق صحيح.

قال : أتعرفون الرجلين ؟ قلنا : نعم هما رجلان من الزيدية ، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسين ، فقال : كذبوا عليهم لعنة الله - ثلاث مرات - ، لا والله ما رأه عبد الله ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه قط ، ثم قال : اللهم الا أن يكون رأه على علي بن الحسين وهو متقلده ، فان كانوا صادقين فاسألوهم ما علامته ؟ فان في ميمنته علامة وفي يسرته علامة ، وقال : والله إن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ولامته : والله أن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله أن عندي لواح موسى عليه السلام وعصاه ، والله أن عندي لخاتم سليمان بن داود ، والله أن عندي الطست التي كان موسى يقرب فيها القربان ، والله أن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة تحمله والله أن عندي للشيء الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضعه بين المسلمين والمشركين فلا يصل الى المسلمين نشابة .

ثم قال : ان الله عزو جل أوحى إلى طالوت أنه لن يقتل جالوت إلا من لبس درعك ملاحا ، فدعى طالوت جنده رجلاً رجلاً فألبسهم الدرع فلم يملأها أحد منهم إلا داود ، فقال : يا داود أنك أنت تقتل جالوت فأبرز إليه فبرز إليه فقتله ، فان قائمنا إن شاء الله من إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله يملأها ، وقد لبسها أبو جعفر فخطت عليه ، ولبستها أنا فكانت وكانت ^(١) .

(١) رجال الكشي : ٧٢٧/٢ وسنده صحيح * بصائر الدرجات : ١٩٦ بسند حسن عن سليمان بن خالد * الارشاد : ١٨٧/٢ عن معاوية بن وهب عن سعيد السمان .

٧٩٣ / الكشي : حدثني محمد بن مسعود : قال : حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثني الوشاء ، عمن يثق به يعني أمه ، عن خاله ، قال ، يقال له : عمرو بن الياس ، قال ، دخلت أنا وأبي الياس بن عمرو ، على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه ، قال : يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمد أني سمعته يقول بهذا الامر^(١) .

٧٩٤ / البرقي : عن علي بن الحكم ، عن حسين بن سيف الكندي ، عن معاذ بن مسلم قال : أدخلت عمر أخي علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : هذا عمر أخي ، وهو يريد أن يسمع منك شيئاً ، فقال له : سل عما شئت ؟ فقال : أسألك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ، ولا يعذرهم على جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحج البيت ، والإقرار بما جاء من عند الله جملة ، والإيتام بأئمة الحق من آل محمد ، فقال عمر : سمهم لي أصلحك الله ، فقال : علي أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، والخير يعطيه الله من يشاء ، فقال له : أنت جعلت فداك؟! قال : هذا الأمر يجري لأخرنا كما يجري لأولنا ، ولمحمد وعلي فضلهما ، قال : فأنت جعلت فداك ؟ فقال : هذا الأمر يجري كما يجري الليل والنهار ، قال : فأنت جعلت فداك ؟ قال : هذا الأمر يجري كما

(١) رجال الكشي : ٧١٦/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

يجري حد الزنى والسارق ، قال : فأنت جعلت فداك ؟ قال : القرآن نزل في أقوام وهي تجري في الناس إلى يوم القيامة ، قال جعلت فداك أنت لتزيدني على أمر « (١) .

٧٩٥ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة ومحمد ابني حمران ، قالا : اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام في جماعة من أجله مواليه وفينا حمران بن أعين فخضنا في الناظرة وحمران ساكت ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : مالك لا تتكلم يا حمران ؟ فقال : يا سيدي آليت على نفسي أني لا أتكلم في مجلس تكون فيه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنني قد أذنت لك في الكلام فتكلم ، فقال حمران : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، خارج من الحديد حدى التعطيل وحد التشبيه ، وأن الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض ، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأشهد أن علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، وأن حسناً بعده ، وأن حسيناً من بعده ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت يا سيدي من بعدهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الترت حمران ، ثم قال : يا حمران ! مد المظمر بينك وبين العالم ، قال : يا سيدي وما

(١) المحاسن : ٢٨٩/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

المطمر؟! فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فممن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علويًا فاطمياً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وإن كان محمدياً علويًا فاطمياً^(١).

٢ / دعائم الإسلام :

٧٩٦ / الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن راشد، حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي، حدثنا ربعي بن عبد الله، قال: قال لي عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقل المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم وغيرهم، قال أبو الحسن: فتفكرت فيه فذكرت قول الله عز وجل في إخوة يوسف ﴿ فعرفهم وهم له منكرون ﴾^(٢).

٧٩٧ / الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غير واحد، عن مروان بن مسلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الامام علم فيما بين الله عز وجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً^(٣).

٧٩٨ / الطوسي: أخبرنا المفيد، أخبرنا ابن قولويه، حدثني أبي، عن

(١) معاني الأخبار: ٢١٣، وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام، سوى محمد بن سنان وهو من الأجلاء الكبار، راجع ملحق: ٧.

(٢) الكافي الشريف: ٣٧٨/١، وسنده حسن كالصحيح.

(٣) كمال الدين: ٤١٢، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.

سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية لنا أهل البيت « (١) .

٧٩٩ / الكليني : حدثني الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : حدثنا أبان بن عثمان ، عن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية « (٢) .

٨٠٠ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مثنى الحنات ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج « (٣) .

٨٠١ / الكليني : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع

(١) أمالي الطوسي : ١٢٤ ، وسنده من أصحاب الاسانيد ، رجاله كبار مشايخ الطائفة * المحاسن :

٢٨٦/١ ، بسند صحيح وفيه « ولم تناد بشيء ما نودي بالولاية » .

(٢) الكافي الشريف : ١٨/٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، ورواه بسند آخر عن أبان .

(٣) الكافي الشريف : ٢١/٢ ، وسنده حسن .

وتركوا هذه - يعني الولاية -» (١) .

٨٠٢ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد . وعن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها ، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ، ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علياً عليه السلام ، وقال الآخرون : كان معاوية ، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام ، وقال الآخرون : يزيد بن معاوية ، وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الاعور : نعم جعلت فداك قال : ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك

(١) الكافي الشريف : ١٨/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم ، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس ، وهكذا يكون الامر والارض لا تكون إلا بامام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك» (١) .

٨٠٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري ، عن أبي الجارود قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال : فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال : هات حاجتك ، قلت : أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لادين الله عز وجل به قال : إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة والله لا عطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع» (٢) .

٨٠٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر

(١) الكافي الشريف : ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٢١/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

بن بشير ، عن علي ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد ، مالا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ، ما هو ؟ فقال : أعد عليّ فأعاد عليه ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان ، ثم سكت قليلا ، ثم قال : والولاية - مرتين - ، ثم قال : هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدني على ما افترضت عليك ؟ ولكن من زاد زاده الله ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله سن سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها » (١) .

٨٠٥ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن إسماعيل الجعفي قال : دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل ، فقال : رحمتك الله هذا الذي أريد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، وتقر بما جاء من عند الله ، والولاية لنا أهل البيت ، والبراءة من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، والورع ، والتواضع ، وانتظار قائمتنا ، فإن لنا دولة إذا شاء

(١) الكافي الشريف : ٢٢/٢ ، وسنده حسن ، ابن السندي ممدوح ، وابن أبي حمزة أجمعت الطائفة على العمل برواياته ، وبقية رجال السند ثقات أجلاء عيون .

الله جاء بها» (١) .

٨٠٦ / الكليني : علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصوم جنة من النار» (٢) .

٨٠٧ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد رحمه الله : قال حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : أن العالم كتب إليه يعنى الحسن بن علي عليه السلام : إن الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه اليكم ، لا إله إلا هو ، ليميز الخبيث من الطيب ، وليبتلى ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ، ولتتسابقوا إلى رحمته ، ولتفاضل منازلكم في جنته ، ففوض عليكم الحج والعمرة وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل تدخل قرية إلا من بابها ، فلما من الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله ، قال الله عز وجل ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم

(١) الكافي الشريف : ٢٢/٢ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٦٢/٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴿ وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً فامركم بادائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما أكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، وقال الله تبارك وتعالى ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ﴾ ، فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه لا إله إلا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين » (١) .

٨٠٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين ، عن ابن أبي نجران وجعفر بن سليمان ، عن العلاء بن رزين ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت ، فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ، ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان . والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة واجبة » (٢) .

(١) علل الشرائع : ٢٤٩ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * رجال الكشي : ٨٤٤/٢ .

(٢) الخصال : ٢٧٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

٨٠٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : بني الاسلام على خمس دعائم : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم « (١) .

٢ / أجر الرسالة المحمدية مودتهم عليهم السلام :

قال تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور ﴾ .

٨١٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع : أتيت البصرة ؟ فقال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه ؟ قال : والله إنهم لقليل ، ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، ثم قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ؟ قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كذبوا ، إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٠ ، وسنده حسن كالصحيح .

والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام» (١) .

٨١١ / الحميري : هارون بن مسلم ، حدثني مسعدة بن صدقة ، قال : حدثنا جعفر عن آبائه عليهم السلام : أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلم أحد ، فقال : أيها الناس ، إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فألقه إذاً ، قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ، فقالوا : أما هذه فنعم» (٢) .

٨١٢ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وجعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ... والآية السادسة : قول الله عز وجل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ (٣) .

وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ،

(١) الكافي الشريف : ٩٣/٨ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون « قرب الإسناد : ١٢٩ .

(٢) قرب الإسناد : ٧٨ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الشورى : ٢٣ .

وخصوصية للآل دون غيرهم ، وذلك أن الله عز وجل حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه ﴿ يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون ﴾ ، وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال : ﴿ لا أسألكم عليه أجراً إلا أجرى إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ﴾ ^(١) ، وقال عز وجل لنبية محمد صلى الله عليه وآله : قل يا محمد ﴿ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ، ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ، ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .

وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل ، فيكون بعض أهل بيته عدواً له ، فلا يسلم له قلب الرجل ، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ، ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى .

فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه ، ومن تركها ولم يأخذ بها ، وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه ، لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل ، فأبي فضيلة ، وأي شرف يتقدم هذا ، أو يدانيه؟! فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ^(٢) .

(١) هود : ٢٩ ، ٥١ .

(٢) الشورى : ٢٣ . فعن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ، قلنا : يا رسول الله ! من قرابتك

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أيها الناس ، ان الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدوه؟! فلم يجبه أحد .

فقال : أيها الناس ، إنه ليس بذهب ولا فضة ، ولا مأكول ولا مشروب .

فقالوا : هات إذا؟

فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : أما هذا فنعم .

فما وفى بها أكثرهم ، وما بعث الله عز وجل نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً ، لأن الله عز وجل يوفيه أجر الانبياء ، ومحمد صلى الله عليه وآله فرض الله عز وجل طاعته ، ومودة قرابته على أمته ، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم ، الذي أوجب الله عز وجل لهم ، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل .

فلما أوجب الله تعالى ذلك ، ثقل لثقل وجوب الطاعة ، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنفاق ،

الذين فرض الله علينا مودتهم؟ قال : علي وفاطمة وابناهما - ثلاث مرات - ، تفسير ابن كثير : * المعجم الكبير : ٤٧/٣ ، ٣٥١/١١ * مجمع الزوائد : ١٠٣/٧ ، ١٦٨/٩ قال : رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا ، ١٤٦/٩ عن الامام الحسن عليه السلام ، قال وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني حسان * الدر المنثور : عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه * شواهد التنزيل : ٥٥٣/١ عن أبي إمامة الباهلي ، ١٨٩/٢ عن ابن عباس بعدة أسانيد ، وأبي إمامة ، والامام علي عليه السلام .

وألحدوا في ذلك ، فصرفوه عن حده الذي حدّه الله عز وجل .

فقالوا: القرابة هو العرب كلها ، وأهل دعوته ، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة ، فأقربهم من النبي صلى الله عليه وآله أولاهم بالمودة ، وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها .

وما أنصفوا النبي صلى الله عليه وآله في حيطته ورأفته ، وما منّ الله به على أمته - مما تعجز اللسان عن وصف الشكر عليه - أن لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته ، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس ، حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فيهم وحباً لهم ، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه ، والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة ، والذي فرض الله تعالى مودتهم وواعد الجزاء عليها ، فما وفى أحد بها .

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة ، لقول الله عز وجل في هذه الآية ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات * قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ مفسراً ومبيناً .

ثم قال أبو الحسن عليه السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي - عليهم السلام - قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيم يأتيك من الوفود ، وهذه أموالنا مع دماننا ، فاحكم فيها باراً مأجوراً ، أعط ما شئت ، وأمسك ما شئت من غير حرج .

قال : فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال : يا محمد ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ يعني أن تودوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا .

فقال المنافقون : ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده ، إن هذا إلا شيء افتراه في مجلسه ، وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ﴾ .

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال : هل من حدث؟! فقالوا : إي والله يا رسول الله ، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه . فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية ، فبكوا ، واشتد بكائهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾ ، فهذه السادسة ... » (١) .

٨١٣ / علي بن إبراهيم القمي : أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنا قد آويناك ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن

(١) أمالي الصدوق : ٦٢٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * عيون أخبار الرضا عليه السلام :

بها على ما نابك ، فأنزل الله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾ يعني على النبوة ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ يعني في أهل بيته ، ثم قال : ألا ترى أن الرجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته ، ففرض عليهم المودة في القربى ، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً ... » (١) .

٨١٤ / البرقي : عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام ابن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته » (٢) .

٨١٥ / البرقي : عن الهيثم بن عبد الله النهدي ، عن العباس بن عامر القصير ، عن حجاج الخشاب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ؟ فقال : كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لكنني أقول لقريش الذين عندنا : هي لنا خاصة ، فيقولون : هي لنا ولكم عامة ، فأقول : خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة

(١) تفسير القمي : ٢/٢٧٥ ، وسند صحيح رجاله ثقات .

(٢) المحاسن : ١/١٤٤ ، وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى سلام ، وقد أكثر الرواية عنه الأحول وهو محمد بن النعمان مؤمن الطاق وهذا يكفي في الحكم بالاعتماد على روايات سلام ، والله العالم .

من خص بها؟ أليس إيانا خص بها؟ حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال لعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرون لي، أفلكم الحلو ولنا المر»^(١).

٨١٦ / البرقي: عن الحسن بن علي الخزاز، عن مثنى الحنيط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾؟ فقال: هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم»^(٢).

٨١٧ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ فيقولون: نزلت في إمرء السرايا، فنحتج عليهم بقول الله عز وجل ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ... ﴾ فيقولون نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فيقولون: نزلت في قربي المسلمين ...»^(٣).

(١) المحاسن: ١٤٤/١، وسند صحيح رجاله ثقات أجلاء، والخشاب هو حجاج بن رفاعه ثقة صاحب.

(٢) المحاسن: ١٤٤/١، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف: ٤١٣/١ بسند حسن كالصحيح.

(٣) الكافي الشريف: ٥١٣/٢، وسنده صحيح رجاله ثقات، أبو مسروق هو عبد الله النهدي والد الهيثم بن أبي مسروق خير فاضل.

٨١٨ / الطوسي : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي ،
أخبرنا ابن عقدة ، حدثنا علي بن الحسين بن عبيد ، حدثنا إسماعيل بن
أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف ، عن أبي الطفيل ، قال :
خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة علي عليه السلام وذكر
أمير المؤمنين عليه السلام فقال : خاتم الوصيين ، وصي خاتم الأنبياء ،
وأمر الصديقين والشهداء والصالحين ، ثم قال : يا أيها الناس ، لقد
فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ذهباً ولا فضة ... إلى أن
قال عليه السلام : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فإن الحسن
بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ، ثم تلا هذه الآية - قول يوسف -
﴿ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ ، أنا ابن البشير ، أنا ابن
الذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الذي
أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من آل البيت الذي كان جبرئيل ينزل
عليهم ومنهم كان يعرج ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم
وولايتهم ، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ﴿ قل لا
أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة ﴾ واقتراف
الحسنة مودتنا » (١) .

(١) أمالي الشيخ الطوسي : ٢٧٠ ، إسماعيل بن أبان هو الوراق الأزدي الثقة الراوي عن سلام ،
وهذه الخطبة من الخطب المشهورة والمستفيضة عنه عليه السلام قد رواها الخاصة والعامّة

٤ / بعض کمالاتهم عليهم السلام :

٨١٩ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام :

« يا ابن أبي يعفور إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية ، متفرد بأمره ، فخلق خلقا ففردهم لذلك الأمر ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور ، فنحن حجج الله في عبادته ، وشهداؤه في خلقه ، وأمنائه وخزانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والقائمون بذلك ، فمن أطاعنا فقد أطاع الله » (١) .

ورواه الصدوق بسند آخر عن ابن أبي يعفور وزاد فيه :

« ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ، ولسانه الناطق ، وقلبه الواعي ، وبابه الذي يدل عليه ، ونحن العاملون بأمره ، والداعون إلى سبيله ، بنا عرف الله ، و بنا عبد الله ، ونحن الأدلاء على الله ، ولولانا ما عبد الله » (٢) .

٨٢٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي

بروايات كثيرة .

(١) بصائر الدرجات : ٨١ ، ١٢٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * الكافي الشريف : ١٩٣/١ عن الثقة الجليل أحمد بن إدريس عن ابن عبد الجبار .

(٢) توحيد الصدوق : ١٥٢ .

حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدمونه ، وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله على وآله « (١) .

٨٢١ / الكليني : أحمد بن مهرا ، عن محمد بن علي . وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً . وعن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، جميعاً : عن محمد بن سنان ، عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك ، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .

(١) الكافي الشريف : : ٥٣٠/١ وسنده صحيح * أصل عباد بن يعقوب الراوجني : ١٥ * كمال الدين : ٣١٨ ، عن العطار عن ابيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العصفوري . وأبو سعيد العصفوري هو يعقوب بن عباد الراوجني ، قال أبو حاتم شيخ ثقه ، وقال ابن خزيمة حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب ، وقال ابن حبان كان رافضياً داعية الى الرفض ، وقال الدارقطني شيعي صدوق ، وقال ابن حجر صدوق رافضي . وعمرو هو بن ابي المقدم ضعفه العامة لتشييعه ، وفي رواية أنه مر على أبي عبد الله عليه السلام - حينما قال أحدهم ما أكثر الحاج فقال عليه السلام : ما أقل الحاج - فقال هذا من الحاج وفي نسخة هذا أمير الحاج . وذكر الذهبي رواية ابن يعقوب الراوجني عنه ، وفي رجال النجاشي رواية عباد بن يعقوب عنه ، فما استبعده بعض الاعاظم من عدم اتحاد أبي سعيد العصفوري مع الراوجني في غير محله ، وذكر الشيخ في الفهرست الراوجني والعصفوري ليس بشاهد على التعدد ، اذ في عدة من الموارد من الفهرست كرر الشيخ الشخص الواحد مرات لاختلف النسخ في تسميته أو لأمر أخرى فراجع .

وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما أقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله ، ولقد حملتُ على مثل حمولته ، وهي حمولةُ الربِّ ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ، وأدعى فأكسى ، ويستنطق واستنطق ، فأنطق على حد منطقته ، ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي : علمت المنايا والبلايا ، والانساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ، ابشر ياذن الله وأؤدي عنه ، كل ذلك من الله مكنتني فيه بعلمه « (١) .

٨٢٢ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما ، وكان مع موسى أربعة أحرف ، وكان مع ابراهيم ستة أحرف ، وكان مع آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وكان مع نوح ثمانية ، وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، إن اسم الله ثلاثة وسبعين حرفاً وحجب عنه واحداً » (٢) .

٨٢٣ / الصفار : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، حدثني أحمد بن

(١) الكافي : ١/١٩٦ محمد بن سنان من الأجلء راجع ملحق : ٧ * بصائر الدرجات : ٢٠٠ * أمالي الطوسي : ٢٠٥ ، بسند صحيح عن ابن أبي عمير عن المفضل واقتصر على ذيله وفيه « أعطيت تسعاً لم تطع أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله : لقد فتحت لي السبل وعلمت المنايا والبلايا ، والانساب وفصل الخطاب ، ولقد نظرت في الملكوت ياذن ربي ، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم .

(٢) بصائر الدرجات : ج ٤/٢٠٩ باب ١٣ حديث ٤ ، ٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال : « قال الله عز وجل ﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام ﴾ فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتهم » (١) .

٨٢٤ / الصدوق : حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه رحمه الله ، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دكين ، عن معمر بن راشد ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله ، فقام بين يديه يحد النظر إليه ، فقال : يا يهودي ، ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، وأظله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكني أقول : إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : « اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ، لما غفرت لي » ، فغفرها الله له ، وإن نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق ، قال : « اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لَمَّا أنجيتني من الغرق » ، فنجاه الله منه ، وإن إبراهيم عليه السلام : لما ألقى في النار قال :

(١) بصائر الدرجات : ٣٣٢ وسنده صحيح * مختصر بصائر الدرجات : ٥٦ ، بنفس السند * تفسير القمي : ٣٤٦/٢ ، بسند آخر عن البنزطي عن سعد ، وسعد هو ابن طريف الحنظلي قال النجاشي كوفي يعرف وينكر ، وعده الطوسي من رجال السجاد عليه السلام قائلا : روى عن أصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث ، ووثقه سيد الفقهاء والمجتهدين الخوئي قدس سره في المعجم .

« اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لَمَّا أنجيتني منها » ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : « اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لَمَّا أمنتني منها » ، فقال الله جل جلاله ﴿ لا تخف إنك أنت الاعلى ﴾ .

يا يهودي : إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ، ما نفعه إيمانه شيئاً ، ولا نفعته النبوة .

يا يهودي ، ومن ذريتي المهدي ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم نصرته ، فقدمه وصلى خلفه (١) .

٨٢٥ / الراوندي : بسنده الصحيح عن الصدوق ، عن أبيه عن سعد بن عبد الله القمي ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن عبد الله بن سنان قال : قال آدم عليه السلام : « يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي » ، فأوحى الله إليه : يا آدم ، وما علمك بمحمد؟! فقال : حين خلقتني ، رفعت راسي ، فرأيت في العرش مكتوباً « محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين » (٢) .

٨٢٦ / الراوندي : أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كمح ، عن الشيخ جعفر الدورستي ، عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الصدوق ، حدثنا محمد بن بكران النقاش ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي - ابن عقدة -

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٧ ، وسنده صحيح ، الفضل بن دكين ومعمار من كبار ثقات العامة ، وهما كذلك .

(٢) قصص الأنبياء للراوندي : ٥٥ وسنده صحيح ، والخزاز هو الوشاء جليل القدر خير * مستدرک الوسائل : ٢٣٨/٥ * كشف اليقين : ١٩٠ بسند آخر عن شيخ الطائفة التلعكبري .

حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال :
 لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا ، فدفع الله عنه
 الغرق ، ولما رمي إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقنا ، فجعل الله
 النار عليه برداً وسلاماً ، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في
 البحر ، دعا الله بحقنا فجعله يبساً ، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود
 قتله ، دعا الله بحقنا فنجي من القتل ، فرفعه إليه « (١) .

٨٢٧ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا

أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن
 أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا عبد
 الله عليه السلام ، يقول :

« إن لله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره ورحمته ، فهم
 عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في
 خلقه باذنه ، وأمنائه على ما أنزل من عذر أو نذر أو
 حجة ، فبهم يمحو الله السيئات ، وبهم يدفع الضيم ،
 وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتا ، ويميت حيا ، وبهم
 يبتلي خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضية . قلت : جعلت
 فداك ، من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء » (٢) .

(١) قصص الانبياء للراوندي : ١٠٩ ، وسنده صحيح ، ابن بكران شيخ جليل القدر عين مسكون

إلى روايته * الوسائل : ١٠٣/٧ عن الراوندي قدس سره * البحار : ٣٢٥/٢٦ .

(٢) التوحيد : ١٦٧ ، وسنده في منتهى القوة ، رجاله حفظة الشريعة وأركان الرواية * معاني

الأخبار : ١٦ * الإمامة والتبصرة : ١٣٢ حديث ١٤٢ .

٨٢٨ / الكليني وابن قولويه والصدوق والطوسي : بأسانيدهم الصحيحة عن الحسين بن ثوير - في زيارة الحسين - : « ... من أراد الله بدأ بكم ، وبكم يبين الله الكذب ، وبكم يباعد الله الزمان الكلب ، وبكم فتح الله ، وبكم يختم ، وبكم يمحو ما يشاء ، وبكم يثبت ، وبكم يفك الذل من رقابنا ، وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن تطلب ، وبكم تنبت الأرض أشجارها ، وبكم تخرج الأشجار أثمارها ، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها ، وبكم يكشف الله الكرب ، وبكم ينزل الله الغيث ، وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم ، وتستقر جبالها عن مراسيها ، ارادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عمّا فصل من أحكام العباد ... » (١) .

٨٢٩ / الصدوق : حدثنا ابن الوليد رحمه الله ، حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : « أنا الهادي ، وأنا المهدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الارامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول ﴿ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالبر ... »

(١) الكافي : ٥٧٦/٤ * كامل الزيارات : ٣٦٢ * من لا يحضره الفقيه : ٥٩٦/٢ ، وصرّح أن هذه الزيارة من أصح الزيارات رواية * تهذيب الاحكام : ٥٥/٦ .

باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأنني وصي نبيه في أرضه ، وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله « (١) .

٨٣٠ / الصدوق : أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن

أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري ، عن أبي المعز حميد بن المثنى العجلي ، عن أبي بصير ، عن خيثمة الجعفي .

الطوسي : أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن علي بن محمد بن

محمد العلوي ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد - البرقي - عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي المعز ، عن أبي بصير ، عن خيثمة - الجعفي - ، عن أبي جعفر عليه السلام سمعته يقول : « نحن جنب الله ، ونحن صفوته ، ونحن خيرته ، ونحن مستودع موارث الأنبياء ، ونحن أماناؤ الله ، ونحن حجة الله ، ونحن أركان الإيمان ، ونحن دعائم الإسلام ، ونحن من رحمة الله على خلقه ، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن مصابيح الدجى ، ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون ، ونحن الآخرون ، ونحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسك بنا لحق ، ومن تخلف عنا غرق ، ونحن قادة الغر المحجلين ، ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ،

(١) التوحيد : ١٦٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، الحسين بن الحسن بن أبان ، قد نزل على أبيه الحسين بن سعيد الأهوازي ، وأجاز الأهوازي الحسين بن خط يده بكل كتبه ورواياته ، وهو محل اعتماد الأصحاب * معاني الأخبار : ١٧ * الاختصاص للشيخ المفيد : ٢٤٨ .

ونحن من نعمة الله على خلقه ، ونحن المنهاج ، ونحن معدن النبوة ،
ونحن موضع الرسالة ، ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ، ونحن
السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة
إلى الجنة ، ونحن عز الإسلام ، ونحن الجسور القناطر من مضى
عليها سبق ومن تخلف عنها محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن
الذين بنا نزل الرحمة ، وبنا تسقون الغيث ، ونحن الذين بنا يصرف
عنكم العذاب ، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا
وإلينا» (١) .

٨٣١ / الكليني وابن قولويه والصدوق والمفيد والطوسي : عن علي
بن حسان ، عن الرضا عليه السلام - في الزيارة الجامعة الصغيرة - « من
عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله » (٢) .

٨٣٢ / الصفار : حدثنا أحمد ، عن الحسين بن راشد ، عن موسى بن
القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه الكاظم عليه السلام ، قال : قال أبو
عبد الله عليه السلام : « إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن
صورنا ، فجعلنا خزانة في سمواته وأرضه ، ولولانا ما عرف الله » (٣) .

(١) كمال الدين : ٢٠٦ * بصائر الدرجات : ٨٣ عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف *
أمالي الشيخ الطوسي : ٦٥٤ وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون وجوه .

(٢) الكافي الشريف : ٥٧٨/٤ وسنده صحيح عال * كامل الزيارات : ٥٠٤ * من لا يحضره
الفقيه : ٦٠٨/٢ * تهذيب الاحكام : ١٠٢/٦ * المزار للشيخ المفيد : ٢٠٥

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٥ ، وسنده صحيح * كتاب علي بن جعفر : ٣١٩ * الكافي الشريف :
١٩٣/١ * توحيد الصدوق : ١٥١ بسند آخر عن مروان بن صباح عن أبي عبد الله عليه السلام
وفيه زيادة « وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة

٨٣٣ / الصفار والكليني : بسند صحيح عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نبي قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا (١) .

٨٣٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : « ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوته محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام » (٢) .

٨٣٥ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عمير ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ، ومثلوا له ، فأقروا بطاعتهم وولايتهم » (٣) .

٨٣٦ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن العباس ، عن عبد الله بن

والرحمة ، ووجهه الذي يُوتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ، وخزائنه في سمائه وأرضه ، بنا أثمرت الأشجار ، وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار ، وبنا نزل غيث السماء ، ونبت عشب الأرض ، وعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ما عبد الله .

(١) بصائر الدرجات : ٩٤ * الكافي الشريف : ٤٣٧/١ .

(٢) الكافي الشريف : ٤٣٧/١ وسنده صحيح رجاله ثقات ، محمد بن الفضيل هو الصيرفي عده الشيخ المفيد من الرؤساء والاعلام الذين يؤخذ منهم الرجال والحرام والفتيا والأحكام * بصائر الدرجات : ٩٢ بسند صحيح عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ، وسنده صحيح قوي ، إلا أن أبا بكر لم يدرك حذيفة ، ولعل الحديث رواه عن أبي الطفيل عن حذيفة ، والله العالم .

المغيرة ، عن أبي حفص ، عن عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعتة يقول : « يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً » (١) .

٨٣٧ / الصفار : حدثنا السندي بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن

عبد الأعلى .

وحدثنا عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ،

عن عبد الأعلى مولى آل سام .

وحدثنا عبد الله بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى

قال سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول : ما نبيء (٢) نبي قط ، إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمّن سوانا » (٣) .

٨٣٨ / الصفار : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو ، عن

يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، عن أبي بصير .

وحدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن سليمان - الديلمي - ، عن

يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« ما من نبي نبيء ، ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وتفضيلنا على من

(١) بصائر الدرجات : ٩٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات سوى أبي حفص وهو عمر بن حفص العبدي ذكره العامة وضعفوه .

(٢) وفي رواية أخرى « تنبيء » .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٤ وسنده الأول والثالث صحيح رجالهما ثقات ، وكذا الثاني علي الأقوى * الكافي الشريف : ٤٣٧/١ عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس .

سوانا» (١) .

٨٣٩ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب السبيعي ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « ولايتنا ولاية الله ، التي لم يبعث نبياً قط إلا بها » (٢) .

٨٤٠ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها » (٣) .

٨٤١ / الصفار : حدثنا حمزة بن يعلي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ولايتنا ولاية الله ، التي لم يبعث نبياً قط إلا بها » (٤) .

٨٤٢ / الصفار : حدثنا سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن ابن عميرة ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغشاني ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها » (٥) .

(١) بصائر الدرجات : ٩٤ ، وسنده صحيح علي بن إسماعيل هو السندي ، ومحمد بن عمرو هو الزيات المدائني .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٥ ، وسنده كالحسن بل حسن على الأقوى .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٥ * الكافي الشريف : ٤٣٧/١ .

٨٤٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال - في حديث - : ... ثم أخذ الميثاق على النبيين ، فقال : ألت بربكم ، وأن هذا محمد رسولي ، وأن هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم : أنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين ، وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي ... » (١) .

٨٤٤ / الحاكم النيسابوري - وهو من حفاظ العامة - : حدثنا أبو الحسن بمحمد بن المظفر الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان ، حدثنا علي بن جابر ، حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا محمد بن سوقة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا عبد الله ! أتاني ملك فقال : يا محمد ﴿ واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا ﴾ على ما بعثوا ؟ قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب » (٢) .

(١) الكافي الشريف : ٨/٢ * بصائر الدرجات : ٧٠ عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم .
 (٢) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٩٦ * تفسير الثعلبي : ٣٣٨/٨ ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي حدثنا علي بن جابر حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله ومحمد بن إسماعيل حدثنا ابن فضيل * تاريخ دمشق : ٢٤١/٤٢ بسنده عن الحاكم * المناقب للخوارزمي : بسند آخر عن ابن المظفر * شواهد التنزيل : ٢٢٢/٢ عن الحاكم . وسند الحاكم رجاله ثقات وممدوحون سوى عبد الله بن محمد بن غزوان فلم أجد من ذكره ، والأمر سهل فهو لم ينفرد بالحديث على أنه لم يذكر في كتب الضعفاء والمتروكين .

قال الحاكم : تفرد به ابن جابر ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن فضيل ، ولم نكتبه إلا عن ابن المظفر ، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون (١) .

قلت : لم ينفر به علي بن جابر عن محمد بن خالد ، بل تابع محمد بن خالد عباد والأحمسي .

٨٤٥ / الحاكم الحسكاني - وهو من حفاظ العامة - : أخبرنا أبو عثمان الحيري من أصله العتيق ، حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عمران (٢) ، حدثنا علي بن جابر ...

قال : وحدثني أبو الحسن الفارسي ، حدثنا عمر بن أحمد ، حدثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي ، حدثنا جعفر بن محمد أبو عبد الله الحسيني ، حدثنا علي بن إبراهيم العطار ، حدثنا عباد ، عن محمد بن فضيل ، عن محمد بن سوقة .

قال : وحدثنا أبو سهل سعيد بن محمد ، حدثنا علي بن أحمد الكرمانی ، حدثنا أحمد بن عثمان الحافظ ، حدثنا عبيد بن كثير ، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، حدثنا ابن فضيل ، عن ابن سوقة ...

قال : وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله ، حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، حدثنا أبو محمد الحسن بن عثمان الأهوازي ، حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا محمد بن فضيل ... (٣) .

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٩٦ .

(٢) كذا والصحيح : عبد الله بن محمد بن غزوان .

(٣) شواهد التنزيل : ٢٢٣/٢ .

٨٤٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إن في السماء لسبعين صفاً من الملائكة لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما أحصوهم ، وإنهم ليدنون بولايتنا « (١) .

٥ / بعض نماذج علمهم عليهم السلام :

٨٤٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شبيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله - تبارك وتعالى - : « استكمال حجتى على الأشقياء من أمتك ، من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك ، فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك ، وهم خزاني على علمي من بعدك » (٢) .

٨٤٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي طالب ، عن سدير قال ، قلت للصادق عليه السلام : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : « نحن خزّان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض » (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٤٣٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) الكافي الشريف : ١٩٣/١ ، وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى النضر بن شبيب له روايات كثيرة في الكتب الأربعة وغيرها ، وقد احتمل بعض الأعظم كونه هو نفس الثقة الجليل النضر بن سويد * بصائر الدرجات : ٧٤ ، ١٢٥ .

(٣) الكافي الشريف : ٢٦٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، أبو طالب هو القمي عبد الله بن

٨٤٩ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، حدثنا علي بن أسباط ، حدثنا علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال : يا أبا بصير ! نحن شجرة العلم ، ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وفي دارنا مهبط جبرئيل ، ونحن خزّان علم الله ، ونحن معادن وحي الله ، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك ، حقاً على الله « (١) .

٨٥٠ / الصفار : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ﴿ صراط الله الذي له ما في السماوات والأرض ﴾ (٢) : يعني علياً أنه جعل علياً خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء واثمنه عليه ، ألا إلى الله تصير الأمور « (٣) .

٨٥١ / الصفار : حدثني عبد الله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

الصلت ، وسدير ، ذكره الذهبي في الميزان فقال : « بن حكيم الصيرفي الكوفي صالح الحديث ، وقال الجوزجاني مذموم المذهب ، وعن يحيى ثقة ، وعن ابن عيينة كان يكذب ، وقال العقيلي كان ممن يغلو في الرفض ، وقال الدارقطني متروك ، وقال النسائي ليس بثقة ، قال البخاري سمع أبا جعفر - عليه السلام - . * بصائر الدرجات : ١٢٤ * رجال الكشي : ١٩٧ .

(١) أمالي الصدوق : ٣٨٣ مجلس ٥٠ حديث ١٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن أبي حمزة وهو البطائني ، وقد ذكر الشيخ الطوسي أن الطائفة عملت برواياته سيما رواياته عن أبي بصير .

(٢) الشورى : ٥٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * تفسير القمي : ٢٧٩/٢ .

سمعتة يقول : « نحن لخزان الله في الأرض وخزانه في السماء ، لسنا بخزانه على ذهب ولا فضة ، وإنّا منا لحملة عرشه يوم القيامة » (١) .

٨٥٢ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله - عز وجل - ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ قال : « إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ، أبرارها وفجارها ، فاحذروا ! » (٢) .

٨٥٣ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الميثمي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ قال : « هم الائمة ، تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم الى يوم القيامة » (٣) .

٨٥٤ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر ما يتكلم به ، فإن الإمام يسمع الكلام في بطنه أمه ، فإذا هي وضعتة سطح لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع

(١) بصائر الدرجات : ١٢٦ ، وسنده حسن كالصحيح ، إبراهيم بن محمد هو الأشعري القمي الثقة .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٤٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، ومثلها صحيحة محمد بن مسلم ، وحسنه ابن الفضيل ، وصحيحة الوشاء * الكافي : ٢٢٠/١ صحيحة الوشاء عن الرضا عليه السلام ، ٢١٩ مصححة أبي بصير عن الصادق عليه السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

العليم ﴿ ، فإذا هو تكلم رفع له عمودا ، ويشرف على الأرض يعلم به أعمالهم ﴾ (١) .

٨٥٥ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن أبي داد المسترق ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إن الله إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على شجرة فيأكل منه ، ثم يواقع فيخلق الله الإمام ، فيسمع الصوت في بطن أمه ، فإذا وقع على الارض ، رُفِع له منار من نور يرى أعمال العباد » (٢) .

٨٥٦ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن الوشا ، عن محمد بن الفضيل ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الامام إذا شب رفع الله له في كل قرية عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الأخرى » (٣) .

٨٥٧ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الإمام يسمع في الصوت في بطن أمه ، فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ ، فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من

(١) بصائر الدرجات : ٤٥١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ٤٥٢ بسند صحيح عن الهيثم بن أبي المسروق عن محمد بن فضيل عن محمد بن مروان قريب منه ، ٤٥٣ بسند صحيح عن معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٥١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٥٧ ، وسنده حسن كالصحيح .

السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد» (١) .

٨٥٨ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ! قد أكثر الناس في العمود ؟ فقال لي : يا يونس ما تراه ، أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ؟ قلت : ما أدري ، قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة .

فقام ابن فضال فقبل رأسه ، وقال : رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا» (٢) .

٨٥٩ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، قال : روى غير واحد من أصحابنا أنه قال : لا تتكلموا في الإمام ، فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه ، فإذا وضعته كتب الملك على عينيه ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ فإذا قام بالأمر رفع الله له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد» (٣) .

٨٦٠ / الصفار : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو

(١) بصائر الدرجات : ٤٥١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الكافي الشريف : وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٣٨٨/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

جعفر عليه السلام : « إن الإمام منا ليسمع الكلام وهو في بطن أمه ، حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿ و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ حتى إذا شبَّ رفع رفع الله له عموداً من نور يرى فيه الدنيا وما فيها ، لا يستر عنه منها شيء » (١) .

٨٦١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « حملة العرش - والعرش العلم - ثمانية : أربعة منا وأربعة ممن شاء الله » (٢) .

٨٦٢ / الإمام ابن شاذان : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله أبو المفضل الشيباني ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، حدثني عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق بشيراً ، ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بان كتب الله عليها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين » (٣) .

وبتعبير آخر : بالله تعالى ومحمد وعلي عليهما السلام قامت السماوات والأرض ، فليس الكتابة كتابة تدوينية ، بل هي كتابة تكوينية .

(١) بصائر الدرجات : ٤٥٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) الكافي : ١٣٢/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات .

(٣) المائة منقبة : ٧٢ منقبة ٢٤ ، وسنده حسن * اليقين لابن طاووس : ٢٣٩ .

٨٦٣ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون ، ثم مكث هنيئة ، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه ، فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول « فيه تبيان كل شيء » (١) .

٨٦٤ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام : قال : « سئل علي علين السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : علم النبي علم جميع النبيين ، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ، ثم قال : والذي نفسي بيده ! إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة » (٢) .

٨٦٥ / الكليني : أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجرة فقال : « علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : ورب الكعبة ورب البيت - ثلاث مرات - لو كنت بين

(١) الكافي الشريف : ٢٦١/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، إشارة لقوله تعالى ﴿ تبياناً لكل شيء ﴾ * بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات حفاظ عظام .

موسى والخضر لأخبرتتهما أنني أعلم منهما ولأنبأتتهما ما ليس في أيديهما لان موسى والخضر أعطيا علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما هو كائن ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته « (١) .

٨٦٦ / الكليني : محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن موسى بن عمر ، عن غسان البصري ، عن معاوية بن وهب .

وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن معاوية بن وهب .

الصفار : حدثنا عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن معبد ، عن جعفر بن عبد الله ، عن حماد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن معاوية بن وهب .

ابن قولويه : حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن عبد الله وعلي بن

(١) الكافي : ٢٦٠/١ ، وسنده حسن إبراهيم هو الأحمري ذكره الشيخ فقال : كان ضعيفاً في حديثه متهماً ، ثم قال : وصنف كتباً جماعة قريبة من السداد ، قلت : وقد صحح الخزاز القمي بعض رواياته ، واتهامه بالضعف إنما لدعوى غلوه * بصائر الدرجات : ٢٥٠ قال : حدثنا أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن ابن حماد .

قال المجلسي : إن قيل : سؤاله - عليه السلام - أولاً ينافي علمه بما كان وبما هو كائن ؟ قلت : انهم ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم ، فلا بد لهم من العمل بما توجهه التقية ظاهراً ، مع أنه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة الكتب ، أو توجه إلى عالم القدس ، أو سؤال من روح القدس في بعض الأحيان .

الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن موسى بن عمر ، عن غسان البصري ، عن معاوية .

وحدثني محمد بن عبد الله الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن عبد الله بن حماد البصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن معاوية .

حدثني أبي وجماعة مشايخي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله الأصم ، عن معاوية .

وحدثني محمد بن الحسين الجوهري ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن عمر ، عن غسان البصري ، عن معاوية بن وهب .

وحدثني أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخنا ، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً ، عن العمركي بن علي البوفكي ، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية .

الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثني سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه ، فجلست حتى قضى صلاته ، فسمعتة وهو يناجي ربه فيقول :

« يا من خصنا بالكرامة ، ووعدنا بالشفاعة ، وحملنا الرسالة ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخصنا بالوصية ، وأعطانا علم ما مضى ، وعلم ما بقي ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا ، اغفر لي ، وإخواني ، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي

عليهما السلام ، الذين أنفقوا أموالهم ، وأشخصوا أبدانهم ، رغبة في برنا ، ورجاء لما عندك في صلتنا ، وسرورا أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، اجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوه على عدونا ، أرادوا بذلك رضوانك ، فكافئهم عنا بالرضوان ، وأكلأهم بالليل والنهار ، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف ... » (١) .

٨٦٧ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام : قال : « سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : علم النبي علم جميع النبيين ، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ، ثم قال : والذي نفسي بيده ! إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة » (٢) .

٨٦٨ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط ، عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه ، لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه » (٣) .

(١) ثواب الأعمال : ٩٤ ، وسنده من أصح الاسانيد * بصائر الدرجات : ١٤٩ * الكافي الشريف : ٥٨٢/٤ * كامل الزيارات : ٢٢٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات حفاظ عظام .

(٣) الكافي الشريف : ١٩٢/١ ، وسنده حسن رجاله ثقات وممدوحون * بصائر الدرجات :

٨٦٩ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن علي بن حسان بن علي الجمال ، عن أبي داود السبيعي .

سعد القمي : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عمير ، عن حسان بن مهران الجمال ، عن أبي داود السبيعي .

وقال : وعن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي عبد الله بن زكريا بن المؤمن ، عن حسان أبي علي الجمال ، عن أبي داود السبيعي .

علي بن إبراهيم القمي : حدثني أبي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي داود ، عن أبي برزة الأسلمي (١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : يا علي ! إن الله أشهدك معي في سبع مواطن .

أما أول ذلك : فليلة أسري بي إلى السماء ، قال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، قال : ادع الله ، فليأتك به ، فدعوت الله وإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوف ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ،

والثاني : حين أسري بي في المرة الثانية ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلفته ورائي ! قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله ، فإذا مثالك معي ، فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها .

(١) وفي البصائر والتفسير : بريدة الأسلمي .

والثالث : حين بعثت إلى الجن ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلفته ورائي ! فقال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله ، فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا عليّ شيئاً إلا سمعته .

والرابع : خصصنا بليلة القدر ، وليست لأحد غيرنا .

والخامس : دعوت الله فيك وأعطاني فيك كل شيء إلا النبوة ، فإنه قال : خصصتك يا محمد بها وختمتها بك .

وأما السادس : لما أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين ، فصليت بهم ، ومثالك معي .

السابع : هلاك الأحزاب بأيدينا .

وفي رواية الصفار وغيره - حتى ذكر الموطن الثاني - ، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء ، فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودعته خلفي : فقال : فادع الله يأتيك به ، قال : فدعوت ، فإذا أنت معي ، فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيتَه كما رأيتُه « (١) .

٨٧٠ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن

المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، قال : قال : قال أبو عبد الله عليه

(١) تفسير القمي : ٣٣٥/٢ ، ورجال السند ثقات ، سوى أبي داود السبعي وهو نفيح بن الحارث ، والراوي عنه أبان من أصحاب الإجماع ، وقد ذكره العامة وقالوا : بأنه يغلو في الرفض ، وهذا مدح وليس بدم ، وقد ذكروا له بعض الأحاديث في فضل علي عليه السلام * بصائر الدرجات : ١٢٧ * مختصر البصائر : ٢٣١ * الخرائج و الجرائح : ٨٦٧/٢ بسنده عن سعد .

السلام : ﴿ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض ﴾ ، قال : « كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى مافوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى مافي الهواء ، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، واني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك » (١) .

٦ / النور والأرواح التي فيهم عليهم السلام :

٨٧١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله وحكم داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس (٢) .

٨٧٢ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ قال : خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده » (٣) .

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) الكافي الشريف : ٣٩٨/١ ، وروى مثله بسند آخر صحيح عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسين * بصائر الدرجات : ٤٧١ .

وسنده من أصحاب الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) الكافي الشريف : ٢٧٣/١ ، وسنده من أصحاب الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات : ٤٧٥ بنفس السند ، وبسند آخر صحيح عن منصور بن يونس عن أبي بصير ، وبسند

٨٧٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم ، قال : سأله رجل من أهل هيت - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ ؟ قال : منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء ، وإنه لفينا ^(١) .

٨٧٤ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله - عز وجل - : ﴿ يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ ^(٢) قال : « خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو مع الأئمة ، وهو من الملكوت » ^(٣) .

٨٧٥ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ... ﴾ ، فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء ، وإنه لفينا ^(٤) .

٨٧٦ / الكليني : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب

ثالث صحيح عن صفوان عن أبي الصباح .

(١) الكافي الشريف : ٢٧٣/١ ، وسنده حسن رجاله ثقات وممدوحون * بصائر الدرجات : ٤٧٦ بسنده عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي ، وفيه : « وهو مع الأئمة يسدهم » .

(٢) الاسراء : ٨٥ .

(٣) الكافي : ج ١/٢٧٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٧٧ * الكافي الشريف : ٢٧٣/١ بسنده الصحيح عن أسباط بن سالم .

الخزاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴿ قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممن مضى ، غير محمد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمة يسددهم ، وليس كل ما طلب وجد » (١) .

٨٧٧ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبان بن تغلب قال : الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويوفقه ، وهو مع الأئمة من بعده » (٢) .

٨٧٨ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عز وجل ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ فقال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده » (٣) .

٨٧٩ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم ، قال : سأله رجل من أهل هيت - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ فقال : منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله

(١) الكافي الشريف : ٢٧٣/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) الكافي الشريف : ٢٧٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح رجاله ثقات وأجلاء .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٧٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

ما صعد إلى السماء ، وإنه لفينا ^(١) .

٨٨٠ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا ﴾ ، فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء ، وإنه لفينا ^(٢) .

٨٨١ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ... ﴾ قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمة يوفقهم ويسددهم ، وليس كلما طلب وجد ^(٣) .

٨٨٢ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا جابر ! إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف ، وهو قول الله عز وجل ﴿ وكنتم

(١) الكافي الشريف : ٣٧٣/١ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أسباط بن سالم ، وهو من أصحاب الأصول وقد روى أصله ابن أبي عمير وغيره .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٧٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨٠ ، بعدة أسانيد صحيحة ، عن أبي بصير وحفص البخترى وأبي أيوب الخزاز .

أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴿ فالسابقون : هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح وأيدهم بروح القدس ، فبه عرفوا الأشياء ، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل ، وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهاوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون » (١) .

٨٨٣ / سعد القمي : أحمد وعبد الله ابنا عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي خالد (٢) .

علي بن إبراهيم القمي : علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام (٣) .

الكليني : أحمد بن مهرا ، عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن

(١) الكافي : ج ١/٢٧١ ، وسنده من أقوى الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون الطائفة * بصائر الدرجات : ٤٦٦ ، بنفس السند ، والحديث مروى عن جابر الجعفي رضي الله عنه بعدة طرق .
(٢) مختصر البصائر : ٢٩٠ ، وفيه عن أبي خالد أيوب الكناسي عن الصادق عليه السلام ، فإما أن تكون رواية أخرى أو أن الصحيح « أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام » ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) تفسير القمي : ٣٧١/٢ ، وسنده صحيح ، وعلي بن الحسين هو الجليل العين السعدآبادي مؤدب شيخ الطائفة أبي غالب الزراي ، وقد اعتمد عليه الصدوق ووقع في طريقه إلى زرافات من الثقات والرواة وأصحاب الكتب .

أسباط والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ ؟ فقال : يا أبا خالد ! النور والله الأئمة عليهم السلام ، يا أبا خالد ! لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغاشهم بها ^(١) .

٨٨٤ / الكليني : علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام .

وعلي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي .

ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، جميعاً : عن علي بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام : في قول الله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ فاطمة

(١) الكافي الشريف : ١/١٩٤ ، وسنده حسن كالصحيح - بل صحيح - ، أحمد بن مهران ممن أكثر عنه ثقة الإسلام الكليني مع الترحم عليه عدة مرات ، ولعله أحمد بن مهران بن خالد أبو جعفر من أهل يزد ، ما سنة ٢٨٦ ، ذكره ابن حبان - العامي - في الثقات ، وذكره ابن أبي حاتم فقال : وهو صدوق .

والحديث رواه ثقة الإسلام الكليني بسند آخر عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى وابن محبوب عن أبي أيوب عن الكابلي مع زيادة في عدة من الألفاظ العالية .

عليها السلام ﴿ فيها مصباح ﴾ الحسن ﴿ المصباح في زجاجة ﴾ الحسين ﴿ الزجاجة كأنها كوكب دري ﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿ يوقد من شجرة مباركة ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿ زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ يكاد العلم يتفجر بها ﴿ ولو لم تمسسه نار نور على نور ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس ﴾ ... « (١) .

٨٨٥ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الرواق ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطاب بن عمر ومصعب بن عبد الله الكوفيين ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة ﴾ فالمشكاة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله فيه المصباح ، والمصباح هو العلم في الزجاجة ، والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده « (٢) .

٨٨٦ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين وموسى بن عمر ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله

(١) الكافي الشريف : ١٩٥/١ ، وسنده الأخير صحيح قوي رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) التوحيد : ١٥٩ ، وسنده حسن ، محمد بن أسلم اتهم بالغلو ، وقد روى عنه عدة من الثقات منهم الجليل ابن أبي الخطاب ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

تبارك وتعالى ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : قوله تعالى ﴿ والله متم نوره ﴾ قال : يقول : والله متم الإمامة ، والإمامة هي النور ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ قال : النور هو الإمام « (١) .

٨٨٧ / علي بن إبراهيم القمي : حدثني أبي ، عن عبد الله بن جندب ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل عن تفسير هذه الآية ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ ؟ فكتب إليّ الجواب : « أما بعد فإن محمداً كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام ، وما من فئة تضل مئة به وتهدي مئة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردوه موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة ، نحن آخذون بحجزة نبينا ، ونبينا آخذ بحجزة ربنا - والحجزة النور - وشيعتنا آخذون بحجرتنا ، من فارقنا هلك ، ومن اتبعنا نجا ، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبنا

(١) الكافي الشريف : ١٩٦/١ ، وسنده صحيح ، الحسين بن عبد الله هو السعدي ذكر النجاشي أنه ممن طعن عليه ورمي بالغلو وله كتب صحيحة الحديث ، ثم ساق ذكر كتبه ، وموسى مردد بين كونه ابن يزيد أو ابن بزيع والآخر ثقة والاول ممدوح .

كافر ولا يبغضنا مؤمن ، ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، وهدى لمن اهتدى بنا ، ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء ، وبنا فتح الله الدين ، وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض ، وبنا أنزل الله قطر السماء ، وبنا آمنكم الله من الفرق في بحركم ، ومن الخسف من ربكم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان ، مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ المصباح في زجاجة ﴾ من عنصرة طاهرة ﴿ الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ﴾ القرآن ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾ فالنور علي عليه السلام ، يهدي الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا بوجهه منيراً برهانه ظاهرة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ، ولشهاد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات ، نحن النجباء ، ونحن أفراد الأنبياء ، ونحن أولاد الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى بالناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك - يا محمد -

وما وصينا به إبراهيم ﴿ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، قد علمنا وبلغنا ما علمنا ، واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أولي العلم وأولي العزم من الرسل ﴿ أن أقيموا الدين ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴿ كما قال الله ﴿ ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴿ من الشرك من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿ ما تدعوهم إليه ﴿ من ولاية علي عليه السلام يا محمد ، ﴿ فيه هدى يهدي إليه من ينيب ﴿ من يجيبك إلي بولاية علي عليه السلام ، وقد بعثت إليك بكتاب فتدبره وافهمه فإنه شفاء لما في الصدور ونور» (١) .

٨٨٨ / الصفار : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن عبد العزيز بن المهدي ، عن عبد الله بن جندب ، أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام : أما بعد فإن محمداً كان أمين الله في أرضه ، فلما قبض كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم ، نحن النجباء ، ونحن أفراد الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن الذين شرع لنا دينه ، وقال في

(١) تفسير القمي : ١٠٤/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكل فقرات الحديث الشريف تشهد بصحته الروايات المستفيضة * تفسير فرات : ٣٨٣ قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري بسنده عن عبد الله بن جندب * بحار الأنوار : ٢٤١/٢٦ نقلا عن القمي .

كتابه ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك ﴾ يا محمد ﴿ وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿ أن أقيموا ﴾ ما قال ﴿ ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ﴾ من أشرك بولاية علي ﴿ ما تدعوهم ﴾ من ولاية علي يا محمد ﴿ إليه ﴾ من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام « (١) .

٨٨٩ / الصفار : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة ، وأقرانيها ... قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت وورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى الناس بالله ، ونحن أولى الناس بكتاب الله ، ونحن أولى الناس بدين الله ، ونحن الذين شرع لنا دينه ، فقال في كتابه ﴿ شرع لكم ﴾ يا آل محمد ﴿ من الدين ما وصى به نوحاً ﴾ وقد وصانا بما أوصى به نوحاً ﴿ والذي أوحينا إليك ﴾

(١) بصائر الدرجات : ١٤٠ ، وسنده صحيح قوي جداً * الكافي الشريف : ٢٢٣/١ بنفس السند .

يا محمد ﴿ وما وصينا به إبراهيم ﴿ وإسماعيل ﴿ وموسى وعيسى ﴿
 وإسحاق ويعقوب ، فقد علمنا وبلغنا ما علمنا ، واستودعنا علمهم ، نحن
 ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿ أن أقيموا الدين ﴿ يا
 آل محمد ﴿ ولا تتفرقوا فيه ﴿ وكونوا على جماعة ﴿ كبر على
 المشركين ﴿ من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿ ما تدعوهم إليه ﴿ من
 ولاية علي عليه السلام ﴿ يهدي إليه من ينيب ﴿ من يجيبك إلى ولاية
 علي عليه السلام ﴿ (١) .

١٨٩٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،
 عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ، غالب عن أبي عبد الله الصادق
 عليه السلام - في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام
 وصفاتهم :

« إن الله تبارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى
 الله عليه واله عن دينه ، وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح لهم عن
 باطن ينابيع علمه .

فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه واله واجب حق إمامه وجد
 طعم حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه ، ان الله نصب الامام علماً
 لخلقه ، وجعله حجة على أهل طاعته ، ألبسه الله تاج الوقار ، وعشاه من
 نور الجبار ، يمد بسبب من السماء ، لا ينقطع عنه مواده ، ولا ينال ما عند

(١) بصائر الدرجات : ١٤٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وروى مثله بسندين
 آخرين .

الله إلا بجهة أسبابه ، ولا يقبلُ اللهُ الاعمالَ للعبادِ إلا بمعرفته .

فهو عالمٌ بما يردُّ عليه من مشكلاتِ الوحي ، ومُعَمَّياتِ السُّنَنِ ومُشْتَبِهَاتِ الفتن ، لم يزل اللهُ يختارُهم لخلقه من ولدِ الحسينِ صلواتِ الله عليه من عقبِ كلِّ إمام ، فيصطفيهم لذلك ويحبِّبهم ، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه ، كلما مضى منهم إمامٌ نصبَ عز وجل لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً وهادياً منيراً ، وإماماً قيماً وحجةً عالماً ، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون .

حججُ الله ودعائه ورعاؤه على خلقه ، يدينُ بهداهمُ العباد ، وتستهلُّ بنورهم البلاد ، وتَنمِي ببركتهم البلاد ، جعلهم الله حياة الانام ، ومصايح الظلام ، ودعائم الاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامامُ هو المتعجبُ المرتضى ، والهاديُّ المجتبي ، والقائمُ المرتجى ، اصطفاه الله لذلك ، واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه ، وفي البرية حين برأه ظلاً ، قبل خلقه ، نسمة عن يمين عرشه محبواً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره ، بقيَّة من آدم ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل ابراهيم ، وسلالة من اسماعيل ، وصفوة من عتره محمد صلى الله عليه واله .

لم يزل مرعيّاً بعين الله ، يحفظه بملائكته ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوثِ كل فاسق ، مصروفاً عن قواذِفِ السوء ، مبرأ من العاهات ، محجوباً عن الافات ، مصوناً من الفواحش كلها ، معروفاً

بالحلم والبر في بقاعه ، منسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته .

فإذا انقضت مدة والده وانتهت به مقادير الله الى مشيئته ، وجاءت الارادة من عند الله فيه الى محبته ، وبلغ منتهى مدة والده فمضى ، صار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه ، وجعله الحجة على عبادة وقيمه في بلاده ، وأيده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سره وانتدبه لعظيم أمره ، وآتاه فضل بيان علمه ، ونصبه علماً لخلقه ، وجعله حجة على أهل عالمه ، وضياءً لأهل دينه ، والقيم على عباده .

رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه واستخبأه حكمته ، واسترعاه لدينه ، وحباه مناهج سبيله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل ، يهدي أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع ، بالحق الأبلج ، والبيان من كل مخرج ، على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه .

فليس يجهل حقَّ هذا العالم إلا شقي ، ولا يجحده إلا غوي ، ولا يصدُّ عنه إلا جريءٌ على الله جلَّ وعلا»^(١) .

٨٩١ / الكليني : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى

(١) الكافي الشريف : ٢٠٣/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ٤٣٢ ، بسند صحيح جداً عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب * غيبة النعماني : ٢٣١ بنفس السند .

﴿ وعلامات بالنجم هم يهتدون ﴾ قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله « (١) .

٨٩٢ / الطوسي : حدثنا محمد بن محمد ، حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، حدثني أبي ، حدثني سعد بن عبد الله ، حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن منصور بزرج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل ﴿ وعلامات بالنجم هم يهتدون ﴾ قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الائمة من بعده عليهم السلام « (٢) .

٨٩٣ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ ، قال : نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا أولوا الألباب « (٣) .

٨٩٤ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن محمد بن مروان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ ؟ قال : نحن الذين نعلم ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا أولوا

(١) الكافي الشريف : ٢٠٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٢٠٧ بنفس السند .

(٢) أمالي الطوسي : ١٦٣ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) الكافي الشريف : ٢١٢/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات : ٧٥

بسنده عن سعد عن جابر .

الألباب» (١) .

٨٩٥ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير .

قال : وحدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير ... نفس الحديث « (٢) .

٨٩٦ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم ﴾ ، قال : إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام ، بهم عقد الله عز وجل أيمانكم « (٣) .

٨٩٧ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنا - أهل البيت - شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم « (٤) .

٨٩٨ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية

(١) بصائر الدرجات : ٧٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٥ ، وسنده معتبر ، رجاله ثقات سوى ابن أبي حمزة وهو البطائني ، وقد ذكر الشيخ الطوسي أن الطائفة عملت برواياته .

(٣) الكافي الشريف : ٢١٦/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٤) الكافي الشريف : ٢٢١/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٧٨ بنفس السند .

بن حكيم ، قال : خطب الرضا عليه السلام بهذه الخطبة : الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه ، وافتتح بالحمد كتابه ، وجعل الحمد أول جزاء محل نعمته ، وآخر دعوى أهل جنته ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، شهادة أخلصها له ، وأدخرها عنده ، وصلى الله على محمد خاتم النبوة ، وخير البرية ، وعلى آله آل الرحمة ، وشجرة النعمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، والحمد لله الذي كان في علمه السابق ، وكتابه الناطق وبيانه الصادق ، إن أحق الأسباب بالصلة ... » (١) .

٨٩٩ / علي بن جعفر عليه السلام : عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم » (٢) .

٩٠٠ / الصفار : حدثني العباس بن معروف ، حدثني حماد بن عيسى ، عن ربي ، عن أبي الجارود وهو أبو المنذر قال : دخلت مع أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : ما تنقم الناس منا !!! نحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة » (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٣٧٣/٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) مسائل علي بن جعفر عليه السلام : ٣٢٢ حديث ٨٠٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٧٨ بسنده الصحيح عن علي بن جعفر عليه السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ورواه بسند آخر أيضاً عن أبي الجارود .

٩٠١ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل الكوفي حدثنا إسماعيل بن مالك ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة « (١) .

٩٠٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ، ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق ، إلا ما خرج منا أهل البيت ، وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام « (٢) .

٩٠٣ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي مريم ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرقا وغربا فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عند أهل البيت عليهم السلام « (٣) .

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٣ * الغيبة للطوسي : ٤٧١ ، عن الفضل بن شاذان عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، وسنده صحيح على الأقوى ، عمرو بن شمر من الاجلاء والعيون .

(٢) الكافي الشريف : ٣٩٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٣٩٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * رجال الكشي : بسنده عن الرجال

الثقة عن أبي مريم * بصائر الدرجات : ٣٠ بنفس سند الكليني .

٩٠٤ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : قال لي : إن الحكم بن عتيبة ، ممن قال الله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ فليشرق الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل البيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام « (١) .

٩٠٥ / الصفار : حدثني السندي بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى ، وهو يقول : إن الحسن البصري يزعم : أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا « (٢) .

قال : وحدثنا الفضل - بن عامر - عن موسى بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن سليمان بن خالد ... لا يوجد العلم إلا عند أهل العلم الذي نزل عليهم جبرئيل « (٣) .

(١) الكافي الشريف : ٣٩٩/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * بصائر الدرجات : ٢٩ بنفس السند .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، ابن سليمان هو الصيرفي صاحب أصل من الأصول .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الفضل ، وقد روى عنه الصفار وسعد والحميري .

قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن الحسين بن عثمان ، عن يحيى بن الحلبي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ... أما والله لا يجدون العلم إلا ههنا ، ثم سكت ساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : عند آل محمد « (١) .

٧ / حديثهم صعب مصعب :

٩٠٦ / الكليني : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ، إن عندنا والله سرا من سر الله ، وعلمنا من علم الله ، والله ما يحتمله ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، والله ما كلف الله ذلك أحد غيرنا ، ولا استبعد بذلك أحد غيرنا ، وإن عندنا سراً من سر الله ، وعلماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حملة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ، ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته ، وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً وذريته ، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه ، وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلولا أنهم

(١) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، الحسين بن عثمان مردد بين بين الرواسي أو الأحمسي البجلي وكلاهما ثقة ، يحيى الحلبي وأبو عمران من الثقات الأجلاء .

خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثم قال : إن الله خلق أقواماً لجهنم والنار ، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوه به ، وقالوا : ساحر كذاب ، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا باكلف عنهم الستر والكتمان فاکتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه ، ثم رفع يده وبكى وقال : اللهم إن هؤلاء لشردمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم ، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك ، وصلى الله على محمد وآل وسلم تسليماً (١) .

٩٠٧ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث الأربعمئة - : إن أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان « (٢) .

(١) الكافي الشريف : ٤٠٢/١ ، وسنده صحيح رجاله ثاقت أجلاء عيون .

(٢) الخصال : ٦٢٤ ، وسنده صحيح معتبر ، وقد صحح السيد الخوئي قد سره كل روايات القاسم عن جده لحكم الصدوق : بصحة ما وراه في باب الزيارة ، بل ذكر أن الزيارة التي يرويها القاسم

٩٠٨ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً ، عن حنان ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا أبا الفضل لقد أمست شيعتنا أو أصبحت على أمرنا ، ما أقرب به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان « (١) .

٩٠٩ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن فضيل .

وحدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن أمركم هذا لا يعرفه ولا يقربه إلا ثلاثة : ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان « (٢) .

٩١٠ / الصفار : حدثنا ابن عيسى (٣) ، عن علي بن الحكم ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول : إن حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب ، ومن الملائكة غير مقرب « (٤) .

عن جده أصح الزيارات عنده رواية ، وجده الحسن بن راشد من الثقات الأجلاء .

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ ، وسند حسن كالصحيح ، حبان ثقة جليل ، وأبوه سدير بن حكيم ممدوح ، وقد ذكره العامة فوثقه ابن معين - إمام الجرح والتعديل لدى العامة - وقال ابن حجر : صالح الحديث ، وقال العقيلي : كان ممن يغلو في الرفض ، قلت : وهو مدح وليس بدم ، وقال ابن عدي : له أحاديث قليلة وقد ذكر عنه افراط في التشيع وأما في الحديث فأرجو أنه لا بأس به .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٧ ، وسنده بكلا طريقه صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٣) وفي المصدر ، أبو جعفر .

(٤) بصائر الدرجات : ٤١ .

٩١١ / الصفار : حدثنا محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب ، لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما عرفت قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فردوه إلينا « (١) .

٩١٢ / الصفار : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما عرفت قلوبكم فخذوه وما أنكرت قلوبكم فردوه إلينا « (٢) .

٩١٣ / الصفار : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب أجرد ذكوان وعر ، شريف كريم ، فإذا سمعتم منه شيئاً ولا نت له قلوبكم فاحتملوه ، واحمدوا الله عليه ، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله ، فإنما الشقي الهالك الذي يقول : والله ما كان هذا ، ثم قال : يا جابر إن الإنكار هو الكفر « (٣) .

٩١٤ / الصفار : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، ابن شمر جليل القدر والمنزلة ، راجع

ملحق : ٦ .

يونس ، عن سليمان بن صالح ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا هذا تسمئز منه قلوب الرجال ، فمن أقر به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا « (١) .

٩١٥ / الكليني : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنكم بسائر الخلق ، إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وإنما صار سلمان من العلماء ، لأنه امرؤ منا أهل البيت عليهم السلام ، فلذلك نسبه إلينا « (٢) .

٩١٦ / الصفار : حدثني محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي ، قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا إذ خطرت بقلبي مسألة ، فقلت : جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة ، قال : أليست في المسائل ؟ قلت : لا ، قال : وما هي ؟ قلت : قول أمير المؤمنين عليه

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) الكافي الشريف : ٤٠١/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٤٣ عن بسند صحيح عن عمران بن محمد بن علي بن محبوب وغيره عن هارون .

السلام : أمرنا صعب مستصعب ، لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : نعم ، إن من الملائكة مقربين وغير مقربين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون ، وعرض على الأنبياء ، فلم يقر به إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنين « (١) .

٨ / أنهم عليهم السلام وجه الله وعينه وجنبه وموضع سره

وسيله وصراطه :

٩١٧ / الحميري : عن صفوان ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي بصير ، عن الحارث بن المغيرة النضري ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ فقال : كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه « (٢) .

٩١٨ / الصدوق : حدثنا ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ، ثم قرأ ﴿ من يطع الرسول

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) المحاسن : ١٩٩/١ رقم ٣٠ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات سوى المكاربي فقد روى عنه عدة من الأعاظم كصفوان ويونس وغيرهما * التوحيد : ١٤٩ .

فقد أطاع الله ﴿ (١) .

وبنفس السند قال الصادق عليه السلام : نحن وجه الله الذي لا يهلك ﴿ (٢) .

٩١٩ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن علي بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة النخعي ، عن خيثمة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ قال : دينه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ، ووجهه وعينه في عبادته ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عبادته ما دامت لله فيهم رغبة ، قلت : وما الرغبة ؟ قال : الحاجة ، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب ﴿ (٣) .

٩٢٠ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن عمر بن أبان ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه ﴿ (٤) .

(١) التوحيد : ١٤٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، وسهل بن زياد معتمد عليه على الصحيح .

(٢) التوحيد : ١٤٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، وسهل بن زياد معتمد عليه على الصحيح .

(٣) التوحيد : ١٥١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٣١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

٩٢١ / علي بن إبراهيم القمي : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ قال : إلا دينه ، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه ، لم نزل في عباده ما دام الله لهم فيم رؤبة ، فإذا لم يكن له فهم رؤبة إليه ففعل بنا ما أحب ، قلت : جعلت فداك وما الرؤبية ؟ قال : الحاجة « (١) .

٩٢٢ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن محمد بن حمران ، عن أسود بن سعيد ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً منه من غير أن أسأله : نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاة أمر الله في عباده « (٢) .

٩٢٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل ﴿ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ قال : جنب الله : أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم « (٣) .

(١) تفسير القمي : ١٤٨/٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) الكافي الشريف : ١٤٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، أسود بن سعيد هو الهمداني ، ذكره العامة ، فوثقه ابن حبان واحتج به في صحيحه وقال ابن حجر : صدوق .

(٣) الكافي الشريف : ١٤٥/١ .

٩٢٤ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله ، حدثنا الحسين

بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا جبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول ﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأنني وصي نبيه في أرضه ، وحقته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله « (١) .

٩٢٥ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن

فضالة بن أيوب ، عن القاسم بن بريد ، عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله ، قال : ثم تلا هذه الآية ﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ﴾ « (٢) .

٩٢٦ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا علي بن إبراهيم بن

هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، حدثني

(١) التوحيد : ١٦٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات وأجلاء * معاني الأخبار : ١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، ومالك هو بن أعين الجهني وليس هو أخو

زرارة بن أعين الجهني .

ثابت الثمالي ، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ، قال :
ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا لله دون حجته ستر ، نحن أبواب
الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ،
ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره « (١) .

٩٢٧ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال علي بن حسان
لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك ،
فقال عليه السلام : وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل ، لقد قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على
بصيرة مني ومن اتبعني ﴾ فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام ، وله تسع
سنين ، وأنا ابن تسع سنين « (٢) .

٩ / أنهم آل يس :

٩٢٨ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن
محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن
جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه
السلام مجلس المأمون ... قال عليه السلام : أخبروني عن قول الله تعالى
﴿ يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ فمن
عنى بقوله : يس ؟

قالت العلماء : يس محمد صلى الله عليه وآله ، ليس فيه شك .

قال أبو الحسن عليه السلام : أعطي محمداً وآل محمد من ذلك

(١) معاني الأخبار : ٣٥ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٣٨٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

فضلاً لم يبلغ أحد كنهه ووصفه لمن عقله ، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ وقال ﴿ سلام على إبراهيم ﴾ ، وقال ﴿ سلام على موسى وهارون ﴾ ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولم يقل : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل ﴿ سلام على آل يس ﴾ ^(١) يعني آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ^(٢) .

قال السيد نور الدين التستري قدس سره : قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام ، فقال : ﴿ سلام على نوح في العالمين ، سلام على إبراهيم ، سلام على موسى وهارون ﴾ ثم قال ﴿ سلام على آل يس ﴾ ثم ختم على السورة بقوله ﴿ سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ ، ومن البين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصاً على الإمامة ، ولا أقل من كونه نصاً في الأفضلية ، ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال : إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام ، قال « السلام عليك أيها النبي » وقال ﴿ وسلام على المرسلين ﴾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وقارن ﴿ طه ﴾ أي ياطاهر ، وقال

(١) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب وورش وشيبة : آل ياسين ، وقرأ بعض القراء : إلياسين .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٢٤ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

﴿ ويظهركم تطهيراً ﴾ ، وفي تحريم الصدقة والمحبة ، قال الله تعالى ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ﴾ وقال ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ (١) .

٩٢٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري ، حدثنا محمد بن سهل ، حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي ، حدثنا وهيب بن نافع ، حدثني كادح ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ﴿ سلام على آل ياسين ﴾ قال : ياسين محمد صلى الله عليه وآله ، ونحن آل ياسين « (٢) .

وقد روى الحاكم الحسكاني في كتابه الشريف « شواهد التنزيل » روايات عديدة عن أن المقصود من ﴿ آل ياسين ﴾ هم آل محمد صلى الله عليهم أجمعين ، عن ابن عباس بعدة طرق ، وعن علي عليه السلام بطريقتين ، وعن السدي ، وعن أبي مالك الغفاري .

وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي نقله عن عدة من الحفاظ كابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وغيرهم .

١٠ / الإمامة : الأمانة العظمى :

٩٣٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين

(١) إحقاق الحق : ٤٤٩/٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٥٨ * معاني الأخبار : ١٢٢ * شواهد التنزيل : ١٦٧/٢ .

بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قال : هم الأئمة يؤدي الإمام إلى الإمام بعده ، ولا يخص بها غيره ، ولا يزويها عنه « (١) .

٩٣١ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ؟ قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه « (٢) .

٩٣٢ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن أذنية ، عن بريد العجلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ ؟ قال : إيانا عنى ، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح ، ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ بالذي في أيديكم ، ثم قال للناس ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ إيانا عنى خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى

(١) الكافي الشريف : ٢٧٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * بصائر الدرجات : ٤٩٦ بنفس السند .

(٢) الكافي : ٢٧٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

يوم القيامة بطاعتنا ...» (١) .

٩٣٣ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن ابن أبي يعفور ، عن المعلى بن خنيس ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قال : أمر الله تعالى الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده » (٢) .

٩٣٤ / الصفار : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قال : الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها » (٣) .

٩٣٥ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قال : الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه » (٤) .

٩٣٦ / الصفار : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿ إن الله

(١) الكافي الشريف : ٢٧٦/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٤٩٥ بسند كالشمس عن بريد .

(٢) الكافي الشريف : ٢٧٧/١ ، وسنده حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٤٩٦ بنفس السند .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴿ قال : هو والله أداء الأمانة إلى الإمام والوصية ﴾ (١) .

٩٣٧ / الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، حدثني أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن يونس بن عبد الله الرحمن ، قال : سألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ؟ فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة ، أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ، ثم هي جارية في سائر الأمانات ... ﴾ (٢) .

١١ / بعض معاجزهم عليهم السلام :

٩٣٨ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام .

علي بن بابويه : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام .

سعد القمي : أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، عن الحسين بن

(١) بصائر الدرجات : ٤٩٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) معاني الأخبار : ١٠٨ ، وسنده قابل للاعتماد ، وللصدوق طريق صحيح جداً لكل كتب وروايات الحافظ البرقي ، فيمكن تعويض السند ، وحفيده وابنه ما هو إلا طريق لكتبه ورواياته .

محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء و زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام .

الطبري الصغير : أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام .
الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام .

وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر قال عليه السلام : لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَخَلَا بِهِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ وَقَدْ قَتَلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى عَلَيَّ رُوحَهُ وَلَمْ يَوْصَ ، وَأَنَا عَمَّكَ ؛ وَصَنُوا أَبِيكَ ، وَوَلَدَتِي مِنْ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِي سَنِيٍّ وَقَدِمِي أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَائِكَ فَلَا تَنَازَعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَمَّ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَدْعَ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقِّ ، إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ، إِنَّ أَبِي يَا عَمَّ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَعَهْدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ

قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
عندي فلا تتعرض لذلك فإني أخاف عليك نقص العمر ، وتشتت
الحال ، إن الله عز وجل جعل الوصية والامامة في عقب الحسين ، فاذا
أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه
ونسأله ، قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا
حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن
الحنفية : ابدأ أنت فابتهل الى الله عز وجل و اسأله أن ينطلق لك الحجر
ثم سل ، فابتهل محمد في الدعاء ، وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه ،
فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عمّ لو كنت وصيًا واماماً
لأجابك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ؟ فدعا الله علي
بن الحسين عليه السلام بما أراد ، ثم قال له : اسألك بالذي جعل فيك
ميثاق الاوصياء ؛ وميثاق الامامة ، وميثاق الناس أجمعين لما اخبرتنا ؛ من
الوصي والامام بعد الحسين بن علي ؟ قال : فتحرك الحجر حتى كاد أن
يزول عن موضعه ، ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال : اللهم
إنّ الوصية والامامة بعد الحسين بن علي ، إلى علي بن الحسين عليهما
السلام ، ابن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .
فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولّى علي بن الحسين عليه
السلام « (١) .

(١) الكافي : ٣٤٨/١ وسنده من أصح الأسانيد * بصائر الدرجات : ٥٢٢ * الامامة والتبصرة : ٦١
* مختصر بصائر الدرجات : ١٤ * دلائل الامامة : ٢٠٧ .

قال الشيخ الطوسي : إن الشيعة تروى أنه جرى بين محمد بن الحنفية وبين علي بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الامامة ، فتحاكما الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليه السلام بالامامة ، فكان ذلك معجزاً له ، فسلم له الأمر ، وقال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية لأنهم رووا : إن محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين ، واحتج بأي من القرآن كقول : ﴿ واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ ، وان هذه الآية جرت في علي بن الحسين وولده ، ثم قال له : احاجك الى الحجر الاسود فقال له : كيف تحاجني الى الحجر لا يسمع ولا يجيب فاعلمه أنه يحكم بينهما فمضى فكلّمه حتى انتهى الى الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : تقدّم فكلّمه فتقدم اليه ، ووقف حياله وتكلم ثم امسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام ووضع يده عليه ثم قال : اللهم اني اسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، ثم دعا بعد ذلك وقال : لما أنطقت هذا الحجر ، ثم قال : اسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد ، والشهادة لمن وافاك لما أخبرت لمن الامامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول ، ثم أنطقه الله تعالى فقال : يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين عليه السلام ، فرجع محمد عن منازعته ، وسلمها الى علي بن الحسين عليه السلام ورواه الكليني كما مرّ (١) .

٩٣٩ / الكليني : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي

بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ، ثم قال : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله ! إن لنا صبياناً يتامى ، وكانت لنا بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت ، وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا ، فقال لها : يا أمة الله هل لك أن أحييها لك ؟ فألهمت أن قالت : نعم يا عبد الله ، فتنحى وصلى ركعتين ، ثم رفع يده هنيئة وحرّك شفّتيه ، ثم قام فصوت بالبقرة ، فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت - المرأة - إلى البقرة صاحت وقالت : عيسى بن مريم وربّ الكعبة ! فخالط الناس وصار بينهم ومضى « (١) .

٩٤٠ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين ، قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس ، فابتدر له رجل معزم ، فلما حضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز ، فكان كلما رام أبو الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك بذلك ، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه على أسد مصور على بعض الستور ، فقال : يا أسد خذ عدو الله ، قال :

(١) الكافي : ٤٨٤/١ * بصائر الدرجات : ٢٩٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .

فوثبت تلك الصورة كأعظم ما تكون من السباع فافتست ذلك المعزم ، فخرّ هارون وندماؤه مغشياً عليهم ، فطارت عقولهم من هول ما رأوه ، فلما أفاقوا من ذلك قال هارون لابي الحسن : بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد ما ابتلعته من هذا الرجل ! فقال : إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم ، فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الاشياء في إفاقة نفسه « (١) .

٩٤١ / الكليني : أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي ، عن سيف بن عمير ، عن اسحاق بن عمار ، قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعة ، فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا اسحاق ! كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا ، والإمام أولى بعلم ذلك ! ثم قال : يا اسحاق اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين ، وأخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا ، حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ، حتى يشمت بهم عدوهم ، فكان هذا في نفسك ، فقلت : إنني استغفر الله ممّا عرض في صدري ، فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات ، فما أتى عليه إلا قليلا حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا « (٢) .

الصفار : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن ابراهيم بن محمد ، عن علي

(١) أمالي الصدوق : ٢١٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * عيون أخبار الرضا : ٩٠/٢ .

(٢) الكافي الشريف : ٤٨٤/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، وابن مهران من مشايخ الكليني وقد ترحم عليه ، ومحمد بن علي هو ابن محبوب .

بن معلى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف ... (١) .

الكشي : نصر بن الصباح ، عن سجادة ، عن محمد بن وضاح ، عن اسحاق بن عمار ... الحديث (٢) .

٩٤٢ / البرقي : عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث ولادة أبي الحسن موسى عليه السلام - قال : ولقد أخبرتني حميدة بأمر ظنن أني لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإمارة الوصي من بعده ... » (٣) .

الكليني : علي بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرازمي ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ... (٤) .

الصفار : حدثنا أحمد بن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ... (٥) .

٩٤٣ / الحميري : أحمد بن محمد ، عن الوشاء - الحسن بن علي - قال : حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس ، فكتبت إلى أبي الحسن

(١) بصائر الدرجات : ٢٨٤ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠٩/٢ .

(٣) المحاسن : ٣١٤/٢ ، وسنده معتبر معتمد .

(٤) الكافي الشريف : ٣٨٥/١ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٦٠ .

الأول عليه السلام ، وكتب خالي : إن لي بنات وليس لي ذكر ، وقد قلّ رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل ، فادع الله أن يجعله غلاماً ، وسمّه .

فوقّ عليه السلام في الكتاب : قد قضى الله حاجتك وسمّه « محمداً » ، فقدمنا إلى الكوفة وقد ولد له غلام قبل دخولنا الكوفة بستة أيام ، ودخلنا يوم سابعه .

فقال أبو محمد - الوشاء - : فهو والله اليوم رجل وله أولاد « (١) .

٩٤٤ / الحميري : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : إن الحسن بن محمد له إخوة من أبيه ، وليس يولد له ولد إلا مات ، فادع الله له ، فقال : قضيت حاجته . فولد له غلامان « (٢) .

٩٤٥ / الصفار : معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : استقرض أبو الحسن عليه السلام من شهاب بن عبد ربّه ، قال : وكتب كتاباً ، ووضع علي يدي - عبد الرحمان بن الحجاج - وقال : إن حدث بي حدث فخرقه .

قال عبد الرحمان : فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إليّ بمنى ، فقال لي : يا عبد الرحمان خرق الكتاب ، قال : ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فإذا هو قد مات في وقت

(١) قرب الاسناد : ١٤١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات * كشف الغمة : ٢٤٣/٢ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٦ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

لم يمكن فيه بعث الكتاب» (١) .

٩٤٦ / الحميري : الحسن بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام لابراهيم بن عبد الحميد - ولقيه سحراً و ابراهيم ذاهب الى قبا ، وأبو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال - يا إبراهيم ! فقلت : لبيك ، قال : إلى أين ؟ قلت : إلى قبا ، فقال : في أي شيء . فقلت : إنا كنا نشترى في كل سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشترى منه من الثمار ، فقال : وقد أمتم الجراد ؟! ثم دخل ، ومضيت أنا فأخبرت أبا العز ، فقال : لا والله لا أشترى العام نخلة .

فما مرت بنا خامسة ، حتى بعث الله جرداً فأكل عامة ما في النخل» (٢) .

٩٤٧ / الصفار : عثمان بن عيسى ، عن خالد قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة ، فقال : من هاهنا من أصحابكم ؟ فعددت عليه ثمانية أنفس ، فأمر بإخراج أربعة ، وسكت عن أربعة ، فما كان إلا يومه ومن الغد حتى مات الأربعة ، وخرج الأربعة فسلموا» (٣) .

الصفار : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برة ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحارث بن مغيرة النضري ، قال : دخلت على أبي الحسن

(١) بصائر الدرجات : ٢٦٣ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) قرب الاسناد : ١٤٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦٤ ، وسنده حسن ، ولم ينفرد خالد وهو ابن نجيع بالرواية .

سنة الموت بمكة ، وهي سنة أربع وسبعين ومائة ، فقال لي : من هاهنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس .

فقال : قل له : يخرج ، ثم قال : من هاهنا ؟ فعددت عليه ثمانية ، فأمر بإخراج أربعة ، وكف عن أربعة ، فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم ، فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى « (١) .

٩٤٨ / الحميري : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة ، فقلت له : جعلت فداك ، ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، زوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحج في كل سنة .

قال : فرفع يده ، ثم قال : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة » .
قال حماد : فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لا أحج أكثر من خمسين سنة .

قال حماد : وقد حججت ثمان وأربعين سنة ، وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذا خادمي ، وقد رزقت كل ذلك .

فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي ، فلما صار في موضع الإحرام

(١) بصائر الدرجات : ٢٦٥ .

دخل يغتسل فجاء الوادي فحملة فغرق ، فمات - رحمننا الله وإياه - قبل أن يحج زيادة على الخمسين ، وقبره بسيالة » (١) .

الكشي : حمدويه ، عن العبيدي - محمد بن عيسى - ... (٢) .

المفيد : حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله ، عن محمد بن

الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن حماد (٣) .

الطبري الصغير : عن علي بن هبة الله الموصلي ، عن الشيخ

الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن حماد بن عيسى ... (٤) .

٩٤٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر

قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن الرضا عليه

السلام أن ينام على بابه أبداً في كل ليلة ما دام حياً إلى أن ياتيه خبره ،

قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن الرضا عليه السلام في الدهليز

ثم يأتي بعد العشاء فينام ، فإذا أصبح انصرف إلى منزله قال : فمكث على

هذه الحال أربع سنين فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عتاً وفرش له فلم

يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ، ودخلنا أمر عظيم من

إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد

(١) قرب الاسناد : ٣١٠ ، وسنده صحيح .

(٢) رجال الكشي : ٦٠٤ .

(٣) الاختصاص : ٢٠٥ .

(٤) دلائل الامامة : ٣٢٨ .

فقال لها : هاتي الذي أودعك أبي ، فَصَرَخَتْ و لَطَمَتْ وجهها ، وَشَقَّتْ جيبها ، وقالت : مات والله سيدي ، فكفها وقال لها : لا تكلمي ولا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي فأخرجت إليه سफطا وألفي دينار ، أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك إليه أجمع لا إلى غيره ، وقالت : إنّه (١) قال لي : فيما بيني وبينه و كانت عنده أثيرة : احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه و اعلمي إنّي قد مّت ، و قد جائني والله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف ولم يعد إلى شيء من البيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت ، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام فيه ما فعل من تخلفه عن المبيت ، وقبضه ما قبض « (٢) .

٩٥٠ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،

عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسين بن بشار قال : قال الرضا عليه السلام : إنّ عبد الله يقتل محمداً فقلت له : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ فقال لي : نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد ، فقتله « (٣) .

(١) أي الامام الكاظم عليه السلام .

(٢) الكافي الشريف : ٣٨١/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٢٦/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * دلائل الإمامة : ٣٦٧ بسند صحيح .

٩٥١ / الكليني : عن ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت : « اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان » ، فوقع في نفسي إن أتى الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، قال : فدخلت فلما نظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعائك وهداك لدينه فقلت : أشهد إنك حجة الله وأمينه على خلقه (١) .

الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ... (٢) .

الحميري : عن ابن المغيرة ... (٣) .

٩٥٢ / الكليني : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وغيره (٤) ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف ، وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل ، فأجابه في ست وسكت عن السابعة فقلت : والله

(١) الكافي : ٣٥٥/١ ، وسنده صحيح ، وسند الكليني لابن فضال هو : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٣٦/١ ، وسنده صحيح رجانه نوات .

(٣) كشف الغمة : ٩٤/٣ ، وسنده صحيح .

(٤) وفي نسخة أو غيره ، وفي البحار : وغيره ، وللكليني عدة طرق لعلي بن الحكم ، متكررة في الكافي كثيراً .

لأَسْئَلَهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ كَانَتْ دَلَالَةً ؛ فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِي فِي الْمَسَائِلِ السَّتِ ، فَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ وَآوَأَ وَلَا يَأْأَ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ - : فَلَمَّا وَدَّعْتَهُ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَبْتَلِي بِبِلِيَّةٍ أَوْ يَشْتَكِي فَيُبَصِّرُ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْفِ شَهِيدٍ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ ؛ فَلَمَّا مَضَيْتُ وَكُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدِينِيِّ فَلَقَيْتُ مِنْهُ شِدَّةً ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَجْعِي بَقِيَّةٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ عَوْذَ رَجُلِي وَبَسَطْتَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ رَجُلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ وَلَكِنْ أُرْنِي رَجُلَكَ الصَّحِيحَةَ فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهَا ، فَلَمَّا خَرَجْتَ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ بِي الْعِرْقُ وَكَانَ وَجَعُهُ يَسِيرًا» (١) .

٩٥٣ / الطوسي : أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله ، عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين ، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام ، وحجب (٢) بعد الثمانين ، وردت عليه عينيه قبل موته بسبعة أيام ، و ذلك إني كنت مقيماً عنده بمدينة الرّان (٣) من أرض آذربايجان ، فكانت لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان

(١) الكافي الشريف : ٣٥٤/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) أي حجب عن الرؤية ، وفقد بصره .

(٣) مدينة بين مراغة وزنجان .

العمري ، و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن الروح قدس الله أرواحهما ، فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين ، فقلق لذلك رحمه الله ، فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل عليه البواب مستبشراً فقال له فيج (١) العراق - لا يسمى بغيره - فاستبشر القاسم و حوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مصرية ، وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة ، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة من عنقه ، و دعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه ، فأكلنا و غسلنا أيدينا ، فقام الرجل فاخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج ، فناوله القاسم فأخذه و قبّله و دفعه إلى كاتب ، يقال له ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله ففضّه و قرأه ، حتى أحس القاسم ببكائه ، فقال : يا أبا عبد الله خير ؟ فقال : خير ، فقال : ويحك خرج فيّ شيء ؟ فقال أبو عبد الله : أما ما تكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟ قال : نعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً ، و قد حمل إليه سبعة أثواب ، فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أومل بعد هذا العمر ، فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر و حبرة يمانية حمراء و عمامة وثوبين و منديل ، فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام ، و كان له صديق يقال له عبد الرحمان بن محمد السينيري وكان شديد النصب ، و كان بينه و بين القاسم نحر الله وجهه مودة في أمور

(١) كلمة معربة ، بمعنى القاصد والبريد .

الدنيا شديدة ، وكان القاسم يودّه ، وقد كان عبد الرحمان وافئى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم ، فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه - أحدهما يقال له : أبو حامد بن عمران بن المفلس ، والآخر علي بن جحدر - : أن إقرأ هذا الكتاب على عبد الرحمن بن محمد ، فإنى أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءته هذا الكتاب ، فقالا له : الله الله الله ! فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة ، فكيف عبد الرحمان بن محمد؟! فقال : أنا أعلم أنى مفسرٍ لسرٍّ لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمان بن محمد ، وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر هو ذا ، أقرئه الكتاب .

فلما مرّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشر خلت من رجب - دخل عبد الرحمان بن محمد وسلّم عليه ، فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرء هذا الكتاب وانظر لنفسك ، فقرأ عبد الرحمان الكتاب ، فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا أبا محمد اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك ، والله عز وجل يقول ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ، وقال ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ﴾ ، فضحك القاسم وقال له : أتم الآية ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ ومولاي عليه السلام هو المرتضى من الرسول ، وقال : قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ هذا اليوم ، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أنى لست على شيء ، وإن أنا مت فانظر لنفسك ، فأرخ

عبد الرحمان اليوم وافترقوا ، وحمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة ، واستند في فراشه إلى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر ، وكان متزوجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني ، وكان جالساً وردأؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية ، وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي ، إذ أتكا القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونوا شفعاي إلى الله عز وجل !! وقالها الثانية ، وقالها الثالثة ، فلما بلغ الثالثة : يا موسى يا علي !! تفرقت أجفان عينه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان وأنفتحت حدقته ، وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ، ثم مد طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إليّ ، يا أبا حامد إليّ ، يا أبا علي إليّ فاجتمعوا حوله ، ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد : تراني وجعل يده على كل واحد منا ، وشاع الخبر في الناس والعامه وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه .

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي^(١) ، وهو قاضي القضاء ببغداد ، فدخل عليه ، فقال له : يا أبا محمد ما هذا الذي بيديّ ، وأراه خاتماً فسه فيروزج فقرّبه منه ، فقال : عليه ثلاثة أسطر ، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد ، وطبقات الشافعية للسبكي توفي سنة ٣٥٠ .

له : إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن : يا أبه قد قبلتها ، قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه ، قال : على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه وحقّ من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ، ومع الخمر أشياء لا تعرفها !! فرفع القاسم يده إلى السماء ، وقال : « اللهم ألهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك » - ثلاث مرات - ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله ، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني إن أهلت لهذا الامر - يعني الوكالة لمولانا - فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه وسائرهما ملك لمولاي ، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم ، فوافاه عبد الرحمان يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : « واسيداه » فاستعظم الناس ذلك منه ، وجعل الناس يقولون : ما الذي فعله بنفسك ؟! فقال : اسكتوا فقد رأيت ما لو تروه !

وتشيّع ورجع عمّا كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم ، وأبو حامد يصب عليه الماء ، وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق ، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء « ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته » وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه ، وكان

آخره : « قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً » (١) .

٩٥٤ / الكليني : القاسم بن العلاء رضي الله عنه ، قال : ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء ، فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلهم ، فلما ولد لي الحسن ابني كتبتُ أسأل الدعاء ، فأجبت : يبقى والحمد لله » (٢) .

٩٥٥ / الصدوق : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه ، قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ، أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهني ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه : وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً فلم يجبني إليه ، وقال : ليس إلى هذا سبيل ، قال : فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ، ولم يولد لي شيء .

قال الصدوق قدس سره : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣١٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) الكافي الشريف : ٥١٩/١ ، وسنده صحيح جداً ، والقاسم بن العلاء مقدس عظيم القدر والمنزلة وهو صاحب الحديث السابق .

رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي - إذا رأني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ^(١) .

قال النجاشي : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود ^(٢) ، يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد . فكتب إليه : « قد دعونا الله لك بذلك ، وسترزق ولدين ذكرين خيرين » . فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد .

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : « أنا ولدت بدعوة صاحب الامر عليه السلام » ويفتخر بذلك ^(٣) .

وقال ابن نوح : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي - قدم علينا حاجاً - قال : حدثني علي بن الحسين بن يوسف الصايغ القمي ومحمد بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم : أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

(١) كمال الدين : ٥٠٢ باب ٤٥ حديث ٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، والقصة معروفة عند أهل قم .

(٢) كذا والصحيح : أبو جعفر محمد بن علي الأسود .

(٣) رجال النجاشي : ٢٦١ رقم ٦٨٤ .

كان تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه ، فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأله الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب : أنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين .

قال : وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : ولا بي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط ، مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ، ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم^(١) .

١٢ / نواب ذكرهم عليهم السلام :

٩٥٦ / البرقي : القاسم بن يحيى ، عن جده ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضي الرب تبارك وتعالى «^(٢) .

٩٥٧ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٠٩ .

(٢) المحاسن : ٦٢/١ ، وسنده صحيح ، قد نص على صحته أعظم المحدثين والحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره .

أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شيعتنا الرحماء بينهم ، الذين إذا خلوا ذكروا الله ، إن ذكرنا من ذكر الله ، إنا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان » (١) .

٩٥٨ / الكليني : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله ، وذكر عدونا من ذكر الشيطان » (٢) .

١٣ / نواب الصلاة عليهم عليهم السلام :

٩٥٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله ، أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير » (٣) .

٩٦٠ / الطوسي : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ،

(١) الكافي الشريف : ١٨٦/١ ، وسنده معتمد ابن أبي حمزة هو البطائني أجمعت الطائفة على الأخذ والعمل برواياته .

(٢) أمالي الصدوق : ١٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلة وأحمد بن محمد هو ابن عقدة * عيون أخبار الرضا : ٢٦٤/٢ عن جماعة عن ابن عقدة .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلة وأحمد بن محمد هو ابن عقدة * عيون أخبار الرضا : ٢٦٤/٢ عن جماعة عن ابن عقدة .

عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلي على النبي صلى الله عليه وآله وأنا ساجد ؟ فقال : نعم هو مثل سبحان الله والله أكبر (١) .

٩٦١ / الكليني : جماعة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يذكر النبي صلى الله عليه وآله وهو في الصلاة المكتوبة ، إما ركعاً أو ساجداً فيصلي عليه وهو على تلك الحال ، فقال : نعم إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كهيئة التسبيح ، وهي عشر حسنات يتدرها ثمانية عشر ملكاً إليهم يبلغها إياه (٢) .

٩٦٢ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد ، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به ، فيخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به (٣) .

(١) تهذيب الأحكام : ٣١٤/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الكافي الشريف : ٣٢٢/٣ * تهذيب الأحكام : ٢٩٩/٢ عن عبد الله بن سنان قال : سألت ... وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد الله بن سليمان ، وهو الصيرفي ذكره النجاشي وقال بأن له أصل من الاصول ، روى عنه عدة من الثقات والأجلاء ، كأبي المغرا وابن أذينة وعبد الله بن مسكان وأبان بن عثمان وحمزة بن حمران وعبد الله بن سنان ويونس بن عبد الرحمن ، وغيرهم .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلة وأحمد بن محمد هو ابن عقدة *

٩٦٣ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق « (١) .

٩٦٤ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله ، أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله ، فإنها تهدم الذنوب هدماً « (٢) .

٩٦٥ / الكليني : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمر إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة ، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ، فأكثر منها ، وقال : يا عمر إن من السنة أن تصلي على محمد وأهل بيته في جمعة ألف مرة ، وفي سائر الأيام مائة مرة « (٣) .

٩٦٦ / الصدوق : حدثني محمد بن الحسن ، حدثني محمد بن

عيون أخبار الرضا : ٢/٢٦٤ عن جماعة عن ابن عقدة .

(١) الكافي الشريف : ٢/٤٩٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) أمالي الصدوق : ١٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلة .

(٣) الكافي الشريف : ٣/٤١٦ وسنده حسن كالصحيح ، لمكان سهل بن زياد ، وهو معتمد الحديث * تهذيب الأحكام : ٣/٤ بنفس السند .

الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، حدثنا أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن مرزم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ! إنني جعلت ثلث صلاتي لك ، فقال له خيراً ، فقال : يا رسول الله ! إنني جعلت نصف صلاتي لك ، فقال ذلك أفضل ، قال : قد جعلت كل صلاتي لك ، قال : إذ يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك ، فقال له رجل : أصلحك الله ! كيف يجعل صلته له ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله محمد ^(١) .

٩٦٧ / الطوسي : أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مقبولة ، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً ^(٢) .

٩٦٨ / الصدوق : حدثنا ابن ماجيلويه رحمه الله ، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دكين ، عن معمر بن راشد ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول - في حديث - : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَصَابَ

(١) ثواب الأعمال : ١٥٧ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * الكافي الشريف : ٢٧٤/٨ ، بسند حسن عن علي بن حديد عن مرزم .

(٢) أمالي الطوسي : ١٧٢ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي «
فَغَفَرَهَا لَهُ ، وَإِنْ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَافَ الْغَرَقَ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ « فَأَنْجَاهُ
اللَّهُ مِنْهُ ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ - لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا « فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا
وَسَلَامًا ، وَإِنَّ مُوسَى لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ : «
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي « فَقَالَ لَهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى « (١) .

١٤ / ثواب زيارتهم عليهم السلام :

٩٦٩ / ابن قولويه : حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن
أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ،
عن جده الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال : بينما الحسين عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله
عليه وآله ، إذ رفع راسه ، فقال : يا أبا ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا
بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله
الجنة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٧ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات ، وابن هلال انحرف وروايته
صحيحة لمقاطعة الأصحاب له بعد انحرافه والراوي عنه الثقة الجليل ماجيلويه وهو لا يسأل
عن مثله .

موتك فله الجنة (١) .

٩٧٠ / الصدوق : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، حدثني عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ما جزاء من زارك ؟ فقال : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك ، كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه (٢) .

٩٧١ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثني سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة وهو يناجي ربه ، فيقول :

(١) كامل الزيارات : ٣٩ * المزار للمفيد : ١٩ عن المؤلف * تهذيب الأحكام : ٢٠/٦ بسنده عن سعد * المزار للمشهدي : ٣٥ * وسائل الشيعة : ٣٢٩/١٤ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى القاسم وجده ، روى عنهما الصدوق في زيارة الحسين عليه السلام وصرح بأن ما رواه عنهما من أصح الزيارات عنده رواية ، وهو في قوة التوثيق والإعتماد ، قال السيد الخوئي : سند الرواية معتبر وإن وقع في الطريق القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد ، فإن الرجلين وإن لم يوثقا صريحاً في كتب الرجال ، لكن يكفي وقوعهما في أسانيد كامل الزيارات ، ويؤكد أن الصدوق اختار في باب الزيارات رواية قال أنها أصح الروايات التي وصلت إليه مع أن في طريقها أيضاً القاسم بن يحيى عن جده الحسن ، فهذا توثيق منه قدس سره لهما .

(٢) أمالي الصدوق : ١١٤ ، وسنده صحيح * ثواب الأعمال : ٨٢ ، عن أبيه عن سعد ، عن محمد بن الحسين .

يامن خصنا بالكرامة ، ووعدنا الشفاعة ، وحملنا الرسالة ، وجعلنا
ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخصنا بالوصية ، وأعطانا علم ما
مضى وعلم ما بقي ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا ، اغفر لي
ولإخواني ، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ،
الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم ، رغبة في برنا ورجاء لما عندك
في صلتنا ، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله ،
واجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوه على عدونا ، أرادوا بذلك رضوانك ،
فكافئهم عنا بالرضوان ، واكلأهم بالليل والنهار ، واخلف على أهاليهم
وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف ، واصحبهم واكفهم شر كل جبار
عنيد ، وكل ضعيف من خلقك وشديد ، وشر شياطين الإنس والجن ،
واعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على
أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقرباتهم ، اللهم إن أعدائنا أعابوا عليهم
خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم ،
فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس ، وارحم تلك الخدود التي
تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وارحم تلك العيون
التي جرت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت
واحترقت لنا ، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا ، اللهم إني أستودعك
تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهن من الحوض يوم العطش ... فما
زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد ، فلما انصرف قلت
له : جعلت فداك ! لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله ،
والله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً ، والله لقد تمينت أن كنت زرتة

ولم أحج ، فقال لي : ما أقربك منه ، فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية ! ولم تدع الحج ذلك ، قلت جعلت فداك : لم أدر أن الأمر يبلغ هذا ، فقال : يا معاوية ! ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض ، لا تدعه لخوف من أحد ، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده ، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة؟! أما تحب أن تكون غداً فيمن رأى وليس عليه ذنب ففتبع؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

قلت : الروايات متواترة في فضل زيارة الحسين عليه السلام ، وهي تزيد على المئات ، وقد ألفت في ثواب زيارته عليه السلام كتب كثيرة .

٩٧٢ / ابن قولويه : حدثني علي بن بابويه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام أمثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال : نعم (٢) .

٩٧٣ / ابن قولويه : حدثني ابن الوليد ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : زيارة

(١) ثواب الأعمال : ٩٦ ، وسنده من أصح الأسانيد * الدثني الشريف : ٥٨٢/٤ بسندين * كامل

الزيارات : ٢٢٧ بعدة أسانيد عن معاوية بن وهب .

(٢) كامل الزيارات : ٤٩٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * من لا يحضره

الفقيه : ٥٨٢/٢ بسند صحيح عن الوشاء .

قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام^(١) .

٩٧٤ / ابن قولويه : حدثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً ؟ قال : له الجنة ، ومن زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنة^(٢) .

٩٧٥ / ابن قولويه : حدثني ابن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة ، قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجة ! قال : إي والله ، وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه^(٣) .

٩٧٦ / ابن قولويه : حدثني ابن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال : قلت لأبي جعفر عليه الثاني عليه السلام : ما لمن زار قبر الرضا عليه السلام ؟ قال : فله الجنة والله^(٤) .

(١) كامل الزيارات : ٤٩٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) كامل الزيارات : ٤٩٩ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٣) كامل الزيارات : ٥٠٧ ، وسنده من أصح الأسانيد كالشمس ، رجاله ثقات أجلاء عيون

عظام * من لا يحضره الفقيه : ٥٨٢/٢ بأسانيد صحيحة عظيمة كالشمس * أمالي الصدوق : ١٢٠ بنفس السند * تهذيب الأحكام : ٨٥/٦ بسند آخر عن البزنطي .

(٤) كامل الزيارات : ٥٠٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام :

٩٧٧ / ابن قولويه : حدثني ابن بابويه القمي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام ؟ قال : من زراها فله الجنة ^(١) .

١٥ / ثواب البكاء على مصائبهم عليهم السلام :

٩٧٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله ، أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ^(٢) .

٩٧٩ / المفيد : أخبرني أبو القاسم بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، حدثنا سليمان بن سلمة الكندي ، عن محمد بن سعيد بن غزوان وعيسى بن أبي منصور ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا وهمه لأمرنا عبادة ، وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله ، ثم قال

(١) كامل الزيارات : ٥٣٦ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٩٩/١ ، عن أبيه وابن المتوكل عن علي بن إبراهيم .
وسعد بن سعد هو بن الأحوص بن سعد الأشعري القمي الثقة الجليل ، روى عن الرضا والجواد عليهما السلام .

(٢) أمالي الصدوق : ١٣١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلة .

عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب ^(١) .

٩٨٠ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بواه الله تعالى بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بواه الله منزل صدق ، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ^(٢) ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار ^(٣) .

قلت : الروايات في البكاء على أهل البيت عليهم السلام متواترة متظافرة ، وبكاء النبي صلى الله عليه وآله على الإمام الحسين كذلك ، برواية جميع أهل الإسلام .

(١) أمالي المفيد : ٣٣٨ * الكافي الشريف : ٢/٢٢٦ ، عن الحسين ومحمد بن مسلم عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد .

(٢) المضاضة : وجع المصيبة .

(٣) ثواب الأعمال : ٨٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وللصدوق عدة أسانيد كالشمس لكل كتب وروايات الحميري والحسن بن محبوب بأسانيد * كامل الزيارات : ٢٠١ ، حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب ، وسنده حسن كالصحيح * تفسير علي بن إبراهيم : ٢/٢٩١ ، قال : حدثني أبي عن الحسن بن محبوب ، وسنده صحيح .

١٦ / البراءة من أعدائهم :

﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾

٩٨١ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان ، عن إسماعيل الجعفي قال : دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل ، فقال : رحمك الله هذا الذي أريد ، فقال أبو جعفر عليه السلام :

« شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، وتقر بما جاء من عند الله ، والولاية لنا أهل البيت ، والبراءة من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، والورع والتواضع ، وانتظار قائمتنا ، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها »^(١) .

٩٨٢ / الحميري : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال الرضا عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السلام : من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه ، فليتول آل محمد ويبرأ من عدوهم ، ويأتهم بالإمام منهم ، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله »^(٢) .

(١) الكافي الشريف : ٢٣/٢ ، وسند حسن كالصحيح * أمالي الطوسي : ١٧٩ بسند صحيح عن ابن الوليد عن الصفار عن الأشعري عن الحسن بن محبوب عن أبان بن عثمان ، وللشيخ الطوسي أسانيد كثيرة جداً لكل كتب وروايات ابن الوليد والصفار والأشعري والحسن بن محبوب ، فالحديث مما يجزم بصدوره عن الباقر عليه السلام .

(٢) قرب الإسناد : ٣٥١ ، وسنده من أصح أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام *

٩٨٣ / البرقي : سعدان بن مسلم ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عشرة من لقي الله بهن دخل الجنة ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والولاية لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله ، واجتناب كل مسكر» (١) .

٩٨٤ / الكليني : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، حدثنا محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد الله من يعرف الله فأما من لا يعرف الله فإنما يعبد هكذا ضلالاً ، قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل ، وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله ، وموالاته علي عليه السلام ، والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام ، والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم ، هكذا يعرف الله عز وجل» (٢) .

٩٨٥ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سألت المأمون علي بن موسى الرضا عليه أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار ، فكتب عليه السلام له : أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له والبراءة من الذين ظلموا آل

الأصول الستة عشر : ٢١٣ .

(١) المحاسن : ١٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح * الخصال : ٤٣٢ * ثواب الأعمال : ١٤ ، عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان ، والسند إلى سعدان كالشمس الطالعة .
(٢) الكافي الشريف : ١٨٠/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

محمد صلى الله عليه وآله ، وهموا باخراجهم ، وسنوا ظلمهم ، وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله ، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذي هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة إمامهم» (١) .

٩٨٦ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ! أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمده ، وخوفاً على نفسه ، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون .

ثم قال : طوبى لشيعتنا ، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٣٣ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله أجلاء وعيون ، علي بن محمد بن قتيبة ، قال النجاشي : عليه اعتماد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل بن شاذان وراويته كتبه ، وقال الطوسي : تلميذ الفضل نيسابوري فاضل . قال السيد الخوئي قدس سره : إن اعتماد الكشي لا يدل على الإعتبار ، وذلك لرواية الكشي عن الضعفاء ، وحكم الشيخ عليه بأنه فاضل ، لا يعد مدحاً في الراوي بما هو راو وإنما هو مدح للرجل في نفسه باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم ، فما عن المدارك من أن علي ابن قتيبة غير موثق ، ولا ممدوح مدحاً يعتد به هو الصحيح .

قلت : فرق بين الإعتقاد على الراوي ، والرواية عنه ، فلربما يروي الكشي - وغيره من الأعاظم - عن الضعفاء ، لكنه قطعاً لا يعتمد عليهم ، هذا على فرض أنه قدس سره يروي عن الضعفاء من حيث العدالة أو المجزوم بضعفه ، والإستقراء ببابك ، وعبارة « فاضل » وإن أمكن القول بأنها تستعمل بالمعنى الذي ذكره قدس سره ، لكن معناها لغة وتتبع استعمالها لدى الرجالين تفيد المدح جزماً ، والله العالم .

على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ، ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة » (١) .

٩٨٧ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثني محمد بن يحيى ، عن أُمِّد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبنا وأبغض عدونا في الله ، من غير وتيرة وترها إياه لشيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له » (٢) .

٩٨٨ / الصدوق : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يعرف سوء ما أتى إلينا ، من ظلمنا وذهاب حقنا وما ركبنا به ، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به » (٣) .

(١) كمال الدين : ٣٦١ ، وسنده رجاله ثقات سوى ابن السندي رواياته في الكافي الشريف كثيرة جداً ، كما روى عنه شيخ القميين الأشعري وغيره من حفاظ الطائفة ، والأمر سهل ، فإن للصدوق سند آخر صحيح لكل روايات يونس بن عبد الرحمن ذكره الشيخ في ترجمته * كفاية الأثر : ٢٦٩ ، عن محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه عن علي بن إبراهيم ، وصححه .

(٢) ثواب الأعمال : ١٧٠ ، وسنده حسن ، وصالح ليس هو صالح بن محمد بن سهل كما توهم البعض ، وكان غالباً فرجع على ما تشير إليه رواية الكشي .

(٣) ثواب الأعمال : ٢٠٨ ، وسنده حسن ، عمرو بن شمر من الأجلء الكبار ، راجع ملحق : ٦ ، وإبراهيم بن إسحاق هو النهاوندي الأحمري ، قال النجاشي : كان ضعيفاً في حديثه ، متهوراً ، وقال الطوسي قبله : كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه ، وصنف كتباً حملتها قربة من السداد ، وقال ابن الغضائري : في حديثه ضعف ، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح ، وأمره مختلط ،

٩٨٩ / الصفار : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال : يا أبا عبد الله اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يسير في ليلة مسير شهرين ، يزجر الطير ، ويقفوا الأثر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : علم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : فما بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة شمس سنة ، حتى يقطع اثني عشر ألف مثل عالمكم هذا ، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ، قال : فيعرفونكم ؟ قال : نعم ، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا (١) .

٩٩٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري ، عن أبي الجارود قال : قلت لابن جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال : فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال : هات حاجتك ، قلت : أخبرني بدينك الذي

وقال ابن شهر آشوب : متهم وكتبه سداد .

قلت : قد مدح الشيخ كتبه بأنها سديدة ، وصرح ابن الغضائري بأنه يروي الصحيح ، وروى عنه الكليني كثيراً ، وقد صرح أنه جمع كتابه من الآثار الصحيحة عن الطاهرين عليهم السلام ، واحتج واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وإنما ضعف لتهمة الغلو والتي هي غلو ، بحذف النقطة .

(١) بصائر الدرجات : ٤٢١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، ورواه بسند آخر عن الثقة عمر بن أبان

الكلبي عن أبان * الإختصاص : ٣١٩ .

تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لادين الله عز وجل به قال : إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة والله لا عطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع « (١) .

قلت : والروايات الدالة على ضرورة التبري من أعدائهم فوق حد الإحصاء ، ويكفي في ذلك علاوة على ما مرّ - قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المتواتر لدى الخاصة والعامة « اللهم وآل من وآله ، وعاد من عاداه » ، فالتبري وبغض أعدائهم من مستلزمات إمامتهم ومودتهم . والشاهد عليه ما رواه المفيد : حدثني ابن قولويه ، حدثني أبي ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن حنبل بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في الرحبة متكئاً ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، كيف أصبحت ؟ قال : فرغ رأسه ورد عليّ ، وقال : أصبحت محباً لمحبتنا ، صابراً على بغض من يبغضنا ، إن محبتنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة ، وإن مبغضنا بنى بناءً فأسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان بنيانه قد هار فانهار به في نار جهنم . يا أبا المعتمر ! إن محبتنا لا يستطيع أن يبغضنا ، وإن مبغضنا لا يستطيع

(١) الكافي الشريف : ٢١/٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

أن يحبنا ، إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبنا بغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا حبنا ، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب واحد ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوبه ﴾ يحب بهذا قوماً ، ويحب بالآخر أعدائهم (١) .

٩٩١ / المفيد : أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز ، حدثني

أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني ، حدثنا إدريس بن زياد الكفرتوثي ، حدثنا حنان بن سدير ، عن سديف المكي ، حدثني محمد بن علي عليهما السلام - وما رأيت محمدياً قط يعدله - قال : حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار ، فحضروا بالسلاح وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً .

قال جابر : فقامت إليه ، فقلت : يا رسول الله ! وإن شهد أن لا إله إلا

الله ، وأن محمداً رسول الله ؟

فقال : وإن شهد أن لا إله إلا الله ، فإنما احتجز من سفك دمه ، أو

يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت بعثه

الله يوم القيامة يهودياً ، فإن أدرك الدجال كان معه ، وإن هو لم يدركه

بعث في قبره فأمن به .

(١) أمالي الشيخ المفيد : ٢٣٣ ، وسنده صحيح قوي ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعلي وشعبته .

قال حنان بن سدير : فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي : أنت سمعت هذا من سديف ؟ فقال : الليلة سبع منذ سمعته منه .

فقال : إن هذا الحديث ما ظننت أنه خرج من في أبي إلى أحد (١) .

١٧ / فضائل ومناقب شيعتهم :

﴿ ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم

الغالبون ﴾

٩٩٢ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ،

(١) أمالي المفيد : ١٢٦ ، وسنده صحيح * أمالي الطوسي : ٦٤٨ ، حديث : ١٣٤٧ ، عن الحسين بن عبيد الله عن هارون بن موسى عن ابن عقدة عن أبو جعفر أحمد بن علي الخمري عن حنان بن سدير * أمالي الصدوق : ٤١٢ ، حديث : ٥٣٥ ، عن العطار عن سعد القمي عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير ، واختصره * ورواه من العامة الطبراني في المعجم الأوسط : ٢١١/٤ ، عن حرب بن الحسن الطحان عن حنان بن سدير * ضعفاء العقيلي : ١٨٠/٢ عن حرب بن الحسن * تاريخ دمشق : ١٤٨/٢٠ .

سديف المكي هو ابن مهران بن ميمون شاعر بطل مجيد ، وقد عقد له العلامة الأمين في أعيان الشيعة ترجمة وافية يظهر منها جلالته وأنه أهل للاعتماد ، كما أن ابن أعثم الكوفي في الفتوح ذكر أخباره وقال بأنه مولى السجاد عليه السلام .

على أنه لم ينفرد بالحديث فقد رواه الشريف محمد ابن الإمام الصادق عليه السلام ، قال السهمي - من أئمة العامة - : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن أحمد ، حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن المنهال ، حدثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى ، حدثني محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ، عن جابر قال :

عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حرمان ، عن حرمان بن أعين ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : قال سلمان الفارسي رحمه : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال له : يا علي ! ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً^(١) .

قال الصدوق : حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشي رضي الله عنه ، حدثنا علي بن محمد بن عصمة ، حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة ، حدثنا الحسن بن الليث الرازي ، شيبان بن فروخ الإيلي ، عن همام بن يحيى ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ... والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل الناس ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم^(٢) .

٩٩٣ / الحميري : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عن يمين الله - وكلتا يديه يمين - عن يمين العرش قوم على وجههم نور ، لباسهم

(١) أمالي الصدوق : ٤١٦ ، وسنده صحيح ، وحرري أن يكتب هذا الحديث الشريف بماء الذهب .

(٢) الخصال : ٤٠٢ .

من نور، على كراسي من نور، فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله ما هؤلاء؟ فقال له: شيعتنا، وأنت إمامهم» (١).

٩٩٤ / الحميري: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وقد أعطوا الأمن والأمان، وانقطعت عنهم الأحزان، حتى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب شركها النور، حتى يقعدون في ظل عرش الرحمن على منابر من نور، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب» (٢).

٩٩٥ / الحميري: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله عبداً يوم القيامة تهلل وجوههم نوراً، عليهم ثياب من نور، فوق منابر من نور، بأيديهم قضبان من نور، عن يمين العرش وعن يساره، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء.

فقام رجل: فقال: يا رسول الله، أنا منهم؟ فقال: لا، فقام آخر فقال:

(١) قرب الإسناد: ٦١، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلا عيون.

(٢) قرب الإسناد: ١٠١، وسنده صحيح.

يا رسول الله أنا منهم؟ قال: لا، فقال: من هم يا رسول الله؟
قال: فوضع يده على منكب علي عليه السلام فقال: هذا،
وشيعته» (١).

٩٩٦ / الحميري: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن
جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إذا حمل
أهل ولايتنا على صراط يوم القيامة، ناد مناد: يا نار اخمدي، فتقول
النار: عجلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي» (٢).

٩٩٧ / الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن
معاوية بن عمار، عن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! لقد مثلت لي أمتي في الطين
حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد، وإني
مررت بك وبشيعتك، فاستغفرت لكم، فقال علي عليه السلام: يانبي
الله زدني، قال: نعم، يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبورهم
ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنكم الشدايد، وذهبت
عنكم الأحزان، تستظلون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون،
ويحزن الناس ولا تحزنون، وتوضح لكم مائدة والناس في
الحساب» (٣).

(١) قرب الإسناد: ١٠١، وسنده صحيح.

(٢) قرب الإسناد: ١٠١، وسنده صحيح.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠٤، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الكافي الشريف: ٤٣٣/١
بسنده الصحيح إلى أبي جميلة عن الحلبي قريب منه.

٩٩٨ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن بكير بن أعين ، قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر ، يوم أخذ الميثاق على الذر ، بالإقرار له بالربوبية ، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، وعرض الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله أمته في الطين وهم أظلة ، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم ، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام ، وعرضهم عليه ، وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرفهم علياً عليه السلام ، ونحن نعرفهم في لحن القول « (١) .

٩٩٩ / الصفار : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أمتي في الطين ، وعلمت الأسماء كما علم آدم عليه السلام كلها ، ورأيت أصحاب الرايات ، فكلما مررت بك يا علي وبشيعتك استغفرت لكم « (٢) .

١٠٠٠ / الصفار : حدثنا العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن ابن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ربي مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كلها ، كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب

(١) الكافي الشريف : ٤٣٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * بصائر الدرجات : ١٠٩ عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً عن الحسن بن محبوب .
(٢) بصائر الدرجات : ١٠٥ ، وسنده حسن كالصحيح .

الرايات ، فاستغفرت لك ولشيعتك يا علي ، أن ربي وعدني في شيعتك خصلة ، قال علي عليه السلام : وما هي يا رسول الله ؟ قال : المغفرة ، لمن آمن منهم واتقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ، ولهم تبدل سيئاتهم حسنات « (١) .

١٠٠١ / البرقي : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنتم نور في ظلمات الأرض « (٢) .

قال المولى المجلسي قدس سره : النور ما يصير سبباً لظهور الأشياء ، والظلمة ضده ، والعلم والمعرفة والإيمان مختصة بالشيعة ، لأخذهم ذلك من أئمتهم عليهم السلام ، فالشيعة هادون مهتدون منورون للعالم في ظلمات الأرض « (٣) .

١٠٠٢ / البرقي : سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لكل شيء جوهراً ، وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن ، وشيعتنا « (٤) .

١٠٠٣ / البرقي : سعدان بن مسلم ، عن سدير ، قال : قال أبو عبد الله

(١) بصائر الدرجات : ١٠٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، ابن خربوذ هو معروف ، ورواه أيضاً عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز .

(٢) المحاسن : ١٦٢/١ ، وسنده من أصح الأسانيد * رجال الكشي : ٥١٤/٢ بسند صحيح آخر عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد ، عن عبد الله بن ميمون ، عن الباقر عليه السلام .

(٣) بحار الأنوار : ٢٨/٦٥ .

(٤) المحاسن : ١٤٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح * الكافي الشريف : ٢١٤/٨ بسند آخر عن عمرو بن أبي المقدم .

عليه السلام : أنتم آل محمد ، أنتم آل محمد « (١) .

١٠٠٤ / علي بن إبراهيم القمي : حدثني أبي ، ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنتم والله من آل محمد ، فقلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم - ثلاثاً - ، ثم نظر إليّ ونظرت إليه ، فقال : يا عمر إن الله يقول في كتابه ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ « (٢) .

١٠٠٥ / الكشي : أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته ، فأعينوني بورع واجتهاد ، فوالله ما يقبل الله إلا منكم ، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم ، صلوا في مساجدهم ، فإذا تميز القوم فتميزوا « (٣) .

١٠٠٦ / البرقي : عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد ، عن نوح المضراب ، عن أبي شيبه ، عن عنبسة العابد ، عن أبي جعفر عليه

(١) المحاسن : ١٤٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) تفسير القمي : ١٠٥/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * تفسير العياشي : ١٧٧/١ بسنده عن عمر بن يزيد ، ٢٣١/٢ عن الحلبي ، وفيه زيادة ﴿ فمن اتبعني فإنه مني ﴾ * مجمع البيان : ٣١٨/٢ .

(٣) رجال الكشي : ٦٣١/٢ رقم ٦٢٨ ، وسنده حسن كالصحيح ، كليب من النجباء * بشارة المصطفى : ٨٤ ، وسنده من أقوى الأسانيد ، عن شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب ، وراه في الحديث ٥٠ صفحة : ٢٢٥ بسند آخر عن ابن بابويه بسنده الصحيح عن يونس عن كليب .

السلام في قول الله عز وجل ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين ﴾ قال : هم شيعتنا أهل البيت عليهم السلام « (١) .

١٠٠٧ / البرقي : عن حمزة بن عبد الله ، عن جميل بن دراج ، عن

حسان بن أبي علي العجلي ، عن عمران بن ميثم ، عن حبابة الوالبية .

وعن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ،

عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن حبابة .

الكشي : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن

إسحاق بن سويد الفراء ، عن إسحاق بن عمار ، عن صالح بن ميثم : قال :

دخلت أنا وعباية الأسدي على حبابة الوالبية ، فقال لها : هذا ابن أخيك

ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقا ، ألا أحدثهم بحديث عن الحسين بن

علي عليها السلام ؟ فقلت : بلى ، قالت : دخلت عليه وسلمت فرد

السلام ورحب ، ثم قال : ما أبطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة ؟

قلت : ما بطأني عنك إلا علة عرضت ، قال وما هي ؟ قالت : فكشفت

خماري عن برص ، قال : فوضع يده على البرص ودعا ، لم يزل يدعو

حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص .

ثم قال : يا حبابة إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا

وغير شيعتنا ، ومن سواهم منها براء « (٢) .

(١) المحاسن : ١٧١/١ ، وسنده حسن ، نوح هو بن ميمون ، وأبر شيبه هو الخراساني يزيد بن معاوية ، ذكره العامة وحسنوا حاله .

(٢) المحاسن : ١٤٧/١ ، مختصرا * رجال الكشي : ٣٣٢/١ رقم ١٨٣ .
وسنده الأول حسن على الظاهر ، وحسان بن أبي علي العجلي - الجمال - هو حسان بن مهران ،

١٠٠٨ / المفيد: حدثنا ابن قولويه، حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد الأشعري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي حمزة الثمالي، عن حنش بن المعتمر، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو في الرحبة متكئاً، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه ورد عليّ وقال: أصبحتُ محباً لمحبتنا، صابراً على بغض من يبغضنا، إن محبتنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة، وإن مبغضنا بنى بناءً فأسس بنيانه على شفا جرف هار، فكأن بنيانه قد هار فانهار به في نار جهنم، يا أبا المعتمر إن محبتنا لا يستطيع أن يبغضنا، وإن مبغضنا لا يستطيع أن يحبنا، إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبا وخذل من يبغضنا، فلن يستطيع محبتنا ببغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبنا، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب واحد ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ يحب بهذا قوماً، ويحب بالآخر أداءهم» (١).

وطريقه الثاني حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى عبد الرحمن بن سيابة، وقد ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: أسند عنه، وقد دفع إليه الإمام الصادق عليه السلام أموالاً ليقسمها في عيالات من أصيب مع زيد بن علي، قال السيد الخوئي قدس سره: وهاتان الروايتان تدلان على أنه كان مورد ثقة الإمام عليه السلام من جهة الأمانة، قلت: وقد روى عنه عدة من الأجلاء والعيون كالحسن بن محبوب وأبان بن عثمان وعبد الله بن سنان والعلاء بن رزين ومنصور بن حازم ومنصور بن يونس ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم.

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٢٣٣، وسنده من أصح الأسانيد * أمالي الشيخ الطوسي: ١١٣ بسند آخر عن الحكم بن عتيبة عن حنش.

١٠٠٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ، ثم قال : إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون ، والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل ، وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق .

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر أبشر وبشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أمته ساخط إلا الشيعة .

ألا وإن لكل شيء عزاً ، وعز الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء دعامة ، ودعامة الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء ذروة ، وذروة الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء شرف ، وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء إماماً ، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة .

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً ، والله لو ما

في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ، ولا أصابوا الطيبات ، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب .

كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿ عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ﴾ فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ، ومن خالفهم ينطقون بتفلت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصدع الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه ، وإن كان أجلها متأخر بعث بها مع أمته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ، والله إن حاجكم وعماركم لخاصة الله عز وجل ، وإن فقراءكم لأهل الغنى ، وإن أغنياءكم لأهل القناعة ، وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته » (١) .

١٠١٠ / المفيد : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال :

حدثني أبي قال : حدثني محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

« يا علي أنت مني وأنا منك : وليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك

عدوي وعدوي عدو الله .

(١) الكافي الشريف : ٢١٣/٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * أمالي الصدوق : ٧٢٥ ، بسند صحيح إلى البطائني عن أبي بصير ، وقد أجمعت الطائفة على العمل بروايات البطائني سيما رواياته عن أبي بصير .

يا علي أنا حرب لمن حاربك ، وسلم لمن سالمك . يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها .

يا علي أنت قسيم الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته ، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته .

يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسماهم ، والمؤمنين بعلاماتهم .

يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي «^(١)» .

١٠١١ / الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد

الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن

جده الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ، عن

آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : قال لي رسول الله صلى

الله عليه وآله على منبره : يا علي ، إن الله عز وجل وهب لك حب

المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك

إماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذب

عليك .

يا علي ، أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبك فاز ، ومن أبغضك هلك .

يا علي ، أنا مدينة العلم وأنت بابها ، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها !

يا علي ، أهل مودتك كل أبواب حفيظ وكل ذي طمر لو أقسم على

(١) أمالي المفيد : ٢١٣ ، وسنده من أصح الأسانيد .

الله لا بر قسمه .

يا علي ، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد ، يحب فيك ، ويبغض فيك ،
محترق عند الخلق ، عظيم المنزلة عند الله عز وجل .

يا علي ! محبوبك جيران الله في دار الفردوس ، لا يأسفون على ما
خلفوا من الدنيا .

يا علي ، أنا ولي لمن واليت ، وأنا عدو لمن عاديت .

يا علي ! من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني .

يا علي ! إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم .

يا علي ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا
شاهدهم وأنت ، وعند المسألة في قبورهم ، وعند العرض الأكبر ، وعند
الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانها فلم يجيبوا .

يا علي ! حרבك حربي ، وسلمك سلمتي ، وحربي حرب الله ، ومن
سالمك فقد سالمني ، ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل .

يا علي ! بشر إخوانك ، فإن الله عز وجل قد رضي عنهم إذ رضيك
لهم قائدا ورضوبك وليا .

يا علي ! أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين .

يا علي ! شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عز وجل
دين ، ولولا من في الارض منكم لما أنزلت السماء قطرها .

يا علي ! لك كنز في الجنة ، وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك تعرف بحزب

الله عز وجل .

يا علي ! أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وخيرة الله من خلقه .

يا علي ! أنا أول من ينفض التراب عن رأسه ، وأنت معي ، ثم سائر

الخلق .

يا علي ! أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون

من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش ، يفرع الناس

ولا تفرعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : ﴿ إن

الذين سبقت لهم منا الحسنی أولئك عنها مبعدون ﴾ ، وفيكم نزلت ﴿ لا

يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم

تواعدون ﴾ .

يا علي ! أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان

تتنعمون .

يا علي ! إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم ، وإن حملة العرش

والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبيكم ،

ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد

طول الغيبة .

يا علي ! شيعتك الذين يخافون الله في السر ، وينصحونه في

العلانية .

يا علي ! شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله

عز وجل وما عليهم من ذنب .

يا علي ! أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كل جمعة ، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم ، وأستغفر لسيئاتهم .

يا علي ! ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك في الانجيل ، فسل أهل الانجيل وأهل الكتاب عن إياي يخبروك ، مع علمك بالتوراة والانجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ، وإن أهل الانجيل ليتعاضمون إياي وما يعرفونه ، وما يعرفون شيعته ، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم .

يا علي ! إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الارض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك ، وليزدادوا اجتهادا .

يا علي ! إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم ، ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل .

يا علي ! قل لأصحابك العارفين بك ، يتزهون عن الاعمال التي يقارفها عدوهم ، فما من يوم ولا من ليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم ، فليجتنبوا الدنس .

يا علي ! اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبريء منك ومنهم ، واستبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوك ، وتركك وشيعتك واختار الضلال ، ونصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا .

يا علي ! اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني ، وأعلمهم أنهم

إخواني الذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به ، وليجتهدوا في العمل ، فإننا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عز وجل عنهم راض ، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته ، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم .

يا علي ! لا ترغب عن نصره قوم يبلغهم أو يسمعون أني احبك فأحبوك لحبي إياك ، ودانوا لله عز وجل بذلك ، وأعطوك صفو المودة في قلوبهم ، واختاروك على الآباء والأخوة والأولاد ، وملكوا طريقك ، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيمًا واقنع بهم ، فإن الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وخلقهم من طينتنا ، واستودعهم سرنا وألزم قلوبهم معرفة حقنا ، وشرح صدورهم ، وجعلهم مستمسكين بحبلنا ، لا يؤثرن علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به ، فالناس في غمة الضلال متحIRON في الأهواء ، عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل ، فهم يصبحون ويمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة ، لا يستأنسون إلى من خالفهم ، وليست الدنيا منهم وليسوا منها ، أولئك مصابيح الدجى ، أولئك مصابيح الدجى ، أولئك مصابيح الدجى « (١) .

(١) أمالي الصدوق : ٦٥٥ رقم ٨٩١ ، وسنده صحيح ، وقد صحح السيد الخوئي قدس سره كل روايات القاسم عن جده ، وذلك لحكم الصدوق بصحة ما رواه في باب الزيارة بل ذكر أن الزيارة

١٠١٢ / البرقي : القاسم بن يحيى ، عن الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والله ما بعدنا غيركم ، وإنكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في الدرجات « (١) .

١٠١٣ / البرقي : عن سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لكل شيء جوهراً ، وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا « (٢) .

١٠١٤ / النعماني : أخبرنا ابن عقدة ، حدثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينادي مناد من السماء : إن فلانا هو الأمير ، وينادي مناد : إن علياً وشيعته هم الفائزون ، قلت : فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟! فقال : إن الشيطان ينادي : إن فلاناً وشيعته هم الفائزون ، لرجل من بني أمية ، قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ، قال : يعرفونه الذين كانوا يروون حديثاً ، ويقولون : إنه يكون قبل أن يكون ، ويعملون أنهم هم المحقون الصادقون « (٣) .

١٠١٥ / المفيد : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثني علي بن محمد بن عبيد الحافظ ، حدثنا علي بن الحسين بن

المروية عن القاسم عن جده أصح الزيارات عنده ، مع وجود الروايات الكثيرة بالأسانيد الصحيحة .

(١) المحسان : ١٤٢/١ ، وسنده صحيح ، وقد مر الحديث عنه .

(٢) المحاسن : ١٤٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) الغيبة : ٢٧٢ ، وسنده صحيح رجاله ثقات ، علي بن الحسن هو بن فضال .

عبيد الكوفي ، حدثنا إسماعيل بن أبان ، عن سعد بن طريف ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : سئلت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن علياً وشيعته هم الفائزون « (١) .

١٠١٦ / المفيد : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران ، حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي ، حدثنا تميم بن محمد بن العلاء ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرني يحيى بن العلاء ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله تعالى قضيباً من ياقوت أحمر ، لا يناله إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منه بريئون « (٢) .

١٠١٧ / البرقي : علي بن أسباط ، عن عيينة بياع القصب ، قال : أخبرت أبا عبد الله عليه السلام : أن رجلاً قال لي : إياك أن تكون رافضياً ، فقال عليه السلام : والله لنعم الإسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا ولا تكذبون علينا « (٣) .

١٠١٨ / البرقي : عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، عن أبي الجارود قال : أصم الله أذنيه كما أعمى عينيه

(١) الإرشاد : ٤١/١ * ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٣٣/٤٢ بسنده عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن عبيد ، كما روى مثله بعدة طرق .

(٢) الإرشاد : ٤٢/١ .

(٣) المحاسن : ١٥٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، عيينة هو بن ميمون ثقة عين .

إن لم يكن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إن فلاناً سماناً باسم ، قال عليه السلام : وما ذاك الإسم ؟ قال : سمانا الرافضة ، فقال أبو جعفر عليه السلام بيده إلى صدره : وأنا من الرافضة وهم مني - قالها ثلاثاً - (١) .

١٠١٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام : أن إبراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الأرض إلى السماء طوله ولباسه شعر ، فوقف إبراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلما طال عليه حرّكه بيده فقال له : إني لي حاجة فخفف ، قال : فخفف الرجل وجلس إبراهيم عليه السلام ، فقال له إبراهيم عليه السلام : لمن تصلي ، فقال : لإله إبراهيم ، فقال له : ومن إله إبراهيم ، فقال : الذي خلقك وخلقني ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قد أعجبني نحوك ، وأنا أحب أن أواخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك ، فقال له الرجل : منزلي خلف هذه المنطقة - وأشار بيده إلى البحر - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله .

ثم قال الرجل لإبراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعو الله وأؤمن على دعائك ، وأدعو أنا فتؤمن على دعائي ، قال الرجل : فبم ندعو الله ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين ، فقال الرجل : لا ، فقال إبراهيم :

(١) المحاسن : ١٥٧/١ ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

وَلَمْ؟ فقال: لأنني قد دعوت الله عز وجل قبل ثلاث سنين بدعوة لم أر أجابتها حتى الساعة، وأنا أستحي من الله تعالى أن أدعوه حتى أعلم أنه قد أجابني، فقال إبراهيم عليه السلام: فبِم دعوته؟ فقال له الرجل: إني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع، النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهنا، وغنم يسوقها كأنما دخست دخساً، فاعجبني ما رأيت منه، فقلت له: يا غلام لمن هذا البقر والغنم؟ فقال: لإبراهيم عليه السلام، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، فدعوت الله عز وجل وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن، وذلك الغلام ابني، فقال له الرجل عند ذلك: الحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم قبّل الرجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه، ثم قال: أما الآن فقم فادع حتى أومن على دعائك، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك بالمغفرة والرضا عنهم، قال: وأمن الرجل على دعائه.

قال أبو جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة»^(١).

١٠٢٠ / الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا

(١) الكافي الشريف: ٣٩٢/٨، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون * كمال الدين: ١٤٠ بسند صحيح عال قوي.

الحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ، ومن والاهم فقد والانا ، لأنهم منا خلقوا من طيبتنا ، فمن أحبهم فهو منا ، ومن أبغضهم فليس منا ، شيعتنا ينظرون بنور الله ، ويتقبلون في رحمة الله ، ويفوزون بكرامة الله ، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه ، ولا يغم إلا اغتمنا لغمه ، ولا يفرح إلا فرحنا لفرحه ، ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض وغربها ، ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا ، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته ، شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ، ويوالون أهل البيت ، ويرؤون من أعدائنا ، أولئك أهل الإيمان والتقوى وأهل الورع والتقوى ، من رد عليهم فقد رد على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله ، لأنهم عباد الله حقاً ، وأولياؤه صدقاً ، والله إن أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم ، لكرامته على الله عز وجل» (١) .

١٠٢١ / الصدوق : أبي رحمه الله ، حدثني سعد بن عبد الله ، عن عباد بن سليمان ، عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدة من جلسائه ، فلما أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه وقال : يا سدير ! أما أن ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميتاً ، قال : قلت : جعلت فداك ! أما عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا ، كيف يعبد الله نائماً وميتاً ؟

(١) فضائل الأشهر الثلاثة : ١٠٥ ، وسنده من أصح الأسانيد * صفة الشيعة : ٣ * بحار الأنوار :

رأسه فيرقد ، فإذا كان وقت الصلاة وُكِّل به ملكين خلقاً في الأرض لم يصعدا إلى السماء ، ولم يريا ملكوتها ، فيصليان عنده حتى ينتبه ، فيكتب الله ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين ، وإن ولينا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء ، فيقولان : يا ربنا عبدك فلان ابن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنت أعلم منا بذلك ، فإذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك ، قال : فيوحي الله إليهما إن في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة ، بل هو أحوج إليها ، وإن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي ، وما خلقت خلقاً أحوج إليّ منه ، فيقولان : يا ربنا من هذا يسعد بحبك إياه ، قال : فيوحي الله إليهما ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية ، اهبطا إلى قبر وليي فلان ابن فلان فصليا عنده إلى أن أبعثه في القيامة ، قال : فيهبط الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله ، فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين .

قال سدير : جعلت فداك يا ابن رسول الله ! فإذن وليكم نائماً وميتاً أعبد منه حياً وقائماً ، قال : هيهات يا سدير ، إن ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيامة فيجيز أمانه ^(١) .

١٠٢٢ / سلام بن أبي عمرة : عن أبي الجارود ، عن أبي عبد الله

(١) فضائل الشيعة : ٢٧ * بحار الأنوار : ٣٢٧/٥ عن الصدوق .

وسنده حسن - بل حسن كالصحيح - رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عباد بن سليمان ، وقد روى عنه الأعظم كالصفار ومحمد بن أحمد وسعد ، وقع في طرق الصدوق في الفقيه إلى سليمان الديلمي ، ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة .

الجدلي ، قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبد الله ! ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة ، وبالسيئة التي من جاء بها كُتِبَ على وجهه في جهنم ؟ فقلت : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال الحسن : حبنا ، والسيئة بغضنا أهل البيت ^(١) .

١٠٢٣ / الطوسي : أخبرنا محمد بن محمد المفيد ، أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، حدثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال : إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين ، وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون ^(٢) .

١٠٢٤ / الكليني : علي بن محمد ، أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن ميسر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال :

(١) الأصول الستة عشر : ٣٣١ ، كتاب سلام بن أبي عمرة * تأويل الآيات : ٤١٠ بسنده عن سلام بن أبي عمرة * المحاسن : ١٥٠/١ عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود ، عن الجدلي * فضائل الشيعة : ٣٣ * أمالي الطوسي : بسنده عن السدي ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسان * تفسير الثعلبي : ٢٣٠/٧ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله العباسي ، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بحلب ، حدثني الحسين بن إبراهيم الجصاص ، أخبرنا حسين بن الحكم ، حدثنا أسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي داود السبيعي ، عن أبي عبد الله الجدلي * شواهد التنزيل : ٥٤٨/١ بسند عن الباقر عليه السلام وبسنده عن اسماعيل بن أبان عن فضيل .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء .

(٢) أمالي الطوسي : ١٤٩ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

كيف أصحابك ؟ فقال : جعلت فداك ! لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً ، ثم قال : كيف قلت ؟ قلت : والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، فقال : أما والله لا يدخل النار منكم إثنان ، لا والله ولا واحد ، والله إنكم الذين قال الله عز وجل ﴿ وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار ، اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار ، إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ﴾ ، ثم قال : طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم أحداً » (١) .

١٠٢٥ / الكليني : محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قلت : جعلت فداك ! رأيت الراد عليّ هذا الأمر فهو كالراد عليكم ؟! فقال : يا أبا محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى الله تبارك وتعالى ، يا أبا محمد ! إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد ، قال : قلت : وإن مات علي فراشه ؟ قال : إي والله ، وإن مات علي فراشه حي عند ربه يرزق » (٢) .

(١) الكافي الشريف : ٧٨/٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وميسر هو بن عبد العزيز من الأولياء والنجباء ، وعلي بن محمد ، هو عدل الكليني الثقة الجليل .

(٢) الكافي الشريف : ١٤٦/٨ * المحاسن : ١٦٤/١ ، ذيل الحديث ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير . وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

وقد قال المنهال للصادق عليه السلام: ادع الله لي بالشهادة؟ فقال: المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ (١).

١٠٢٦ / البرقي: ابن محبوب، عن عمور بن ثابت أبي المقدم، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب في سبيل الله.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضر رجلاً من شيعتنا أية ميته مات، أكله السبع، أو أحرق بالنار، أو غرق، أو قتل، هو والله شهيد» (٢).

١٠٢٧ / البرقي: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمرو بن أبان الكلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما أكثر السواد؟! قلت: أجل يا بن رسول الله، قال: أما والله ما يحج لله غيركم، ولا يصلي الصلاتين غيركم، ولا يؤتى أجره مرتين غيركم، وإنكم لرعاة الشمس والقمر والنجوم وأهل الدين، ولكم يغفر ومنكم يقبل» (٣).

١٠٢٨ / البرقي: علي بن النعمان، حدثني إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه، ثم

(١) المحاسن: ١٦٤/١، وسنده كالحسن بل حسن.

(٢) المحاسن: ١٦٤/١، وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات وأجلاء * الكافي الشريف: ١٤٦/٨، صدر الحديث بسنده الصحيح عن ابن مسكان عن مالك الجهني.

(٣) المحاسن: ١٦٧/١، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

مكث هنيئة ثم قال : لا ، بل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لا والله ، كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله « (١) .

والأحاديث في فضل الشيعة ومدحهم فوق حد الإحصاء ، كما أنها مروية أيضاً بطرق وأسانيد العامة بكثرة .

١٨ / صحة وقبول الأعمال بولايتهم عليهم السلام :

١٠٢٩ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى : الطاعة للإمام بعد معرفته .

ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيزاً ﴾ (٢) .

١٠٣٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد .

وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ، ولا قبله الله عز وجل ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له ، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة

(١) المحاسن : ١٧٤/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٦/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام * المحاسن :

٢٨٦/١ عن أبي طالب عبد الله بن الصلت ، عن حماد بن عيسى .

بعد نبينا صلى الله عليه وآله ، وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبينهم صلى الله عليه وآله لهم ، فلن يقبل الله لهم عملاً ، ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ، ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته ، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم^(١) .

١٠٣١ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله ، هكذا والله ضلالاً^(٢) .

١٠٣٢ / البرقي : عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن عباد بن زياد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عباد ! ما على ملة إبراهيم أحد غيركم ، وما يقبل الله إلا منكم ، ولا يغفر الذنوب إلا لكم^(٣) .

١٠٣٣ / الصدوق : حدثني محمد بن الحسن ، حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم ، عن أبي حمزة ، قال : قال لنا علي بن الحسين عليهما

(١) الكافي الشريف : ٢٧١/٨ ، وسنده من أصحاب الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الكافي الشريف : ١٨١/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) المحاسن : ١٤٧/١ ، حديث : ٥٦ ، وسنده إلى عباد بن زياد من أصحاب الأسانيد ، وعباد ذكره العامة ، فقال أبو داود : صدوق ، وقال أبو حاتم : كوفي من رؤساء الشيعة ، ومحل الصدوق ، وقال ابن عدي : هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل ، وقال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر والتشيع .

السلام : أي البقاع أفضل ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلاً عَمَّرَ ما عَمَّرَ نوح عليه السلام في قوله ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم نهاره ويقوم ليله في ذلك المقام ، ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً^(١) .

١٩ / كونهم عليهم السلام معصومون مطهرون :

قال الشيخ الصدوق قدس سره : إن جميع الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ، أفضل من الملائكة ، وأنهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس ، لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه ، وأنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء^(٢) .

والآيات والروايات الدالة على عصمتهم كثيرة :

منها آية التطهير : فإنها غير مختصة من حيث العصمة بالخمسة أصحاب الكساء بل هي تشمل كل الأئمة عليهم السلام وهذا هو المروي عنهم عليهم السلام .

١٠٣٤ / الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر

بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا

(١) ثواب الأعمال : ٢٠٤ ، وسنده من أصح الأسانيد * من لا يحضره الفقيه : ٢٤٥/٢ ، حديث :

٢٣١٣ بسنده الصحيح عن أبي حمزة .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٣٨ .

عليه السلام مجلس المأمون بمرور ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبرني فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه ، فقال عز وجل ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ... (١) .

١٠٣٥ / الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسين بن محمد ، حدثنا

هارون بن موسى التلعكبري ، حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك ، فقلت : يا رسول الله ! وكم الأئمة بعدك ؟ قال : أنت يا علي ، ثم ابنك الحسن والحسين ، وبعد الحسين علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد جعفر ابنه ، وبعد جعفر موسى ابنه ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، وبعد

(١) أمالي الصدوق : ٦١٦ ، حديث : ٨٤٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٠٩/٢ .

الحسن الحدجة من ولد الحسن ، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش ، فسألت الله تعالى عن ذلك فقال : « يا محمد ! هم الأئمة بعدك مطهرون معصمون وأعداؤهم ملعونون » (١) .

١٠٣٦ / الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، المفضل بن صالح ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾ يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام ، وقوله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢) .

١٠٣٧ / النعماني : ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي ، ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصللي ، عن رجالهم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن موسى - التلعكبري - حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني ، حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي ، حدثنا عبد الله بن

(١) كفاية الأثر : ١٥٦ .

(٢) الكافي الشريف : ٤٢٣/١ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى المفضل بن صالح وهو من الأجلاء ، راجع ملحق : ١٠ .

المبارك شيخ لنا كوفي ثقة ، حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا ، عن معمر عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس .

وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمرو بن أبي سلمة .

قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمرو بن أبي سلمة ^(١) عن سليم - في حديث طويل - ثم قال علي عليه السلام : يا أيها الناس ! أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ، فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين في كساء واحد ، ثم قال : اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وثقلتي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقال أم سلمة : وأنا ، فقال صلى الله عليه وآله لها : وأنت إلى خير ، إنما أنزلت فيي ، وفي أخي ، وفي ابنتي فاطمة ، وفي ابني الحسن والحسين ، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ، ليس فيها معنا أحد غيرنا ، فقام جل الناس ، فقالوا : نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة ^(٢) .

(١) أبو هارون العبدي ، عمارة بن جوين ، ذكره العامة فقال القطان : ما زال ابن عون يروي عنه حتى مات ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين : كانت عنده صحيفة يقول : هذه صحيفة الوصي ، وقال الدارقطني : يتلون خارجي وشيعي ، يعتبر بما يرويه عنه الثوري ، وقد وثقه السيد الخوئي لكونه من رواة تفسير القمي ، عمرو بن أبي سلمة ابن أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها .

(٢) كتاب الغيبة : ٧٥ ، وسنده إلى معمر معتبر جداً ، فإن لابن عقدة وشيخ الطائفة محمد بن همام وأبنا الموصلية عدة أسانيد لعبد الرزاق بن همام ، والحديث يرويه الثقة الحافظ معمر عن أبان بن

ومنها قوله تعالى : ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ .

فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام في الحديث المعتبر : وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله لأنه معصوم مطهر ، ولا يأمر بمعصيته ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته (١) .

وقد تواترة الروايات بوجوب طاعتهم عليهم السلام ، وقد عقد لها صاحب البحار باباً أورد فيه أكثر من ستين رواية (٢) ، وترك الكثير أيضاً . ومنها حديث الثقلين : الدالة على عصمتهم عليهم السلام وأنهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم ، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (٣) .

١٠٣٨ / الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه - عليهم السلام - قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله

أبي عياش وعن أبي هارون العبدي عن عمرو بن أبي سلمة جميعاً عن سليم بن قيس ، فلم ينفرد أبان بن أبي عياش بالحديث والرواية عن سليم بن قيس ، مع أنه من الأجلاء ، والقده الذي وجهه إليه العامة وبعض الخاصة تأثراً بهم ليس منصباً على ذاته وعدالته .

(١) الخصال : ١٣٩ * علل الشرائع : ١٢٣ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٨٣/٢٣ .

(٣) وللمعرفة المزيد من دلالة الحديث الشريف على عصمتهم عليهم السلام راجع كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

عليه وآله : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » من العترة ؟ قال : « أنا والحسن والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم ومهديهم ، لا يفارقون كتاب الله ، ولا يفارقهم ، حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه » (١) .

١٠٣٩ / الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، سعد بن طريف ، عن الأصبخ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس ! اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووصيه ، ووليه ، ووزيره ، وصاحبه ، وصفيه ، وحببيه ، وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله : إن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي ، وقد خاب من

(١) كمال الدين : ٢٤٠ * معاني الاخبار : ٩٠ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء ، ورواه بسند آخر عن عمارة عن الصادق عن أبيه عن آبائه - عليهم السلام - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، كهاتين - وضم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ! ومن ذريتك ؟ فقال : علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

افتري (١) .

١٠٤٠ / الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي طالب ، عن سدير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً يزعمون أنكم آلهة ، يتلون بذلك علينا قرآناً : ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ (٢) فقال : يا سدير ! سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء ، وبريء الله منهم ، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي ، والله لا يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم .

قلت : وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل و يقرؤون علينا بذلك قرآناً : ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ﴾ (٣) ، فقال : يا سدير ! سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، وبريء الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي ، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤/٤٢٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، والهيثم ذكره النجاشي فقال : كوفي قريب الأمر ، وقال ابن حمدويه : لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم سمعت أصحابي يذكرونهما بخير كلاهما فاضلان ، وقد روى عنه الكبار كسعد القمي والصفار وأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أحمد بن يحيى وابن محبوب وموسى بن الحسن ، ولم يستثن من نوادر الحكمة ، وهو من رجال كامل الزيارات ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب المعتمدة كثيرة ، فالتوقف فيه عجيب * أمالي الصدوق : ٧٠٢ ، حديث : ٩٦١ ، عن محمد بن إبراهيم عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن سعد بن طريف .

(٢) سورة الزخرف : ٨٣ .

(٣) سورة المؤمنون : ٢٦٩/١ .

عليهم .

قال : قلت : فما أنتم ؟

قال : نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض (١) .

١٠٤١ / الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة ولد الحسين مطهرون معصومون (٢) .

١٠٤٢ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، حدثنا المغيرة بن محمد ، حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لأي شيء يحتاج

(١) الكافي الشريف : ٢٧٠/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو طالب هو عبد الله بن الصلت القمي ، ثقة مسكون إلى روايته روى عن الرضا عليه السلام ، والبرقي هو الجليل الثقة محمد بن خالد .

(٢) كمال الدين : ٢٨٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، والشيخ الصدوق يروي كل روايات وكتب سعد بن عبد الله القمي عن أبيه وابن الوليد أيضاً * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٥/٢ * كفاية الاثر : ١٩ .

إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو أمام، قال الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم تعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين»^(١).

١٠٤٣ / الخزاز القمي: حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري، قال حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال حدثني محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال حدثني عمرو بن عبد الغفار، عن أبي بصير، عن حكيم بن جبير، عن علي بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي أنت مني

(١) علل الشرائع: ١٢٣، وسنده كالحسن، وعمرو بن شمر جليل عابد ممدوح معتمد، وقد ضعفه عدة من الرجاليين لتهمة الغلو، راجع ملحق: ٦.

بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي
وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، يا علي حبك ايمان
وبغضك نفاق ، ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين
تسعة من الائمة معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم
بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله « (١) .

١٠٤٤ / الخزاز القمي : أخبرني أحمد بن محمد بن عبيد الله بن
الحسن العياشي ، قال : حدثني جدي عبيد الله بن الحسن ، عن أحمد
بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمان المخزومي ، قال :
حدثني عمر بن حماد ، قال : حدثنا علي بن هاشم البريد ، عن أبيه ، قال :
حدثني أبو سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لما أسري بي إلى السماء
نظرت فإذا مكتوب على العرش : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،
أيدته بعلي ونصرته بعلي » ، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن
والحسين ، وأنوار : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن
محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي
بن محمد ، والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجة يتلأأ من بينهم كأنه
كوكب دري ، فقلت : يا رب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد
هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسن ، وهذه أنوار

(١) كفاية الاثر : ١٣٤ ، وسنده حسن ، عمرو بن عبد الغفار ، هو الفقيمي ذكره ابن حبان في
الثقات ، وضعفه العامة لانه يروي فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم ، وهو مدح وليس بقدرح ،
وقال ابن المديني : رافضي تركته من أجل الرفض .

الأئمة بعدك من ولد الحسين ، مطهرون معصومون ، وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً» (١) .

١٠٤٥ / الخزاز القمي : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين ، حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه ، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي ، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي ، عن الحسين بن سعيد ، حدثني الأجلح الكندي ، حدثني أفلح بن سعيد ، عن محمد بن كعب ، عن طاوس اليماني ، عن عبد الله بن عباس قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول : « اللهم وآل من والاهما وعاد من عاداهما » ثم قال : يا ابن عباس ! كأنني به وقد خضبت شيبته من دمه ، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر .

قلت : من يفعل ذلك يارسول الله !؟

قال : شرار أمتي ، ما لهم ! لا أنالهم الله شفاعتي .

ثم قال : يا ابن عباس من زراه عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة ، ألا ومن زراه فكأنما زارني ، ومن زارني فكأنما زار الله ، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار ، ألا وإن الإجابة تحت قبته ، والشفاء في تربته ، والأئمة من ولده .

قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟

(١) كفاية الاثر : ١٨٥ ، وسنده حسن .

قال : بعدد حوارى عيسى عليه السلام وأسباط موسى ونقباء بنى إسرائيل .

قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟

قال : كانوا اثني عشر ، والأئمة بعدي إثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، فإذا انقضى الحسين فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر ، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى ، فإذا انقضى موسى فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه الحسن ، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة .

قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله ! أسامي لم أسمع بهن قط .

قال لي : يا ابن عباس هم الأئمة بعدي ، وإن نهروا ، أمناء معصومون نجباء أخيار .

يا ابن عباس ! من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة .

يا ابن عباس ! من أنكرهم أو رد واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني ، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده .

يا ابن عباس ! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً ، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه ، فإنه مع الحق والحق معه ، ولا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحر بهم حربي،
وحر بي حرب الله، وسلمهم سلمي، وسلمي سلم الله.

ثم قال عليه السلام: ﴿ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (١).

١٠٤٦ / الخزاز القمي: حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن
همان، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن
مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذا أتته شيخ كبير... قال: يا
شيخ! إن قائمنا يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب
علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام -
وهذا خرج من صلبي، نحن إثنا عشر كلنا معصومون مطهرون... (٢).

١٠٤٧ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن علي بن
إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رثاب، قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وما أصابكم من
مصيبة فما كسبت أيديكم ﴾ أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم
السلام من عبده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة
ومعصومون؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى

(١) سورة الصف: ٨ * كفاية الأثر: ١٩، وسنده حسن، أبو الحسن علي بن الحسين هو ابن منده
قد أكثر عنه الخزاز في كتابه هذا وصحح بعض رواياته، والحسن بن علي بن زكريا ذكره أبو
المفضل الشيباني قدس سره ووثقه، ومحمد بن إبراهيم هو الفقيه المكي المعروف، والحسين
بن سعيد هو الأهوازي الثقة، والجلح - وهو شيعي - وأفلح ومحمد بن كعب من ثقات العامة.
(٢) كفاية الأثر: ٢٦٦، وسنده حسن، وقد صححه الخزاز القمي قدس سره.

الله ويستغفره في كل يوم مائة مرة من غير ذنب ، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (١) .

٢٠ / الإعتقاد برحمتهم عليهم السلام :

قال الشيخ الصدوق قدس سره : اعتقادنا في الرجعة أنها حق وقد قال الله عزوجل : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة ، فيخرج الأغنياء لقوتهم ، ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ، ويكثر في الذين يقيمون ، فيقول الذين يقيمون : لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ، ويقول الذين خرجوا : لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم ، فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر ، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا ! فماتوا جميعاً فكنستهم المارة عن الطريق ، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى ، ثم مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحب أن أحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، وبعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بأجالهم .

وقال الله عزوجل ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على

(١) الكافي الشريف : ٤٥٠/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * معاني الأخبار : ٣٨٣ ، وسنده من أصح الأسانيد ، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب .

عرشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير ﴿﴾ ، فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها ، ثم مات بأجله وهو عزيز .

وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ﴿﴾ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴿﴾ ذلك ، لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق ﴿﴾ حتى نرى الله جهرة ﴿﴾ فأخذتهم الصاعقة ﴿﴾ بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى عليه السلام : يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثم ماتوا بأجالهم .

وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : ﴿﴾ وإذ تحيي الموتى باذني ﴿﴾ وجميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله ، رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا بأجالهم .

وأصحاب الكهف ﴿﴾ لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴿﴾ ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم وقصتهم معروفة .
فان قال قائل : إن الله عز وجل قال ﴿﴾ وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ﴿﴾ ؟ قيل له : فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل : ﴿﴾ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴿﴾ وإن قالوا كذلك

فإنهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

وإن الرجعة كانت في الامم السالفة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله :
يكون في هذه الامة مثل ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل ،
والقذة بالقذة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الامة رجعة .
وقد نقل مخالفتنا أنه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه
ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال : ﴿إني
متوفيك ورافعك إلي﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ ، وقال
عز وجل : ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا ﴾ فالיום
الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج .

وقال الله عز وجل ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ يعني في
الرجعة وذلك أنه يقول : ﴿ ليبين لهم الذي يختلفون فيه ﴾ ، والتبيين
يكون في الدنيا لا في الآخرة ، وسأجرد في الرجعة كتابا أبين فيها
كيفيتها ، والدلالة على صحة كونها إن شاء الله ، والقول بالتناسخ باطل ،
ومن دان بالتناسخ فهو كافر ، لأن في التناسخ إبطال الجنة والنار (١) .

١٠٤٨ / الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله ، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري ، حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن مثنى
الحناط .

(١) الاعتقادات في دين الإمامية : ٦٠ .

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثني يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن بالميثمي ، عن مثنى الحنات ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أيام الله عز وجل ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة (١) .

١٠٤٩ / ابن قولويه : حدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد بن معاوية العجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ﴾ ، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فإن الناس يزعمون إنه إسماعيل بن إبراهيم ؟ فقال عليه السلام : إن إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإن إبراهيم كان حجة لله كلها قائماً صاحب شريعة ، فالي من أرسل إسماعيل إذن .

فقلت : جعلت فداك فمن كان ؟

قال عليه السلام : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام ، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجه إليه إسقاطايل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا إسقاطايل ملك

(١) معاني الأخبار : ٣٦٥ ، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء * الخصال : ١٠٨ ، وسنده صحيح ، ومثنى الحنات هو ابن الوليد ، قال ابن فضال : « سلام والمثنى بن الوليد والمثنى بن عبد السلام كلهم حناتون كوفيون لا بأس بهم » ، وللمثنى كتاب رواه جماعة ، وقد روى عنه ابن بقاح والبنزطي وعلي بن الحكم وغيرهم .

العذاب وجهني اليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟! فقال : يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها ، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ، كما تكرر الحسين عليه السلام ، فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يكرم مع الحسين عليه السلام (١) .

١٠٥٠ / الكليني : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله السلام يقول : أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيى الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الله الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه ، فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم (٢) .

١٠٥١ / القمي : حدثني أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ ،

(١) كامل الزيارات : ١٣٨ ، حديث : ١٦٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) الكافي الشريف : ٥٣٨/٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون * تهذيب الأحكام :

قال : يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١) .

١٠٥٢ / القمي : حدثني أبي ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر ؟ فقال : رحم الله جابراً ، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ ، يعني الرجعة (٢) .

١٠٥٣ / القمي : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يقول الناس في هذه الآية : ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ﴾ قلت : يقولون : إنها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إن ذلك في الرجعة ، أيحشر الله في القيامة من كل أمة ويدع الباقيين ، إنما آية القيامة قوله تعالى : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ (٣) .

١٠٥٤ / الصدوق : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضى الله عنه ، قال : حدثنا علي بن بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، قال : قال علي موسى الرضا عليه السلام : من أقر بتوحيد الله ونفى التشبيه ونزّهه عمّا لا يليق به ، و أقرّ بأن له الحول والقوة والإرادة والمشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً والأئمة

(١) تفسير القمي : ١٤٧/٢ .

(٢) تفسير القمي : ١٤٧/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) متخصر بصائر الدرجات : ١٦٦ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بعده حجج الله ، ووالى أوليائهم واجتنب الكبائر ، وأقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمساءله فى القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً ، وهو من شيعتنا أهل البيت (١) .

قال المولى المجلسي قدس سره : إعلم يا أخي ! أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت لك فى القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار ، حتى نظموها فى أشعارهم ، واحتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم فى ذلك ، وأثبتوه فى كتبهم وأسفارهم .

(١) صفات الشيعة : ٥١ * وسائل الشيعة : ٣١٧/١٥ عن الصدوق * بحار الأنوار : ١٩٧/٨ عن الصدوق ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، العطار النسابوري ممن أكثر الصدوق الرواية عنه مع الترضي والترحم ، علي بن محمد بن قتيبة ، قال النجاشي : عليه اعتمد أبو عمرو الكشي فى كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل بن شاذان ورواية كتبه ، وقال الطوسي : تلميذ الفضل نيسابوري فاضل .

قال السيد الخوئي قدس سره : إن اعتماد الكشي لا يدل على الإعتبار ، وذلك لرواية الكشي عن الضعفاء ، وحكم الشيخ عليه بأنه فاضل ، لا يعد مدحاً فى الراوي بما هو راو وإنما هو مدح للرجل فى نفسه باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم ، فما عن المدارك من أن علي ابن قتيبة غير موثق ، ولا ممدوح مدحاً يعتد به هو الصحيح .

قلت : فرق بين الإعتقاد على الراوي ، والرواية عنه ، فلربما يروي الكشي - وغيره من الأعظم - عن الضعفاء ، لكنه قطعاً لا يعتمد عليهم ، هذا على فرض أنه قدس سره يروي عن الضعفاء من حيث العدالة أو المجزوم بضعفه ، والإستقراء ببابك ، وعبارة « فاضل » وإن أمكن القول بأنها تستعمل بالمعنى الذي ذكره قدس سره ، لكن معناها لغة وتتبع استعمالاتها لدى الرجالين تفيد المدح جزماً ، والله العالم .

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني ، والصدوق محمد ابن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي ، وعلي بن إبراهيم ، وسليم الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراجكي ، والنعماني ، والصفار ، وسعد بن عبد الله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد علي بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمد بن علي بن إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف ، وأبي الفضل الطبرسي ، وإبراهيم بن محمد الثقفي ، ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي وابن شهر آشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلبي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكّي ، والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة ، والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، وطهر بن عبد الله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، ومؤلف كتاب الخطب ، وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ،

ولم نعرف مؤلفه على التعيين ، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجودا فيها .

وإذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، وتشكيكات الملحدين ﴿ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ﴾ .

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى وصنف فيه أو احتج على المنكرين ، أو خاصم المخالفين ، سوى ما ظهر مما قدمنا في ضمن الأخبار ، والله الموفق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ في الفهرست : له كتاب المتعة والرجعة .

ومنهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة .

ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ، ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي أن له كتابا في إثبات الرجعة .

ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه ، فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة .

ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ والنجاشي في
الفهرست كتابه في الرجعة .

ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار .

وأما سائر الأصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ، ولم
يفردوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتابا في
الغيبة ، وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر
المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرجال ، في ترجمة ميسر بن
عبد العزيز : وقال العقيقي : أثنى عليه آل محمد ، وهو ممن يجاهد في
الرجعة انتهى .

أقول : قيل : المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ،
ويجاهد معه ، والأظهر عندي أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين
ويحتج عليهم في حقية الرجعة (١) .

قلت : وقد قدح العامة عدة من رواة الشيعة بزعم اعتقادهم
بالرجعة .

قال ابن سعد : وكثير عزة بن أبي مسلم شيعي يؤمن بالرجعة (٢) .
وقال : وقد روى مسلم بن نذير عن علي وحذيفة وكان قليل

(١) بحار الأنوار : ١٢٢/٥٣ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢٩٣/٥ .

الحديث ، ويذكرون أنه كان يؤمن بالرجعة (١) .

وقال ابن معين : وأما جابر الجعفي ، فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة (٢) .

وقال العقيلي الأموي : أصبغ بن نباتة الحنظلي كوفي كان يقول بالرجعة (٣) .

وقال يزيد بن هارون : سمعت أبا حمزة يؤمن بالرجعة (٤) .

وقال أبو أحمد الزبيري : الحارث بن حصيرة وعثمان أبو اليقظان يؤمنان بالرجعة (٥) .

وقال ابن حبان : داود بن يزيد الأودي مات سنة ١٥١ ، وكان ممن يقول بالرجعة (٦) .

وقال : رشيد الهجري يروي عن أبيه ، عداة في أهل الكوفة وكان يؤمن بالرجعة (٧) .

وقال هشام السجستاني : قال أبو حريز : تؤمن بالرجعة ؟ قلت : لا ، قال : هو في اثنتين وسبعين آية من كتاب الله (٨) .

(١) الطبقات الكبرى : ٢٢٨/٦ .

(٢) تاريخ ابن معين للدوري : ٢٠٧/١ ، ٢١٦ .

(٣) ضعفاء العقيلي : ١٢٩/١ .

(٤) ضعفاء العقيلي : ١٧٢/١ .

(٥) ضعفاء العقيلي : ٢١٢/٣ .

(٦) كتاب المجروحين لابن حبان : ٢٨٩/١ .

(٧) كتاب المجروحين : ٢٩٨/١ .

(٨) تهذيب الكمال : ٤٢٢/١٤ ، وأبو حريز هو عبد الله بن الحسين الأزدي ، ذكره العامة فوثقوه

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه - أبو حريز - لا يتابعه عليه أحد وجاء عنه أنه يؤمن بالرجعة : رجعة علي عليه السلام ^(١) .

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة : ٥٤٥/١ .

مسك الخاتمة :

قال الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية :
سألت مولاي الإمام الحسن العسكري عليه السلام في منزله بسر من
رأى سنة خمس وخمسين ومائتين يملي عليّ الصلّاة على النبي
وأوصيائه عليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً ، فأملى عليّ لفظاً
من غير كتاب وقال : أكتب .

الصلّاة على النبي صلى الله عليه وآله

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلْتَ وَحْيِكَ ، وَبَلَّغْ رِسَالَاتِكَ ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحَلَّ حَلَالِكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَعَلَّمَ كِتَابَكَ ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَدَعَا إِلَى دِينِكَ ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ ، وَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ وَفَرَّجْتَ بِهِ
الْكُرُوبَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ ، وَكَشَفْتَ بِهِ
الْغَمَاءَ ، وَاجْتَبَيْتَ بِهِ الدُّعَاءَ ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلَادَ ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ ،
وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفَرَاعِنَةَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَضَعَفْتَ بِهِ الْأَمْوَالَ ،
وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ ، وَكَسَرْتَ بِهِ الْأَصْنَامَ ، وَرَحِمْتَ بِهِ الْأَنَامَ ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَعَثَهُ بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ ، وَأَعَزَّزْتَ بِهِ الْإِيمَانَ ،

وَتَبَّرَتْ بِهِ الْأَوْثَانَ ، وَعَظَّمَتْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

الصَّلَاةُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ
وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَزِيرِهِ ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ ، وَبَابِ
حِكْمَتِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ ، وَالِدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ،
وَمُفْرَجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ الَّذِي جَعَلْتَهُ
مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنْ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . »

الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصُّدَيْقَةِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيبَةِ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ ،
وَأُمَّ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيائِكَ ، الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاخْتَرْتَهَا عَلَى نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهَا ، وَكُنِ
الثَّائِرَ اللَّهُمَّ بِدَمِ أَوْلَادِهَا ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا أُمَّ أَيْمَةِ الْهُدَى ،
وَحَلِيلَةَ صَاحِبِ اللُّوَاءِ ، وَالْكَرِيمَةَ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، فَصَلِّ عَلَيْهَا
وَعَلَى أُمَّهَا صَلَاةً تُكْرَمُ بِهَا وَجْهَ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،

وَتُقَرَّبُ بِهَا أَعْيُنُ ذُرِّيَّتِهَا ، وَأَبْلَغُهُمْ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ
وَالسَّلَامِ .

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَوَلِيِّكَ ، وَابْنَيْ
رَسُولِكَ ، وَسِبْطِي الرَّحْمَةِ ، وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَفْضَلَ مَا
صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
الْحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّنَ وَوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا ابْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ ، عِشْتَ مَظْلُومًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ
رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ ، قَتِيلِ الْكُفْرَةِ وَطَرِيحِ
الْفَجْرَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ مَوْقِنًا أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ
وَابْنُ أَمِينِهِ ، قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
الطَّالِبُ بِثَارِكَ ، وَمُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ
وَإِظْهَارِ دَعْوَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ،

وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلْتِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَلَبَّتْ عَلَيْكَ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى مِمَّنْ أَكْذَبَكَ وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
سَمِعَ وَأَعْيَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَا نِسَاءَكَ أَنَا
إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيٌّ وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ وَمَالَاهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
وَالْأَيْمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ ، وَلَكُمْ
تَابِعٌ بِذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ
وَأَخْرَتِي .»

الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي
اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَيْمَةَ الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ ، وَاصْطَفَيْتَهُ
وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ
مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّكَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ .»

الصلاة على محمد بن علي عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بَاقِرِ الْعِلْمِ وَإِمَامِ الْهُدَى ،

وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْمُتَّجِبِ مِنْ عِبَادِكَ ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ عِلْمًا
لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا لِبِلَادِكَ ، وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِكَ وَمُتَرَجِّمًا لِرُوحِيكَ ،
وَأَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ وَحَذَّرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّ أَفْضَلَ مَا
صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَمْنَائِكَ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ .

الصلاة على جعفر بن محمد عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ، خَازِنِ الْعِلْمِ ،
الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ ، النُّورِ الْمُبِينِ ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ
وَوَحْيِكَ وَخَازِنَ عِلْمِكَ وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ ، وَوَلِيَّ أَمْرِكَ وَمُسْتَحْفَظَ
دِينِكَ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ
وَحُبَّجِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . »

الصلاة على موسى بن جعفر عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ، الْبَرِّ الْوَفِيِّ
الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ ، النُّورِ الْمُبِينِ الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ ، الصَّابِرِ عَلَى الْأَذَى
فِيكَ ، اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَغَ عَنْ أَبِيهِ مَا اسْتُوْدِعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَحَمَلَ
عَلَى الْمَحَبَّةِ وَكَابَدَ أَهْلَ الْعِزَّةِ وَالشَّدَّةِ فِيمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ جُهَاِلِ
قَوْمِهِ ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ
أَطَاعَكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . »

الصلاة على علي بن موسى عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضَيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِماً بِأَمْرِكَ وَنَاصِراً لِدِينِكَ وَشَاهِداً عَلَى عِبَادِكَ ، وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ » .

الصلاة على محمد بن علي عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلمِ التَّقَى وَنُورِ الْهُدَى ، وَمَعْدِنِ الْوَفَاءِ وَفَرْعِ الْأَزْكَيَاءِ ، وَخَلِيفَةِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ ، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ ، وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَزَكَّيْتَ بِهِ مَنْ تَزَكَّى ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَبَقِيَّةِ أَوْصِيَائِكَ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

الصلاة على علي بن محمد عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ ، وَخَلْفِ أئِمَّةِ الدِّينِ وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ نُوراً يَسْتَضِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ ، فَبَشِّرْ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ

وَأَنْذَرَ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ ، وَحَذَّرَ بِأَسْكَ وَذَكَرَ بِإِيَاتِكَ وَأَحَلَّ حَلَالَكَ
وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَبَيَّنَّ شَرَايِعَكَ وَفَرَايِضَكَ ، وَحَضَّ عَلَى عِبَادَتِكَ
وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .

قال أبو محمد العابد : فلما انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك ،
فقلت له في ذلك ، فقال : لولا أنه دين أمرنا أن نبليغه ونؤدّيه إلى
أهله لأحببت الإمساك ولكنه الدين ، أكتب به .

الصلاة على الحسن بن عليّ عليهما السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْبِرِّ التَّقِيِّ الصَّادِقِ
الْوَفِيِّ ، النُّورِ الْمُضِيِّ خازِنِ عِلْمِكَ وَالْمُذَكَّرِ بِتَوْحِيدِكَ ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ
وَخَلْفِ أُمَّةِ الدِّينِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ ، وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ،
فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبَّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُجَجِكَ
وَأَوْلَادِ رُسُلِكَ ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ . »

الصلاة على وليّ الامر المنتظر عليه السلام

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ
وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، اللَّهُمَّ
انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ
وَأَنْصَارَهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ

جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ
شِمَالِهِ ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوْصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُوْلَكَ ،
وَآلَ رَسُوْلِكَ وَأَظْهَرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَآخِذْ
خَاذِلِيهِ ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ
الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا
وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهَرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ،
وَأَجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرِنِي فِي آلِ
مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ « (١) .

(١) مصباح المتعجب : ٣٩٩ ، وسنده حسن ، رواه الحافظ أبو المفضل الشيباني قدس سره ، وهو
من الأجلاء والمعتمدين ، راجع ملحق : ١١ .

ملاحق الكتاب

ملحق : ١ .

القدماء وأصالة العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : « إن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين - فضلا عن المتأخرين - على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

وأما الصدوق فهو يتبع شيخه في التصحيح وعدمه ، كما صرح هو نفسه بذلك ، قال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة ، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح .

وقال : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث ، وإنني أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي « (١) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤/١ * معجم رجال الحديث : ٧١/١ .

وقال قدس سره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة القمي :
« قال العلامة : لم ينص علماؤنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ،
فالأقوى قبول روايته ، مع سلامتها من المعارض » .

قال : هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة قدس سره على أصالة
العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه !! كما نسب ذلك إلى جماعة من
الفهاء واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر .

وأما ما ذكره الوحيد قدس سره في التعليقة ، من أن قبول العلامة
لرواية أحمد مبني على ما ذكره قبل ذلك في ترجمته من المدح
والجلالة والفضيلة فهو غريب !!! فإن المذكور سابقاً أنه من أهل الفضل
والأدب والعلم ، وليس في ذلك أي إشعار بالحسن ، فضلاً عن
العدالة !!!^(١) .

وفي موارد عديدة من المعجم لم يقبل - قدس سره - مدح كثير من
الرواة لاحتمال اعتماد من صحح حديثه أو حسنه على أصالة العدالة ،
بقوله : « فلعله - التوثيق وحسن الحال - مبني على أصالة العدالة ، وهذا
الأصل غير ثابت عندنا » .

فصرّح قدس سره تكراراً ومراراً في أبحاثه العالية باحتمال اعتماد
القدماء - كالصدوق وأستاذه قدس سرهما - على أصالة العدالة ، وجزم
بأنه مسلك العلامة الحلبي قدس سره .

ومعنى أصالة العدالة - ويقابلها أصالة الفسق - : أن العدالة عبارة عن

(١) معجم رجال الحديث : ٥٧/٢ .

الإيمان مع عدم ظهور ما يوجب الفسق ، فيكون الأصل في كل مؤمن العدالة ، فإذا شككنا في مؤمنٍ بكونه عادلاً أم لا ، فالأصل كونه عادلاً ، على غرار ما ذهب إليه العامة من القول بأصالة العدالة في الصحابة أجمعين^(١) .

قلت :

ما احتمله قدس سره باعتماد القدماء على « أصالة العدالة » بالتفسير المتقدم مخالف لصريح كلماتهم الدالة على اعتمادهم على خصوص الثقات والممدوحين^(٢) .

قال الشيخ الطوسي قدس سره : إننا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحد منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته .

(١) وكأصالة الطهارة - مثلاً - في الأشياء ، فإذا شككنا في شيء بأنه طاهر أو نجس كان الأصل الطهارة ، حتى يقوم الدليل على خلافه .

(٢) ونسبة القول بذلك للفقهاء قديماً وحديثاً غير صحيحة كما سيأتي بيانه في خاتمة البحث .

هذه عاداتهم على قديم الوقت وحديثه ، لا تنخرم ، فلولا أن العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز ، لما كان بينه وبين غيره فرق ، وكان يكون خبره مطروحاً مثل خبر غيره فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شروءوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض (١) .

وقال الشيخ الصدوق قدس سره : إلا كتاب المنتخبات - لسعد بن عبد الله القمي - فإني لم أروها عن محمد بن الحسن إلا أجزاء قرأتها عليه وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، وقد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٢) .

وقال قدس سره : أما خبر صلاة الغدير ، والثواب المذكور فيه لمن صام ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، ويقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني ، وكان غير ثقة ، وكل ما لم يصححه هذا الشيخ ولم يحكم بصحته فهو عندنا متروك غير صحيح (٣) .

وهذا هو موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو على عكس مدعاه أدل وأوضح ، لأن منشأ عدم العمل بروايات الهمداني لدى ابن الوليد قدس سره وتصحيحها لكون الهمداني غير ثقة عنده ، لا لكونه غير إمامي .

(١) عدة الأصول : ١٤١/١ .

(٢) الفهرست للطوسي : ١٣٦ ترجمة سعد بن عبد الله القمي رقم ٣١٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ .

وقال الصدوق قدس سره - أيضاً - : وحذفت الإسناد منه فثلاً يثقل حمله ولا يصعب حفظه ، ولا يَمُلُّه قارئه ، إذ كان ما أبينه في الكتب الأصولية موجوداً مبيناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى (١) .

وقال قدس سره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه بهمدان ، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام ، وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه (٢) .

وقال الشيخ النجاشي قدس سره بعد أن ذكر من استثناهم ابن الوليد من كتاب نواذر الحكمة : قال أبو العباس بن نوح : قد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك ، إلا في محمد بن عيسى بن عبيد - لما استثنى من نواذر الحكمة - فلا أدري مارابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (٣) .

فكل هذه الكلمات وغيرها شاهد على اعتبار الوثاقة والعدالة في قبول الرواية والعمل بها لدى جمهور الأصحاب ، ولذا - كما قال شيخ الطائفة - وثقوا من وثقوا وضعفوا من ضعفوا واستثنوا من استثنوا ، ولو كان دأبهم خلاف ذلك لاستثنوا خصوص الروايات لا الرواة ، فتصحیحهم للروايات لا يركن أصلاً لأصالة العدالة ، بل لا بد من إحراز

(١) المقنع : ٦ .

(٢) كمال الدين : ٣٦٩ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٤٨ ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري .

وثاقة وعدالة الرواة ، وهذا الأمر واضح بالنسبة للصدوق وشيخه قدس سرهما ، فاحتمال أنهما قائلان بأصالة العدالة غير متصور في حقهما .

واعتماد الصدوق في توثيق الرواة على شيخه ابن الوليد ليس من التقليد في شيء ، لأن إخبارات ابن الوليد بتوثيقاته للرواة - على مسلك السيد الخوئي قدس سره - إخبارات حسية ، على أن الصدوق قد مدح من قبل الشيخ الطوسي بأنه كان عارفاً بالرجال .

العلامة الحلبي وأصالة العدالة :

وأما ما جزم به قدس سره : من نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلبي قدس سره ، فهو من الغرائب أيضاً ، وذلك :

أولاً :

أن العلامة قدس سره في كتابه « خلاصة الأقوال » قد ذكر في القسم الأول من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله ، وفي القسم الثاني من ترك روايته أو توقف فيه .

وذكر في القسم الأول كل من نص الأصحاب على وثاقته ، أو من جزم بمدحه للأمارات ، وذكر في القسم الثاني كل من نص الأصحاب على القدح فيه ، أو من أتهم بالغلو وفساد المذهب ، وترك عشرات بل مئات الرواة ممن لم يرد في حقهم مدح ولا ذم ، والإستقراء ببابك .

فلو كان ممن يقول بـ « أصالة العدالة » كما ادعى ذلك سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، لأورد في القسم الأول عشرات الرواة بل المئات ممن جزم بإماميته وعدم ظهور ما يوجب الفسق فيه .

ففي اسم « ابراهيم » لم يذكر من المعتمدين لديه إلا ثمانية وعشرين راوٍ، وترك كثير من الرواة الذين ذكرهم وعنونهم الشيخ والنجاشي والطوسي والكشي في كتبهم الرجالية، وكثير من هؤلاء الرواة، ممن ورد بحقهم مدح بشكل مباشر وغيره، فلم يذكر - مثلا - في هذا العنوان:

- ١ / إبراهيم الأزرق الكوفي، من أصحاب الباقر عليه السلام.
- ٢ / إبراهيم بن أبي حفصة من أصحاب السجاد عليه السلام.
- ٣ / إبراهيم بن أبي المثنى، من أصحاب الصادق عليه السلام.
- ٤ / إبراهيم بن ادريس، من أصحاب الهادي عليه السلام.
- ٥ / إبراهيم بن الحكم بن ظهير، ذكره الشيخ والنجاشي.
- ٦ / إبراهيم بن حماد الكوفي، وقد ذكره الشيخ والنجاشي.
- ٧ / إبراهيم بن خالد العطار، وقد ذكره الشيخ والنجاشي.
- ٨ / إبراهيم بن داود اليعقوبي من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام.

- ٩ / إبراهيم بن الزبرقان، من أصحاب الصادق عليه السلام.
- ١٠ / إبراهيم بن سفيان، وقد اعتمد عليه الصدوق.
- ١١ / إبراهيم بن السندي، من أصحاب الصادق عليه السلام.
- ١٢ / إبراهيم بن شيبه الأصبهاني، من أصحاب الجواد عليه السلام.
- ١٣ / إبراهيم بن عاصم، وقد ذكره الكشي في جماعة الأجلاء.
- ١٤ / إبراهيم بن عرفى الأسدي، من أصحاب الصادق عليه السلام.

١٥ / إبراهيم بن عقبة ، من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

١٦ / إبراهيم بن الفضل المدني ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ / إبراهيم بن المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٨ / إبراهيم بن موسى الأنصاري ، من أصحاب الرضا عليه السلام .

١٩ / إبراهيم بن مهاجر ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٢٠ / إبراهيم بن ميمون بياع الهروي ، من أصحاب الصادق عليه

السلام .

فلو أنه كان يعمل بما يقال له « أصالة العدالة » لم يقتصر في رجالة

على ذكر ٢٨ راوياً ، بل لذكر عشرات ممن يسمى بـ « إبراهيم » ، إذ

المعنونون بهذا الاسم يبلغ ما يقرب من أربعمئة أو أكثر ، وكثير ممن لم

يذكرهم بين ممدوح ومن لم يقدح فيه أصلاً ، فالذين يعتمد عليهم هم

خصوص من نص الأصحاب على وثافتهم وعدالتهم ، وأين هذا القول

من أصالة العدالة !!!

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ذكر جماعة كبيرة من الرواة ممن

نص على وثافتهم وعدالتهم في القسم الثاني من كتابه - وهم كل من ترك

روايته أو توقف فيها - بمجرد الغمز فيه واتهامه ببعض المذاهب الفاسدة

وإن ملئت رواياته الكتب المعتمدة ، وهذا يكشف على أنه من

المتشددين في قبول الرواية والعمل بها ، لا أنه من المتسامحين في

تصحيح الروايات ، من أولئك الذين وثقوا وذكرهم في القسم الثاني :

١ / إبراهيم بن عبد الحميد ، وثقه الشيخ في الفهرست ، وقال سعد بن عبد الله : أنه أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه ، فتركت روايته لذلك ، وقال الفضل بن شاذان : أنه صالح .

٢ / إبراهيم بن أبي السمال ، وثقه النجاشي ، وقال العلامة : واقفي لا أعتمد على روايته .

٣ / إبراهيم بن صالح الأنماطي ، وثقه الشيخ والنجاشي .

٤ / إسماعيل بن سماك ، وثقه النجاشي وقال أنه واقفي ، قال العلامة : فلا أعتمد حينئذ على روايته .

٥ / إسحاق بن عمار بن حيان ، كان شيخاً من أصحابنا ثقة ، وكان فطحياً ، قال الشيخ : أنه ثقة وأصله معتمد عليه ، وكذا قال النجاشي ، قال العلامة : والأولى عندي التوقف فيما ينفرد به .

٦ / إسحاق بن جرير ، قال العلامة : كان ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وكان واقفياً ، والأقوى عندي التوقف في روايته ينفرد بها .

٧ / أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار ، قال النجاشي : وجه ثقة ، صحيح الحديث معتمد عليه ، قال العلامة : وعندي فيه توقف .

٨ / أحمد بن أبي بشر السراج ، ثقة في الحديث واقفي المذهب .

٩ / أحمد بن أبي زاهر ، كان وجهاً بقم ، وحديثه ليس بذلك النقي ، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه به .

١٠ / أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم القلاء السواق ، كان شديد العناد في الوقف ، وكان ثقة في الحديث ، قال العلامة : ولست أرى قبول روايته منفرداً .

وقس على ذلك ، فشرط العلامة الحلبي قدس سره في تعديل الرواية يفوق تعقيداً من تصحيحات السيد الخوئي قدس سره .

ثانياً :

أن نسبة القول بأصالة العدالة للعلامة قدس سره خلاف ما صرح به في موارد عديدة .

قال في ترجمة : زيد النرسي والزراد : ولما لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعنًا فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما^(١) .

وقال في ترجمة إسماعيل بن عمار : روى الكشي حديثاً في طريقه ضعف ، أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما - إسماعيل وأخوه إسحاق - : « وقد يجمعهما لأقوام - يعني الدنيا والآخرة » وقد ذكرنا سند الحديث في الكتاب الكبير ، والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته^(٢) .

فمجرد رواية الكشي هذا المدح لإسماعيل لا يكفي في ثبوت عدالته لدى العلامة قدس سره ، مع أن إسماعيل بن عمار قد روى عنه الكبار والأعظم كابن فضال وابن مسكان زهران بن أبي نصر وابن أبي

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨ .

(٢) الخلاصة : ٣١٧ .

عمير وهارون بن الجهم ، وغيرهم .

وقال في ترجمة أحمد بن حماد : روى الكشي أن الباقر عليه السلام كتب إليه : « قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال » وروي عنه أشياء ردية تدل على ترك العمل بروايته ، وقد ذكرته في الكتاب الكبير ، والأولى عندي التوقف فيما يرويه ^(١) !!!

وأما موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو ما ذكره العلامة الحلبي قدس سره في ترجمة ابن سمكة ، فلا دلالة فيه من حيث الظهور - فضلا عن الصراحة - على اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه ، بل إنما اعتمد العلامة على قبول قول أحمد بن سمكة لحسن ظاهره الكاشف عن عدالته ، والذي استفاده من أمور ذكرها في صدر كلامه :

١ / من كونه ذو درجة عالية في الفضل والأدب والعلم .

٢ / وقراءة ابن العميد عليه ، والذي كان من وزراء الدولة البويهية ومن الأدباء أيضاً .

٣ / وتصنيفه لكتب عدة عديمة المثل ، ككتاب العباسي ، قال النجاشي : وهو كتاب عظيم ، وهو كتاب حسن ... وقال الشيخ الطوسي : لم يصنف مثله في هذا الفن .

(١) الخلاصة : ٣٢٣ .

٤ / وكون والده من خواص البرقي .

٥ / وتصنيفه لكتابه العظيم العباسي .

٦ / العمل برواياته مع سلامتها من المعارض .

فكل هذه الأمور مواد واضحة على حسن ظاهره ، مضافاً إلى عدم وجود ما يقدر فيه أصلاً ، وعدم العمل برواياته مطلقاً .

ولذا : طالما علل - العلامة قدس سره - توقفه في عدة من الرواة بعدم ظفره على تعديل الأصحاب له ، ولطالما - أيضاً - قال بعد إيراد عدة من القرائن المادحة للرواة بأنه لم يجد تعديلاً للأصحاب له ، مما يستفاد منه أنه يدور في التوثيق والتضعيف في الأعم الأغلب على تنصيب الأصحاب ، وإن خالف فعلى الأمارات الشاهدة على حسن ظاهر الراوي ، ولم نجد أنه وثق واعتمد على من أهمل من الرواة مع عدم وجود القرائن الواضحة الدالة على حسنه ، والإستقراء ببابك .

وثالثاً :

أن العلامة الحلبي قدس سره قد فسّر العدالة في عدة من كتبه بالملكة ، فقال : « العدالة كيفية راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروءة ، وتحصل بالإمتناع عن الكبائر وعن الإصرار على الصغائر أو الإكثار منها »^(١) ، وهي شرط عنده في قبول الرواية .

وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية المجهول^(٢) ، بل قيل

(١) إرشاد الأذهان : ١٥٦/٢ * تحرير الأحكام : ٢٤٦/٥ * مختلف الشيعة : ٤٨٤/٨ .

(٢) مبادئ الأصول : ٢٠٦ ، قال : ولا تقبل رواية المجهول حاله ، خلافاً لأبي حنيفة ، لأن عدم

أنه أول من فسّر العدالة بالملكة، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله: لم أعر على هذا التعريف - أي تعريف العدالة بالملكة - لغير العلامة (١).

وعليه: فدعوى أن القدماء والعلامة الحلبي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة - بمعناها المتقدم - زعم لا شاهد ولا دليل عليه.

نعم - وكما قال شيخنا السند دام ظلّه - : التأمل والنظر في مجمل هذه النسبة يقضي بأن المراد من المحكي عن عبارات (٢) القدماء ليس هو أصالة العدالة كما توهم في المسلم أو المؤمن ما لم يحرز الفسق، بل المراد حجية حسن الظاهر وظهور حال وسلوك المسلم والمؤمن في الوثاقة أو العدالة كأمانة كاشفة معتد بها، شريطة عدم العلم بالفسق وعدم إحرازه ولو بضم الأصل العدمي، وهو مضمون عدة من الروايات المعتبرة الواردة في باب العدالة.

تمة فقهية:

قلت: قد اختلف الفقهاء قديماً وحديثاً في تعريف العدالة إلى أقوال:

١ / إنها ملكة نفسانية باعثة على الإتيان بالواجبات وترك

الفسق شرط في الرواية، وهو مجهول، والجهل بالشرط يستلزم الجهل بالمشروط.

(١) جواهر الكلام: ٢٩٤/١٣.

(٢) الموهمة، والتي ظن البعض أن مفادها أصالة العدالة.

المحرمات ، وليس المقصود مجرد الملكة ، بل هي الملكة بلحاظ العمل والداعية إليه ، وهذا هو المشهور بين أصحابنا المتأخرين على ما في الحدائق ، وهو المنقول عن المختلف والقواعد والإرشاد والتحرير والمهذب ونهاية الأصول والمنية والدروس والذكرى والتنقيح والروضة والروض وجامع المقاصد والمعالم والرياض ، وعن الأردبيلي نسبته إلى المشهور في الفروع والأصول ، وعن الفاضل الهندي نسبته إلى المشهور بين الخاصة والعامة ، وعن التنقيح نسبته إلى الفقهاء مشعراً بالإجماع عليه ، وبه قال الشيخ الأعظم الأنصاري ووافقه عليه الرشتي والآخوند ومحمد تقي الشيرازي .

٢ / إنها الأعمال الخارجية من الواجبات واجتناب المحرمات الناشئة عن ملكة نفسانية ، وهو المنسوب للصدوق والمفيد في المقنعة والشيخ في النهاية والوسيلة .

والفرق بينه وبين السابق واضح ، إذ في الأول نفس الملكة هي العدالة فهي الصفة الحاصلة في النفس ، وفي الثاني آثار الملكة ، وعلى هذا تكون أمراً عملياً لا ربط له بالصفات ، فالفرق إذن بين القولين : أن الأول يرى أن العدالة هي السبب ، والثاني يراها أنها المسبب .

وقد أرجع الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره القولين إلى واحد ، بتقريب : أن المراد بالملكة ليست هي الملكة الصرفة الكامنة في النفس ، وإنما مرادهم - كما ذكرنا - الملكة المقترنة بالعمل الخارجي .

٣ / الإستقامة العملية في جادة الشرع وعدم الإنحراف عنها يميناً

وشمالاً ، سواء كان منشأ ذلك عن ملكة نفسانية أم لا ، وهو المنقول عن المفيد وابن البراج وأبي الصلاح وابن إدريس والطبرسي والبهبهاني ، وعن المجلسي والسبزواري : أن هذا القول هو الأشهر في تفسير العدالة ، واختاره عدة من متأخري الأعصار والمعاصرين كالسيد الخوئي وعدة من تلامذته .

٤ / حسن الظاهر وظهور الصلاح فحسب ، بأن يكون الإنسان متصفاً بصفات ظاهرة في الحسن ، كملزمة الواجبات ، ومفارقة المحرمات ، وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجات العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

وليس حقيقة هذا القول أن حسن الظاهر أمانة على العدالة بل هو ذات العدالة ، والفرق بينه وبين السابق أخذ قيد الظاهر فيه دون السابق ، فالعدالة : السلوك الظاهر الحسن ، فهو سلوك بقيد الظاهر ، بخلاف الثاني فهو استقامة على جادة الشرع وإن كان باطناً ، مع إمكان ارجاع القولين الى واحد ، فتدبر .

٥ / هي الإسلام أو الإيمان مع عدم احراز الفسق أو عمل يخالف الشريعة ، وهو المنقول والمنسوب لابن الجنيد والمفيد في الأشراف

والشيخ في الخلاف ، وفي النسبة تأمل على ما صرح به عدة من الأعاظم كما سيأتي ، وبصحة النسبة تردد السيد الخوئي قدس سره (١) .

والفرق بينه وبين السابق : من ضرورة احراز حسن الظاهر في القول السابق ، عن طريق المعاشرة والمطالسة والمعاملة والمعاشة ، وكفاية عدم الإحراز في هذا القول ، وهو المعبر عنه في الكلمات : « بأصالة العدالة » ، ولازم ذلك الحكم بعدالة معظم المؤمنين إن لم يشاهد منهم المعصية ، بخلاف الأمر في القول السابق لا بد من احراز حسن الظاهر عبر المعاشرة وغيرها ، فالفرق بينهما كالفرق بين الشرط والمانع ، من ضرورة احراز الشرط لكونه أمراً وجودياً ، وكفاية عدم الإحراز في الموانع لكونها أموراً عدمية .

والمحكي عن التبيان والدروس والذكرى والمسالك والجعفرية والكفاية والمستند : أن الإسلام وعدم ظهور الفسق ليس قولاً في تفسير العدالة وحققتها ، وإنما هو الحكم بها من باب الأصل ، فهو آية احراز وليس هو قول قبال الأقوال .

قلت : قال صاحب الجواهر قدس سره : لم نتحقق القائل به ، لظهور من وقفنا على كلام من يُحكى عنه في المسلم الذي لم يظهر منه فسق ، لا أن الإسلام عدالة مع معلومية فساد الأصل المزبور ، وإن اشتهر في كلام الأصحاب أن الأصل في المسلم لا يخل بواجب ولا يفعل محرماً ، إلا أن ذلك لا يقتضي تحقق وصف العدالة به ، بل المراد منه حكماً

(١) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الاجتهاد والتقليد .

تعبدياً في نفسه ، لا في ما يترتب على ذلك لو كان واقعياً... وأن التحقيق الذي تجتمع عليه الروايات وعليه عمل العلماء في جميع الأعصار والأمصار حسن الظاهر ، بمعنى الخلطة المطلعة على ما يظهر منه حسن من دون معرفة باطنه .

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله : ونعم ما أفاد من أن غالب من نسب إليه أصالة العدالة ، هو بسبب إيهام العبائر ، فليس مرادهم تعريف العدالة بالإسلام والإيمان ، كما أن ليس مرادهم إحرازها بمجرد أصالة عدم الفسق ، بل مراد من نُسب إليه هو كون حسن الظاهر أمانة على العدالة ، ولو بضميمة أصالة عدم موجب الفسق من دون لزوم تحري ما وراء ذلك ، وقد بسط صاحب جواهر الكلام في كتاب الصلاة في مبحث الجماعة هذه النكتة فلاحظ^(١) .

وقال المولى النراقي قدس سره : أن القول بكون العدالة هي ظاهر الإسلام مع عدم ظهور الفسق مما لم يظهر قائل به ، ونسبته إلى من نسب إليه غير جيدة^(٢) .

وقال الشيخ الأعظم الأنصاري : أن القول بأن العدالة عبارة « عن الإسلام وعدم ظهور الفسق » غير ظاهر من كلام أحد من علمائنا وإن كان ربما نسب إلى بعضهم كما عرفت وعرفت ما فيه^(٣) .

(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٠٨ .

(٢) مستند الشيعة : ٧٠/١٨ .

(٣) رسائل فقهية : ٢٤ .

وقال قدس سره : ثم إنك عرفت غير مرة أن القول بأن العدالة « نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق » مع كونه غير معقول - كما عرفت - غير مصرح في كلام أحد ، بل ولا ظاهر ولا مومىء إليه ، نعم يظهر من المحكي عن بعض كلمات جماعة : الإكتفاء في ثبوتها بالإسلام ، وعدم ظهور الفسق (١) .

وقال المحقق الأشتياني قدس سره : ومن العجب من بعض الشيوخ المتأخرين حيث ادعى على ما هو ببالي صراحة كلام الشيخ في الخلاف في كون العدالة عنده عبارة عن نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق ، ومنها ما حكى عن ابن الجنيد من : « أن كل المسلمين على العدالة حتى يظهر خلافها » ولا يخفى ظهورها أيضاً في كون الإسلام طريقاً إلى العدالة لا نفسها ، إلى غير ذلك من كلماتهم التي يقف عليها المتتبع فيها ، هذا مضافاً إلى ظهور الأخبار التي ركن إليها هؤلاء فيما ذكرنا ، فكيف يمكن أن ينسب إليهم القول بخلافها (٢) .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : العدل الذي يجوز قبول شهادته للمسلمين وعليهم هو أن يكون ظاهره الإيمان ، ثم يعرف بالستر والصلاح والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد واللسان ويعرف باجتناّب الكبائر التي أوعده الله عليها النار ، من شرب الخمر ... (٣) .

وقال الشيخ المفيد قدس سره : العدل من كان موصوفاً بالدين

(١) رسائل فقهية : ٣٥ .

(٢) كتاب القضاء : ١٩٥/١ طبعة جديدة .

(٣) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : ٣٢٥ .

والورع عن محارم الله تعالى^(١) .

فالتحقيق : أنه لا أحد من الأصحاب قديماً وحديثاً فسر العدالة بذلك - بالإسلام أو الإيمان مع عدم ظهور الفسق أو عمل يخالف الشريعة - وإن أوهمت عبائر بعض الفقهاء في بعض الأبواب الفقهية ذلك ، ففي بعضها الآخر أفصح بخلافها^(٢) ، فتدبر .

فما قاله سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : نسب ذلك « أي : أصالة العدالة » إلى جماعة من الفقهاء ، واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر في ترجمة إبراهيم بن سلام^(٣) .

قد تردد في نسبه إلى أحد في بحوثه الفقهية^(٤) ، كما أنه لم يذكر في ترجمة إبراهيم بن سلام أحداً من الفقهاء القائلين بذلك ، فراجع .

(١) المقنعة : ٧٢٥ * مختلف الشيعة : ٤٨١/٨ .

(٢) راجع مستند الشيعة : ٥١/١٨ .

(٣) معجم رجال الحديث : ٥٧/٢ .

(٤) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الاجتهاد والتقليد .

ملحق : ٢ .

أمارية رواية الثقات والأجلاء على العدالة

ذهب الفقهاء قاطبة - قديماً وحديثاً - إلى أن من أبرز أمارات العدالة والوثاقة حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أم الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاضم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمانة عليها^(١) .

ويحرز حسن الظاهر بالمعاشرة والمخالطة في مقدار من الزمان ، وفي كيفية احرازه ، قولان :

الأول : يكفي في تحقيقه وإحرازه عدم العلم بارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

الثاني : لا بد في إحرازه من العلم بعدم ارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

والفارق بين القولين : أنه إذا سئل عن شخص ، فتارة يكون الجواب : لا أعلم بأنه يرتكب الكبائر ، وأخرى يكون الجواب : أعلم بأنه لا يرتكب الكبائر ، فالقول الأول أخذ عدم العلم ، والقول الثاني أخذ فيه قيد العلم .

(١) وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبههاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجات العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

وقد اختار الأول سيد الفقهاء الخوئي قدس سره، وصرّح في بحوثه الفقهية العالية بكفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر (١).

واختار آخرون الثاني، من اشتراط العلم بعدم تحقق الفسق والسوء والقدح، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر عدة من القرائن التي من خلالها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً، فلا يكفي في تحقق حسن الظاهر - بعد المخالطة - كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء بل لا بد من إثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه، فيشكّل ذلك حسن ظاهره، المستلزم لعدالته ووثاقته.

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أم العلم بالعدم، لا يشترط في العشرة - على القول بها - أن تكون لنفس من يريد إثبات العدالة والوثاقة، بل يكفي العلم بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي ويخالطه.

هذا: وقد أهمل عدة من الرجالين هذه الأمانة في التعرف على الثقات والعدول، مع أنها من أجل وأكثر الأمارات التي من خلالها تعرف الوثاقة والعدالة، بل هي في موارد التعارض متقدمة على التنصيص بالفسق والجرح في موارد كثيرة.

ومن الواضح الجلي: أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة والمخالطة التي يستفاد منها حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة.

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى: ٢٨٥، كتاب الإجتهد.

فكون الراوي: إمامياً، وصاحب كتاب أو أصلاً، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه، وكثرة رواته عن الثقة والأجلاء، وكونه كثير الرواية، ومعمول بروايته، ومن مشايخ الإجازة، وترحم وترضي الأصحاب عليه، ومن بيت علمي، واكثر ابن الوليد والصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه، ولم يطعن عليه، وذكر النجاشي والشيخ الطوسي له في أصحابنا المصنفين، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة - والتي هي المحور في قبول رواياتهم والعمل بها - يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر، إذ على فرض عدم إفادة هذه الأمور حسن الظاهر للراوي، فأى قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك؟!

قال خاتمة المحدثين النوري قدس سره: إنَّ عدَّ الرجل من علماء الشيعة، وحملة الشريعة، وتلقي العلماء عنه، وبذل الجهد، وتحمل المشاق، وشد الرحال في البلاد، وجمع الكتب في أساميهم وأحوالهم وتصانيفهم، دليل على حسن حاله وعلو مقامه^(١).

إذا عرفت ذلك فنقول: بحثنا ههنا في رواية الأجلاء والثقات عن شخص ما، هل تدل على وثاقته أو مدحه وجواز الإعتماد والإعتداد به وبرواياته أم لا؟

الذي عليه المشهور - ظاهراً - هو الإعتماد والإعتماد على روايات من روى عنه الأجلاء والثقات، وذهب بعضهم إلى دلالة على الوثاقة

(١) خاتمة المستدرك: ١٥٣/٣.

أيضاً، وذهب آخرون على دلالة على المدح المعتد به .

وجزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بضرس قاطع على أن رواية الأجلء لا تدل على الوثاقة ولا على الحسن والمدح !!! فمن لم يوثق وروى عنه الأجلء والعيون والأعظم والحفاظ وأكثروا الرواية عنه ، حديثه ضعيف ، كرواية من نص على تضعيفه أو قيل في حقه أنه مخلط أو مدلس أو كذاب ، أو ما شابه ذلك .

ولطالما صرح قدس سره بهذه القضية في معجم رجاله تكراراً ومراراً ، وما أكثر الروايات التي أسقطها ولم يعمل بها في بحوثه الفقهية العالية ، لكون بعض رجالها لم يوثق صريحاً مع رواية وإكثار الأجلء والعيون والأعظم عنه .

أقول :

الرواية عن مَنْ لم ينص على وثاقته ، لا تخلو من حالات :

- ١ / رواية الثقة عنه من دون إكثار .
- ٢ / رواية الثقة عنه مع الإكثار ، كأن يروي أكثر رواياته وبعض كتبه .
- ٣ / رواية عظيم القدر - كالصدوق مثلاً - عنه من دون إكثار .
- ٤ / رواية عظيم القدر عنه مع الإكثار .
- ٥ / رواية الثقات عنه من دون إكثار .
- ٦ / رواية الثقات عنه مع الإكثار .
- ٧ / رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة وسدنة المذهب

عنه من دون إكثار .

٨ / رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة مع الإكثار .

٩ / رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتمدة بلا إكثار ، كأن تُروى عنه أربع أو خمس روايات وتذكر في كل أو جل الكتب المعتمدة لدى الطائفة .

١٠ / رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتمدة مع الإكثار .

١١ / إكثار الرواية عنه من قبل الأعظم والحفاظ الكبار مع نص النجاشي وابن الغضائري - وغيرهما - على تضعيفه أو قدحه وتليينه ، كما هو الحال في محمد بن سنان وأبي سمينة وسهل بن زياد وغيرهم .
وبتقسيم آخر :

الرواية عن شخص ما أو الإكثار منها ، تارة في خصوص القضايا المرتبطة بالأداب ، وأخرى في السنن المندوبة والممارسات المكروهة ، وثالثة في الواجبات والمحرمات ، ورابعة في قضايا العقيدة وشؤونها ، وخامسة في كل قضايا الدين وشؤونه .

والذي يمكن أن يقال وبضرس قاطع - خلافاً لسيد الفقهاء الخوئي قدس سره - : إن إكثار الثقة الرواية عن شخص اعتماداً فوق مرتبة التنصيص على وثاقته ، ومنه تعرف حكم من أكثر عنه الثقات أو أجلاء القدر أو عظماء الطائفة ، وذلك لوجوه :

الوجه الأول :

إن الإكثار من الرواية في أصول الدين ومسائل العقيدة وأحكام الشريعة عن شخص ما ، من أمارات ومصاديق حسن الظاهر المستلزم للعدالة والوثاقة .

فلا يقال - جزماً - لمن يكثر الثقة أو الثقات والأجلاء والأعظم الرواية عنه في أصول الدين وفروعه أن ظاهره ليس بأنيق ، وأن هذا لا يدل على حسن ظاهره ، سيما فيما يرتبط بصدق اللهجة وشؤونها .

فإذا أحرزنا حسن الظاهر فهو ملازم - بلا خلاف أصلاً - للعدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وعند بعض الأعظم أنه عين العدالة والوثاقة .

قال خاتمة المحدثين الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ^(١) - : فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته ^(٢) ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر

(١) فالصلاة خلفه من أمارات العدالة ، وإكثار الرواية عنه في الجملة من أمارات حسن الظاهر .

(٢) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالته على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم :

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال : قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهو كذلك بعد الفحص التام ... » (١) .

وعلق عليه بعض المعاصرين - تبعاً للسيد الخوئي قدس سره - : أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أننا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم (٢) .

أقول : إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق - قطعاً - لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، ولا يشترط في

(١) خاتمة المستدرك : ٩٨/٧ * مستدركات مقباس الهداية . ١٦٨/٦ .

(٢) مستدركات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

ثم أن هذه الكثرة التي ادعاها ليست بصحيحة ، فلا نجد من أكثر النجاشي - مثلاً - الرواية عنه وصرح بقدهه وضعفه ، والإستقراء ببابك .

الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً ، بل الإعتماد عليه - كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها - عملاً كاف في ذلك .
نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك ، وما نُقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الإجتماعية البديهية أجنبي عن المقام .

ولم نجد أن مجموعة من الأجلة - جميعاً - نصوا على تضعيف أحد من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول - بلا مجازفة - : إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية ^(١) ، لأمكن القول بأن إكثار الأعظم والأجلة الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقرينة ما يأتي

(١) ومشكلة الكثير - ومنهم عدة من الأعظم - أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه علم كالعلوم الرياضية ، لا بد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .

من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا على الرواية عنه ، وهذا ما أشار إليه الإمام الحاج النوري قدس سره بقوله السابق : « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف » ، وسيأتي في الوجه الثاني .

وإكثار الرواية وإن كان ليس هو قولاً بالوثاقة والعدالة صريحاً ، ولكنه مستلزم لحسن الظاهر ، وحسن الظاهر من أمارات العدالة .

الوجه الثاني :

تجنب الثقات - فضلاً عن الأجلاء العظام وكبار الحفاظ - الرواية ولو قليلاً عن الضعفاء ، وهذا هو ديدن أصحابنا رحمهم الله ، وإذا روى أحدهم أو أكثر الرواية عن الضعفاء نوه باسمه ، فيقال عنه بأنه يروي عن الضعفاء^(١) ، فلو كان دأب الأصحاب الرواية عن الضعفاء والمجهولين لما كان ثمة مبرر وفائدة من تخصيص ذلك ببعضهم دون البعض الآخر . ويشهد لذلك - أيضاً - ما قاله النجاشي - في ترجمة الجليل جعفر بن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله - : « كان ضعيفاً في حديثه ، قال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً ويروي في المجاهيل !!!

(١) كما هو الحال في الثقة الحسن بن محمد بن جمهور الثقة الجليل أحمد بن محمد البرقي ، والثقة الجليل أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، والثقة الجليل علي بن أي سهل ، وشيخ القميين محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، والثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي ، والثقة الجليل محمد بن عمر الكشي ، الثقة العدل محمد بن جعفر الأسدي ، والثقة نصر بن مزاحم ، وغيرهم .

وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمها الله ، وليس هذا موضع ذكره .

فظاهر - بل صريح - كلامه قدس سره أن الرواية عن الضعفاء عند الأصحاب أمر غريب ، وأن دأبهم تجنب الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى الثقة الجليل عن الضعيف - ولو في نظر بعضهم ^(١) - كان موضعاً للتعجب والإستغراب .

ومما يؤيد بل يدل على ذلك أيضاً ذهاب عدة من الأعظم - ومنهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - إلى وثاقة وجلالة وعلو مرتبة مشايخ النجاشي قدس سره إستناداً لمجموعة من القرائن والكلمات ذكرها النجاشي في كتابه الشريف ، - مع أن أكثرهم من العامة ظاهراً - لعدة شواهد .

كقوله السابق حينما ساق ترجمة الجليل جعفر بن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله .

وما قاله في حق الجليل أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري رحمه الله : رأيت هذا الشيخ ، وكان صديقاً لي ولوالدي ، وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً ، وتجنبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط رحمه الله وسامحه .

(١) فإن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري من الأجلء الكبار ، إن لم يكن من الأولياء .

وما قاله في حق الحافظ الجليل أبي المفضل الشيباني رضي الله عنه : كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط ، ورأيت جل أصحابنا يلمزونه ويضعفونه ، له كتب كثيرة ... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه ^(١) .

قال الإمام النوري قدس سره : « وَمَنْ هَذَا كَلَامِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَتُهُ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ وَانْتِقَادِ الطَّرِيقِ ، وَالتَّجَنُّبِ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَالمَجَاهِيلِ ، وَالتَّعَجُّبِ مِنْ ثِقَةٍ يَرُوي عَنْ ضَعِيفٍ ، لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَرُوي عَنْ ضَعِيفٍ أَوْ مَجْهُولٍ ، وَيَدْخُلُهُمَا فِي الطَّرِيقِ ، خُصُوصاً مَعَ الإِكْثَارِ وَعَدَمِ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّعْفِ أَوْ الجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ إِغْرَاءٌ بِالبَاطِلِ ، وَتَنَاقُضٌ أَوْ اضْطِرَابٌ فِي الطَّرِيقَةِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ مَشَايخَهُ الَّذِينَ يَرُوي عَنْهُمْ ثِقَةً جَمِيعاً » .

قلت : فإذا كان حال النجاشي قدس سره هو هكذا يجتنب الرواية عن المقدوح فيهم ولو لم يكونوا ضعفاء في نظره ، فما حالك بأرباب المذهب وسدنة هذا الدين ، الذين لا يقاس - قطعاً - النجاشي قدس سره بهم علماء وفقهاء وحفظاً وعظمة ، كأصحاب الإجماع الذين أجمعت

(١) وقد ذكرنا أن منشأ روايته مع الوساطة لاحتراز روايته عن أبي المفضل وقت الضبط والتثبت ، إذا أن أبا المفضل مات وعمر النجاشي ١٥ سنة .

قال الإمام النووي نقلاً عن بعض الأجلاء : ولعل المراد بالاستثناء ما ترويه الوساطة عنه حال الاستقامة والتثبت ، والإعتماد على الوساطة بناءً على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك ، وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الوساطة بينه وبين أبي المفضل ، وعدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء مطلقاً .

وقال الوحيد البهبهاني في تفسير روايته بالوساطة : مجرد تورع واحتياط عن اتهامه بالرواية عن المتهمين ، ووقوعه فيه كما وقعوا فيه .

العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ، وكالحميري والصفار وسعد بن عبد الله القمي والكليني وابن الوليد وابن بابويه وشيخ الحفاظ الصدوق والطوسي ، وغيرهم .

الوجه الثالث :

ذم الأصحاب لكل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمّن يأخذ ، وهذا ما تسالم عليه علماء الدراية والرجال من كون ذلك أحد أسباب الذم للراوي .

فهذا شيخ القميين وزعيم الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، أخرج الثقة الثبت الحافظ أحمد بن محمد البرقي من قم المقدسة لروايته عن الضعفاء والمجهولين .

وعليه : فالتجنب - الملاحظ بوضوح لدى الأصحاب - عن الرواية عن الضعفاء والمجهولين ، والغمز في الثقة أو الأجلاء العظام لروايتهم عن الضعفاء ، لا ينسجم - قطعاً - مع القول بأن إكثار الرواية لا يعد من أمارات العدالة والوثاقة والمدح والثناء وحسن الظاهر .

فقول الرجالين وأصحاب الجرح والتعديل في مقام التضعيف أنه يروي عن الضعفاء ، في قوة التوثيق لكل من يروي الثقات والأجلاء عنه بكثرة .

وقد سلّم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بزم الأصحاب من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، فقال : « بأن الرواية عن الضعاف كثيراً كان يُعدّ قدحاً في الراوي فيقولون إن فلاناً : يروي عن الضعفاء ويعتمد

المراسيل ، ومع ذلك إنه لم يكن مثبتاً في أمر الرواية ، فيروي كل ما سمعه عن أي شخص كان ، وأما الرواية عن ضعيف أو ضعيفين في موارد خاصة فهذا لا يكون قدحاً ولا يوجد في الرواية من لم يرو عن ضعيف أو مجهول أو مهمل إلا نادراً» (١) .

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله : « إذا كانت الرواية عن الضعاف كثيراً يعدّ قدحاً فكيف لا يكون العكس مدحاً ، وهو رواية الأجلاء كثيراً عن راوٍ بعينه ، وإذا كانت الرواية في موارد خاصة قليلة لا تعد قدحاً فالرواية كثيراً في موارد عامة تعد قدحاً لو كانت عن ضعيف .

قال : فالسيد الخوئي قدس سره يسلم ويقر بأن رواية الأجلاء بكثرة عن شخص يدل على وثاقته ، مع أنه لم يلتزم هذا المبنى عملاً في الرجال ، فضلاً عن أن يجعل هذا التوثيق مقدماً على آراء النجاشي وفتاويه ، مع أن هذا التوثيق منبع لا ريب في كونه حسيماً بخلاف آراء النجاشي وأشياخه » .

الوجه الرابع :

ما قاله شيخنا السند دام ظله : « إن فقهاء الرواة وكبارهم يفتنون ويتنبهون إلى أن الإكثار من روايات راوٍ في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقى ويتصاعد إلى الإعتماد عليه في بناء معالم

(١) معجم رجال الحديث : ٧٠/١ .

الدين وأخذها ، وهو يزيد في الخطورة على مجرد اعتبار الرواية الواحدة وخبر الواحد إلى درجة البحث في اعتبار من يؤخذ عنه الدين والآثار للوصول إلى معالمه وأركانه ، أي أن هذه الموقعية ليست موقعية الراوي العادل الثقة ، بل موقعية من يكون علماً في الدين ورئياً من رؤساء المذهب ومن الأركان لا مجرد رواية عادل وثقة .

قلت : ولذا ورد في الروايات قول عدة من الثقات والأجلاء للائمة عليهم السلام « عمّن أخذ معالم ديني »^(١) .

وقال الشيخ جعفر السبحاني دام ظله : إن كثرة تخريج الثقات عن شخص دليل على وثاقته لوجهين :

الأول : ما عرفت أن كثرة الرواية عن الضعاف كانت تعد من أسباب الضعف ، حتى آل أمر أحمد بن محمد بن خالد ، وسهل بن زياد الأدمي إلى الإقصاء من قم .

الثاني : إن كثرة النقل عن شخص أية كون المروي عنه ثقة ، وإلا عاد النقل لغواً ومرغوباً عنه ، وهذا بخلاف قلة النقل ، فإنه مع كونه أمراً متعارفاً يمكن أن يكون للنقل غايات أخرى ، غير الإعتماد وهو تعضيد سائر الروايات والنقول ، وهذه منتفية فيما إذا كثر النقل عن شخص .

قال : وإن صاحب المستدرک قد أفرط في تكثير أسباب التوثيق ، وجعل نقل الثقة عن شخص أية كون المروي عنه ثقة ، وتمسك بوجوه

(١) وسائل الشيعة : كتاب القضاء ، أبواب صفات القاضي باب ١١ ، حديث : ٢٧ ، ٣٣ .

غير نافعة يقف عليها السابر في كتابه (١) .

قلت : قد أجاد فيما أفاد دام ظله ، إلا كلامه في الذيل ، فإن الحاج النوري قدس سره - خريت هذا الفن - لم يلتزم بكون النقل مطلقاً عن الشخص آية كون المروي عنه ثقة كما ادعى ، وإنما كان دأبه قدس سره جمع القرائن والشواهد المتناثرة التي من خلالها يجزم أو يظن بوثاقة وعدالة الراوي ، هذا هو الذي يقف عليه السابر في كتابه الشريف « خاتمة مستدرک الوسائل » ، والإستقراء ببابك .

الوجه الخامس :

أن عدة من أساطين الرواية - كابن الوليد وكذا الصدوق - ما كانوا يرؤون إلا عمّن يطمئنوا له ويعتمدوا على رواياته ، بلا فرق بين الرواية عنه بالمباشرة أو بالواسطة ، وعبائرهم بذلك صريحة .

قال الشيخ الصدوق قدس سره - بعد ذكر رواية عن المسمعي - : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي الحديث ، وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة ، وقد قرأته عليه فلم ينكره ووراه لي (٢) .

وقال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان

(١) كليات في علم الرجال : ٣٤٩ .

(٢) عيوان أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤/٢ .

يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح (١) .

وقال : إلا كتاب المنتخبات ، فإني لم أروها عن محمد بن الحسن ، إلا أجزاء قرأتها عليه ، و أعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، قد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٢) .

قلت : ومحمد بن موسى ، هو بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان ، قال النجاشي : ضعفه القميون بالغلو ، وكان ابن الوليد يقول : إنه كان يضع الحديث ، والله أعلم ، له كتاب ما روي في أيام الإِسْبوع ، وكتاب الرد على الغلاة ، أخبرنا ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عنه ، بكتبه .

قال السيد الخوئي قدس سره : الذي يظهر من مجموع الكلمات ، أن الأساس في تضعيف الرجل هو ابن الوليد ، وقد تبعه على ذلك الصدوق ، وابن نوح وغيرهما ، وهذا يكفي في الحكم بضعفه (٣) .

قلت : تضعيف ابن الوليد له مفسر بالغلو ، وقد ذكر النجاشي بأن له كتاب في الرد على الغلاة ، والغلو المتهم به هو علو بحذف النقطة ، ولذا

(١) من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ .

(٢) الفهرست : ١٣٦ ، رقم الترجمة : ٣١٦ .

(٣) معجم رجال الحديث : ٢٩٨/١٨ .

لم يجزم الشيخ النجاشي في ترجمته بضعفه وإنما نسبه إلى ابن الوليد .
ومما يؤيد - بل يدل - على أن الصدوق لا يروي عن لا يرتضيه أنه
لم يرو في كل كتبه عن محمد بن موسى الهمداني ، والإستقراء ببابك .

الوجه السادس :

ما صرّح به مراراً شيخنا التبريزي قدس سره أن إكثار رواية الأجلء
عن شخص يوجب كون ذلك الشيخ من المعاريف ، وإذا لم ينقل في
حقه ضعف يكون ذلك كاشف عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة
والثقة لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان
البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات الرجالين فلأنهم
تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم (١) .

نقض واعتراضات :

قد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن إكثار الثقة أو الثقات أو
الأجلء الكبار الرواية عن شخص لا يدل على وثاقته ، وكذا لا يدل على
مدحه !!!

قال قدس سره : « وقد أفرط المحدث النوري في المقام ، فجعل
رواية مطلق الثقة عن أحد كاشفاً عن وثاقته واعتباره (٢) ، ومن هنا
أستدرك على صاحب الوسائل جماعة كثيرة لرواية الثقات ، كالحسين

(١) راجع : تنقيح مباني العروة : ٥١/٣ .

(٢) وقد تقدم أن الحاج النوري قدس سره لم يجعل مطلق رواية الثقة من أمارات العدالة
والوثاقة .

بن سعيد ، ومحمد بن أبي الصهباء ، والتلعكبري ، والشيخ المفيد ،
والغضائري ، وأمثالهم .

وهذا غريب جداً ، فإن غاية ما يمكن أن يتوهم أن تكون رواية ثقة
عن رجل دليلاً على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة على
حسنه ومدحه ، لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه
فسق ، ولو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب الثقات من
المحدثين ، سواء في ذلك الكتب الأربعة وغيرها ، فإن صاحب الكتاب
المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقته شيخه ، وهو يروي
عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً^(١) .

وهكذا إلى أن ينتهي إلى المعصومين عليهم السلام ، وكيف تصح
هذه الدعوى ، وقد عرفت أن صفوان وابن أبي عمير والبنزطي
وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم^(٢) ؟!

هذا مع أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي
عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه
الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت
أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً »
ويمتنع من الصلاة على آله^(٣) .

(١) وهذه الدعوى لا يمكن تصور أن الحاج النوري - إمام المحدثين - يقبلها .

(٢) لا يوجد من ضعفه ابن أبي عمير أو صفوان أو البنزطي وأكثروا عنه ، نعم رووا عن من
ضعفه أعلام المدرسة البغدادية - مثلاً - ، وليس موضوع البحث فيمن روى عنه الثقات مطلقاً -
ولو رواية واحدة - وإنما من أكثر عنه الثقة أو الثقات .

(٣) معجم رجال الحديث : ٧٠/١ .

ويمكن تلخيص ما ذكره قدس سره من رفضه لهذه القاعدة في أمور ذكرها في كلامه وهي :

الأمر الأول : أن إكثار الثقة عن أحد الرواة يدل على اعتماده عليه ، وهذا لا يلزم التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، إذ لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، فمنشأ الإعتقاد عليه ليس لكونه ثقة أو ممدوح في نظر الراوي وإنما لاعتماده على أصالة العدالة .

قلت : قد احتمل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بناء قدماء الأصحاب على أصالة العدالة ، وجزم بعمل العلامة الحلبي قدس سره بها ، وقد ذكرنا في الملحق : بأن ما أحتمله بالنسبة لقدماء الأصحاب لا شاهد عليه أصلاً ، وكلماتهم ناصة على خلافه ، وكذا ما نسبه إلى العلامة الحلبي من قوله بأصالة العدالة ، فإن كلماته خلاف ذلك ، نكتفي بذكر مثال واحد ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع الملحق المزبور .

قال العلامة الحلبي قدس سره في ترجمة : زيد النرسي والزراد :
ولمّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعنًا فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما (١) .

فلو كان العلامة قائلاً بما يسمى « أصالة العدالة » لما توقف في قبول رواية زيد النرسي والزراد ، مع وجود أمارات كثيرة على مدحهما .
وقد صرّح قدس سره في عدة من كتبه على أن العدالة هي الملكة

الراسخة في النفس والتي تبعث على ملازمة التقوى والمروءة^(١) ، وهي شرط في قبول الرواية ، وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية المجهول^(٢) ، بل هو أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعر على هذا التعريف - أي تعريف العدالة بالملكة - لغير العلامة^(٣) .

ومما يقطع من خلاله بأن العلامة قدس سره لا يركن - أصلاً - لأصالة العدالة : أنه لم يوثق ويعتمد على كثير من رواة الأحاديث ممن لم يرد في حقهم تعديل ولا جرح وأدرجهم في القسم الثاني من كتابه ، أو لم يذكرهم أصلاً ، مع أنهم معنونون في رجال النجاشي وكتب الشيخ .
وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلبي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة مزعومة لا شاهد ولا دليل عليها .

فإكثار الرواية عن راوٍ معين اعتماد عليه - كما أفاد السيد الخوئي قدس سره - ، وهو كاشف على وثاقة المروي عنه ومدحه ، بل يمكن القول بأن الإعتقاد في الرواية على أحد الرواة من أعلى مراتب الوثاقة والعدالة ، لأن الإكثار - كما قال شيخنا السند دام ظلّه - من الرواية في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتقاد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقى ويتصاعد إلى

(١) إرشاد الأذهان : ١٥٦/٢ * تحرير الأحكام : ٢٤٦/٥ * مختلف الشيعة : ٤٨٤/٨ .

(٢) مبادئ الأصول : ٢٠٦ .

(٣) جواهر الكلام : ٢٩٤/١٣ .

الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها .

وعلى فرض أن بعضهم قائل وعامل بها - مع أن كلماتهم صريحة في العدم - فإن جلالتهم وحرصهم على حفظ الدين وإيصاله لمن بعدهم قاضية بأن عملهم بهذه القاعدة في موارد قليلة ، لا الإعتماد عليها في كل مسائل الدين وشئون الشريعة .

فقد يروي عظماء الطائفة - كابن أبي عمير وصفوان والحميري وابن أبي الخطاب والبزنطي والصفار وسعد القمي والكليني وابن الوليد وشيخ الحفاظ الصدوق وغيرهم - عن الضعيف ، ولكنهم لا يكثرون الرواية عنه من دون الإشارة إلى ضعفه أو جهالته ، وهم سدنة هذا الدين وأمناء الله على حلاله وحرامه .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإشكال في اعتماد أجلاء الرواة وأصحاب الإجماع على شخص إذا كان يسقط دلالته واعتباره وأماريته على التوثيق بسبب احتمال اعتمادهم على أصالة العدالة أو على حسن الظاهر ونحوها من المباني المخدوشة ، فلماذا لا يحتمل ذلك في جرح النجاشي وابن الغضائري والفضل بن شاذان والكشي وتضعيفهم » .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الإعتماد في الرواية وإن كان ليس هو عين الوثاقة والمدح - كما صرح سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - ولكنه يستلزم ذلك قطعاً ، إذ لا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو وثاقته أو مدحه التصريح بذلك لفظاً والإقتصار على خصوص الشهادة اللفظية ، بل احراز العدالة والوثاقة والمدح في الأعم الأغلب ناشيء من

الشهادات الفعلية ، كالصلاة خلفه وقبول شهادته فيما يشترط فيه العدالة .

والإعتماد والإكثار من الرواية في أصول الدين وتفاصيل الشريعة محقق جزماً لحسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، وحسن الظاهر باتفاق الكل من أمارات العدالة والثاقة والمدح المعتد به ، نعم - كما قلنا - مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد ذلك .

بل يمكن القول - وبضرس قاطع - أن الإكثار من الرواية في ما يخص أصول الدين وفروعه الراسمة لمنظومة الدين وأحكام الشريعة اعتماداً فوق مرتبة الوثاقة وصدق اللهجة ، فليس هو حسن ظاهر فحسب ، بل تحقيق لحال وجلالة المروي عنه .

الأمر الثاني : لو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب الثقات من المحدثين ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً ، وهكذا .

وفيه : ليس البحث في أن مجرد الرواية عن شخص موجبة لمدحه وجواز الإعتماد عليه ، وإنما البحث في إكثار الثقة أو الجليل القدر أو الثقات أو الأجلة العظماء في الرواية عن شخص في الأمور الراسمة لهيكله الدين وشؤون الشريعة وأحكامها .

فلو افترضنا أن شيخ الحفاظ الصدوق قدس سره قد أكثر الرواية عن أحد الرواة وعمل بها ، من دون أن يشير إلى ضعفه أو جهالته ، فهذا يدل

على حسن ظاهره الملازم لصدق لهجته ، فإذا أكثر شيخه هذا عن راوٍ ما يمكن الحكم بحسنه ، بل بوثاقته على تردد .

فقد أكثر الصدوق قدس سره الرواية عن المفسر الإسترابادي مع الترضي والترحم عليه كثيراً ، فيحكم بوثاقته وجلالته لأمرين : كثرة الترضي والترحم عليه ، وكثرة الرواية والإعتماد عليه ، ولأمرين آخرين يرتبطان بالشيخ الصدوق قدس سره : من أنه كان عارفاً بالرجال ، وأن شيوخ الطائفة الكبار حدثوا عنه وهو حدث السن .

وقد روى المفسر الإسترابادي تفسير الإمام العسكري عليه السلام عن شخصين إماميين مجهولين - لدينا ولدى أعظم البغداديين من علماء الرجال - فيمكن استكشاف مدحهما بل توثيقهما على تردد - من خلال رواية واعتماد المفسر الإسترابادي عليهما ، وذلك بروايته لتفسير الإمام العسكري عليه السلام بأكمله عنهما .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإعتماد على قرينية رواية الثقة لا يستلزم توثيق كل الرواة وانعدام الرواية الضعيفة في كتب الحديث ، وذلك لأن هذه القرينة ليست مستقلة في الاعتبار ^(١) ، وإنما هي جزء من مجموع القرائن تتراكم وتنضم إلى بعضها البعض كي تصل بدرجة الإعتماد إلى الإطمئنان ، فلا يعتمد عليها بمفردها كي يستلزم توثيق جميع الرواة ، إذ في كثير منهم لم تتوفر قرائن أخرى ضميمية تصل إلى درجة

(١) والذي نراه أن إكثار الثقة والجليل القدر الرواية عن راوٍ مع عدم الطعن فيه أصلاً من الأمارات والشواهد المستقلة على الوثاقه وحسن الحال والمدح المعتد به .

الإطمئنان بالوثاقة» .

قلت : وظاهر كلامه - دام ظله - فيما إذا كانت رواية الثقة والجليل القدر قليلة ، لا فيما إذا كانت كثيرة وفي كل محاور الدين والشريعة ، فتدبر .

الأمر الثالث : أن من قيل في حقه أنه لا يروي إلا عن الثقات ويتجنب الضعفاء كصفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير وأحمد بن محمد البنظري وأضرابهم قد رروا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم .

وفيه :

ليس ثمة راوٍ أكثر الرواية عنه هؤلاء الثلاثة العظام أجمع على ضعفه وفسقه ، كما ليس ثمة راوٍ أكثر الرواية عنه ابن أبي عمير - مثلاً - أجمع أيضاً على ضعفه ، والإستقراء ببابك .

نعم لو صرح ابن أبي عمير أو غيره من الأعظم بضعف أحد الرواة وأكثروا الرواية عنه لأمكن القول بأن إكثار الأصحاب الرواية عن الشخص لا تدل على حسن الحال والعدالة وصدق اللهجة^(١) .

وتضعيف المدرسة البغدادية لبعض الرواة لا يلزم منه تضعيف سائر المدارس الأخرى له وبالعكس ، بل يستفاد من خلال كثرة رواية المعاصرين العظام أن من جرحه النجاشي أو الطوسي أو الفضل بن

(١) وقد يصرح الجليل بضعف أحد الرواة وينسب التضعيف إلى غيره مع كثرة الرواية عنه والعمل برواياته ، وهذا يعطي أنه غير مائل ومرتبض لتضعيفه وقدمه ، أو أن مصب الحرح والتضعيف أمور لا ربط لها بالوثاقة وصدق اللهجة .

شاذان أو الكشي - قدس الله سرهم - إنما هو لأمر لا ترجع إلى العدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وإنما لأمر أخرى كتهمة الغلو وعدم الضبط والخلط وما شابه ذلك ، والإستقراء ببابك (١) .

فلو افترض أن ثمة راو أجمع الكل على ضعفه ، كما أجمعوا على الإكثار من الرواية عنه في أصول الدين وتفصيل الشريعة ، لأمكن القول - بل يجزم - بكون منشأ التضعيف والقدح أموراً لا ربط لها بالوثاقة والعدالة وصدق اللهجة ، فتدبر .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن موارد النقض التي ذكرها السيد الخوئي قدس سره بأن أصحاب الإجماع والأجلاء الثقات رووا عن الضعفاء جلها بل كلها ليست من الضعاف المتفق على تضعيفهم ، إلا على مبنى من يجعل من تضعيف وجرح النجاشي ناموساً لا يخرم .

وبعبارة أخرى : إن الموارد المستشهد بها للنقض بالرواية عن الضعفاء إنما هو ضعف حالهم باعتقاد النجاشي ورأيه ، وليس ضعف بحسب الواقع ونفس الأمر ، بل هذا شاهد وبرهان على اختلاف منهج التقليد لأراء وأقوال النجاشي مع منهج الاجتهاد الرجالي بالإستدلال بالشهادات العلمية لأجلاء وكبار الرواة .

قال : ثم أنه كيف يُرَجَّح نظر النجاشي وابن الغضائري واعتقادهم

(١) ولذا صرح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن بأن الضعيف ليس بمعنى الكذب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتميز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثباتاً ، وعليه فتضعيف الرواة في موارد كثيرة جداً - سيما من روى عنه الأجلاء والعيون - لا يتصادم مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم .

ورأيهم وفتواهم على رأي أصحاب الإجماع وأجلاء الرواة مع أن أولئك معاصرون لبقية الرواة وأقرب عهداً وأكثر إحاطة، ومستند آرائهم هو الحسن، بينما النجاشي وابن الغضائري ونحوهما متأخرون عهداً، وآراؤهم وفتاواهم ليست إخبارات مسندة، ودعوى كون مستندهم التواتر أو الإستفاضة يرده مخالفة كبار الرواة في الرأي والجرح والتعديل لهم».

الأمر الرابع: أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنه كان يقول: «اللهم صلى على محمد فرداً» ويمتنع من الصلاة على آله.

وفيه:

أولاً: أن الشيخ الصدوق قدس سره قد أشار إلى ضعفه وقال بأنه أنصب من لقي، وكلامنا في من لم ينص عليه بجرح ولا تعديل، فهذه المادة الرجالية لنا لا علينا.

وثانياً: أن الكلام فيمن أكثر الرواية عنه ولم ينص على قدحه، لا من روى عنه رواية أو ثلاث أو أربع روايات لا أكثر.

وثالثاً: أن ما رواه الصدوق عن الضبي هذا مخالف للنصب وموافق لأهل الحق، فهو من قبيل الإحتجاج عليه وعلى شاكلته.

قال الشيخ الصدوق قدس سره: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين

بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور ، وما لقيت أنصب منه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهرا ن السراج ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد ، نسبح الله يمنا العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة ، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسما بنصفين فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي (١) .

وقال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صلى على محمد فرداً ، ويمتنع من الصلاة على آله ، قال : سمعت أبا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب نيسابور وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفتها ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلما أتى علي ذلك مدة جاءني صاحب

(١) علل الشرائع : ١٣٥ * معاني الأخبار : ٥٦ .

الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ، ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام ، فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان ، فحفره واستخرج الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام^(١) .

وروى رواية ثالثة عنه دالة على صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد بن بابويه الرجل الصالح ، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء ...

فلم يروي عنه إلا ثلاث أو أربع روايات ، وهي خلاف معتقده ، وقد أشار إلى ضعفه ونصبه^(٢) ، ومحل الكلام في من يكثر الرواية عنه في شؤون الدين وتفصيل الشريعة مع عدم الطعن عليه .

(١) عيون أخبار الرضا : ٣١٣/١ .

(٢) وإنما أشار إلى ضعفه ونصبه للإطمئنان أكثر بصدور الرواية ، لأنها مخالفة لمعتقده ، فتدبر .

ملحق : ٢ .

أهمية الترحم والترضي على العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : واستدل على حسن من ترحم عليه أحد الأعلام بأن الترحم عناية خاصة بالمترحم عليه ، فيكشف ذلك عن حسنه لا محالة .

والجواب : إن الترحم هو طلب الرحمة من الله تعالى ، فهو دعاء مطلوب ومستحب في حق كل مؤمن ، وقد أمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين وللوالدين بخصوصهما .

وقد ترحم الصادق عليه السلام لكل من زار الحسين عليه السلام ، بل إنه سلام الله عليه قد ترحم لاشخاص خاصة معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك ، كالسيد اسماعيل الحميري وغيره ، فكيف يكون ترحم الشيخ الصدوق أو الكليني وأمثالهما كاشفاً عن حسن المترحم عليه ؟ وهذا النجاشي قد ترحم على محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله البهلول بعد أن ذكر أنه رأى شيوخه يضعفونه وأنه لأجل ذلك لم يرو عنه شيئاً وتجنبه^(١) .

ويلاحظ على ما قاله قدس سره :

أولاً : ثمة ثلاثة عناوين : الترضي ، والترحم ، والغفران .

فالترضي : هو طلب الرضوان للمترضي عليه .

(١) معجم رجال الحديث : ٧٤/١ .

والترحم : طلب الرحمة للمترحم عليه .

والغفران : طلب المغفرة .

وهذه العناوين ليست على مرتبة واحدة ، بل بينهما تفاوت ، فطلب الغفران يكون لمن ارتكب الذنوب ، وطلب الرحمة أعم من ذلك ، أما طلب الرضوان فلا تطلب لمن يرتكب الذنوب ظاهراً شاهراً ، ولذا لا نجد من يترضى على الفساق ومجهولي العدالة ، بل الترضي في كلمات الخاصة - وكذا العامة - مستعمل في خصوص من له شأن عظيم في هذه الأمة .

ولذا لا نجد من يحترم نفسه وعقله يترضى على من يتجاهر بالفسق أو من يجهل عدالته ونزاهته ، بل ذلك مخصوص بالمقدسين من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين ، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وشهداء الطف والنواب الأربعة والشاه عبد العظيم وغيرهم من رموز الإسلام وأحبار الدين ، ولذا نجد العامة يترضون على كل الصحابة بلا استثناء لقولهم بعدالتهم جميعاً .

وبما أن الصدوق قدس سره وهو العالم بمداليل الألفاظ والعارف أيضاً بالرجال - كما قال في حقه الشيخ الطوسي - لا يمكن أن يترضى إلا على المقدسين ، ولذا لا نجده يترضى إلا على : بعض الصحابة العظام وشهداء الطف والنواب الأربعة ، وعدة كثيرة من مشايخه ، وهذا التبعض في الترضي ليس عبثاً^(١) .

(١) إذ أن الصدوق لم يترحم على كل أساتذته ، بل ترحم على بعض وترك البعض بلا ترحم

ومما يؤيد بل يدل على أن الترضي لا يكون إلا على الثقات العدول أن النجاشي قدس سره لم يترض إلا على الكبار الثقات العدول ، الذين لهم شأن عظيم في هذه الأمة ، فقد ترضى على :

١ / الثقة العين الثبت الحسن بن علي بن فضال .

٢ / الثقة العين الثبت الحسين بن سعيد الاهوازي .

٣ / الشهيد زيد بن علي عليهما السلام .

٤ / مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام .

٥ / شيخ الطائفة المفيد قدس سره .

٦ / عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

٧ / أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام .

٨ / علي بن محمد بن العباس بن فسانجس ، قال : وكان مجرداً في

مذهب الامامية وكان قبل ذلك معتزلياً وعاد وهو أشهر من أن يشرح أمره .

٩ / علم الهدى السيد المرتضى قدس سره .

١٠ / أبوالحسين بن المهلوس العلوي الموسوي ، قال : ما رأي في

زمانه مثله .

١١ / شيخ الطائفة وصدوق الأمة علي بن الحسين الصدوق قدس

سرّه .

وترضي ، فلو أنه ترحم على الكل لكان ذلك قرينة على عدم المدح والثناء .

وكل من ترضى عليه قدس سره ثقة جليل عين عدل .

كما ترضى الشيخ الطوسي قدس سره في « الفهرست » على :

١ / الشيخ المفيد .

٢ / أبان بن تغلب .

٣ / شيخ الطائفة أبو غالب الزراري .

٤ / الثقة العين أبو هاشم الجعفري .

٥ / أبو ذر الغفاري رضي الله عنه .

٦ / الثقة العين الحسن بن سعيد بن حماد الاهوازي .

٧ / المتكلم المعروف علي بن اسماعيل بن ميثم التمار رضي الله

عنه ، قال : وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الامامية .

٨ / الثقة العين علي بن يقطين .

٩ / الشيخ الفقيه المعتمد علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق .

١٠ / الثقة علي بن حاتم القزويني .

١١ / علم الهدى السيد المرتضى

١٢ / كاتب الأمير عليه السلام ، أبي رافع رضي الله عنه .

١٣ / محمد بن أبي بكر .

١٤ / يحيى بن زيد الشهيد .

١٥ / يحيى بن الحسن العلوي .

- ١ / أبي الغفاري .
 - ٢ / الشيخ الثقة الوكيل محمد بن جعفر الاسدي .
 - ٣ / جعفر وعقيل والعباس واخوة الأمير عليه السلام .
 - ٤ / ابن عباس .
 - ٥ / محمد بن الحنفية .
 - ٦ / ثقة الاسلام الكليني .
 - ٧ / حميدة والدة الامام الكاظم عليه السلام .
 - ٨ / شيخ القميين ابن الوليد .
 - ٩ / النائب الثالث الحسين بن روح رضي الله عنه .
 - ١٠ / عبد الله بن جعفر .
 - ١١ / سيد الشهداء حمزة .
 - ١٢ / سليم بن قيس الهلالي .
- وكلهم ثقات .
- وترضى في « الأمالي » على :
- ١ / ابن قولويه .
 - ٢ / جعفر بن أبي طالب عليه السلام .
 - ٣ / العباس بن عبد المطلب .

- ٤ / اسماء بنت عقيل بن ابي طالب .
- ٥ / أم المؤمنين أم سلمة .
- ٦ / عبد العظيم الحسيني .
- ٧ / عمار بن ياسر .
- ٨ / أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .
- ٩ / ميثم التمار .
- ١٠ / سلمان الفارسي .
- ١١ / أم المؤمنين خديجة .
- ١٢ / أبي ذر .
- ١٣ / الشريف الصالح الثقة العين أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني .
- ١٤ / عبد الله بن عباس .
- ١٥ / دعبل بن علي الخزاعي .
- ١٦ / أبي عبد الله الثقة جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني .
- ١٧ / أبي سعيد الخدري .
- ١٨ / جابر بن عبد الله الانصاري .
- ١٩ / زيد بن علي الشهيد .
- وكلهم ثقات أجلاء بلا خلاف ، سوى أحمد بن محمد بن الحسن

بن الوليد وهو ممن أكثر الصدوق الترضي والترحم عليه .

وترضى في « الغيبة » على :

٢٠ / الشريف الرضي قدس سره .

٢١ / النائب الأول أبو جعفر العمري .

٢٢ / الثقة محمد بن جعفر الاسدي .

٢٣ / الحسين بن روح .

٢٤ / محمد بن أحمد بن العباس بن نوح ، ترضى عليه حفيده شيخ

النجاشي ابن نوح .

٢٥ / علي بن الحسين والد الصدوق .

٢٦ / محمد بن الوليد شيخ الصدوق .

٢٧ / أبي غالب الزراري .

٢٨ / أبي جعفر الزنجوزجي .

٢٩ / محمود بن ابراهيم بن اسحاق ، وهو شيخ للصدوق .

٣٠ / أم كلثوم بن النائب .

٣١ / جعفر بن محمد بن عثمان النائب الثاني .

٣٢ / الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس ترضى عنهما اخ الشيخ

الصدوق .

٣٣ / أبي علي بن همام شيخ الطائفة ترضى عليه التلعكبري

٣٤ / الشريف أبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي .

٣٥ / النائب الرابع رضي الله عنه .

فوجد أن الترضي قد صدر من هؤلاء الأعلام للعظماء والثقة والعدول ، والصدوق قدس سره كما يلاحظ المتتبع من العلماء المثبتين الذين لا يلقون الكلام على عواهنه ، فترضيه لا يكون إلا لمن قد تجاوز قنطرة الوثاقة والعدالة والعظمة ، فهو على غرار ما نعبر عنه في هذه الأيام عن العظماء المتوفين « قدس سره » .

وعليه : فدليل سيد الفقهاء قدس سره أخص من المدعى ، فهو وإن أمكن قبوله في الترحم لا يمكن قبوله في الترضي لاختلافهما من حيث المرتبة ، واللغة والعرف والعادة تقضي بهذا الإختلاف ، فثمة بدهة بين من يقال فيه « رضي الله عنه » أو « رحمه الله » ، ودليله قدس سره إنما يختص بالترحم لا الترضي ، فلا بد من دليل قاطع على أن ترضي العارف بمداليل الالفاظ ليس بدليل على الوثاقة والعدالة والمدح المعتد به .

وثانياً : أن الترحم إنما لا يستفاد منه الحسن والمدح إذا كان بشكل عابر أو مرة واحدة ، بخلاف ما إذا أكثر الثقة الجليل من الترحم على أساتذته ، كما هو دأب الصدوق قدس سره فقد أسرف في الترحم على أساتذته ، وهو العارف بالرجال كما قال الشيخ الطوسي ، وهذا كاشف عن مدى قدسية ونزاهة مشايخه عنده كما لا يخفى ، فقد ترحم على بعض أساتذته الذي لم يذكر فيه توثيق خاص أكثر من ألف مرة !!!

فصحيح أن الترحم من حيث اللغة والعرف لا يقتضي العدالة بما هو هو ، ولكن المبالغة والإهتمام بالترحم لأحد الرواة والمشايخ ، القول بعدم اقتضاء ذلك للمدح والحسن مجازفة .

هذا في الترحم فكيف بالإسراف في الترضي على أحد المشايخ والرواة ، وعليه فإذا صدر الترحم على أحد الرواة من قبل تلميذه الثقة الجليل مرة واحدة أو مرتين يمكن التوقف في كون ذلك مدحاً له ، أما إذا أكثر الثقة الجليل - كشيخ الطائفة الصدوق قدس سره المتشدد من الأخذ من الرجال - من الترحم على أحد المشايخ بحيث أنه لا يذكره إلا ويترحم عليه ، فهذه عناية خاصة تستلزم المدح والثناء والذكر الحسن .

مناقشة دليل سيد الفنا. الخوني قدس سره :

وترحم الصادق عليه السلام لزوار الحسين خارج عن موضوع البحث ، فليس الكلام في الترحم الجماعي ، إذ قد يصدر الترحم الجماعي عن العارف بمداليل الألفاظ ولا يقتضي ذلك مدح الكل ، فمن قال « رحم الله أهل البحرين » لا يقتضي ذلك مدح الكل ، وهذا واضح وما أكثره في القرآن والسنة والكلمات .

مع أن طلب الرحمة لزوار الحسين عليه السلام لخصوص الزيارة ، بخلاف الترحم على الشخص بلا ذكر المتعلق ، فتدبر .

وأما ترحم الإمام عليه السلام على السيد الحميري فقد كان بعد

توبته .

فعن عباد بن صهيب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر

السيد فدعا له فقال له : يا بن رسول الله أتدعو له وهو يشرب الخمر ، ويشتم أبا بكر وعمر ، ويؤمن بالرجعة ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن علي بن الحسين : أن محبي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلا تائبين ، وأنه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتاباً من السيد يتوب فيه مما كان عليه ، وفي آخر الكتاب : يا راكباً نحو المدينة جسرآ ... إلى آخر الابيات .

بل اعتراض عباد بن صهيب على الصادق عليه السلام بدعائه للسيد الحميري شاهد على أن الدعاء بطلب الرحمة تتنافى مع الفسق ، وكل التهم التي قيلت بحقه غير صحيحة ، راجع الغدير في ترجمته ، ومثله لا يترحم عليه بل يصلى عليه .

وفي رواية ضعيفة سنداً - ولعله يوثق بصدورها - وهي موضع دليل سيد الفقهاء !!!^(١) - عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبي عبد الله بعد ما قتل زيد بن علي ، فأدخلت بيتاً جوف بيت ، فقال لي يا فضيل ! قتل عمي زيد بن علي؟! قلت : نعم جعلت فداك ، قال : رحمه الله أما كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً أما إنه لو ظفر لوفى ، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي ألا أنشدك شعراً؟ قال : أمهل ، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد ، فأنشدته :

لام عمرو باللوى مربع **** طامسة أعلامها بلقع

(١) لعدم وثاقة فضيل الرسان ، واسحاق بن محمد البصري وجهالة علي بن اسماعيل والخلاف في نصر بن الصباح رحمه الله ، فكل من في السند لم يوثق أصلاً ، وهم على مذاق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ليسوا بثقات .

عجبت من قوم أتوا أحمد *** بخطة ليس لها مدفع
إلى آخر قصيدة السيد .

قال : فسمعت نحيباً من وراء الستر ، وقال : ومن قال هذا الشعر ؟
قلت : السيد الحميري ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيت يشرب النبيذ ،
فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيت يشرب نبيذ الرستاق ، قال : تعني
الخمير ؟ قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك عزيز على أن يغفر
لمحب علي .

فقراءة الرواية لا يمكن أن يستفاد منها أصلاً عدم دلالة الترحم على
المدح ، بل هي من المؤيدات لاستفادة الحسن والمدح من الترحم ، وإلا
لما كان ثمة اعتراض للفضيل .

وعلى فرض التسليم بالرواية فهي خارجة عن الموضوع ، لكون
متعلق الترحم خاص برثاء السيد الحميري للحسين عليه السلام ، وكون
الترحم على السيد الحميري بعد التوبة كما في الرواية السابقة ، كما أن
علم الإمام بأن السيد الحميري من الجنة كاف في الترحم عليه وإن لم
يتب بعد ، بل الروايات تشير أن الصادق عليه السلام كان سيء الرأي فيه
حتى جاء إليه شاكياً فجلس معه واهتدى به بعد ذلك ^(١) .

قال المحقق الأبطحي قدس سره : عده ابن شهر آشوب في
المجاهرين من شعرائهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ،
وقد رجع عما كان عليه في بدء أمره خارجياً ، ثم كيسانياً إلى الامامية

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٣ .

فصار موالياً، شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام، مدافعاً محامياً، ذاباً عن حریم الامامة مجاهراً في شعره بالولاية حتى سماه الامام الصادق عليه السلام سيد الشعراء، وكان عظیم الشأن، جلیل القدر والمنزلة، بل قال العلامة في الخلاصة في الممدوحين من رواة الشيعة مدحاً له: ثقة، جلیل القدر، عظیم الشأن والمنزلة، رحمه الله تعالى، ونحوه غيره من أصحاب الجرح والتعديل^(١).

وترحم النجاشي على ابن عياش رحمه الله - وليس محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني رضي الله عنه - إنما هو لمرة واحدة مع أنه طلب المسامحة له أيضاً، وقد ذكره في موارد كثيرة في رجاله ولم يترحم عليه، كما أنه لم يجزم بضعفه وقد مدحه، وإنما نسب ذلك إلى مشايخه، وضعفه إنما كان بسبب اضطرابه في آخر عمره وعدم ضبطه، لا لفسق فيه^(٢).

ثم أنه لم نجد من ترضى النجاشي والطوسي عليه وضعفاه، كما لم نجد من أكثر الترحم عليه وضعفاه، والإستقراء ببابك.

(١) تهذيب المقال : ١١٨٣ .

(٢) فقد نترضى على أتقى الناس وأورعهم ولكن لا نقبل منه الحديث لعدم ضبطه .

رواة نواذر الحكمة

قد ذهب الأعلام والحفاظ إلى تضعيف كل من استثناه ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما من كتاب « نواذر الحكمة » للحافظ العين محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، إلا من قام الدليل على عدم ضعفه ، كما هو الحال في محمد بن عيسى اليقطيني .

كما ذهب بعضهم - أيضاً - إلى مدح حال من لم يُسْتَثَن من الكتاب المزبور ، بل حكموا بوثاقته وجلالته .

قال الشيخ النجاشي قدس سره - في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري - : كان ثقة في الحديث ، إلا أن أصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء ، وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني ، أو ما رواه عن رجل ، أو يقول بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يحيى المعاذي ، أو عن الجاموراني ، أو عن السيارى ...

قال أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (١) .

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلّط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته ، هذه عاداتهم - على قديم الوقت وحديثه - لا تنخرم (١) .

فقوله قدس سره « واستثنوا الرجال ... » إشارة إلى ما قام به الشيخ ابن الوليد وتبعه على ذلك الشيخ الصدوق ، وكلاهما عبّر عنهما بأنهما كانا عارفين بالرجال ، ولذا قام قدس سره بتضعيف عدة من الرواة في كتابيه : التهذيب والإستبصار ، تبعاً لهما ، وضعف الثقة الجليل العين اليقطيني تبعاً لابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ، وقال : محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، ضعيف ، استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة ، وقال : لا أروي ما يختص برواياته (٢) .

نبع الكلام في جهتين :

الأولى : تضعيف من استثناه ابن الوليد .

(١) عدة الأصول : ١٤١/١ .

(٢) الفهرست : ٢١٦ ، رقم : ٦١١ .

والثانية : مدح أو وثاقة من لم يستثن من الرواة .

وكلامنا ههنا في الجهة الثانية ، من وثاقة أو حسن حال من لم يستثنه ابن الوليد من رواة كتاب نواذر الحكمة .

فقد ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى عدم دلالة على المدح والتوثيق ، لأمرين :

الأول : ما احتمله - وذكره كثيراً وهو اشكاله التقليدي - من أن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين فضلا عن المتأخرين على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

والثاني : أن تصحيح ابن الوليد وأضرابه من القدماء الذين قد يصرحون بصحة رواية ما أو يعتمدون عليها من دون تعرض لوثاقة روايتها^(١) .

ويرد على الأول : ما تقدم في الملحق : ١ ، أن احتمال عمل الأصحاب بأصالة العدالة غير متصور في حقهم ، فراجع .

وعلى الثاني : لو كان تصحيحهم للروايات في الأعم الأغلب راجع لوثوقهم بصدورها مع غض النظر عن ضعف أو وثاقة راوتها ، لما كان

(١) معجم رجال الحديث : ٧١/١ .

ثمة وجه لاستثناء خصوص الرجال من كتاب نواذر الحكمة ، بل لا بد من استثناء الروايات لا روايتها ، كيف ! وأكثر الروايات المروية في الكتب المعتمدة عن محمد بن عيسى اليقطيني ومحمد بن سنان وسهل بن زياد وأحمد بن هلال ومحمد بن علي أبو سميئة وأحمد بن الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد بن الملك والحسن اللؤلؤي ، المستثنون من كتاب نواذر الحكمة مما يقطع بصحتها وصدورها عن الأئمة عليهم السلام ، فاستثناء الرواة شاهد على أن ذلك لخصوصية فيهم لا في الروايات - بنظر ابن الوليد - فتدبر .

مضافاً إلى أنه في موارد كثيرة صرح الأصحاب بالصحة مع تعرضهم لوثاقة روايتها .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : ورويت عنه - سعد بن عبد الله القمي - كل ما في المنتخبات مما أعرف طريقة من الرجال الثقات (١) .

وقال قدس سره في أول كتاب المقنع : « وحذفت الإسناد منه لثلا يثقل حمله ، ولا يصعب حفظه ، ولا يمله قاريه ، إذ كان ما أبينه في الكتب الأصولية موجوداً مبيناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى .

وقد مر كلام شيخ الطائفة الطوسي في أن الطائفة قد ميّزت الرجال الناقلة للأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد ... إلى آخر كلامه قدس سره فراجع .

(١) الفهرست للشيخ الطوسي : ١٣٥ ، رقم : ٣١٦ .

وعليه : فيمكن الحكم على من لم يستثن من نواذر الحكمة من الرواة والرجال - سيما مع كثرة رواية الأشعري عنه - بحسن ظاهره ، وهو مستلزم وأمانة على الوثاقة والعدالة وصدق اللهجة .

بل يمكن القول بأن من لم يستثن من نواذر الحكمة يقطع بوثاقته وعدالته وصدق لهجته وضبطه وعدم الطعن عليه سيما فيما إذا أكثر الأشعري الرواية عنه ، بلحاظ أن بعض من أستثنى يعد من أركان الرواية وحفاظ الأئمة عليهم السلام ، كما هو الشأن في محمد بن عيسى اليقطيني ، وكذا الأمر في سهل بن زياد ومحمد بن سنان وأبي سمينة على التحقيق ، فتدبر .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : قد ذكر البهبهاني أن في اقتصار ابن الوليد في الإستثناء على جماعة مخصوصين نوع شهادة على توثيق غيرهم ممن يروي محمد بن أحمد بن يحيى عنهم .

قال : لكن هذه الدعوى كما ترى ظاهرة الضعف ، ضرورة أن ابن الوليد إنما ذكر أنه لا يعمل من روايات الأشعري ما يرويه عن هؤلاء الجماعة لثبوت ضعفهم لديه ، وأما غيرهم ممن يروي عنهم فغير ثابت الضعف ، ولذا لم يستثنهم ، لا أنهم موثقون ، وكم فرق بين الأمرين ، فليس في عدم التعرض لاستثناء غيرهم إشعار بالشهادة على وثافتهم ، فضلا عن الدلالة كما لا يخفى ^(١) .

وجوابه : أن المفهوم من كلام الثقة الجليل ابن نوح - المتقدم - « وقد

(١) موسوعة الإمام الخوئي قدس سره : ١٧٢/١٢ .

أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة « أن بقية الرواة ممن لم يستثن ممن أحرزت وثاقتهم ، فيندرجون في أنهم « على ظاهر العدالة والثقة » ، والذي هو منشأ ادخال محمد بن عيسى بن عبيد مرة ثانية في زمرة المستثنى منه .

وبقول مختصر : أن الذي يفهم من كلام ابن نوح ، أن استثناء ابن الوليد لعدة من الرواة من كتاب نواذر الحكمة لأنهم لم يكونوا على ظاهر العدالة والثقة ، وقبول روايات محمد بن عيسى اليقطيني لدى الصدوق وعدم متابعته لشيخه ابن الوليد لكون اليقطيني على ظاهر العدالة والثقة ، فتدبر .

وقال شيخنا السند دام ظله : والصحيح أنه لا دلالة لعدم الإستثناء على التوثيق ، لأن الإستثناء في هذا المقام وغيره من ديدن القميين ، وهو على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس ، إذ من البين الجلي أنهم لم يكونوا متقيدين بخصوص رواية الثقات ، ولا بخصوص الروايات المعتمدة ، فكم من راوي قمي كأحمد بن محمد الأشعري والصفار وسعد بن عبد الله وزكريا بن آدم وعلي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن بابويه وابن قولويه وابن الوليد وغيرهم من نجوم وجهاء الرواة الفقهاء والمحدثين القميين يظفر المتتبع على العديد من الموارد التي يروون فيها عن الضعاف أو الحسان

ونحوها ، فذلك برهان على أن مرادهم من الإستثناء عدم الرواية هو لتخرجهم عن رواية الحديث الموضوع ، أو الذي عليه علامات الدس أو قرائن التدليس والجعل ، نظير ما صنع محمد بن الحسن بن الوليد في تركه لرواية أصلي زيد الزراد وزيد النرسي ، لدعواه أن هذين الأصلين مما قد وضعهما محمد بن موسى الهمداني السمان - وإن حقق خطأ ابن الوليد في ذلك لوجود السند الصحيح لابن أبي عمير في الكتب الأربعة - فتحرج عن رواية الأصلين وكذا تبعه تلميذه الصدوق ، وكذا ما صنعه أحمد بن محمد الأشعري وغيره من القميين من إخراج البرقي وسهل بن زياد وغيرهم من الأجلاء لروايتهم عن الضعاف ، ليس بمعنى المتبادر من ظاهر اللفظ ، بل مرادهم ترك الرواية المحفوفة بقرائن الدس والوضع والجعل عن الضعاف أو عن راوي وضاع ...^(١) .

ونقول : ما قاله - دام ظله الشريف - لا إشكال فيه ، وأن استثناء ابن الوليد والصدوق قدس سرهما لبعض رواة كتاب نوادر الحكمة « على نمط غريلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » ، ويشهد له أنه استثنى « ما رواه عن رجل » « أو يقول بعض أصحابنا » . إلا أن استثناء ابن الوليد أعم وأوسع من ذلك ، فيشمل ما قاله دام ظله الشريف ، واستثناء خصوص الرواة الضعاف في نظره ، سواء كان منشأ الضعف فيهم لفسقهم وعدم عدالتهم أو لروايتهم ما هو باطل في نظره الشريف قدس سره .

(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٤٥ .

ولو كان الإستثناء في خصوص « غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » لما عبّر ابن نوح قدس سره بادراج اليقطيني بقوله « لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » ، ولأدرج أيضاً روايات سهل بن زياد - الذي تصل أحاديثه في الكتب الأربعة إلى ما يزيد على الألفين - ، وكذا الأمر في محمد بن سنان ومحمد بن علي بن أبي سمينة وأحمد بن هلال العبرتائي ، ومنه تعرف أن الإستثناء من أجل تنقية أحاديث « نواذر الحكمة » من المدسوس والموضوع والمدلس ، وما رواه الضعفاء الذين تدرج أحاديثهم في المدسوس والموضوع والمدلس .

مضافاً : أن الإستثناء لو كان لخصوص تنقية الأحاديث عن المدسوس والموضوع والمدلس ، لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، فتدبر .

مشايخ الإجازة

قال المحقق القمي قدس سره : ومنها - أي أفاض المدح والتعديل - كون الراوي من مشايخ الإجازة ، فقليل : إنه توثيق ، وقيل : إنه في أعلى درجات الوثاقة ، وقيل : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم ، وربما نسب كون ذلك توثيقاً إلى كثير من المتأخرين (١) .

وقال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : إن كون الرجل من مشايخ الإجازة ، من أمارات الوثاقة كما عليه جمع من المحققين .

قال السيد المحقق الكاظمي قدس سره في عدته : ما كان العلماء وحملة الأخبار لا سيما الأجلاء ، ومن يتحاشى في الرواية عن غير الثقات - فضلاً عن الاستجازة - ليطلبوا الإجازة في روايتها ، إلا من شيخ الطائفة وفقهها ومحدثها وثقتها ، ومن يسكنون إليه ويعتمدون عليه .

وبالجملة فلشيخ الإجازة مقام ليس للراوي ، ومن هنا قال المحقق البحراني فيما حكى الأستاذ : وإن مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة والجلالة .

وعن صاحب المعراج (٢) : لا ينبغي أن يرتاب في عدالتهم .

وعن الشهيد الثاني : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص

(١) قوانين الأصول : ٤٨٥ .

(٢) وهو المحقق الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره ، وهو المقصود من المحقق البحراني في كلام الوحيد البهبهاني قدس سره .

على تزكيتهم ، ولذلك صحح العلامة وغيره كثيراً من الأخبار ، مع وقوع من لم يوثقه أهل الرجال من مشايخ الإجازة في السند .

وبالجملة : فالتعديل بهذه الطريقة طريقة كثير من المتأخرين ، كما قال صاحب المعراج ، انتهى المحقق الكاظمي .

وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الإستبصار : عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ ، أو كونه شيخاً للإجازة يخرجهم عن وجوب النظر في حاله لتصحيح السند ، فلا يضر ضعفه أو جهالته بصحته إذا سلم غيره من الرجال .

وفي منتهى المقال : قال الجماعة : إن مشايخ الإجازة لا تضر مجهوليتهم ، لأن أحاديثهم مأخوذة من الأصول المعلومة ، وذكرهم لمجرد اتصال السند أو للتمن ، ويظهر من بعضهم التفصيل بينهم ، فمن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى كتاب أو كتب لم يثبت انتسابها إلى مؤلفها من غير أخباره ، فلا بد من وثاقته عند المجاز له ، فإن الإجازة كما قيل : إخبار إجمالي بأمور مضبوطة مأمون عليها من التحريف والغلط ، فيكون ضامناً صحة ما أجازه ، فلا يعتمد عليه إلا بعد وثاقته ، انتهى ، وفيه نظر .

قال : ومن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى ما ثبت انتسابه إلى مؤلفه بالتواتر أو بالشياع أو البينة أو غيرها ، فلا يحتاج إلى وثاقته ، وعلى التقدير لا نحتاج إلى النظر إلى حال المشايخ المتقدمة أصحاب العدد ، أما على القول الأول والثاني فظاهر ، وكذا على الثالث ، لكون ابن عيسى

والبرقي وسهل من المشايخ المعروفين والمؤلفين المشهورين ، الذين لم يكن تخفى مؤلفاتهم على مثل الكليني مع قرب عصره من عصرهم ، وكثرة الرواة عنهم ، وهذا ظاهر للناقد البصير .

ومما ذكرنا يظهر وجه عمل شيخ الطائفة في التهذيب والإستبصار ، فإنه رحمه الله كثيراً ما يطعن في السند عند التعارض ، ويضعف بعض رجاله ، ولكن كل ما ذكر من القدح إنما هو في رجال أرباب الكتب التي نقل منها ، ولم يقدح أبداً في رجال أوائل السند وطريقه إليها ممن ذكره في المشيخة والفهرست ، فزعم بعضهم أن ذلك لكون الأصول والكتب عنده مشهورة بل متواترة ، وإنما يذكر الأسانيد لمجرد اتصال السند ، ونحن لا ننكر ذلك ، ولكن الظاهر أن الوجه هو ما تقدم عن العدة ^(١) المؤيد بما شرحناه في حال النجاشي فلاحظ ^(٢) .

قلت : والمراد من مشايخ الإجازة : هم أولئك المشايخ والرواة الذين يُستجازون في نقل ورواية الكتب والأحاديث ، سواء مع قراءتها عليهم من أولها إلى آخرها أم مجرد الإجازة لهم بالنقل والرواية ، فيربطون

(١) أي عدة الكليني في كتابه الشريف ، فعادة ما يقول : عدة من أصحابنا ، قال الحاج النوري قدس سره : وقد أطال الأصحاب الكلام في هؤلاء العدد في تشخيصهم وتمييز ما أبهم منهم ، وفي جرحهم وتعديلهم ، ولا أرى كثير فائدة ووجه عدم الفائدة واضح ، لأنهم قديماً وحديثاً ، إذا رأوا في كلام أحد من العلماء : عند الأصحاب ، أو عند أصحابنا ، أو قال بعض الأصحاب ، ونظائر ذلك ، لا يشكون في أن المراد بهم الفقهاء العدول ، والعلماء الثقات الذين يحتج بقولهم في مقام تحصيل الإجماع أو الشهرة أو غير ذلك ... فيكيف صارت هذه الكلمة في كلام ثقة الإسلام غير دالة على توثيق الجماعة ، فضلاً عن فقاہتهم ؟ وما العلة في إخراج مصطلحه عن مصطلحهم ...

(٢) خاتمة المستدرک : ٥١٠/٣ ، ٥١١ .

بإجازاتهم بين المتقدم عليهم والمتأخر عنهم .

وقد كان دأب الأصحاب عدم رواية الكتب من دون إجازة وإن كانت معروفة ومشهورة ويقطع بنسبتها إلى مؤلفيها ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها - مثلاً - ما وقع لعلي بن الحسن بن فضال ، فإنه يروي عن أبيه بواسطة أخويه ، وقد كان عمره ثمانية عشر سنة يوم مات أبوه ، فلم يجز لنفسه أن يروي كتب وروايات أبيه مباشرة - مع علمه وقطعه بكتبه ورواياته - لعدم إجازة أبيه له بروايتها ، وأجاز ذلك لأخويه ، وهو أتقن وأحفظ وأوثق منهما .

ولذا كان الأصحاب يفرقون بين الرواية عن الراوي والنقل من كتابه ، فيعبرون تارة : روى فلان ، وحدثني فلان ، وأخرى : وجدت في كتابه وبخطه .

وعليه : فتارة يقرأ الشيخ الكتاب من أوله إلى آخره لمجموعة من تلاميذه ثم بعد ذلك يجيز لهم روايته للآخرين ، وأخرى يجيز لهم روايته من دون أن يقرأه عليهم .

فعن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري - شيخ الطائفة ووجه الأصحاب بقم المقدسة - قال : خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث ، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء ، فسألته أن يخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر ، فأخرجهما إليّ فقلت له : أحب أن تجيزهما لي ، فقال لي : رحمك الله ، وما عجلتك ، إذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لا أمن الحدثان ، فقال : لو علمت أن هذا

الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شخص كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (١) .
ومنه تعرف أن دأب الأصحاب ورواة الأحاديث في نقل الكتب يمر بمراحل :

١ / أخذ الكتاب من الشيخ واستنساخه .

٢ / سماع الكتاب بعد الإستنساخ من الشيخ المجيز .

٣ / إجازة الشيخ لتلاميذه رواية الكتاب بعد قراءته عليهم .

ولا فرق في ذلك بين رواية الكتب المشهورة أو غيرها ، إلا أن الكتب المشهورة تمتاز بأمر رابع ، وهو صحة أن يُجيزه الشيخ لتلاميذه من دون أن يستنسخوه - لشهرة نسخته في المدارس العلمية - .

ولقد كان دأب الأصحاب إلى زمان الشيخ الصدوق قدس سره عدم الإكتفاء بخصوص الأمر الرابع - إلا نادراً - حتى بالنسبة للكتب المشهورة ، ثم بعد ذلك أخذ هذا الأمر بالتوسع أكثر فأكثر لروافد كثيرة منهما توسع عملية الإستنساخ في المدارس العلمية ، فنجد أن كل مدرسة من المدارس الروائية قد نشطت فيها عملية استنساخ الكتب سيما كتب مشاهير الطائفة وعلمائها الكبار ، على غرار ما نراه اليوم من توسع وتنامي عملية طباعة الكتب والمؤلفات .

وبتبع شهرة النسخ وتنامي حركة الإستنساخ في المدارس العلمية

(١) رجال النجاشي : ٣٩ ، رقم : ٨٠ .

المختلفة نشطت بالتبع عملية إجازة المشايخ لتلاميذهم لكتب العلماء والمحدثين من دون مناولة النسخ الخطية اعتماداً على النسخة المعروفة والمشهورة في هذه المدرسة أو تلك .

إذا عرفت ذلك ، فنقول : إن مشايخ الإجازة قديماً وحديثاً على مراتب ودرجات وأنحاء ، ومن الظلم - الواضح - الحكم عليها بأجمعها بحكم واحد فارد ، بل تتعدد الأحكام - قطعاً - باختلاف المراتب والدرجات ، وإليك بيان أقسام هذه المراتب والحالات :

القسم الأول : بلحاظ سعة الإجازة .

١ / أن يكون شيخ إجازة لخصوص كتبه ومؤلفاته ورواياته ، بأن يستجيز منه الرواة والعلماء خصوص كتبه ورواياته ، ولا يجعلوه جسراً لسائر الكتب والمصنفات .

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى عدم دلالة على الوثاقة والضبط ، بل حاله حال سائر الرواة من الوثاقة والضبط فيشترط فيه ما يشترط فيهم ، ولا يدل استجازة الثقة على كونه ثقة حتى عنده ، إذ لا تزيد الإجازة على رواية الثقة عنه ، فكما أنها لا تدل على وثاقة المروي عنه فهكذا الإجازة ، فيجب إحراز وثاقة المجيز من طريق آخر^(١) .

والصحيح التفصيل في مثل هذا المورد وأن اطلاق الكلام فيه بعدم اقتضائه المدح أو الوثاقة والعدالة مطلقاً في غير محله .

(١) كليات في علم الرجال : ٣٣٧ .

٢ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته ولكتب ومؤلفات بعض أو كل أساتذته ومشايخه .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته وكتب ومؤلفاته مشايخه ومجموعة من كتب ومؤلفات عدة من حفاظ الشريعة وسدنة المذهب .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكل كتب ومصنفات الخاصة من الحفاظ والمحدثين .

كأن يقول الشيخ لتلاميذه : أجزت لكم بأن تروا عني بهذه الطرق - ويذكرها - كل مصنفات وروايات ثقة الإسلام الكليني وصدوق الأمة محمد بن علي بن بابويه والشيخ الأقدم ابن قولويه ومعلم الأمة الشيخ المفيد وشيخ الطائفة الطوسي ... ثم يذكر كل مصنفات الأصحاب .

القسم الثاني : بلحاظ شهرة الكتب والروايات المجازة .

١ / فتارة يكون الراوي شيخ إجازة للكتب المشهورة بين الطائفة ، والتي لا تحتاج إلى دليل لاثبات انتسابها لمؤلفيها ، كحال كثير من الكتب في زمن ثقة الإسلام الكليني والصدوق وشيخ الطائفة الطوسي .

٢ / وأخرى يكون شيخ إجازة لكل الكتب المشهورة وغيرها .

قال صاحب الفصول قدس سره : ومنها - أي ألفاظ المدح

والتعديل - كونه من مشايخ الإجازة لعدم أهلية الفاسق لهذا المنصب ،

وربما يشكل بجواز أن يكون الغرض من ال السند في كتاب معروف ،

أو يكون رواياته في مقام معتضدة بأمارات يوجب الوثوق بها أو يكون

الغرض مجرد جمع الأخبار والعمل عند الإعتضاد والاحتمال الأخير لا

يخلو من بعد ، ومن هنا يتقوى ما قيل : من أن مشايخ الإجازة إما ثقات ،
أو لا حاجة في السند إليهم (١) .

القسم الثالث : بلقاء عدد المستجيزين وفضلهم .

١ / فتارة يكون المستجيز من الشيخ أحد الثقات .
٢ / وأخرى يكون المستجيز من الشيخ مجموعة من الثقات .
٣ / وثالثة يكون المستجيز من الشيخ بعض الأجلاء والأعظم
الكبار .

٤ / ورابعة يكون المستجيز من الشيخ عدة كثيرة من الأعظم .
وبتعبير آخر : هناك من يرغب البعض بالإستجازة منه ، وهناك من
يرغب الكثير ، وهناك من يرغب الكل بالإستجازة منه كما هو حال أحمد
بن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ،
ونظائرهما .

وبتعبير ثالث : هناك من يستجيز منه ثقة وعدول الطائفة ، وهناك من
يستجيز منه أعيان ووجوه الطائفة ، وهناك من يستجيز منه كبار الأعظم
والحفاظ .

القسم الرابع : بلقاء تشده وتساهل المستجيزين في الرواية .

فتارة يكون المستجيز ممن عرف بأنه لا يروي عن الضعفاء ، كما لا
يرغب في الرواية ممن يروي عن الضعفاء وإن كان ثقة ، كما هو الحال

(١) الفصول الغروية : ٣٠٤ .

في عدة من الحفاظ والأعظم كشيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، فإنه لا يروي - فقط - عن الضعفاء ، بل كان لا يروي عمّن يروي عن الضعفاء وإن كان من الأجلاء ، وقصته مع الحافظ الثقة الثبت أحمد بن محمد البرقي مشهورة ، وكان يُخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ويتهم بالغلو والتخليط .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : إذا كان المستجيز ممّن يطعن على الرجال في رواياتهم عن المجاهيل والضعفاء وغير الموثقين ، فدلالة استجازته على الوثاقة في غاية الظهور ، سيّما إذا كان المجيز من المشاهير ^(١) .

وقال الشيخ مهدي الكجوري قدس سره : الظاهر من كون الشخص من مشايخ الإجازة كمال الوثوق به في ضبط الحديث وحفظه ، وأما كونه عدلاً إمامياً فلا ، نعم يستفاد ذلك من القرائن ككون المجيز من المشاهير ، أو كون المستجيز ممّن لا يجوز الأخذ من غير العدل الإمامي ونحو ذلك ^(٢) .

القسم الخامس : بلقاء عصر المميزين والمستجيزين .

١ / فتارة يكون المجيز والمستجيز قبل عصر الشيخ الصدوق قدس

سرّه .

٢ / وأخرى ما بعد عصره إلى زمان الفقيه ابن إدريس الحلبي قدس

(١) الفوائد الرجالية : ٤٥ .

(٢) الفوائد الرجالية : ١٠٢ .

سره .

٣ / وثالثة ما بعد عصره إلى زمان إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ، وكذا إلى زماننا هذا .

إذا عرفت ذلك فنقول : إن شيخوخة الإجازة - فيما إذا كان المستجيز من الثقات - من أمارات حسن الظاهر قطعاً ، وتختلف كاشفية هذه الأمانة للوثاقة والعدالة والجلالة بحسب اختلاف المراتب والدرجات المتقدمة لأحوال الإجازات الروائية .

فتارة يظن من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وأخرى يقطع من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وثالثة يظن من خلالها بالمدح المعتبر به ، ورابعة يقطع من خلالها بالمدح والثناء المعتبر به ، وخامسة يقطع من خلالها بأن شيخ الإجازة من أعظم المحدثين وأوعية الحفظ والرواية ، يختلف ذلك باختلاف المراتب والدرجات التي تقدم ذكرها .

فإقدام الثقة على الإستجازة من شيخه الروائي ولو لخصوص كتبه ورواياته يعطي تصوراً وانطباعاً حسناً لهذا الشيخ ، فإن كان كتابه المجاز - مثلاً - فيه روايات كثيرة ، ودون المستجيز هذه الروايات في كتبه واستشهد بها واعتمد عليها ، وكانت هذه الروايات مرتبطة في كل مفاصل الدين وتفصيل الشريعة ، فهذا اعتماد عليه وهو فوق مرتبة الحكم بكونه ثقة أو عدلاً ، وقد تقدم أن إكثار الثقة الضبط الرواية عن بعض مشايخه من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة والعدالة ، فراجع ملحق رقم : ٢ ، هذا ناهيك عما إذا كان المستجيز من أعظم

الطائفة وسدنة المذهب .

ومن الواضح أن سائر علماء الدين وحفظة الشريعة في عصرنا هذا والذي قبله لا يستجيزون - في الأعم الأغلب - ممن هو دونهم في العلم والفضل والمعرفة ، ومن المقطوع به أنهم لا يستجيزون ممن لا يرون عدالته ونزاهته وصلاحه ، وكتب الإجازات شاهدة على ذلك .

وكل من جزم أو تأمل أو توقف في عدم أمارية مشيخة الإجازة على المدح أو الوثاقة أو العدالة لا نجده - قطعاً - استجاز من هو دونه في الورع والزهد والصلاح ، والإستقراء ببابك ، فلاحظ - مثلاً - مشيخة السيد الخوئي قدس سره في الرواية ، أو مشيخة إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره - وهم أكثر من أن يحصون - فإنك لا تجد فيهم شيئاً متهماً في دينه أو مظنوناً في عدالته وزهده وصلاحه ، وهذه الحالة سارية لكل مراتب وطبقات الأعلام والحفاظ ، بلا فرق بين المتقدمين والمتأخرين ، بل قد تقدم من أن الأصحاب كانوا يمتنعون عن الرواية عمّن يروي عن الضعفاء ، فكيف يستجيزون منه رواية الكتب والمصنفات ويمكنونه من خلال استجازتهم له بهذا المقام والموقعية .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : أنه وإن لم نقل بأن شيخوخة الإجازة بمجرد ما من أمارات الوثاقة ولم ندع تواتر الكتب أو أكثرها عن المشايخ ، إلا أنه يمكن الحكم بوثاقة نقل هؤلاء المشايخ الذين اعتمد عليهم الشيخ والنجاشي في طرقهم إلى أرباب الكتب لبعد اتخاذ أولئك الأجلاء الرجل الضعيف أو المجهول شيئاً يكثرون الرواية

عنه ويظهرون الإعتناء به ، فعدم ذكرهم في كتب الرجال أو ذكرهم فيها بالجهالة لا يدل على عدم صحة الإعتقاد على الخبر الذي وقعوا في مستنده ، كيف ! ولولا صحة الإعتقاد عليهم لكان الرواية من قبلهم تضعيفا لحالهم وطعنا فيهم حاشاهم .

وقال محيي الدين الغريفي قدس سره : ويرجع ذلك - أي وثاقة مشايخ الإجازة - إلى وجه اعتباري ، وهو أن الشيخ لا يُرُكن إليه في الإجازة إلا إذا كان ثقة ، أو حسن الظاهر ممدوحاً ، فيحصل من وصفه بالشيخوخة وثوق باعتباره ، ولذا قال المحقق الهمداني قدس سره : « ولا شبهة في أن قول بعض المزكّين : بأن فلاناً ثقة ، أو غير ذلك من الألفاظ التي اكتفوا بها في تعديل الرواة لا يؤثر في الوثوق أزيد مما يحصل من إخبارهم بكونه من مشايخ الإجازة » .

وقال العلامة الفاني قدس سره : مشايخ الإجازة :

تارة : يكون الشيخ مجرد مخبر لجزء يسير من الروايات أو لكتاب واحد - مثلاً - مع مجهولية حاله تماماً .

وأخرى : يكون الشيخ مع خلال إجازته ممن صدق عليه أنه ناشر لتعاليم أهل البيت عليهم السلام لكثرة حوالاته على الكتب والروايات عن الثقات والأجلاء ، وغيرهم .

ففي النوع الأول لا نلتزم بوثاقة الشيخ ، بينما نلتزم بها في المقام الثاني ، ومن هنا قبلنا وعملنا بروايات سهل بن زياد .

والوجه فيه : أننا لا نتعقل أن يكون الرجل ناشراً لأحاديث أهل البيت

عليهم السلام ، وصاحب مكتب إسلامي لبث الوعي الديني وتنشيط معالم الإسلام وأن يكون في المقابل كذاباً أو وضاعاً .

وهذه الملازمة تدرك بسهولة لو لوحظ الحاضر وما فيه إذ أنه خير دليل على الماضي خصوصاً في مثل هذه المورد (١) .

وقال أبو المعالي الكلباسي : لا ينبغي الإشكال في أن الظاهر عدالة الشيخ المجيز لو كان مرجعاً للمحدثين في الإجازة والاستجازة ، حيث إن الظاهر أن رجوع المحدثين إليه في الإجازة ، واشتغاره بينهم بالاستجازة منه كان من جهة اعتمادهم على عدالته ، وإن فرض كون الكتاب المستجاز لروايته متواتراً عند بعضهم ، فكأن الإجازة من جهة اتصال السند ، فكان في المستجيزين جماعة من المعتمدين - وإن لم نعرفهم بأعيانهم - كانت استجازتهم من جهة الإعتماد على المجيز قطعاً ، ولا أقل من ظهور ذلك .

فالظاهر في هذه الصورة أن الاشتهار بالإجازة كان من جهة الوثاقة ، مع أنه لا أقل من ظهور كون جماعة من المستجيزين معتمدين كانت استجازتهم من جهة الإعتماد ، فيتأتى لنا الظن بالوثاقة ، وفيه الكفاية (٢) .

السيد الخوئي قدس سره وشيخوخة الإجازة :

هذا : وقد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الشيخ ، كما لا تكشف - أيضاً - عن حسنه ،

(١) بحوث في فقه الرجال : ١٥٩ .

(٢) الرسائل الرجالية : ١٤٤/٤ .

واستشهد لذلك بأمرور :

الأول : أن مشايخ الإجازة على تقدير تسليم وثافتهم لا يزيدون في الجلالة وعظمة الرتبة عن أصحاب الإجماع وأمثالهم ، ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة ، فكيف يتعرض في كتب الرجال والفقه لوثافتهم ولا يتعرض لوثاقة مشايخ الإجازة لوضوحها وعدم الحاجة إلى التعرض لها .

وفيه : أن أكثر مشايخ الإجازة قد تعرض لهم الرجاليون - كالنجاشي والشيخ - ووثقوهم ، وإنما الكلام في من أهملوه من مشايخ الإجازة ، وهو لا يقدر فيهم ، فما أكثر الرواة الذين أهمل الشيخ والنجاشي وغيرهما توثيقهم وهم من الثقات والأجلاء الكبار بل من الأولياء (١) ، فليس كل من هو ثقة يلزم على الرجاليين توثيقه في مصنفاتهم ، كما أن إهمالهم لبعض الرواة وعدم توثيقهم لهم لا يقدر فيهم فيما إذا استفيد وثافتهم من أمارات أخرى .

الثاني : أن الراوي قد يروي رواية عن أحد بسماعه الرواية منه ، وقد يرويها عنه بقراءتها عليه ، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجازها شيخه أن يروي ذلك الكتاب عنه من دون سماع ولا قراءة ، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه ، فيقول : حدثني فلان ، فيذكر الرواية .

ففائدة الإجازة هي صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها ، فلو قلنا : بأن

(١) كما هو الحال في ليث بن البخري المرادي ، فإنه من الحواريين ، ومع ذلك أهمل الشيخ والنجاشي توثيقه .

رواية الثقة عن شخص كاشفة عن وثاقته أو حسنه فهو ، وإلا فلا تثبت وثاقة الشيخ بمجرد الإجازة والإجازة ، وقد عرفت أن رواية ثقة عن شخص لا تدل على وثاقته ولا على حسنه .

وفيه : قد تقدم أن إكثار الثقة عن بعض الرواة من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة وصدق اللهجة ، على أن هذا الإستشهاد منه قدس سره أخص من المدعى ، لأن مشايخ الإجازة كما تقدم على درجات ومراتب ، فهذا الإستشهاد - إن قبل - إنما هو في خصوص إجازة بعض الروايات القليلة ، ولا يشمل مشايخ الإجازة المعروفين والمشهورين الذين أصبحوا قناطر لكل كتب وروايات الخاصة ، هذا مع أن شيخوخة الإجازة لدى الأصحاب - وغيرهم - منصب يوصف به المشتغل برواية الأحاديث ولا يطلق على كل من روى وحدث ، فهو وسام خاص يلقيه به الحفاظ والمحدثون .

الثالث : أن الحسن بن محمد بن يحيى ، والحسين بن حمدان الحضيني من مشايخ الإجازة ، وقد ضعفهما النجاشي ^(١) .

وفيه :

١ / أن النجاشي قدس سره ، لم يضعف الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، المعروف بابن أخي طاهر ، قال : روى عن المجاهيل أحاديث منكورة ، رأيت أصحابنا يضعفونه .

(١) معجم رجال الحديث : ٧٣/١ .

وقال الشيخ الطوسي : روى عنه التلعكبري وسمع منه وله منه إجازة ، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة وأبو علي بن شاذان من العامة .

وقال ابن الغضائري : كان كذاباً !!! يضع الحديث مجاهرة ، ويدعي رجالاً غرباء لا يعرفون ، ويعتمد المجاهيل ولا يذكرهم ، وما تطيب الأنفس من روايته إلا ما رواه من كتب جده التي رواها عنه غيره ، وعن علي بن أحمد بن العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة .

وقد روى عنه الصدوق قدس سره مترحماً ومترضياً عليه ، كما أكثر الرواية عنه الشيخ المفيد ، ووصفه بالشريف ، وهي وإن كانت صفة لكل من انتسب إلى هاشم ، لكن ذكرها عند تسمية بعض الهاشميين فيها عناية خاصة ونظرة إيجابية للمذكور ، فلا يعبر شيخ الطائفة المفيد قدس سره - وغيره من الأجلاء - عن مجهول العدالة أو مقدوحها بالشريف .

وأما كلام النجاشي قدس سره فليس فيه جزم بتضعيفه ، ولو كان ضعيفاً عنده لجزم بذلك بدل أن ينسب الضعف إلى الأصحاب .

فإذن لا يمكن الالتزام بأن النجاشي ضعف ابن أخي طاهر ، وإنما نسب تضعيفه إلى الأصحاب ، والظاهر أنه يقصد ابن الغضائري وغيره من أعلام المدرسة البغدادية ، وهو عين قدح العامة لابن أخي طاهر .

وأما الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي ، فلم يجزم النجاشي - كذلك - بتضعيفه ، وإنما قال : كان فاسد المذهب ، وذكره الشيخ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال : روى عنه التلعكبري ، وقال ابن

حجر : الحسين بن حمدان ، أحد المصنفين في فقه الإمامية ، ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التأليف ... وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت ، وذكر ابن النجاشي : أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم^(١) .

فالحصيلة أن النجاشي لم يجزم بتضعيف ابن أخي طاهر والحسين بن حمدان ، وعلى فرض أنه قدح فيهما وضعفهما ، فهذا النقص غير تام إذ غير عزيز في أن بعض الحفاظ والرجاليين يضعف بعض الرواة ويأتي آخرون ويوثقونهم^(٢) ، نعم لو كان الموثق والراوي عنه واحدا لتم النقص ظاهراً ، وعلى فرض صحة النقص فإنه معلل في الأول بالرواية عن المجهولين ، وعن الثاني بانحرافه عقائدياً ، وكلا الأمرين لا ربط لهما بصدق اللهجة .

قال شيخنا السند دام ظله : إن قرائن التوثيق ليست من قبيل اللوازم التكوينية غير المنفكة عن العدالة والوثاقة ، بل قد يتخلف الواقع عنها ، فمثل ما ذكر في معتبرة ابن أبي يعفور في العدالة واحرازها « أن يكون آتياً لصلاة الجماعة ، لا يؤذي أحداً ولا يغتاب ويؤدي الأمانة » إلى غير ذلك مما ذكر فيها لا يلزم - تكويناً بنحو الملازمة التكوينية - العدالة ، إذ

(١) لسان الميزان : ٢٧٩/٢ .

(٢) فقد حكم السيد الخوئي بوثاقة كل من ورد في تفسير القمي ، مع أن عدة منهم قد تعرض لهم النجاشي وغيره وضعفهم ، وتضعيفهم - لدى سيد الفقهاء - لا يقدر في أمارية أن كل من يروي عنه القمي تفسيره ثقة .

قد يكون واجداً لتلك الصفات ولكن في باطن حاله مقيماً على الكبائر، فليس إذن المتوخى من طرق التوثيق كونها علل تكوينية، أو معلولات ملازمة للوثاقة والعدالة، وإنما الغرض منها الإعتداد بها في السيرة المتشعبة أو العقلانية كقرائن ظنية تورث الإطمئنان النوعي بهما^(١).

وقال السيد المجاهد قدس سره: إذا كان الراوي من مشايخ الإجازة فهل يجوز أن يحكم بعدالته بمجرد ذلك، أو لا، بل يكون كغيره ممن لم يثبت عدالته، فيه إشكال من أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا العدالة جزء من مفهومها ولا هي لازمة لمعناها لا عقلاً، لجواز كون الرجل شيخ الإجازة مع كونه فاسقاً ومرتكباً للكبائر، ولا شرعاً لعدم ورود نص من الشرع على لزوم الحكم بعدالة شيخ الإجازة، ولا عادة لعدم معلومية أن كل شيخ من مشايخ الإجازة يستحيل في العادة صدور الفسق منه^(٢).

قلت: أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا جزء منها، إلا أنها في أكثر أنماطها ومراتبها ودرجاتها وأقسامها المتقدمة محققة لحسن الظاهر، وهو ملازم للعدالة، بل ذهب عدة من الأعلام أن حسن الظاهر هو عين العدالة.

ثم واصل السيد المجاهد قدس سره كلامه، قال: والتحقيق أن يقال: إن كان ثبوت عدالة الراوي يكتفى فيه بالظن أو أنه من الأمور

(١) بحوث في مباني علم الرجال: ١٥٨.

(٢) مفاتيح الأصول: ٣٧٣.

الإجتهادية كالمسائل الفقهية واللغوية كما هو التحقيق ، فالمعتمد أنه يجوز الحكم بالعدالة بذلك لحصول الظن منه بها ، وكذا يجوز الحكم بها بقول عدل من أهل الرجال فلان شيخ الإجازة ، لحصول الظن منه بها ، وإن لم تكن العبارة دالة على إرادة التعديل لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً معتبراً في اللغات .

وإن يكن ذلك من الأمور الإجتهادية ولا يكتفى فيه بالظن من حيث إنه ظن ، بل لا بدّ من ثبوت العدالة بالعلم أو بسبب من الأسباب الشرعية كشهادة العدلين لكونه من الموضوعات الصرفة والأصل فيها ذلك ، فلا يجوز الحكم بالعدالة لذلك لأنه لا يفيد العلم به ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية كالبينة ، وكذا لا يجوز الحكم بذلك بقول عدل أو عدلين من أهل الرجال فلان شيخ إجازة لأنه لا يفيد العلم به ، ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية ... (١) .

قلت : شيخوخة الإجازة - بأكثر مراتبها المتقدمة - من أمارات حسن الظاهر - كما تقدم ذكره - ، وحسن الظاهر أمانة شرعية على الوثاقة والعدالة بلا خلاف .

(١) مفاتيح الأصول : ٣٧٣ .

ملحق : ٦ .

جلالة عمرو بن شمر الجعفي

قد نص الرجاليون على أن الوثيقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي

والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر

عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في

توثيقات الشيخ منتجب الدين قدس سره ، أو ابن شهر آشوب قدس

سره .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن

طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

قلت : وقد ذكر الفقهاء قاطبة أن العدالة وهي مرتبة أعلى من الوثيقة ،

تثبت بأمور :

الأول : العلم الوجداني الحاصل بالإختبار والممارسة ، أو الوثوق

والإطمئنان الحاصل بالشياع ، وكذا الحاصل من المناشئ المعتمد بها

عقلاً .

الثاني : شهادة عدلين ، أو عدل واحد ، أو ثقة على الخلاف الموجود

بين الأعلام والأعظم .

الثالث : حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاضم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمانة عليها .

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية أن عدة من الأعاضم لم يشترطوا العشرة لإحراز حسن الظاهر ، وعلى القول بإشتراطها لا يلزم أن تكون لنفس من يريد اثبات الوثاقة ، بل يكفي العلم الوجداني بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي .

ومن الواضح الجلي أن : البيئة العلمية للرواة هي محل المعاينة التي يستفاد منها حسن الظاهر ، فكون الراوي : إمامي ، وصاحب كتاب أو أصل ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة رواياته عن الثقة والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول برواياته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيتٍ علمي ، واكثر الصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ولم يطعن عليه ، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة - والتي هي المحور - يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر ، إذ على فرض عدم إفادتها حسن الظاهر للراوي ، فأبي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية : أن سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في بحث الرجال وفي الفقه حينما يتعرض إلى وثاقة الرواة يصرّح بشكل قاطع : أن وثاقة الرواة لا يكفي فيها عدم إحراز الفسق والسوء ، بل لا بد من إحراز جنبه ثبوتية في الراوي وفي سلوكياته حتى يحكم عليه

بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، بينما في بحث العدالة يصرّ على عدم اشتراط العشرة ، ويكفي في تحقق حسن الظاهر عدم العلم بالفسق والسوء .

يفرق قدس سره في المقامين - من حيث الحكم - فيكتفي بالعنوان العدمي - في بحثه الفقهي - ، وهو عدم العلم بالفسق والسوء والقبح ، ويصرّ في بحث الرجال على العنوان الوجودي ، وهو العلم بعدم الفسق والسوء والقبح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر القرائن التي من خلال الوقوف عليها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء ، بل لا بد من اثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقبح فيه ، فيكون بذلك حسن الظاهر ، المستلزم للعدالة .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أو العلم بالعدم - كما هو الصحيح مطلقاً - فما ذكرناه من قرائن من كون الراوي صاحب أصل أو كتاب ، وكثرة رواية الأجلاء والثقات عنه ... أمور محققة جزماً للعلم بحسن الظاهر ، وهذا هو المطلوب في هذا الملحق وفي بحث الرجال بأكمله .

إذا عرفت ذلك فنقول :

قد وقع الخلاف في عمرو بن شمر ، والذي يمكن أن يستفاد من حيث القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، لقرائن كثيرة محققة لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات

الوثاقة والجلالة ، فنقول :

هو عمرو بن شمر بن يزيد ، أبو عبد الله الجعفي .

ولادته ووفاته :

لم يذكر التاريخ سنة ولادته ، ولعلها في بداية النصف الثاني من القرن الأول ، باعتبار أنه كان إمام مسجد جعفي ستين سنة^(١) ، ويحتمل أنه كان فوق العشرين لما شرع وابتدأ الصلاة جماعة بالناس سنة ٩٧ ، ومات سنة سبع وخمسين ومائة^(٢) .

عاصر من الأئمة : زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، ومات في عهد الكاظم عليه السلام .

روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، ولم يرو - على الظاهر - عن الإمام زين العابدين والكاظم عليهما السلام .

وروى - أيضاً - عن : أبان بن محمد ، وإبراهيم بن عبد الأعلى ، وإسماعيل السدي ، وحارثة بن نويرة بن الحارث الطائي ، وحفص بن أبي حفص وزيد السلمى ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وشريك ، وشمر بن يزيد والده ، والصلت بن زهير النهدي ، وعبد الرحمن بن سابط ، وعبد السلام بن عبد الله بن جابر ، وعروة بن عبد الله أبو مهمل الجعفي الكوفي ، وعطاء بن السائب ، وعمار بن صخر السلمى ، وعمارة بن غزية ، وعروة بن عبد الله ، وعمرو بن

(١) الطبقات لابن سعد : ٣٨٠/٦ .

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان : ٧٥/٢ .

أنس ، وعمرو بن قيس الملائي ، وعمران بن مسلم ، وفضيل بن خديج ،
ومبارك بن فضالة ، ومحمد بن سوقة ، ومنصور - لعله ابن المعتمر - ،
وليث بن أبي سليم ، ويزيد بن مرة ، ويعقوب بن ميثم التمار ، وأبي
أراكة ، وأبي إسحاق - ولعله السبيعي ، وأبي حرب بن أبي الأسود
الدؤلي ، وأبي طلق ، ويقال له عدي بن حنظله ، وأبي مخنف ، وغيرهم .
وأكثر روايته كانت عن جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه .

أقوال الرجالين فيه :

عدّه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلاً : عمرو بن شمر
الجعفي ، عربي ، كوفي ^(١) .

وقال ابن الغضائري : عمرو بن شمر ، أبو عبد الله الجعفي ، روى
عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر ، ضعيف ^(٢) .

وقال النجاشي : عمرو بن شمر ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ،
ضعيف جداً !!! زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ،
والأمر ملبّس ^(٣) .

وبناءً على كلامه قدس سره توقف كثير من الفقهاء عن العمل
بروايات عمرو بن شمر ، وسيأتي أن منشأ تضعيفه إما الغلو المزعوم ، أو
تأثراً بما قاله العامة فيه ، أو كليهما .

(١) معجم رجال الحديث : رقم ٨٩٣٨ .

(٢) رجال ابن الغضائري : ٧٤ رقم ٧٨ .

(٣) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

وقال الشيخ الطوسي : عمرو بن شمر ، له كتاب ، رويناها بالإسناد عن حميد ، عن ابراهيم بن سليمان الخزاز ، عن أبي إسحاق ، عنه (١) .
 وذكره في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام ، وفي أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يقدح فيه في كل كتبه ، بل عمل برواياته في كتبه الفقهية ، واستشهد به في سائر كتبه .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : قال جدي العلامة : « أعلم أن علي بن إبراهيم روى أخباراً كثيرة في تفسيره عن عمرو بن شمر عن جابر ، وكذا باقي الأصحاب ، وكان ذلك لما رأوها موافقاً لباقي أخبار الأئمة عليهم السلام اعتبروها ، والمصنف - يعني الصدوق - روى عنه أخباراً كثيراً وقال : « أعتقد أنها حجة بيني وبين ربي » ولم نطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه ، بخلاف باقي أصحاب جابر » (٢) .

تحقيق هاله :

قد ذهب خاتمة المحدثين الإمام النوري - قدس سره - إلى وثاقة عمرو بن شمر في كتابه القيم « خاتمة المستدرک » ، وساق مجموعة من المواد الرجالية التي بمجموعها يطمئن بصحة ما اختاره قدس سره .
 ونحن في هذا المختصر النافع نوافق ما اختاره هذا الإمام العظيم الذي قضى عمره الشريف في البحث عن الروايات والأسانيد وعرف

(١) الفهرست : ٣٢٠ رقم ٤٩٦ .

(٢) تعليقة على منهج المقال : ٢٦٥ ، وراجع روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه :

صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها ، ونستدل على وثاقته وجلالته بمجموعة من المواد التي من خلالها نجزم بوثاقته وعلو قدره ، والتي تشكل بمجموعها حسن الظاهر الملازم للعدالة فضلا عن صدق اللهجة ، وأن ما قاله النجاشي في حقه بجانب للصواب ، ومفسر بما لا يتنافى مع العدالة وصدق اللهجة .

العادة الأولى :

أنه قد روى عنه أكثر من خمسين ثقةً وجليلاً ، والرواة الذين رُوي عنهم هذا القدر الهائل من الثقات عزيز .

فقد روى عنه : ابراهيم بن عمر اليماني ، أحمد بن النضر الخزاز ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي ، وإسماعيل بن مهران ، وجميل بن دراج ، وحرير بن عبد الله السجستاني ، والحسن اللؤلؤي ، والحسن بن زياد الكوفي ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن علوان ، وحماد بن عيسى ، وسيف بن عميرة ، وعبد الرحمن بن أبي هاشم ، وعبد الله بن حما الأنصاري ، وعبد الله بن المغيرة ، وعثمان بن عيسى الكلابي ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن سيف ، وعلي بن النعمان ، وعلي بن مهزيار ، وعمرو بن ثابت ، وعمرو بن عثمان الخزاز ، والمثنى الحنط ، ومحمد بن خالد البرقي ، ومحمد بن سنان ، ونصر بن مزاحم ، والنضر بن سويد ، وهشام الكلبي ، ويونس بن عبد الرحمان .

وكثير من هؤلاء الرواة أعظم الطائفة الكبار ، المتحرزين عن الرواية عن الضعفاء والمشنعين على من يروي عن الضعفاء - وبعضهم من

أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم -
 كعبد الله بن المغيرة وأحمد بن النضر وسيف بن عمير ويونس بن عبد
 الرحمن والحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى وحماد بن عيسى
 وإبراهيم بن عمر اليماني وعلي بن النعمان ، وغيرهم .

فكيف يحتمل - فضلاً عن الجزم - في حقه الضعف بالكذب
 والوضع ، وكيف يجزم بضعفه مع اعتماد هؤلاء عليه ، وفيهم مثل يونس
 وجميل بن دراج وعبد الله بن المغيرة ، وحماد بن عيسى الذي بلغ من
 تقواه وثبته واحتياطه أنه كان يقول : سمعت من أبي عبد الله عليه
 السلام سبعين حديثاً ، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت
 على هذه العشرين « ، وغيرهم من أعظم الرواة الذين وصفهم
 الأصحاب بأن أحاديثهم نقية صحيحة .

فلو كان الرواة عن عمرو بن شمر من الرواة الثقات الذين ليسوا في
 منزلة أولئك لأمكن الجزم باعتبار حاله ، كيف والراوون عنه فقهاء
 الشريعة وأعظم الطائفة في حفظ روايات الأئمة عليهم السلام .

مع الأخذ بعين الاعتبار : أن الأصحاب - وفيهم عدة ممن روى عن
 عمرو بن شمر - دأبهم القدح في من يروي عن الضعفاء والمقدوحين ،
 ونصوصهم في ذلك ظاهرة .

وقد ذكر بعض الأعظم : أن رواية جماعة من الأصحاب عن
 شخص أو رواية كتابه من أمارات الاعتماد والإعتداد به ^(١) ، بعد أن تأمل

(١) لكشف ذلك عن حسن ظاهره المرتبط بصدق لهجته ، فتأمل البعض وتوقف الآخر في

بعضهم في كونه من أمارات العدالة .

كما أن رواية الجليل أو الأجلاء عنه من أمارات القوة دون الوثاقة (١) .

ثم ساق كلام المولى الوحيد البهبهاني قدس سره : لو كانت رواية جماعة من الأصحاب تشير إلى الوثاقة ، فرواية أجلائهم بطريق أولى (٢) .

وخلصه القضية : ما قاله إمام الفصل في هذا التخصص الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه - فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته (٣) ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجملهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالته على الوثاقة واضحة » (٤) ، ثم ترقى

غير محله ، فتدبر .

(١) مقباس الهداية : ٢٦٣/٢ .

(٢) نفس المصدر : ٢٦٣/٢ .

(٣) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

(٤) مستدركات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

قدس سره في المقام وعدّ رواية مطلق الثقة عن شخص كاشفاً عن وثاقة المروي عنه واعتباره .

وعلق عليه بعض المعاصرين : أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أنا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم^(١) .

أقول : إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق - قطعاً - لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً ، بل الإعتقاد عليه - كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها - عملاً كاف في ذلك .

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك ، وما نقل من نقوض على هذه القاعدة العقلانية الاجتماعية البديهية أجنبي عن المقام ، ولم نجد أن مجموعة من الأجلة - جميعاً - نصوا على تضعيف أحد من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل

(١) مستدركات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .
 بل نقول - بلا مجازفة - إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من
 الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا
 يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه
 فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه
 وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية ^(١) ، لأمكن القول بأن إكثار
 الأجلة من الأصحاب الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقريته ما
 مر من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا عن
 الرواية عنهم ، وهذا ما أشار إليه الحاج النوري قدس سره بقوله السابق
 « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجملهم ، وإن روى
 أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ^(٢) ، ورموه بنبال
 الضعف » .

وعليه : فلا بد من النظر في حال الرواة ، هل أن الأجلة روى عنه
 بكثرة أم لا ؟ وعلى الأول هل أن ديدنهم القدح في من يروي عن

(١) ومشكلة الكثير - ومنهم عدة من الأعظم - أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه علم كالعلوم
 الرياضية ، لا بد فيه من التصحيح على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية
 يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .

(٢) راجع ترجمة الثقات الأجلة : الحسن بن محمد بن جمهور ، أحمد بن محمد بن خالد ،
 أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، علي بن أبي سهل ، محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ،
 محمد بن مسعود العياشي ، محمد بن عبد العزيز الكشي ، محمد بن جعفر الأسدي ، نصر بن
 مزاحم ، وغيرهم .

الضعفاء أم لا؟ ومنه تعرف أن إطلاق القول بأن رواية الأجلة لا تفيد الوثاقة - في الجملة - أو المدح واضحة البطلان .

وقد قال بعض المعاصرين المحققين : مما يؤيد عدم دلالة رواية الأجلة على الوثاقة أن صالح بن الحكم النيلي ضعفه النجاشي مع رواية الأجلة عنه كعبد الله بن بكير وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وصفوان وجعفر بن بشير^(١) ، كما روى عنه علي بن الحكم .

ففيه : أنه - مع التنزل - قياس مع الفارق الشاسع ، فإن روايات صالح بن الحكم لا تتجاوز في الكتب المعتبرة عشر روايات ، فكيف يقاس بعمر بن شمر الذي ما من كتاب روائي إلا وله فيه أحاديث كثيرة ، وقد روى عنه ثقة الاسلام الكليني عن طريق أكثر من عشرين من الثقات والأجلة .

كما أن : النجاشي قدس سره ضعف صالح بن الحكم بلا تفسير ، وقد قال أن له كتاب رواه جماعة .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : وما في بعض التراجم مثل صالح بن الحكم ، من تضعيفه مع ذكره ذلك^(٢) غير عزيز ولا يضر ، إذ لعله ظهر ضعفه عليه من الخارج ، وإن كان الجماعة معتمدين عليه ، والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ، ولا مضر^(٣) .

(١) أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق : ٣١٠/٢ ، تقرير بحوث آية الله الشيخ مسلم الداوري دام ظله ، للمرحوم العلامة محمد علي المعلم رحمة الله عليه .

(٢) كرواية الأجلة عنه .

(٣) الفوائد الرجالية للبهبهاني : ٤٧ * تعليقة على منهج للبهبهاني : ٢٦ .

فقوله قدس سره في ذيل كلامه « والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ولا مضر » لا بد وأن يكتب في علم الرجال بماء الذهب .

مضافاً : إلى أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن شخص محققاً قطعاً لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدر غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه (١) .

وإن كان مفسراً فتارة يكون تضعيفه مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر الأمور المرتبطة بفنيات وأشكال الشؤون المرتبطة بالرواية والحديث ، كالروايات عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال - وما شابه ذلك - .

فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو العدل ، وتقديم أمارية قول الثقة أو العدل على أمارية حسن الظاهر مطلقاً لا أحد يقول بها ، بل ذهب الكثير - إن لم يكن الأكثر - إلى تقديم أمارية حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

المادة الثانية :

أن عمرو بن شمر كثير الرواية جداً عن المعصومين مباشرة

(١) ولذا قالوا : بان الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسر ومبين .

وبالواسطة ، وقد نقلت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب
المعتبرة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، كما أن رواياته
على نحو الخصوص في الكافي الشريف كثيرة ، ومن كان حاله هكذا
فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ،
وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر
رواياتهم عنا » ^(١) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على
قدر روايتهم ومعرفتهم » ^(٢) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على
حسب روايتهم وفهمهم عنا » ^(٣) وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على
قدر روايتهم عنا » ^(٤) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم مدحاً
عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على
ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي وحجية
قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب
ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته ^(٥) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا

(١) الكافي الشريف : ٥٠/١ .

(٢) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .

(٣) رجال الكشي : ٦/١ .

(٤) رجال الكشي : ٥/١ .

(٥) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتنطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقد حوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتمدة بعيد عن القدح والتجريح .

٣ / لما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أنّنا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى

ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث» (١) .

وروايات عمرو بن شمر في الكافي الشريف كثيرة جداً ، وهي متعددة في كامل الزيارات ، فتشمله هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو كانت رواياته في هذين الكتابين قليلة : كالواحدة والإثنتين والثلاث ، لأمكن التأمل والتوقف ، فتدبر جيداً .

العادة الثالثة :

أن عمرو بن شمر قد اعتمد شيخ الأمة وصدوقها على كتابه في « من لا يحضره الفقيه » وقد ذكر في مستهل كتابه الشريف « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقديس ذكره وتعالق قدرته - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع ... » ، وهذه العبارة من الصدوق قدس سره والذي مدحه الشيخ الطوسي قدس سره بأنه « كان عارفاً بالرجال » تنصيص واضح على أن كل من روى عنه من أصحاب الكتب التي عبّر عنها بأنها كتب مشهورة معتمد عنده .

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

ودعوى : أن الصحة عند القدماء ^(١) ومنهم الصدوق غير الصحة عند المتأخرين ، إذ الصحة عند المتأخرين هو كون الراوي عدلاً إمامياً ، والصحة عند القدماء لا تدل على مدح الراوي ، فضلاً عن عدالته ووثاقته .

يدفعها : قول الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منه ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها ، وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى إن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه برواته « ^(٢) .

وقول النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، واستثناء ابن الوليد مجموعة من رواة كتابه الضعفاء : وقد تبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا

(١) والمقصود من المتأخرين هو الذين صنفوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام إلى الأقسام الأربعة « الصحيح ، والحسن ، والموثق أو القوي ، والضعيف » ، وهم العلامة الحلبي وشيخه ابن طاووس ومن جاء بعدهما .

(٢) عدة الأصول : ١٤١/١ .

أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (١) .

فلو كانت الصحة عند القدماء خصوص الموثوق بصدوره بلا لحاظ حال الراوي من حيث المدح والقدح لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، وراجع ملحق رقم : ١ .

المادة الرابعة :

أن عمرو بن شمر كما اعتمد الصدوق قدس سره على كتابه ونقل منه عدة من الروايات جعلها حجة بينه وبين الله عز وجل وأفتى بضمونها ، كذلك وقع في طريقه إلى كتاب جابر بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه ، دون غيره من تلامذة جابر الكثير .

المادة الخامسة :

إن أكثر روايات جابر بن يزيد الجعفي في الكتب المعتمدة تمر عبره ، مع أن الأصحاب لهم طرق عديدة لكل كتب وروايات جابر الجعفي قدس سره ، وبعض هذه الطرق صحيحة من حيث الإسناد (٢) ، فإهمال ما رواه غيره والاعتداد بما رواه عمرو بن شمر عن جابر فيه أمانة واضحة على المدح بل ربما على الوثاقة ، وهذا معنى أن ما ارتضاه الأصحاب عملاً من أصحاب جابر هو عمرو بن شمر .

قال شيخنا السند دام ظله : إن جملة من أجلاء ورؤساء الطائفة كانوا

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ رقم : ٩٣٩ .

(٢) قال الشيخ الطوسي قدس سره : جابر الجعفي له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد ... عن المفضل بن صالح ، عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان - ثقة - عنه .

يتداولون كتبه ويروون رواياته ويعتمدون عليه ، وهذا بمثابة توثيق عملي وشهادة حسية بل فوق التوثيق ، مما يبلغ إلى درجة المرجعية في الطائفة ، وهذه الشهادات الحسية لا يعارضها كلام النجاشي المتأخر عنه زماناً ، المبني على الحدس الناشئ من عدم تحمله لبعض مضامين ما يرويه ، كما صنع ذلك بشيخه وأستاذه جابر بن يزيد الجعفي^(١) ، فالجرح منه ناشئ عن الإختلاف في المباني الكلامية .

العادة السادسة :

ما نقله العامة من أنه كان إماماً لمسجد جعفي ستين سنة^(٢) ، وعن حسين الجعفي - وهو أحد الزهاد العباد المشهورين الثقات المتقين^(٣) - قال : كنت أؤذن وكان عمرو بن شمر يؤمهم ، فمكثت ثلاثين سنة أجتهد أن أسبقه إلى المسجد أو أخرج بعده فلم أقدر^(٤) .

قال شيخنا السند دام ظله : ويظهر من هذين النصين شدة اجتهاد عمرو بن شمر في العبادة والصلاة ، ومدى تقيده بالأحكام والفروع مما يفند ويزيف نسبة الغلو إليه ، والعجب أن العامة مع ما رموه لشمته

(١) فقد لئن قدس سره في كتابه الرجال جابر الجعفي ، مع أنه وثق بعض النواصب ، وهذا من الغرائب .

(٢) الطبقات لابن سعد : ٣٨٠/٦ .

(٣) قال الهروي : ما رأيت أتقن من حسين الجعفي ، وقال سفيان بن عيينة : قدم أفضل رجل يكون قط ، فلما جاء قام سفيان فقبل يده ، وقال : عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي ، وقال النيسابوري : إن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي ، وقال العجلي : ثقة ، وكان يقرئ القرآن رأس فيه ، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه ، ولد سنة ١١٩ ، مات سنة ٢٠٤ . راجع : تهذيب الكمال : ٤٤٩/٦ رقم ١٣٢٤ .

(٤) الكامل لابن عدي : ١٢٩/٥ .

الصحابة وغير ذلك ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا هذه الفضيلة له ، ويعكس هذا النص مدى مقبوليته في أوساط العامة حيث صار إماماً في الجامع طوال ستين سنة ، وللإمامة في الجامع لوازمها وشؤونها الخاصة ، من وقوع الإمام محل اعتماد وقبول لدى الجمهور في دينهم ودنياهم .

وعن ابن معين قال : أبو مخنف وأبو مريم وعمرو بن شمر ليسوا هم بشيء ، قيل له : هم مثل عمرو بن شمر ؟ قال : هم شر من عمرو بن شمر^(١) . مع أن أبا مخنف وأبا مريم وهو عبد الغفار بن القاسم من ثقات الخاصة .

وقال ابن حجر : قال الحاكم : كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره . ويستفاد من هذا أن تضعيفه لدى العامة لأجل روايته الأسرار والمعارف عن جابر الجعفي ، وهو منشأ تضعيفه لدى بعض الخاصة ، كالنجاشي قدس سره ، إذ أن كثيراً من مشايخه من العامة .

العادة السابعة :

ما قاله الإمام النوري قدس سره : ويظهر من الشيخ المفيد رحمه الله أيضاً الإعتقاد عليه فإنه في كتاب الكافية - المبني على المسائل العلمية وتنقيد الأخبار وردّها وقبولها - تلقى أخباره بالقبول ، فقال في موضع سؤال : فإن قالوا : أفليس قد روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دنا من الكوفة مقبلاً

(١) تاريخ ابن معين للدوري : ٣٢١/١ رقم ٢١٥٤ .

من البصرة ، خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه ... الخبر .

فأجاب - رحمه الله - عن السؤال بغير رد الخبر وتضعيفه كما هو دأبه في غير المقام .

واستدل أيضاً لدعواه أنه عليه السلام ضلل طلحة والزبير بعد قتلها
أو شهد عليهما بالنار ، بما رواه إسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمرو بن
شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ... الخبر .
وقال - رحمه الله - في جواب من رد دعواه كذب الخبر المعروف
من بشارة النبي صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابه بالجنة ، بأنه لم
ينكره المهاجرون والأنصار ، ما لفظه : على أن كثير من الشيعة يروون
عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما
السلام : أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه واقف طلحة والزبير
وخاطبهما ... الخبر .

فاستدل بروايته على إنكاره عليه السلام الخبر المذكور ، وكذا صنع
به في رسالته في الرد على أصحاب العدد وغير ذلك ^(١) .

فالحق دخوله في الثقات خصوصاً لو بنينا على كون رواية واحد من
أصحاب الإجماع فضلاً عن خمسة منهم من أمارات الوثاقة ، كما صرح
به العلامة الطباطبائي ، ويظهر من العلامة في المختلف ^(٢) .

(١) راجع : جوابات أهل الموصل : ٣٦ ، والكافية : ١٤ - ١٨ - ٣١ ، واستشهد برواياته في كتابه
القيم الإرشاد والأمال .

(٢) خاتمة المستدرک : ١٩٦/٤ .

فهذه سبع مواد يمكن أن يستكشف منها ثقة وعدالة عمرو بن شمر ، وإن كان للنقاش مجال في بعضها ، لكن بأجمعها تشكل دلالة واضحة على الإعتماد والإطمئنان بما يرويه ، وعده من الوجوه والأجلاء ، كما أن كل قرينة من هذه القرائن يمكن أن يستفاد منها - ظاهراً - حسن ظاهره ، بل من بعضها يجزم بذلك ، ومن البعض الآخر يقطع بجلالته وتحقيق حاله لا حسن ظاهره فحسب ، فتدبر .

مع النجاشي قدس سره :

وتضعيف ابن الغضائري له لا اعتبار به ، لعدم صحة نسبة الكتاب إليه - على ما قيل - ، ولتسرع في القدح والتضعيف لأجلّة الرواة ، فلا يقبل قوله القادح في الرواة مطلقاً ، على أن قدحه لرواة الخاصة في الأعم الأغلب قائم على أساس الإتهام بالغلو ، والذي قد تبين أنه علو ، ولقد أفرطت المدرسة الإمامية البغدادية في تضعيف رواة الخاصة لتهمة الغلو بأكثر مما فعلته مدرسة قم المقدسة آنذاك ، مع أن المشهور خلاف ذلك ، والإستقراء ببابك .

وأما قول النجاشي قدس سره « ضعيف جداً » فإنه قدح مجمل لم يبين منشأه ، ولعل المنشأ ما قاله في ترجمته بقوله « زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملبّس »^(١) ، وهذا الكلام قد أخذه من العامة فقد قال سفيان الثوري : « عمرو بن شمر هذا أكثر عن

(١) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

جابر وما رأته عنده قط»^(١) ، وكثير من مشايخ النجاشي منهم ظاهراً .
والشاهد عليه ما ذكرناه في المادة الخامسة من أن أكثر روايات جابر
في الكتب المعتمدة مروية عن طريقه .

أو أن يكون منشأ القدر اتهامه بالغلو لروايته أحاديث وتفسير جابر
بن عبد الله الجعفي^(٢) .

على أن استدراك وزيادة التلميذ أحاديث شيخه وتدوينها في متن
كتبه أو حواشيه مدح وليس بطعن ، فهذا عبد الله بن أحمد بن حنبل قد
زاد أحاديث كثيرة في مسند وكتب أبيه ، وزاد تلميذه القطيعي أحاديث
كثيرة أيضاً عليه ، ومن الأحاديث التي زادها القطيعي على أحاديث
أحمد بن حنبل وابنه قوله ﷺ « كنت أنا وعلي نوراً بين يد الله مطيعاً
يسبح الله ويقده قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام »^(٣) .

وهذا الصفواني شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، قد روى الكافي
الشريف وزاد بعض الأحاديث ، وكذا النعماني شيخ الطائفة أيضاً قد
روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، فزيادة التلاميذ أحاديث
في متن كتب مشايخهم أو حواشيه أمر معمول به لدى الرواة والحفاظ .

(١) ضعفاء العقيلي : ٢٧٥/٣ .

(٢) فقد روي عن المفضل بن عمر بسنتين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير
جابر ، قال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه ...

(٣) وقد رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : عن أحمد بن حنبل بسنده الصحيح .

ملحق : ٧ .

وثيقة وجمالة محمد بن سنان

وهو محمد بن الحسن بن سنان ، أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ، توفي أبوه وهو طفل ، وكفله جده سنان فنسب إليه .

وقد وقع الخلاف فيه بين الرجالين ، بين موثق ومضعف ، بل اختلف فيه الرجالي الواحد فتارة وثقه وأخرى ضعفه ، كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي قدس سرهما .

والذي يمكن أن يستفاد من خلال القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، بل من الأولياء ، لقرائن كثيرة محققة لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجمالة ، وهي كثيرة جداً ، نذكر بعضها ثم نذكر بعدها الأمارات المخالفة .

فمن الأمارات المادحة المحققة لحسن ظاهره - قطعاً - المستلزمة لعدالته وصدق لهجته وجمالته وعظمته في الطائفة ما يلي :

الأمارة الأولى :

رواية الأجلاء الكبار والفقهاء العظام وحفاظ الشريعة وأصحاب الإجماع عنه : كإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمد الأشعري شيخ القميين ورواياته عنه كثيرة جداً ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن علي الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ، وصفوان بن يحيى ،

وعبد الرحمن بن أبي نجران ، وعلي بن أسباط ، وعلي بن الحكم ،
وعلي بن النعمان ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، ومحمد بن الحسين
بن أبي الخطاب ، ومحمد بن عبد الجبار ، ويعقوب بن يزيد ، يونس بن
عبد الرحمن^(١) ، وغيرهم .

ومن الواضح جداً أن رواية هذا الكم الهائل من الحفاظ العظام
والفقهاء الكبار وأصحاب الإجماع - الذين أجمعت الطائفة على
تصحيح ما يصح عنهم - من أقوى أمارات حسن الظاهر ، وعلى رأس
القرائن الكاشفة عن صدق اللهجة في الرواة ، بل هي من أمارات تحقيق
حاله والكشف عن واقعه ، والعلم بعدالته لا الظن بها فحسب .

ولا يتصور ذو مُسْكَة أن رواية هذا الكم الهائل من الفقهاء لا يولّد
مصدّقاً راقياً من مصاديق حسن الظاهر .

ولو سألنا كلّ ذي لب : أن رواية مجموعة كبيرة من الفقهاء والثقات
العظام عن شخص ماذا تُشكّل ؟

لكان الجواب : أن الطيور على أشكالها تقع ، وكل يميل إلى مثله ،
وأن هذا الشخص المروي عنه إما أن يكون من كبار الفقهاء أو من كبار
الثقات ، والإستقراء ببابك .

قال الإمام النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار

(١) فعن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل قال : قال أبو
عبد الله عليه السلام : حد اللوطي مثل حد الزنى ، وقال : إن كان قد أحصن رجم وإلا جلد . الكافي
الشريف : ١٩٨/٧ ، كما روى عنه روايات عديدة ، راجع : الكافي الشريف : ٢٨٠/٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ،

حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه - فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته ^(١) ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالته على الوثاقة واضحة .

قال : ولندكر بعض الشواهد من كلماتهم : قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهذا كذلك بعد الفحص التام ^(٢) ، وراجع ما ذكرناه في الملحق : ٢ .

فالخلاصة : أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن شخص محققاً - قطعاً - لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

(١) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

(٢) خاتمة المستدرک : ٩٩/٧ .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدر غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه (١) .

وإن كان مفسراً فتارة يكون منشا التضعيف مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر القضايا المرتبطة بشؤون وفنيات الرواية والحديث ، كالرواية عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال - وما شابه ذلك - فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو العدل ، وتقديم أمارية قول الثقة أو العدل على أمارية حسن الظاهر مطلقاً ، لا أحد يقول به ، بل ذهب الكثير - إن لم يكن الأكثر - إلى تقديم أمارية حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : عن الفضل بن شاذان قال : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم » ، وقال : « ردوا أحاديث محمد بن سنان ، وقال : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته !!!

قال أبو المعالي قدس سره : أن الكلام موهون بأنه لو كان محمد بن سنان من الكذابين المشهورين لما أقدم جماعة من العدول الثقات والأعظم على الرواية عنه بلا مرية من ذي مسكة ، كيف !!! وأحمد بن

(١) ولذا قالوا : بأن الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسراً ومبيناً .

محمد بن عيسى^(١) حاله مشهور في باب الرواية عن الضعفاء وهو يروي عن محمد بن سنان ، فلو كان محمد بن سنان من الكذابين المشهورين كيف يجوّز العقل إقدام أحمد بن محمد بن عيسى على الرواية عنه .

وربما قيل : فإذا رأيناهم يروون عنه ويأخذون منه من غير مبالاة بقول الفضل بن شاذان مع امتناعهم الشديد وإبائهم الأكيد عن الرواية عن الضعفاء يحصل لنا القطع بأن ما قاله ليس على ظاهره ، يعني ضعف حال محمد بن سنان ، بل الأمر مبني على جهة أخرى كالتقية عن معاندة المعتقدين لضعف حال محمد بن سنان باعتقادهم ، مضافاً إلى منافاته مع توثيقه من جماعة ، فضلاً عن منافاة ذلك مع الإذن في الرواية عنه بعد الوفاة^(٢) ، إذ الشخص المشهور بكونه كذاباً كيف يختلف حال الرواية عنه منعاً وجوازاً بحسب الحياة والموات ، ومع جميع ذلك روايات محمد بن سنان مقبولة مُفتىً بها متلقاة بالقبول على ما قيل ، ومقبولة وسديدة على ما ذكره العلامة البهبهاني قدس سره ، فكيف يكون محمد بن سنان من الكذابين المشهورين^(٣) .

الأمارة الثانية :

كثرة رواياته وأحاديثه ، فقد روى عن المعصومين عليهم السلام

(١) وقد أكثر من الرواية عن محمد بن سنان ، راجع أسانيد الكافي الشريف .

(٢) قال أبو الحسن علي بن محمد بن تقيبة النيسابوري : قال الفضل بن شاذان : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » قال النيسابوري : وأذن في الرواية بعد موته .

(٣) الرسائل الرجالية : ٦٠٥/٣ .

مباشرة وبالواسطة ، ونقلت ودونت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، ورواياته في خصوص الكتب الأربعة تربو على الألف !!! ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا »^(١) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم »^(٢) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنا »^(٣) وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا »^(٤) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته^(٥) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا

(١) الكافي الشريف : ٥٠/١ .

(٢) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .

(٣) رجال الكشي : ٦/١ .

(٤) رجال الكشي : ٥/١ .

(٥) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتمدة بعيد عن القدح والتجريح .

٣ / لما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أننا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى

ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث» (١) .

وما صرح به عظيم الحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدر ذكره - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » .

وروايات محمد بن سنان في هذه الكتب الثلاثة على نحو الخصوص كثيرة جداً ، فتشمله ورواياته هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو كانت رواياته فيها بعدد أصابع اليد لأمكن التأمل والتوقف ، فتدبر جيداً .

الآمارة الثالثة :

قال الشيخ المفيد قدس سره : وممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك ، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان ، والمخزومي ، وداود بن

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن زربي ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان .

ثم ساق قدس سره رواية محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة ، وعلي ابنه عليه السلام جالس بين يديه ، فنظر وقال : يا محمد ! إنه سيكون في هذه السنة حركة ! فلا تجزع لذلك ، قلت : وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقنتني ؟ قال : أصير إلى هذا الطاغية ، أما إنه لا ينالني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده ، قلت : وما يكون ، جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته ، قال عليه السلام : صدقت يا محمد ، يمد الله في عمرك ، وتسلم له الحق ، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون بعده ، قلت : ومن ذاك ؟ قال : ابنه محمد ، قلت : له الرضى والتسليم (١) .

فمحمد بن سنان رضي الله عنه بنظر شيخ الطائفة المفيد قدس سره : خاصي ، ثقة ، ورع ، عالم ، فقيه ، وحديثه عن ابن سنان هو أروع - من حيث الفوائد والعبر - ما رواه في النص على الإمام الرضا عليه السلام ، فراجع .

وتضعيفه قدس سره لمحمد بن سنان في رسالته العددية ، بقوله بعد

أن ساق حديثه عن حذيفة بن منصور ، عن الصادق عليه السلام « شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً » : « هذا حديث شاذ ، نادر ، غير معتمد عليه ، طريقه محمد بن سنان ، وهو مطعون فيه ، لا تختلف العصابة في تهمة وضعفه ، وما كان هذا سبيله لم يعول عليه في الدين » ، معلل بروايته هذا الحديث ، والذي هو في نظره مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة ^(١) .

ولو وقع التعارض بين كلاميه في الإرشاد ورسالته في العددية - والتي هي جوابات أهل الموصل - كان المقدم ما في الإرشاد ، لأنه من أجل كتبه وأنفع مؤلفاته وأشهر مصنفاته ، وهو يفوق لدى الأعلام والحفاظ من حيث الإعتبار والأهمية من جوابه على أهل الموصل ، فمذهبه الرسمي في محمد بن سنان ما ذكره في الإرشاد الذي قد قرأه على عامة تلاميذه - من الخاصة والعامة - من على منبره في بغداد ، بخلاف رسالته إلى أهل الموصل فإنها رسالة خاصة لمجموعة خاصة ، مضافاً إلى تأخر تأليف الإرشاد عن رسالته هذه ، فتدبر .

وقد سئل قدس سره عن معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية عليه السلام في الأشباح ، وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلقه آدم عليه السلام بألفي عام ؟

فأجاب : إن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتباين معانيها ،

(١) مع أن له معنى صحيح واقعي تكويني ، ذكرناه في « هيويات فقهية » ، تقريراً لدروس شيخنا السند دام ظله .

وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة ، وصنفوا فيها كتباً لغواً فيها وهذوا فيما أثبتوه منه في معانيها ، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم ، من جملتها كتاب سموه : كتاب الأشباح والأظلة ، ونسبوا تأليفه إلى محمد سنان ، ولسنا نعلم صحة ما ذكره في هذا الباب عنه ، فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو ، فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق ، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك ^(١) .

فقد وصف قدس سره محمد بن سنان أنه من شيوخ أهل الحق ، وأن كتاب « الأشباح » أضيف إليه ، ثم على فرض أنه من تأليفاته لم يجزم قدس سره بضعفه وإنما أوعز الضعف والإتهام بالغلو لمجهول ^(٢) ، ومنه تعرف أن منشأ تضعيف وتوهين محمد بن سنان الغلو المزعوم فيه ، والذي هو علو ورقى وكمال في معرفة ذوات الأئمة عليهم السلام .

الأمارة الرابعة :

أن شيخ الطائفة الطوسي قدس سره عدّه في كتاب الغيبة من الوكلاء الممدوحين للأئمة عليهم السلام ، وذكره في مصاف حمران بن أعين

(١) المسائل السروية : ٣٧ .

(٢) وقد رد الشيخ المفيد قدس سره الأحاديث المستفيضة القائلة بتقدم الأرواح على الأجساد بدعوى : أن الأرواح بمثابة العرض بحاجة إلى موضوع ، فكيف يمكن تصور تقدم العرض على موضوعه ، وبطلان هذه الدعوى - لدى الكل - واضح كوضوح الشمس الطالعة ، والتفصيل في « وسائط الفيض الإلهي » .

والمفضل بن عمر والمعلی بن خنیس ونصر بن قابوس وعبد الله بن جندب البجلي وصفوان بن يحيى وزكريا بن آدم وعبد العزيز بن المهدي وعلي بن مهزيار وأيوب بن نوح بن دراج، وغيرهم من وجوه الطائفة وسدنة الحق .

ثم ساق رواية شريفة في مدحه قال : رُوي عن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول : رضي الله عنه برضاي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قط (١) .

وقال : روى أبو طالب القمي قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول : جزی الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً ، فقد وفوا لي (٢) .

نعم ضعفه في الرجال في تعداد أصحاب الرضا عليه السلام ، ونسب تضعيفه إلى غيره في الفهرست ، ثم بعد ذلك روى رواياته وكتبه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، كما ضعفه في التهذيب وصرح بعدم العمل برواياته المنفردة ما لم يشاركه غيره .

وبما أن كتاب « الغيبة » ألفه قدس سره بعد الفهرست والرجال - ظاهراً - والتهذيب والإستبصار ، فقبوله لرواياته هو رأيه الأخير .

(١) الغيبة : ٣٤٨ .

(٢) الغيبة : ٣٤٨ .

الأمارة الخامسة :

ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام من مدحه والرضى عنه .
 فعن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه
 السلام يذكر محمد بن سنان بخير ، ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه ،
 فما خالفني ولا خالف أبي قط ^(١) .

وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، قال : دخلت على أبي
 جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن
 يحيى ، ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم ، عني خيراً ، فقد وفوا لي ^(٢) .

وعن عبد الله بن محمد بن عيسى ، قال : كنت مع صفوان بن يحيى
 بالكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : هذا ابن
 سنان ! لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا ^(٣) .

وعن الحسن بن موسى ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على
 موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنه وعلي ابنه عليه السلام
 بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ... فقال لي : يا محمد ! يمد
 الله في عمرك ، وتدعو إلى إمامته ، وإمامة من يقوم بعده ، فقلت : ومن
 ذا ، جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه ، قلت : بالرضا والتسليم ، فقال : قال
 عليه السلام : كذلك ، وقد وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه

(١) الغيبة : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٧٩٢/٢ ، بذكر صفوان بن يحيى أيضاً .

(٢) الغيبة للطوسي : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٧٩٢/٢ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٢٨ * رجال الكشي : ٧٩٥/٢ ، قال النجاشي : وهذا يدل على اضطراب

السلام ، أما إنك في شعيتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : إن المفضل أنسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً^(١) .

وعن أحمد بن محمد بن نصر ومحمد بن سنان جميعاً ، قالا : كنا بمكة وأبو الحسن الرضا فيها ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، نحن خارجون وأنت مقيم ، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً لنسلم به ، فكتب ، فقدمنا للموفق ، فقلنا له : أخرجنا إلينا وهو في صدر موفق ، وأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويتسم ، حتى أتى على آخره ويطويه من أعلاء وينشره من أسفله ، فقال محمد بن سنان : فلما فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج ، فقال أحمد : ثم قال ابن سنان عند ذلك : فطرسية فطرسية^(٢) .

وعن سهل ، عن محمد بن مرزبان ، عن محمد بن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين ، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : أكرم ، فأتيناه وخادم قد حمله ، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في

(١) رجال الكشي : ٧٩٧/٢ ، وحمدويه والحسن بن موسى الخشاب من الأجلة الكبار ، فالرواية وإن كانت عن طريق محمد بن سنان ، لكن تقبل الثقة الجليل الحسن بن موسى لها وروايتها فيها إشعار واضح بجلالة صاحبها ، سيما وأنها تثبت مقام لمحمد بن سنان ، لا يناله إلا المخلصون .

(٢) رجال الكشي : ٨٥٠/٢ ، عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران .

الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ، ويقول : ناج ، ففعل ذلك مراراً ، فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصرأ لا يبصره أحداً ، فقلت له : يا شبيه صاحب فطرس .

وغيرها من الروايات التي ذكرها الشيخ الطوسي في الغيبة وانتخبها من رجال الكشي ، وهي وإن أمكن النقاش في بعض المفردات الرجالية ، لكن انتخاب الشيخ لها ووجودها في كتب الأعلام بلا توقف ولا دغدغة فيها قابلة للاعتماد والإعتبار في الجملة .

الأهارة السادسة :

أنه من رواة نوادر الحكمة فقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري ، واستثنى ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ، مجموعة من الرواة ، وليس فيمن استثنى محمد بن سنان ، مما يدل على أن ظاهره العدالة والوثاقة كما هو الحال في الثقة الجليل محمد بن عيسى اليقطيني .

قال الشيخ النجاشي : قال شيخنا أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة ^(١) ، وراجع ملحق : ٤ .

الأهارة السابعة :

ما قاله المقدس ابن طاووس قدس سره : وسمعت من يذكر طعنأ على محمد بن سنان ، لعله لم يقف على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

يحتمل أكثر الطعون ... هذا مع جلالته في الشيعة ، وعلو شأنه ورئاسته ، وعظم قدره ولقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثة ، وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ، ومع معجزة أبي جعفر عليه السلام الذي أظهرها الله تعالى وآيته التي أكرمه بها ... ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن همام ، حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : قلت لأحمد بن هليل الكرخي : أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو ؟ فقال : معاذ الله ، هو والله علمني الطهور وحبس العيال ، وكان متقشفاً متعبداً .

وثمة أمارات أخرى لا داعي للتعرض لها ، يمكن الأطلاع عليها في ما كتبه الأعلام والأعظم في شرح حال محمد بن سنان رضي الله عنه . وساق المولى التقي المجلسي قدس سره عدة أمور في جلالته وكونه مقرباً من الأئمة عليهم السلام :

أولاً : ذَكَرَ شَيْخُ فُضْلَاءِ الشَّيْعَةِ تَوْثِيقَهُ ، وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ ، وَيَرْجِعُ جَمِيعَ الذَّمِّ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَرُوي أَخْبَاراً تَدُلُّ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ زَائِداً عَنْ رَتْبَتِهِمْ ، وَمَا رَأَيْنَا خَبِراً كَذَلِكَ ، وَرُوي عَنْهُ جَمِيعُ فَضْلَاتِنَا الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَالظَّاهِرُ جَلَالَتِهِ .

ثانياً : أن الروايات عنه كثيرة ، واعتمد على رواياته ثقة الإسلام والصدوق ، والقدرح فيه أنه كان يعمل بالوجادة ولا بأس بها مع تحقق انتساب الكتب إلى أصحابنا .

وثالثاً : أنه وثقه المفيد ، وضعفه الباقر ونسبوه إلى الغلو ، ولا نجد

في أخباره غلوأ .

ورابعاً : إن الذي يظهر من الأخبار أنه من أصحاب الأسرار (١) .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : أنه مما يشير إلى الإعتماد عليه ووثاقته كونه كثير الرواية ومقبولها وسديدها وسليمتها ، ورواية كثير من الأصحاب عنه ، سيما مثل الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم من الأعظم ، وأنهم قد أكثروا الرواية عنه ، مع أن أحمد بن محمد بن عيسى قد أخرج من قم أحمد البرقي باعتبار روايته عن الضعفاء (٢) .

وقد صرح خاتمة المحدثين الإمام النوري قدس سره أنه لا شك أن محمد بن سنان كان من أخص خواص الإمامين الطاهرين : الرضا والجواد عليهما السلام (٣) .

وقال أبو المعالي قدس سره : وظني أن الرجل قد أصابته آفة الشهرة فمعض عليه بعض من عانده وعاداه بالأسباب القادحة من الغلو والكذب ونحوهما ، حتى شاع ذلك بين الناس واشتهر ولم يستطع الأعظم - الذين رووا عنه كالفضل بن شاذان وأيوب بن نوح وغيرهما - دفع ذلك عنه فحاولوا بما قالوا رفع الشحنة عن أنفسهم ، كما يشهد به

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلبي .

(٢) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلبي .

(٣) حاوى الأقوال : ٢٥٥/٢ ، رقم : ٢٠٧٥ .

صدور هذه الكلمات المتدافعة عنهم^(١) .

قال الفاضل الأمين : يستفاد من ابن طاووس وجماعة منهم القدماء ، أن الائمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم ، لعدم احتمال الغير لها ، فإذا حدثت الخواص بتلك الأحاديث ، ردت عليهم ، واتهموا في روايتها ، ونسبوا إلى ارتفاع القول والغلو ، وإلى أنها أحاديث اختلقوها ، حيث إنه لم يشاركهم في نقلها من الائمة عليهم السلام غيرهم ، كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر وغيرهما^(٢) .

أهم الأمارات القاطنة :

١ / ما عن الفضل بن شاذان : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم » .

وقال : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته^(٣) .

قلت : لو كان الأمر كما قال وأن محمد بن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لما أقدم جماعة كثيرة من العدول والثقات والأجلاء والأعظم على الرواية عنه ، ولما ملأ ثقة الإسلام الكليني والصدوق وابن

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠١/٣ ، لأبي المعالي الكليني .

(٢) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكليني قدس سره .

(٣) رجال الكشي : ٧٩٦/٢ ، رقم : ٩٧٩ .

قولويه والطوسي وغيرهم من أساطين الرواية كتبهم برواياته ، مع ما هو معروف عنهم من تجنب من يروي عن الضعفاء فضلا عن الضعفاء والمتروكين والكذابين .

فحال شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري مشهور ومعروف في باب الرواية عن الضعفاء وطرده من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء وإن كان من الأعاظم ، فلو كان ابن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لامتنع عن التحديث عنه برواية واحدة ، مع أنه قد أكثر جداً من الرواية عنه .

ومنه تعرف أن ما قاله الفضل بن شاذان رضي الله عنه في حق محمد بن سنان ليس على ظاهره قطعاً ، ولذا سمح لتلامذته من الرواية عنه عن ابن سنان بعد موته ، فلو كان من الكذابين والمشهورين بذلك لما كان ثمة فرق بين الرواية عنه في كلا الحالتين .

ومن المعلوم لدى المحققين أن الطعن بالكذب والوضع المعطوف على الغلو يراد به الروايات المحمولة على الغلو ، إن كان ثمة غلو ، ولذا نجد بأن الشيخ الطوسي قدس سره قال في ترجمة محمد بن سنان : « وكتبه مثل الحسين بن سعيد على عددها ، وله كتاب النوادر ، وجميع ما رواه - إلا ما كان فيه من تخليط أو غلو - أخبرنا به جماعة » ، وكتبه هذه - والتي هي ككتب الحسين بن سعيد - رواها الأصحاب في كتبهم المعتمدة الجامعة - كالكتب الأربعة - وتعاملوا معها كما تعاملوا مع كتب الثقة الثبت الحافظ ابن سعيد .

٢ / ما قاله أيوب بن نوح - بعد أن دُفع إليه دفترٌ فيه أحاديث محمد بن سنان - : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا ، فإنني كتبت عن محمد بن سنان ، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً ، فإنه قال قبل موته : كل ما حدثكم به لم أروه ، ولم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : إن أيوب بن نوح قد علل عدم رضاه بالرواية عن محمد بن سنان بتصريح محمد بن سنان قبل الموت بأن تحمله كان بالوجادة ، وهذا مبني على كمال الإحتياط أو القول بعدم جواز الرواية بالوجادة ، كما حكى القول به عن جماعة من القدماء ، فلا دلالة في مقالة أيوب بن نوح على ضعف حال محمد بن سنان والقدر فيه بوجه (١) .

قلت : فهذه الجملة من كلام الثقة الجليل ابن نوح ربما يستفاد منها جلالة ووثاقة محمد بن سنان لا العكس ، إذ لو كان كذاباً - كما يدعي البعض - أو ضعيفاً - كما هو رأي آخرين - لكان الأنسب التعليل بذلك لتجنب الرواية عنه .

مضافاً إلى أن هذا الكلام من ابن سنان ، والذي قاله في آخر حياته لا بد وأن يحمل على غير معناه ، وأنه من باب التورية ونحوها ، وذلك لأن ابن سنان قد روى عن الرضا والجواد عليهما السلام وهو من أصحابهما ، وقد التقى بجمع كبير جداً من الرواة ، فقد روى عن أكثر من مائة وأربعين شخصاً ممن عاصروهم ، وروى عنه أكثر من ستين راوياً ،

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٧/٣ .

وكتبه الفقيه ككتب الحسين بن سعيد على ما أشار إليه الشيخ الطوسي ، وهي مشهورة في عصره وما بعده .

٣ / قال النجاشي قدس سره : قال ابن عقدة : أنه - أي ابن سنان - روى عن الرضا عليه السلام ، وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل ضعيف جداً لا يعول عليه ، ولا يلتفت إلى ما تفرد به ^(١) .

قلت : ابن عقدة من المشايخ الثقات ، وهو زيدي المذهب ، ومنشأ كون محمد بن سنان ضعيف جداً ولا يعول عليه هو ما ينسب له من الغلو المزعوم .

قال الكليني قدس سره : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أبي المفضل عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ، فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : « يا محمد ! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها ، وأجرى طاعتهم عليها ، وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثم قال : يا محمد ! هذه الديانة التي من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمد » ^(٢) .

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨ ، رقم : ٨٨٨ .

(٢) الكافي الشريف : ٤٤١/١ ، قلت : وبهذا المضمون ثمة روايات كثيرة صحيحة من حيث السند راجع الحديث : ٨٥٩ من هذا الكتاب ، أما من حيث المضمون فهي مقتضى الأدلة العقلية والقلبية ، التي تكاثرت الأدلة النقلية على الإرشاد إليها .

غلامه القضية :

أن ثمة مدح واطراء وثناء لمحمد بن سنان ، وأمارات دالة على وثاقته وعدالته وجلالته وموقعيته العظيمة في الطائفة ، ويقابل ذلك ذم وتضعيف وتجريح له ، وحيث أن هذه الطعون مُفسّرة ومُبيّنة ، وأن منشأها هو اتهامه بالغلو المزعوم ، وأن رواياته فيها غث وسمين وخلط ^(١) ، فالجمع بين كلام القادح والمادح يقتضي تقديم كلام الأخير وتحكيمه ، لأمرين : لكون الجرح مفسر ومبين وهو لا يرجع إلى الفسق والمروق ، ولعدم صحة نسبة الغلو لمحمد بن سنان والتخليط في رواياته ، والإستقراء ببابك .

قال العلامة محمد تقي التستري قدس سره : وأما تحقيق حاله : فالظاهر أنه لما كان مائلاً إلى تعلم المشكلات - كما يدل عليه قوله « ومن أراد المعضلات فاليّ » وقول صفوان فيه « لقد همّ أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا » - تعلق به الغلات فرووا عنه أخباراً كما عرفت من نقل الكشي عن كتاب دورهم في خبر أن الجواد عليه السلام قال له : أهدي بك من أشياء وأضل بك من أشياء » وأن ابن سنان أجابه « تفعل بعبدك يا سيدي ما تشاء إنك على كل شيء قدير » ، ونسوا إليه تأليف كتب منكورة - كما عرفت من المفيد في جوابه عن سؤال أخبار الأشباح - فصار سبباً لاتهامه عند كثير منهم ، لا أنه تحقق غمز فيه .

(١) ولذا روى أحاديثه وكتبه الشيخ الطوسي في الفهرست ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، مع أن التحقيق قام على أن كلا التهمتين خلاف ما عليه محمد بن سنان ورواياته .

مع أنا لم نقف على من ضعفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائري في ما وصل إلينا ، ولعله أيضاً في كتابه الآخر - الذي لم يصل - رجع .

وإلا فحمدويه لم ينكر صحة أحاديثه ، وإنما أنكر روايتها لها ، وكذلك أيوب بن نوح أنكر روايته لها ، لأن ابن سنان قال : إن ما حدثهم لم يكن سماعاً بل وجداناً .

وأما الفضل فروى عنه نفسه وأجاز لآخرين رواية أحاديثه بعده .

وأما الكشي ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه .

وأما المفيد وإن ضعفه في عدديته وأجوبته ، إلا أنه وثقه في

إرشاده .

وأما الشيخ وإن ضعفه في التهذيبين وفهرسته ورجاله ، إلا أنه عده

في غيبته من ممدوحي أصحابهم عليهم السلام ، وروى أخبار مدحه .

وإن أبيت عن حسنه في نفسه فأخباره معتبرة ، حيث أن الشيخ في

الفهرست روى أخباره إلا ما كان فيها غلو أو تخليط ، وكذا روى عنه

جمع من العدول والثقات من أهل العلم ، كيونس بن عبد الرحمن ،

والحسين بن سعيد الاوازي وأخيه ، والفضل بن شاذان وأبيه ، وأيوب

بن نوح ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وغيرهم - كما مر عن

الكشي - فلا بد وأنهم رووا عنه السليم دون السقيم ، فإنهم كانوا نقاد

الآثار (١) .

(١) قاموس الرجال : ٣١٤/٩ .

ملحق : ٨ .

جلالة سهل بن زياد

وهو سهل بن زياد ، أبو سعيد الأدمي الرازي ، ممن يروي عن الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام على ما ذكره نصر بن الصباح^(١) .

وهو من الأجلء الكبار ، ممن يُنظم حديثه في رتبة الحديث الصحيح ، يشهد لذلك عدة من الأمارات والقرائن ، التي من خلالها يعرف حاله وجلالته وعظمه في الطائفة .

١ / رواية كثير من الأجلء العظام عنه ، وقد تقدم أن رواية الأجلء العظام من أقوى أمارات العدالة والوثاقة والجلالة والعظمة ، فراجع ملحق رقم : ٢ .

فقد روى عنه من الأجلء العظام كل من : محمد بن أبي عبد الله الأسدي ، ومحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن الحسن الصفار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن يحيى ، وكذا في عدة من الروايات شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وغيرهم .

٢ / أن رواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، فقد أحصى السيد الخوئي قدس سره رواياته في الكتب الأربعة إلى ما يقرب من ألفين

(١) رجال الكشي : ٨٣٧/٢ .

وثلاثمائة حديثاً، ناهيك عن سائر الكتب المعتمدة، كبقية كتب الصدوق وكامل الزيارات وكتب المفيد وسائر كتب الأعلام والأعظم .

وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني أكثر من ألف وسبعمائة رواية^(١) ، وقد ذكر في مستهل كتابه « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالأثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرضُ الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » ، فتكون عبارة « بالأثار الصحيحة » شاملة - قطعاً - لروايات سهل بن زياد لكثرة ما رواه عنه ، وراجع القرينة الثانية في ما ذكرناه في حال الجليل محمد بن سنان .

٣ / أنه من كبار شيوخ الإجازة^(٢) ، وهو يدل على المدح المعتد به ، بل على الوثاقة والعدالة والجلالة ، بلحاظ أن المستجيزين منه من كبار أعظم الطائفة ، وليس من دأب الثقات والأجلاء والأعظم - سيّما أساطين الرواية من أعظم قم المقدسة كالمقدمين - الرواية وأخذ

(١) وروى عنه الشيخ في التهذيب أكثر من أربعمائة رواية .

(٢) ولم يقبل السيد الخوئي قدس سره كون شيخوخة الإجازة من أمارات الوثاقة والعدالة ، بل ولا تدل - عنده - على المدح والحسن !! والمنشأ في ذلك أنه لا حظ أن بعض ممن كانوا من شيوخ الإجازة قد ضعفهم النجاشي والغضائري وأمثالهما ، فجعل كلام بعض الرجاليين - كالنجاشي بالخصوص - هو الأمانة الحاكمة على كل الأمارات والمسقطه لغيرها ، بل نرى الكثير من الأعلام يقدمون قدح النجاشي قدس سره على الروايات الثابتة عن المعصومين في مدح وتزكية بعض الرواة ، مع أن إثبات كون قول النجاشي عن حسن دون اثباته دخول الجمل في سم الخياط .

الإجازة من الضعفاء وممن يروي عنهم ، وقصصهم وكلماتهم في ذلك كثيرة .

وإذا رأينا الأعظم قد أكثروا الرواية عن بعض الرواة ، ورغب الأجلاء والحفاظ الإستجازة منه ، وطعن فيه بعض الحفاظ والأجلاء ، فهذا شاهد على أن منشأ الطعن لجهات لا ربط لها بالعدالة والوثاقة ، وإنما تعود لأمر أخرى ومناشئ مختلفة ، ولذا لم يجزم النجاشي بتضعيف سهل بن زياد ، وإنما نسب الضعف إلى أحاديثه ، فقال : كان ضعيفاً في الحديث .

٤ / أن الشيخ الطوسي قدس سره قد وثقه في أصحاب الهادي عليه السلام ، وأهمل حاله في أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام ، وضعفه في الفهرست وفي بعض المواضع من الإستبصار^(١) .

وقد ألف الفهرست والإستبصار قبل الرجال بوقت طويل ، فيمكن أن يستحصل أن رأيه الأخير في سهل هو ما ذكره في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام^(٢) ، أو الإشارة إلى ضعفه لأمر لا ربط لها بالعدالة ، أو لكونه ضعيفاً في ظرف التعارض لا مطلقاً ، ولذا قد أكثر الرواية عنه في الإستبصار والتهذيب ، واستدل ببعض الأحاديث على بعض المسائل الفقهية مع وقوع سهل فيها بقوله : « يدل على هذا التأويل ، يدل على ذلك » ثم ساق روايات سهل بن زياد ، فلو أنه

(١) الحديث : ٩٣٥ .

(٢) والشاهد على ذلك أن النجاشي قدس سره عقد ترجمة للطوسي قدس سره ، وذكر أن له كتاب فهرست الشيعة ، ولم يشر إلى كتاب الرجال .

ضعيف بلحاظ القدح في عدالته أو مطلقاً لما عبّر قدس سره بقوله « يدل على ذلك ، وشبهه » .

٥ / اعتماد الصدوق قدس سره عليه في الفقيه ، وقد صرح في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدس ذكره - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » وقد وقع سهل بن زياد في أسانيد عدة من الروايات التي يفتي بها قدس سره ، كما روى مكاتبتة مع الإمام العسكري عليه السلام ، ووقع في طريقه إلى الشريف السيد عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه ، وطريقه إلى مروان بن مسلم ، وعبد الله بن الحكم .

٦ / اعتماد ابن قولويه عليه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » ، وقد قال في مستهل كتابه « وقد عَلِمْنَا أَنَّا لَا نَحِيطُ بِجَمِيعِ مَا رَوَى عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَا فِي غَيْرِهِ ، لَكِنَّمَا وَقَعَ لَنَا مِنْ جِهَةِ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَلَا أَخْرَجْتَ فِيهِ حَدِيثاً رَوَى عَنِ الشُّذَّازِ مِنَ الرِّجَالِ ، يُؤْثِرُ ذَلِكَ عَنْهُمْ عَنِ الْمَذْكُورِينَ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ بِالرِّوَايَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْحَدِيثِ » ^(١) ، وقد ذهب السيد الخوئي قدس سره لفترة من الزمن إلى وثاقة كل رواية كامل الزيارات ، ثم عدل بعد ذلك إلى خصوص أساتذة ومشايخ ابن قولويه .

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

فسهل بن زياد في نظر الفقيه الثبت ابن قولوية ليس من شذاذ الرجال ، ولعله تشمله عبارة « الثقات من أصحابنا » .

٧ / أنه من رواية تفسير القمي ، والذي قد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ، ووثق عدة من الرجال ممن وقعوا في أسانيد هذا الكتاب المبارك .

قال القمي : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، حدثنا سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد : أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ؟ قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ^(١) .

٨ / تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض روايات سهل بن زياد في كتابه الشريف « كفاية الأثر » ^(٢) ، وهذا التصحيح كاشف عن العدالة والوثاقة ، وقد توقف البعض - منهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - في دلالة على الوثاقة والعدالة ، لاحتمال ابتناؤه على « أصالة العدالة » ، وقد تقدم الكلام في ملحق : ١ عدم صحة نسبة هذا الإحتمال للقدماء ، بل نصوصهم صريحة على عدم العمل بها .

الأمارات القادحة :

أما شهادة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري على سهل بالغلو والكذب ، فهو - في الواقع - مدح وليس بدم ، بتقريب ما قاله الوحيد

(١) تفسير القمي : ٥٩/٢ .

(٢) كفاية الأثر : ٢٨١ ، وفي صفحة : ٢١٢ ، إشارة إلى صحة الرواية .

البهبهاني قدس سره - خريت هذا الفن - : « الظاهر أن كثيراً من القدماء - سيما القميين منهم ^(١) والغضائري ^(٢) - كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ، ومرتبة معينة من العصمة والكمال ، بحسب اجتهادهم ورأيهم ، وما كانوا يجوزون التعدي عنها ، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم ، حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً ، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم - أو التفويض الذي اختلف فيه - ، أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم ، أو الإغراق في شأنهم واجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرتهم لهم وذكر علمهم بمكونات السماء والأرض ارتفاعاً ، أو مورثاً للتهمة به ، سيما بجهة أن الغلاة كانوا مختلفين في الشيعة مخلوطين بهم مندسين .

وبالجملة الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً ، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك ، وكان عند آخر يجب اعتقاده ^(٣) .

(١) قلة من القميين ، وإلا الأعم الأغلب من روايات كمالات المعصومين عليهم السلام في الكتب المعتمدة - كالکافي الشريف والبصائر وكامل الزيارات وكتب الصدوق - مروية عن القميين ، وهم أول من روى الزيارة الجامعة الكبيرة والتي هي كنز من كنوز العرش والمعرفة ، أو نقل : اثنين - كالأشعري وابن الوليد - أو ثلاثة أو أربعة ممن قيل بأن لهم حساسية تجاه كمالات المعصومين عليهم السلام ، مع التأمل في الأول الكثرة رواياته في كمالات المعصومين ، أو حمل فعله مع بعض الأجلة على ضرورة التثبت أكثر فأكثر في روايات المعارف .

(٢) وكذا النجاشي قدس سره وعدة من أعلام مدرسة بغداد ، ولعله منهم شيخ الأمة المفيد قدس سره .

(٣) الفوائد الرجالية : ٣٨ .

قال السيد الخوئي قدس سره : ذهب بعضهم إلى وثاقته - أي سهل بن زياد - ، ومال إلى ذلك الوحيد قدس سره ، واستشهد عليه بوجوه ضعيفة !!! سماها أمارات التوثيق .

منها : أن سهل بن زياد كثير الرواية .

منها : رواية الأجلاء عنه .

منها : كونه شيخ إجازة .

وهذه الوجوه غير تامة في نفسها ، وعلى تقدير تسليمها فكيف يمكن الإعتماد عليها مع شهادة أحمد بن محمد بن عيسى عليه بالغلو والكذب ، وشهادة ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح بضعفه ، واستثنائهم روايات محمد بن أحمد بن يحيى عنه مباشرة فيما استثنوه من رجال نواذر الحكمة ، وشهادة الشيخ بأنه ضعيف ، وشهادة النجاشي بأنه ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه ، بل الظاهر من كلام الشيخ في الإستبصار : أن ضعفه كان متسالماً عليه عند نقاد الأخبار ، فلم يبق إلا شهادة الشيخ في رجاله بأنه ثقة ، ووقوعه في إسناد تفسير علي بن إبراهيم ، ومن الظاهر أنه لا يمكن الإعتماد عليهما في قبال ما عرفت (١) .

قلت : من الواضح أن تضعيف الشيخ والنجاشي له ، واستثناء ابن الوليد والصدوق لرواياته من نواذر الحكمة مفسرٌ ، وأن منشأ الغلو المتوهم ، أو عدم المبالاة في الرواية عن المخلطين والضعفاء والمجهولين والغلاة ، وهذا أمر لا ربط له بالعدالة والوثاقة ، والشاهد

(١) معجم رجال الحديث : ٣٥٦/٩ .

عليه أن الأعلام والحفاظ - ومنهم الشيخ الطوسي قدس سره - قد «ترسوا» وملئوا كتبهم المبوبة والفقهاء برواياته وأحاديثه ، فلو حمل كلام شيخ القميين الأشعري في حق سهل واتهامه له بالغلو والكذب على ظاهرها لَحَرَّمَ الإكثار من الرواية عنه ، والحال أنهم قد أسرفوا في الرواية عنه .

وعليه : فما قيل في سهل بن زياد من جرح وقبح مُفسّر ، وهو لا يتعارض مع الحكم بالتوثيق والإعتماد عليه ، مع أننا لا نسلم بكون سهل بن زياد من المغالين أو من المتساهلين في الرواية والتثبت .

وقد كان بينه وبين الفضل بن شاذان قدس سره نزاع ، وقد وصمه بأنه أحمق ، ولا نعلم ما هو منشأ ذلك ، فإن الفضل بن شاذان قدس سره قد تنازع مع عدة من أجلاء الرواة ، بل تنازع مع عدة من وكلاء الأئمة عليهم السلام ، فوردت عليه الكتب بمعاتبته وتخطأته من قبل الإمام عليه السلام^(١) .

(١) رجال الكشي : ٨٢٠/٢ رقم ١٠٢٨ ، قال أبو علي البيهقي رحمه الله : أما الرقعة : فقد عاتب - أي الإمام عليه السلام - الفضل خاصة وأدبه ، ليرجع عما عسى قد أتاه من لا يكون معصوماً ، وأوعده ، ولو يفعل « يعني الإمام عليه السلام » شيئاً من ذلك ، بل ترحم عليه في حكاية بورق ، وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر ابنه بعده عليهما السلام قد أقرّ أحدهما أو كلاهما صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهما ، مما لم يرض بعد عنهما ومدحهما ، وأبو محمد الفضل رحمه الله من قوم لم يعرض له بمكروه بعد العتاب .

وعلق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره على سند هذه الحكاية : التوقيع المتقدم كان مخرجه المعروف بالدهقان ، وهو عروة بن يحيى المتقدم الكذاب الغالي !!! ، فيما كتبه عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي ، فما في آخر عبارة الكشي من أن مخرجها العمري فيما كتبه عليه السلام إلى إبراهيم بن عبدة لأبد وأن يكون فيه تحريف ، والله العالم .

ومنه تعرف الخلل فيما قاله الشيخ الداوري دام ظله : والذي تحصل من جميع ما ذكرنا أن الأدلة على وثاقة سهل غير تامة ، وأن كلمات الرجاليين مستقلة على ضعفه ، ثم على فرض عدم تمامية أدلة التضعيف يكون مورداً للتوقف ، كما هو رأي الأستاذ قدس سره ، والله العالم .

وجه الخلل : تمامية الأدلة المتقدمة ، وأن مناشيء الطعن فيه لا ترجع إلى العدالة والوثاقة ، وإلا كيف يمكن تفسير اسراف الأعلام والأعظم الرواية عنه ، فلو كان الشيخ الطوسي قدس سره يرى ضعفه من حيث القدح في عدالته ووثاقته لما أكثر الرواية عنه ، لإمكانه بسهولة الرواية عن مشايخه عبر رجال ثقات آخرين .

فقد روى بواسطته - من باب المثال - عن :

١ / أحمد بن محمد بن نصر البزنطي^(١) ، والروايات عنه كثيرة جداً .

٢ / الحسن بن محبوب^(٢) ، والروايات عنه كذلك كثيرة جداً .

قلت : سواء كان الدهقان - ثقة أم لا - فإن أبا علي أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي - وهو الذي صلى على الفضل بن شاذان - قد قال : وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن حمدويه البيهقي ، وقد قرأته بخط مولانا عليه السلام ، والتوقيع : هذا الفضل بن شاذان ! ماله ولموالي يؤذيهم ويكذبهم ، وأني لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينه بمرمأة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة .

(١) وله كتاب الجامع رواه الشيخ عنه بسندين أحدهم صحيح والآخر حسن كالصحيح .
 (٢) قال الشيخ : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم والأشعري ، عن الحسن بن محبوب ، وهذا السند من أصح الأسانيد كالشمس ، ثم ساق أسانيد أخرى .

٣ / علي بن أسباط ^(١) ، ورواياته كثيرة .

٤ / الحسن بن علي بن فضال ^(٢) .

٥ / محمد بن عيسى اليقطيني ^(٣) .

٦ / علي بن مهزيار ^(٤) .

ومنه يظهر بشكل واضح أن الشيخ يعتمد على كتب سهل بن زياد خاصة في انتقائه للأحاديث التي أودعها في كتابه الكبير الشريف « تهذيب الأحكام » ، وهذا اعتداد يفوق من حيث الإعتبار على كون سهل بن زياد ثقة ، نعم لو أن الشيخ قدس سره اعتمد عليه في الفهرست وبيان طرقه إلى كتب الأصحاب ، لكان الإعتبار أدون من ذلك .

فاحترام فعل الشيخ - بكثرة الرواية عن سهل بن زياد في أعظم كتبه فائدة « الإستبصار وتهذيب الأحكام » - يحتم علينا تفسير تضعيفه في

(١) قال الشيخ : له اصل وروايات ، أخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط .

(٢) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضال .

وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال .

(٣) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن التلعكبري ، عن ابن همام ، عنه ، سند كالشمس من أصح الأسانيد .

(٤) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد الأشعري ، عن العباس بن معروف عنه ، ولا سند أقوى وأصح من هذا السند

بعض المواضع لسهل بن زياد لأمر لا ترجع إلى العدالة والوثاقة .
وقد صرح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن :
بأن الضعيف ليس بمعنى الكذب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى
المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتمييز والتحصيل ، والذي
يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثباتاً .

وعليه فتضعيف الرواة في موارد - سيما من روى عنه الأجلاء
والعيون - لا يتصادم بالضرورة مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم ،
ولذا - في موارد كثيرة - نرى الشيخ الطوسي قدس سره يجرح ويلين
ويضعف بعض الرواة ، ثم بعد ذلك يروي كتبهم ورواياتهم الخالية من
الغلو والتخليط والإضطراب ، مما يفهم منه بشكل واضح أن منشأ
التضعيف والطعن لا يرجع إلى القدر في العدالة والوثاقة .

هذا فيما إذا سُلم نسبة التساهل والإهمال وعدم الضبط والتدقيق
والخلط والغلو بحق عدة من الرواة (١) .

(١) ومن باب الكلام يجز الكلام - ليس إلا - قد رأيت في المنام الفضل بن شاذان رحمه الله في
حدود سنة ١٤١٣ هـ - عند اشتغالي بنسبة كتب الأصحاب إليهم - فسألته عن كيفية وصول كتب
أصحاب الأئمة عليهم السلام إليه ، فأخبرني بأن ذلك عبر المناولة من يد إلى يد ، فقلت له : هل
هذه المناولة وهذه الكتب بخط أصحاب الأئمة عليهم السلام ، فأجاب : نعم ، كتاب أبان بن
تغلب - مثلاً - وصل إلينا بسندنا إليه وبخطه أيضاً ، ثم سألته عما جرى بينه وبين سهل بن زياد من
منازعة وكان مستلقياً على الفراش ، فاستوى جالساً ، وقال لي : الأمور الدنيوية غير الأخروية ،
وانتهت الرؤية ، وكأني مقصوده - وهو الذي فهمته - أن ما جرى بينه وبين سهل بن زياد قضايا
دنيوية لا ربط لها بالبحث العلمي ، والله العالم .

جلالة يونس بن قبيان

من الرواة المختلف فيهم بين الرجاليين ، بين مادح له ومتهم له بالغلو والكذب ، والصحيح أنه من أجلاء الأصحاب ، وأن الطعون عليه مفسرة بتهمة الغلو والإختلاط مع الخطابية ، والشاهد على ذلك أمور :

الأول : رواية عدة من الأعاظم والأجلاء الكبار عنه ، كجميل بن دراج وصفوان وابن أبي عمير وعثمان بن عيسى ومنصور بن يونس والحسن بن راشد والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي ، وكذا الجليل محمد بن سنان .

الثاني : ما استطرفه ابن ادريس الحلبي قدس سره من جامع البنزطي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن قبيان ؟ فقال : رحمه الله ، وبني له بيتاً في الجنة ، كان والله مأموناً على الحديث (١) .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : هذه الرواية رواها محمد بن ادريس عن جامع البنزطي ، عن داود بن الحصين عن هشام ، وقد يتخيل أن الرواية صحيحة ولكنها ليست كذلك ، فإن طريق ابن إدريس الى جامع البنزطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقه ضعيفة (٢) .

قلت : جامع البنزطي من الكتب المعتمدة والمشهورة في الطائفة ،

(١) السرائر : ٥٧٨/٣ .

(٢) معجم رجال الحديث : .

وعليه فلا يحتاج إلى سند لصحة نسبة الكتاب إلى البزنطي ، ولقد وصل إلى المحقق الحلبي المتوفي سنة ٦٨٦ ونقل منه رواية وهو متأخر عن الفقيه ابن ادريس المتوفي سنة ٥٩٨ ، كما نقل منه الشهيد الأول المستشهد سنة : ٧٨٦ في الذكري : ١٩٤ ، وكذا الشهيد الثاني وغيره من العلماء ، وهذا كاف في اثبات صحة الكتاب وتداوله بين العلماء .

وسندهم إلى البزنطي مشهور معروف صحيح مذكور في الإجازات والفهارس ، هذا وقد نقل منه أيضا ابن أبي جمهور الاحسائي المتوفي سنة ٨٨٠ في كتابه عوالي اللئالي : ١٧٦/٢ عدة من الروايات لم تذكر في مستطرفات السرائر ولا في غيره من الكتب المعتمدة ، وقد ذكر الإحسائي طريقاً صحيحاً عالياً لكل الكتب التي نقل منها والروايات التي ذكرها في مقدمة كتابه .

وعليه فالرواية صحيحة سنداً ، ولها سند آخر ذكره الكشي أيضا .

الكشي : عن محمد بن قولويه ، عن سعد بن عبد الله القمي ، عن الحسن بن علي الزبيدي ، عن أبي محمد القاسم بن الهروي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ... مثله (١) .

الثالث : تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض رواياته ، ونقل رواية طويلة مشعرة بجلالته ، وأنه من خلص أصحاب الصادق عليه السلام ، وفيها : « يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ،

(١) رجال الكشي : ٦٥٨/٢ ، رقم : ٦٧٥ .

١ / قال الفضل بن شاذان رحمه الله : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة وهو أشهرهم .

٢ / قال ابن الغضائري رحمه الله : غال ، كذاب ، وضاع للحديث ، لا يلتفت إلى حديثه .

٣ / قال النجاشي قدس سره : مولى ضعيف جداً ، لا يلتفت إلى ما رواه ، كل كتبه تخليط ، ثم ساق طريقه إليه عن بيان بن حكيم عنه .

٤ / وفي صحيحة يونس بن عبدالرحمن قال : سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا - صلوات الله عليه - عن يونس بن ظبيان ، أنه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف ، فإذا نداء من فوق رأسي ، يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فإذا حينئذٍ « أبو الحسن » ^(١) ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ، ثم قال : للرجل : اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ، ألف لعنة ، يتبعها ألف لعنة .

وهذه الرواية لعلها عمدة من ذهب إلى تضعيف يونس بن ظبيان من مجتهدي الرجاليين ، إذ لا مجال لتأويلها .

إلا أنه ثمة خلل فيها من جهة أن يونس بن ظبيان من كبار أصحاب

(١) وفي بعض النسخ : فإذا ح أبو الحسن ، وفي بعضها فإذا ح ، وفي بعضها الثالث : فإذا ج ، وعلق المولى المجلسي على النسخة الأخير فإذا ج ، أي جبرئيل .

الصادق ويروي عنه أيضاً بعض كبار أصحابه عليه السلام، وقد مات في زمانه عليه السلام وترحم وترضى عليه وأوجب له الجنة - كما مر ذكره - فلا يمكن بحال أن يكون حياً إلى زمن الكاظم عليه السلام - لو كان هو المقصود من أبي الحسن عليه السلام - فضلاً على أن يكون حياً إلى عصر الرضا عليه السلام، وهو المقصود من «أبو الحسن» في الرواية المتقدمة.

هذا إذا كان المقصود من وقوله «فإذا أبو الحسن»، وفي نسخة أخرى فإذا ح، وفي ثالثة: فإذا ج، وفسر المير داماد والمولى المجلسي: أي فإذا جبرئيل عليه السلام، فعلى هذه النسخ، لا يمكن الركون لهذه الرواية من جهة أن خلطة يونس بن ظبيان بالإمام الصادق عليه السلام وبأصحابه الكبار وبالثقات الأعظم لا تتلاءم وهذه الرواية القادحة، مع وجود الخطأ الكثير في نسخ الكشي وفي رواياته كما قال النجاشي وغيره.

مؤيداً بأن الشيخ الطوسي قدس سره قد عقدة ترجمة ليونس في الفهرست وساق طريقه إليه، وذكره في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يقدح فيه أصلاً، مع أنه قد انتخب هذه الرواية من رجال الكشي.

وقد روى عنه - كما تقدم - عدة من الأعظم والثقات، كابن أبي عمير وإسماعيل بن جابر وجميل بن دراج وعثمان بن عيسى ومنصور بن يونس وغيرهم، وهو من وراة كامل الزيارات وتفسير القمي، وروى

عنه الصدوق بعض الروايات في الفقيه ، وصحح الفقيه الخزاز القمي بعض رواياته .

وبما أن قدح الفضل وابن الغضائري والنجاشي مفسر بالغلو والتخليط ومخالطة الخطابية فهو لا يقوى على معارضة الأمارات المادحة والقرائن الدالة على أنه من أجلاء الأصحاب ، بل من خواص الصادق عليه السلام .

قال الكاظمي في التكلمة : واعلم أن هذا قد ضعفه أكثر أهل الرجال ، وأورد الكشي أخباراً في مدحه وذمه كلها ضعيفة إلا واحداً صحيحاً ، إلا أن فيه محمد بن عيسى .

وبخط المجلسي : روى ابن ادريس في السرائر عن جامع البزنطي وساق الخبر ، ثم قال : وهذا حديث صحيح ، لأن ابن ادريس أخذه عن جامع البزنطي ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه . ورواه الكشي بطريق مجهول إلى ابن أبي عمير إلى هشام بن سالم ، فكان خبر المدح أصح .

وفي الكافي حديث دال على مدحه أيضاً لا يحضرني الآن ، قال الصالح^(١) : وفيه دلالة على حسن حال يونس بن ظبيان ، ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه ونسبوه إلى الكذب والوضع والتهمة والغلو ووضع الحديث ، ونقلوا عن الرضا عليه السلام أنه لعنه ، وقال : أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب .

(١) المولى محمد بن صالح المازندراني قدس سره شارح الكافي الشريف .

فلو خليت الأخبار ونفسها لحكمت بوثاقته ، ولكن أخبار الذم مؤيدة بفتوى أساطين علم الرجال ، فلذا توقفت فيه (١) .

فأجابه خاتمة المحدثين قدس سره : وأخبار المدح مؤيد بعمل الشيوخ المعاصرين له الأعرفين بحاله من الكشي الساكن في أقصى بلاد خراسان ، والغضائري المتأخر عنه بقرون ، ويقول الصدوق في الزيارة التي هو راويها أنها أصح الزيارات رواية ، والمراد بالصحة وثيقة الرواة هنا قطعاً وإن قلنا بأعمية الإصطلاح .

قال : وقال الأستاذ في التعليقة : روى الثقة الجليل علي بن محمد الخزاز في كتابه الكافية عنه النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام عن الصادق عليه السلام ، ويظهر منها مدح له وأنه حين الرواية لم يكن غالباً ... ويظهر من غير ذلك من الأخبار أيضاً ما يدل على عدم غلوه فلاحظ .

قال : وأغرب أبو علي في رجاله فقال في مقام رد كلام أستاذه ، أقول : بعد إطباق المشايخ على ضعفه مضافاً إلى ما ورد فيه من الحديث الصحيح لا مجال للتوقف أصلاً (٢) .

ثم رد عليه الحاج النوري بكلام قاس لا حاجة لذكره .

وقال الشيخ التستري قدس سره بعد أن ساق الأمارات القادحة والمادحة : لكن وروده في الأخبار كثيراً مريب ، فورد في الكافي في

(١) تكلمة الرجال : ٦٢٩/٢ .

(٢) خاتمة المستدرک : ٢٤٠/٩ .

مولد فاطمة عليها السلام ، وفي مولد الصادق عليه السلام ، وفي كراهية
اليمين والبراءة ، وبعد باب في أرواح مؤمنيه ، وفي خواتيم زيه ، وفي
تسمية أطعمته ، وفي تقبيليه ، وفي الشمشي مع جنازته ، وفي آخر
أصوله ، وفي شاربه ، وفي اختتال الدنيا بدينه ، وفي فضل صومه مرتين ،
وفي نقش خواتيم زيه ، وفي من منع مؤمناً شيئاً ، وفي النهي عن الجسم ،
وفي سهو قلبه ، وفي الدفع عن الشيعة في أواخر كفره ، وفي مواليد
أئمته ، وفي صلة إمامه ، وكذا في أن الأرض كلها لإمامه ، وفي مواضع
آخر من التهذيب والإستبصار ذكرها الجامع .
هذا وتحريفات أخبار الكشي لا تخفى (١) .

(١) قاموس الرجال : ١٦٩/١١ .

جلالة المفضل بن صالح

المعروف بأبي جميلة النخاس

قال ابن الغضائري : المفضل بن صالح ، أبو جميلة الأسدي مولاهم النخاس ، ضعيف ، كذاب ، يضع الحديث .

روى عن ابن فضال قال : سمعت معاوية بن حكيم يقول : سمعت أبا جميلة يقول : أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر .

وروى مفضل عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليها السلام (١) .

وقال النجاشي - في ترجمة جابر الجعفي - : وروى عنه - أي جابر -

جماعة غمز فيهم وضعفوا : منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب

وذكره الشيخ الطوسي فلم يقدح فيه ، قال : مفضل بن صالح ، يكنى

أبا جميلة ، له كتاب ، وكان نخاساً يبيع الرقيق ، ويقال إنه كان حداداً ، مات في حياة الرضا عليه السلام .

قلت : ما أكثر من اتهمهم ابن الغضائري بالكذب والوضع لرواياتهم

أحاديث المعارف ، على أن نسبة الكتاب لابن الغضائري غير ثابتة لدى

بعض المحققين ، ومع ثبوتها فقد عرف عنه أنه من المتشددين في

الرجال ، والقادحين فيمن يروي روايات تخالف ما يعتقد به ويرى بأنه

(١) رجال ابن الغضائري : ٨٨ ، رقم : ١١٨ .

غلو وتجاوز ، فمن خلال كثرة روايات المفضل بن صالح في الكتب
المعتبرة وكثرة رواية الأجلاء والأعظم عنه - وفيهم من لا يروي إلا عن
الثقات - يستفاد أن قدح ابن الغضائري على فرض التسليم به غير راجع
إلى ذات المفضل والقدح في عدالته ، وإنما لتهمة الغلو والتخليط
وصحبه لجابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه .

والغمز والتضعيف للمفضل في كلام الشيخ النجاشي مجهول قائله ،
ولعله ابن الغضائري أو بعض منتسبي المدرسة البغدادية ، فلو كان
وضاعاً أو كذاباً كما ادعى ابن الغضائري لكان ذلك مشهوراً ومعروفاً
لدى الأصحاب .

وما ذكره السيد الخوئي قدس سره : « أن ضعف المفضل بن صالح
كان من المتسالم عليه عند الأصحاب » (١) .

فمن غرائب كلامه قدس سره في معجم رجال الحديث ، فإن عبارة
النجاشي المتقدمة لا تفيد أن ضعفه متسالم عليه لدى الأصحاب ، بل
نسب القدح والغمز لمجهول ، ولو كان للأصحاب لقال : غمز فيهم
الأصحاب وضعفوا .

ومما يؤيد بل يدل على أنه من الأجلاء كثرة رواياته في الكتب
المعتبرة والعمل برواياته ، وقد أكثر عنه ثقة الإسلام الكليني في كتابه
الشريف « الكافي » وليس ثمة ضعيف روى عنه في هذا الكتاب
المبارك ، كما قد أحتج به الصدوق في كتابه « من لا يحضره الفقيه »

(١) معجم رجال الحديث : ٣٠٩/١٩ .

وسنده إليه من أصح الأسانيد ، وهو أيضاً من رواة كامل الزيارات
وتفسير القمي .

وقد روى عنه الثقات والأجلاء والأعظم منهم عدة من أصحاب
الإجماع ، وممن لا يرون إلا عن الثقات ، بل ليس ثمة راوٍ ضعيف يروي
عنه (١) .

فقد روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالبزنطي ،
وإسماعيل بن مهران ، وثعلبة بن ميمون ، والحسن بن علي بن فضال ،
والحسن بن علي الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ،
وعبد الرحمن بن أبي نجران ، وعبد الله بن المغيرة ، وعلي بن الحكم ،
وعلي بن سيف بن عميرة ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن أبي عمير ،
ومحمد بن عبد الحميد ، وهارون بن الجهم ، ويونس بن عبد الرحمن .
فهذه أمارات وقرائن مشكلة لحسن ظاهره المستلزم للحكم بعدالته
وجلالته ، وأن ما تقدم من قدح فيه - مع تسليمه وقبوله - ليس راجع إلى
ذاته وعدالته .

(١) إلا محمد بن سنان ومحمد بن علي الصيرفي وهما كما تقدم من الأجلاء الكبار .

جلالة أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني

وهو أبو المفضل الشيباني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن همام الكوفي الحافظ^(١) قدس سره .

ذكره الخطيب البغدادي وقال : نزل بغداد وحدث بها عن ابن جرير والباغندي والبعثي والأشعري ، وعن خلق كثير من المصريين والشاميين والجزريين ، وأهل الثغور معروفين ومجهولين ، وكان يروي غرائب الحديث ، وسؤالات الشيوخ ، فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني ، ثم بان كذبه فمزقوا حديثه وأبطلوا روايته !!! وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة !! ويولي في مسجد الشرقية ، ذكر الأزهري أبو المفضل فأساء ذكره والثناء عليه !!! ثم قال : وقد كان يحفظ ، وقال : كان معه فروع فوائد قد أخرجها في مائة جزء فيها سؤالات كل شيخ ، وقال الدارقطني : أبو المفضل يشبه الشيوخ ، وقال الواسطي : كان حسن الهيئة ، جميل الظاهر ، نظيف اللبسة ، وسألت الدقاق عنه ، فقال : كان يضع الحديث ، وقد كتبت عنه !!! وكان له سمت ووقار ، وقال علي بن أبي علي : سألت أبا المفضل عن مولده ، فقال : في سنة ٢٩٧ ، وأول

٣٠٦ (٢) .

(١) وصفه بـ «الحافظ» الحافظ الكبير ابن عساكر ، وأبو القاسم التنوخي ، والفقير أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الإيلقي ، وغيرهم ، راجع : تاريخ دمشق : ٤٠/٧ ، ٢٨٧/١٤ ، ٣٣٣/٢٤ ، ٣٨٧/٢٦ ، نوادر الأثر في مواضع عدة .
(٢) تاريخ بغداد : ٤٦٦/٥ رقم ٣٠١٠ .

وذكره ابن عساكر وساق كلام الخطيب ، وأضاف : قال : أبو ذر الهروي : تركت الرواية عن أبي المفضل إلا أنني أخرجته في المعجم للمعرفة ، لأنني سمعت الدارقطني يقول : كنت أتوهمه من رهبان هذه الامة وسألته الدعاء لي ، فتعوذ بالله من الجور بعد الكور ، قال أبو ذر : إنه قعد للرافضة وأملئ عليهم أحاديث ذكر فيها مثالب الصحابة رضوان الله عليهم !!! وكانوا يتهمونه بالقلب والوضع ، قال : وكتبت عنه بالكوفة قديماً وكان معي العماري أبو محمد وحدث بحديث أن ابن خزيمة الإمام تفرد به ، فقال له لو أخرجت أصلك بهذا فإن هذا حديث ابن خزيمة ، وكان العماري ينتسب إلى ولد قيس بن سعد بن عبادة ، فقال له : أنت تنتسب إلى قيس بن سعد وهو عقيم ، فكان هذا جوابه (١) .

فوجه تضعيفهم لأبي المفضل أمران :

الاول : لما حدث عن العراد الكبير كذبه الدارقطني في روايته عنه لأنه زعم أنه سمع منه في سنة ٣١٠ وكانت وفاته سنة ٣٠٥ ، قال الخطيب : كذا قال لي الازهري وهو خطأ كانت وفاة أبي عيسى -العراد- في ٣٠٢ .

قلت : قد أصرَّ أبو المفضل الشيباني على أنه سمع من العراد الكبير سنة ٣١٠ ، وهو الحافظ الثبت ، فلو أنه وهم في ذلك أو كذب لتنازل ، وبما أنه ليس هناك اتفاق في سنة موت العراد الكبير فموته بعد سنة ٣١٠ أحد الأقوال ، وعلى فرض كونه توفى قبل ذلك ، فليس ثمة كذب في

(١) تاريخ دمشق : ج ١٤/٥٤ .

حديث رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لعله كان العراد الصغير فتوهم أبو المفضل أنه الكبير ، وهذا من الإشتباه في الموضوع وما أكثره لدى الرواة بل حفاظ الرواة (١) .

الثاني : وضعه للرافضة أحاديث الطعن على بعض الصحابة من مناوئي علي عليه السلام .

وحيث أن كلا الأمرين ليسا بجرح حقيقي ، فالمعتمد قول الدارقطني بقوله : كنت أتوهمه من رهبان هذه الأمة وسألته الدعاء لي ، وقوله : أنه يشبه الشيوخ ، وأنه ذات سمت ووقار ، وثناء الأزهري عليه .

وقال النجاشي قدس سره : أبو المفضل ، كان سافر في طلب الحديث عمره ، أصله كوفي ، وكان في أول أمره ثباتاً ثم خلط !!! ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه !!! له كتب كثيرة ، رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه (٢) .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : الشيباني ، كثير الرواية ، حسن الحفظ ، غير أنه ضعفه جماعة من أصحابنا ، أخبرنا بجميع رواياته عنه جماعة من أصحابنا (٣) ، انتهى . ويستفاد من كلامه أنه يميل إلى مدحه وجلالته ، إذ لو كان في نظره ضعيفاً لجزم بضعفه لا إيعاز تضعيفه إلى جماعة من أصحابنا ، وسيأتي ما يدل على ذلك .

(١) فقد روى الطبراني عن البرقي أحمد بن عبد الله كثيراً وهو لم يلقه وإنما لقي أخاه عبد الرحيم وأكثر عنه ، واعتقد أن اسمه أحمد فغلط في اسمه . سير أعلام النبلاء : ٤٨/١٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٦ رقم ١٠٥٩ .

(٣) الفهرست : رقم ٦١١ .

أما كلام النجاشي فيستفاد منه أن أبا المفضل له حالة تثبت فتقبل رواياته ، وحالة خلط فترك ، وحيث أن النجاشي أدرك أبا المفضل وعمره خمسة عشر سنة ، فالرواية عنه بالواسطة احترازاً عن الرواية عنه وقت التخليط ، وقد ذكرنا في بعض الموارد أن منشأ إتهام أبي المفضل بالتخليط ، لانه روى عن أناس ماتوا من قبل سبعين سنة ، وأصل هذه التهمة من العامة ^(١) ، ولذا قال النجاشي مستغرباً في ترجمة المسعودي بعد أن ترحم على أبي المفضل : هذا رجل زعم أبو المفضل الشيباني - رحمه الله - أنه لقيه واستجازه ^(٢) .

مضافاً إلى أن عبارة «التخليط» عند الأصحاب آنذاك لا تدل على القدر في العدالة ، وإنما هي بمعنى عدم التحرز من الرواية عن الضعفاء والمتهمين بالغلو والإرتفاع ، وأبو المفضل كما تقدم عن الخطيب البغدادي روى عن خلق كثير من المصريين والشاميين والجزريين ، وأهل الثغور معروفين ومجهولين .

والشاهد على جلالته وعدم توجه الطعن فيه على ذاته أن الشيخ الطوسي قدس سره في الفهرست اعتمد عليه بشكل قوي جداً ^(٣) ، ولم يَعر اهتماماً لمن ضعفه ، حتى أنه لو قيل : أن كتاب الفهرست للشيخ الطوسي هو لأبي المفضل الشيباني لما كان ذلك غريباً ، إذ ما يقرب من

(١) إذ أن ما يقرب من نصف مشايخ النجاشي قدس سره من العامة .

(٢) رجال النجاشي : ٢٥٤ رقم ٦٦٥ .

(٣) مع أن الشيخ قدس سره له طرق كثيرة صحيحة من حيث السند إلى أصحاب الكتب فاعتماده على طريق أبي المفضل الشيباني اعتداد - في الجملة - به بلا ريب .

نصف أسانيد الشيخ هي عن طريق أبي المفضل الشيباني .
وروى عنه في الأمالي أكثر من ربع الكتاب ^(١) ، واحتج به في سائر
كتبه ، وفي بعض الموارد ترحم عليه .
كما قد أكثر الرواية عنه الثقة الجليل أبو القاسم القمي الخزاز ،
وترضى وترحم عليه ، وتعامل معه كما تعامل مع الشيخ الصدوق قدس
سره ، مع أنه لم يترحم ويترضى على بعض الأجلة من مشايخه ،
وصحح عدة من رواياته ^(٢) . وكذا أكثر الرواية عنه الثقة الفقيه القمي
الإيلاقي في عدة من كتبه ، والطبري الصغير في دلائل الإمامة ، مع
الترضي والترحم ، كما قد روى عنه الإمام أبو الحسن بن شاذان وترضى
عليه .

هذا : وقد تصدى الثقة استاذ الشيخ النجاشي أبو الفرج محمد بن
علي بن يعقوب القنائي بتصنيف كتاب « معجم رجال أبي
المفضل » ^(٣) ، فلو لم يكن أبو المفضل من شيوخ الطائفة ومن الحفاظ
الكبار الثقات لما تصدى هذا الشيخ الجليل الثقة لإحصاء من روى عنهم
أبو المفضل الشيباني .

(١) والأمالي : جلسات ومجالس للشيخ قدس سره أملى فيها عدة من الأحاديث على تلامذته ،
فهي أحاديث منتقاة ومختاره ، فرواية ربع هذا الكتاب عن أبي المفضل الشيباني قدس سره
كاشف على اعتداد واعتماد الشيخ عليه ، سيما وأن حضور هذه الجلسات لم يكن مقتصراً على
الخاصة .

(٢) كفاية الاثر : ٢١٢ ، وهذا كاف في توثيقه .

(٣) رجال النجاشي : ٣٩٨ رقم : ١٠٦٦ ، ترجمة أبي الفرج القنائي .

وقل أن تجد من الرواة - الخاصة والعامة - ممن هو في دقته وضبطه من تدوين سنة سماعه للحديث ومحل سماعه وكيفيته ، ومن سلامة الإسانيد ووضوحها ، فإذا قال - مثلاً - حدثنا فلان في أصفهان ، فإذا رجعنا إلى تاريخ أصفهان ورجالها نجد بأن الذي حدثه قد عقدت له ترجمة ^(١) ، فأسانيده قدس سره مواداً لعلماء الرجال ، ولذا صرح أبناء العامة - مع تضعيفهم له - أنهم يروون عنه من أجل المعرفة .

(١) فمثلاً قال قدس سره كما في كفاية الأثر : ١٣٢ ، حدثنا أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المدني بأصفهان ... ، وأسيد هذا قد عقدت له ترجمة في تاريخ أصفهان لأبي نعيم الأصفهاني : ١٥٥/١ رقم ١٢٥ .

بصائر الدرجات

قد ذكر الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في بعض أبحاثه الفقهية عدم تمامية سند الأصحاب إلى الكتاب الشريف « بصائر الدرجات » للشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار ، فقال تعليقاً على بعض رواياته : إن هذه الرواية - وإن عُبرَ عنها بالصحيحة - ولكن الصحيح أن سندها غير تام ، لأنها يرويها صاحب الوسائل عن كتاب بصائر الدرجات ، وطريق صاحب الوسائل إلى بصائر الدرجات إنما هو بتوسط الشيخ ، والشيخ طريقه إلى الصفار - وإن كان صحيحاً - ولكن طريقه إلى بصائر الدرجات ليس صحيحاً^(١) .

وفيه :

أولاً : أن كتاب بصائر الدرجات من الكتب المعتمدة لدى الطائفة ، كمعروفة الكافي الشريف وكتب الصدوق وسائر الكتب المعتمدة . قال المولى المجلسي قدس سره : وكتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتمدة التي روى عنها الكليني وغيره^(٢) .

وهو من الكتب المعتمدة التي نقل منها الحر العاملي قدس سره عدة من الأحاديث ، وقد ادعى أن الكتب التي نقل منها قامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها ، أو علمت صحة نسبتها إليهم ، بحيث لم

(١) شرح العروة الوثقى : ٢١١/١ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٧/١ .

يبقى فيها شك ولا ريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء، وتكرر ذكرها في مصنفاتهم، وشهادتهم بنسبتها... (١).

وذكر الكتاب الحر العاملي قدس سره من الكتب التي نقل منها في كتابه الشريف « وسائل الشيعة » وجعله من الكتب المعتبرة التي شهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم، وقامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها إليهم، بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء، وتكرر ذكرها في مصنفاتهم، وشهادتهم بنسبتها... (٢).

ولأجل كونه من الكتب المعتبرة التي على وزان شهرة الكافي الشريف ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى اعتباره، مع أنه - على الظاهر - يرى بأن سند الشيخ قدس سره إلى خصوص بصائر الدرجات ضعيف، وليس ذلك إلا لكون الكتاب من الكتب التي يجزم بنسبتها إلى مؤلفها، ومعروفيتها تغني عن النظر إلى السند إليها.

ولم أجد من شكك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه الجليل منذ تأليفه إلى الآن إلا من الشهيد الصدر قدس سره، مع أن تشكيك المعاصرين ومن قاربهم لأي كتاب روائي معتبر ومشهور ومعروف لا يُعنى به إن لم يكن مسبوقاً بتشكيك له وجه علمي لأحد الأعلام الكبار ذوي الشأن في البحث ونسبة الكتب إلى أصحابها.

(١) الوسائل : ١٥٣/٣٠ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٥٣/٣٠ .

ولشهرة الكتاب ومعروفيته تُرجم إلى اللغة الفارسية ، فقد ترجمه إياز بن عبد الله الكتابي المتوفى سنة : ٥٧٩ ، والمولى محمد باقر بن عبد الرزاق اللاهيجي ، وقد فرغ من ترجمته في شوال سنة ١٠٨٣ هـ .

وعليه : فصحة انتساب الكتب إلى أصحابها لا تنحصر في الأسانيد المعنونة ، بل معروفة انتسابه لمؤلفه كافية .

ولم نر لدى الخاصة والعامّة أن ثمة كتاب مشهور ومعتبر لدى العلماء - المتخصصين في حفظ التراث وجمع الأحاديث ومتابعة الكتب - ولم يشكك في انتسابه لمؤلفه طيلة أكثر من ألف سنة لغى الإستناد إليه لمجرد تشكيك بعض المتأخرين من العلماء وإن كان من ذوي التخصص في حفظ التراث ومتابعة الكتب والأسانيد ، ناهيك عمّا إذا لم يكن كذلك .

والشاهد الصدر قدس سره وإن كان من المحققين المدققين ، إلا أن التحقيق والتدقيق المرتبط بالقضايا العقلية وفي أصول الفقه لا ربط له بالإحاطة بالأسانيد والطرق لأصحاب الكتب ، فقد لا يظفر إمام الكل في الحديث وتتبع الروايات - كالحاج النوري قدس سره مثلاً - بعدة من الطرق لبعض الكتب والروايات ، وهو الذي لم ينشغل إلا بتتبع الطرق والأسانيد ، فكيف بمن يقضي أكثر مسيرته العلمية في الأبحاث العقلية الصرفة وأصول الفقه ، فتوقفه قدس سره لعدم اطلاعه على سائر الأسانيد لهذا الكتاب الشريف ^(١) ، ولعدم نظرتة لمعرفة الكتاب في

(١) التي لو افترض أنها بأجمعها ضعيفة إلا أن قانون الاحتمال الذي شيده الشهيد الصدر قدس

كل الطبقات إلى زمانه قدس سره .

ثانياً : ثمة عدة أسانيد للأصحاب لكتاب بصائر الدرجات ،
وبمجموعها يجزم بصحة استناد الكتاب إلى مؤلفه محمد بن الحسن
الصفار قدس سره ، من هذه الأسانيد :

١ / قال الطوسي : محمد بن الحسن الصفار ، له كتب مثل كتب
الحسين بن سعيد ، وزيادة كتاب بصائر الدرجات وغيره ، وله مسائل
كُتِبَ بها إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام .
أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عنه .
وأخبرنا بذلك أيضاً جماعة ، عن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ،
عن محمد بن الحسن الصفار ، إلا كتاب بصائر الدرجات فإنه لم يروه
عنه ابن الوليد ^(١) .

وسنده الأول صحيح ، والثاني من أصح الأسانيد ، واستثناء ابن الوليد
رواية الكتاب كافية في الحكم بوجود الكتاب ومعروفيته ، وإنما لم يروه
لأنه باعتقاده رضي الله عنه فيه غلوا ، فاستثناء الكتاب دليل على
وجوده ، إذ المعدوم لا يستثنى .

وسياتي أن ابن الوليد روى الكتاب أيضاً ، ومنه يظهر أن الشيخ
الصدوق قدس سره روى وأجاز لمشايخ الطوسي البغداديين - ومنهم

سره وعمل به في كل القضايا العلمية كاف في الحكم بنسبة الكتاب إلى مؤلفه الشيخ الصفار
رضي الله عنه .

(١) الفهرست : ٢٢٠ ، رقم : ٦٢١ .

الشيخ المفيد قدس سره - كل كتب الصفار سوى بصائر الدرجات لاعتبارات مرتبطة بالأفق الفكري والعقدي للمدرسة البغدادية، لا أن ابن الوليد يرى أن في الكتاب غلواً في أهل البيت عليهم السلام، فتدبر.

٢ / الطوسي : عن الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن الصفار ^(١) ، بكل كتبه ورواياته .

وسند رجاله ثقات أجلاء عيون ، فالحسين بن عبيد الله هو شيخ الطائفة الغضائري من كبار مشايخ الطوسي والنجاشي وغيرهما ، وأمره في الجلالة والعظمة ظاهر لمن تتبع الأسانيد وعرف المدارس .

وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ، من المشايخ الذين أكثر الصدوق الترضي والترحم والرواية عنهم ، وهذا كافٍ في جلالته وعظمته ، فإن الصدوق قدس سره لا يلقي الكلام على عواهنه وهو العارف بمداليل الألفاظ والكلمات ، والسابر لأحوال الرجال والرواة ، وقد اعتمد عليه في الفقيه ، ووقع في طرقه إلى أصحاب الكتب المعتمدة ^(٢) ، كما روى عنه شيخ الطائفة التلعكبري وله منه إجازة ، فهو من شيوخ الإجازة الكبار ، وهذا شاهد آخر على جلالته وعظمته في الطائفة .

مضافاً إلى ما ذكره أبو العباس السيرافي فيما كتبه إلى النجاشي في

(١) الفهرست : ٢٢١ ، رقم : ٦٢١ * رجال النجاشي : ٣٥٤ ، رقم : ٩٤٨ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن الصفار .

(٢) فقد وقع في طريقه إلى كتاب الثقة الفقيه عبد الله بن أبي يعفور ، والثقة الفقيه عبد الرحمن بن الحجاج ، وغيرهما .

تعريفه لطرقه إلى الحسين بن سعيد رضي الله عنه ، قال : فأما ما عليه أصحابنا والمعول عليه : ما رواه عنهما (١) أحمد بن محمد بن عيسى ، أخبرنا الشيخ الفاضل أبو عبد الله الحسين بن علي البزوفري ، حدثنا أبو علي الأشعري ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى .

وأخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي ، قال : حدثنا أبي وعبد الله الحميري وسعد بن عبد الله ...

وفي هذا الكلام دلالة واضحة وظاهرة على اعتماد الأصحاب على أحمد بن محمد العطار .

ورده السيد الخوئي قدس سره بأمرين :

الأول : ما عرفت من أن اعتماد القدماء على رواية شخص لا يدل على توثيقهم إياه ، وذلك لما عرفت من بناء ذلك على أصالة العدالة ، التي لا نبني عليها .

قلت : قد مر أن القدماء لا يعتمدون على أصالة العدالة ، وما ذكره السيد الخوئي قدس سره بجانب للصواب قطعاً ، راجع ملحق : ١ من هذا الكتاب .

الثاني : أن ذلك إنما يتم ، لو كان الطريق منحصرأ برواية أحمد بن محمد بن يحيى ، ولكنه ليس كذلك ، بل إن تلك الكتب المعول عليها قد ثبتت بطريق آخر صحيح ، وهو الطريق الأول الذي ينتهي إلى أحمد بن

(١) أي الحسن والحسين ابنا سعيد .

محمد بن عيسى ، ولعل ذكر طريق آخر إنما هو لأجل التأييد .

ووافقه في صحة هذا الإيراد الشيخ الداوري دام ظله في « أصول علم الحديث » ورفض إشكاله الأول .

قلت : هذا خلاف ظاهر كلام السيرافي ، من دعواه أن كلا الطريقتين في عرض واحد ، لا أن بينهما طولية من كون أحدهما حجة والآخر مؤيداً له ، بدليل أن كتب الحسين بن سعيد مروية أيضاً بطرق صحيحة تامة عن طريق أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وغيره ، فالتعويل على هذين الطريقتين دون غيرهما من الطرق الأخرى - وفيها الصحيح قطعاً - شاهد على جلاله وعظمة أحمد بن محمد بن يحيى العطار .

والشاهد على ذلك أن الشيخ الطوسي قدس سره روى كل كتب وروايات الحسين بن سعيد بطريق صحيح كالشمس ، قال : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل ، عن سعد بن عبد الله القمي والحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد (١) .

ومن الواضح البديهي أن هذا الإسناد إلى الحسين بن سعيد من أصح الأسانيد على الإطلاق ، بل أصح أسانيد الطائفة ، فيا ترى لم أعرض عنه أبو العباس السيرافي وذكر طريقه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، فلو لم يكن أحمد بن محمد العطار من أعظم وأساطين الطائفة والذي

(١) الفهرست : ١١٢ ، رقم : ٢٣٠ .

هو - ولو في نظر السيرافي - في مصاف الصدوق قدس سره لما ذكره دون ذكر سند الصدوق .

بل لو ادعينا العكس لكان أتم ، فإن السند الثاني عن أعظم الحفاظ في زمانهم وهم : سعد القمي وعبد الله الحميري ومحمد بن يحيى ، فلاحظ (١) .

٣ / الحر العاملي : بسنده الصحيح عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن محمد بن محمد بن عصام الكليني ، عن ثقة الإسلام الكليني ، عن الصفار بكتابه بصائر الدرجات ومسائل الإمام العسكري عليه السلام (٢) .

ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى محمد بن محمد بن عصام الكليني ، فلم تذكره كتب التراجم ، وهو من مشايخ الصدوق قدس سره والواقع بينه وبين ثقة الإسلام الكليني قدس سره ، وقد ترضى وترحم عليه كثيراً ، وهذا كاف في إثبات العدالة والوثاقة ، على أن طرق الصدوق قدس سره إلى الكليني لا تقتصر على عصام الكليني ، فقد روى عن الكليني قدس سره بواسطة ابن المتوكل والمؤدب والوراق

(١) كما إن الشيخ الطوسي يروي كل كتب وروايات ابن الوليد ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس والصفار وسعد القمي بعدة أسانيد ، وكلهم يروون عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، ومنه تعرف أن الأسانيد إلى أحمد بن محمد كثيرة ، فالتنصيب - في كلام أبي العباس السيرافي - على طريقين منهما فيه دلالة واضحة على أنهما أصح الطرق إلى الأشعري ، وهو المطلوب .

(٢) بحار الأنوار : ١١٨/١٠٧ ، ١١٩ .

والدقاق وغيرهم (١) .

٤ / قال القطب الراوندي قدس سره : فإن هذه أحاديث هائلة مهولة ، فإنها من المشكلات التي تنهافت فيها العقول لكونها من المعضلات ، وقد كان الشيخ الصدوق سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ذكرها في كتاب البصائر ، وأوردها الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار في كتابه بصائر الدرجات ، وكلاهما لم يكن غالياً ولا قالياً ، وقد كان الراوي لنا عنهم عالياً .

أخبرنا الشيخ علي بن محمد بن عبد الصمد ... عن سعد بن عبد الله

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ...

٥ / وقال الراوندي قدس سره : وأخبرنا جماعة منهم : الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري والشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي ، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد العمري ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ... (٢) .

(١) راجع من لا يحضره الفقيه : ٢٢٣/٤ ، وأصرح منه : ٥٣٤/٤ ، قال : وما كان فيه عن الكليني رحمة الله عليه فقد روته عن ابن عصام الكليني والذقاق والسنان رضي الله عنهم عن الكليني ، وكذلك جميع كتاب الكافي فقد روته عنه عن رجاله .

(٢) الخرائج والجرائح : ٧٩٣/٢ * مختصر بصائر الدرجات : ١٠٦ .

فهذان سندان عاليان - بتعبير الراوندي - عن الصفار ، ثم ذكر الراوندي قدس سره أحاديث كثيرة موجودة في بصائر الدرجات ، كما أن الصدوق قدس سره في كتبه المختلفة روى عدة روايات عن ابن الوليد عن الصفار لا وجود لها إلا في بصائر الدرجات .

وهذه الطرق كافية لإثبات انتساب الكتاب إلى مؤلفه محمد بن الحسن الصفار قدس سره .

على أن انتساب الكتب إلى أصحابها - كما قلنا آنفاً - ليس بالضرورة أن يكون عبر الأسانيد المعنونة ، بل يكفي شهرة انتساب الكتاب إلى مؤلفه ، ولذا لا يحق للأجيال اللاحقة التشكيك في نسبة أحد الكتب إلى مؤلفيها فيما إذا كان الكتاب مشهوراً لدى الجيل الذي عاصره مؤلفه .

وكتابتنا الشريف « بصائر الدرجات » كان مشهوراً في زمن مؤلفه إلى زمان الطوسي والنجاشي وغيرهما ، ولو كان ثمة ريبة أو تشكيك في صحة انتسابه للشيخ محمد بن الحسن الصفار قدس سره لظهر ، سيما وأن روايات الكتاب كانت خلاف المعتقد السائد آنذاك لدى جمهور ومشهور المدرسة البغدادية وعدة غير قليلة من أعظم وأعلام مدرسة قم المقدسة ، فعدم طعنهم في أصل ثبوت الكتاب وانتسابه شاهد صحة نسبه إلى مؤلفه قدس سره .

دعاء الندبة (١)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ
اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ ، مِنْ
النَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمْ
الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ، وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا ، فَشَرَطُوا
لَكَ ذَلِكَ ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ ، فَاقْبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ ، وَقَدَّمْتَ لَهُمْ
الذِّكْرَ الْعَلِيِّ ، وَالثَّنَاءَ الْجَلِيلِيَّ ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ ، وَكَرَّمْتَهُمْ
بِوَحْيِكَ ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى
رِضْوَانِكَ ، فَبَعْضُ أَسْكَنَتُهُ جَنَّتَكَ ، إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا ، وَبَعْضُ
حَمَلْتُهُ فِي فُلْكَكَ ، وَنَجَّيْتُهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ ،
وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا ، وَسَأَلْتَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ،

(١) وهو من الأدعية المشهورة مروى بسند كالصحيح ، فقد رواه الثقة الجليل محمد بن علي بن يعقوب بن أبي قره أبو الفرج القنائي الكاتب ، نقله من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه وذكر أنه دعاء لصاحب الزمان عليه السلام ، راجع ، المزار الكبير : * إقبال الأعمال : ٥٠٤/١ ، والبزوفري من مشايخ المفيد والغضائري وغيرهما ، ورواية الشيخ الطوسي عن جماعة عنه من أمارات حسن الظاهر ، وقبول الثقة القنائي منه هذا الدعاء ونسبته إلى صاحب عليه السلام شاهد على أنه من خواص الأصحاب .

فَأَجَبْتُهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعَضَ كَلِمَتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا،
وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعَضَ أَوْلَادَتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي،
وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً،
وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَاءً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءً، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظِ،
مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلِئَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ
عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
رَسُولًا مُنذِرًا، وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ
وَنُخْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتُهُ، سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ،
وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ
إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ
الْبُرَاقَ، وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَخَفَفْتَهُ بِجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ،
وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ،
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ،
وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ، لَلَّذِي بِيكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَقُلْتَ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثُمَّ جَعَلَتْ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا، إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وَقُلْتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وَقُلْتَ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ، أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، هَادِيَانِ إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نصرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هِرُونََ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هِرُونََ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمِكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُّكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمِكَ وَدَمِّكَ

كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ
 تَقْضِي دِينِي، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، مُبَيَّضَةٌ
 وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ
 يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ، وَنُورًا مِنَ
 الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي
 رَحِمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو
 حَذْوَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا
 تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صِنَادِيَدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ،
 وَنَاوَشَ ذُؤَبَانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا، بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً
 وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ، وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ
 النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشَقَى
 الْآخِرِينَ، يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ، أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،
 لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ،
 وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَإِقْضَاءِ وُلْدِهِ،
 إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ
 سُبِيَ، وَأَقْصِيَ مَنْ أَقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ
 الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
وَعَلَيْ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، فَلَيْبِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلْيُنْدِبِ
النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ الدَّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، وَيَضِحَّ
الضَّاجِحُونَ، وَيَعِجَّ الْعَاجِحُونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْنَاءُ
الْحُسَيْنِ، ضَالِحٌ بَعْدَ ضَالِحٍ، وَضَادِقٌ بَعْدَ ضَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ
السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمَارُ
الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ، وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ
بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِثْرَةِ الْهَادِيَةِ، أَيْنَ الْمَعْدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ،
أَيْنَ الْمُتَنْظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ
وَالْعُدْوَانِ، أَيْنَ الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ
لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ
مُحِبِّي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هَادِمُ
أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، أَيْنَ
حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ، أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ، أَيْنَ
قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكِذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ، أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ، أَيْنَ
مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ، أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَذِلُّ

الأعداء، أين جامع الكلمة على التقوى، أين باب الله الذي منه
 يؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل
 بين الأرض والسما، أين صاحب يوم الفتح، وناشر زاية الهدى،
 أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين الطالب بدحول الأنبياء وأبناء
 الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء، أين المنصور على من
 اعتدى عليه وافترى، أين المضطر الذي يجاب إذا دعا، أين صدر
 الخلائق ذو البر والتقوى، أين ابن النبي المصطفى، وابن علي
 المرتضى، وابن خديجة الغراء، وابن فاطمة الكبرى، بأبي أنت
 وأمي ونفسي لك الوفاء والحمى، يابن السادة المقرين، يابن النجباء
 الأكرمين، يابن الهداة المهديين، يابن الخيرة المهديين، يابن
 الغطارفة الأنجيين، يابن الأطائب المطهرين، يابن الخضارمة
 المنتجين، يابن القماقمة الأكرمين، يابن البذور المنيرة، يابن السرج
 المضيئة، يابن الشهب الثاقبة، يابن الأنجم الزاهرة، يابن السبل
 الواضحة، يابن الأعلام اللائحة، يابن العلوم الكاملة، يابن السنن
 المشهورة، يابن المعالم الماثورة، يابن المعجزات الموجودة، يابن
 الدلائل المشهودة، يابن الصراط المستقيم، يابن النبأ العظيم، يابن
 من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيم، يابن الآيات والبيئات،

يَابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَابْنَ البَرَاهِينِ الوَاضِحَاتِ البَاهِرَاتِ، يَابْنَ
الْحُجَجِ البَالِغَاتِ، يَابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَابْنَ طَهِّه وَالمُحَكَّمَاتِ، يَابْنَ
يَسِّ وَالدَّارِيَاتِ، يَابْنَ الطُّورِ وَالعَادِيَاتِ، يَابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ العَلِيِّ الأَعْلَى، لَيْتَ شِعْرِي
أَيَّنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النُّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكُ أَوْ تُرِي، أِبْرَضُوهُ أَوْ
غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوًى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَلَا تُرِي، وَلَا أَسْمَعُ
لَكَ حَسْبِيًّا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي البَلْوَى، وَلَا
يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا،
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى، مِنْ
مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي
أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نِعَمٍ لَا تُضَاهَى،
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَى مَتَى أَحَارُ فِيكَ يَا
مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى، وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيُّ نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ
أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الوَرَى،
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَّ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ
مَعَهُ العَوِيلَ وَالبُكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ
قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى القَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلُ

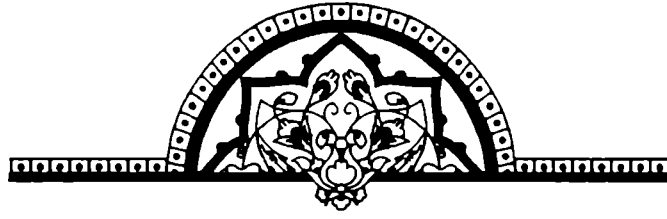
فَتَلْقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْطِي، مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ
فَنَرَوِي، مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى نُغَادِيكَ
وَنُرَاوِحُكَ فَنُقِرُّ عَيْنًا، مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِوَاءِ النَّصْرِ ثُرَى،
أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوُمُّ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ
أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتَ الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ
الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَشَّتْ أَصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ
الْعَدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْدُنْيَا، فَأَعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ
عَبِيدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى
وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى
وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ، الْمَذَكَّرِ بِكَ
وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ
إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَثِمِ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ
إِيَّاهُ أَمَامَنَا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ، وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ
رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ

الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى، فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ
الْبَرَّةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ، وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ، وَأَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا
غَايَةَ لِعَدَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا. اَللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ
الْحَقَّ، وَأَذْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلِّ بِهِ أَعْدَاءَكَ،
وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَصَلِّ تُوْدِي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلْفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُتُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ،
وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْتِنُ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ
لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ،
وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا
بِهِ مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مُكْفِيَةً،
وَخَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ،
وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ، نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا
عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِكَأْسِهِ
وَبِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا، هَنِئِئاً سَائِغاً، لَا ظَمًا بَعْدَهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

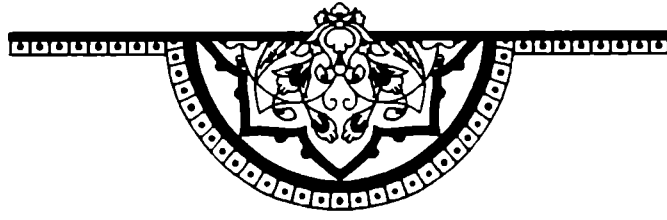
زيارة الجامعة الصغيرة

« السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ،
السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ
عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ، السَّلَامُ عَلَى
الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقَرِّينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى
الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَدِلَاءِ عَلَى اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى
الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهِ ، وَمَنْ
عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ ، وَمَنْ جَهَلَهُمْ فَقَدْ جَهَلَ اللَّهَ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ
فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ
وَعَلَانِيَتِكُمْ ، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ » (١) .

(١) الكافي الشريف : ٥٧٨/٤ ، وسنده صحيح * من لا يحضره الفقيه : ٦٠٨/٢ بسند آخر صحيح * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٠٤/١ * كامل الزيارات : ٥٣٣ * تهذيب الأحكام :



محتوى الكتاب



محتوى الكتاب

مستهل الكتاب ٣

مقدمة الكتاب

- أحاديث أهل البيت أحاديث الرسول ﷺ ٥
- توارث أهل البيت للكتب والصحائف ٥
- رؤية أصحاب الأئمة الكتب الموروثة ٢٢
- الجامعة ، الجفر ، مصحف فاطمة ، كتاب علي ٣٢
- الاستشهاد بكتاب علي عليه السلام ٤١
- وراثه أهل البيت لكتب الأنبياء ٥٢
- ملاحظة هامة ٥٦

الفصل الأول

ضرورة وجود خليفة لله تعالى وهجة للبشرية إلى يوم القيامة

- الطائفة الأولى : الأرض لا تخلو من حجة ٥٨
- الطائفة الثانية : من لا إمام له مات ميتة جاهلية ٦٥
- الطائفة الثالثة : لكل أناس إمام ٧٨
- الطائفة الرابعة : لكل قوم هاد ٨١
- الطائفة الخامسة : إطاعة أولى الأمر ٨٤
- الطائفة السادسة : الحجة ملازمة للإمام ٩٤
- روايات العامة وأهل السنة ١٠١
- الطائفة الأولى : لكل قوم هاد ١٠١
- الطائفة الثانية : من لا إمام له مات ميتة جاهلية ١٠٣
- الطائفة الثالثة : لكل أناس إمام ١٠٥
- الطائفة الرابعة : الأمر في قريش ١٠٧
- الطائفة الخامسة : بعدي إثنا عشر خليفة ١٠٩

الفصل الثاني

أن الأئمة والهداة إلى يوم القيامة من أهل البيت عليهم السلام

١١٢	طوائف الروايات
١٤٢	طوائف أخرى
١٤٢	١ / حديث السفينة
١٤٦	٢ / حديث الثقلين
١٥٧	٣ / أنهم أهل الذِّكْر
١٦٤	٤ / أنهم الراسخون في العلم
١٦٩	٥ / أنهم المتوسمون
١٧٦	٦ / أنهم الصادقون
١٧٩	٧ / فرض طاعتهم عليهم السلام
١٨٣	٨ / أنهم شهداء الله في خلقه
١٨٦	٩ / أنهم الوارثون للكتاب كله
١٩٤	١٠ / معهم سلاح النبوة والإمامة
١٩٦	روايات أهل السنة في إمامة أهل البيت
١٩٦	١ / حديث الثقلين
٢٣١	٢ / حديث السفينة
٢٣٨	٣ / حديث النجوم

الفصل الثالث

أن الأئمة : علي والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين آخرهم القائم

٢٤٢	طوائف الروايات
٢٥٥	تسعة من صلب الحسين عليه السلام

الفصل الرابع

النص على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم

٢٧٦	طوائف الروايات
-----	----------------

٢٠٤ حديث العرش
٣١٦ لوح فاطمة عليها السلام
٣٢٣ سؤال وجواب

الفصل الخامس

النص على أمير المؤمنين عليه السلام

٣٣٢ طوائف الروايات
٣٥٩ النص عليه ليلة المعراج
٣٨١ حديث الغدير
٣٨٥ خطبة الغدير
٤٠٦ طوائف أخرى من الروايات
٤٢٤ روايات أهل السنة والنص على الأمير
٤٢٤ ١ / حديث الإطاعة
٤٢٥ ٢ / حديث المنزلة
٤٢٦ ٣ / « علي مني وأنا منه »
٤٢٦ ٤ / حديث الولاية
٤٢٦ ٥ / حديث الغدير
٤٢٧ ٦ / مدينة العلم
٤٢٧ ٧ / محور الإيمان
٤٢٧ ٨ / حديث خيبر
٤٢٨ ٩ / أنه نفس النبي الأمي صلى الله عليه وآله
٤٢٨ ١٠ / التصديق بالخاتم

الفصل السادس

النص على سيد شباب أهل الجنة

وسائر الأئمة عليهم السلام

٤٣٥ النص على الحسنين عليهما السلام
٤٤٩ النص على زين العابدين عليه السلام

٤٥٦	النص على الباقر عليه السلام
٤٦٧	النص على الصادق عليه السلام
٤٧٥	النص على الكاظم عليه السلام
٤٨٤	وفاة إسماعيل في عهد أبيه عليه السلام
٤٨٩	النص على الرضا عليه السلام
٥٩٧	النص على الجواد عليه السلام
٥٠٤	النص على الهادي عليه السلام
٥٠٩	النص على العسكري عليه السلام

الفصل السابع

النص على قائم آل محمد الحجة بن الحسن العسكري

٥١٦	أدلة إمامته عليه السلام
٥١٧	نص أبيه العسكري عليه السلام
٥٢٥	نص النبي الأُمِّي ﷺ
٥٢٩	نص أمير المؤمنين عليه السلام
٥٣٢	نص الحسن عليه السلام
٥٣٣	نص الحسين عليه السلام
٥٣٤	نص السجاد عليه السلام
٥٣٦	نص الباقر عليه السلام
٥٣٧	نص الصادق عليه السلام
٥٤٤	نص الكاظم عليه السلام
٥٤٦	نص الرضا عليه السلام
٥٤٩	نص الجواد عليه السلام
٥٥١	نص الهادي عليه السلام
٥٥٤	خفاء ولادته
٥٥٦	مولده عليه السلام
٥٦٧	من رآه من أصحاب أبيه عليهما السلام

٥٧٨ غيبته عليه السلام
٥٨٧ له غيبتان
٥٩٠ سفراؤه عليه السلام
٥٩١ ١ / الثقة الأمين أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري
٥٩٧ ٢ / الثقة الأمين محمد بن عثمان بن سعيد العمري
٦٠٣ ٣ / الثقة الأمين الحسين بن نوح النوبختي
٦٠٩ ٤ / الثقة الأمين علي بن محمد السَّمُرِي
٦١١ بعض علائم خروجه عليه السلام

خاتمة الكتاب

٦١٦ ١ / عرض الدين على الأئمة عليهم السلام
٦٣١ ٢ / أنهم عليهم السلام دعائم الإسلام
٦٣٨ ٣ / أجر الرسالة مودتهم عليهم السلام
٦٤٧ ٤ / بعض كمالاتهم عليهم السلام
٦٦١ ٥ / نماذج من علمهم عليهم السلام
٦٧٤ ٦ / النور والأرواح التي فيهم عليهم السلام
٦٩٠ ٧ / حديثهم صعب مستصعب
٦٩٨ ٨ / هم وجه الله وعينه وجنبه وموضع سره وسبيله
٧٠١ ٩ / أنهم عليهم السلام آل ياسين
٧٠٤ ١٠ / الإمامة هي الأمانة العظمى
٧٠٨ ١١ / بعض معاجزهم عليهم السلام
٧٢٦ ١٢ / ثواب ذكرهم عليهم السلام
٧٢٧ ١٣ / ثواب الصلاة عليهم عليهم السلام
٧٣١ ١٤ / ثواب زيارتهم عليهم السلام
٧٣٦ ١٥ / ثواب البكاء على مصائبهم عليهم السلام
٧٣٧ ١٦ / ضرورة البراءة من أعدائهم
٧٤٥ ١٧ / فضائل ومناقب شيعتهم
٧٧٠ ١٨ / صحة وقبول الأعمال بهم عليهم السلام

- ٧٧٢ / كونهم عليهم السلام معصومون مطهرون
 ٧٨٥ / الإعتقاد برجعتهم عليهم السلام
 ٧٩٧ * كيفية الصلاة عليهم

ملاحق الكتاب

- ٨٠٥ / القدماء وأصالة العدالة
 ٨٢٤ / أمارية رواية الثقات والأجلاء
 ٨٥٢ / أمارية الترضي والترحم على العدالة
 ٨٦٤ / كتاب نواذر الحكمة
 ٨٧١ / مشايخ الإجازة
 ٨٩٠ / جلاله عمرو بن شمر الجعفي
 ٩١٤ / جلاله محمد بن سنان
 ٩٣٧ / جلاله سهل بن زياد
 ٩٤٨ / جلاله يونس بن ظبيان
 ٩٥٦ / جلاله المفضل بن صالح النخاس
 ٩٥٩ / جلاله أبي المفضل الشيباني
 ٩٦٥ / بصائر الدرجات من الكتب المشهورة
 ٩٧٥ / دعاء النذبة
 ٩٨٤ / زيارة الجامعة الصغيرة
 ٩٨٥ / محتوى الكتاب

والحمد لله رب العالمين
 وصلى اللهم على محمد وآله الطاهرين



فهذا كتابنا «النصوص على أهل الخصوص»، أو فقل: «كيف الإيمان في النص على أئمة الأنام»، أثبتنا فيه إمامة العترة الطاهرة عليهم السلام، من خلال الأحاديث المتواترة والمستفيضة والمعتبرة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، التي رواها أصحاب الكتب المشهورة لدى الطائفة.

وقد رتبته على مقدمة وفصول وخاتمة، أطلب بذلك وجه الله عز وجل، ورضى النبي الأمي صلى الله عليه وآله، ومودة أهل الذِّكْرِ عليهم أفضل الصلاة والسلام.

اللهم ارزقني بهم خير الدنيا والآخرة، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبداً، برحمتك يا أرحم العالمين.

